

إلى مظلوم التاريخ الاكبر ومنار الاحرار

إلى بطل الاسلام الخالى وصاحب ذي الفقار

إلى اخ النبي المصطفى ووصيه وخليفته المختار

إلى امير المؤمنين وزوجي سيدة نساء العالمين ووالى الائمة الاطهار

إلى اسد الله الفالب علي بن ابي طالب عليه‌السلام الكرار

أهدي بكل اخلاص تحقيق وتوثيق هذا الكتاب النفيس راجياً من

الله تعالى أن يتقبّل عملنا وعمل المؤلف رحمه‌الله باحسن القبول

فهرست مطالب الطّرف

\* مقدّمة المؤسسة 23

\* مقدّمة التحقيق 25

\* مقدّمة الطّرف 109

\* الطّرفة الأولى 115

\* الطّرفة الثانية 119

\* الطرفة الثالثة 121

\* الطّرفة الرابعة 123

\* الطرفة الخامسة 125

\* الطرفة السادسة 129

\* الطرفة السابعة 135

\* الطرفة الثامنة 139

\* الطرفة التاسعة 141

\* الطرفة العاشرة 143

\* الطرفة الحادية عشر 147

\* الطرفة الثانية عشر 149

\* الطرفة الثالثة عشر 151

\* الطرفة الرابعة عشر 153

\* الطرفة الخامسة عشر 157

\* الطرفة السادسة عشر 161

\* الطرفة السابعة عشر 163

\* الطرفة الثامنة عشر 165

\* الطرفة التاسعة عشر 167

\* الطرفة العشرون 171

\* الطرفة الحادية والعشرون 177

\* الطرفة الثانية والعشرون 179

\* الطرفة الثالثة والعشرون 181

\* الطرفة الرابعة والعشرون 183

\* الطرفة الخامسة والعشرون 185

\* الطرفة السادسة والعشرون 189

\* الطرفة السابعة والعشرون 195

\* الطرفة الثامنة والعشرون 197

\* الطرفة التاسعة والعشرون 201

\* الطرفة الثلاثون 203

\* الطرفة الحادية والثلاثون 205

\* الطرفة الثانية والثلاثون 207

\* الطرفة الثالثة والثلاثون 209

\* خاتمة المؤلّف 211

الفهرست الموضوعي لكتاب التحف في

توثيقات الطرف

مقدمة التوثيقات 217

الطّرفة الأولى 219

وإسباغ الوضوء على المكاره، واليدين والوجه والذراعين، ومسح الرأس، ومسح الرجلين إلى الكعبين 220

والوقوف عند الشبهة إلى الإمام، فإنّه لا شبهة عنده 221

وطاعة وليّ الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والأئمّة عليهم‌السلام من بعده واحدا فواحدا 222

وقد تظافر قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ وليكم بعدي 223

وأمّا معرفة الإمام في حياته وبعد موته 223

وأمّا طاعة ومعرفة الأئمّة من بعد عليّ عليهم‌السلام واحدا فواحدا 224

والبراءة من الأحزاب تيم وعدي وأميّة وأشياعهم وأتباعهم 225

وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك 230

يا خديجة هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي 233

\* الطرفة الثانية ( في بيعة العشيرة ) 235

\* الطرفة الثالثة 237

( وفيها ذكر مبايعة الزهراء عليها‌السلام وحمزة وجعفر لأمير المؤمنين علي عليه‌السلام ) 237

وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا خلا دعا عليّا عليه‌السلام فأخبره من يفي منهم ومن لا يفي 239

تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان 241

عليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين 241

حمزة سيّد الشهداء 242

وجعفر الطيّار في الجنّة 242

وفاطمة سيّدة نساء العالمين [ من الأوّلين والآخرين ] 243

الحسن والحسين عليهما‌السلام سيّدا شباب أهل الجنّة 243

\* الطّرفة الرابعة 245

فدعاهم إلى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا فبايعوا، وظهرت الشحناء والعداوة من يومئذ لنا 245

وكان ممّا شرط عليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا ينازع الأمر ولا يغلبه فمن فعل ذلك فقد شاق الله ورسوله 248

\* الطّرفة الخامسة 251

الأئمّة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته 251

وأنّ محمّدا وآله صلوات الله عليهم خير البريّة 252

الطّرفة السادسة 255

( وفيها ذكر مبايعة أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي لأمير المؤمنين عليه‌السلام ) 255

وطاعته طاعة الله ورسوله والأئمّة من ولده 258

وأنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن ومؤمنة 259

وإخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه إلى وليّ المؤمنين 261

والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين، لا على خفّ ولا على خمار ولا على عمامة

262

وعلى أن ... تردّوا المتشابه إلى أهله 264

فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب؛ فإنّه قد علم كلّ ما قد علّمته، ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه 264

وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله 267

وموالاة أولياء الله، محمّد وذريته والأئمة خاصة، ويتوالى من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم 268

اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم 269

البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة 270

بيعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث 272

وويل للرابع، ثمّ الويل له ولأبيه 275

مع ويل لمن كان قبله 277

ويل لهما ولصاحبهما، لا غفر الله له ولهما زلّة 280

وتشهدون أنّ الجنة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي 283

وتشهدون أنّ النار حقّ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة 285

وأنّ لاعنيهم [ أي أهل البيت عليهم‌السلام ] ومبغضيهم وقاتليهم، كمن لعنني وأبغضني وقاتلني هم في النار 286

وتشهدون أنّ عليّا صاحب حوضي والذائد عنه أعداءه 291

وهو قسيم النار، يقول للنار: هذا لك فاقبضيه ذميما، وهذا لي فلا تقربيه، فينجو سليما 292

الطّرفة السابعة 295

( وفيها تسليم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله المواريث لعلي عليه‌السلام بمحضر عمّه العباس ) 295

فأمّا ذكر وراثته للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله 296

وأمّا إنّه قاضي دينه صلى‌الله‌عليه‌وآله ومنجز عداته 297

قوله: وفي روايتين أيضا: أنّ الّذي سلّمه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كان والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار ... إلخ. 297

الطّرفة الثامنة ( علّة كون أمير المؤمنين علي عليه‌السلام أحقّ من عمّه العبّاس بمواريث النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ) 299

الطّرفة التاسعة 301

( وفيها أمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عمّه العبّاس بالإيمان والتسليم لعلي عليه‌السلام، وإيمان العبّاس وتسليمه بذلك ) 301

فمن صدّق عليّا ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من فرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان 304

الطّرفة العاشرة 309

قال لهم صلى‌الله‌عليه‌وآله: كتاب الله وأهل بيتي ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض 310

ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبل الله 312

الله الله في أهل بيتي، مصابيح الهدى، ومعادن العلم، وينابيع الحكم 314

ومن هو منّي بمنزلة هارون من موسى 315

ألا إنّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه هتك حجاب الله ... قال الكاظم عليه‌السلام: هتك والله حجاب الله وحجاب الله حجاب فاطمة 317

الطّرفة الحادية عشر 319

إنّي أعلمكم أنّي قد أوصيت وصيّي ولم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئا سدى 319

فقال له: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟! 321

من عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله 324

إنّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخر عن العلم يمينا هلك، ومن أخذ يسارا غوى 324

فأمّا ما ورد بلفظ العلم: 325

وأمّا ما ورد بلفظ الراية: 327

الطّرفة الثانية عشر 329

[ قول علي عليه‌السلام ]: والبيت فيه جبرائيل والملائكة معه، أسمع الحسّ ولا أرى شيئا 329

الطّرفة الثالثة عشر 333

وضمان [ أي ضمان علي عليه‌السلام للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ] على ما فيها [ أي في الوصيّة ] على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران 333

وضمن واري بن برملا وصي عيسى بن مريم 333

على أنّ محمّدا أفضل النبيّين، وعليّا أفضل الوصيّين 335

الطّرفة الرابعة عشر 337

يا عليّ توفي فيها ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك 337

وغصب خمسك وأكل فيئك 339

[ قول علي عليه‌السلام ]: رضيت وإن انتهكت الحرم 341

وعطّلت السنن 342

ومزّق الكتاب 344

وهدمت الكعبة 346

حرق الكعبة للمرة الأولى 346

حرق الكعبة للمرة الثانية 347

وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط 348

فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ودفعت إلى عليّ عليه‌السلام 349

الطّرفة الخامسة عشر ( تتمة حديث الصحيفة المختومة وعمل أمير المؤمنين وولده: بما فيها ) 353

الطّرفة السادسة عشر 355

أنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي ما يشغلهم 358

إنّما مثلك في الأمّة مثل الكعبة ... وإنّما تؤتى ... ولا تأتي 360

وإنّما أنت علم الهدى ونور الدين 361

وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر ( وفيه تواتر حديث الغدير ) 361

وإنّي لأعلم خلاف قولهم 362

فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله 364

وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ 367

الطّرفة السابعة عشر( إفراغ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله الحكمة بين يدي علي عليه‌السلام حين أدخل كفّيه مضمومتين بين كفّيه صلى‌الله‌عليه‌وآله ) 369

الطّرفة الثامنة عشر 371

[ قول ابن المستفاد للكاظم عليه‌السلام ]: أكان في الوصيّة ذكر القوم وخلافهم على عليّ أمير المؤمنين؟ قال [ الإمام الكاظم عليه‌السلام ] قال: نعم ... أما سمعت قول الله تعالى: ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ) 371

الطّرفة التاسعة عشر 375

قول الزهراء عليها‌السلام: ولذلّ ينزل بي بعدك 379

يا أبا الحسن، هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعل يا عليّ 379

هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى 381

يا عليّ، انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل 382

واعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته 384

ويل لمن ظلمها 385

وويل لمن ابتزّها حقّها 387

وويل لمن انتهك حرمتها 390

وويل لمن أحرق بابها 390

وويل لمن آذى جنينها وشجّ جنبيها 393

وأمّا رواية « وويل لمن آذى حليلها » 398

اللهم إنّي لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار 399

الطّرفة العشرون 403

ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ... وخلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّي عليّ بن أبي طالب 408

ألا وهو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرّقوا عنه 408

لا تأتوني غدا بالدنيا تزفّونها زفّا، ويأتي أهل بيتي شعثا غبرا، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم 411

إيّاكم وبيعات الضلالة، والشورى للجهالة 419

ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات، قد سمّاهم الله في كتابه، وعرّفتكم وأبلغت ما أرسلت به إليكم 422

لا ترجعنّ بعدي كفّارا مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى

424

القرآن إمام هدى، وله قائد، يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي عليّ 425

بيان أنّه يجب أخذ علم القرآن من علي وأهل بيته: 425

وأمّا أنّ عليّا هو الوليّ بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: 427

عليّ ... وارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي وما ورثه النبيّون من قبلي، وأنا وارث ومورّث 430

عليّ أخي ووارثي 434

ووزيري 435

وأميني 438

والقائم بأمري 441

والموفي بعهدي على سنّتي 444

أوّل الناس بي إيمانا 447

وآخرهم عهدا عند الموت 449

وأوّلهم لي لقاء يوم القيامة 452

ألا ومن أمّ قوما إمامة عمياء - وفي الأمّة من هو أعلم منه - فقد كفر 454

من كانت له عندي عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه ضامن لذلك كلّه، حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة 456

الطّرفة الحادية والعشرون والعشرون ( إخبار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام بارتداد الصحابة، وأمره إيّاه بالصبر ما لم يجد أعوانا، ثم أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ) 459

الطّرفة الثانية والعشرون 463

يا عليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فابرأ منهم 463

يا عليّ، إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون ويبيتون على ذلك 465

أمّا المحاولة الأولى لقتل علي عليه‌السلام 465

وأمّا المحاولة الثانية: 468

وأمّا المحاولة الثالثة: 470

وفيهم نزلت ( بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ ) 473

ثمّ يميتك شقيّ هذه الأمّة 474

هم شركاؤه فيما يفعل 477

الطّرفة الثالثة والعشرون 481

وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد 481

وتتخلّف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما في الأمر سواء 484

قال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله، وهو الحجّة فيما بيني وبينهما 486

فإن قبلتاه وإلاّ أخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما 488

قال: وعقر الجمل ... وإن وقع في النار 491

يا عليّ، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأبنهما منّي فإنّهما بائنتان. 493

وأبواهما شريكان لهما فيما فعلتا 497

الطّرفة الرابعة والعشرون 503

يا عليّ اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا 503

فالكفر مقبل والردّة والنفاق، بيعة الأوّل، ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم، ثمّ الثالث 507

ثمّ تجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمارقين. 509

العن المضلّين المصلّين واقنت عليهم، هم الأحزاب 512

الطّرفة الخامسة والعشرون ( وفيه ذكر أمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا أن ينادي بلعن من دعي إلى غير أبيه، ومن توالى غير مواليه، ومن ظلم أجيرا أجره ) 517

الطّرفة السادسة والعشرون 519

(وفيها أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أسر في مرض موته إلى فاطمة عليها‌السلام بأسرار خطيرة) 519

فقد أجمع القوم على ظلمكم 525

يا عليّ إنّي قد أوصيت ابنتي فاطمة بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة 527

أما والله لينتقمن الله ربّي وليغضبنّ لغضبك، ثمّ الويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين 527

لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّك لأوّل خلق الله يدخلها، كاسية حالية ناعمة 527

إنّ الحور العين ليفخرنّ بك، وتقرّبك أعينهنّ، ويتزيّنّ لزينتك. 530

إنّك لسيّدة من يدخلها من النّساء 531

يا جهنّم، يقول لك الجبّار: اسكني - بعزّتي - واستقرّي حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد إلى الجنان. 531

ليدخل حسن وحسين، حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك 533

ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي 533

يكسى إذا كسيت، ويحلّى إذا حلّيت 535

وليندمنّ قوم ابتزّوا حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني، فأقول: أمّتي أمّتي، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك وصاروا إلى السعير 536

الطّرفة السابعة والعشرون ( تقسيم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الحنوط الّذي جاء به جبرئيل من الجنّة أثلاثا ) 539

الطّرفة الثامنة والعشرون 541

يا عليّ، أضمنت ديني تقضيه عنّي؟ قال: نعم 541

يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك 541

إنّه لا يرى عورتي أحد غيرك إلاّ عمي بصره 543

يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل 544

قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العبّاس من غير نظر إلى شيء منّي 545

فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، وأفرغ عليّ من بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه 547

ثمّ ضع يدك يا عليّ على صدري ... ثمّ تفهم عند ذلك ما كان وما هو كائن 548

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ ما أنت صانع لو تأمر القوم عليك من بعدي، وتقدّموك وبعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لبّبت بثوبك، وتقاد كما يقاد الشارد من الإبل مرموما مخذولا محزونا مهموما 550

فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر - كما أمرتني على ما أصابني - من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا عليهم لم أناظر القوم 554

يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال عليه‌السلام: يا رسول الله، أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدت الله وأشهدتك عليهم 558

الطّرفة التاسعة والعشرون 559

يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك 559

يا محمّد، قل لعليّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسّل ابن عمّك؛ فإنّها السنّة لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسّل كلّ نبي وصيّه من بعده 559

يا عليّ أمسك هذه الصحيفة الّتي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني بها غدا وتحاجّهم بها 561

الطّرفة الثلاثون 569

كان فيما أوصى به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يدفن في بيته الّذي قبض فيه 569

ويكفّن بثلاثة أثواب، أحدها يمان 570

ولا يدخل قبره غير عليّ عليه‌السلام 572

يا عليّ كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبّروا خمسا وسبعين تكبيرة، وكبّر خمسا وانصرف ... جبرئيل مؤذنك ... ثمّ من جاءك من أهل بيتي؛ يصلّون عليّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلك 575

الطّرفة الحادية والثلاثون 581

قال عليّ عليه‌السلام: فحدّ لي أيّ النواحي أصيّرك فيه؟ قال: ستخبر بالموضع وتراه 581

[ قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعائشة ]: تسكنين أنت بيتا من البيوت، إنّما هو بيتي يا عائشة، ليس لك فيه من الحقّ إلاّ ما لغيرك 582

فقري في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، وتقاتلي مولاك ووليّك ظالمة شاقّة، وإنّك لفاعلة. 586

الطّرفة الثانية والثلاثون 587

ابيضّت وجوه واسودّت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسة ... يسعد من اتّبعهم وشايعهم ... اسودّت وجوه أقوام تردّوا ظماء مظمئين إلى نار جهنّم أجمعين 587

مرق النغل الأوّل الأعظم، والآخر النغل الأصغر ... والثالث والرابع 597

مبغض عليّ وآل عليّ في النار، ومحبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة 598

الطّرفة الثالثة والثلاثون 603

قال عليّ عليه‌السلام: غسلت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنا وحدي وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرّد أخاك من قميصه؛ فإنّ الله لم يجرّده

603

[ قال عليّ عليه‌السلام ]: فغسّلته بالروح والريحان والرحمة، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لي وتمسك، وأكلّم ساعة بعد ساعة، ولا أقلب منه عضوا إلاّ قلب لي

605

[ قال عليّ عليه‌السلام ]: ثمّ واريته، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي: يا آل تيم، ويا آل عدي، ويا آل أميّة ( وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ )، اصبروا آل محمّد تؤجروا، ولا تحزنوا فتؤزروا، ( مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ) 607

ثبت مصادر التوثيقات 611

مقدّمة المؤسسة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله المعصومين لا سيّما أوّلهم مولانا أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وخاتمهم مولانا الإمام الثاني عشر المهديّ المنتظر عجّل الله فرجه وفرجنا بظهوره ولعنة الله على أعدائهم اجمعين ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

إنّ مؤسّسة عاشوراء للتّحقيق والدراسات جعلت جزءا من نشاطها - والّذي اسندته إلى مؤسسة تاسوعاء للنشر - مهمّة تحقيق النّصوص ونشرها بالمستوى العلمي المطلوب واللاّئق بها، فإنّ هذه المؤسسة بالاضافة إلى نشاطها الواسع والمستمرّ منذ سنين في مجال التّحقيق حول الموضوعات الّتي تهمّ الأمّة الاسلامية وإعداد دراسات شاملة ومستوعبة لهذه الموضوعات التي تؤول نتائجها ومنتهياتها إلى من تخصّهم، سواء الّذين أسندوا إليها القيام بأعمال تحقيقيّة أو دراسات علميّة، أو الّذين ترتكز الاستفادة منها عندهم وتؤتى ثمارها بأيديهم.

فبالاضافة إلى مثل هذا النشاط الواسع العميق الّذي لا يقدّر قدره إلاّ المعنيّون وذوو الاختصاص، من افراد وجماعات ومؤسّسات، ارتأت أن تقوم بمهمّة أخرى وهي تحقيق النصوص والكتب التي ترى أنّ الأمّة بحاجة إليها، سواء الّذي لم ينشر

من قبل أو الّذي نشر ولكن بصورة غير لائقة.

ونحمد الله سبحانه - وهو وليّ الحمد - أن تمّ من هذا الجانب من نشاط المؤسّسة تحقيق كتاب ( طرف من الأنباء والمناقب فى شرف سيّد الأنبياء وعترته الاطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ ابى طالب ) للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسنى الحلّي، العلاّمة والمؤلّف الشهير، ومن أنبغ اعلام سابع قرون الهجرة النّبويّة. قام بتحقيق الكتاب الاستاذ الشيخ قيس العطّار؛ وقدّم له مقدّمة وافية بالتعريف بالكتاب والمؤلف ومنهج التحقيق، نسأل له التوفيق وللمؤسّسة الهداية والتّسديد فى كافة انحاء النّشاط الّتي تقوم بها، وأن يأخذ بأيديها إلى ما يرضيه سبحانه ويرضي أولياءه المعصومين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مشهد المقدّسة

11 / ذي القعدة / 1420

28 / 11 / 1378

( يوم ميلاد مولانا وحامي حمانا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام )

( مؤسسة عاشوراء للتّحقيق والدراسات )

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين، أبي القاسم محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعلى عترته وآل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فإنّ أوّل خلاف برز بشكل علنيّ بين المسلمين، هو ذلك الخلاف الّذي بدأه الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب قبيل وفاة الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله والتحاقه برب العالمين، حين طلب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من المسلمين أن يأتوه بدواة وقرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فاعترض عمر بن الخطّاب قائلا: « إن الرّجل ليهجر، حسبنا كتاب الله » وافترق المسلمون الحاضرون فرقتين، واحدة تقول بما قال عمر، وثانية تقول بضرورة تنفيذ ما طلبه النبيّ، فكثر الاختلاف واللّغط، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: « قوموا عنّي لا ينبغي عندي التنازع »، حتّى قال ابن عباس: « الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (1) ».

وليس بالخفي أنّ بوادر الخلاف وعدم الانصياع التام لأوامر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كانت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر الملل والنحل ( ج 1؛ 29 ) وصحيح البخاري ( ج 6؛ 11 / باب مرض النبي ) وصحيح مسلم ( ج 3؛ 1259 / كتاب الوصيّة - الحديث 21، 22 )

موجودة حتّى في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقد أرسل صلى‌الله‌عليه‌وآله خالد بن الوليد إلى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا، فوضع خالد السيف فيهم؛ انتقاما لعمّه الفاكه بن المغيرة؛ إذ كانوا قتلوه في الجاهليّة، فبرأ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من صنعه وأرسل عليّا عليه‌السلام فودى لهم الدماء والأموال (1)، كما اعترض عمر على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في صلح الحديبيّة، وفي وعده صلى‌الله‌عليه‌وآله عن ربّه بأن يدخلوا المسجد الحرام (2)، وأشار على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بقتل أسارى بدر وفيهم عمّ النبيّ وبعض أرحامه (3)، وأمره النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كما أمر الخليفة الأوّل بقتل الرجل المارق الّذي كان يصلّي فلم يطيعا النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ورجعا عن قتله (4)، كما أنهما فرّا عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أكثر من مرّة وفي أكثر من زحف (5)، وكما أنّهما تخلّفا عن جيش أسامة (6) ... إلى غير ذلك من مفردات خلاف الشيخين وصحابة آخرين لأوامر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ولمّا زويت الخلافة عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، تبدّل مسير التاريخ الإسلاميّ، وأثّر هذا التبدّل على العقائد والفقه والتفسير والحديث وجميع العلوم الإسلاميّة، حتّى إذا تسلّم عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أزمّة الأمور واجهته مشاكل جمّة، كان من أكبرها التحريفات والتبديلات الّتي أصيب بها الفكر الإسلامي، والمسار المعوّج

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر تاريخ ابن الاثير ( ج 2؛ 255، 256 )

(2) انظر صحيح البخاري ( ج 6؛ 170 )، صحيح مسلم ( ج 3؛ 1411 )، فتح القدير ( ج 5؛ 55 ) وانظر الطرائف ( ج 2؛ 440، 441 )

(3) انظر صحيح مسلم ( ج 6؛ 157 )، شرح النهج ( ج 14؛ 183 )، السيرة الحلبية ( ج 2؛ 191 )

(4) انظر مسند أحمد ( ج 3؛ 15 )، العقد الفريد ( ج 2؛ 244؛ 245 )

(5) انظر تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 47 )، كشف الغمة ( ج 1؛ 192 )، شرح النهج ( ج 15؛ 20 ) مغازي الواقدي ( ج 1؛ 293 )، المستدرك للحاكم ( ج 2؛ 37 ) وانظر دلائل الصدق ( ج 2؛ 553 ) ونفحات الجبروت للعلاّمة المعاصر الاصطهباناتي / الجلد الأول - الدليل الرابع

(6) انظر السقيفة وفدك ( 74، 75 )، شرح النهج ( ج 6؛ 52 )، وانظر طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 90 ) و ( ج 4؛ 66 )، تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 113 )، الكامل لابن الاثير ( ج 2؛ 317 )، أنساب الأشراف ( ج 1؛ 474 )، تهذيب تاريخ دمشق ( ج 2؛ 391 )، أسد الغابة ( ج 1؛ 68 )، تاريخ أبي الفداء ( ج 1؛ 156 )، النص والاجتهاد (31)، عبد الله بن سبأ ( ج 1؛ 71 ).

الّذي رسمته السلطات الانتفاعيّة والانتهازية، والّذي أدّى إلى شلّ الفكر القويم عند طائفة كبيرة من المسلمين.

لقد أجهدت هذه الحالة الفكريّة المشوّشة إصلاحات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، وأخذت منه مأخذا كبيرا ووقتا طويلا، فأصلح عليه‌السلام منها ما أصلحه وبقي قسط آخر منها مرتكزا في نفوس الناس كنتيجة سلبيّة من مخلّفات من سبقه من الرجال، فلم يتمكّن عليه‌السلام من تغييرها خارجا وإن أثبت بطلانها وخطأها على الصعيد الفكري.

روي عن سليم بن قيس ... ثمّ أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصّته وشيعته، فقال: « قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى موضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لتفرق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الّذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الّذي وضعه فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليه‌السلام، ورددت صاع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ... وأعطيت كما كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يعطي بالسويّة، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ... وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله وفرضه ... وحرّمت المسح على الخفّين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ... وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مسجده ممّن كان رسول الله أخرجه ... وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنّة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ... إذن لتفرقوا عنّي والله، لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلاّ في فريضة وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض

أهل عسكري ممّن يقاتل معي: « يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوّعا »، ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري. ما لقيت من هذه الأمّة من الفرقة وطاعة أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار (1) ».

ولمّا آل الأمر إلى ملك بني أميّة، وعلى رأسهم معاوية، أخذ يتلاعب بالدين كيفما شاء ويوجّه الأحكام إلى أيّ وجهة أراد، فوضع في البلدان من يختلق الفضائل لمن لا فضيلة له، ومن يضع المكذوبات للنيل من عليّ وآل عليّ عليه‌السلام (2)، فالتفّ حوله المتزلّفون والوضّاعون والكذّابون من أمثال أبي هريرة وسمرة بن جندب (3)، وغيرهم من الطحالب الّتي تعيش في زوايا المياه، حتّى تسنّى له أن يعلن ويجاهر بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ظلما على المنابر (4)، مع أنّ معاوية ملعون عدلا على لسان القنابر (5).

ولمّا ملك العبّاسيّون كانوا أشدّ ضراوة وقساوة على الدين وعلى أهل البيت وأتباعهم، فراحوا يسعون ويجهدون إلى طمس فضائلهم وإطفاء نور الله الذّي خصّهم به، فطاردوا العلويّين والشيعة واضطهدوهم سياسيّا وفكريّا، وروّجوا للمذاهب الأخرى المضادّة لمذهب أهل البيت عليه‌السلام، وتبنّوا الآراء الفاسدة والمنحرفة لمجابهة الحقّ، وإبعادا للمسلمين عن الالتفاف حول المنبع الثرّ والعطاء الزاخر الّذي تميّز به منهج أهل البيت عليه‌السلام.

وهكذا استمرت الحكومات، وتوالت السلطات، وتظافرت على كتم الحقّ ونشر ما يخالفه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكافي ( ج 8؛ 58 - 63 )

(2) انظر شرح النهج ( ج 4؛ 63 ) وصرّح أنّ منهم أبا هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

(3) انظر شرح النهج ( ج 4؛ 73 )، نقلا عن أبي جعفر الإسكافي

(4) انظر شرح النهج ( ج 4؛ 56، 57 )، فرحة الغري ( 24، 25 )

(5) انظر الصراط المستقيم ( ج 3؛ 47، 48 )

إلاّ أنّ الجهود الخيّرة والمساعي المثمرة للأئمّة الطاهرين عليهم‌السلام صمدت في وجه كلّ تلك الحملات المسعورة، فربّى الأئمّة عباقرة وجهابذة وحملة للرسالة، قارعوا الأفكار الخاطئة ونشروا وتحمّلوا أعباء الرسالة الصحيحة، فدوّنوا المؤلّفات الّتي تصحّح كلّ ما مسّته يد التحريف والتلاعب.

وكان النصيب الأوفر من الخلاف، والقسم الأضخم من النزاع، قد انصبّ على مسألة الإمامة والخلافة والوصيّة لعليّ عليه‌السلام، فدار حولها الجدل والخلاف في أوّل يوم بعد وفاة الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله، وذلك في سقيفة بني ساعدة، حيث احتجّ المهاجرون على الأنصار بأنّهم من قومه وعشيرته، واحتجّت الأنصار على المهاجرين بأنّهم الّذين آووا ونصروا، وأنّهم الأوّلون قدما في الإسلام، وامتدّ النزاع واشتجر بينهم، ناسين أو متناسين حقّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وأولويّته بالخلافة ولو وفق ما احتجّ به الفريقان.

وعلى كلّ حال، فقد سيطر أبو بكر بمساعدة عمر على الأمور بالقوّة والعسف، ولم يصخ سمعا لاحتجاجات عليّ عليه‌السلام المحقّة، مبتدعا قولة « لا تجتمع النبوّة والخلافة في بني هاشم » (1)، ومن ثمّ ادّعى من بعدها « نحن معاشر الأنبياء لا نورّث درهما ولا دينارا » (2)، وما إلى غيرها من مبتكرات الخلافة المتسلّطة.

من هنا نجد أنّ الصراع الفكري في مسألة الإمامة الّتي أخفى الظالمون معالمها قويّ جدّا، فراح رواة الشيعة وعلماؤهم يؤلّفون أخذا عن أئمّتهم عليه‌السلام في هذا المجال العقائديّ،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر كتاب سليم بن قيس (117) وفيه: ثمّ ادعى أنّه سمع نبي الله يقول: إنّ الله أخبرني أن لا يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدّقه عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ. وانظر جواب علي على ذلك إذ دخل في الشورى، في كتاب سليم أيضا (119)

(2) انظر صحيح البخاري ( ج 5؛ 177 )، صحيح مسلم ( ج 3؛ 1380 )، السيرة الحلبية ( ج 3؛ 389 ). وهذا الحديث من مخترعات أبي بكر لم يرو عن غيره. قال ابن ابي الحديد: قال النقيب أبو جعفر يحيى بن محمّد البصري: إن عليا وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة، يكذبون « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » ويقولون أنّها مختلقة. انظر شرح النهج ( ج 16؛ 280 )

فدوّنوا كتبهم في الإمامة والوصيّة - منذ العصور الإسلاميّة الأولى - بشكل مرويّات عن أئمّة آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وخير شاهد ودليل على ذلك كتاب « سليم بن قيس الهلاليّ » الّذي يعدّ أقدم ما وصلنا في هذا المضمار، إضافة إلى كثير في كتب أصحاب الأئمّة عليه‌السلام الّتي لم يصلنا أكثرها بسبب الظلم والاضطهاد وقسوة المدرسة المقابلة الّتي تمتلك القدرة الفعليّة وتقمع المعارضين.

بسبب هذا الصراع الفكريّ والعقائديّ، كثرت التآليف في الإمامة عموما بجميع تفاصيلها ومفرداتها، وفي الوصيّة - وصيّة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالخلافة لعليّ وأبنائه الأئمّة المعصومين عليهم‌السلام - خصوصا، وهو ما يهمّنا في هذا البحث، باعتبار أنّ كتاب « الطّرف » مختصّ بوصيّة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام بالإمامة له ولولده عليهم‌السلام، وكيفيّة أخذه صلى‌الله‌عليه‌وآله البيعة لعليّ عليه‌السلام، ووصيّته له بأن يدفنه هو ولا يدفنه غيره، وما إلى ذلك من مواضيع تدور كلّها في مدار الوصيّة.

وبنظرة عجلى حول ما ألّف تحت عنوان « الوصيّة »، وجدنا الكتب التالية للمتقدّمين:

1 - « الوصيّة والإمامة » لأبي الحسن عليّ بن رئاب الكوفيّ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما‌السلام، ممّا يعني أنّه كان حيّا بعد سنة 148 ه‍. ق. وهي سنة تولّي الإمام الكاظم عليه‌السلام للإمامة.

2 - « الوصيّة والردّ على منكريها »، لشيخ متكلّمي الشيعة، أبي محمّد، هشام ابن الحكم الكوفي، المتوفّى سنة 199 ه‍.

3 - « الوصيّة » لمحمّد بن سنان؛ أبي جعفر الزاهريّ، من ولد زاهر مولى عمرو ابن الحمق الخزاعيّ، يروي عن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، توفّي سنة 220 ه‍.

4 - « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد البجلي، أبي موسى الضرير، الراوي عن الكاظم عليه‌السلام، وأبي جعفر الثاني الإمام الجواد عليه‌السلام، توفّي سنة 220 ه‍.

5 - « الوصيّة » لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، وهو من ولد عمّ المختار الثقفيّ، توفّي سنة 283 ه‍.

6 - « الوصيّة » أو « إثبات الوصيّة » للمؤرّخ الثبت العلاّمة النسّابة، عليّ بن الحسين ابن عليّ المسعوديّ الهذليّ، صاحب كتاب « مروج الذهب »، المتوفّى سنة 346 ه‍.

7 - « الوصيّة » لأبي العبّاس أحمد بن يحيى بن فاقة الكوفيّ، الراوي عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ البرسيّ، المتوفى سنة 510 ه‍، يرويه عن مؤلّفه السيّد أبو الرضا فضل الله الراونديّ.

وأمّا الكتب الّتي ألّفت تحت عنوان « الإمامة » والّتي تتضمّن مرويّات وبحوث الوصيّة فهي كثيرة قديما وحديثا، ممّا يعسر إحصاؤها وعدّها جميعا، حتّى أنّ العلاّمة المتتبّع الآغا بزرك الطهرانيّ (رض) قال:

الإمامة من المسائل الكلاميّة الّتي قلّ في مؤلّفي الأصحاب من لم يكن له كلام فيها، ولو في طيّ سائر تصانيفه، أو مقالة مستقلّة، أو رسالة، أو كتاب في مجلّد، أو مجلّدات إلى العشرة فما فوقها، فأنّى لنا بإثبات الكلّ أو الجلّ (1) ...

ثمّ عدّ من كتب أصحاب الأئمّة عليهم‌السلام وسائر الرواة والكتّاب ما يقارب المائة مصنّف ومؤلّف من مؤلّفات الشيعة الإماميّة (2)، وهي جميعا تحتوي في مطاويها على البحوث والمرويّات المتعلّقة بالوصيّة.

وعلى كلّ حال، فإنّ كتابنا « الطّرف » له ارتباط وثيق بكتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد البجليّ، وهذا ما يقتضي أن نبحث هذه الزاوية المهمّة، ثمّ نبحث حياة السيّد عليّ بن طاوس مؤلّف « الطّرف »، ومن بعده ما يتعلّق بعيسى ابن المستفاد البجليّ.

اسم الكتاب

لقد اختلفت النسخ الخطيّة، والمطبوعة القديمة، بل وحتّى السيّد ابن طاوس نفسه في تعيين اسم الكتاب كاملا، بحيث نجد أنّ النسخة الواحدة تذكر في بدايتها له

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الذريعة ( ج 2؛ 320 )

(2) انظر الذريعة ( ج 2؛ 320 - 343 )

اسما، ثمّ تعود في خاتمتها فتذكر اسما آخر، ويذكر له السيّد ابن طاوس في إجازته اسما، وفي كشف المحجّة اسما آخر، وهذا ما يحدو بنا أن نذكر ما اطّلعنا عليه في هذا المجال، ثمّ نرجّح اسم الكتاب في خاتمة المطاف.

إنّ النسخة « أ » صرّحت في بدايتها أنّ اسم الكتاب « طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة والخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ».

ثمّ كتب في آخرها: تمّت صورة ما وجدته من هذا الكتاب الموسوم ب « طرف الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه وتنصيصه لخلافة عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ».

وإذا لاحظنا المطبوعة من الكتاب، والّتي طبعت في النجف الأشرف عام 1369 ه‍. ق. عن نسخة سقيمة مغلوطة، وجدنا عنوان الكتاب في الصفحة الأولى، هكذا « الطّرف من المناقب في الذريّة الأطائب »، مع أنّ المصرّح به في آخر الكتاب هو: تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف الموسوم بكتاب « طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة والخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام »، وهذا ما يعني توافق ما في بداية نسخة « أ » مع ما في آخر نسخة « ب ».

وقد أورد الآغا برزگ الطهراني « رض » في « الذريعة » اسم الكتاب مطابقا لما في بداية « أ » وآخر « ب » مع إضافة ألف ولام في بداية عنوانه، فقال: « الطّرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة والخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (1) ».

وأورد السيّد ابن طاوس اسم الكتاب في إجازته مطابقا لما في بداية « أ »

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الذريعة ( ج 15؛ 161 )

وآخر « ب » أيضا، مع إبداله الواو العاطفة - في قوله « والخلافة » - بالباء المتعلّقة بالوصيّة، فصارت « بالوصيّة بالخلافة »، وإليك نصّ عبارته: « طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (1) ».

وما أن تقاربت الأسماء حتّى برز اسم الكتاب بشكل آخر في « كشف المحجّة » حيث سماّه ب « طرف الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطائب (2) ».

وأمّا النسختان « ج » « هـ » فلم تتعرّضا للاسم أبدا، وإنّما كتب اسم كتاب « الطّرف » من مفهرسي مكتبة الآستانة الرضويّة على مشرّفها السلام.

واكتفت النسخة « د » في بدايتها، والنسخة « و » في بدايتها ونهايتها، بالتعبير بكتاب الطّرف، وهذا تساهل واضح واختصار دأب عليه الكتّاب والمؤلّفون والفضلاء في غير مقام التدقيق العلميّ.

والعجب أنّ كاتب النسخة « أ » من الفضلاء - كما ستقف على ذلك في وصف النسخ - وقد بذل جهدا عظيما في تحرّي الدقّة والضبط ومقابلة نسخته مع نسخ أخرى، ورجّح وأحسن التلفيق في أكثر الموارد، ومع هذا نراه يغفل عن اختلاف اسم الكتاب ومغايرة ما في فاتحته لما في خاتمته.

وأعجب منه ما في بداية نسخة « ب » من اقتضاب مخلّ، عمّا في آخر النسخة من اسم تفصيليّ للكتاب، ولا أدري هل أنّ طابع الكتاب تصرّف بالعنوان حتّى جعله كما مرّ عليك، أم أنّ النسخة الّتي طبع عنها كانت مبتلاة بنفس هذا الاختلاف والاقتضاب.

ومهما كان الأمر، فإنّ الطريقة العلميّة توجب علينا أن نلتزم بما هو أقرب لمراد المؤلّف « رض »، وبما أنّ عنوان الكتاب في إجازات ابن طاوس مقارب جدّا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإجازات للسيّد ابن طاوس، المطبوع في البحار ( ج 107؛ 40 )

(2) كشف المحجة (190)

لما في بداية « أ » وآخر « ب » وما في الذريعة من جهة، ولأنّ علماءنا في إجازاتهم يتحرّون الدقّة في ضبط ما يجيزون روايته عنهم، رأينا أنّ ما في الإجازات هو أقرب لمراده « رض ».

على أنّ ما في « كشف المحجّة » أيضا لا يمكن التغاضي عنه، لأنّه في الواقع بعض العنوان الذي في الإجازات بسقوط الحرف « من »، وبذكر الموصوف لفظا، أي قوله « وعترته الأطائب »، وهذا المقدار ممّا يتساهل فيه في أسماء وعناوين الكتب، خصوصا أنّ السيّد يذكر مؤلّفاته بأسماء مختلفة متقاربة بعضها من بعض، ومن راجع مؤلّفاته عرف صحّة ما نقول، ويكفيك أن تلقي نظرة سريعة على « كشف المحجّة » و « إجازاته » و « سعد السعود » لترى تعدّد تسمياته لكتبه بعناوين وأسماء متقاربة، وسنثبت بعض ذلك في أثناء تعدادنا لمؤلّفاته ومصنّفاته، فمن هنا ساغ لنا أن نرجّح أنّ اسم الكتاب هو « طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ».

بين الطّرف والوصيّة

إنّ « كتاب » الطّرف يحتوي على ثلاث وثلاثين طرفة، دوّنها السيّد ابن طاوس بعد ذكره لمقدّمة أوضح فيها أحقّيّة مذهب الإماميّة الاثني عشريّة على نحو الإجمال.

وكتاب « الطّرف » يعدّ بمنزلة المتمّم أو المستدرك لكتاب « الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف »، فإنّ السيّد ابن طاوس سمّى نفسه في كتاب « الطرائف » ب « عبد المحمود بن داود » تعمية وتقيّة من الخلفاء العبّاسيّين الّذين لا يحتملون سماع الحقّ، وينكلون بكلّ من يفوه به.

وفيما يتعلّق بهذه النكتة نقل عن خطّ الشهيد الثاني، أنّه قال: إنّ التسمية بعبد المحمود لأنّ كلّ العالم عباد الله المحمود، والنسبة إلى داود إشارة إلى « داود ابن الحسن المثنّى » أخ الإمام الصادق عليه‌السلام في الرضاعة، وهو المقصود بالدعاء المشهور

بدعاء أمّ داود، وهو من جملة أجداد السيّد ابن طاوس « رض » (1).

وقد اعتمد السيّد ابن طاوس بشكل كبير جدّا في « الطرائف » على كتب أبناء العامّة ورواتهم، وعلى ما اتّفق على نقله جميع المسلمين في كتبهم للوصول إلى الحقّ وإثبات أحقّيّة مذهب الإماميّة، وبعد باقي المذاهب عن طريق الحقّ وجادّة الصواب، وأنّ المذاهب الأربعة وأتباعها لم يلتزموا بما ورد عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم من طرقهم وطرق غيرهم في ولاية وإمامة عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وباقي ولده من أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام.

ونفس هذا النهج في إخفاء اسمه سلكه في كتاب « الطّرف »، فلم يصرّح باسمه بالمرّة، وإنّما قال: « تأليف بعض من أحسن الله إليه وعرّفه ما الأحوال عليه »، قال الآغا بزرك الطهرانيّ « رض »: « وما صرّح في الطّرف باسمه تقيّة » (2)، فهو كما كان يتّقي في عدم تصريحه باسمه في « الطرائف »، كذلك اتّقى فلم يصرّح به في « الطّرف ».

لكنّ « الطّرف » يمتاز عن « الطرائف »، بأنّه اختصّ بذكر ما ورد صريحا من طرق آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في إثبات الولاية والإمامة والوصيّة لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، وما لا مجال فيه من النصوص للتأويل والتمحّل والحمل على الوجوه البعيدة والغريبة، فكأنّه « رض » أراد تتميم أو استدراك ما فات من كتاب « الطرائف ».

وقد صرّح السيّد ابن طاوس بذلك في مقدّمة « الطّرف »، قائلا: « وقد رأيت كتابا يسمّى كتاب « الطرائف في مذاهب الطوائف »، فيه شفاء لما في الصدور، وتحقيق تلك الأمور، فلينظر ما هناك من الأخبار والاعتبار، فإنّه واضح لذوي البصائر والأبصار، وإنّما نقلت هاهنا ما لم أره في ذلك الكتاب من الأخبار المحقّقة أيضا في هذا الباب » (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر مقدّمة الطرائف (10)

(2) الذريعة ( ج 15؛ 161 )

(3) انظر نهاية مقدّمة المؤلّف من كتاب الطّرف

وقال في كشف المحجّة: « يتضمّن كشف ما جرت الحال عليه في تعيين النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لأمّته من يرجعون بعد وفاته إليه، من وجوه غريبة، ورواية من يعتمد عليه (1) ».

وقال في إجازاته: « وممّا صنّفته وأوضحت فيه من السبيل بالرواية ورفع التأويل كتاب « طرف من الأنباء » ... وهو كتاب لطيف جليل شريف (2) ».

ولذلك نرى أنّ النسخ الخطّيّة، تشير إلى أنّه « تكملة الطرائف »، بل ووضعت النسخة « أ » ملحقة بكتاب « الطرائف »، وأشير إلى أنّ « الطّرف » تكملة « للطرائف » وتتمّة له، ولهذا قال الآغا بزرك الطهرانيّ « رض »: « والطّرف استدراك للطرائف » (3).

ولو لا أنّ السيّد ابن طاوس كان يصرّح بأسماء كتبه ومؤلّفاته وتفاصيل حياته في مطاوي كتبه، لالتبس علينا أمر « الطرائف » و « الطّرف » واسم مؤلّفهما، لكنّ تصريحه في « إجازاته » و « كشف المحجّة » بنسبة الكتابين إليه، ونسبة جميع العلماء هذين الكتابين له، رفع الالتباس ولم يبق أدنى شكّ في أنّهما من مؤلّفات السيّد ابن طاوس « رض ».

والواقع أنّ الغالبيّة العظمى من محتويات كتاب « الطّرف » مأخوذة من كتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد البجلي، فإنّ السيّد ابن طاوس أورد ثلاثا وثلاثين طرفة في كتابه، منقولة عن عيسى بن المستفاد، باستثناء:

1 - الطّرفة الثانية، فإنّه رواها عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

2 - الطّرفة السابعة، فإنّه رواها عن عيسى بن المستفاد، ثمّ روى مضمونها بروايتين أخريين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كشف المحجّة (195)

(2) إجازات السيّد ابن طاوس المطبوعة في البحار ( ج 107؛ 40 ) وانظر الذريعة ( ج 15؛ 161 )

(3) الذريعة ( ج 15؛ 162 )

3 - الطّرفة الثامنة، فإنّه رواها عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أنّ رجلا قال لعليّ عليه‌السلام: ...

4 - الطّرفة التاسعة، فإنّه رواها عن الصادق، عن أبيه عليهما‌السلام.

5 - الطرفتين الخامسة عشر والسادسة عشر، فإنّه رواهما عن كتاب « خصائص الأئمّة » للشريف الرضيّ « رض »، لكنّهما أيضا ينتهيان إلى عيسى بن المستفاد، عن الإمام الكاظم عليه‌السلام، فإنّ سندهما هو: حدّثني هارون بن موسى، حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفي، حدّثني عيسى الضرير، عن الكاظم عليه‌السلام.

6 - الطّرفة الخامسة والعشرين، فإنّه رواها عن عيسى، عن الكاظم، عن أبيه عليهما‌السلام، ثمّ نقل روايتها بألفاظ أخرى عن محمّد بن جرير الطبريّ في كتابه « مناقب أهل البيت » بهذا السند: أبو جعفر، حدّثنا يوسف بن عليّ البلخيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ بالري، قال: حدّثني عبد الكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه‌السلام.

فإذا تأمّلنا في هذه المستثنيات، وجدنا أنّ الطّرفة السابعة مروية عن عيسى أيضا، وإن عضّدها بروايتين أخريين، وأنّ الطرفتين الخامسة عشر والسادسة عشر وإن رواهما عن الشريف الرضيّ « رض » في كتاب « خصائص الأئمّة » إلاّ أنّ سندهما ينتهي أيضا إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه‌السلام، ويظهر أنّه نقلهما عن الشريف الرضيّ « رض » إشارة إلى اعتماد الرضيّ على كتاب « الوصيّة »، وزيادة في توثيق المطلب المروي.

وأمّا الطّرفة الخامسة والعشرون، فإنّه أيضا صرّح بروايته لها عن عيسى، عن الكاظم عليه‌السلام، ومن ثمّ عضّدها بما رواه أبو جعفر الطبريّ بنفس المعنى وبإسناد آخر - ليس فيه عيسى بن المستفاد - ينتهي إلى الإمام الكاظم عليه‌السلام، وذلك توثيقا لصحّة ما رواه عيسى في كتاب الوصيّة.

يبقى أنّ الطّرفة التاسعة أسندت إلى الإمام الصادق عليه‌السلام مباشرة، ولم ينقلها

عن الكاظم عليه‌السلام، عن أبيه الصادق عليه‌السلام، وهذا ما يشعر أنّ الرواية مرويّة بطريق ليس فيه عيسى بن المستفاد، أو أنّ فيه عيسى فيلزم كونه من أصحاب الصادق عليه‌السلام أيضا، مع أنّ الرجاليّين لم يصرّحوا إلاّ بروايته عن الإمام الكاظم عليه‌السلام وإدراكه للجواد عليه‌السلام، وإن ذهب بعض الرجاليين خطأ إلى أنّه ممّن روى عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه‌السلام كما سيأتي.

لكنّ الحقيقة هي أنّ هذه الطّرفة مرويّة أيضا عن الكاظم، عن أبيه الصادق عليهما‌السلام، لأنّ العلاّمة البياضيّ صرّح بأنّ إسناد هذه الطّرفة هو نفس إسناد الطّرف السابقة، فإنّه بعد أن قال: « ما أسند عيسى بن المستفاد في كتاب الوصيّة إلى الكاظم إلى الصادق عليهما‌السلام (1) »، قال في بداية الطّرفة التاسعة: « بالإسناد المتقدّم ... » (2)، وهذا صريح بأنّ هذه الطّرفة مرويّة أيضا عن عيسى في كتاب « الوصيّة »، وكذلك نقل هذه الطّرفة العلاّمة المجلسيّ مصدّرا إيّاها بقوله: « وبهذا الإسناد، عن الكاظم، عن أبيه عليهما‌السلام قال ... » (3)، ممّا يدلّ صراحة على أنّها مرويّة عن عيسى في كتاب الوصيّة، إلاّ أنّ التساهل في ذكر اسم الإمام المروي عنه مباشرة في متن النسخ سبّب ما قد يتوهّم من أنّ عيسى رواها عن الصادق عليه‌السلام مباشرة، أو أنّه ليس براو لهذه الطّرفة.

وعلى هذا، فتبقى الطرفتان الثانية والثامنة فقط من كتاب « الطّرف » ليستا ممّا روي في كتاب الوصيّة لابن المستفاد، وتبقى إحدى وثلاثون طرفة الأخرى كلّها عن كتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد.

وقد تنبّه العلاّمة البياضيّ إلى كون كتاب « الطّرف » أو غالبيّته العظمى هو ما في كتاب « الوصيّة » لابن المستفاد، فقال: « فصل نذكر فيه شيئا ممّا نقله ابن طاوس

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 89 )

(2) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 90 )

(3) بحار الأنوار ( ج 22؛ 478 )

من الطّرف ... » (1)، ثمّ قال: « ما أسند عيسى بن المستفاد في كتاب « الوصيّة » إلى الكاظم، إلى الصادق عليهما‌السلام » (2).

ونقل المجلسيّ كثيرا من الطّرف، فقال: « كتاب « الطّرف » للسيّد عليّ بن طاوس نقلا من كتاب « الوصيّة » للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه عليهما‌السلام (3) »، وقال في نهاية ما أخرجه منه: « انتهى ما أخرجناه من كتاب « الطّرف » ممّا أخرجه من كتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد، وكتاب « خصائص الأئمّة » للسيّد الرضيّ ... وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال ... » (4).

وقال الآغا بزرك الطهرانيّ (رض) في معرض كلامه عن كتاب الطّرف: « وفيه ثلاث وثلاثون طرفة، في كلّ طرفة حديث واحد، وأكثرها من كتاب عيسى بن المستفاد يعني كتاب « الوصيّة » كما عبّر به النجاشيّ » (5).

إنّ ما نقله لنا السيّد ابن طاوس في كتابه هذا على صغر حجمه، يعدّ كنزا نفيسا من كنوز مرويّات الإمامة والوصيّة - ولو لا ما نقله عنه لضاعت مرويّاته فيما ضاع في تراث المسلمين لأسباب شتّى، لكنّنا لا ندري هل أنّ السيّد ابن طاوس نقل كلّ ما في كتاب « الوصيّة » أم انتخب منه ما أراد فقط؟ - لأنّ ظاهر القرائن تدلّ على أنّ كتاب « الوصيّة » كان موجودا عند السيّد ابن طاوس « رض »، ولذا قال الآغا بزرك « رض »: « وقد أكثر النقل عنه ابن طاوس المتوفّى سنة 664 ه‍ في « طرف من الأنباء »، فيظهر وجوده عنده في التاريخ المذكور » (6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 88 )

(2) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 89 )

(3) بحار الأنوار ( ج 22؛ 476 )

(4) بحار الأنوار ( ج 22؛ 495 ) وقال في مرآة العقول ( ج 3؛ 193 ) « وأورد أكثر الكتاب السيّد ابن طاوس في كتاب الطّرف من الأنباء ».

(5) الذريعة ( ج 15؛ 161 )

(6) الذريعة ( ج 25؛ 103 )

وإذا صحّ هذا الاستظهار، فمن الراجح جدّا أنّ كتاب « الوصيّة » فقد فيما فقد من تراث إسلامي في حملات التتر الهمجيّة على بغداد، وحرقهم لمكتباتها، وإلقائهم لكتبها في دجلة حتّى صار ماء دجلة أسود، وحتّى عبرت الدوابّ والخيل عليها، وكان من جملة ما فقد مكتبة ابن طاوس الضخمة، والّتي جعل لها فهرستا مفصلا سماّه « الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة »، وقد كانت تضمّ في سنة 650 ه‍، ألفا وخمسمائة كتابا (1).

ومكتبته وفهرستها « الخزانة » من المفقودات اليوم، لكنّه أشار في مواضع مختلفة من كتاب « المحجّة » إلى أنّ فيها أكثر من سبعين مجلّدا في الدعوات، وأنّ فيها كتبا جليلة في تفسير القرآن، والأنساب، والنبوّة والإمامة، والزهد، وتواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم، وفي الطبّ والنجوم، واللّغة والأشعار، والكيمياء والطّلسمات والعوذ والرقى والرمل، وفيها كتب كثيرة في كلّ فنّ من الفنون (2).

فمن الراجح إذن أنّ كتاب « الوصيّة » كان من جملة كتبه، وأنّه فقد فيما فقد منها ومن غيرها من مكتبات بغداد، أمّ الدنيا وعاصمتها آنذاك، ولكن هل نقله لنا السيّد ابن طاوس كلّه، أو نقل بعضه؟!

ربّما تكون إجابة هذا السؤال عسيرة جدّا وضربا من الحدس والتخمين، لكنّ المقطوع به عندنا، أنّ السيّد ابن طاوس لم ينقل لنا صدر الطّرفة الرابعة عشر، والّتي نقلها الكلينيّ (رض) في الكافي وعنه المجلسيّ في البحار، بسند الكلينيّ إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم، عن الصادق 8، وهذا ما يجعلنا نميل إلى أنّ السيّد ابن طاوس لم ينقل كلّ ما في « الوصيّة »، وإنّما نقل ما اختاره منه، وأضاف إليه بعض مرويّات من طرق أخرى، وعضّد بعض طرفه بطرق وأسانيد أخرى، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر الذريعة ( ج 1؛ 58 )

(2) انظر مقدّمة كتاب اليقين ( 79 - 80 )

وعلى كلّ حال، فإنّ ما وصلنا من كتاب « الوصيّة » للشيخ عيسى بن المستفاد مقدار جيّد، يكشف عن ملازمة هذا الرجل للإمام الكاظم عليه‌السلام وسؤاله عن أصول العلم والاعتقادات، وأنّه شيعيّ إماميّ اثنا عشريّ، ألّف في عقيدته ما تلقّاه عن أئمته عليهما‌السلام، وقد اقترن كتاب « الوصيّة » باسم ابن المستفاد، بحيث يدلّ على أنّ كتابه هذا من أجلّ ما صنّفه الرجل في مباحث الإمامة، إن كان له مؤلّفات أو مصنّفات أخرى لم ينصّ عليها من ترجم لهذا الشيخ الإماميّ.

مؤلّف الكتاب 589 - 664 هـ

نسبه

هو السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي عبد الله محمّد الطاوس، بن إسحاق ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن عليّ ابن أبي طالب عليهما‌السلام (1).

وقد عرف سيّدنا المؤلّف ب « ابن طاوس » لأنّ جدّه السيّد محمّد بن إسحاق كان حسن المنظر جميل الوجه، ولم تكن رجلاه مناسبتين لجمال وجهه وحسن منظره، فلقّب بالطاوس (2).

وقد لقّب السيّد عليّ بن طاوس ب « ذي الحسبين »، لأنّه علويّ الطرفين، فنسبه من جهة أبيه ينتهي إلى الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام، ونسبه من جهة أمّه ينتهي إلى الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام؛ فإنّ أمّ داود بن الحسن المثنّى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عمدة الطالب (190)، خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 439 )، البحار ( ج 107؛ 44 )

(2) انظر بحار الأنوار ( ج 107؛ 44 )

هي أمّ كلثوم بنت زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام (1).

وقد اشتهر سيدنا المؤلّف ب « صاحب الكرامات » و « ذي الكرامات » في لسان من عاصره ومن جاء من بعده (2)، وقد نقل أنّه كان من المتشرّفين بالاتّصال بالإمام الحجة بن الحسن عليهما‌السلام (3)، حتّى أنّه لقّب على لسان صاحب الأمر ب « الولد » (4).

والده وبعض أجداده

والده هو السيّد الجليل سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس. كان من الرواة المحدّثين، ومن العلماء الفاضلين، وقد تتلمذ ولده عليّ - المترجم له - على يد والده في بدايات نشأته، وروى عنه في كتبه، وروى والده عن جماعة، منهم عليّ بن محمّد المدائنيّ، والحسين بن رطبة.

وقد كان جدّه إسحاق بن الحسن يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده، كما عن مجموعة الشهيد.

وكان جدّه داود بن الحسن المثنّى رضيع الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام، حبسه المنصور العبّاسيّ وأراد قتله، فعلّم الإمام الصادق عليه‌السلام أمّه أمّ داود الدعاء الذي يعرف ب « دعاء أمّ داود » الذي يدعى به في النصف من رجب، ففرّج الله عن ولدها داود ببركة هذا الدعاء (5).

وكان جدّه جعفر بن محمّد صهر الشيخ الطوسيّ على بنته، فيكون الشيخ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر عمدة الطالب (189)، أمل الآمل ( ج 2؛ 205 )، روضات الجنات ( ج 4؛ 325 )، كشف المحجة ( 102، 174 )

(2) انظر خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 439 ) وعمدة الطالب (190). وعبّر عنه العلاّمة في إجازته الكبيرة ب « صاحب الكرامات ». انظر بحار الأنوار ( ج 107؛ 63 ) وانظر منتهى المقال (357)

(3) انظر خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 441 ) وجنة المأوى، المطبوع في البحار ( ج 53؛ 302 )

(4) انظر آخر النسختين « أ » « ب ».

(5) انظر عمدة الطالب (189)

أبو عليّ ابن الشيخ خال والده، فيكون السيّد ابن طاوس منتسبا إلى الشيخ الطوسيّ من جهه أبيه، قال السيّد ابن طاوس في الإقبال: « ضمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونوّر ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب « المقنعة »، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ جدّ والدي من قبل أمّه (1) ... ».

أمّه

هي بنت المحدّث الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعيّ الأشتريّ، المتوفّى سنة 605 ه‍، وما قاله الشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين - وتابعه السيّد الخونساري في روضات الجنّات - من أنّ أمّ السيّد ابن طاوس هي بنت الشيخ الطوسيّ، فهو وهم وخطأ، نبّه عليه المحدّث النوريّ في خاتمة المستدرك (2).

أولاده

1 - النقيب جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاوس، المولود سنة 643 ه‍ في مدينة الحلّة، وقد كتب والده « كشف المحجّة » وصيّته إليه وهو صغير في سنة 649 ه‍ لينتفع بها في حياته العلميّة والعمليّة، وقد تولّى ولده هذا نقابة الطالبيين بعد وفاة والده سنة 664 ه‍، وبقي نقيبا للطالبيين إلى أن وافاه الأجل في سنة 680 ه‍.

2 - النقيب رضيّ الدين عليّ بن طاوس، المولود سنة 647 ه‍ في مدينة النجف الأشرف، يروي عن والده، وله كتاب « زوائد الفوائد »، ولي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإقبال (87) وانظر خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 457 ) نقلا عن الإقبال

(2) أجمعت المصادر على أنّ أمّه بنت الشيخ ورام. وقد نبّه على خطأ الشيخ يوسف والخونساريّ المحدّث النوريّ، واستدل على ذلك بأربعة وجوه. انظر خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 457، 458 )

نقابة الطالبيين بعد وفاة أخيه السالف الذكر في سنة 680 ه‍، وبقي نقيبا إلى أن توفّي سنة 704 ه‍.

3 - شرف الأشراف بنت عليّ بن طاوس، وصفها والدها ب « الحافظة الكاتبة »، وقال عنها: « ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد، شرف الأشراف، حفظته وعمرها اثنا عشرة سنة ».

4 - فاطمة بنت عليّ بن طاوس، ذكرها والدها، فقال: « فيما نذكره من مصحف معظّم تامّ أربعة أجزاء، وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة، حفظته وعمرها دون تسع سنين.

ويبدو أنّ هناك بنات أخريات للسيّد ابن طاوس، لم يذكر أسماء هن بالتفصيل، وذلك أنّه ذكر في آخر رسالة « المواسعة والمضايقة » أنّه كانت لديه في عام 661 ه‍ - أي قبل ثلاث سنين من وفاته - أربع بنات، حيث قال: « انتهى قراءة هذا الكتاب ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستّين وستمائة، والقارئ له ولدي محمّد حفظه الله، وعلى قراءة ولدي أخوه عليّ، وأربع أخواته، وبنت خالي » (1).

والذي علم من حياة ابن طاوس أنّه كانت له زوجة هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي، تزوّجها بعد استخارة الله في مدينة بغداد عند توجهه إلى زيارة الإمامين الكاظمين عليهما‌السلام، ممّا أوجب طول استيطانه ببغداد (2)، ولا ندري هل أنّ البنتين غير المذكورتين هما من زوجته هذه أم لا؟ لأنّ أولاده الأربعة المذكورين كلّهم من أمّهات أولاد (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر رسالة المواسعة والمضايقة، المطبوعة في مجلة تراثنا، العدد ( 807 ص 354 )

(2) انظر كشف المحجة ( 166 / الفصل 126 )

(3) انظر مقدمة كتاب التشريف بالمنن (13)

إخوته

1 - السيّد عزّ الدين الحسن بن موسى بن طاوس، المتوفّى سنة 654 ه‍.

2 - السيّد شرف الدين أبو الفضائل محمّد بن موسى بن طاوس، المستشهد عام 656 ه‍ عند احتلال التتر لمدينة بغداد.

3 - السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس، كان عالما فاضلا، صاحب تصانيف في علوم مختلفة، وهو من مشايخ العلاّمة الحلّي، وابن داود صاحب الرجال، توفّي عام 673 ه‍.

موجز حياته وتلمذته

ولد السيّد عليّ بن طاوس ظهر يوم الخميس منتصف محرّم الحرام سنة 589 ه‍، في مدينة الحلّة الفيحاء (1)، وقد كانت آنذاك مزدهرة ثقافيّا وعلميّا، وكانت مركزا مهمّا من مراكز الإشعاع الفكريّ، فأنجبت الكثير من الفقهاء والعلماء والأدباء، فكان لهذا الجوّ العلميّ والتحرّك الثقافي الواسع أكبر الأثر في حياة ابن طاوس، مضافا إلى أسرته العلميّة الكريمة الّتي كانت وما زالت من مفاخر الأسر الشيعيّة الّتي رفدت الدنيا بالعلوم والمصنّفات والمؤلّفات.

في هذا الجوّ الخيّر نشأ ابن طاوس، بين جدّه ورّام ووالده موسى، فتعلّم الخطّ والعربيّة، وقرأ علوم الشريعة المحمديّة، فقرأ كتبا في أصول الدين، واشتغل بعلم الفقه.

ثمّ بعد إتمامه لهذه المقدّمات العلميّة آنذاك، ابتدأ بحفظ كتاب « الجمل والعقود »، وأخذ ينظر ويقرأ ما في كتب عدّة في الفقه ممّا انتقل إليه من جدّه ورّام عن طريق والدته.

ولمّا فرغ من كتاب « الجمل والعقود » قرأ كتاب « النهاية » للشيخ الطوسيّ، ثمّ استظهر على علم الفقه، وعرف وجوه الخلاف، وقرأ كتبا عدّة لجماعة، كما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر كشف المحجة (44)

سمع الرواية وحاز على إجازات فيها، وصار من المجيزين فيها، إضافة إلى علوم أخرى وكتب كثيرة اطّلع عليها، وعبّر عنها بقوله: « وسمعت ما يطول ذكر تفصيله (1) ». فصنعت منه عالما نحريرا وعلما من أعلام الأمّة.

ثمّ ترك ابن طاوس الحلّة متوجّها إلى بغداد، وذلك في حدود سنة 625 ه‍ (2)، وفيها تزوّج زوجته زهراء خاتون، قال رحمه‌الله: « ثمّ اتّفق لوالديّ - قدس الله روحيهما ونوّر ضريحيهما - تزويجي ... وكنت كارها لذلك ... فأدّى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه‌السلام، وأقمت به حتّى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي « زهرا خاتون بنت الوزير، ناصر بن المهدي » رضوان الله عليها وعليه، وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد (3) ».

وفي بغداد كان المستنصر العبّاسيّ قد أسكنه دارا في الجانب الشرقيّ منها (4)، وكان المستنصر محبّا محسنا للعلويين، يسير فيهم بسيرة أبيه، كما كان محسنا للعلم والعلماء.

ولقد لقي ابن طاوس غاية الاحترام والإكرام عند رجال الدولة، وكانت له صلات وثيقة بفقهاء النظاميّة والمستنصريّة، ومناقشات ومحادثات، كما كانت له صلات متينة مع الوزير القمّيّ وولده، والوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وأخيه، وولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد صاحب المخزن.

وقد برز ابن طاوس عالما فطحلا فذّا، فرض نفسه على الساحة العلميّة، فطلب منه الخليفة المستنصر التصدّي للفتوى، فرفض طلبه، ثمّ طلب منه تولّي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كشف المحجّة (188) وانظر الفصل 143 منه فإنّ فيه الشيء الكثير عن حياته الدراسيّة

(2) لأنّ ابن طاوس بقي في بغداد 15 سنة، ثمّ رجع إلى الحلّة في أواخر عهد المستنصر العبّاسيّ المتوفّى سنة 640 ه‍، فيستنتج من ذلك أنّه هاجر إلى بغداد سنة 625 هـ

(3) كشف المحجّة (166)

(4) البحار ( ج 107؛ 45 )، اليقين ( الباب 98 )

نقابة الطالبيين، فامتنع من ذلك أيضا، وطلب منه الكثير من أجلاّء عصره وعلمائهم وفضلائهم التصدّي للفتيا والقضاء الشرعي، فرفض ذلك ولم يقبله.

بل إنّ ابن طاوس نفسه يحدّثنا أنّ المستنصر طلب منه أن يقبل الوزارة، فرفض هذا العرض رفضا قاطعا، قائلا للمستنصر:

إذا كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء؛ يمشّون أمورهم بكلّ مذهب وكلّ سبب، سواء كان ذلك موافقا لرضى الله ورضى سيّد الأنبياء والمرسلين، أو مخالفا لهما في الآراء، فإنّك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة.

وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنّة رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد: « أنّ هذا عليّ بن طاوس علويّ حسنيّ، ما أراد بهذه الأمور إلاّ أن يعرّف أهل الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السّيرة، وأنّ في ذلك ردّا على الخلفاء من سلفك وطعنا عليهم »، فيكون مراد همّتك أنّ تقتلني في الحال ببعض أسباب الأعذار والأحوال، فإذا كان الأمر يفضي إلى هلاكي بذنب في الظاهر، فها أنا ذا بين يديك، اصنع بي ما شئت قبل الذنب فأنت سلطان قادر (1).

عودته إلى الحلّة

ثمّ رجع مؤلّفنا رحمه‌الله إلى الحلّة حدود سنة 640 ه‍، في أواخر عهد المستنصر العبّاسيّ، وبقي في الحلّة، فرزقه الله ولده محمّدا سنة 643 ه‍.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كشف المحجّة (170)

إقامته عند المراقد المقدّسة

ثمّ انتقل منها إلى مدينة النجف الأشرف، فبقي فيها ثلاث سنين، وولد له فيها ولده عليّ سنة 647 ه‍.

وكان قد استقر رأي ابن طاوس أن يمكث في العتبات المشرّفة، النجف الأشرف وكربلاء والكاظمين وسامرّاء، في كلّ واحدة ثلاث سنين، فلمّا تمّت السنين الثلاث في النجف الأشرف انتقل إلى كربلاء، وكان عازما على الإقامة فيها ثلاث سنين، ويبدو أنّه بقي بها ثلاث سنين؛ إذ صرّح في آخر كتابه « فرج المهموم » أنّه فرغ منه في كربلاء المقدّسة في مشهد الإمام الحسين عليه‌السلام سنة 650 ه‍، كما كان عازما على مجاورة الإمامين العسكريّين عليهما‌السلام في سامراء، وقد كانت يومئذ كصومعة في بريّة، لكن يظهر أنّه لم تسعفه الظروف بذلك.

عودته إلى بغداد

ومهما كان، فإنّ السيّد ابن طاوس انتقل من كربلاء قاصدا مرّة أخرى مدينة بغداد، وذلك سنة 652 ه‍، وبقي فيها مدّة أربع سنوات، وذلك بعد وفاة المستنصر وتولّي ابنه المستعصم بالله أزمّة الأمور، وقد كان المستنصر ضعيفا ليّنا منقادا لحاشيته، فلم يستطع مقاومة جيوش التتار بقيادة هولاكو، كما قاومهم أبوه من قبل، حيث كان التتار قد استولوا على بلاد خراسان وطمعوا في بلاد العراق، فأرسلوا بعض جيوشهم لاحتلال العراق، فلقيتهم جيوش المستنصر فهزموا التتار هزيمة عظيمة (1).

وفي هذه المدّة كان السيّد ابن طاوس قد اقترح على المستنصر أن يخرج هو ويدبّر الأمر - لما عرف بثاقب بصيرته وصواب نظره من وحشيّة التتار وزحفهم على بغداد، وأنّه لا طاقة للخلافة الضعيفة بهم - فأشار عليهم أن يدبّر الأمر ويكفّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر تاريخ الخلفاء (461)

شرّ التتار، فاعتذروا بأنّ ذلك ممّا يزيد في طمع التتار في احتلال بغداد، ويزيد إيمانهم بضعف الخلافة فيها، فأشار السيّد ابن طاوس عليهم بأنّه يخرج مع علماء آخرين من السادة، ليلقوا التتار ويحدّثوهم، باعتبارهم أولاد الدعوة النبويّة والمملكة المحمديّة لا باعتبارهم وفودا مرسلة من قبل الخليفة، إلاّ أنّ السيّد قوبل بقولهم « إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنّا لكم، لأنّ القوم الّذين قد أغاروا مالهم متقدّم تقصدونه وتخاطبونه، وهؤلاء سرايا متفرّقة وغارات غير متّفقة » (1).

وكأنّ السيّد رحمه‌الله كان قد أدرك قوّة التتار منذ بدايات سراياهم وطلائع جيوشهم، فأراد أن يكفّ غائلتهم قبل البدء بالزحف الشامل على بغداد، خصوصا وأنّ بغداد ما زالت في عهد المستنصر، ربّما تمتلك شيئا من القوّة تساعد كثيرا في طمع التتار وقبوله بالمهادنة آنذاك، إلاّ أنّ ما يبدو هو أنّ انتصار الخليفة المستنصر عليهم في الجولة الأولى - والّتي كانت تضمّ السرايا المتفرّقة والغارات غير المتّفقة - كان قد أطمعه في الانتصار عليهم إلى الأبد، دون دراسة كاملة وشاملة لما كان يمتلك أولئك الغزاة من قدرات وقوى، ولما ستؤول إليه الخلافة.

وفي هذه الظروف الحرجة شاءت الأقدار أن تشمل مآسي احتلال بغداد ومخاوفها السيّد ابن طاوس وعائلته، تلك المآسي الّتي راح ضحيّتها ألف ألف نسمة، ولم يسلم إلاّ من اختفى في بئر أو قناة (2)، وكان من جملة الضحايا السيّد شرف الدين أبو الفضائل محمّد بن موسى بن طاوس، وقد نقل لنا السيّد ابن طاوس ما شمله وأهل بغداد من الرعب، فقال: « تمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين 18 محرم سنة 656 ه‍، وبتنا بليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة، فسلّمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال (3) ».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كشف المحجّة (204)

(2) انظر تاريخ الخلفاء (472) وقال ابن خلدون في تاريخه ( ج 3؛ 663 ) « ويقال أنّ الّذي أحصي ذلك اليوم من القتلى ألف الف وستمائة ألف »

(3) الإقبال (586)، فرج المهموم (147)

ولما تمّ احتلال بغداد أمر هولاكو باستفتاء العلماء « أيّما أفضل، السلطان الكافر العادل، أم السلطان المسلم الجائر؟ »، ثمّ جمع العلماء بالمستنصريّة لذلك، فلمّا وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب، وكان رضي الدين عليّ بن طاوس حاضرا هذا المجلس، وكان مقدّما محترما، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطّه فيها، بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده (1).

فحفظ السيّد بمبادرته إلى هذه الفتوى ما استطاع أن يحفظ من دماء المسلمين وأعراضهم، وقد صرّح السيّد بذلك قائلا: « ظفرت بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دماءنا، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساءنا، وسلم على أيدينا خلق كثير (2) ».

بعد ذلك استطاع السيّد ابن طاوس أن يأخذ الأمان من المغول لباقي مدن العراق، فسلمت من نهب وسلب ووحشيّة التتار، ولم يصبها ما أصاب بغداد من الدمار وسفك الدماء وهتك الأعراض واستباحة الحرمات.

ثمّ تولّى السيّد رحمه‌الله نقابة الطالبيين في سنة 661 ه‍، وبقي نقيبا لهم حتّى وافاه الأجل في سنة 664 ه‍، وقد وصف المحدّث القميّ تولّيه للنقابة، قائلا: « لمّا تولّى السيّد رضي الدين النقابة، وجلس على مرتبة خضراء، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد - [ وهو شعار العباسيين ] - ولبسوا الخضرة [ وهو شعار العلويين ]، قال عليّ بن حمزة العلويّ الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهذا عليّ نجل موسى بن جعفر |  | شبيه عليّ نجل موسى بن جعفر |
| فذاك بدست للإمامة أخضر |  | وهذا بدست للنّقابة أخضر (3) |

وهذه التفاتة رائعة من ابن حمزة العلويّ، حيث ذكّره جلوس عليّ بن موسى ابن طاوس للنقابة، ولبس الخضرة، بجلوس الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر تاريخ الفخري (17)

(2) الإقبال (518)

(3) الكنى والالقاب ( ج 1؛ 327 )، البابليات ( ج 1؛ 65 )

لولاية العهد، وقد لبس لباسا أخضر، جالسا على وسادتين خضراوين، بديلا عن السواد الذي كان شعار العباسيين.

مشايخه في العلم والرواية

أخذ ابن طاوس علومه ومرويّاته عن علماء أعلام، وجهابذة حفّاظ، سنّة وشيعة، فمن أساتذته ومشايخه:

1 - الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن سفرويه الأصفهانيّ، صاحب كتاب « رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش »، سمع السيد منه في بغداد سنة 635 ه‍.

2 - بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي.

3 - تاج الدين الحسن بن عليّ الدربي، وقد أجاز السيّد ابن طاوس أن يروي عنه كلّ ما رواه أو سمعه أو أنشأه أو قرأه.

4 - الحسين بن أحمد السوراوي، أجاز السيّد ابن طاوس في جمادي الآخرة سنة 609 هـ

5 - كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسينيّ.

6 - سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلّي، فقيه عالم فاضل، صاحب كتاب « المنهاج في الكلام »، قرأ عليه السيّد ابن طاوس « التبصرة » وبعض « المنهاج ».

7 - أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ، الحافظ الفقيه الجليل، الخيّاط - أو الحناط - أجاز السيّد سنة 609 ه‍.

8 - شمس الدين أبو عليّ فخار بن معد، مؤلّف كتاب « الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ».

9 - نجيب الدين محمّد السوراوي يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراويّ.

10 - أبو حامد محيي الدين محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الإسحاقي الحلبي، ابن أخي ابن زهرة الحلبي.

11 - أبو عبد الله محبّ الدين محمّد بن محمود، المعروف بابن النجّار البغدادي، صاحب كتاب « ذيل تاريخ بغداد ».

12 - الشيخ صفي الدين أبو جعفر محمّد بن معد بن عليّ بن رافع الموسوي.

13 - الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي الربعي.

أجاز السيّد لمّا كان يقرأ عليه الفقه.

14 - والده السيّد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد ابن طاوس.

15 - جدّه المحدّث الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعي، صاحب كتاب « تنبيه الخواطر ونزهة النواظر » المعروف بمجموعة ورّام.

تلامذته ومن روى عنه

لقد تتلمّذ على يد السيّد عليّ بن طاوس علما ورواية جماعة من العلماء والفضلاء، نذكر بعضا منهم:

1 - إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.

2 - أحمد بن محمّد العلويّ.

3 - جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.

4 - جعفر بن نما الحلي.

5 - الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي.

6 - العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي، المعروف بالعلاّمة الحلي.

7 - السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس، ابن أخي السيّد المؤلّف.

8 - السيد عليّ بن عليّ بن طاوس، صاحب كتاب « زوائد الفوائد »، وهو ابن السيّد المؤلّف.

9 - عليّ بن عيسى الأربلّي، صاحب كتاب « كشف الغمّة ».

10 - عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.

11 - محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.

12 - محمّد بن بشير.

13 - الشيخ محمّد بن صالح.

14 - السيّد محمّد بن عليّ بن طاوس، وهو ابن السيّد المؤلّف.

15 - السيّد نجم الدين محمّد بن الموسوي.

16 - جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي.

17 - الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحلي، والد العلاّمة الحلّي.

مؤلفاته

أتحف سيّدنا المؤلّف المكتبة الإسلامية بمؤلّفات قيّمة، وفي مجالات مختلفة، حتّى صار من بعده عيالا عليه في بعضها، كالأدعية والزيارات مثلا، وقد عدّ من مصنّفاته ومؤلّفاته أكثر من خمسين تأليفا وتصنيفا، ممّا وصلنا الكثير منها بحمد الله، ومنها ما لم يصلنا، ممّا نرجو أن يمن الله علينا - بجهود الفضلاء والعلماء الدؤوبة - بالعثور عليها وإخراجها إلى عالم النور.

ومن هنا، وبقاعدة « الميسور لا يسقط بالمعسور »، رأينا أن نعدّ بعض مؤلّفاته ممّا اطّلعنا عليه، لنكوّن صورة واضحة عن هذا المؤلّف العظيم، وهي:

1 - الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

2 - الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّني من الإجازات الإجازات لما يخصّني من الإجازات.

3 - الاختيارات من كتاب أبي عمرو الزاهد المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

4 - أسرار الدعوات لقضاء الحاجات وما لا يستغنى عنه.

5 - الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

6 - أسرار الصلاة.

7 - الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء الاصطفاء والبشارات.

8 - إغاثة الداعي وإعانة الساعي.

9 - الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة الإقبال بصالح الأعمال.

10 - الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

11 - الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة التصريح بالنصّ الصريح من ربّ العالمين وسيّد المرسلين على عليّ بن أبي طالب بأمير المؤمنين.

12 - البهجة لثمرة المهجة

13 - التحصيل على التذييل. والتذييل هذا لشيخه ابن النجار، الّذي كتبه ذيلا على تاريخ بغداد.

14 - التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين.

15 - التراجم فيما نذكره عن الحاكم.

16 - التشريف بتعريف وقت التكليف.

17 - التشريف بالمنن في التعريف بالفتن التشريف بالمنن في الملاحم والفتن الملاحم والفتن.

18 - التعريف للمولد الشريف.

19 - التمام لمهام شهر الصيام.

20 - التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.

21 - جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

22 - الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله في أيام كلّ شهر على التكرار.

23 - ربيع الألباب.

24 - روح الأسرار وروح الأسمار.

25 - ريّ الظمآن من مرويّ محمّد بن عبد الله بن سليمان

26 - زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.

27 - السالك إلى خدمة الممالك.

28 - السعادات بالعبادات السعادة.

29 - سعد السعود.

30 - شفاء العقول من داء الفضول.

31 - شرح نهج البلاغة.

32 - صلوات ومهمّات للأسبوع.

33 - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف الطرائف في مذاهب الطوائف الطرائف.

34 - طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعليّ بن ابي طالب طرف الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب.

35 - عمل ليلة الجمعة ويومها.

36 - غياث سلطان الورى لسكّان الثرى.

37 - فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارات.

38 - فتح الجواب الباهر في خلق الكافر فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

39 - فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من النّجوم.

40 - فرحة الناظر وبهجة الخواطر.

41 - فلاح السائل ونجاح المسائل.

42 - القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

43 - الكرامات.

44 - كشف المحجّة لثمرة المهجة كشف المحجّة بأكف الحجة إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد.

45 - لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة.

46 - المجتنى من الدعاء المجتبى.

47 - محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام.

48 - محاسبة النفس.

49 - مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج.

50 - مصباح الزائر وجناح المسافر.

51 - مضمار السبق في ميدان الصدق المضمار.

52 - الملهوف على قتلى الطفوف اللهوف.

53 - المنتقى.

54 - مهج الدعوات ومنهج العبادات.

55 - مهمات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد المهمات والتتمّات.

56 - المواسعة والمضايقة.

57 - اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين.

هذا، وقد صرّح السيد ابن طاوس بأنّ له مؤلّفات أخرى، حيث قال: « وجمعت وصنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري، وأنشأت من المكاتبات والرسائل والخطب، ما لو جمعته، أو جمعه غيري كان عدّة مجلدات، ومذكّرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواعظ شافيات، ما لو صنّفها سامعوها، كانت ما يعلمه الله جلّ جلاله من مجلّدات (1) ».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الاجازات، المطبوع في البحار ( ج 107؛ 42 )

وفاته ومدفنه

لا خلاف في أنّ سيّدنا المؤلّف توفّي في دار السلام بغداد، صباح الخامس من ذي القعدة، سنة 664 ه‍. ق، عن خمس وسبعين عاما مباركة من عمره « قده »، فإنّه ولد نصف محرم سنة 589 ه‍ (1).

إلاّ أنّ الخلاف وقع في موضع دفنه، فذهب الشيخ يوسف البحراني، إلى أنّ قبره غير معروف الآن (2).

وقال الشيخ اليعقوبي: « واختلف المترجمون في موضع قبره، فإنّ في آخر بساتين « الجامعين » بالحلّة مشهدا يعرف بقبر السيد عليّ بن طاوس، يزوره الناس ويعتقدون بأنّه قبر صاحب الترجمة، وقال بعضهم: أنّه دفن بالكاظميّة (3) ».

وقال المحدّث النوري: « في الحلّة في خارج البلد قبّة عالية في بستان تنسب إليه، ويزار قبره ويتبرك فيها، ولا يخفى بعده لو كانت الوفاة ببغداد، والله العالم (4) ».

وقال السيد محمّد صادق بحر العلوم، محقّق لؤلؤة البحرين - معلّقا على قول الشيخ يوسف البحراني السالف الذكر -: « في الحلّة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلّة المركزي الحالي، يعرف عند أهالي الحلة بقبر رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس، يزوره الناس ويتبرّكون به (5) ».

ثمّ نقل السيّد بحر العلوم، عن العلاّمة السيد حسن الصدر الكاظمي، قوله: « وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين عليّ بن طاوس « صاحب الإقبال »، مات ببغداد لمّا كان نقيب الأشراف بها، ولم يعلم قبره، والّذي يعرف بالحلة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر كشف المحجة (44)

(2) انظر لؤلؤة البحرين (241)

(3) البابليات ( ج 1؛ 66 )

(4) خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 460 )

(5) هامش لؤلؤة البحرين (241)

قبر السيد عليّ بن طاوس في البستان، هو قبر ابنه السيد عليّ بن السيد عليّ المذكور، فإنّه يشترك معه في الاسم واللقب (1) ».

وقد رجّح الشيخ اليعقوبي كون القبر الموجود في الحلّة لا بن السيد المؤلّف، معلّقا ذلك على تحقّق قول ابن الفوطي - الآتي - محتملا نقل جثمان مؤلّفنا من الحلّة إلى النجف الأشرف (2).

ولعلّ الأقرب إلى الصواب، هو أنّ السيد ابن طاوس دفن في النجف الأشرف، وذلك لأمرين:

أوّلهما: إنّ ابن الفوطي - وهو المؤرخ المدقّق الضابط، الذي يعدّ بحق أفضل من أرّخ حوادث القرن السابع - نصّ على أنّ السيد رحمه‌الله دفن في النجف الأشرف؛ فقال في حوادث سنة 664 ه‍ « وفيها توفّي السيّد النقيب الطاهر رضي الدين عليّ ابن طاوس، وحمل إلى مشهد جدّه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (3) ».

وثانيهما: إنّ السيد المؤلّف كان قد هيّأ قبره وموضعه قبل وفاته، قائلا بهذا الصدد: « وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبرا، كما اخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، متضيّفا ومستجيرا ورافدا وسائلا وآملا، ومتوسّلا بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق، وجعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لأنّي وجدت الله جل جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي - مهما بقيت في القبور - تحت قدميهما (4) ».

وهذا يكشف عن أنّه أوصى بدفنه في ذلك القبر في النجف الأشرف،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) هامش لؤلؤة البحرين (242)

(2) انظر البابليات ( ج 1؛ 66 )

(3) الحوادث الجامعة (356)

(4) فلاح السائل (72)، خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 460 )

قال المحدّث النوري: « ومقتضى ما ذكره هنا، أنّه أوصى بحمله إليه ودفنه فيه، وإلاّ فلا بدّ أن يكون قبره في جوار الكاظمين (1) ».

فمن هذين الأمرين يرجح أنّ قبر السيد عليّ بن طاوس في النجف الأشرف، لا في الحلّة - فإنّ القبر الموجود فيها هو قبر ابنه عليّ بن عليّ بن موسى - ولا في الكاظمين؛ لأنّه على تقدير أنّه دفن أوّلا في مدينة الكاظمين، لا يتنافى مع نقله بعد ذلك إلى النجف الأشرف، بنصّ ابن الفوطي ووصيّته رحمه‌الله.

عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير، الذي كان حيّا سنة 160 ه‍ - المتوفى سنة 220 ه‍.

لا نعرف له تاريخ ولادة محدّد على وجه الدقّة، ولا أين ولد، وكيف نشأ، لأنّ كتب الرجال تغفل في أغلب الأحيان ذكر هذه الأمور وتقتصر على بعض مرويّاته، وما قيل فيه، وعمّن روى، ومن روى عنه، وربّما لم يذكروا بعض هذه الأمور أيضا ويقتصرون على بيان حاله جرحا وتعديلا، فإن سكتوا عن ذلك أيضا دخل الرجل المترجم له في حيّز مجهولي الحال.

لكنّنا بناء على ما سيتّضح من أنّ عيسى بن المستفاد روى كتاب « الوصيّة » عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه‌السلام، نستطيع الجزم بأنّه كان حيّا في سنة 160 ه‍.

وذلك أنّ الإمام الكاظم عليه‌السلام تولّى أعباء الإمامة وقام بها بعد وفاة أبيه الصادق عليه‌السلام في سنة 148 ه‍، ممّا يعني أنّ عيسى لم يستق علومه الّتي رواها عن الكاظم عليه‌السلام قبل هذه السنة، لأنّ الشيعة دأبت على تلقّي علومها عن الإمام الناطق الّذي يتولى أمور الإمامة، دون الإمام الصامت.

وإذا قسّمنا حياة الإمام الكاظم عليه‌السلام إجمالا بعد السنة الآنفة الذكر حتّى استشهاده مسموما في سجن السندي بن شاهك بأمر الرشيد سنة 183 ه‍، وجدنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) خاتمة المستدرك ( ج 2؛ 460 )

أنّ هذه الفترة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل: ينحصر بين تاريخي 148 - 170 ه‍، أي بقيّة حكم المنصور الدوانيقي المتوفّى سنة 158 ه‍، وتمام حكم المهدي العبّاسي المتوفّى سنة 169 ه‍، وتمام حكم موسى الهادي العباسي، المتوفّى سنة 170 ه‍.

وقد كان الإمام في هذه الفترات تحت ضغط السلطة العباسيّة وعيونها، وفي خضمّ المضايقات والتشديدات السلطويّة، لكنّه في هذه الفترة لم يستجلب من المدينة المنوّرة إلى بغداد إلاّ في حكم المهدي العباسي، الّذي جاء بالإمام إلى بغداد وحبسه، ثمّ أطلقه لرؤيا رآها، فرجع الإمام عليه‌السلام إلى مدينة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (1).

وأمّا القسم الثاني من حياته: فهو ما بين تاريخي 170 - 183 ه‍، وهي الفترة القاسية المؤلمة الّتي عاناها الإمام في حكومة هارون الرشيد، وقضى شطرا كبيرا منها بين المعتقلات والسجون.

فقد نصّ الخوارزمي في مناقبه (2) والعلاّمة الطبرسي في تاج المواليد (3) وغيرهما، على أنّ الإمام قضى عشر سنين في سجون الرشيد، فمن سجن عيسى بن جعفر ابن المنصور العباسي في البصرة، إلى سجون بغداد، الّتي أوّلها سجن الفضل بن الربيع، ثمّ سجن الفضل بن يحيى الذي وسّع نوعا ما على الإمام، ومن بعدها سجن السنديّ ابن شاهك الّذي سمّ الإمام عليه‌السلام بأمر من هارون الرشيد.

ونحن لا ندري بالضبط متى سمع عيسى من الإمام الكاظم عليه‌السلام أحاديث الوصيّة؟ أفي القسم الأوّل، الذي يبتدئ بسنة 148 ه‍ وينتهي بسنة 170 ه‍، أم في القسم الثاني، الذي يبتدئ بسنة 170 ه‍ وينتهي بسنة 183 ه‍؟ وهل أنّ عيسى تلقّى أحاديثه في المدينة المنورة؛ ربّما عند ذهابه إلى الحج، وربما استقرّ هناك فاستمع إليها،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر تاريخ بغداد ( ج 13؛ 27 ) وتذكرة الخواص (349)

(2) انظر مناقب الخوارزمي (350)

(3) انظر تاج المواليد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة (122)

أو أنّه تلقّاها في بغداد عند استقرار الإمام فيها مجبورا تحت عيون السلطة، وفي الفترات المتقطّعة الّتي كان يفرج فيها عن الإمام أو يوسّع عليه تحت الإقامة الإجباريّة؟ كلا الاحتمالين وارد.

إلاّ أنّنا إذا أخذنا المقدار المتيقّن، وافترضنا سماعه من الإمام في الفترة الثانية، علمنا أنّه سمع ذلك بعد سنة 173 ه‍، وذلك لما مرّ من أنّ الإمام حبس عشر سنين في سجون هارون، وأنّه عليه‌السلام توفّي سنة 183 ه‍، فنعرف أنّه أتي به إلى البصرة، ومن بعدها إلى بغداد في حدود سنة 173 ه‍، وفيها وفيما بعدها اتّصل عيسى بالإمام وروى عنه.

فإذا أخذنا أبعد الاحتمالات، وهو أنّ عيسى كان في هذه الفترة صبيّا مميّزا بحيث يصحّ منه تحمّل الرواية وأداؤها بعد بلوغه - كما قرّر في محله - فيلزم أن يكون عمره ثلاثة عشر عاما، كحدّ متوسط للتمييز وصحّة تحمّل الرواية، يضاف إليها مدّة من الزمان لازم فيها الإمام وانتهل من معارفه حتّى أصبح مورد ثقة الإمام؛ بحيث ساغ أن يروي له الإمام مهمّات أمور الإمامة وأسرارا من أسرار الله، كما نصّ على ذلك بوضوح في أثناء مطالب كتاب الوصيّة.

كلّ هذه الأمور تحدو بنا أن نفترض على أبعد التقادير، أنّ عيسى كان حيا في حدود سنة 160 ه‍، وأنّ الراجح أنّه سمع أحاديثه في بغداد لا في المدينة المنوّرة.

والّذي يؤيّد ما استنتجناه وافترضناه، هو أنّنا نرى كثرة روايته عن الإمام الكاظم عليه‌السلام، وعدم عدّه من أصحاب الرضا عليه‌السلام، في حين عدّ من أصحاب الجواد عليه‌السلام، ممّا يمكن أن يستنتج منه أنّ الرجل كان بغداديّ المنشأ والوفاة، إذ لم يكن من أصحاب الرضا عليه‌السلام الذي كان في خراسان، بل اقتصر الرجاليّون على تصريحهم بأنّه من أصحاب الكاظم والجواد عليهما‌السلام، اللّذين كانا حتّى استشهادهما في مدينة بغداد، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّه رجل ضرير يعسر عليه عادة التنقّل من بلد إلى آخر في ذلك الزمان، إلاّ لأداء الفرائض أو الحالات الضرورية الّتي تلجئه إلى تجشّم متاعب السفر.

وإذا لحظنا قول الإمام الكاظم عليه‌السلام له: « تأبى إلاّ أن تطلب أصول العلم ومبتدأه، أما والله إنّك لتسأل تفقّها » (1)، وقوله له عند ما سأله عمّا يقولونه من أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر أبا بكر بالصلاة عند مرضه - بعد أن أطرق الإمام عنه طويلا -: « ليس كما ذكروا، ولكنّك يا عيسى كثير البحث في الأمور، وليس ترضى عنها إلاّ بكشفها ». وقول عيسى للإمام: « بأبي أنت وأمّي، إنّما أسأل منها عمّا أنتفع به في ديني وأتفقّه، مخافة أن أضلّ وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك أحدا يكشفها لي، (2) » ...

إذا لحظنا كلّ ذلك، علمنا أنّ الرجل كان ملازما للإمام الكاظم عليه‌السلام، ومن أصحابه المخلصين، وذلك حيث وصفه الإمام بأنّه يطلب أصول العلم ومبتدأه، وأنّه يسأل تفقّها لا تعنّتا ولامراء.

وعلمنا أيضا أنّ عيسى كان مختصّا بمرويّات الوصيّة وكيفيّة بدء الإسلام والبيعة لعليّ عليه‌السلام، فيبدو أنّ الرجل صبّ جلّ اهتماماته في هذا الباب الحسّاس الّذي كثر فيه النزاع، وهذا ما شغله عن طلب الفقه والفرائض، فلم يرو لنا من ذلك ما يمكن أن يعتدّ به، خصوصا وأنّ اهتمامات الإمام الكاظم عليه‌السلام بالأمور العقائدية تزايدت في جوّ الخلافة العباسيّة المتهرّئ والمنشغل بالملاهي والملذّات في حكومة الرشيد، فلذلك نراه عليه‌السلام يصف عيسى بقوله: « ولكنّك كثير البحث في الأمور، وليس ترضى عنها إلاّ بكشفها ».

ومن خلال تتبّع المرويّات، وجدنا أنّ منها ما يمسّ خلافة العباس وبنيه، ويثبت الأحقيّة والوراثة الدينية والدنيوية لعليّ وأولاد عليّ عليهم‌السلام، وهذا ما يقيم الدنيا على هارون الرشيد ولا يقعدها، فكيف حدّث الإمام الكاظم عليه‌السلام بكلّ هذا عيسى ابن المستفاد، لو لا أنّه أهل للتعلّم وكتم علوم آل محمّد صلوات الله عليهم عن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر بداية الطّرفة الأولى

(2) انظر بداية الطّرفة العشرين

أعدائهم، ولو لا أنّه من مخلصي الشيعة والأصحاب، بل وفوق ذلك، أنّنا نرى الإمام يخبره أنّ ما في الوصيّة الّتي نزل بها جبرئيل على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله سرّ من أسرار الله، ممّا يفيد قطعا أنّ عيسى كان أهلا وموضعا للتعلّم والائتمان.

وبصرف النظر عن ذلك، فإنّ عيسى بقي بعد وفاة أبي الحسن الكاظم، ووفاة الإمام الرضا عليهما‌السلام، وبعد ذلك وافاه الأجل في نفس السنة الّتي استشهد فيها الإمام الجواد عليه‌السلام، وهي سنة 220 ه‍.

هذا ملخّص عن ابن المستفاد، وصورة إجمالية عن أحواله واتّصاله الوثيق بالإمام الكاظم عليه‌السلام، ومن بعده اتّصاله بالإمام الجواد عليه‌السلام، وأمّا بحث حال هذا الراوي الإمامي من وجهة نظر رجالية، فهو بحث لا غنى عنه، ولا بدّ من أن نقف عنده وقفة تدقيق وبحث، لنعلم حاله جرحا وتعديلا عند الرجاليّين.

ابن المستفاد في الميزان الرجالي

عيسى بن المستفاد الضرير - عيسى الضعيف - عيسى الضرير

لقد ترجمت كتب الرجال لعيسى بن المستفاد، وذكرت ترجمتين أخريين باسمين مقاربين للمترجم له، أعني ابن المستفاد صاحب كتاب « الوصيّة ».

أمّا المترجم له، فهو عيسى بن المستفاد أبو موسى البجليّ الضرير، على ما صرح به النجاشي (1) والطوسي (2) وابن داود (3) والعلاّمة (4) والقهبائي (5) والشبستري (6)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) رجال النجاشي (297)

(2) الفهرست (116)

(3) رجال ابن داوود القسم الثاني (265)

(4) رجال العلاّمة القسم الثاني (242)

(5) مجمع الرجال ( ج 4؛ 306 )

(6) أحسن التراجم ( ج 1؛ 448 )

والتفريشي (1) وأبو عليّ الحائري (2) والكاظمي (3) والأسترآبادي (4) وغيرهم. وقد أضاف المامقاني إليه وصفا آخر، فقال: أبو موسى البجلي الضرير الضعيف (5).

وعلّة هذه الإضافة، أنّه قد ورد في بعض الروايات اسمان آخران مقاربان لاسم المترجم له، فلذلك ترجمت بعض الكتب الرجالية لهما كلاّ على انفراد، وهما عيسى الضعيف، وعيسى الضرير.

وممّن ترجم لهذين الاسمين السيد الخوئي في معجمه، فذكر أنّ الكليني أخرج لعيسى الضرير حديثا واحدا بهذا الطريق: « عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن عيسى الضرير، عن أبي عبد الله » ... الحديث، وأخرج لعيسى الضعيف حديثا آخر بهذا الطريق: « عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن عيسى الضعيف، عن أبي عبد الله عليه‌السلام » ... الحديث (6).

وذكر السيد الخوئي، أنّ الشيخ الطوسي قد أخرج لعيسى الضعيف أيضا بنفس طريق الكليني إليه، كما أنّ الصدوق أخرج لعيسى الضعيف بنفس طريقي الكليني والطوسي إليه - وهما طريقان متّحدان - بفارق أنّ في طريق الصدوق « محسن بن أحمد » بدلا عن « الحسين بن أحمد »، واستظهر السيد الخوئي أنّه تحريف.

وبعد ذلك قطع السيد الخوئي باتّحاد الاسمين وأنّهما لرجل واحد، فقال في ترجمة عيسى الضعيف: « أقول: هذا هو عيسى الضرير المتقدّم، والوجه فيه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) نقد الرجال (262)

(2) منتهى المقال ( ج 5؛ 169 )

(3) هداية المحدثين (169)

(4) منهج المقال (256)

(5) تنقيح المقال ( ج 2؛ 363 )

(6) معجم رجال الحديث ( ج 14؛ 229 ) وذكر « قده » الضعيف برقم ترجمة 9254، والضرير برقم ترجمة 9253.

ظاهر (1) »، وظهور الوجه في اتّحادهما إنّما هو باعتبار القرينة الخارجية من اتّحاد الراوي والمروي في جميع الطرق المتقدّمة كما لا يخفى.

وهذا كلّه سليم لا غبار عليه، وقد صنع مثله من قبل العلاّمة المامقاني، حيث ترجم لعيسى الضعيف وعيسى الضرير، ثمّ استظهر اتّحادهما باعتبار اتّحاد الراوي والمروي عند ترجمة عيسى الضعيف (2).

إلاّ أنّ ما لا يوافق عليه العلاّمة المامقاني، هو استظهاره أنّ عيسى بن المستفاد وعيسى الضرير وعيسى الضعيف كلّهم رجل واحد، فقال في ترجمة عيسى الضرير - الّذي استظهر اتّحاده مع عيسى الضعيف كما تقدم -: « والظاهر أنّه عيسى ابن المستفاد الضرير الآتي إن شاء الله تعالى ».

ولأجل استظهاره هذا، تفرّد رحمه‌الله - دون باقي الرجاليّين - بذكر الوصفين جميعا في ترجمة ابن المستفاد، فقال: « عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير الضعيف »، ثمّ قال: « وكتب الرجال خالية عن الوصف الثاني ».

وبناء على استظهاره الآنف، حكم بتفرّد الصدوق - في باب الدماء من كتاب الفقيه - بوصفه بالضعيف (3)، وحكم بأنّ الكليني في الكافي أبدله - في باب « أنّهم عليهم‌السلام لم يفعلوا شيئا إلاّ بعهد ». - بالضرير، مع أنّ الّذي في الفقيه هو « عيسى الضعيف » وليس عيسى بن المستفاد، والّذي في الكافي هو « عيسى بن المستفاد » وليس عيسى الضرير.

والّذي أوقعه في هذا الخلط إنّما هو استظهار اتّحاد الثلاثة: عيسى بن المستفاد، وعيسى الضرير، وعيسى الضعيف، مع أنّ هذا الاستظهار تبرّعي محض ولا دليل عليه، وإنّما الدليل يقتصر على اتّحاد عيسى الضرير وعيسى الضعيف فقط باعتبار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) معجم رجال الحديث ( ج 14؛ 229 )

(2) انظر تنقيح المقال ( ج 2؛ 361 )

(3) انظر من لا يحضره الفقيه ( ج 4؛ 69 / 12 )

اتّحاد الراوي والمرويّ كما تقدّم.

ولذلك ردّ التستري في قاموس الرجال ما استظهره المامقاني ورتّب الآثار عليه، فقال:

« قال المصنّف [ يعني المامقاني ]: تفرّد تحريم دماء الفقيه بوصفه بالضعيف، وأبدله في باب « إنّهم عليهم‌السلام لم يفعلو شيئا إلاّ بعهد » بالضرير.

قلت [ القول للتستري ]: ما قاله خبط، فإنّ في باب التحريم ليس عيسى ابن المستفاد الضعيف، بل عيسى الضعيف، ولم يتفرّد به، بل رواه الكافي والتهذيب مثله، وقوله [ أي المامقاني ]: « وأبدله في باب أنّهم عليهم‌السلام » غلط، فإنّه إنّما يصحّ أن يقال: أبدله، لو كان روى ذاك الخبر، مع أنّه خبر آخر بلفظ « عيسى بن المستفاد أبو موسى الضرير » ... وعيسى الضعيف رجل آخر غير هذا، يروي عن الصادق عليه‌السلام (1) ».

ابن المستفاد وصحبته للجوادين عليهما‌السلام

تبيّن إذن أنّ عيسى بن المستفاد غير عيسى الضعيف وعيسى الضرير، فإنّ هذين الأخيرين إنّما هما اسم ذو وصفين لشخص واحد يروي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما‌السلام.

وأمّا عيسى بن المستفاد البجلي، فإنّه من أصحاب الإمام الكاظم عليه‌السلام، وقد روى عن الإمام كتاب الوصيّة، كما أنّه من أصحاب الإمام أبي جعفر الثاني الجواد عليه‌السلام، وقد روى عنه عليه‌السلام، كما نص عليه النجاشي (2)، والعلاّمة (3)، والشبستري (4)،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) قاموس الرجال ( ج 7؛ 280 )

(2) رجال النجاشي (297)

(3) رجال العلاّمة ( 242 / القسم الثاني )

(4) أحسن التراجم ( ج 1؛ 448، 449 )

والآغا بزرك الطهراني (1) وغيرهم.

وقد سها ابن داود في رجاله، فعدّ عيسى بن المستفاد من أصحاب الإمام أبي جعفر الأوّل الباقر عليه‌السلام، فقال: « عيسى بن المستفاد البجلي، أبو موسى الضرير، قر (2) [ جش ] (3)، لم يكن بذاك (4) ».

وهذا سهو من قلمه الشريف، منشؤه عدم توصيف أبي جعفر بالثاني، حتّى ينصرف إلى الإمام الجواد عليه‌السلام، فإنّ إطلاق التكنية بأبي جعفر دون تقييد بالثاني ينصرف إلى أبي جعفر الأوّل، وهو الإمام الباقر عليه‌السلام، وقد نبّه على هذا السهو العلاّمة المامقاني في « تنقيح المقال »، والعلاّمة الأسترآبادي في « منهج المقال (5) ».

ومهما يكن سبب سهو ابن داود، كان لا بدّ من التنبيه إلى ذلك، وأنّ ابن المستفاد من أصحاب الكاظم والجواد عليهما‌السلام، لا من أصحاب الباقر عليه‌السلام كما في سهو ابن داود، ولا من أصحاب الصادق عليه‌السلام كما هو لازم استظهار المامقاني السالف الذكر.

ابن المستفاد وكتاب الوصيّة

بعد كلّ ما تقدّم، نقول: إنّ عيسى بن المستفاد، هو صاحب كتاب « الوصيّة »، وقد صرّح بنسبة الكتاب إليه الرجاليّون، وذكروا بعض الأسانيد إليه، وإليك أقوالهم في ذلك:

قال النجاشي: « عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير، روى عن أبي جعفر الثاني عليه‌السلام، ولم يكن بذاك، له كتاب الوصيّة، رواه شيوخنا عن أبي القاسم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الذريعة ( ج 25؛ 103 )

(2) قر: رمز رجالي معناه أنّه من أصحاب الباقر عليه‌السلام

(3) جش: رمز رجالى معناه النجاشي في رجاله

(4) رجال ابن داود ( 265 / الترجمة رقم 1176 - القسم الثاني )

(5) تنقيح المقال ( ج 2؛ 363 ) ومنهج المقال (256)

جعفر بن محمّد، قال: حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمّد بن أحمد بن سليمان الصابوني، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن إسماعيل بن أحمد ابن إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا أبو يوسف الوحاظي، والأزهر بن بسطام بن رستم، والحسن بن يعقوب، قالوا: حدّثنا عيسى بن المستفاد، وهذا الطريق طريق مصريّ فيه اضطراب.

وقد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمران، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد القصباني، عن عبيد الله بن الفضل (1) ».

وقال الشيخ الطوسي: « عيسى بن المستفاد، له كتاب، رواه عبيد الله ابن الدهقان، عنه (2) ».

وقال ابن الغضائري: « عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير، له كتاب الوصيّة، لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف (3) ».

وقال العلاّمة الحليّ: « عيسى بن المستفاد البجلي، يكنى أبا موسى البجليّ الضرير، روى عن أبي جعفر الثاني عليه‌السلام، ولم يكن بذاك ... له كتاب الوصيّة لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف (4) ».

وقال الأردبيلي: « روى عن أبي جعفر الثاني عليه‌السلام، ولم يكن بذاك، وله كتاب الوصيّة [ جش. صه ]، وذكر له رواية عن موسى بن جعفر، وله كتاب الوصيّة، لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف [ صه ] (5) ».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) رجال النجاشي (298) وعنه معجم رجال الحديث ( ج 14؛ 224 ) وتنقيح المقال ( ج 2؛ 363 )

(2) الفهرست (181) ومعجم رجال الحديث ( ج 14؛ 224 ) وتنقيح المقال ( ج 2؛ 363 ) ومجمع الرجال للقهبائي ( ج 4؛ 306 )

(3) معجم رجال الحديث ( ج 14؛ 224 ) وتنقيح المقال ( ج 2؛ 363 ) ومجمع الرجال للقهبائي ( ج 4؛ 306، 307 )

(4) رجال العلاّمة ( 242 / القسم الثاني )

(5) جامع الرواة ( ج 1؛ 654 )

وقال العلاّمة المجلسي في « مرآة العقول » عند شرحه لما أخرجه الكليني في الكافي بسنده عن عيسى، عن الكاظم عليه‌السلام، قال: « أخذه من كتاب الوصيّة لعيسى ابن المستفاد، وهو من الأصول المعتبرة (1) ».

وقال في « بحار الأنوار » بعد أن أخرج الكثير من مطالب الطّرف نقلا عن كتاب « الوصيّة »، قال: « وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال، ولي إليه أسانيد جمّة (2) ».

وقال في « أحسن التراجم » ما هذا نصّه: « عيسى بن المستفاد البجلي الضرير، محدّث إمامي، ضعيف الحال، له كتاب الوصيّة، أدرك الإمام الجواد عليه‌السلام، وروى عنه أيضا (3) ».

وقال الآغا بزرك الطهراني: « عيسى بن المستفاد ... الراوي عن أبي جعفر الثاني عليه‌السلام ... وقد أكثر النقل عنه ابن طاوس في كتاب « الطّرف من الأنباء (4) ».

كلّ هذه التصريحات تدلّ بما لا يقبل الشكّ على نسبة كتاب « الوصيّة » إلى عيسى بن المستفاد، وأقوى دليل على ذلك وصول جلّ مطالب الكتاب عن طريق نقل ابن طاوس رحمه‌الله في كتاب الطّرف، بل ووصوله إلى العلاّمة المجلسي بأسانيد جمّة، وهذا كاف في الاطّلاع على مطالب كتاب الوصيّة وخصائصه، وما نقل فيه من مطالب لم ينقلها مصدر آخر في باب الإمامة والوصيّة.

وأمّا ما تضمنته بعض العبائر السالفة في حال الكتاب وراويه، فسيأتي البحث عنه بشيء من التفصيل، بما يثبت الاعتماد على الكتاب ورواياته، كما يثبت مرتبة من الوثاقة لراويه؛ عيسى بن المستفاد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مرآة العقول ( ج 3؛ 193 )

(2) بحار الانوار ( ج 22؛ 495 )

(3) أحسن التراجم ( ج 1؛ 448، 449 )

(4) الذريعة ( ج 25؛ 103 )

ابن المستفاد وكتاب الوصيّة في ميزان النقد الرجالي

لقد مرّت في ثنايا الكلام بعض أقوال الرجاليّين - المتقدّمين منهم والمتأخّرين - في مقدار الاعتماد على عيسى بن المستفاد، وكتاب الوصيّة، مضافا إلى أقوال آخرين، مثل قول المامقاني: « وكيفما كان فالرجل ضعيف (1) »، وقول المجلسي: « عيسى بن المستفاد البجلي الضرير، ضعيف (2) »، وعدّ ابن داود عيسى بن المستفاد تارة في القسم الأول من رجاله، والّذي عقده لذكر أسماء الثقات والمعتمدين، وتارة في القسم الثاني الّذي عقده لذكر أسماء الضعفاء والمتروكين من الرجال، إلى غيرها من كلمات الرجاليين والأعلام.

ومن خلال تتبّع كلماتهم كلّها، وجدنا أنّ الأقوال جميعا لا تتعدّى قولي النجاشى وابن الغضائري، وأمّا الكشي، فإنّه لم يذكر عيسى ولا كتابه، واكتفى الشيخ الطوسي بذكره وذكر كتابه وأنّه يرويه عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، ولم يتعرّض له بمدح ولا قدح.

وكيفما كان، فإنّه لا بدّ هنا من التعرّض لعدّة مباحث لبيان وكشف الحال عن عيسى وكتابه « كتاب الوصيّة ».

البحث الأوّل:

في قيمة تضعيفات وتوثيقات المتأخّرين

قد تقرر في محلّه من علم الرجال، أنّ قول المتأخّرين من الرجاليين جرحا أو تعديلا ليس حجّة على الغير، بخلافه عند المتقدمين - ويقصد من المتقدمين، الطوسي والنجاشي وابن الغضائري والكشّي ومن سبقهم، ويقصد بالمتأخّرين من جاء بعدهم -.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تنقيح المقال ( ج 2؛ 363 )

(2) رجال المجلسي ( 276 / الترجمه 1387 ) ولا يخفى أنّه ليس صاحب البحار

ثمّ إنّ المتقدّمين يعدّ قولهم حجّة على الغير، فضلا عن كونه حجّة على أنفسهم؛ وذلك لأنّ حكمهم على الرواة غالبا ما يكون عن حسّ وقطع ويقين، أو عن اطمئنان متاخم للعلم؛ لقربهم من عصر الرواة والنصّ والمعصوم، وعليه فيستبعد منهم الاجتهاد في الحكم على الرواة إلاّ ما ندر؛ لأنّ الاجتهاد سيكون مقابل الأمور المحسوسة، وهذا تحصيل للحاصل على أحسن التقادير، وعلى التقادير الأخرى مناف للحكمة؛ لأنّه سيكون كالاجتهاد في مقابل النصّ، وهذا من مثلهم بعيد جدا.

وأمّا المتأخّرون، فإنّهم لمّا ابتعدوا عن عصر الرواة - ولم تصل إليهم التوثيقات والتضعيفات يدا بيد ولسانا عن لسان، كما هو عليه عند المتقدّمين - احتاجوا إلى إعمال النظر في الحكم على الرواة، وبما أنّ الأنظار والاجتهادات مختلفة باختلاف الدلائل المتوصّل إليها والعقول، صار من البديهي أنّ الحكم الصادر عنهم في الرواة حجّة على أنفسهم فقط.

وعليه، فالعمدة ممّا حكم به على عيسى بن المستفاد، هو ما حكي عن ابن الغضائري وما قاله النجاشي من المتقدّمين لا غير، وأمّا العلاّمة وابن داود ومن تأخّر عنهم، فهم من المتأخّرين ولا حجّة لهم علينا، فلا يلزم اتّباعهم في مواطن الاجتهادات، كما اتّضح لك فيما تقدّم.

أضف إلى ذلك، أنّ تضعيفات المتأخّرين لعيسى بن المستفاد لا تورث الاعتماد عليها؛ لأنّك لو لاحظت أقوالهم، لوجدت أنّها عبارات مجترّة عن النجاشي، وزاد عليهم العلاّمة بذكره عبارة ابن الغضائريّ، حتّى أن المامقاني عدّ العلاّمة ممّن ضعّفه، مع أنّه لم يذكر في الخلاصة غير عبارة النجاشي وابن الغضائريّ، وهما غير ناهضتين بالمدّعى كما ستعلم.

البحث الثاني:

في تعيين دائرة الاعتماد على تضعيفات ابن الغضائري والقميّين

تردّد أكثر أصحابنا في تعيين مدى الاعتماد على تضعيفات القميّين وابن الغضائري خصوصا، والقدماء عموما؛ وذلك لأعمّيّة الضعف عندهم عمّا هو عليه عند المتأخّرين، فهم يطلقون الضعيف على من يروي عن الضعفاء، أو يعتمد المراسيل، أو من كان سيّئ الضبط، أو قليل الحافظة، أو لتخالفه معهم في بعض الجزئيّات العقائدية الّتي لا تعدّ من أصول الاعتقادات، كما لو اعتقد الراوي أنّ للأئمة عليهم‌السلام مقامات غير الّتي يعتقدها القمّيّون وابن الغضائري؛ كنفي السهو عنهم عليهم‌السلام، وغير ذلك من المراتب الثابتة لهم بالبراهين القطعية الّتي قد تسالم الشيعة قديما وحديثا على ثبوتها لهم، سوى من شذّ منهم، إلى غير ذلك ممّا عدّوا به الراوي ضعيفا، مع أنّ هذا مخالف للإجماع العملي لسيرة الرجاليّين الباقين من الشيعة.

فالراوي حتّى مع فرض بعض هذه الأوصاف، يبقى ثقة في نفسه؛ فإنّ من يروي عن الضعفاء تكون مرويّاته ضعيفة باعتبار روايته عن الضعفاء فقط، ولا يتعدّاه إلى معنى آخر للضعف، وهذا مسلّم، لكن لا باعتبار القدح في عدالته كما هو واضح، وشاهد ذلك أنّ أهل الدراية يقولون: « ثقة إلاّ أنّه يروي عن الضعفاء »، وكذا حال الأوصاف الباقية الّتي يقولون فيها مثلا: « صدوق سيّئ الحفظ »، و « صدوق قليل الضبط »، ولا يقولون: « ضعيف »، بقول مطلق، بل إنّهم يقولون مثلا: « ضعيف في الحديث »، ويريدون بذلك قلّة الحفظ وكثرة الوهم وغير ذلك.

وعليه، فالضعف عندهم عامّ، فهو يشتمل على الذمّ والجرح، وبين المعنيين فرق كبير (1)، فالذمّ يطلق على الراوي لو كان سيّئ الحفظ، أو قليل الإتقان، أو كثير الوهم، أو يروي عن الضعفاء، إلى غير ذلك من الأوصاف الّتي لا توجب مساسا في عدالته، وأمّا الجرح؛ فيطلق على الراوي الفاسق أو المبتدع أو الكاذب، إلى غير ذلك من الأوصاف الّتي تقتضي عدم عدالته، نعم، قد يستعمل - نادرا -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر مقباس الهداية ( ج 2؛ 297، 306 )

أحد المصطلحين بدل الآخر عند المتأخّرين، ولكنّه يحدّد بالقرائن اللفظية والسياق، وهذا أمره هيّن.

ولأجل ذلك، لا يسوغ لنا أن نعتبر تضعيف ابن الغضائري لعيسى بن المستفاد، إذ لعلّه لأحد الأمور التي ذكرناها، ويشهد له أنّ ابن المستفاد كان ضريرا، ممّا يعسر عليه غالبا ضبط مدوّناته الّتي منها كتاب الوصيّة، فمن الممكن أن يكون تضعيف ابن الغضائري لهذه العلّة، أو لأنّ في كتاب الوصيّة من المقامات للرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله ولأمير المؤمنين والزهراء والأئمة عليهم‌السلام ما لا يرتضيه ابن الغضائريّ، أو لغير ذلك من موجبات تضعيفاتهم الّتي لا يمكن الاعتماد عليها؛ لما مرّ توضيحه في الجملة.

وقد صرّح الرجاليّون - بعد البحث والتمحيص - بحقيقة ما قلناه من تردّدهم وعدم اعتدادهم بتضعيفات القميّين وابن الغضائريّ، وإليك بعض تصريحاتهم بذلك:

قال أبو علي الحائري: « لا يخفى أنّ كثيرا من القدماء - سيّما القميّين وابن الغضائري - كانت لهم اعتقادات خاصّة في الائمة عليهم‌السلام بحسب اجتهادهم لا يجوز التعدّي عنها، ويسمّون التعدّي عنها غلوّا وارتفاعا، حتّى أنّهم جعلوا مثل نفي السهو عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله غلوّا، بل ربّما جعلوا التفويض المختلف فيه إليهم، أو نقل خوارق العادات عنهم، أو الإغراق في جلالتهم، وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض، ارتفاعا أو مورثا للتهمة (1) ».

وقال أيضا: « وبالجملة، الظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصوليّة، فربّما كان الشيء عند بعضهم فاسدا أو كفرا أو غلوّا، وعند آخرين عدمه، بل ممّا يجب الاعتقاد به، فينبغي التأمّل في جرحهم بأمثال هذه الأمور المذكورة (2) ».

وقال الغرويّ في « الفصول » في معرض تعداد ألفاظ الذمّ: « ومنها قولهم:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) منتهى المقال ( ج 1؛ 77 )

(2) منتهى المقال ( ج 1؛ 77 )

ضعيف، أو ضعيف الحديث، وهو غير صريح في التفسيق؛ لجواز أن يكون التضعيف من جهة الاعتماد على المراسيل، كما هو الظاهر من الأخير، ولو صرّح بذلك لم يقدح قطعا، وإنّ عدّه بعضهم قادحا، كما عن كثير من القميّين (1) ».

وقال المجلسي في « روضة المتّقين »: « بل الحكم بالضعف ليس بجرح، فإنّ العادل الّذي لا يكون ضابطا يقال له: إنّه ضعيف، أي ليس قوّة حديثه كقوّة الثقة، فلذا تراهم يطلقون الضعيف على من يروي عن الضعفاء ويرسل الأخبار (2) ».

وقال الوحيد البهبهاني: « بل وربّما كانت مثل الرواية بالمعنى ونظائرها سببا [ أي للتضعيف ]، ولعلّ من أسباب الضعف عندهم قلّة الحافظة وسوء الضبط، والرواية من غير إجازة، والرواية عمّن لم يلقه، واضطراب ألفاظ الرواية ... وكذا نسبة الغلوّ عندهم، حتّى تراهم أنّ نفي السهو عنهم عليهم‌السلام غلوّ، بل ربّما جعلوا نسبة مطلق التفويض إليهم، أو المختلف فيه، أو الإغراق في تعظيمهم، ورواية المعجزات عنهم وخوارق العادات لهم، أو المبالغة في تنزيههم من النقائص، وإظهار سعة قدرتهم، وإحاطة العلم بمكنونات الغيب في السماء والأرض، ارتفاعا موجبا للتهمة (3) ».

وقال صاحب « نهاية الدراية »: « فينبغي التأمّل في جرح القدماء بأمثال هذه الأمور، ومن لحظ موقع قدحهم في كثير من المشاهير؛ كيونس بن عبد الرحمن، ومحمّد بن سنان، والمفضّل بن عمر، ومعلّى بن خنيس، وسهل بن زياد، ونصر ابن الصباح، عرف أنّهم قشريّون كما ذكرنا (4) ».

وقال المامقاني: « وكما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق (5) ».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفصول الغروية (304) وانظر منتهى المقال ( الهامش ج 1؛ 113 )

(2) روضة المتقين ( ج 14؛ 396 )

(3) الفوائد البهبهانية (8) [ ذيل رجال الخاقاني (37) ] وانظر مقباس الهداية ( الهامش ج 2؛ 297 )

(4) نهاية الدراية (168)

(5) مقباس الهداية ( ج 2؛ 297 )

وقال الشيخ محمّد رضا المامقاني - حفيد المامقاني الكبير -: و « الحاصل، أنّ تضعيفهم ليس بقادح، عكس مدحهم، والضعف عندهم أعمّ من الضعف في الحديث أو المحدّث (1) ».

وقال الكاظمي: « ... فقد بان أنّ التضعيف في الاصطلاح القديم أعمّ منه في الحديث (2) ».

وقال التستري: « اشتهر في عصر المجلسي بعدم العبرة بكتاب ابن الغضائريّ لأنّه يتسرّع في طعن الأجلة (3)، وكذا في عصر المتأخّرين (4) ».

وقال المجلسي: « إنّ ابن عيسى [ يعني أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري ] أخرج جماعه من قمّ باعتبار روايتهم عن الضعفاء، وإيرادهم المراسيل، وكان ذلك اجتهادا منه، والظاهر خطئه، لكن كان رئيس قم (5) ».

إلى غير ذلك من الأقوال، الّتي إذا تأمّلتها تجدها متّحدة المعنى والمضمون.

والّذي يزيدنا إصرارا على عدم اعتبار تضعيف ابن الغضائري، أنّه - كما مر عليك - يضعّف لأجل الرواية في بعض مراتب الأئمة ومقاماتهم الّتي لا يعتقدها هو، ونحن نقطع أنّ بعض مرويات عيسى بن المستفاد في كتاب الوصيّة - والّتي تذكر علوّ منازل المعصومين عليهم‌السلام - تكون دليلا قويّا لابن الغضائري والقميّين للحكم على ابن المستفاد بكونه ضعيفا أو غاليا أو مفوّضا، مع أنّها في الواقع من أصول اعتقادات الشيعة المسلّمة قديما وحديثا.

وممّا يورثنا قناعة أكثر بما نقول، أنّ جلّ مضامين كتاب عيسى بن المستفاد -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مقباس الهداية ( الهامش ج 2؛ 297 )

(2) عدة الرجال ( ج 1؛ 154 )

(3) قاموس الرجال ( ج 1؛ 55 )

(4) قاموس الرجال ( ج 1؛ 67 )

(5) روضة المتقين ( ج 14؛ 261 ) وانظر عدة الرجال ( ج 1؛ 156 )

إن لم نقل كلّها - وجدناها معتبرة في كتب الأعاظم، كالكليني والمفيد والسيّد المرتضى والعياشي والطوسي وغيرهم، بل وحتّى الصدوق من القميّين.

والّذي يلفت النظر، أنّ عيسى بن المستفاد لا توجد له مرويّات في كتب الحديث الشيعيّة كالكافي والفقيه والاستبصار والتهذيب، إلاّ ما يتعلّق بمطالب كتاب الوصيّة، وما يوضّح مقامات الأئمة السامية، ومع هذا يرجح رجحانا كبيرا، بل يكاد ينحصر سبب تضعيف ابن الغضائريّ لعيسى بهذه الجهة الّتي لا تصحّ دليلا على التضعيف كما عرفت.

هذا كلّه إذا سلّمنا بنسبة كتاب « رجال ابن الغضائري » إليه، أو إلى أبيه، فإنّه قد وقع موقع الشك، وقد نفى نسبة الكتاب إليهما بالكلّية بعض الأعلام، كالسيد الخوئي، حيث قال: « والمتحصّل من ذلك أنّ الكتاب المنسوب لابن الغضائري لم يثبت، بل جزم بعضهم بأنّه موضوع، وضعه بعض المخالفين ونسبه إلى ابن الغضائري (1) »، على أنّه قد صرّح الكاظمي وغيره أنّ ابن الغضائريّ مجهول الحال، فقال: « وهو مجهول الحال لا يعرف مقامه، وليس هو شيخ المشايخ، كما نصّ عليه غير واحد من أهل هذا الشأن (2) ».

البحث الثالث:

في مقدار دلالة قول النجاشي « لم يكن بذاك »

لا يخفى أنّ هناك ألفاظا اصطلح عليها أهل الدراية في ذمّ من يستحقّ الذمّ من الرواة، وتلك الألفاظ متفاوتة الدلالة على مقدار الذمّ المقصود.

ومرجع هذا التفاوت، هو الصفات المذمومة الّتي يتلبّس بها الراوي، شدّة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) معجم رجال الحديث ( ج 1؛ 96 ) وانظر مقدمة رجال المجلسي ( 29، 30 ) لعبد الله السبزالي

(2) عدة الرجال ( ج 1؛ 419 )

وضعفا، ولأجل ذلك أنهى بعض الأعلام مراتب الذمّ إلى عشر مراتب، وسمّاها بطبقات المجروحين، وهذه المراتب العشر (1) - لو قلنا بها - لا تدلّ كلّها على الجرح والقدح في العدالة، بل بعضها الأقلّ هو الّذي يدلّ على ذلك.

ومن هنا قسّمت مجموعة أوصاف مراتب الذمّ - سواء كانت عشرا أو أقلّ أو أكثر - إلى ثلاثة أقسام، باعتبار اجتماعها مع العدالة وعدمه، وهي:

القسم الأوّل: وهي الأوصاف الشديدة الّتي لا يمكن تصوّر اجتماعها مع العدالة في الراوي، فوصف الوضّاع والكاذب والفاسق والمبتدع والناصبي، يدلّ دلالة ذاتيّة على سقوط العدالة بجميع مراتبها، ممّا لا يدع مجالا لفرض اجتماع الفسق والعدالة، أو النصب والعدالة، أو الكذب والعدالة ...، إلى غيرها من الأوصاف المتباينة الّتي لا يمكن اجتماعها في الراوي الواحد، إذ النسبة بين وصف العدالة وأحد هذه الأوصاف الدالّة على الجرح، هي نسبة التباين الكلّي كما لا يخفى.

القسم الثاني: وتدخل فيه الأوصاف الّتي وقع النزاع في دلالتها على القدح والجرح في العدالة، كقولهم: متروك، ساقط، واهي، ليس بمرضي، ونحو ذلك، فإنّ ممّا لا خلاف فيه أنّ هذه الألفاظ في نفسها تفيد ذمّا، إلاّ أنّ الخلاف وقع في إفادتها القدح أو الجرح.

وقد حكى المامقاني في « المقباس » (2)، عن الشهيد في « البداية » (3)، أنّه ذهب إلى عدّها من ألفاظ الجرح، وفي ثبوت ذهاب الشهيد إلى ذلك تأمّل، وجهه؛ أنّ بعض نسخ البداية غير معنونة بألفاظ الجرح، ولعلّ عنونة الجرح في النسخ الباقية من زيادات الشرّاح، فلا يقين في البين، فتدبر (4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر مستدركات مقباس الهداية ( ج 6؛ 199 / المستدرك 197 )

(2) مقباس الهداية ( ج 2؛ 301 )

(3) بداية الدراية ( 79، 80 )

(4) انظر مقباس الهداية ( الهامش ج 2؛ 301 )

القسم الثالث: وهي الأوصاف الّتي تجتمع مع بعض مراتب العدالة، كقولهم:

ليس بذاك، أو ليس بذلك، أو لم يكن بذاك، وغيرها من الألفاظ والأوصاف الّتي لا دلالة لها على الجرح في جميع مراتب عدالة الراوي، هذا فضلا عن أنّنا لم نعثر على قائل به، أضف إلى ذلك أنّ إفادة هذه الأوصاف ذمّا، قد تأمّل به كثير من علماء الطائفة، بل واستشعروا من هذه الأوصاف المدح للراوي أيضا، وإليك بعض أقوالهم:

قال الكاظمي رحمه‌الله: « وكذا قولهم: ليس بذاك، فإنّه ربّما عدّ قدحا، وأنت تعلم أنّه أكثر ما يستعمل في نفي المرتبة العليا، كما يقال: ليس بذاك الثقة، وليس بذاك الوجه، وليس بذاك البعيد، فكأنّ فيه نوع مدح (1) ».

وقال الأسترآبادي: « ومنها قولهم: ليس بذاك، وقد أخذه خالي ذمّا، ولا يخلو من تأمّل: لاحتمال أن يراد أنّه ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا، وإن كان فيه وثوق، من قبيل قولهم: ليس بذاك الثقة، ولعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر بنوع مدح، فتأمّل (2) ».

وحكى الوحيد عن جدّه المجلسي الأوّل عدّ قولهم: ليس بذاك، ذمّا، ثمّ قال: « ولا يخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن يراد أنّه ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا، وإن كان فيه نوع من وثوق، من قبيل قولهم: ليس بذاك الثقة، ولعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر بنوع مدح، فتأمّل (3) ».

وقال صاحب « شعب المقال »: « بل لا يبعد دلالة ذلك على نوع مدح؛ يعني ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا، وإن كان فيه وثوق بالجملة (4) ».

وقال صاحب « توضيح المقال »: « ولعلّه لذا لم يذهب ذاهب هنا إلى إفادتها القدح في العدالة (5) ».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عدة الرجال ( ج 1؛ 64 )

(2) منهج المقال [ حجري (9) ]

(3) مقباس الهداية ( ج 2؛ 301 ) والفوائد البهبهانية (9)

(4) شعب المقال (30) وانظر هامش مقباس الهداية ( ج 2؛ 302 )

(5) توضيح المقال (43)

وقال المامقاني: « وأمّا قولهم: ليس بذلك الثقة، و ... نحوه، فلا يخلو من إشعار مدح ما، فتدبّر (1) ».

وقال أبو عليّ الحائري - في معرض تعداد أسباب الذم -: « ومنها قولهم: ليس بذاك، عند خالي رحمه‌الله، ولا يخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن يراد « ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا » وإن كان فيه نوع وثوق؛ كقولهم: ليس بذاك الثقة، ولعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر إلى نوع مدح (2) ».

وما أفاده « قده » هنا جاء على وجه الاحتمال، ولكنّه « قده » قطع في ترجمة أبي العباس أحمد بن عليّ الرازي، بأنّ دلالة قولهم في حقّه: لم يكن بذاك، أقرب إلى المدح منها إلى الذمّ؛ فقال:

« ... هذا ودلالة قولهم: لم يكن بذاك الثقة، أو لم يكن بذاك، على المدح أقرب منه إلى الذم (3) ».

وقال الغروي في « الفصول »: « ومنها قولهم: ليس بذاك، وعدّه البعض مدحا، وهو يبتني على أنّ المراد « ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا »، وهو أقرب (4) ».

وقال الشيخ محمّد رضا المامقاني: « وفي قولهم: ليس بذاك، وليس بشيء، تأمّل، إذ لعلّ المراد ليس بذاك الثقة العظيم، أو ليس بشيء مهمّ، وغير ذلك (5) ».

إلى غيرها من الأقوال الّتي تدلّ في مجموعها دلالة صريحة على ثبوت المدح بنحو ما للراوي، ولا يذهب عليك أنّ استشعار المدح من مثل أقوالهم هذه، يلزم منه عدم اجتماع وصف « ليس بذاك » مع أعلى مراتب العدالة في نفس الراوي؛ لأنّ قولهم:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مقباس الهداية ( ج 2؛ 302 )

(2) منتهى المقال ( ج 1؛ 115 )

(3) منتهى المقال ( ج 1؛ 286 )

(4) الفصول الغرويّة (304) ومنتهى المقال ( ج 1؛ 115 )

(5) مقباس الهداية ( الهامش ج 2؛ 295 )

ليس بذاك، يدلّ دلالة ذاتيّة على نفي أعلى مراتب العدالة، وقد تقدّم عليك قولهم في معرض شرح هذا الوصف أنّه « ليس بذلك الثقة العظيم »، نعم، تجتمع مع مراتب العدالة الباقية دون أعلى مراتبها، وهذا واضح.

وعليه، وبعد ما تقدّم من عدم اعتبار تضعيفات المتأخّرين؛ لكونها اجتهاديّة محضة غالبا، وعدم الاعتداد بتضعيفات ابن الغضائري؛ لما قدّمنا من أنّه يتعرّض حتّى للأجلّة بالذم والجرح، كيونس بن عبد الرحمن الّذي هو أشهر من الشهرة في العدالة؛ فضلا عن أعمّيّة الضعف عنده ممّا هو عليه عند المحقّقين المتأخّرين، ولما تحقّق في محلّه من أنّ قول النجاشي في عيسى « لم يكن بذاك » يشعر بنوع مدح.

من كلّ ذلك نستنتج أنّ عيسى بن المستفاد إمامي ممدوح بدلالة الالتزام من صريح الأقوال المتقدّمة على أقلّ تقدير، وإلاّ فعلى التقدير الحسن هو ممدوح بالألفاظ القريبة من الصراحة؛ لما علمت من أنّ قولهم: « لم يكن بذاك » يساوي قولهم: « لم يكن بذاك الثقة العظيم ».

ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّ ابن داود، قد ذكر ابن المستفاد في القسمين من رجاله، ولعلّ الّذي حدا به إلى هذا، هو استشعاره المدح من قول النجاشي، فذكره في القسم الأوّل من رجاله الّذي ذكر فيه الثقات والمعتمدين، وباعتبار عدم صراحة العبارة في المدح؛ ذكره في القسم الثاني من رجاله الّذي ذكر فيه الضعفاء والمتروكين.

البحث الرابع؛ وفيه عدّة مطالب:

المطلب الأوّل: في أسانيد العلماء والمحدّثين إلى كتاب الوصيّة.

قد مرّت عليك تصريحات القوم الّتي تورث العلم الضروري بوجود الكتاب فضلا عن نسبته إلى مصنّفه؛ وعليه؛ فالبحث عنه من هذه الجهة تحصيل للحاصل.

ولا يخفى أنّ ديدن العلماء عموما، والمحدّثين منهم خصوصا - المتقدّمين

والمتأخّرين - إلى وقت ليس بالبعيد عنّا، هو رواية كلّ كتاب أو مصنّف أو أصل - ألّفه أصحاب الأئمّة عليهم‌السلام أو غيرهم بأسانيد وطرق، أعلاها المصنّف عن الإمام عليه‌السلام - كما هو الحال في كتاب الوصيّة - وأدناها من وصلت إليه تلك الكتب عبر تلك الأسانيد.

ومعلوم أنّ أجود ما صنّف وألّف هو الأصول الأربعمائة، مع أصول أخرى معتبرة أيضا، وهي عمدة التراث الشيعي حتّى يومنا هذا؛ ولأجل ذلك تصدّى المحدّثون من حفظة الشريعة المحمّدية - على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام - إلى جمع أحاديثها وترتيب أبوابها، لإخراجها بشكل منظّم وبتصنيف آخر سهل المتناول.

وما الكافي والتهذيبان والفقيه إلاّ مظهر آخر لتلك الأصول المستفاد عن الأئمة عليهم‌السلام، لكن بمنهج وجمع ثان لمواضيعها، مع ملاحظة أنّ الكليني والطوسي والصدوق؛ كلّ منهم قد أخرج من الأصول ما يعتقده أنّه حجّة بينه وبين ربّه، أو أنّه الّذي عليه العمل وغير ذلك، وسيأتي توضيح ما يتعلّق بالبحث من هذه الأقوال.

وعلى كلّ حال، فكتاب عيسى بن المستفاد من الكتب أو الأصول المعتمدة والمعتبرة - كما سيأتي بسط الكلام فيه - الّتي وصلت إلى أجلّة علماء الطائفة الناجية، كالكليني والسيّد الرضي والطوسي والنجاشي وابن طاوس والمجلسي وغيرهم.

ولأجل ذلك، رأينا أن نتوسّع بعض التوسّع ونطلق عنان القلم بالحديث عن أسانيدهم إلى كتاب الوصيّة، فنقول:

أمّا الشيخ الطوسي: فلم نقف بالتفصيل على أسماء وأحوال رواة طريقه إلى كتاب الوصيّة، سوى أنّه صرّح في الفهرست بأنّ عيسى بن المستفاد له كتاب رواه عبيد الله بن عبد الله الدهقان عنه (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفهرست (107)

وقد صرّح بضعف هذا الطريق النوريّ في « خاتمة المستدرك » (1)، والخوئي في « المعجم (2) ».

والّذي يغلب على الظنّ - لما سيأتي من أدلّة - أنّ علّة ضعف الطريق هو ضعف عبيد الله بن عبد الله الدهقان، الّذي صرّح بضعفه النجاشي (3) والعلاّمة (4) والمجلسي (5) وغيرهم، وذلك لأنّ طرق الشيخ في « التهذيب » وغيره إلى الدهقان كلّها صحيحة إلاّ واحدا؛ لوقوع ابن أبي جيّد فيه، والأخير قد استظهرت طائفة من العلماء وثاقته (6)، فراجع.

وأمّا طرق الشيخ إلى ابن الدهقان فإنّها، وفق التتبّع كلّها صحيحة؛ ففي « التهذيب » طريقه إليه صحيح في باب ارتباط الخيل (7)، وصحيح في باب فضل التجارة (8)، وصحيح في كتاب المكاسب (9)، وصحيح في باب الذبائح والأطعمة (10).

وفي « الاستبصار » صحيح في باب ما كره من أنواع المعايش (11).

وهناك طريق آخر في « الفهرست »، ذكره بقوله: « عبيد الله بن عبد الله الدهقان: له كتاب، رواه لنا ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) خاتمة مستدرك الوسائل ( ج 6؛ 206 ) وانظر تعليقة المحقق

(2) معجم رجال الحديث ( ج 14؛ 224 )

(3) رجال النجاشي (231)

(4) رجال العلاّمة [ الخلاصة (245) ]

(5) رجال المجلسي (109)

(6) انظر معجم رجال الحديث ( ج 12؛ 84 )

(7) التهذيب ( ج 6؛ 165 / 309 )

(8) التهذيب ( ج 7؛ 13 / 56 )

(9) التهذيب ( ج 6؛ 362 / 159 )

(10) التهذيب ( ج 9؛ 74 / 314 )

(11) الاستبصار ( ج 3؛ 13 / 209 )

محمّد بن عيسى بن عبيد، عنه (1) »، وهذا الطريق أيضا صحيح بناء على وثاقة ابن أبي جيّد.

هذه هي طرق الشيخ إلى الدهقان، وهي كلّها صحيحة، وبناء على ذلك، فطريق الشيخ إلى كتاب الوصيّة لا خدشة فيه إلاّ ما كان من تضعيف الدهقان، وليس من البعيد أن ندّعي هنا أيضا أنّ تضعيف الرجاليين للدهقان، له نفس مناشئ تضعيف عيسى بن المستفاد، وهي رواية تلك الفضائل العظيمة والمنازل الرفيعة، والمقامات العالية للأئمة عليهم‌السلام أو غيرها من الوجوه الّتي لا تصلح للتضعيف، وقد مرت عليك تصريحات العلماء، بأنّ الضعف عند القدماء أعمّ من الضعف في الحديث أو المحدث، ومرّ عليك أيضا أنّ الضعف في الحديث قد يكون سببه الفهم العقائديّ الخاصّ نحو الأئمة عليهم‌السلام، ولنعم ما قيل في الفوائد: « كما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق »، وهذا كلّه بحثناه آنفا.

فمن المحتمل ان ندّعي اعتبار طريق الشيخ إلى هذا الكتاب، خصوصا لو علمنا أنّ القدماء لم نقف لهم على تضعيف للدهقان بشكل مفسّر مبيّن، فلم يقولوا عنه مثلا: كاذب فاسق، أو غير ذلك من التجريحات الواضحة المفسّرة، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى أنّه قد تقدم عليك أنّ المعتبر من أقوال الرجاليّين هو قول القدماء لا المتأخّرين، وقد بيّنّا سبب ذلك، وعلى أيّ حال، فلم يضعّفه أحد من القدماء سوى النجاشي فلاحظ!.

وأمّا الكليني: فلم نجد له طريقا إلى كلّ كتاب الوصيّة بشكل واضح لا كلام فيه؛ لأنّه « قده » روى في الكافي عن عيسى بن المستفاد بعض مطالب الكتاب المتقدم بهذا السند، وهو: « الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفهرست (107)

- أبي موسى الضرير - قال: حدثني موسى بن جعفر عليهما‌السلام ... » الحديث (1).

وما رواه ابن طاوس في « الطّرف » عن كتاب « الوصيّة »، هو عين ما رواه الكليني بطريقه إلى الكتاب، سوى أنّ ابن طاوس لم يذكر صدر الرواية الّتي ذكرها الكليني، وكذلك فرّق ابن طاوس رواية الكافي إلى طرفتين، وهما الطّرفة (14) والطّرفة (18).

والّذي ينبغي إيضاحه هنا، هو أنّ الكليني لم يصرّح بأنّ له سندا وطريقا إلى كلّ كتاب الوصيّة، ومع ذلك؛ فهل يمكن تعميم سنده لبعض مطالب كتاب الوصيّة، إلى كلّ الكتاب؟ أم يجب الاقتصار على القدر المتيقن، وهو الرواية أعلاه؟!.

قد يقال للوهلة الأولى بعدم إمكان التعميم؛ لأنّ الكليني لم يذكر أنّه روى كلّ الكتاب بهذا السند، وعليه فالتعميم سوف يكون تخرّصا ورجما بالغيب؛ لعدم الدليل أو القرينة عليه!.

لكنّ النظرة التحقيقية التحليليّة قد تؤدّي إلى إمكانية التعميم لعدة قرائن:

الأولى: إنّ المحدّثين، وبخاصّة المحمّدين الثلاثة منهم - أصحاب الكتب الحديثية الأربعة - لو تتبّعنا أسانيدهم وطرقهم إلى أصحاب الأصول، لوجدناها - على الأغلب الأكثر - لا تتعدّى الطريق والسند الواحد إلى كلّ كتاب، وعليك بمراجعة مشيخة كلّ من الكافي والفقيه والتهذيبين لتتحقّق من صدق هذه الدّعوى.

الثانية: لو تتبّعنا مشيخة كلّ من الكتب الأربعة، لوجدنا أيضا أنّ المحمّدين إنّما يروون الأصل أو الكتاب بطريق وسند واحد لكلّ الكتاب، لا أنّهم يروون كلّ جزء من أجزاء الكتاب، أو فصل من فصوله، أو باب من أبوابه، بطريق خاصّ به، فهذا ما لم نعهده عنهم، فلو افترضنا تعدّد طرق بعض المحدّثين لبعض الأصول، فلا يعني هذا اختصاص كلّ طريق ببعض أجزاء الكتاب أو فصوله، بل تكون كلّ الطرق إلى كلّ الأصل.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكافي ( ج 1؛ 281 )

الثالثة: لو تأمّلنا كتاب « الطّرف » وتأملنا صغره باعتبار كمّيّة المرويات والمتون الّتي يتضمّنها، وقارنّاها بكتاب « الوصيّة » الّذي يتضمّن كتاب « الطّرف » جلّ مطالبه - إن لم نقل كلّها - وكذلك لو تأملنا موضوع الكتاب وأنّ موضوعه هو الوصيّة، وأن كلّ مطالبه تنصبّ عليها، فهي مرتبطة بعضها مع البعض الآخر بنحو ارتباط؛ فتغسيل عليّ عليه‌السلام النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وتكفينه، وأنّه أبو سيدي شباب أهل الجنة، وأنّه فتح له ألف باب من العلم، وأنّه جمع القرآن، وأنّه صاحب الصحيفة، وغير ذلك، إنّما هي قضايا كلّها تصبّ فيما يتعلّق بالوصية، فلو تأمّلنا كلّ هذه الجوانب حقّ لنا أن نستبعد أن يكون للكليني « قده » طريق إلى بعضه، لاستبعاد أن يكون مقسّما إلى أبواب أو فصول، ويؤيّده أنّ الكتاب ليس كبير الحجم ليضم بين دفّتيه مرويّات كثيرة، لأننا نحتمل قوّيا أنّه أصغر من كتاب « الطّرف »، أو مثله على أحسن الاحتمالات.

وعليه، فلو احتملنا التعميم، فهو احتمال ليس بعيدا من الصواب؛ لما تقدم من القرائن وما سيأتي.

الرابعة: لو كان للكليني طريق آخر لكتاب « الوصيّة » أو لبعضه، لذكره كما هو دأبه في ذلك، وحيث لم يذكر طريقا آخر، انحصر طريقه إلى كتاب « الوصيّة » بالطريق المذكور في « الكافي »، ومن كلّ هذا نستظهر أنّ السند المذكور هو سند الكليني إلى كلّ كتاب « الوصيّة »، وهذا السند معتبر كما سيأتي.

الخامسة: والّذي يزيدنا وثوقا بما ادّعيناه آنفا، أنّ البياضي في « الصراط المستقيم » عدّ جميع طرف ابن طاوس خبرا واحدا، باعتبار أنّ جميع ما في « الطّرف » يصبّ في ما يتعلّق بموضوع الوصيّة من نصّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على أمير المؤمنين عليه‌السلام بالوصية وخلافة الأمّة، ومن نصوص اخرى عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله، هي عرض مؤهّلات الإمام على عليه‌السلام، وزيادة إيضاحها وبيانها، وإليك قول البياضي وهو: « ... لقد رأيت ثلاثا وثلاثين طرفة في الوصيّة المذكورة، نقلها الإمام السيد ابن طاوس

« رضي‌الله‌عنه » في خبر مفرد، سأضع محصّلها في هذا الباب ليهتدي به أولو الالباب (1) ».

وقد وفى بوعده « قده » في الفصل (17) (2) من كتاب « الصراط المستقيم »، وذكر في هذا الفصل ما يساوي أكثر من نصف مضامين كتاب « الطّرف ».

وفي قوله المتقدم « خبر مفرد » دلالة على أنّ كتاب، « الطّرف » كلّه عبارة عن خبر واحد، باعتبار أنّه يصبّ في موضوع واحد وهو الوصيّة، وهذا الكلام بعينه يسري إلى كتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد من باب أولى؛ فإنّ نفس كلمة الوصيّة الّتي هي عنوان كتاب عيسى تدلّ على أنّه خبر واحد.

وأمّا النجاشي: فقد مر عليك طريقه إلى عيسى بن المستفاد، وهو ما ذكره « قده » في كتابه كتاب الرجال، وهذا الطريق وإن وصفه النجاشي بأنّه طريق مصري فيه اضطراب، إلاّ أنّنا لم نقف على أحوال جميع رواة هذا الطريق لخلوّ كتب الرجال - بل والتراجم - عن بعضهم، وإنّ أزهر بن بسطام مثلا؛ عثرنا على ترجمته عند الذهبي في ميزانه، حيث قال: « خادم مالك، لا يعرف، وحديثه منكر، والإسناد إليه ظلمات (3) ». وكرر ابن حجر هذه العبارة بعينها في لسان الميزان (4).

وليس من البعيد أن ندّعي أنّ الظلمات الإسنادية والأحاديث المنكرة الّتي عناها الذهبي وابن حجر هي أنّ الأزهر أحد رواة كتاب « الوصيّة » الّذي فيه ما فيه بنظر الذهبي وابن حجر ومن لفّ لفّهما.

وبما أنّنا لم نقف على تفصيل أحوال رواة هذا الطريق، أعني تواريخ مواليدهم ووفياتهم وتحديد طبقتهم وغير ذلك، فمن العسير تشخيص الاضطراب الواقع في السند، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنّنا لم نعثر على قول لأحد العلماء يعيّن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 40 / الفصل 2 )

(2) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 88 / الفصل 17 )

(3) ميزان الاعتدال ( ج 1؛ 171 )

(4) لسان الميزان ( ج 1؛ 339 )

فيه علّة الاضطراب ووجهه، أضف إلى ذلك أنّه صرّح بقوله: « رواه شيوخنا »، ممّا يدلّ على اعتدادهم بالكتاب، وأنّ علماءنا كانوا يأخذون به ويعتبرونه.

وأمّا المجلسي: فإنّ الكتاب كان موجودا عنده سماعا منه عن أشياخه، وحسبنا في معرفة ذلك قوله « قده »: « ولي إليه أسانيد جمّة »، ووصف أسانيده « قده » للكتاب بالجمّة، يكشف عن تظافرها وأنّها تورث الاعتبار عنده كما هو واضح.

وأمّا السيد ابن طاوس: فقد صرّح أنّه جمع كتابه « الطّرف » من روايات من يعتمد عليهم في الرواية، وهذا يدلّ على شيئين: الأوّل: أنّ له سندا إلى كتاب الوصيّة، وذلك لأنّه إنّما يروي عن عيسى إحدى وثلاثين طرفة من مجموع ثلاث ثلاثين طرفة، والّتي هي جلّ كتاب الطّرف. والثاني: أنّه مدح كلّ من رواه عنهم مدحا معتدّا به؛ حيث قال في معرض تعداد مصنّفاته: « ومنها كتاب الطّرف ... ورواية من يعتمد عليه (1) ».

المطلب الثاني: في مقدار اعتبار العلماء لكتاب الوصيّة.

لا غرو لو قلنا بأنّ كتاب « الوصيّة » كتاب معتبر، لعدّة شواهد بل أدلّة، وهذه الأدلّة لو جمعت بعضها مع البعض الآخر، لأورثت في النفس من الاطمئنان ما يوجب اعتباره والاعتماد عليه في المجالات العقائديّة.

وقد صرّح المجلسي، بأنه لا عبرة بتضعيف من ضعّف الكتاب، وذلك لأنّ له إلى الكتاب أسانيد جمّة، وأنّ الكليني قد اعتبره، وأنّ السيدين ابن طاوس والرضي قد اعتمدا عليه (2).

وقد صرّح بذلك أيضا وهو في معرض شرحه للحديث الّذي رواه الكليني

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كشف المحجة (195)

(2) انظر بحار الأنوار ( ج 22؛ 495 )

بسنده إلى عيسى بن المستفاد، فقال في « المرآة »: « ضعيف على المشهور، لكنّه معتبر، أخذه من كتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعتبرة (1) ».

فاعتبار الكليني هذا الأصل، قد يقال فيه: أنّ طريقه وسنده إليه ضعيف؛ لجهالة حال عليّ بن إسماعيل بن يقطين والحارث بن جعفر.

وهذا القول وإن كنّا نسلّمه من هذه الجهة - إن لم نقل باحتمال ورود مبنى العلاّمة هنا، والّذي يوثّق كلّ إماميّ لم يرد فيه مدح ولا قدح - إلاّ أنّ للمناقشة فيه مجالا من جهة أخرى، وهي أنّه قد تقدّم عليك أنّ تصحيح القدماء غير مقصور على العدالة والوثاقة، ويدلّ عليه أنّ الكليني « قده » قال في مقدمة كافيه: « ويأخذ من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم‌السلام، والسنن القائمة الّتي عليها العمل، وبها يؤدّى فرض الله عزّ وجلّ (2) ».

وبما أنّ بعض أحاديث الكافي غير معتبرة من حيث السند، فلا بدّ أن تحمل عبارة الكليني بأنّ كلّ ما أورده آثار صحيحة عن الصادقين عليهم‌السلام، إمّا على اللّغو وهو محال في حقّ الكليني، وهو أعلم الناس بهذه الصنعة، وإمّا أن تحمل على أنّ جميع ما في الكافي معتبر أو صحيح ولو من غير الجهة السندية، كاجتماع القرائن وتعاضدها حتّى أدّت إلى صحّتها عند الكليني، باعتبار أنّ تحصيل تلك القرائن في عصر الكليني ممكن جدّا، لقربه من عهد النصّ، وهو المعنى الأقرب لعبارته والأرجح منها.

وعليه فطريقه إلى عيسى بن المستفاد معتبر بما تقدّم من الكلام، ويدلّ عليه أنّ المجلسي قد صرّح باعتبار هذا الطريق بقوله في « مرآة العقول »: « ضعيف على المشهور، لكنّه معتبر، أخذه من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعتبرة » (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مرآة العقول ( ج 3؛ 193 )

(2) الكافي ( ج 1؛ 8 )

(3) مرآة العقول ( ج 3؛ 193 )

وأمّا الشريف الرضي: فإنّه نقل طرفتين من مطالب الوصيّة في كتابه « خصائص الأئمّة » بسنده عن هارون بن موسى، الثقة الوجه، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجلي الكوفي، الثقة الجليل، ونقلهما ابن طاوس في طرفه عن كتاب الخصائص، وصرّح المجلسي هنا باعتماد الرضي عليه، ممّا يعني أنّه لم ينقل نقلا مجرّدا دون اعتبار؛ لأنّ النقل شيء، والاعتماد والاعتبار فيما نحن فيه شيء آخر، ويؤيّد ذلك أنّ الثقات الأجلّة كانوا قد رووا مضامين كتاب الوصيّة كما عرفت، ممّا يعني أنّهم هم أيضا اعتبروه واعتمدوا عليه.

ونضيف إلى اعتماد الكليني والسيدين - الرضي وابن طاوس - عليه اعتماد المسعوديّ واعتباره لمطالب الكتاب، ولا يخفى أنّ المسعوديّ من أجلّة علماء الشيعة وقدمائهم (1)، فإنه توفّي سنة 346 ه‍، وعاصر الغيبة الصغرى، وقد صرّح « قده » بذلك، حيث قال: « وللصاحب عليه‌السلام منذ ولد إلى هذا الوقت - وهو شهر ربيع الأول سنة 332 ه‍ - ستّ وسبعون سنة واحد عشر شهرا ونصف شهر (2) ».

فالمسعودي نقل بعض مطالب كتاب الوصيّة باللّفظ كاملة وبعضها مختصرة، ممّا يعني أحد أمرين: إمّا أن يكون له سند خاص لمطالبه المنقولة وكتاب « الوصيّة »، أو أنّه رواها عمّن له سند إلى الكتاب، وإمّا أن يكون نقل ما نقله عن نفس كتاب « الوصيّة »، وفي كلا الحالتين يستفاد من ذلك اعتماده على الكتاب، وأخذه مصدرا يستقي منه عقائده في الإمامة والوصيّة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) هو أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي الهذلي على ما ذكره العلاّمة في الخلاصة: 49، وقال صاحب « رياض العلماء » أنّه جدّ الشيخ الطوسي لأمّه، كما نقل ذلك في مقدمة اثبات الوصيّة.

وقال العلاّمة في « الخلاصة » (49)، انّه من أجلّة الشيعة الثقات، ومن مصنّفيهم. وقال صاحب « الرياض »: كان شيخا جليلا مقدما من أصحابنا الإمامية، عاصر الصدوق « رض ». وعدّه المجلسي في « الوجيزة » من الممدوحين. انظر في نقل أقوال العلماء في حقه مقدمة إثبات الوصيّة.

(2) إثبات الوصيّة (232)

وممن اعتمد على كتاب « الوصيّة » العلاّمة البياضي المتوفّى سنة 877 ه‍ في كتابه « الصراط المستقيم »، حيث قال: « ولقد رأيت ثلاثا وثلاثين طرفة في الوصيّة المذكورة، نقلها السيد الإمام ابن طاوس « رض » في خبر مفرد، سأضع محصّلها في هذا الباب، ليهتدي به أولو الألباب ولأتيمّن بذكرها، وأتقرب إلى الله بنشرها، فإنّ فيها شفاء لما في الصدور، يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور (1) ».

وقد مرّ عليك مرارا، أنّ جلّ مطالب كتاب « الطّرف » هي عين مواضيع كتاب « الوصيّة »، واعتماد العلاّمة البياضي على كتاب « الطّرف » يقتضي اعتماده على كتاب « الوصيّة » بالتبع.

ولعمري إنّ قوله: « ليهتدي به أولو الالباب »، وقوله: « ولأتيمّن بذكرها »، وقوله: « لأتقرّب إلى الله بنشرها »، وقوله: « فإنّ فيها شفاء لما في الصدور »، لا يقلّ صراحة في الاعتماد عن قوله: « يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور ».

والحاصل: أنّ اعتبار الكليني، واعتماد السيدين، الرضي وابن طاوس، والعلاّمة المسعودي، والعلاّمة البياضي على الكتاب، يدلّ على أنّ الكتاب كان موضع اعتبار العلماء الأجلّة قرنا بعد قرن، وأنّه ذو قيمة علميّة عند المحدّثين والرواة، ويشهد لذلك أنّ مشايخ النجاشي قد رووه أيضا، فلو لا قيمته العلمية وأهميّته العقائدية لما تجشّم مشايخ النجاشي - وهم من العلم والضبط بمكان مرموق - أعباء قراءته على الشيوخ وروايته عنهم، ويدلّ أيضا على الاعتبار والاعتماد ما تقدّم من استقراب اعتبار طريق الشيخ الطوسي إليه. وممّا تقدّم كلّه من أقوال العلماء الّتي تورث الاطمئنان على الاعتماد على الكتاب، لا مجال للقول بعدم الاعتداد بالكتاب وراويه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الصراط المستقيم ( ج 2؛ 40، 88 )

المطلب الثالث: في الشواهد والمتابعات على مرويّات ابن المستفاد.

لو تأملنا مرويّات عيسى بن المستفاد في كتاب « الوصيّة » الّذي قد أكثر النقل عنه ابن طاوس، واعتمده كثيرا في كتابه « الطّرف »، مع غضّ النظر عن أقوال الرجاليّين فيه، فإنّه لا مناص عن قبول كتابه قبولا معتبرا، والاعتداد به والاعتماد عليه في مقام الاحتجاج العقائديّ، وذلك لأنّنا وجدنا جلّ مطالبه الّتي اعتمدها ابن طاوس في كتابه هي مرويات ومتون قد أخرجها جهابذة الحديث الشيعي، كالسيد المرتضى والصدوق والمفيد وغيرهم، فهي مضامين بعضها متواترة، وبعضها مستفيضة، والباقي منها معتبر.

وكان غرضنا الأسمى من العمل في تحقيق هذا الكتاب ليس هو التحقيق المألوف فقط، بل توثيق الكتاب من الجهتين السندية والدلالية، بما رواه الأعاظم وخرّجوه في كتبهم المعتمدة.

وبعبارة أخرى: لو سلّمنا ضعف الطرق إلى كتاب عيسى - لضعف بعض رواة طريقه - والّذي سيؤدي إلى ضعف كتاب « الطّرف » من الجهة السندية، فلا نسلّم ضعف مضامين الكتاب، كيف ذلك؟! وقد ثبت أنّ كثيرا من المرويّات الضعيفة سندا هي صحيحة باعتبار الطرق الصحيحة الأخرى لها، والأسانيد الّتي روت نفس هذه المتون، أو نحوها من طرق وجهات أخرى، بل إنّ تظافر الأسانيد والمرويّات - حتّى مع ضعفها - يورث الاطمئنان بصحّتها، وليس همّ الفقيه والباحث إلاّ تحصيل الاطمئنان؛ فإنّ تحصيله هو ما يصبو إليه العلماء والباحثون.

هذا، مع أنّ ألفاظ الروايات ومضامينها شاهدة على صحّتها (1)، وأنّها صادرة عن الإمام المعصوم، كما صرّح بذلك المجلسي رحمه‌الله.

وقد جعلنا ملحقا لتوثيق مطالب الكتاب واستخراجها من الكتب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) انظر بحار الانوار ( ج 22؛ 495 )

والمصادر الأخرى، إمّا بالدلالة المطابقية، وإمّا بالالتزام والقرائن الدالّة على صحّة مطالبه، وذلك أقوى دليل على صحّة الكتاب وصدق راويه وصحّة الاعتماد عليه.

نسخ الكتاب ومنهجية التحقيق:

إنّ كتاب « الطّرف » في أغلب منقولاته هو كتاب « الوصيّة » لعيسى بن المستفاد، كما عرفت، وهذا ما يجعل له أهمّيّة خاصّة باعتبار أنّ رواياته منقولة عن الإمام الكاظم عليه‌السلام بواسطة ابن المستفاد مباشرة، خصوصا وإنّ الكتاب نقل بعض الحقائق الّتي لم ينقلها غيره، مع أنّه من الكتب المعتبرة، ورواية من يعتمد عليه أيضا كما عرفت.

ومع كلّ ما تقدّم، رأينا أنّ الكتاب لم يعط حقّه ممّا يليق به من التحقيق والتوثيق، فإنّه طبع في النجف الأشرف سنة 1369 ه‍، عن نسخة المرحوم السيد عبد الرزاق المقرّم، الّتي فرغ من استنساخها في 3 ذي الحجة سنة 1349 ه‍، عن نسخة كتبها المرحوم محمّد عليّ الأوردوبادي، الّذي فرغ من استنساخها في 5 محرم الحرام سنة 1333 ه‍، مصرّحا بأنّه استنسخها من نسخة سقيمة جدّا رديئة وأنّه صحّحها بنفسه، وصرّح أيضا بأنّ النسخة الّتي نقل عنها فرغ من مقابلتها سنة 805 ه‍.

وهذه الطبعة مملوءة بالأغلاط المتنيّة والمطبعيّة؛ لم تحقّق بشكل كامل ولم تقابل على نسخ أخرى للكتاب، ولم تخرج بشكل فنّي يليق بشأن هذا الكتاب القيّم، بل لم يذكر في مقدّمة الكتاب سوى اسم السيّد رضي الدين بن طاوس دون أيّ إشارة أو شرح أو تفصيل لحياته، ولا إلى كتاب الوصيّة ولا إلى عيسى بن المستفاد.

وطبع الكتاب مرة أخرى في ضمن مجموعة « ميراث إيران الإسلامي » المجلد الثالث ص 159 - 196، المطبوعة في سنة 1416 ه‍، بتحقيق الأستاذ محمّد رضا الأنصاري القمّي، الّذي بذل جهدا مشكورا في إخراجه بصورة أفضل ممّا كانت عليه من قبل.

لكنّ هذه الطبعة أيضا لم تكن لتشفي الغليل ولا لتروي الظمأ، لأنّها منيت أيضا بنواقص لا يمكن التغاضي عنها.

منها: أنّ المحقّق اختار اسم الكتاب - مع وجود الاختلاف فيه - دون الإشارة إلى الاختلاف الموجود في اسمه، ودون الإشارة إلى مأخذه في اسم الكتاب الّذي اختاره.

ومنها: أنّه لم يعين منهجيّته في تحقيق الكتاب تعيينا دقيقا، مكتفيا بجعله النسخة « ج » - وفق منهجا - أصلا، مقابلا إياها مع النسخة « ب »، مع أنّ النسخة « ب » سقيمة كثيرة الأغلاط، والنسخة « ج » فيها مواضع غير مقروءة وغير منقوطة، والمتن في باقي النسخ أفضل منها بكثير في كثير من الموارد، ومع أنّ النسخة « أ » من أجود النسخ وأضبطها وأقلّها خطأ كما سيأتي وصفها، وأنّ النسخة « د » لها قيمة متنية خاصّة لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال.

ومن المآخذ على هذا التحقيق الأخير، هو عدم ذكره للكتب والمصادر الّتي اعتمدت، أو نقلت عن كتاب الطّرف أو كتاب الوصيّة، كما أنّه لم يوثّق أيّا من مرويّات الكتاب

ومع الإغضاء عن كلّ ذلك، نرى استعجال المحقّق بالحكم على عيسى بن المستفاد بالضعف في مقدّمة تحقيقه، معتمدا على تضعيف ابن الغضائريّ له، وقول النجاشي « لم يكن بذاك »، وقد عرفت أن لا قيمة لتضعيفات ابن الغضائري، كما عرفت أنّ عبارة النجاشي تشعر بنوع مدح لعيسى بن المستفاد.

هذه الملاحظات مضافة إلى ملاحظات أخرى - تتّضح من خلال ملاحظة تحقيقنا للكتاب - جعلت من تحقيق كتاب « الطّرف » بشكل أكثر جديّة ضرورة ملحّة في إحياء التراث الشيعي بجهد أكبر وتحقيق أدقّ، غير منكرين فضل الأستاذ الأنصاري وجهوده في تحقيقه للكتاب، شاكرين له ولمن قبله أتعابهم في إحياء آثار آل محمّد عليهم‌السلام.

وعلى كلّ حال، فقد اعتمدنا في تحقيقنا لكتاب « الطّرف » على خمس نسخ خطية، هي:

1 - النسخة «أ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم 7869، وهي بخطّ النسخ، كتبها ابن زين العابدين محمّد حسين الأرومية، وفرغ من كتابتها في 14 صفر 1347 ه‍، مؤلّفة من 34 صفحة مختلفة عدد الأسطر، ما بين 19 - 24 سطرا في كلّ صفحة، بحجم 21 13 سم للصفحة الواحدة.

وقد زاد اعتبارنا لهذه النسخة لا باعتبار قدمها، بل باعتبار كاتبها؛ إذ يظهر أنّه من المحقّقين المدقّقين، وهي أفضل النسخ ضبطا ودقّة، اعتمد كاتبها المتن الأولي الّذي في نسخة « ب » والمقابل في سنة 805 ه‍، وقابله على نسخ أخرى لم يفصح عنها؛ متّخذا أسلوب التلفيق، فإذا رجّح زيادة على ما في المتن الأوّلي أدخله في المتن وأشار إلى أنّه مأخوذ من نسخة أخرى، وإذا لم يرجّح ذلك اكتفى بالإشارة إلى نصّ النسخ الأخرى في الهامش أو فوق السطر.

2 - النسخة «ب»

وهي مطبوعة النجف الأشرف سنة 1369 ه‍، حيث إنّها نفس نسخة المتن الأوّلي في « أ » مع بعض الاختلافات البسيطة، الّتي لا تخرج النصّ عن كونه نصّا متّحدا مع النص المذكور آنفا، وقد قدّمناها باعتبار موافقتها للمتن الأوّلي في « أ »؛ فإنّهما متّحدان من هذه الجهة.

3 - النسخة «جـ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم 1732، وهي بخطّ النسخ، كتبها قطب الدين،

وفرغ من كتابتها في 10 محرم الحرام سنة 987 ه‍، كتبت ملحقة بكتاب « الطرائف » المرقم 1731 في المكتبة الرضوية، وهي مؤلّفة من 27 صفحة، في كلّ صفحة 18 سطرا، بحجم 24 16 سم للصفحة الواحدة.

وهذه النسخة أقدم النسخ عندنا تأريخا، ويعدّ نصّها نصّا مستقلا ما بين النسخ الستّ المتخذة في التحقيق، لكنها سيئة النقط وغير واضحة القراءة في كثير من الموارد.

4 - النسخة د

نسخة المكتبة الرضوية برقم 6758، وهي بخطّ النسخ، كتبها أحمد بن محمّد شجيع الكربلائي، وفرغ من كتابتها في غرّة ذي القعدة سنة 1084 ه‍، وكتب في آخرها أخبار مرويّة عن كتاب للديلمي، وهي مؤلّفة من 60 صفحة، 51 صفحة لكتاب « الطّرف »، والباقي للمرويّات عن كتاب الديلمي، في كلّ صفحة 15 سطرا، بحجم 19 13 سم للصفحة الواحدة.

وهذه النسخة متميّزة من حيث المتن عن باقي النسخ، وهي أصحّ متنا من البواقي في كثير من الأحيان، وتتطابق هذه النسخة مع هامش « أ » في أكثر الأحايين، ممّا يستظهر منه أنّ كاتب النسخة « أ » كان مطّلعا على هذه النسخة وقيمتها العلمية.

5 - النسخة هـ

نسخة المكتبة الرضوية برقم 7384، وهي بخطّ النسخ، كتبها محمّد باقر بن محمّد تقي، في ضمن مجموعة من الرسائل، وفرغ من كتابتها سنة 1090 ه‍، وهي مؤلّفة من 45 صفحة، في كلّ صفحة 17 سطرا، بحجم 18 12 سم للصفحة الواحدة.

6 - النسخة و

نسخة المكتبة الرضوية برقم 6522، وهي بخطّ النسخ، مجهولة الكاتب، فرغ

من كتابتها في 9 شوال سنة 1111 ه‍، وقد ألحق الكاتب في آخر النسخة فوائد متفرّقة منقولة عن كتاب « الأربعين » للغزّالي، وهي مؤلّفة من 65 صفحة، 44 صفحة لكتاب « الطّرف »، والباقي للفوائد المنقولة، والصفحات مختلفة عدد الأسطر ما بين 17 - 19 سطرا، وأغلبها ذات 17 سطرا، بحجم 19 12 سم للصفحة الواحدة.

وإذا أردنا تقسيم النسخ باعتبار اتّحاد بعضها مع بعض آخر في موارد الاختلاف، وجدنا أنّ متن « أ » ومتن « ب » يشكّلان قسما برأسه، وهامش « أ » ونسخة « د » قسما ثانيا، ونسخة « ج » قسما ثالثا، وهذه الأقسام هي عمادنا في التحقيق، وأمّا نسختا « هـ » و « و » فإنّما اتخذناهما للتعضيد وزيادة التوثيق، وللإحاطة بما توفّر لدينا من نسخ الطّرف، فإنّ ما عثرنا عليه من نسخه هو هذه النسخ السّتّ، وإن كان الأستاذ محمّد رضا الأنصاري القمّي، قد نقل أنّ أقدم نسخة « للطرف » توجد في مدينة خوي، وقد كتبت في أوائل القرن العاشر، لكنّنا لم نستطع الحصول عليها.

وقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب طريقة التلفيق وانتخاب المتن الأقرب للصواب، وكان منهج التحقيق فق المراحل التالية:

1 - عيّنّا النسخ الّتي يكون عليها مدار التحقيق من حيث الأهميّة، وحصلنا على مصوّراتها.

2 - قابلنا النسخ الخطية وأثبتنا ما بينها من اختلافات.

3 - انتخبنا النص الأقرب للصواب وقوّمناه، وأثبتنا ما يغاير النصّ المنتخب في الهامش.

4 - خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة بعد أن ضبطنا شكلها وحصرناها بين قوسين مزهّرين.

5 - لم نثبت الاختلافات بين نصوص نسخنا والكتب المخرّجة للنصوص « كالكافي » و « خصائص الأئمة » و « إثبات الوصيّة » و « بحار الأنوار »، إلاّ في موارد ضروريّة وقليلة جدّا، وذلك اعتمادا على أنّها من الكتب المطبوعة المحقّقة والمتداولة.

6 - كلّ ما حصرناه بين القوسين ( ) أشرنا إلى النسخة أو النسخ الساقط منها ما بينهما.

7 - كلّ ما حصرناه بين المعقوفين [ ] أشرنا إلى ما خذنا فيه، فإن لم نشر إلى ذلك فهو من عندنا.

8 - حصرنا الأقوال المحكيّة بين الأقواس الصغيرة « ».

9 - شرحنا ما رأينا شرحه ضروريا، وأشرنا إلى ما رأينا الإشارة إليه ضروريا جدّا في الهامش، مقتصرين على ذلك، لكثرة اختلاف النسخ، وتخلّصا من تكثير الهوامش والتعليقات.

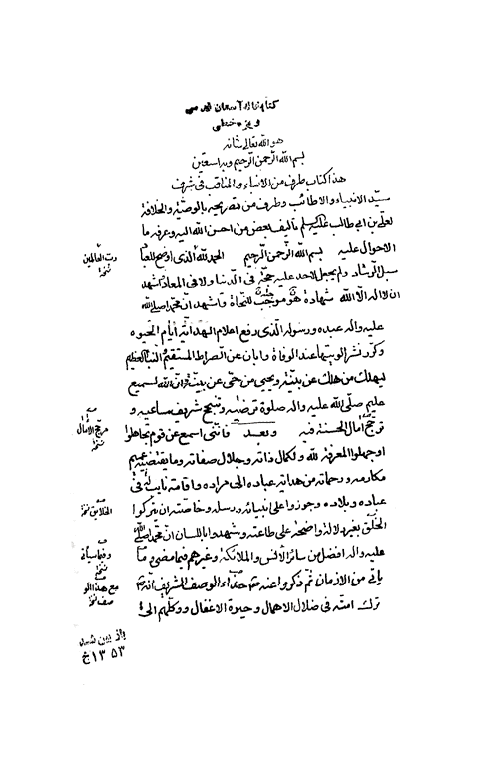
10 - وضعنا عند اختلاف النصّ في عنوان الطّرفة نجمة أو أكثر، يأتي مثلها في الهامش، لتثبيت الاختلاف في العنوان تخلصا من اختلاطها باختلافات متن الطّرفة.

11 - جعلنا بعد المتن ملحقا ذكرنا فيه تخريجات مطالب « الطّرف » و « الوصيّة »، وقدّمنا المصادر الّتي ذكرت الطّرفة كاملة أو مختصرة أو بعضها، إن كان ذلك، ثمّ ذكرنا القرائن والشواهد والمتابعات والأدلّة العامّة الّتي تدلّ على مضمون الطّرفة إجمالا، وبعد ذلك وثّقنا المفردات الأساسيّة المهمّة من كلّ طرفة من مصادر أخرى وبطرق متعدّدة؛ إثباتا لما قلنا من صحّة مطالبه، غير مدّعين الاستقصاء في ذلك، وإنّما ذكرنا المقدار الّذي يطمئنّ معه بصدور المطلب الموثّق إجمالا عن المعصوم.

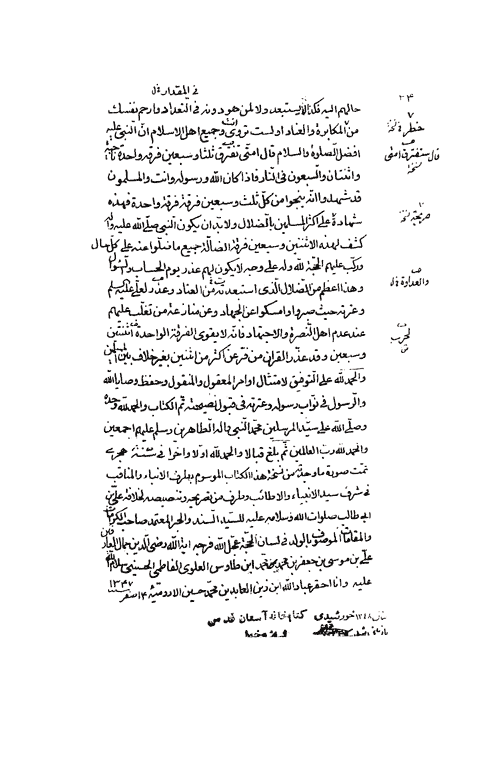
ختاما

لقد بذلنا قصارى جهودنا في تحقيق هذا الكتاب الجليل، وإخراجه إلى عالم النور بأفضل شكل ممكن، فما وجد فيه من خطأ أو قصور، فليتقبّل بعين الرضا ولا يسعني هنا إلاّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ عبد الحسين الغريفي، وسماحة حجّة الإسلام الشيخ باسم الحليّ، والشيخ محمّد حسين السلامي لما بذلوا من جهود مشكورة في مساعدتنا في تحقيق هذا الكتاب، راجين من المؤمنين الدعاء، والله هو الموفّق للصواب.

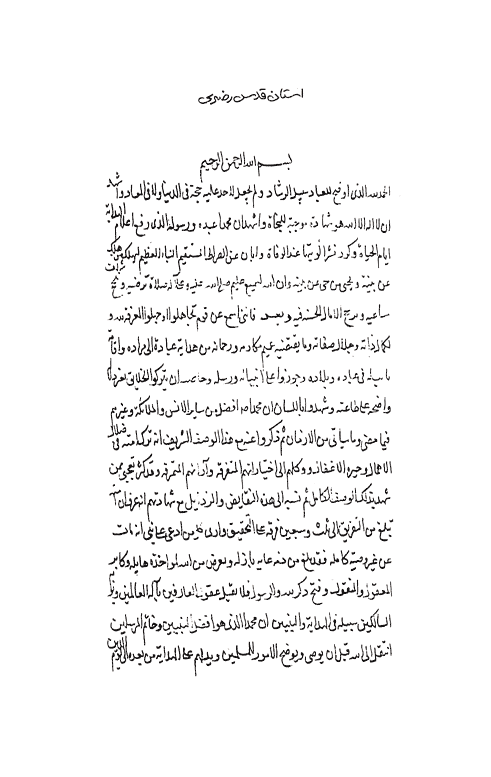
قيس العطّار



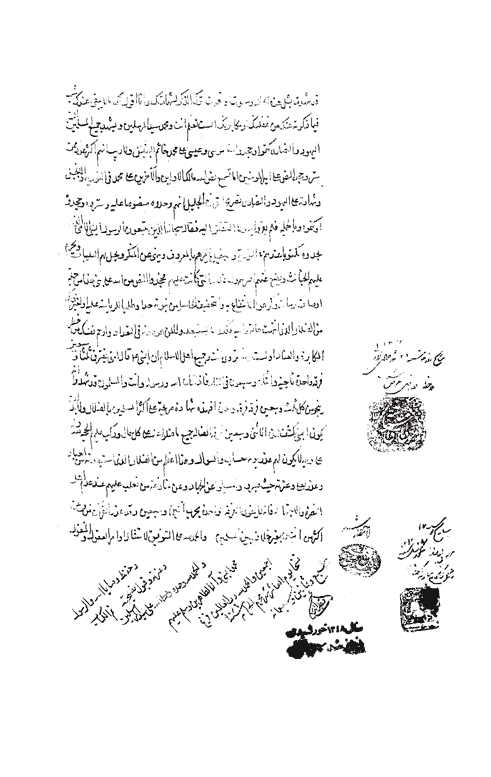
صورة الصحفة الاولى من النسخة « أ »



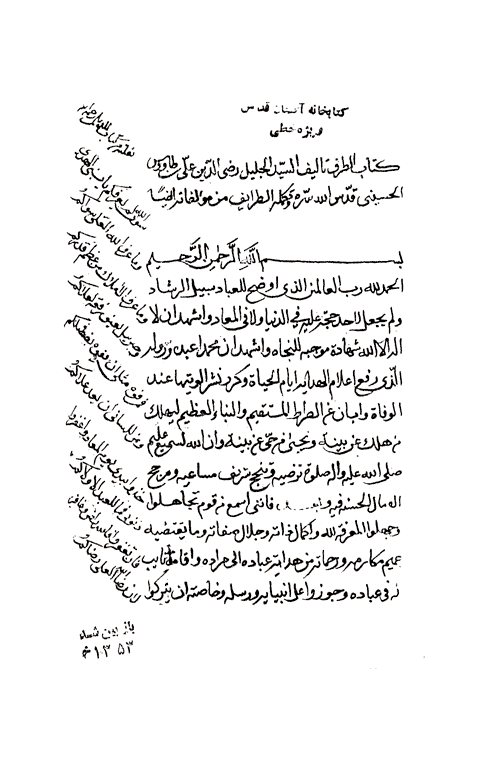
صورة الصفحة الاخيرة من النسخة « أ »



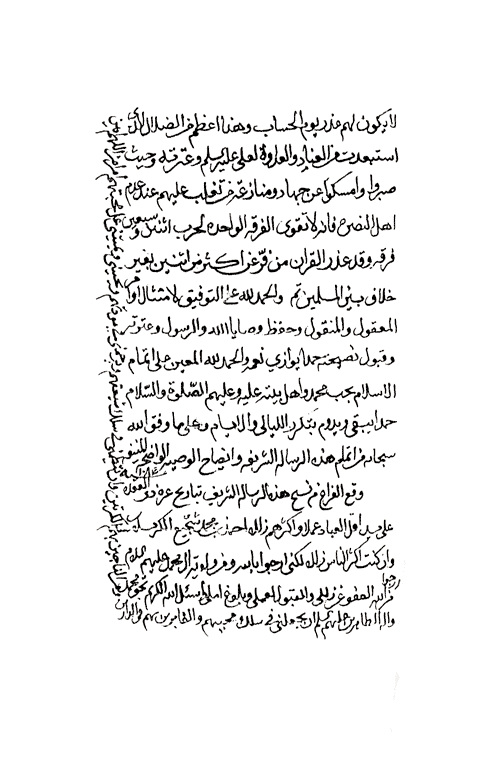
صورة الصفحة الاولى من النسخة « ج »



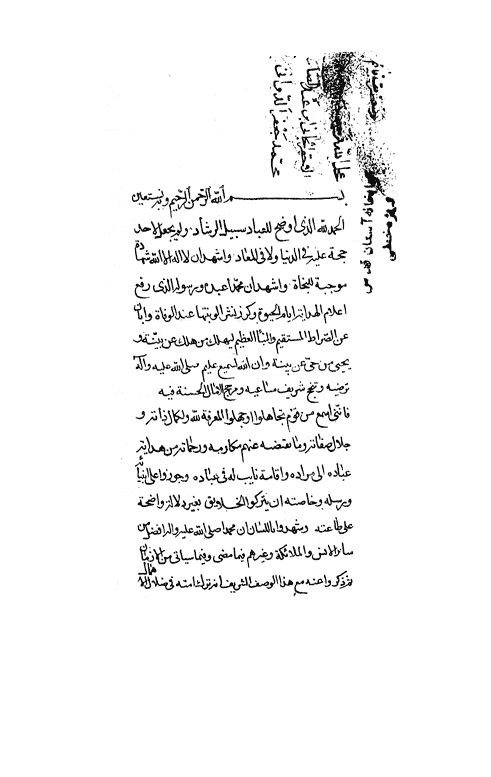
صورة الصفحة الاخيرة من النسخة « ج »



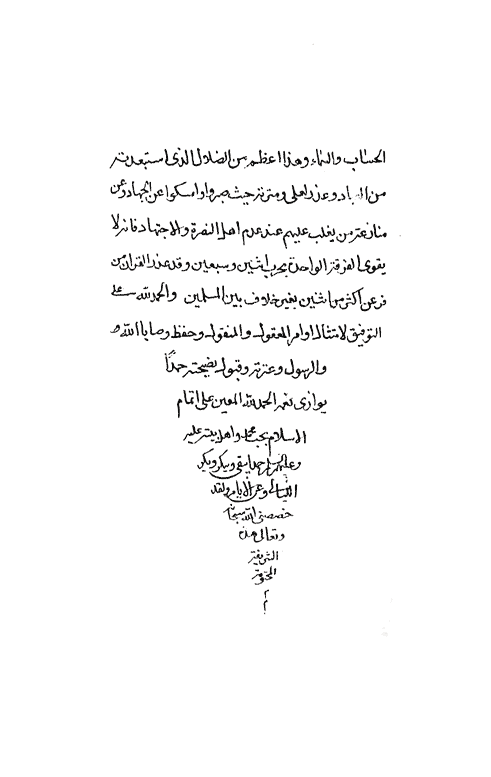
صورة الصفحة الاولى من النسخة « د »



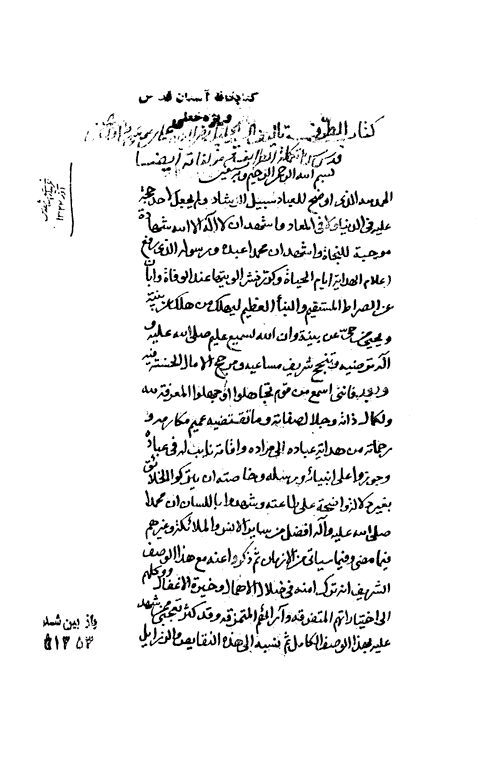
صورة الصفحة الاخيرة من النسخة « د »



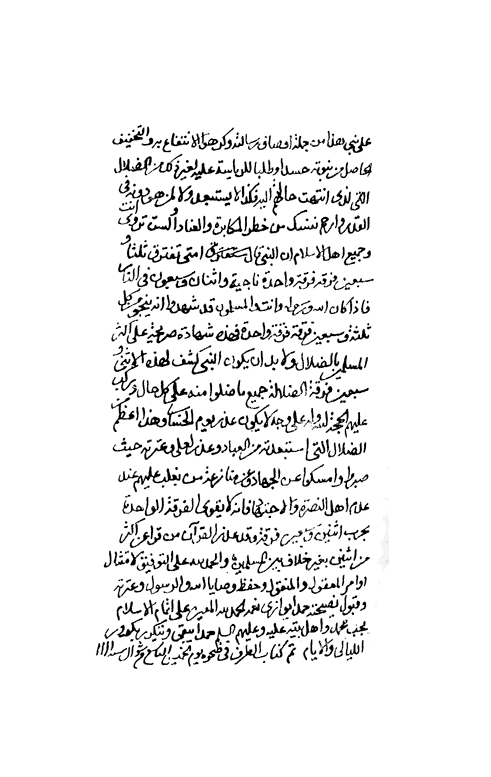
صورة الصفحة الاولى من النسخة « هـ »



صورة الصفحة الاخيرة من النسخة « هـ »



صورة الصفحة الاولى من النسخة « و »



صورة الصفحة الاخيرة من النسخة « و »

مقدّمة الطّرف

هذا كتاب « طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيّد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه بالوصيّة والخلافة لعليّ بن أبي طالب » تأليف بعض من أحسن الله إليه، وعرّفه ما الأحوال عليه (1).

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين (2)، الّذي أوضح للعباد سبل (3) الرشاد، ولم يجعل لأحد عليه حجّة في الدّنيا ولا في المعاد.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله، شهادة موجبة للنجاة (4)، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله الّذي رفع أعلام الهداية أيّام الحياة، وكرّر نشر ألويتها عند الوفاة، وأبان

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: كتاب « الطّرف من المناقب في الذريّة الأطائب » للشريف النقيب رضي الدين عليّ بن طاوس، المتوفى سنة 664 هـ

في « د »: كتاب « الطّرف » تاليف السيد الجليل رضي الدين عليّ بن طاوس الحسيني قدس الله سرّه، وتكملة « الطرائف » من مؤلّفاته أيضا

في « و »: كتاب « الطّرف » تأليف السيّد الجليل رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحسني قدس‌سره، تكملة « الطرائف » من مؤلّفاته أيضا

(2) جملة ( رب العالمين ) عن « د » وهامش « أ »

(3) في « ج » « د » « هـ » « و »: سبيل

(4) عن « د » « هـ » « و » « هامش أ ». في « أ »: شهادة هو موجب للنجاة. في « ب » « ج »: هو شهادة موجب للنجاة

عن الصراط المستقيم، و (1) النبأ العظيم ( لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ) (2)، صلى‌الله‌عليه‌وآله (3) صلاة (4) ترضيه، وتنجح شريف مساعيه، وترجّح الآمال (5) الحسنة فيه.

وبعد، فإنّني أسمع عن (6) قوم تجاهلوا أو جهلوا (7) المعرفة لله ولكمال ذاته، وجلال صفاته، وما يقتضيه عميم مكارمه ورحماته، من هداية عباده إلى مراده، وإقامة نائب له (8) في عباده وبلاده (9)، وجوّزوا على أنبيائه ورسله وخاصّته أن يتركوا الخلق (10) بغير دلالة واضحة على طاعته.

وشهدوا باللسان أنّ محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله أفضل من سائر الإنس والملائكة وغيرهم (11)، فيما مضى وفيما يأتي (12) من الأزمان، ثمّ ذكروا عنه مع هذا الوصف الشريف (13) أنّه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الواو غير موجودة في « ب » « ج »

(2) الانفال؛ 42

(3) في « ج » وعلى آله

(4) ساقطة من « هـ » « و »

(5) في « أ » « ب »: وترجح آمال الحسنة فيه

في « د » « هـ » « و » هامش أ »: ومرجح الآمال الحسنة فيه

(6) في « د » « هـ » « و »: من

(7) في « د »: وجهلوا

(8) عن « ج » « د » « هـ » « و » « هامش أ »

(9) غير موجودة في « د » « هـ » « و »

(10) في « ج » « د » « هـ » « و » « هامش أ »: الخلائق

(11) في « د »: وعترته

(12) في « أ »: وما يأتي

فى « هامش أ » « د » « هـ » « و »: فيما سيأتي

في « ج »: فيما مضى وما سيأتي

(13) عن « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و ». وفي « أ » « ب »: حذاء الوصف الشريف

ترك أمّته في ضلال الإهمال (1)، وحيرة الإغفال، ووكلهم إلى اختياراتهم المتفرّقة وآرائهم المتمرّقة (2).

وقد كثر تعجّبي ممّن شهد له بذلك (3) الوصف الكامل، ثمّ نسبه إلى هذه النقائص (4) والرذائل، مع شهادتهم أنّه عرف أنّ أمّته تبلغ من التفريق، إلى ثلاث وسبعين فرقة على التّحقيق.

وأرى أنّ كلّ من ادّعى على نبيّ (5) أنّه مات عن (6) غير وصيّة كاملة، فقد بلغ من ذمّه غاية نازلة، وتعرّض من الله لمؤاخذة هائلة، وكابر المعقول والمنقول، وقبّح (7) ذكر الله والرسول.

فلا تقبل عقول العارفين، بآله العالمين (8)، ونوّابه (9) السالكين سبيله في الهداية والتّبيين، أنّ محمّدا الّذي هو أفضل النّبيّين وخاتم المرسلين، انتقل إلى الله قبل أن يوصي ويوضح الأمور للمسلمين، ويدلّهم على الهداة (10) من بعده إلى يوم الدين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د »: الاهوال

(2) في « هـ » « و »: المتمزّقة

(3) في « ج »: ممن شهد بذلك

في « د » « هـ » « و »: ممن شهد عليه بهذا

(4) في « ج »: النقائض

(5) في « أ »: ورأى كل من ادعى على نبي

في « ج »: « نسخة من أ »: وأرى كل من ادّعى على نبي

في « ب »: ورأى كلّ من ادعى من أنّه. والمثبت عن « د » « هـ » « و » « نسخة اخرى من أ »

(6) في « و »: على

(7) في « ج »: وفتح

(8) في « د »: وبال العالمين

(9) في « ب » « ج » « هـ »: وبوابه. وقد نقطت في « أ » من فوق وتحت فتقرأ بالشكلين

(10) في « أ » « ب ». « ج » « هـ »: على الهداية

في « د » « هامش أ »: عليه للهداة

وقد أثبتّ (1) في (2) هذا المعنى الشريف، أخبارا يسيرة على الوجه اللطيف، ليستدلّ بجملتها (3) على التفصيل، ويعلم أنّ محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله ما أهمل الوصيّة في الكثير ولا القليل (4).

ولم أذكر ما اعترف به علماء الإسلام، من الأخبار المتّفق عليها بين الأنام، كخبر « إنّي (5) مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي (6) ».

وكخبر تعيينه لأهل بيته، المشار إليهم في تفسير (7) آية ( إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) (8).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج » « هـ » « و »: أتيت

(2) في « هـ »: إلى

(3) في « د » « هـ »: بحملها

في « و »: مجملها

(4) في « د »: والقليل

(5) في « أ » « ج » « د » « هـ »: إنني

(6) روى هذا الحديث عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أكثر من ثلاثين صحابيّا، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. وهو من المتواترات، وقد أفرد العلاّمة مير حامد حسين جزءين من « عبقات الانوار » في طرق هذا الحديث. انظر نفحات الازهار ( ج 1؛ 185، 186 )

وإليك بعض مصادره: جواهر العقدين (172)، كنز العمال ( ج 13؛ 140 / 36441 )، شرح النهج ( ج 6؛ 375 )، ينابيع المودة ( ج 1؛ 20، 29 )، صحيح مسلم ( ج 4؛ 1873 / باب فضائل عليّ - الحديث 2408 )، سنن الترمذي ( ج 5؛ 329 / 3876 )، الدر المنثور ( ج 6؛ 7 )، المستدرك للحاكم ( ج 3؛ 148 )، مسند أحمد ( ج 4؛ 366 )، السنن الكبرى ( ج 2؛ 148 )، مجمع الزوائد ( ج 9؛ 163 )، كفاية الطالب (52)، أسد الغابة ( ج 2؛ 12 )، نظم درر السمطين (231)، تذكرة الخواص (322).

وانظر تخريجاته في كتاب قادتنا ( ج 7؛ 354 - 373 )

(7) في « أ » « ب »: المشار إليهم في آية

في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: من تفسير آية

(8) الأحزاب؛ 33

وهذه الحادثة رواها المسلمون جميعا - شيعة وسنّة - وهي: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله خرج غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة -

وكخبر أنّ عليّا عليه‌السلام منه (1) بمنزلة هارون من موسى (2).

وكخبر أنّ الحقّ مع عليّ عليه‌السلام يدور حيثما دار (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

ـ فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال: ( إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً )

رواها مسلم في صحيحه ( ج 4؛ 1883 / باب فضائل أهل بيت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله )، المستدرك للحاكم ( ج 3؛ 147 )، ( ج 2؛ 416 )، فرائد السمطين ( ج 2؛ 18 / 362 )، مناقب أحمد ( ج 1؛ 70 / 100 )، مجمع الزوائد ( ج 9؛ 167 )، مطالب السئول (18)، سنن الترمذي ( ج 5؛ 328 / 3875 )، كفاية الطالب (30)، تفسير الطبري ( ج 22؛ 8 )، تفسير ابن كثير ( ج 3؛ 485 )، الدر المنثور ( ج 5؛ 198 ). وانظر تخريجاته في كتاب قادتنا ( 7؛ 379 - 396 )

(1) كلمة ( منه ) ساقطة من « د »

(2) ثبت هذا الخبر - أعني خبر المنزلة - عند جميع المسلمين، فأمّا الشيعة فلا تكاد تضع يدك على مصدر من مصادرهم إلاّ وترى فيه هذا الحديث، وأمّا ما ثبت وروي في كتب السنة فهو كثير جدّا نذكر منه: تاريخ دمشق لابن عساكر ( ج 1؛ 334 / 403، 404 )، مجمع الزوائد ( ج 9؛ 110، 111 )، أسنى المطالب ( 29 / الباب 6 - الحديث 23 )، مطالب السئول (43)، مناقب الخوارزمي ( 211 / الفصل 19 )، كفاية الطالب (11)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 31 )، مناقب ابن المغازلي ( 34 / الحديث 25 )، صحيح مسلم ( ج 4؛ 1870 / باب فضائل عليّ عليه‌السلام - الحديث 2404 )، سنن ابن ماجة ( ج 1؛ 42 )، ميزان الاعتدال ( ج 3؛ 540 / 7501 )، سنن الترمذي ( ج 5؛ 304 )، المعيار والموازنة (219)، صحيح البخاري ( ج 5؛ 3، 24 / كتاب الفضائل )، مسند أحمد ( ج 1؛ 170، 173، 175، 185 )، سنن أبي داود ( ج 1؛ 29 )، أسد الغابة ( ج 4؛ 26 ) و ( ج 5؛ 8 )، خصائص النسائي ( 15، 16 )، كنز العمال ( ج 6؛ 402 )، ذخائر العقبى (120)، وانظر تخريجاته في كتاب قادتنا ( ج 2؛ 411 - 428 )

(3) وهو قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: رحم الله عليّا، اللهمّ أدر الحق معه حيثما دار. وهذا أيضا مما خرّجه حفاظ وعلماء المسلمين جميعا. اخرجه الحاكم في المستدرك ( ج 3؛ 124 )، فرائد السمطين ( ج 1؛ 176 )، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 62 )، سنن الترمذي ( ج 5؛ 297 / 3798 )، تحفة الاحوذي ( ج 10؛ 217 )، مناقب الخوارزمي (56)، الملل والنحل ( ج 1؛ 103 )، ورواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة كما نقله في إحقاق الحق ( ج 5؛ 626 )

وقال الفخر الرازي في تفسيره ( ج 1؛ 205 ) « ومن اقتدى بعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقد اهتدى، والدليل عليه قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اللهمّ ادر الحق مع عليّ حيث دار »

وكخبر يوم الغدير (1)، وكلّ ما اتّفق على نقله (2) المخالف والمؤالف في المعنى (3)، وهو شيء كثير (4).

وقد رأيت كتابا يسمّى كتاب « الطرائف في مذاهب الطوائف » (5)، فيه شفاء لما في الصدور، وتحقيق تلك الأمور، فلينظر ما هناك من الأخبار والاعتبار، فإنّه واضح لذوي البصائر والأبصار، وإنّما نقلت هاهنا ما لم أره في ذلك الكتاب، من الأخبار المحقّقة (6) أيضا في هذا الباب، وهي ثلاث (7) وثلاثون طرفة:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) خلاصته أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله جمع الناس يوم غدير خم - وهو موضع بين مكة والمدينة بالجحفة - وذلك بعد رجوعه من حجّة الوداع، وكان يوما صائفا، حتّى أنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ، وجمع صلى‌الله‌عليه‌وآله الرحال وصعد عليها، وقال: معاشر المسلمين، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللهمّ بلى، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: « من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله »

وقد استوفى استخراجه العلاّمة الأميني رحمه‌الله فأخرجه عن مائة وعشرة من الصحابة [ الغدير ( ج 1؛ 14 - 61 )]، وعن أربعة وثمانين تابعيا [ الغدير ( ج 1؛ 62 - 72 )]، ورواه من الحفاظ والرواة والعلماء ثلاثمائة وستّون شخصا [ الغدير ( ج 1؛ 73 - 151 ) ]

(2) في « هـ »: ما اتفق عليه

(3) جملة ( في المعنى ) غير موجودة في « هـ » « و »

(4) في « ج » « هـ » « و »: فهو شيء كثير

جملة ( في المعنى: وهو شيء كثير ) غير موجودة في « د »

(5) جملة ( في مذاهب الطوائف ) غير موجودة في « د » « هـ » « و »

(6) في « أ » « ب »: المتحقّقة. وفي هامش « أ » وباقي النسخ كما في المتن

(7) في « أ » « ب »: ثلاثة. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

الطّرفة الأولى

في ابتداء تصريح النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بالنّصّ على عليّ عليه‌السلام لمّا أسلمت خديجة رضي‌الله‌عنها.

عن عيسى بن المستفاد، قال: حدّثني موسى بن جعفر، قال (1): سألت أبي؛ جعفر بن محمّد عليه‌السلام عن بدء (2) الإسلام، كيف أسلم عليّ عليه‌السلام؟، وكيف أسلمت خديجة رضي‌الله‌عنها؟

فقال لي موسى بن جعفر: تأبى إلاّ أن تطلب أصول العلم ومبتدأه، أم والله إنّك لتسأل (3) تفقّها.

قال موسى: فقال (4) لي أبي: إنّهما لمّا أسلما دعاهما رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال (5): يا عليّ ويا خديجة، أسلمتما لله وسلّمتما له (6)، وقال: إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام، فأسلما تسلما (7)، وأطيعا تهديا (8).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب »

(2) في « ج » « د » « هـ »: بدى

(3) في « د » « هـ »: لتساءل

(4) في « هامش أ » « د »: قال

(5) في « و »: وقال

(6) في « ج »: ويا خديجة أسلمهما الله وسلّمهما له

(7) في « ج » « د » « و »: فأسلما تسليما

(8) في « هامش أ »: تهتديا

في « د »: فاسلما تسليما تهتديا

فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول الله.

فقال: إنّ جبرئيل عندي يقول لكما (1): إنّ للإسلام شروطا وعهودا (2) ومواثيق، فابتدئاه (3) بما شرطه (4) الله عليكما لنفسه ولرسوله؛ أن تقولا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في ملكه، ولم يلده والد، ولم يلد ولدا (5)، ولم يتّخذ صاحبة، الها واحدا مخلصا، وأنّ محمّدا عبده ورسوله، أرسله إلى الناس كافّة بين يدي الساعة، ونشهد (6) أنّ الله يحيي ويميت، ويرفع ويضع، ويغني ويفقر، ويفعل ما يشاء، ويبعث من في القبور.

قالا: شهدنا.

قال: وإسباغ الوضوء على المكاره، واليدين والوجه والذّراعين، ومسح الرأس، ومسح الرّجلين إلى الكعبين، وغسل الجنابة في الحرّ والبرد، وإقام الصّلاة، وأخذ الزكاة من حلّها ووضعها في أهلها (7)، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والجهاد في سبيل الله، وبرّ الوالدين، وصلة الرّحم، والعدل في الرّعيّة، والقسم بالسويّة (8).

والوقوف عند الشّبهة إلى الإمام؛ فإنّه لا شبهة عنده، وطاعة ولي الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي (9) وبعد موتي، والأئمّة من بعده واحدا فواحدا (10).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ »: يقول كما أنّ. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(2) كلمة ( وعهودا ) غير موجودة في « أ » « ب »

(3) في « ب »: فابتداؤه

(4) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: شرط

(5) جملة ( ولم يلد ولدا ) ساقطة من « ب »

(6) في « د »: وتشهدا

(7) في « د »: حلّها. وهي ساقطة من « ج »

(8) في « هامش أ »: والقسمة بالسويّة

في « ب »: والقسم في السويّة

في « د »: والقسمة في السويّة

(9) في « د »: حياته

(10) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: واحدا واحدا

وموالاة أولياء الله، ومعاداة أعداء الله، والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه، والبراءة من الأحزاب؛ تيم وعديّ وأميّة وأشياعهم وأتباعهم.

والحياة على ديني وسنّتي (1)، ودين وصيّي وسنّته إلى يوم (2) القيامة، والموت على مثل ذلك، غير شاقّة لأمره (3)، ولا متقدّمة (4) ولا متأخّرة (5) عنه، وترك شرب الخمر وملاحاة الناس، يا خديجة، فهمت ما شرط عليك ربّك؟

قالت: نعم، وآمنت وصدّقت ورضيت وسلّمت.

قال عليّ عليه‌السلام وأنا على ذلك.

فقال: يا عليّ، تبايع (6) على ما شرطت عليك؟

قال: نعم.

قال (7): فبسط رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كفّه، فوضع كفّ عليّ في كفّه، فقال: بايعني يا عليّ (8) على ما شرطت عليك، وأن تمنعني ممّا (9) تمنع منه نفسك.

فبكى عليّ عليه‌السلام وقال (10): بأبي وأمّي، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كلمة ( وسنتي ) ساقطة من « د »

(2) كلمة ( يوم ) ساقطة من « ج »

(3) في « أ » « ب »: غير شاقة لأمانته

في « هامش أ »: غير شاكة بأمانته

في « ج » « هـ » « و »: غير مشاقة لأمّته

في « د »: غير مشاقة لأمره. والمثبت عن « هامش أ » عن نسخة بدل

(4) في « ب »: ولا متعدّية

(5) جملة ( ولا متأخّرة ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(6) في « د » « هـ » « و »: تبايعه

(7) ساقطة من « أ »

(8) جملة ( يا عليّ ) ساقطة من « أ » « ب »، والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(9) في « أ »: عمّا

(10) في « ج » « د » « هـ » « و »: فقال

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اهتديت (1) وربّ الكعبة، ورشدت ووفّقت وأرشدك الله، يا خديجة، ضعي يدك فوق يد عليّ عليه‌السلام، فبايعي له - فبايعت - على مثل ما بايع عليه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام على أنّه لا جهاد عليك.

ثمّ قال: يا خديجة، هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي.

قالت: صدقت يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قد بايعته على ما قلت، أشهد الله وأشهدك بذلك (2)، وكفى بالله شهيدا و (3) عليما.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: أهديت

(2) كلمة ( بذلك ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(3) الواو عن « ب »

الطّرفة الثانية

في تعيين محمّد سيّد المرسلين صلى‌الله‌عليه‌وآله، على عليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين عليه‌السلام (1)، بالخلافة قبل الهجرة، حيث أسلم نفر قليل من المسلمين، ونزل قوله تعالى ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ )

عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو (2)، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال (3): لمّا نزلت (4) ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) (5) أي رهطك المخلصين، دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصون (6) رجلا، فقال: أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيّي (7) وخليفتي فيكم بعدي؟

فعرض (8) ذلك عليهم رجلا رجلا، كلّهم يأبى (9) ذلك، حتّى أتى عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: في تعيين محمّد المرسلين وعليّ أمير المؤمنين عليهما‌السلام

(2) في « ب »: عمر

(3) ساقطة من « هـ »

(4) في « ب »: أنزلت

(5) الشعراء؛ 214

(6) في « هامش أ » « د »: لا يزيدون رجلا أو لا ينقصون.

(7) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(8) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: يعرض

(9) في « ب »: وكلّهم يأبى. وفي « هـ » « و »: كلّهم يأتي

فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا بني عبد المطّلب، هذا أخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي.

فقام (1) القوم يضحك بعضهم الى بعض، و (2) يقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا (3) الغلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هـ » « و »: فقال

(2) الواو ساقطة من « د » « هـ » « و »

(3) في « هـ »: هذا

الطّرفة الثالثة

في أخذ الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله البيعة لعليّ على حمزة وفاطمة البتول (1) حيث هاجر إلى المدينة، ونصّه (2) عليه بالخلافة والمنزلة المكينة

وعنه، عن أبيه، قال: لمّا هاجر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى (3) المدينة [ و] (4) اجتمع الناس، وسكن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المدينة (5)، وحضر خروجه إلى بدر، دعا الناس إلى البيعة، فبايع كلّهم على السمع والطاعة، و (6) كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا خلا دعا عليّا عليه‌السلام (7) فأخبره من يفي منهم ومن (8) لا يفي، ويسأله كتمان ذلك.

ثمّ دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام وحمزة رضي‌الله‌عنه وفاطمة عليها‌السلام، فقال لهم (9): بايعوني ببيعة (10) الرّضا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « ب »: لعليّ وفاطمة البتول عليها‌السلام على حمزة

(2) في « د »: ونصّ عليه

(3) ساقطة من « هـ » « و »

(4) من عندنا

(5) جملة ( اجتمع الناس وسكن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المدينة ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(6) الواو ساقطة من « د » « هـ » « و »

(7) في « ج »: عليه. والظاهر أنّها ( عليّه )

(8) كلمة ( من ) ساقطة من « هـ »

(9) في « هامش أ » « د »: لهما

(10) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: بيعة

فقال حمزة: بأبي أنت وأمّي على ما نبايع؟ أليس قد بايعنا؟

قال: يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله (1) بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الإيمان.

قال: نعم، سمعا وطاعة، وبسط يده.

ثمّ قال لهم (2): ( يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ) (3)، عليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين، وحمزة سيّد الشّهداء، وجعفر الطّيّار في الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والسّبطان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، هذا شرط من الله على جميع المسلمين، من الجنّ والإنس أجمعين ( فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ) (4)، ثمّ قرأ ( إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ) (5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ »: تبايع الله ورسوله

في « ب »: تبايع لله ورسوله

(2) في « د »: فقال له

في « هـ » « و »: فقال لهم

(3) الفتح: 10. وفي « ج » « د » « هـ » « و »: أيديكم. وعلى هذا فهو اقتباس لمعنى الآية

(4) الفتح، 10

(5) الفتح: 10

الطّرفة الرابعة

في مبايعة النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام عقيب مبايعة عمّه وابنته، وتعيينه لرجل رجل من صحابته، أنّه الخليفة على أمّته

وعنه، عن أبيه، قال: ثمّ خرج (1) رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى الناس، فدعاهم إلى مثل (2) ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا، فبايعوا، وظهرت الشحناء والعداوة من يومئذ لنا.

وكان ممّا (3) شرط عليه (4) رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا ينازع الأمر ولا يغلبه، فمن فعل ذلك فقد شاقّ الله ورسوله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: لمّا خرج

في « د »: ثمّ أقبل

(2) ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(3) في « د » « هـ »: بما

(4) في « ج » « د » « هـ » « و »: علينا

الطّرفة الخامسة

في تجديد بيعة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام في الليلة الّتي استشهد حمزة في صبيحتها، وتعريف حمزة رضي‌الله‌عنه ما يجب عليه (1) من اعتقاد إمامته وإمامة ذرّيّته وصحّتها

وعنه، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا كانت الليلة الّتي أصيب حمزة في يومها، دعاه (2) رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: يا حمزة، يا عمّ رسول الله، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على الله (3) تبارك وتعالى، وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟

فبكى حمزة، وقال: بأبي أنت وأمّي (4)، أرشدني وفهّمني.

فقال: يا حمزة، تشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصا، وأنّي رسول الله بعثني (5) بالحقّ.

فقال (6) حمزة: شهدت.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن « هامش أ » « د »

في « هـ » « و »: ما يجب منه

(2) عن « هامش أ » « د ». وفي البواقي: دعا به

(3) لفظ الجلالة ساقط من « ج »

(4) ساقطة من « ج »

(5) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(6) في « د » « هـ » « و »: قال

[ قال ] (1): وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار (2) حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها (3).

والصّراط حقّ، والميزان حقّ، و ( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ) (4)

و ( فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ) (5)، وأنّ عليّا أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدت وأقررت وآمنت وصدّقت.

وقال (6): الأئمّة من ذرّيّته الحسن والحسين عليهما‌السلام وفي ذرّيّته (7).

قال حمزة: آمنت وصدّقت.

وقال: و (8) فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين (9).

قال: نعم، صدّقت.

و (10) قال: وحمزة سيّد الشّهداء، وأسد الله وأسد رسوله، وعمّ نبيّه.

فبكى ( حمزة وقال: نعم، صدقت وبررت يا رسول الله، وبكى حمزة ) (11) حتّى سقط على وجهه، وجعل يقبّل عيني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن البحار ( ج 65؛ 395 )

(2) في « د »: والنار حقّ

(3) في « ج » « د » « هـ » « و »: لا ريب فيها حقّ

(4) الزلزلة؛ 7 - 8

(5) الشورى، 7

(6) في « ب »: قال

(7) في « ب »: الائمة من ذريّة ولده الحسن والحسين وفي ذريّته

وفي « ج » « هـ » « و »: الأئمّة من ذريته ولده الحسن والحسين وفي ذريته

وفي « د »: والأئمّة من ذريته الحسن والحسين

(8) الواو ساقطة من « ب »

(9) جملة ( من الأولين والآخرين ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(10) الواو عن « هـ » فقط

(11) ساقطة من « د » « هـ » « و »

وقال: جعفر (1) ابن أخيك طيّار يطير في الجنّة (2) مع الملائكة، وأنّ محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله وآله (3) خير البريّة، تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانيتهم، وظاهرهم وباطنهم، وتحيى على ذلك وتموت، توالي من والاهم، وتعادي من عاداهم.

قال: نعم يا رسول الله، أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيدا.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: سدّدك الله ووفّقك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: ثمّ قال وجعفر

(2) في « ب » « ج » « و »: طيّار في الجنّة

في « هـ »: طيّار وفي الجنّة

(3) ساقطة من « أ » « ب »

الطّرفة السادسة

في تأكيد البيان من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مع أبي ذرّ وسلمان والمقداد (1)، وتعريفهم ما كلّفه سلطان المعاد، وأنّ عليّا عليه‌السلام خليفة (2) في العباد والبلاد (3)

وعنه، عن أبيه، قال: دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أبا ذرّ وسلمان والمقداد، فقال لهم: تعرفون شرائع الإسلام وشروطه؟

قالوا: نعرف ما عرّفنا الله ورسوله.

فقال (4): هي والله أكثر من أن تحصى، أشهدوني (5) على أنفسكم وكفى بالله شهيدا وملائكته عليكم بشهادة (6) أن لا إله إلاّ الله مخلصا، لا شريك له في سلطانه، ولا نظير له في ملكه، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ، وأنّ القرآن إمام من الله وحكم (7) عدل، وأن القبلة (8) - قبلتي - شطر المسجد الحرام لكم قبلة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كلمة ( والمقداد ) ساقطة من « هـ »

(2) في « و »: خليفته

(3) كلمة ( والبلاد ) عن « نسخة من أ » وباقي النسخ. وهي ساقطة من « ب »

(4) في « أ » « ب »: قال: والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(5) في « أ » « ب »: اشهدوا. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(6) في « أ » « ب »: بالشهادة. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(7) في « هـ »: وحكمه

(8) ساقطة من « أ » « ب »

وأنّ عليّ (1) بن أبي طالب عليه‌السلام وصيّي (2) وأمير المؤمنين، وولي المؤمنين (3) ومولاهم، وأنّ حقّه من الله مفروض (4) واجب، وطاعته طاعة الله ورسوله، والأئمّة من ولده، وأنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن ومؤمنة (5)، مع إقامة الصّلاة لوقتها، وإخراج الزكاة من حلّها، ووضعها في أهلها.

وإخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من النّاس، حتّى يدفعه (6) إلى ولي (7) المؤمنين وأميرهم، ومن بعده (8) من الأئمّة من (9) ولده، فمن عجز ولم يقدر (10) إلاّ على اليسير من المال، فليدفع ذلك إلى الضّعيفين من أهل بيتي من ولد الأئمّة، فإن لم يقدر فلشيعتهم (11) ممّن لا يأكل بهم النّاس، ولا يريد بهم إلاّ الله وما وجب عليهم من حقّي.

والعدل في الرّعيّة، والقسم (12) بالسويّة، والقول بالحقّ، وأنّ الحكم بالكتاب (13) على ما عمل عليه أمير المؤمنين، والفرائض على كتاب الله وأحكامه، واطعام (14) الطّعام على حبّه،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: عليّا بن أبي طالب

(2) في « أ » « ب » « ج » « هـ » « و »: وصي محمّد

في « د »: وصي وأمير المؤمنين عليه‌السلام. والمثبت عن « هامش أ »

(3) في « ب »: ولي المؤمنين

جملة ( وولي المؤمنين ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(4) في « ب »: معروض

(5) ساقطة من « أ » « ب » « ج ». وأثبتناها عن « هامش أ » « د » « هـ » « و »

(6) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: حتى يرفعه

(7) في « أ »: والي

(8) في « د »: وبعده من

(9) ساقطة من « هـ » « و »

(10) في « أ » « ب »: من ولده ومن لم يقدر. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(11) ساقطة من « ب »

(12) في « هامش أ » « د »: والقسمة

(13) في « هامش أ » « د » « هـ »: الكتاب

في « و »: وأنّ حكم الكتاب

(14) في « هـ » « و »: وإطعامه

وحجّ البيت، والجهاد في سبيل الله، وصوم شهر رمضان.

وغسل الجنابة، والوضوء الكامل؛ على اليدين والوجه والذّراعين إلى المرافق، والمسح على الرأس، والقدمين الى الكعبين، لا على خفّ ولا على خمار ولا على عمامة.

والحبّ لاهل بيتي في الله، وحبّ شيعتهم لهم، والبغض لا عدائهم، وبغض (1) من والاهم، والعداوة في الله وله، والإيمان بالقدر؛ خيره وشرّه، و (2) حلوه ومرّه.

وعلى أن تحلّلوا حلال القرآن وتحرّموا حرامه، وتعملوا بأحكامه (3)، وتردّوا المتشابه الى أهله (4)، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه، فعليه بعلي بن أبي طالب، فإنّه قد علم كلّ ما (5) قد علّمته؛ ظاهره (6) وباطنه، ومحكمه ومتشابهه، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت (7) على تنزيله.

وموالاة أولياء الله؛ محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وذرّيّته والأئمّة خاصّة، ويتوالى (8) من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم (9) كعداوة الشيطان الرّجيم، والبراءة ممّن شايعهم وتابعهم، والاستقامة على طريق الإمام.

اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ عليه‌السلام أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم، البيعة بعدي لغيره ضلالة (10) وفلتة (11) وزلّة، بيعة الأوّل ضلالة (12)، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث، وويل للرابع، ثمّ الويل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: وحبّ

(2) الواو ساقطة من « أ » « ب ». واثبتناها عن « هامش أ » وباقي النسخ

(3) في « أ » « ب » « ج » « هـ » « و »: وتعملوا بالأحكام. والمثبت عن « هامش أ » « د »

(4) في « ج » « هـ » « و »: أهليه

(5) في « أ » « ب » « ج » « هـ »: كما قد علّمته

في « و »: كما علّمته. والمثبت عن « هامش أ » « د »

(6) في « ج » « د » « هـ » « و »: وظاهره

(7) في « ب »: كما قاتل

(8) في « ب »: ويتولّى

(9) في « و »: وشايعهم

(10) في « د »: البيعة بعدي لغيره البيعة ضلالة

(11) ساقطة من « د ». وفي « هـ »: قلبة

(12) المثبت عن « د ». وفي باقي النسخ: وزلّة، الأوّل ثمّ الثاني

له، ويل له ولأبيه، مع ويل لمن كان قبله، ويل لهما ولصاحبهما (1)، لا غفر الله له ولهما زلة (2)، فهذه شروط الإسلام، وقد (3) بقي أكثر.

قالوا: سمعنا وأطعنا، وقبلنا وصدّقنا، ونقول مثل ذلك ونشهد لك على أنفسنا (4) بالرّضا به أبدا حتّى نقدم عليك، آمنّا (5) بسرّهم وعلانيتهم، ورضينا بهم أئمّة وهداة وموالي.

قال: وأنا معكم شهيد.

ثمّ قال لهم (6): وتشهدون أنّ الجنّة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي (7).

قالوا: نعم.

قال: و (8) تشهدون أنّ (9) النّار حقّ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي، والنّاصبون لهم حربا وعداوة، وأنّ لاعنيهم (10) ومبغضيهم وقاتليهم، كمن لعنني

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ »: وويل لهما ولصاحبهما في « د »: وويل لهما ولصاحبهما ولهما في « ج » « هـ » « و »: ويل لهما ولصاحبيهما

(2) في « أ »: اغضروه أغضره الله فهذه ... وفي « ب »: اغضروه واغضره الله فهذه ...

في « ج » اعقروه عقر الله فهذه ...

في « هـ » « و »: اغفر ولا غفر الله فهذه ... والمثبت عن « هامش أ » « د »

(3) في « هـ »: ثمّ وقد بقي أكثر

(4) في « ب »: ونشهد لك وعليك ونشهدك على أنفسنا. وادخل هذه الزيادة في « أ » عن نسخة

(5) في « د »: أمناء بسرّهم

(6) في « د » « هـ » « و »: ثم قال نعم

(7) جملة ( أنا وأهل بيتي ) عن « هامش أ » « د »

(8) الواو ساقطة من « د » « هـ » « و »

(9) ساقطة من « هـ »

(10) في « أ » استظهر دخول ( أنّ ) فكتب فوقها ( ظ ). وهي في « ب » « د »

في « ج » « هـ » « و »: وعداوة لاعنيهم

في « د »: والناصبون لهم حربا وعداوة ولاعنيهم، وهي توافق « أ » بدون الاستظهار

وأبغضني وقاتلني (1)، هم في النّار.

قالوا: شهدنا على ذلك وأقررنا (2).

قال: وتشهدون أنّ عليّا عليه‌السلام صاحب حوضي والذّائد عنه أعداءه (3)، وهو قسيم النار؛ يقول للنار (4): هذا (5) لك فاقبضيه ذميما (6)، وهذا لي فلا تقربيه (7)، فينجو سليما.

قالوا: شهدنا على ذلك ونؤمن به.

قال: وأنا على ذلك شهيد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج »: كمن لعنني أو بغضني وقاتلني

في « د »: كمن لعنني وبغضني وقاتلني

في « هـ »: كمن لعنني أو بغضني أو قاتلني

في « و »: كمن لعنني أو بغضني أو قاتلني

(2) في « هامش أ » « د »: نشهد وعلى ذلك أقررنا

في « هـ »: شهدنا وعلى ذلك أقررنا

في « و »: أشهدنا وعلى ذلك أقررنا

(3) كلمة ( أعداءه ) عن « هامش أ » « د »

(4) ساقطة من جميع النسخ عدا « أ »

(5) المثبت عن « هامش أ » « د ». وفي باقي النسخ: ذلك لك

(6) في « هامش أ »: فاقبضيه نهما

(7) في « هـ » « و »: فلا تقرنيه

الطّرفة السابعة

في تجديد النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله العهد لعلي عليه‌السلام (1) عند وفاته، وتقريره (2) لذلك مع أكابر عشيرته، وأنّه وارثه دون الأقربين، وتسليمه إليه ذخائره بمحضر من المسلمين

وعنه، عن أبيه، قال: لمّا حضرت (3) رسول الله الوفاة، دعا العباس بن عبد المطّلب وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقال (4) للعبّاس: يا عمّ محمّد، تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه، وتنجز عداته؟

فردّ عليه، وقال: يا رسول الله أنا شيخ كبير (5) كثير العيال، قليل المال، من يطيقك وأنت تباري الرّيح؟

قال: فأطرق صلى‌الله‌عليه‌وآله هنيئة، ثم قال: يا عباس، تأخذ (6) تراث رسول الله وتنجز عداته وتؤدّي دينه؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « ب »: العهد على عليّ

في « ج » « هـ » « و »: لعهد عليّ. والمثبت عن « هامش أ » « د »

(2) في « هـ »: ونفيره

(3) في « د »: حضر

(4) في « ب »: قال

(5) ساقطة من « ب »

(6) في « ج »: أتأخذ

فقال (1): بأبي أنت وأمي، أنا شيخ كبير، كثير العيال، قليل المال، من يطيقك وأنت تباري الريح؟

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال: يا عليّ، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، وتقضي دينه، وتأخذ تراثه؟

قال: نعم بأبي أنت وأمّي.

قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تختّم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حتّى وضعه عليّ عليه‌السلام في إصبعه اليمنى.

ثمّ صاح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا بلال عليّ عليّ (2) بالمغفر والدّرع، والرّاية، وسيفي ذي الفقار، وعمامتي السّحاب، والبرد والأبرقة والقضيب.

قال (3): فو الله ما رأيتها قبل ساعتي تلك (4) - يعني الأبرقة - كادت (5) تخطف بالأبصار (6)، فإذا هي من أبرق الجنّة.

فقال (7): يا عليّ، إنّ جبرئيل أتاني بها، فقال: يا محمّد اجعلها في حلقة الدّرع، واستثفر (8) بها مكان المنطقة، ثم دعا بزوجي نعال عربيّين (9)، إحداهما (10)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « ب »: قال. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(2) كلمة ( عليّ ) الثانية ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(3) ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(4) في « ج » « هـ » « و »: تيك

(5) في « ب »: فجيء بشقة كادت

(6) في « ج » « د » « هـ » « و »: تخطف الأبصار

(7) ساقطة من « أ ». وفي « ب »: وقال

(8) في « هامش أ » « د »: واستقرّ بها

في « ج »: واستنفر بها

في « هـ »: واستفر بها

(9) في « أ » « ب »: بزوج نعال عربيّة

في « هامش أ »: بزوجي نعاله عربيّين

(10) في « ج » « د » « هـ » « و »: أحدهما

في « أ »: إحداهما

مخصوفة، والأخرى غير مخصوفة، والقميص الّذي أسري به فيه (1)، والقميص الّذي خرج فيه يوم أحد، والقلانس الثّلاث: قلنسية (2) السّفر، وقلنسية العيدين والجمعة، وقلنسية كان يلبسها (3) ويقعد مع أصحابه.

ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا بلال، عليّ بالبغلتين: الشّهباء والدّلدل، والنّاقتين: العضباء والصّهباء (4)، والفرسين: الجناح؛ الّذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله (5) صلى‌الله‌عليه‌وآله لحوائج النّاس؛ ( يبعث رسول الله الرّجل (6) في حاجة فيركبه ) (7)، وحيزوم؛ وهو الّذي يقال « أقدم حيزوم »، والحمار يعفور (8).

ثمّ قال: يا عليّ (9)، اقبضها في حياتي حتّى (10) لا ينازعك فيها أحد بعدي.

وفي روايتين أيضا (11): إنّ الّذي سلّمه النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ عليه‌السلام كان والبيت غاصّ بمن فيه من المهاجرين والأنصار، وفيهما أنّ صورة لفظ النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله للعباس: يا عباس، أتقبل وصيّتي وتقضي ديني وتنجز موعدي؟

وفي كلّ ذلك يعتذر العباس إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من قبول وصيّته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب » « د »

(2) في « ب »: قلنسوة. في الموارد الثلاثة

(3) في « ب »: كان هو يلبسها. وقد أدخلت ( هو ) في متن « أ » عن نسخة

(4) في « أ » « ب »: والقصواء. والمثبت عن باقي النسخ، وعن نسخة في « هامش أ » صححها الكاتب

(5) في « هامش أ » « د »: بباب المسجد لحوائج الناس

(6) ساقطة من « هـ » « و »

(7) ساقطة من « د »

(8) في « أ » « ب »: اليعفور. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(9) ( يا عليّ ) ساقطة من « أ »

(10) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(11) في « هامش أ » « د »: اقول وروي أنّ

في « هـ » « و »: اقول وروي أيضا أنّ

الطّرفة الثامنة

في كشف السّبب في كون عليّ عليه‌السلام، يرث ذخائر النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله دون غيره من سائر الأنام

عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ: أنّ رجلا قال لعلي عليه‌السلام: يا أمير المؤمنين، بم (1) ورثت ابن عمّك دون عمّك؟

فقال: معشر الناس (2)، افتحوا آذانكم واسمعوا (3)، ففتحوا آذانهم واستمعوا (4)، فقال عليّ (5) عليه‌السلام: جمعنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بني عبد المطّلب في بيت رجل منّا (6) - أو قال: أكبرنا (7) - فدعا بمدّ ونصف من طعام، وقدح له يقال له: الغمر (8)، فأكلنا وشربنا وبقي الطّعام كما هو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن « أ ». وفي باقي النسخ: بما

(2) في « ب »: يا معشر الناس. وقد ادخل حرف النداء في متن « أ » عن نسخة

(3) جملة ( افتحوا آذانكم واسمعوا ) ساقطة من « ج » « هـ » « و »

في « د »: واستمعوا

(4) جملة ( ففتحوا آذانهم واستمعوا ) ساقطة من « د »

(5) ساقطة من « هـ »

(6) في « هامش أ » « د »: في بيت رجل واحد منا

(7) في « هـ » « و »: أكثرنا

(8) في « ب »: وقدح له الغمر -

والشّراب، وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الغرق (1).

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أن قد ترون هذه (2)، فأيّكم يبايعني على أنّه أخي ووارثي ووصيّي؟

فقمت إليه - وكنت أصغر القوم - فقلت: أنا يا رسول الله، فقال (3): اجلس، ثمّ قال (4) ذلك وأنا أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتّى إذا كان في الثالثة، فضرب بيده على يدي، فبذلك (5) ورثت ابن عمّي (6) دون عمّي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

ـ في « ج » « د » « هـ » « و »: وقدح يقال له الغمر. والمثبت عن « أ »

الغمر: القدح الصغير

(1) في « ج »: الفرق

الغرق: جمع غرقة وهي القليل من اللبن قدر القدح، وقيل: هي الشربة من اللبن

الفرق والفرق: مكيال ضخم لأهل المدينة معروف. ولعلهما مصحّفين عن ما ورد في بعض المصادر ( ويشرب الزق )

(2) ساقطة من « د ». وأدخلها في « أ » عن نسخة. وهي موجودة في باقي النسخ

(3) في « ب »: فيقول

(4) في « أ » « ب »: حتّى قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس، حتّى إذا كان ...

في « ج » « هـ » « و »: ثمّ قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس، حتّى إذا كان ...

والمثبت عن « هامش أ » « د »

(5) في « ج » « د » « هـ » « و »: وبذلك

(6) في « أ »: ورثت أنا ابن عمي

الطّرفة التاسعة

في تأكيد النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لخلافة عليّ عليه‌السلام (1) بمحضر عمّه العبّاس عند وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله

و (2) عن الصادق عليه‌السلام، عن أبيه، قال (3): دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله العبّاس عند وفاته (4)، فخلا به، فقال له: يا أبا الفضل، اعلم أنّ من احتجاج ربّي عليّ يوم القيامة تبليغي (5) النّاس عامّة، وأهل بيتي (6) خاصّة، ولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وطاعته، ألا إني قد بلّغت رسالة ربّي ( فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ ) (7).

يا أبا الفضل، جدّد للإسلام عهدا وميثاقا، وسلّم لولي الأمر إمرته، ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه؛ يشاقّني في أهل بيتي ويتقدمهم ويتأمّر (8) عليهم ويتسلّط

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب » « ج »: بخلافة عليّ

في « د »: للخلافة على عليّ

(2) الواو ساقطة من « د » « هـ » « و »

(3) في « د »: قال قال دعا

(4) في « ج » « د » « هـ » « و »: عند موته

(5) في « و »: بتبليغي

(6) ساقطة من « د »

(7) الكهف؛ 29

(8) في « ج » « د » « هـ » « و »: ويستأمر عليهم

عليهم، ليذلّ قوما أعزّهم الله (1)، ويعزّ أقواما أذلّهم الله (2)، لم يبلغوا ولا يبلغوا ما مدّوا إليه أعينهم.

يا أبا الفضل، إنّ ربّي عهد إلي عهدا (3) أمرني أن أبلّغه الشّاهد من الإنس والجنّ، وأن آمر (4) شاهدهم أن يبلّغه (5) غائبهم، فمن صدّق عليّا ووازره وأطاعه ونصره وقبله، وأدى ما عليه من فرائض الله (6)، فقد بلغ حقيقة الإيمان، ومن أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله، حتّى يلقى الله ولا حجة له عنده، يا أبا الفضل، فما أنت قائل؟

قال: قبلت منك يا رسول الله، وآمنت بما جئت به (7)، وصدّقت وسلّمت (8)، فاشهد عليّ.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هـ »: أعزّ الله

(2) جملة ( أذلهم الله ) عن « هامش أ » « د ». والنص فيهما هكذا: ويعزّ قوما أذلّهم الله، لم يبلغوا ما مدّوا

(3) ساقطة من « ب »

(4) في « و »: وآمر

(5) في « أ » « ب » « هـ »: أن يبلّغوا. والمثبت عن « هامش أ » « ج » « د » « و »

(6) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: من الفرائض

(7) ساقطة من « أ » « ب » « د »

(8) ساقطة من « د »

الطّرفة العاشرة

في تصريح النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عند الوفاة بخلافة عليّ عليه‌السلام على الكبار والصّغار (1)، بمحضر الأنصار

وعنه، عن أبيه، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة دعا الأنصار، وقال: يا معشر (2) الأنصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الدّاعي، وقد جاورتم (3) فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم (4) النّصرة، وواسيتم في الأموال، ووسّعتم في السّكنى (5)، وبذلتم لله (6) مهج النّفوس، والله مجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى.

وقد بقيت واحدة، وهي (7) تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها (8) مقرون به جميعا، إنّي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج » « د » « و »: على الكبار والصغار والانصار بمحضر الأنصار

في « هـ »: على الكبار والصغار والامصار

(2) في « أ » « ب »: يا معاشر. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(3) في « د »: وقد جاورتكم

(4) جملة ( الجوار ونصرتم فأحسنتم ) ساقطة من « و »

(5) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: في المسلمين

في « ج »: في المسكن

(6) في « ج » « هـ » « و »: وبذلتم الله

(7) في « د » « هـ » « و »: وبقي تمام الأمر

(8) جملة ( العمل معها ) ساقطة من « أ » « ب ». والمثبت عن « هامش أ » « ج » « هـ » « و »

في « د »: المعلم معها

أرى أن لا يفرّق (1) بينهما جميعا، لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحدا للأولى، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا.

قالوا: يا رسول الله فأبن (2) لنا نعرفها، ولا نمسك عنها فنضلّ ونرتدّ عن الإسلام، والنّعمة من الله ومن رسوله (3) علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، ( وقد بلّغت ونصحت (4) وأدّيت، وكنت بنا رءوفا رحيما، شفيقا مشفقا (5)، فما هي (6) يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ ) (7)

قال لهم: كتاب الله وأهل بيتي، فإنّ الكتاب هو القرآن، وفيه الحجّة والنّور والبرهان، و (8) كلام الله جديد غضّ طريّ، شاهد ومحكّم عادل، دولة قائد بحلاله (9) وحرامه وأحكامه، بصير به (10)، قاض به (11)، مضموم فيه، يقوم غدا فيحاجّ به أقواما، فتزلّ (12) أقدامهم عن الصّراط، فاحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير (13) أخبرني أنّهما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: أن لا أفرّق

(2) في « هامش أ » « د »: فبيّن لنا

في « هـ » « و »: فأين لنا تعرّفها ولا تمسك ...

(3) في « أ » « ب »: من الله ورسوله. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(4) في « هامش أ » « د »: وأوضحت

(5) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(6) في « ج » « هـ » « و »: فهّم يا رسول الله

(7) ساقطة من « ب »

(8) الواو عن « هامش أ » « د »

(9) في « أ » ادخل كلمة ( دولة ) عن نسخة في « ج »: ولد قائد بحلاله

في « د »: وقائد وبحلاله

في « هـ » « و »: ولد قائد وبحلاله. ويبدو أنّ الصحيح ( وله قائد بحلاله )

(10) في « هامش أ » « ج » « د » « و »: يصير به

(11) في « ب »: قابض به

(12) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: فيزل الله أقدامهم

(13) ساقطة من « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ألا وإنّ الإسلام سقف تحته دعامة (1)، ولا يقوم السّقف إلاّ بها، فلو أنّ أحدكم أتى بذلك السّقف ممدودا لا دعامة (2) تحته، فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فهوى في النّار.

أيّها (3) الناس، الدّعامة دعامة الإسلام (4)، وذلك قوله تبارك وتعالى ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) (5) فالعمل الصّالح طاعة الإمام - ولي الأمر - والتمسّك بحبل الله.

أيّها الناس، ألا فهمتم، الله الله (6) في أهل بيتي، مصابيح الهدى (7)، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقرّ الملائكة، منهم وصيّي وأميني ووارثي، ومن هو منّي (8) بمنزلة هارون من موسى، عليّ عليه‌السلام (9)، ألا هل بلّغت؟!

والله يا (10) معاشر الأنصار ( لتقرّنّ لله (11) ولرسوله بما عهد إليكم، أو ليضربنّ بعدي بالذلّ.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: دعائم

في « و »: دعائمه

(2) في « أ » « ب »: ممدودة لا دعامة

في « د » « هـ »: ممدودا إلاّ دعامة

(3) كلمة ( أيّها ) ساقطة من « هـ »

(4) في « أ » « ب »: الدعامة دعامة به اسلام الاسلام

(5) فاطر؛ 10

(6) لفظ الجلالة الثاني ساقط من « هـ »

(7) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: مصابيح الظّلم

(8) في « ب » « ج »: ومنّي بمنزلة

في « هـ » « و »: وهو منّي بمنزلة

(9) عن « هامش أ » « د »

(10) جملة ( والله يا ) ساقطة من « د » « هـ » « و »، وأدخلها في « أ » عن نسخة

(11) في « ج »: لتقرن الله

في « د »: لتعزن الله

في « هـ »: لتعزنّ الله

يا معاشر الأنصار ) (1) ألا اسمعوا (2) ومن حضر (3)، ألا (4) إنّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله.

قال عيسى بن المستفاد (5): فبكى أبو الحسن عليه‌السلام طويلا، وقطع عنه بقيّة الحديث (6)، وأكثر البكاء، وقال: هتك والله (7) حجاب الله، هتك والله (8) حجاب الله، هتك والله حجاب الله، وحجاب الله حجاب فاطمة (9)، يا أمّه يا أمّه (10) صلوات الله عليها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « أ » « ب »

(2) في « هامش أ » « د »: ألا فاسمعوا وأطيعوا

(3) جملة ( ومن حضر ) ساقطة من « د »

(4) ساقطة من « و »

(5) ( بن المستفاد ) عن « هامش أ » « د »

(6) في « د » « هـ » « و »: بقيته

(7) القسم ساقط من « ج » « د » « هـ » « و »

(8) القسم ساقط من « د »

(9) جملة ( وحجاب الله حجاب فاطمة ) عن « هامش أ » « د »

(10) جملة ( يا أمّه يا أمّه ) ساقطة من « د ». وإحداهما ساقطة من « ج » « هـ »

في « و »: إليه يا أمّه

الطّرفة الحادية عشر

خبر (1) تصريح خاتم النّبيّين صلى‌الله‌عليه‌وآله، بخلافة سيّد الوصيّين، عند وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله بمحضر المهاجرين

وعنه، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عليّ عليه‌السلام، قال: جمع (2) رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المهاجرين، فقال لهم: أيّها الناس إنّي قد دعيت، وإنّي مجيب دعوة الدّاعي، و (3) قد اشتقت إلى لقاء ربّي واللّحوق بإخوانى من الأنبياء، وإنّي أعلمكم أنّي قد أوصيت (4) وصيّي (5) ولم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئا سدى (6).

فقام إليه عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول الله، أوصيت بما أوصت (7) به الأنبياء من (8) قبلك؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب »

(2) في « هـ » « و »: قال قد جمع

(3) الواو عن « أ »

(4) في « أ » استظهر كلمة ( نصّبت ) وأدخلها في المتن. وكتب في الهامش عن نسخة ( أوصيت )

في « ب »: وصيّت

(5) في « ب »: وصيّتي

(6) في « أ »: ولم أترك شيئا من أموركم سدى. وقد ادخل ( شيئا ) عن نسخة. وكذلك ( من أموركم ) واستظهر كلمة ( سدى )

كلمة ( سدى ) ساقطة من « د »

(7) في « ج » « د » « ه » « و »: بما أوصى

(8) حرف الجر ساقط من « د ». وقد أدخل في « أ » عن نسخة

قال: نعم.

فقال (1) له: فبأمر من الله (2) أوصيت أم بأمرك؟

قال له: اجلس يا عمر، أوصيت بأمر الله، وأمره طاعته (3)، وأوصيت بأمري، وأمري طاعة الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ألا ما تريد يا عمر أنت وصاحبك؟!

ثمّ التفت إلى الناس وهو مغضب، فقال: أيّها الناس (4)، اسمعوا وصيّتي، من آمن بي وصدّقني بالنّبوّة، وأنّي (5) رسول الله، فأوصيه (6) بولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وطاعته والتّصديق له، فإنّ ولايته ولايتي وولاية ربّي (7)، قد أبلغتكم، فليبلّغ شاهدكم غائبكم (8)، أنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم، فمن قصّر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه (9) تقدّم إلى النار، ومن تأخّر عن العلم يمينا (10) هلك، ومن أخذ يسارا غوى، وما توفيقي إلا بالله، فهل سمعتم؟

قالوا: نعم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: قال له

(2) في « أ »: بأمر الله

في « ب »: فبأمر الله

في « ج »: قيام من الله

(3) في « أ » « ب »: وأمره طاعة

(4) كلمة ( الناس ) ساقطة من « د ». ولعلّها ( إيها اسمعوا )

(5) في « د »: فإني

(6) في « أ » « ب »: فأوصيته

في « د »: قد أوصيت

(7) جملة ( وولاية ربي ) ساقطة من « أ » « ب »

(8) في « هـ » « و »: الشاهد الغائب

(9) في « و »: ومن تقدّم

(10) ساقطة من « ب »

الطّرفة الثانية عشر

في قبض الرّسول الجليل، الوصيّة (1) من يد جبرئيل، وتسليمها إلى عليّ عليه‌السلام بالجملة والتّفصيل

وعنه، عن أبيه، قال (2): قال أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام: دعاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عند موته، وأخرج من كان عنده في البيت غيري، والبيت فيه جبرئيل والملائكة معه (3)، أسمع الحسّ ولا أرى شيئا، فأخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كتاب الوصيّة من يد جبرئيل عليه‌السلام مختومة، فدفعها إلي وأمرني (4) أن (5) أفضّها ففعلت، وأمرني أن أقرأها ( وقال (6): إنّ جبرئيل أتاني (7) بها الساعة من عند ربّي ) (8) فقرأتها، فإذا فيها كلّ ما كان رسول الله (9) يوصيني به (9) شيئا شيئا، ما تغادر (10) حرفا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج » « د » « هـ »: للوصية

(2) ساقطة من « ب »

(3) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(4) في « ج » « د » « هـ » « و »: فأمرني

(5) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(6) في « د » « هـ »: فقرأتها فقال

(7) في « ج » « هـ »: إن جبرئيل عندي أراني

في « د »: إن جبرئيل عندي أتاني

(8) ساقطة من « و »

(9) في « أ »: كل ما كان يوصيني به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: يوصي به

(10) في « ب » « ج »: يغادر. والمثبت عن « د » « هـ » « و ». وفي « أ » كتبهما معا

الطّرفة الثالثة عشر

في ذكر ما كان ابتداء بلفظ الوصيّة، ( وتسمية شهودها عند الجلالة الرّبّانيّة

وعنه، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: كان في وصيّة رسول الله ) (1) في أوّلها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هذا ما عهد محمّد بن عبد الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأوصى به، وأسنده بأمر الله إلى وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أمير المؤمنين (2).

قال موسى بن جعفر: قال أبي؛ جعفر بن محمّد: قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (3): وكان في آخر الوصيّة « شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وقبّضه وصيّته (4)، وضمانه على ما فيها، على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب »

(2) ( أمير المؤمنين ) ساقطة من « ب »

(3) رواية الصادق عليه‌السلام عن عليّ مسندة، لأنّ أهل البيت عليهم‌السلام صرّحوا بانّ ما يرفعونه إلى عليّ عليه‌السلام أو إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فهو مسند كابرا عن كابر، قال الصادق عليه‌السلام: إذا حدثت الحديث فلم أسنده، فسندي فيه، أبي عن جدّي، عن ابيه عن جدّه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن جبرئيل عليه‌السلام عن الله

(4) في « ج » « و »: وقبّضه وصيّه

في « هـ »: وقبّض وصيّه

عمران عليه‌السلام، وضمن وارى بن برملا (1) وصي عيسى بن مريم، وعلى ما ضمن الأوصياء من قبلهم، على أنّ محمّدا أفضل النّبيّين، وعليّا أفضل الوصيّين، وأوصى (2) محمّد ( إلى عليّ، وأقرّ عليّ، وقبض الوصيّة على ما أوصت (3) به الأنبياء ) (4)، وسلّم محمّد (5) الأمر إلى عليّ بن أبي طالب، وهذا أمر الله وطاعته، وولاّه الأمر على أن لا نبوّة لعلي ولا لغيره بعد محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكفى بالله شهيدا ».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج » « د »: بربلاء

في « هـ » « و »: يريلاء

(2) في « هـ »: ووصّى

(3) في « ج » « هـ »: على ما أوصيت

(4) ساقط من « ب »

في « ج » « هـ » « و »: محمّد وسلّم إلى عليّ وأقرّ عليّ

(5) ساقطة من « ب » فالجملة فيها ( وأوصى محمّد وسلّم الأمر )

الطّرفة الرابعة عشر

في اشتراط النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على عليّ عليهما أفضل الصلاة والتحيّة (1)، عند تسليمه (2) الوصيّة

وعن الكاظم عليه‌السلام، ذكر فيه حضور جبرئيل عليه‌السلام عند النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بالعهد من الله والوصيّة (3)، ثمّ قال الكاظم عليه‌السلام ما هذا (4) لفظه:

فأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بإخراج كلّ من كان في البيت ما خلا أمير المؤمنين عليّ بن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « ب » « د »: عليهما‌السلام

(2) في « ج » « د » « هـ » « و »: عند تسليم

(3) ما أشار إليه السيد ابن طاوس رحمه‌الله هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي ( ج 1؛ 281 / كتاب الحجة ) - باب « ان الأئمة عليهم‌السلام لم يفعلوا ولا يفعلون شيئا إلا بعهد من الله »، قال:

الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدثني موسى بن جعفر، قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه‌السلام كاتب الوصية، ورسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقرّبون شهود؟ قال: فاطرق طويلا ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الأمر، نزلت الوصيّة من عند الله كتابا مسجّلا، نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مر بإخراج من عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منّا، وتشهدنا بدفعك إياها إليه، ضامنا لها - يعني عليّا - فأمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بإخراج كل من كان ... الخ. ونقل هذا النص عن الكافي المجلسي في البحار ( ج 22؛ 479 )

(4) ساقطة من « ب »

أبي طالب عليه‌السلام، وفاطمة عليها‌السلام ما بين السّتر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمّد إنّ (1) ربّك يقرئك السلام (2)، ويقول لك: هذا كتاب ما (3) كنت عهدت إليك وشرطت عليك، وأشهدت عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمّد (4) شهيدا.

قال (5): فارتعدت لذلك قوائم النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ومفاصله (6)، وقال: يا جبرئيل، ربّي هو السّلام، وإليه يعود السلام، وصدق وبرّ، هات الكتاب (7)، فدفعه إليه، ودفعه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من يده إلى يد عليّ، وقال لعلي: اقرأه، فقرأه (8) عليّ (9) عليه‌السلام حرفا حرفا، وقال: يا عليّ هذا عهد ربّي إلي وشروطه عليّ وأمانته (10)، قد بلّغت ونصحت وأدّيت.

قال عليّ عليه‌السلام: وأنا أشهد لك - بأبي أنت وأمّي - بالبلاغ والصّدق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي (11) وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه‌السلام: و (12) أنا ومن معي على ما قلت يا عليّ من الشّاهدين.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يا عليّ قبضت وصيّتي وعرفتها، وضمنت لله (13) ولي ما فيها؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن « د » « هـ » « و ». وأدخلها في « أ » عن نسخة

(2) ساقطة من « هـ »

(3) ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(4) في « ب »: وكفى بي بأمّة محمّد

(5) ساقطة من « أ » « ب »

(6) في « و »: وفواصله

(7) في « هامش أ » « د »: وصدق ببرهان الكلام فدفعه

في « هـ » « و »: وصدق برهان الكلام فدفعه

(8) في « هامش أ » « د »: اقرأ فقرأ

(9) ساقطة من « د »

(10) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: وأما والله قد بلغت

(11) في « أ »: وشهد به سمعي

في « ب »: وشهد لك به سمعي

في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: ويشهد به سمعي

(12) الواو ساقطة من « ب ». وأدخلها في « أ » عن نسخة. وهي في باقي النسخ

(13) في « ج »: وضمنت الله

قال عليّ عليه‌السلام: نعم - بأبي أنت وأمّي - عليّ ضمانها، وعلى الله عزّ وجلّ توفيقي لأدائها (1) على آدابها.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّي أريد أن أشهد يا عليّ عليك بها، بموافاتي (2) بها يوم القيامة.

فقال له عليّ عليه‌السلام: نعم أشهد عليّ (3).

قال: إنّ جبرئيل (4) فيما (5) بيني وبينك لحاضر (6)، ومعه الملائكة المقرّبون يشهدهم عليك. قال: نعم ليشهدوا عليّ (7)، بأبي أنت وأمّي (8).

فأشهدهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكان فيما شرط عليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأمر جبرئيل (9) بما أمره الله تبارك وتعالى أن (10) قال له (11): يا عليّ توفي بما فيها على موالاة من والى الله ورسوله (12)، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعلى الصّبر منك، والكظم لغيظك على ذهاب حقّك، وغصب خمسك، وأكل فيئك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هـ » « و »: وعلى الله توقت وإنّها على آدابها

في « هامش أ » « د »: وعلى الله تمامها، وبه استعنت على أدائها، فقال ...

(2) في « د »: فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لي عليك بها لموافاتي

في « هـ » « و »: فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ: عليك بها لموافاتي

في « ج »: لموافاتي

(3) جملة ( نعم أشهد عليّ ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(4) في « د »: فقال صلوات الله عليه يا عليّ إنّ جبرئيل

(5) ساقطة من « أ »

(6) في « ج » « هـ » « و »: الحاضر

(7) عن « أ » « د »

(8) جملة ( بأبي أنت وأمي ) ساقطة من « د »

(9) في « هامش أ » « د »: مع جبرئيل

في « هـ » « و »: يا جبرئيل بما أمره الله

(10) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(11) في « د »: فقال له

(12) ساقطة من « د » « هـ » « و »

فقال: نعم يا رسول الله (1).

قال عليّ عليه‌السلام: فو الذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، لسمعت جبرئيل وإنّه ليقول (2) للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا محمّد، أفهمه (3) أنه منتهك (4) الحرمة - وهي حرمة الله وحرمة رسوله - وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال عليّ عليه‌السلام: فصعق بي (5) حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه‌السلام، فسقطت على وجهي، وقلت (6): نعم، رضيت وإن انتهكت الحرم (7)، وعطّلت السنن، ومزّق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضّبت لحيتي من رأسي بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتّى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاطمة عليها‌السلام والحسن والحسين عليهما‌السلام فأعلمهم بمثل (8) ما أعلم به (9) أمير المؤمنين عليه‌السلام (10)، فقالوا مثل ذلك.

قال (11): فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النّار (12)، ودفعت (13) إلى عليّ عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) لفظ الجلالة ساقط من « د ».

(2) في « أ » « ب »: يقول. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ.

(3) في « هـ » « و »: افهم.

(4) في « هامش أ » « د »: ستهتك. في « هـ »: سينتهك. في « و » سينهتك.

(5) في « هامش أ »: فصغى لي

في « د » « هـ » « و »: فصغى بي.

(6) في « د »: فقلت. وهي ساقطة من « هـ » « و ».

(7) في « هامش أ » « د » « و »: وان تهتك الحرمة

في « ج »: وان انهتك الحرم

في « هـ »: وان تهتك الحرم.

(8) في « ب »: مثل.

(9) عن « ب ».

(10) في « ج » « هـ »: بمثل ما علم عليه‌السلام

في « د »: بمثل ما أعلم عليّ عليه‌السلام

في « و »: بمثل ما أعلم عليّا عليه‌السلام.

(11) ساقطة من « هـ ».

(12) في « هـ »: الناس.

(13) في « ب »: ورفعت.

الطّرفة الخامسة عشر

في سؤال النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي (1): ما يكون جوابك لله عن الوصيّة؟ وذكر جواب عليّ عليه‌السلام بما قرّبه (2) من المراضي الرّبانيّة والمحبّة النّبويّة (3).

روى (4) صاحب كتاب خصائص الائمّة عليهم‌السلام، وهو الرضي محمّد بن الحسين الموسويّ رحمه‌الله، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمّد بن عمّار (5) العجلي الكوفي، قال: حدّثني عيسى الضرير، عن أبي الحسن عليه‌السلام، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام (6) حين دفع إليه الوصيّة (7): اتّخذ (8) لها جوابا غدا (9) بين يدي الله

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « هـ »

(2) في « و »: بما أقرّ به

(3) في « و »: والمحبّة والنبوّة

(4) في « ب »: وروى

(5) في « ب »: بن عامر

في « د » « هـ »: محمّد أحمد بن محمّد بن عمار

في « و »: محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمار

(6) ساقطة من « أ » « ب ». والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(7) في « أ » « هـ »: حين دفع إليه. وكتب في هامش « أ »: أي الوصية إلى عليّ في « ب »: حين دفع الوصيّة إليه

(8) في « هامش أ »: أعدّ

(9) ساقطة من « أ » « ب ». والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

تبارك وتعالى (1) ربّ العرش، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله (2)؛ حلاله (3) وحرامه، ومحكمه ومتشابهه، على ما أنزل الله وعلى ما أمرتك به (4)، وعلى فرائض الله كما أنزلت، وعلى الأحكام؛ من الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، واجتنابه، مع إقامة حدود الله وشروطه والأمور كلّها، وإقامة الصّلاة لوقتها، وإيتاء الزّكاة لأهلها، وحجّ البيت، والجهاد في سبيل الله، فما أنت قائل يا عليّ؟

فقال عليّ عليه‌السلام: بأبي أنت وأمّي أرجو بكرامة الله لك، ومنزلتك عنده، ونعمته عليك، أن يعينني ربي ويثبّتني، فلا ألقاك بين يدي الله (5) مقصّرا ولا متوانيا ولا مفرّطا ( ولا اصفرّ (6) وجهك وقاه وجهي ووجوه آبائي وأمّهاتي ) (7) بل تجدني - بأبي أنت وأمّي - مشمّرا، متّبعا (8) لوصيّتك ومنهاجك وطريقك ما دمت (9) حيا، حتّى أقدم بها عليك، ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدي لا (10) مقصّرين ولا مفرّطين (11).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: وقّع ربّ العرش. وقد أدخلها في « أ » في المتن عن نسخة

(2) في « أ »: فإني محاجّك بكتابك. وفي « هامش أ » كالمتن

في « ب »: فإني محاجّك يوم القيامة بكتابك

(3) في « د »: وحلاله

(4) عن « هامش أ » « د »

(5) في « أ » « ب »: فلا ألقاك الله بدين الله مقصّرا. واستظهر في « أ » لتصويب العبارة كونها ( فلا ألقاكني الله بدينه مقصّرا )

في « د » « هـ » « و »: فلا أنعال بين يدي الله مقصّرا. والمثبت عن « هامش أ » « ج »

(6) في « ج »: ولا امغرّ

في « هـ » « و »: ولا أمعر

(7) ساقطة من « د »

(8) في « هامش أ » « د »: بل تجدني بمعونته صابرا متّبعا لوصيّتك

(9) في « و »: وما دمت

(10) في « هـ »: ولا مقصّرين

(11) في الخصائص: 72 ( ثمّ اغمي عليه صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال عليّ )

قال عليّ عليه‌السلام: ثمّ انكببت (1) على صدره ووجهه (2)، وأنا أقول: وا وحشتاه بعدك - بأبي أنت وأمّي - ووحشة ابنتك وابنيك (3)، بل واطول غمّي بعدك (4)، يا أخي انقطعت عن (5) منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل، فلا أحسّ أثرا، ولا أسمع حسّا، فأغمي عليه طويلا (6)، ثمّ أفاق صلى‌الله‌عليه‌وآله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د »: انكبّيت. في « و »: انكبّ

(2) في « د »: على وجهي على صدره. في « هـ » « و »: على وجهه وعلى صدره

(3) ساقطة من « ب » « د »

في « هـ » « و »: وبنيك

(4) في « ب »: بل واطول بعد غمّي يا أخي

(5) في « د » « هـ » « و »: من

(6) في « ج » « هـ » « و »: فغمي عليه

في « د »: فغمي عليك. وجملة ( فأغمي عليه طويلا ) ليست في الخصائص إذ قدّم ذكرها كما تقدّمت الإشارة الى ذلك

الطّرفة السادسة عشر

في وصف ما كان بعد إفاقته صلى‌الله‌عليه‌وآله، وتأكيد تعريفه بما يحدث من الإنكار لوصيّته (1)

وروى (2) صاحب كتاب الخصائص أيضا الرضي الموسويّ، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار (3)، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى (4) الضّرير البجلي، عن أبي الحسن عليه‌السلام، قال: سألت أبي، فقلت: فما (5) كان بعد إفاقته؟

قال: دخل عليه النساء يبكين، وارتفعت الأصوات، وضجّ الناس بالباب، من المهاجرين والأنصار، فبيناهم كذلك إذ نودي (6): أين عليّ؟ فأقبل حتّى دخل عليه.

قال عليّ: فانكببت عليه (7)، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا أخي، افهم فهّمك الله، وسدّدك وأرشدك،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هـ » « و »: لوصيّه

(2) في « أ » « ب »: روى

(3) في « أ » « ب » « ج »: أحمد بن محمّد بن عليّ

في « د » « هـ » « و »: حدثني محمّد بن عليّ. والمثبت عن الخصائص (72). ولعل ما هنا تصحيف ( احمد بن محمّد ابو عليّ ) انظر معجم رجال الحديث ( ج 3؛ 82 )

(4) ساقطة من « أ »

(5) في « ب »: ما

(6) لفظة ( إذ ) ساقطة من « هـ » « و »

في « هامش أ » « د »: فبيناهم كذلك نادى

(7) في « هامش أ » « د »: فأقبل حتّى دخل عليه عليّ فانكبّ عليه

لفظة ( عليه ) ساقطة من « أ » « ب »

ووفّقك وأعانك، وغفر ذنبك ورفع ذكرك، اعلم يا أخي أنّ القوم سيشغلهم عنّي ( ما يريدون من عرض الدّنيا وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي (1) ) (2) ما يشغلهم، فإنّما مثلك في الأمّة مثل الكعبة؛ نصبها الله للناس علما، وإنّما تؤتى - من (3) كلّ فجّ عميق ( ونأي سحيق - ولا تأتي ) (4)، وإنّما أنت علم الهدى، ونور الدّين، وهو نور الله.

يا أخي، والّذي بعثني بالحقّ لقد قدّمت إليهم بالوعيد، وبعد أن أخبرتهم (5) رجلا رجلا بما (6) افترض الله عليهم (7) من حقّك وألزمهم من طاعتك، وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر، وإنّي لأعلم خلاف قولهم (8)، فإذا قبضت (9)، وفرغت من جميع ما أوصيتك (10) به، وغيّبتني في قبري، فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثمّ أمض ذلك على عزائمه (11) على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ (12).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب »

(2) ساقطة من « و »

(3) في « هـ » « و »: وإنّما تولى في كلّ

(4) ساقطة من « د »

في « ج » « و »: ونأي سحق

في « هـ »: ونأي إسحاق

(5) في « ج » « هـ » « و »: أخبرهم

(6) في « ب » « ج » « هـ » « و »: ما

(7) ساقطة من « أ » « ب »

(8) في « ب » « ج » « هـ » « و »: قوله

(9) في « هامش أ »: قضيت

(10) في « ب »: ما وصّيتك

في « ج » « هـ » « و »: ما أوصيك

(11) كلمة ( ذلك ) ساقطة من « هـ » « و »

جملة ( ذلك على عزائمه ) ساقطة من « د »

(12) ساقطة من « هـ »

الطّرفة السابعة عشر

في تعريف النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام (1)، لمهمّات (2) يحتاج إليها في الوصيّة، لإمام (3) بعد إمام

وعنه، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عليّ، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: كنت مسند (4) النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه، وقد فرغ من وصيّته، وعنده فاطمة ابنته عليها‌السلام، وقد أمر ازواجه و (5) النساء (6) أن يخرجن من عنده، ففعلن (7).

فقال: يا أبا الحسن، تحوّل من موضعك، وكان أمامي، قال: ففعلت، وأسنده

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج » « هـ » « و »: عليهما أفضل السلام

(2) في « د »: لعليّ ما يحتاج إليه

في « هـ » « و »: مهمّات

(3) في « أ »: الإمام

(4) في « أ »: سند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

في « هامش أ » « هـ » « و »: مسندا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

في « ب »: أسند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

(5) الواو عن « أ » فقط

(6) كلمة ( والنساء ) ساقطة من « د ». وأدخلها في « أ » عن نسخة

(7) ساقطة من « د »

جبرئيل عليه‌السلام إلى (1) صدره، وجلس ميكائيل عن (2) يمينه.

فقال: يا عليّ، ضمّ كفّيك بعضها الى بعض، ففعلت.

فقال لي: قد عهدت إليك، أخذت العهد لك (3)، بمحضر أميني (4) ربّ العالمين؛ جبرئيل وميكائيل، يا عليّ بحقّها عليك إلاّ أنفذت وصيّتي على ما فيها، وعلى قبولك إيّاها، وعليك (5) بالصبر والورع، ومنهاجي (6) وطريقي، لا (7) طريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك الله بقوّة.

وأدخل كفّيه (8) فيما بين كفّي، وكفّاي مضمومتان، فكأنه أفرغ بينهما (9) شيئا، فقال: يا عليّ قد أفرغت (10) بين يديك الحكمة، وقضاء ما يرد عليك، وما هو وارد، حتّى (11) لا يعزب عنك (12) من أمرك شيء، وإذا حضرتك الوفاة فأوص وصيّك (13) من بعدك على ما أوصيتك (14)، واصنع هكذا، لا كتاب ولا صحيفة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « و »: على

(2) في « ج » « هـ » « و »: على

(3) في « أ » « ب »: فقال لي قد اخذت العهد لك بمحضر

في « هامش أ »: فقال لي قد عهدت إليك بمحضر

في « هـ » « و »: فقال لي قد عهد إليك أحدث الحدث لك

(4) في « ب »: أمين

(5) قوله ( وعليك ) ساقط من « د ». وقد أدخله في متن « أ » عن نسخة قوله ( عليك ) فقط ساقط من « هـ » « و »:

(6) في « هامش أ » « د »: وعلى منهاجي

(7) في « ب »: ولا

(8) في « أ » « ب » « ج » « هـ » « و »: وادخل يده. والمثبت عن « هامش أ » « د »

(9) في « هـ » « و »: بهما

(10) في « و »: فرّغت

(11) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(12) ساقطة من « أ » « ب »

(13) في « أ » « ب » « هـ »: وصيّتك. والمثبت عن « هامش أ » « ج » « د » « و »

(14) في « ج » « هـ »: على ما أوصيك

في « و »: كما أوصيك

الطّرفة الثامنة عشر

في جواب من سأل عن (1) أسرار الوصيّة، وهل كان فيها ذكر من يخالف على عليّ عليه‌السلام ويطلب الأمور الدّنيويّة.

قال: وحدّثني عيسى بن المستفاد، قال: قلت لأبي الحسن عليه‌السلام: بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ما في الوصيّة؟

( قال: ذلك سرّ الله وسرّ رسوله.

قال: فقلت (2): جعلت فداك، أكان (3) في الوصيّة ) (4) ذكر القوم وخلافهم على عليّ (5) أمير المؤمنين؟

قال: نعم، حرفا حرفا، و (6) شيئا شيئا، أما سمعت قول الله تعالى ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ) (7)، والله والله لقد قال

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: من

(2) في « ج » « هـ » « و »: قال عمي فقلت

(3) في « أ » « د » « هـ »: كان

(4) ساقطة من « ب »

(5) عن « ب »

(6) الواو ساقطة من « د »

(7) يس: 12. وفي « أ » « ب » كتب آخر الآية المباركة فقط، أعني قوله ( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ )

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ وفاطمة عليهم‌السلام: قد فهمتما ما كتب ربّكما وما شرط (1)؟ قالا: بلى، وقبلناه بقبوله (2)، وصبرنا على ما ساءنا (3) وأغاظنا حتّى نقدم عليك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: قد فهمتما ما نبأتكما وما شرطتما؟

(2) ساقطة من « هامش أ » « د »

في « ج »: بقوله

(3) في « ب »: ما أساءنا

الطّرفة التاسعة عشر

في تسليم النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فاطمة (1) إلى عليّ عليهم‌السلام عند وفاته، وتعظيم المخالفة لوصيّته بها (2) في حياته (3)

قال: حدّثني عيسى، قال: قلت لأبي الحسن عليه‌السلام (4): فما كان بعد خروج الملائكة من عند (5) رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟

قال (6): فقال: لما كان اليوم الّذي ثقل فيه وجع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (7) وخيف عليه فيه (8) الموت،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن « ب ». وفي باقي النسخ: لفاطمة

(2) ساقطة من « ب »

(3) في « د »: وتعليمه للمحافظة لوصيته بها قال ...

في « هـ »: وتعظيمه لوصيّه بها قال ...

في « و »: وتعظيم للمخالفة لوصيّته بها قال ...

(4) في « هامش أ » « د »: قال حدثنا عيسى ...

في « ب » « ج »: قال حدثني عليّ قال قلت لأبي فما كان

في « هـ » « و »: قال حدثنا عيسى قال قلت لأبي فما كان

(5) ساقطة من « هـ » « و »

(6) ساقطة من « د »

(7) في « د »: لما كان الذي ثقل فيه دعا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليا وفاطمة ...

في « هـ » « و »: لمّا كان الذي ثقل فيه وجمع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

(8) ساقطة من « أ » « ب »

دعا عليّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال (1) لأمّ سلمة: تكوني ممّن (2) على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت أمّ سلمة، فقال: يا عليّ، ادن منّي (3)، فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة عليها‌السلام فوضعها (4) على صدره طويلا، وأخذ بيد (5) عليّ بيده الأخرى.

فلما أراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة - بكاء شديدا - وعليّ والحسن والحسين عليهم‌السلام لبكاء رسول (6) الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالت فاطمة عليها‌السلام (7): يا رسول الله قد قطّعت قلبي، وأحرقت كبدي، لبكائك يا سيّد النّبيّين (8) من الأوّلين والآخرين (9)، ويا أمين ربّه ورسوله، ويا (10) حبيبه ونبيّه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ ينزل بي بعدك (11)؟ من لعلي أخيك وناصر الدّين (12)؟ من لوحي الله وأمره (13)؟ ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين عليهم‌السلام

فرفع رأسه إليهم، ويدها في يده، فوضعها في يد عليّ عليه‌السلام، وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعل يا عليّ (14)،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن « د ». وفي باقي النسخ: فقال

(2) ساقطة من « د » « هـ » « و ». وأدخلت في متن « أ » عن نسخة

(3) جملة ( ادن مني ) ساقطة من « ب »

(4) في « أ » « ب »: فوضع. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(5) ساقطة من « ب »

(6) في « هـ »: لبكاء على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله. ولعلّها لبكاء عليّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

(7) عن « أ » « د »

(8) في « د »: المرسلين

(9) قوله ( من الاولين والآخرين ) ساقطة من « د »

(10) حرف النداء ( يا ) ساقط من « د ». وأدخل في متن « أ » عن نسخة

(11) في « أ » « ب »: ولذلّ أهل بيتك بعدك. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(12) في « هامش أ » « د »: من لعلي أخيك من ناصر ومعين ثمّ بكت

(13) عن « ج » « هـ » « و »

(14) قوله ( يا عليّ ) ساقط من « ب »

هذه والله سيدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى، أم والله، ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألته.

يا عليّ، انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني (1) بها جبرئيل عليه‌السلام، واعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته (2).

يا عليّ، ويل ( لمن ظلمها، وويل ) (3) لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن انتهك (4) حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، ( وويل لمن آذى جنينها، وشجّ جنبيها ) (5)، وويل لمن شاقّها وبارزها.

اللهمّ إنّي منهم بريء وهم منّي براء (6) ثمّ سمّاهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وضمّ فاطمة إليه وعليّا والحسن والحسين عليهم‌السلام، وقال: اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم (7)، وزعيم يدخلون الجنّة، ( وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم (8) أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم ) (9)، زعيم لهم يدخلون النّار، ثمّ والله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضي (10)، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي (11)، ثمّ والله لا أرضى حتّى ترضي (12).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د » « هـ » « و »: أمر

(2) في « أ » « ب »: والملائكة. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(3) ساقطة من « هـ »

(4) في « د » « هـ » « و »: هتك

(5) بدلها في « ب » « ج » « هـ » « و »: وويل لمن آذى حليلها

(6) في « و »: برءاء

(7) ساقطة من « هـ »

(8) ساقطة من « هـ »

(9) بدلها في « هامش أ » « د »: ولعدي وتيم ولحرب ولمن عاداكم وظلمكم وتقدمكم وتأخّر عنكم وعن شيعتكم

(10) إلى هنا ينتهي ما في « أ » « هـ »

(11) في « هامش أ » « د »: ثمّ لا والله لا أرضى على أحد حتّى ترضي عنه

في « ب »: ثمّ لا أرضى حتّى ترضى. وإلى هنا ينتهي ما في « ب »

(12) هذه الفقرة الاخيرة والنسق المثبت في المتن عن « ج » « و ». وهي في « هامش أ » « د » باختلاف يسير وهو: ثم والله لا ارضى حتّى ترضي

الطّرفة العشرون

في تحقيق ما يروون (1) من صلاة أبي بكر بالناس عند المرض، وكشف ما في ذلك من الوهم المعترض

وعنه عليه‌السلام؛ قال عيسى: وسألته (2)؛ قلت: ما تقول؛ فإنّ الناس قد أكثروا (3) في (4) أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس ثمّ عمر؟

فأطرق عليه‌السلام عنّي (5) طويلا، ثم قال: ليس كما ذكروا، و (6) لكنّك يا عيسى كثير البحث في الأمور، وليس (7) ترضى عنها إلاّ بكشفها.

فقلت: بأبي أنت وأمّي، إنّما أسأل منها (8) عمّا أنتفع به (9) في ديني وأتفقّه، مخافة أن أضلّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: ما يرون

في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: ما يروونه

(2) في « ب »: سألته، بسقوط الواو

في « د »: وسألته

(3) في « ج » « هـ » « و »: قد أكثر

(4) ساقطة من « د ». وأدخلت في متن « أ » عن نسخة

(5) في « ب »: فاطرق عليّ

(6) الواو ساقطة من « ب »

(7) في « و »: ولست

(8) في « هـ »: عنها

(9) ساقطة من « أ » « ب »

في « هامش أ » « د »: إنّما اسأل عنها لانتفع به

وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك أحدا (1) يكشفها لي (2)!!

فقال عليه‌السلام: إنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّا عليه‌السلام، فوضع رأسه في حجره وأغمي عليه، وحضرت الصلاة، فأوذن بها (3)، فخرجت عائشة، فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالنّاس.

فقال: أبوك أولى بها.

فقالت: صدقت، ولكنّه رجل ليّن وأكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت.

فقال لها عمر: بل يصلّي هو، وأنا أكفيه إن وثب واثب، أو تحرّك متحرّك، مع أنّ محمّدا مغمى عليه لا أراه يفيق منها، والرّجل مشغول به لا يقدر يفارقه - يريد عليّا عليه‌السلام - فبادر (4) بالصّلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّا بالصلاة (5)، فقد سمعت مناجاته منذ (6) الليلة، وفي آخر كلامه يقول (7): الصلاة الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس، فأنكر القوم ذلك، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فلم يكبّر حتّى أفاق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (8)، فقال (9): ادعوا إليّ (10) العباس، فدعي، فحملاه؛ هو وعليّ عليه‌السلام، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر (11)، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار، حتّى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن « هامش أ » « د »

(2) قوله ( لي ) ساقط من « د »، وأدخلت في متن « أ » عن نسخة

(3) في « هامش أ » « د »: فأذّن فخرجت

في « و »: فأذّن بها فخرجت

(4) في « د » « هـ » « و »: فبادره. وقد أدخلت الهاء في متن « أ » عن نسخة

(5) ساقطة من « أ » « ب »

(6) ساقطة من « و »

(7) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(8) قوله ( رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ) عن « أ » فقط

(9) في « ج » « د » « هـ » « و »: وقال

(10) في « هامش أ » « ب » « د »: ادعوا لي

(11) في « ج » « هـ » « و »: على المنبر محمله، دون نقط. ولعلّها ( محمله )

برزن العواتق من خدورهنّ، فبين باك وصائح وصارخ (1) ومسترجع، والنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (2) يخطب ساعة ويسكت ساعة.

وكان ممّا (3) ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا و (4) في ساعتي هذه من الجنّ والإنس، فليبلّغ شاهدكم غائبكم (5)، ألا قد (6) خلّفت فيكم كتاب الله؛ فيه (7) النّور والهدى والبيان، ما فرّط الله فيه من شيء، حجّة الله لي عليكم، وخلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدّين ونور الهدى، وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، ألا و (8) هو حبل الله فاعتصموا به (9) جميعا ولا تفرّقوا عنه (10)، ( وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً ) (11).

أيّها (12) الناس، هذا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام كنز (13) الله اليوم وما بعد اليوم، من (14) أحبّه وتولاّه اليوم وما بعد اليوم (15) فقد أوفى بما عاهد عليه الله، وأدّى ما وجب عليه، ومن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج »: ومادح

(2) ( والنبي ) ساقطة من « ب »

(3) في « هامش أ » « د »: فيما

(4) في « ج »: أو. وأدخلت الالف في متن « أ » عن نسخة

(5) في « هامش أ » « د »: فيبلّغ شاهدكم الغائب

في « هـ » « و »: فيبلغ شاهدكم الغائب

(6) في « أ » « ب »: ألا وقد

(7) في « د » « هـ » « و »: منه

(8) الواو ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(9) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(10) ساقطة من « أ »

(11) آل عمران: 103

(12) في « د »: يا أيّها الناس

(13) في « ج » « هـ »: كثّر الله. ومن هنا إلى نهاية الفقرة اختلافات كثيرة بين النسخ، وما اثبتناه عن « ج » « هـ » « و ».

وسيأتي نصّ « أ » « ب » ونص « هامش أ » « د » في آخر الفقرة

(14) في « هـ »: لم أحبه. في « ج »: من أحبّه وتوالاه

(15) جملة ( وما بعد اليوم ) ساقطة من « هـ » « و »

عاداه اليوم وما (1) بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى و (2) أصمّ، لا حجّة له عند الله (3).

أيّها الناس، لا تأتوني غدا بالدّنيا (4) تزفّونها زفّا (5)، ويأتي أهل بيتي شعثا غبرا، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم، إيّاكم (6) وبيعات الضلالة، والشّورى للجهالة (7).

ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات، قد سمّاهم الله في كتابه، وعرّفتكم وأبلغت (8) ما أرسلت به إليكم ( وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ) (9).

لا ترجعنّ بعدي كفّارا مرتدّين، متأوّلين للكتاب (10) على غير معرفة، وتبتدعون (11) السّنّة بالهوى؛ لأنّ كلّ سنّة وحدث (12) وكلام خالف القرآن فهو ردّ (13) وباطل، القرآن إمام هدى، وله (14)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ( ما ) ساقطة من « هـ » « و »

(2) الواو عن « هـ » « و »

(3) الفقرة في « هامش أ » « د » هكذا: كنز الله اليوم وما بعد اليوم، من لم أحبّه وتوالاه اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصم [ في « د »: أعمى أصم ] لا حجة له عند الله، أيها الناس ومن أوفى بما عاهد عليه الله، وأدّى ما وجب عليه من حق عليّ، جاء يوم القيامة بصيرا مستوجبا لفضل الله، ومن عادى عليا اليوم وما بعد [ في « د »: وبعد ] اليوم فقد أخزاه الله

الفقرة في « أ » « ب » هكذا: هذا عليّ بن أبي طالب فأحبّه، ومن تولاه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم، لا حجّة له عند الله

(4) ساقطة من « أ » « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(5) في « د »: تزقونها زقا

(6) في « ج » « د » « هـ » « و »: أمامكم. والمثبت عن « ب »، وقد أدخل في متن « أ » استظهارا من الناسخ، وكتب في الهامش: في النسخة أمامكم

(7) في « د »: والشور الجهالة

(8) في « د » « هـ » « و »: وبلغتكم

في « ج »: وأبلغتكم

(9) الأحقاف؛ 23

(10) في « د »: الكتاب

(11) في « أ »: وتبدعون. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ.

(12) في « و »: وحديث

(13) في « هامش أ » « د »: بدعة

(14) ساقطة من « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

قائد يهدي (1) إليه، ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وليّ الأمر بعدي عليّ، وليّه (2) ووارث علمي وحكمتي (3)، وسرّي وعلانيتي، و (4) ما ورّثه النّبيّون من قبلي، وأنا وارث ومورّث (5)، فلا تكذبنّكم أنفسكم.

أيّها الناس، الله الله في أهل بيتي، فإنّهم أركان الدّين، ومصابيح الظّلم، ومعدن العلم، عليّ أخي ووارثي، ووزيري وأميني، والقائم بأمري، والموفي بعهدي (6) على سنّتي (7)، أوّل الناس بي إيمانا، وآخرهم عهدا عند الموت، وأوّلهم (8) لي لقاء يوم القيامة، وليبلّغ (9) شاهدكم غائبكم، ألا ومن أمّ (10) قوما إمامة عمياء - وفي الأمّة من هو أعلم منه - فقد كفر.

أيّها الناس، ومن كانت له قبلي تباعة (11) تبعة فها أنا (12)، ومن كانت له عندي (13) عدة (14) فليأت فيها (15) عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فإنّه ضامن لذلك كلّه، حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة (16).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج » « هـ »: ويهدي

(2) في « ب » « ج » « هـ » « و »: ولي الأمر بعد وليّه

(3) في « هامش أ » « د »: وحكمي

(4) في « أ » « د »: ووارثي ووارث ما ورّثه

(5) في « هامش أ »: وأنا وارث ومورّثه عليّ. في « د »: وأنا وارث النبيون ومورثه عليّ. وهي غلط

(6) في « ب »: بعدي

(7) في « هامش أ » « د »: والموفي بعهدي على سنتي عليّ

في « ج » « هـ » « و »: والموفي بعهدي على سنتي ويقبل على سنّتي

(8) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: وأوسطهم

(9) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: ويبلغ

(10) في « د »: ألا ومن قال في الأمّة من هو أعلم منه فقد كفر

(11) كتب في « هامش أ »: تباعة بدل من تبعة في نسخة صحيحة. وكلمة ( تباعة ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(12) في « ب »: فيها أو من كانت

في « ج » غير واضحة القراءة، ويمكن قراءتها ( فهابنا ) أو ( فهاندا )

(13) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(14) ساقطة من « ب »

(15) في « هامش أ » « د »: بها

(16) في « هامش أ » « د »: تبعة

الطّرفة الحادية والعشرون

في تعريف النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام بطرف ما يتجدّد (1) ويكون

وعنه، عن أبيه، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في وصيّته لعليّ عليه‌السلام - والناس حضور (2) حوله -: أما والله يا عليّ ليرجعنّ أكثر هؤلاء كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلاّ أن يغيب عنك شخصي (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د »: ما يجدّد

في « هـ » « و »: ما يحدّد

(2) ساقطة من « هـ »

(3) في « ج »: الشخص

الطّرفة الثانية والعشرون

في زيادة تعريف النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام بما يتجدّد (1) من اختلاف الآراء وتغيّر (2) الأهواء

وعنه، عن أبيه عليه‌السلام، قال: في (3) مفتاح الوصيّة « يا عليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فابرأ منهم ».

فقال عليّ عليه‌السلام فقلت: نعم قد فعلت (4).

فقال (5): اللهمّ فاشهد، يا عليّ إنّ (6) القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون (7)، ويبيّتون

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هـ » « و »: بما تجدّد

(2) في « أ » « ب »: وتغيير

(3) ساقطة من « أ » « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(4) جملة ( قد فعلت ) ساقطة من « ب »

(5) في « هامش أ » « د »: قال

(6) في « أ »: فاشهد عليّ أنّ

في « ب »: فاشهد عليّ أنّ

في « ج »: فأشهدنا على أنّ. والمثبت عن « هامش أ » « د » « هـ » « و »

(7) في « أ » « ب »: ان القوم يأتمرون بعدي عليّ، ويبيّتون

في « هامش أ » « د »: ان القوم يأتمرون بعدي ويظلمون

في « هـ » « و »: ان القوم يأتمرون بعدي يظلمون

على ذلك، فمن يبيّت (1) على ذلك فأنا منهم بريء، وفيهم نزلت ( بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ ) (2)، ثمّ يميتك (3) شقيّ هذه الأمّة، هم (4) شركاؤه فيما يفعل.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج »: ومن يبيّت

في « د »: ويلبثون على ذلك، ومن يلبث

في « هـ »: ويلبثون على ذلك، ومن ثبت

في « و »: ويثبون على ذلك، ومن ثبت

(2) النساء: 81

(3) في « ج »: ثم ينسك

في « د »: ثم ذاك هذه الأمة

في « هـ »: ثمّ دك

في « و »: ثم دل

(4) في « هامش أ » « د »: وهم

الطّرفة الثالثة والعشرون

في تعريف النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام في الحياة، بما (1) يتجدّد من امرأتين من نسائه بعد الوفاة

وعنه، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في وصيّته (2) لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ (3) إنّ فلانة وفلانة ستشاقّانك وتعصيانك (4) بعدي، وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد، وتتخلّف (5) الأخرى تجمع إليها (6) الجموع، هما (7) في الأمر سواء، فما أنت صانع يا عليّ؟

قال عليّ عليه‌السلام (8): يا رسول الله، إن (9) فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله، وهو (10) الحجّة فيما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د »: ما

(2) جملة ( في وصيته ) ساقطة من « أ » « ب »، وهي في « هامش أ »، وباقي النسخ

(3) قوله ( يا عليّ ) ساقط من « أ » « ب » « د »

(4) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: وتبغضانك

(5) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: وتخلّف

في « أ »: ويتخلت. وهو تصحيف

(6) في « هامش أ » « د »: لها

(7) ساقطة من « ب »

(8) عن « د » فقط

(9) في « أ » « د »: إذا

(10) في « ب »: والحجّة

بيني وبينهما، فإن قبلتا (1) وإلاّ أخبرتهما (2) بالسّنّة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي (3) المفروض عليهما، فإن قبلتاه (4) وإلاّ أشهدت الله وأشهدتك عليهما، ورأيت قتالهما على ضلالتهما (5).

قال: وعقر الجمل؟

قال عليّ (6): قلت: وعقر الجمل (7).

قال النبي (8): وإن وقع في النّار؟

قلت: وإن وقع في النّار.

قال: اللهمّ اشهد (9)، قال: يا عليّ إذا فعلتا ما (10) شهد عليهما القرآن، فأبنهما منّي، فإنّهما (11) بائنتان، وأبواهما (12) شريكان لهما فيما (13) عملتا وفعلتا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د »: فإن فعلتا

(2) في « ج » « د » « هـ » « و »: خبّرتهما

(3) في « أ »: وحق. وفي « هامش أ » كما في المتن عن باقي النسخ

(4) جملة ( فإن قبلتاه ) ساقطة من « ب ». وفي « أ »: فإن قبلتا. ثم أدخل الهاء عن نسخة

(5) في « أ » « ب »: ورأيت قبالهما على ضلالهما. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(6) لفظ ( عليّ ) عن « د » فقط

(7) الفقرة هذه ساقطة بأجمعها من « و »

(8) لفظ ( النبي ) عن « د » فقط

(9) في « د »: فاشهد

(10) في « أ » « د »: فأشهد عليهما

(11) ساقطة من « ب »

(12) في « أ » « ج » « د » « هـ » « و »: وأبوهما. وأدخلت ألف التثنية في متن « أ » عن نسخة

(13) ساقطة من « ج » « هـ »

الطّرفة الرابعة والعشرون

في تعريف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام بما يتجدّد (1) من قتال الناكثين والمارقين والقاسطين

وعنه، عن أبيه عليه‌السلام، قال: كان في (2) وصيّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ اصبر على ظلم الظالمين (3) ما لم تجد أعوانا، فالكفر مقبل (4) والرّدّة والنّفاق، بيعة الأوّل (5)، ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم، ثمّ الثالث، ثمّ تجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمارقين، العن (6) المضلّين ( المصلّين (7) واقنت عليهم، هم الأحزاب، العن المضلّين (8) ) (9)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: فيما يحدث

في « هـ » « و »: بما تجدّد

(2) عن « ب ». وأدخلت في متن « أ » عن نسخة

(3) في « أ » « ب »: المضلين

في « ج »: المطلبين. والمثبت عن « هامش أ » « د » « هـ » « و »

(4) في « هامش أ » « د »: يقبل

(5) في « أ » « ب » « ج » « و »: والنفاق والإفك، ثم الثاني

في « هـ »: والنفاق وإلاّ فلا، ثم الثاني. وهي مصحفة عن النسخ المذكورة. والمثبت عن « هامش أ » « د »

(6) ساقطة من « د » في « هـ » « و »: والقاسطين والمتبعين المضلين

(7) في متن « أ » عن نسخة. وهي ليست في « ب »

(8) في « أ »: المصلّين

(9) ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و ». وهما في « أ » « ب » باختلافات يسيرة ستأتي. وقد ادخل هذه الجمل في « أ » عن نسخة

واقنت (1) عليهم، هم (2) الأحزاب وشيعتهم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » في الموضعين: وأفت. وفي هامشها: واقنت

(2) هذه وما قبلها ادخلتا في « أ » عن نسخة. والثانية ساقطة من « ب »

الطّرفة الخامسة والعشرون

في رسالة وردت من الله تعالى إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل وفاته، فأدّاها إلى الناس بلسان (1) عليّ عليه‌السلام في حياته

وعنه، عن أبيه (2)، قال: دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام قبل وفاته بقليل، فأكبّ عليه (3)، فقال: أي أخي، إنّ جبرئيل عليه‌السلام أتاني من عند الله برسالة، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس، فاخرج إليهم (4) وأعلمهم (5) وناد فيهم (6) من الله، وقل من الله ومن رسوله: أيّها الناس، يقول لكم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ جبرئيل عليه‌السلام أتاني من عند الله برسالة، وأمرني أن (7)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: على لسان

(2) في « أ »: عنه وعن أبيه

في « ب »: وعن أبيه

(3) ساقطة من « ب »

(4) في « د » « هـ » « و »: عليهم

(5) في « ج » « هـ » « و »: وعلّمهم

(6) في « ج »: وناد بهم

في « هـ » « و »: وأدّبهم

في « د »: فاخرج عليهم وأدّبهم وقل لهم إنّ الله ورسوله أيّها الناس

(7) ساقطة من « د »

أبعث (1) بها إليكم (2) مع أميني عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

ألا من ادّعى (3) إلى غير أبيه (4) فقد برئ الله منه.

( ألا من توالى غير مواليه فقد برئ الله منه ) (5).

ألا (6) ومن تقدّم إمامه أو قدّم إماما (7) غير مفترض الطّاعة، وو الى (8) إماما جائرا (9)، فقد ضادّ الله في ملكه، والله منه بريء الى يوم القيامة، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ألا هل بلّغت؟ قالها ثلاثا (10).

ومن منع أجيرا أجرته - وهو من قد (11) عرفتم - فعليه لعنة الله المتتابعة (12) إلى يوم القيامة.

وروى هذه الطّرفة (13) محمّد بن جرير الطبريّ أتمّ من هذا (14) في كتابه الّذي سماّه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ »: لكنّه أبعثك في النسخة الأصل

(2) في « أ » « ب »: إليهم

في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: عليكم

(3) في « ب »: ألا ومن دعا

(4) في « و »: لغير أبيه

(5) ساقطة من « ب ». في « أ » « د »: ومن توالى، مع سقوط ( ألا )

(6) ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(7) في « ج » « د » « هـ »: أو قدّم إمام

(8) في « ب »: وو الى اهل البغي ومن منع أجيرا ...

(9) في « ج » « هـ »: وو الى بائدا جائرا عن الإمام فقد ضادّ الله

في « و »: وو الى بائرا جائرا عن الإمام فقد ضادّ الله

(10) في « ج »: كررت جملة ( ألا هل بلغت ) أربع مرّات. وكرّرت في « هـ » « و » ثلاث مرّات

(11) ساقط من « د » « هـ » « و »

(12) في « هامش أ » « د »: فعليه لعنة الله - قال ثلاثا - إلى يوم القيامة

(13) في « ب » « ج »: ورواها لهذه الطّرفة

(14) جملة ( أتمّ من هذا ) ساقطة من « د »

« مناقب أهل البيت » (1)، ورتّبه (2) أبوابا على حروف المعجم، فقال في باب الياء ما هذا (3) لفظه:

أبو جعفر، قال: حدّثنا يوسف بن عليّ البلخي، قال: حدّثني أبو سعيد الآدمي بالريّ، قال: حدّثني عبد الكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر (4)، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام:

إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال: أمرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن أخرج فأنادي (5) في الناس: ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله (6).

قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (7)، فقال لي عمر بن الخطّاب: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال (8): فقام عمر وجماعته (9) من أصحاب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فدخلوا عليه، فقال عمر: يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، هل لما نادى عليّ عليه‌السلام من تفسير؟

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم، أمرته أن ينادي « ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة الله »، والله يقول:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) نسب ابن طاوس هذا الكتاب إلى ابن جرير الطبري العامّي صاحب التاريخ المعروف، وأكثر عنه النقل في كتابه « اليقين ». والتحقيق أنّ هذا الكتاب لابن جرير الطبري الإمامي الشيعي - أما صاحب دلائل الإمامة والمسترشد، وأمّا الذي كان من أصحاب الإمام العسكري عليه‌السلام - وعلى كلّ حال، فهو ليس لابن جرير العامّي. وقد حقق ذلك المرحوم الآغا بزرك في الذريعة ( 22: 324 )

(2) في « د »: مرتّبة

(3) اسم الإشارة ساقط من « أ » « ب »

(4) جملة ( عن الحسين بن موسى بن جعفر ) ساقطة من « أ » « ب » « ج »

(5) في « د »: فنادى

(6) قوله ( لعنة الله ) ساقط من « هـ »

(7) في « د »: رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

(8) ساقطة من « ب »

(9) عن « ج ». وفي باقي النسخ: وجماعة

( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1) فمن ظلمنا فعليه لعنة الله.

وأمرته أن ينادي « من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله »، والله يقول (2): ( النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ) (3)، فمن (4) كنت مولاه فعلي مولاه، ومن (5) توالى (6) غير عليّ وذرّيّته عليهم‌السلام (7) فعليه لعنة الله.

وأمرته أن ينادي « ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله »، وإني (8) أشهد الله وأشهدكم، أنّي وعليّا (9) أبو المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله.

فلمّا خرجوا قال عمر (10): يا أصحاب محمّد، ما أكّد النبي لعليّ عليه‌السلام في الولاية، ولا (11) في غدير خمّ، ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا.

قال خبّاب بن الأرتّ هذه الوقعة (12)، و (13) كان ذلك (14) قبل وفاة النبي بسبعة (15) عشر يوما.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

(2) في « ج »: يقول أنّ

(3) الأحزاب؛ 6

(4) في « د » « هـ » « و »: من

(5) المثبت عن « ب »، وفي باقي النسخ: فمن

(6) أدخل الالف من قوله ( توالى ) في متن « أ » عن نسخة، وهو ما يوافق باقي النسخ

(7) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(8) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: وأنا

(9) في « د »: وعليّ

(10) ساقطة من « هـ »

(11) قوله ( ولا ) عن « هامش أ » « د »

(12) جملة ( هذه الوقعة ) ساقطة من جميع النسخ، وأدخلها في متن « أ » عن نسخة

في « د »: قال وكان ذلك. أي أن جملة ( خباب بن الارت هذه الوقعة ) ساقطة من « د »

(13) الواو ساقطة من « ب » « ج » « هـ » « و »

(14) في « ب »: كان قبل وفاة

في « ج » « هـ » « و »: كان هذا الحديث قبل

(15) في « هامش أ » « د » « ج » « و »: بتسعة

الطّرفة السادسة والعشرون

في مناجاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لفاطمة وعليّ عليهما‌السلام، ووداعهما (1) في الليلة الّتي قبض في نهارها، وتعريفه بطرف (2) من حديث أمّته وأسرارها

وعنه، عن أبيه، قال: لمّا كانت الليلة الّتي قبض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في صبيحتها، دعا عليّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، وأغلق عليه وعليهم الباب (3)، وقال لفاطمة، وأدناها منه فناجاها (4) من اللّيل طويلا.

فلمّا طال ذلك خرج عليّ عليه‌السلام ومعه الحسن والحسين عليهما‌السلام، وأقاموا بالباب، والناس خلف ذلك (5) ونساء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ينظرون (6) إلى عليّ عليه‌السلام ومعه (7) ابناه.

فقالت عائشة لعليّ عليه‌السلام (8): لأمر ما أخرجك عنه (9) رسول الله وخلا بابنته دونك في هذه السّاعة!!

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: وأودعها

في « ج »: ووداعها

(2) في « أ » « ب »: بطرفة

(3) المثبت عن « أ ». وفي باقي النسخ: وأغلق عليه الباب وعليهم

(4) في « ب »: فناجى

(5) في « هامش أ » « د »: خلف الباب

(6) في « أ » « ب »: ينظرن

(7) كلمة ( معه ) ساقطة من « د »

(8) عن « أ » « د »

(9) في « د » « هـ » « و »: منه

فقال لها عليّ عليه‌السلام: قد عرفت الّذي خلا بها وأرادها له (1)، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه، ممّا قد أسماه (2)، فوجمت (3) أن تردّ عليه كلمة.

قال عليّ عليه‌السلام: فما لبثت أن (4) نادتني فاطمة عليها‌السلام، فدخلت على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يجود بنفسه (5)، فبكيت ولم أملك نفسي (6) حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه.

فقال لي: ما يبكيك يا عليّ؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك (7)، فأستودعك الله (8) يا أخي، فقد (9) اختار لي ربّي ما عنده، وإنّما بكائي (10) وغمّي (11) وحزني (12) عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعتكم (13) الله (14) وقبلكم منّي وديعة.

يا عليّ إنّي قد أوصيت (15) ابنتي فاطمة بأشياء وأمرتها (16) أن تلقيها إليك (17)، فأنفذها،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « أ » « د »

(2) في « أ » « د »: مما قدّمتماه

في « هـ » « و »: مما قد سماّه. وكلمة ( ممّا ) ساقطة من « ب »

(3) في « هامش أ » « د »: فأرادت

(4) في « د »: إذ

(5) في « ب »: وهو يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك فبكيت ولم أملك ...

(6) في متن « أ »: على نفسي. حيث أدخل حرف الجرّ عن نسخة

(7) في « هـ »: وقليلا

(8) لفظ الجلالة ساقطة من « د »

(9) في « ب »: قد

(10) في « د »: وإنّما أنا بكائي

(11) ساقطة من « ب »

(12) في « أ » « ب »: وخوفي. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(13) في « أ »: استودعكم

(14) لفظ الجلالة ساقط من « د »

(15) في « أ »: أرضيت. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(16) في « ب »: أمرتها، بسقوط حرف العطف

في « هامش أ » « د »: وأعلمتها

(17) في « و »: عليك

فهي الصّادقة الصّدوقة.

ثمّ ضمّها صلى‌الله‌عليه‌وآله إليه وقبّل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثمّ ضمّها إليه، وقال: أم (1) والله لينتقمنّ (2) الله (3) ربّي وليغضبنّ لغضبك، ثمّ الويل، ثمّ الويل، ثمّ الويل للظالمين، ثمّ بكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قال عليّ عليه‌السلام: فو الله (4) لقد حسبت (5) بضعة منّي قد ذهبت (6) لبكائه، وهملت (7) عيناه كالمطر (8) حتّى بلّت (9) دموعه لحيته وملاءة (10) كانت عليه، وهو ملتزم (11) فاطمة عليها‌السلام ما يفارقها (12)، ورأسه على صدري، وأنا مسنّده، والحسن والحسين عليهما‌السلام يقبّلان قدميه، وهما (13) يبكيان بأعلى أصواتهما.

قال عليّ عليه‌السلام: فلو قلت أنّ جبرئيل ( في البيت لصدقت؛ لأنّي كنت (14) أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وأعلم أنّها كانت أصوات الملائكة لا (15) أشكّ فيها؛ لأنّ جبرئيل ) (16) لم يكن (17) في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « أ » « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(2) في « ج » « هـ »: لينقمنّ

(3) في « هامش أ » « د »: لينتقمن الله لك من مبغضيك فالويل ثم الويل ثم الويل لظالميك ثم بكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

(4) القسم ساقط من « د »

(5) في « ب » « ج »: حسست

(6) في « ب » « ج »: فذهبت بدلا من قوله « قد ذهبت »

(7) عن « هامش أ » « د ». وفي « أ » « ب » « ج »: حتّى هملت. وفي « هـ » « و »: حتّى حملت

(8) عن « هامش أ » « د ». وفي باقي النسخ: كمثل المطر

(9) في « د »: وبلّت

(10) في « هامش أ » « د »: ورداء

(11) في « هامش أ » « د » « و »: يلتزم. في « هـ »: يلزم

(12) في « أ » « د »: لم يفارقها

في « ب »: مانعا دفنها. وهو تصحيف ( ما يفارقها )

(13) كلمة ( هما ) عن « ب ». وأدخلها في متن « أ » عن نسخة. وفي البواقي: ويبكيان

(14) ساقطة من « و »

(15) في « ج »: ولم أشكّ فيها، لأني أعلم أنّ جبرئيل

(16) ساقطة من « ب »

(17) ساقطة من « هـ »

مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

و (1) لقد رأيت (2) من (3) بكائها ما أحسست (4) أنّ السماوات والأرضين قد بكت لها.

ثمّ قال لها (5): يا بنيّة، خليفتي عليكم الله (6) وهو خير خليفة، والّذي بعثني بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش الله ( ومن (7) حوله من الملائكة، والأرضون وما فيها.

يا فاطمة، والّذي بعثني بالحقّ نبيّا (8)، لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّك لأوّل خلق الله ) (9) يدخلها (10)، كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة فهنيئا (11) لك.

والذي بعثني بالحقّ ( إنّ الحور (12) العين ليفخرنّ بك، وتقرّبك أعينهنّ (13)، ويتزيّنّ لزينتك، والّذي بعثني بالحقّ ) (14) إنّك لسيّدة (15) من يدخلها من النّساء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الواو ساقطة من « أ » « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(2) في « هامش أ »: ولقد سمعت بكاء من بكائها ما أحسست

في « د »: ولقد سمعت بكاء ما أحسست

(3) ساقطة من « هـ » « و »

(4) في « هـ » « و »: ما أحسنت

(5) في « أ »: ثم قال يا بنية

في « ب »: ثمّ يا بنية

(6) لفظ الجلالة ساقطة من « هـ »

(7) عن « هامش أ » « د ». وفي « أ » « ب » « ج » « هـ » « و »: وما

(8) ساقطة من « ج » « د » « و ». وهي في « ب » وادخلت في متن « أ » عن نسخة

(9) ساقطة من « هـ »

(10) في « أ » « د »: تدخليها. وهي ساقطة من « ب »

(11) في « د »: هنيئا

(12) في « أ »: حور

(13) في « أ » « ب »: وتقربك منهنّ. واستظهر ناسخ النسخة « أ » في هامشها ما أثبتناه في المتن ونسخة « ج » غير مقروءة ولا منقوطة

(14) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(15) في « و »: سيّدة

والّذي بعثني بالحقّ، إنّ جهنّم لتزفر (1) زفرة لا يبقى ملك مقرّب، ولا نبي مرسل إلاّ صعق، فينادى أن (2) يا جهنّم يقول لك الجبّار: اسكني - بعزّتي (3) - واستقرّي حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى الجنان، ولا يشغلهم قتر ولا ذلّة (4).

والّذي بعثني بالحقّ، ليدخل حسن وحسين (5)؛ حسن عن يمينك وحسين عن يسارك، وليشرفنّ من أعلى الجنان، فينظرن إليك (6) بين يدي الله في المقام الشّريف، ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أمامي (7)؛ يكسى إذا كسيت، ويحلّى إذا حلّيت (8).

والّذي بعثني بالحقّ، لأقومنّ بخصومة (9) أعدائك، وليندمنّ قوم ابتزّوا (10) حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني، فأقول: أمّتي أمّتي (11)، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك وصاروا إلى السّعير.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: لتزفرنّ

(2) في « ب »: فينادى بها إليك أن. وقد أدخلت هاتان الكلمتان في متن « أ » عن نسخة في « ج » « هـ » « و »: فينادى إليك أن

(3) أدخلت هنا في متن « أ » عن نسخة

في « ب »: اسكني واستقري بعزتي

في « ج » « هـ » « و »: اسكني بعزّي واستقري

وهي ساقطة من « د »

(4) جملة ( لا يشغلهم قتر ولا ذلّة ) ساقطة من « د »، وأدخلت في متن « أ » عن نسخة

في « ج » « هـ » « و »: لا بعثناهم قتر ولا ذلة. والظاهر أنّها تصحيف ( لا يغشاهم قتر ولا ذلة )

(5) اسم السبطين ساقط من « ب »

(6) جملة ( فينظرن إليك ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(7) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(8) في « هـ »: إذا حيّيت

(9) في « ب »: بالخصومة

(10) في « هامش أ » « د »: أخذوا

في « هـ »: قومه اسدوا حقّك

في « و »: قوم سدّوا حقّك

(11) ساقطة من « ب »

الطّرفة السابعة والعشرون

في ذكر حنوط النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وقسمته بينه وبين عليّ وفاطمة (1) عليهم‌السلام بين يديه صلى‌الله‌عليه‌وآله (2)

وعنه، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب: كان في الوصيّة أن يدفع إلى عليّ الحنوط (3)، فدعاه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل وفاته بقليل، فقال: يا عليّ ويا فاطمة، هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل، وهو يقرؤكما (4) السلام، ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه (5) لي ولكما.

قالت (6): ثلثه لك (7)، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

فبكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وضمّها إليه، و (8) وقال: موفّقة رشيدة و (9) قال: مهديّة ملهمة، يا عليّ (10) قل في الباقي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « و »: وقسمته بين عليّ وفاطمة

(2) قوله ( بين يديه ) ساقط من « د ». وأدخل في متن « أ » عن نسخة. وهو موجود في باقي النسخ

(3) في « ج » « د » « هـ » « و »: ان يدفع إليّ الحنوط

(4) في « أ » « ب »: يقرئكم

(5) جملة ( واعزلا منه ) ساقطة من « د »

(6) ساقطة من « د »

(7) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(8) الواو ساقطة من « أ » « ب »

(9) الواو في « ب ». وأدخلت في متن « أ » عن نسخة. وهي ساقطة من باقي النسخ

(10) في « د »: يا عليّ ما بقي هو لك فاقبضه. وبه تنتهي الطّرفة في « د »

قال عليه‌السلام: نصف ما بقي لها، والنصف لمن ترى يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قال: هو لك يا عليّ (1)، فاقبضه (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) قوله ( يا عليّ ) عن « أ » « د »

(2) في « أ » « ب »: فاقبضها. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

الطّرفة الثامنة والعشرون

في وصيّة النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام، بكيفيّة تغسيله ومن يفرغ الماء عليه (1)، ومن أين يؤخذ الماء، وطرف ممّا ينتهي الأحوال عليه (2)

قال: وحدّثني عيسى بن المستفاد، قال (3): حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام، عن أبيه (4)، قال (5): قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، أضمنت (6) ديني تقضيه عنّي؟

قال: نعم (7).

قال: اللهمّ فاشهد، قال (8): يا (9) عليّ، غسّلني ولا يغسّلني غيرك فيعمى بصره.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « د »

(2) في « ج » « هـ » « و »: مما يبني الأحوال إليه

في « د »: مما ينتهي الاحوال إليه

(3) ساقطة من « ب » « ج »

(4) ( عن أبيه ) ساقطة من « د »

(5) ساقطة من « ب »

في « د »: قال قال إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال يا عليّ

(6) في « و »: ضمنت. بسقوط همزة الاستفهام

(7) ( قال نعم ) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(8) ساقطة من « د »

(9) حرف النداء ساقط من « هـ »

في « و »: قال على أن تغسلني ولا يغسلني

قال عليّ عليه‌السلام: ولم (1) يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟

قال: كذلك قال لي جبرئيل عليه‌السلام (2) عن ربّي؛ أنّه لا يرى عورتي أحد (3) غيرك إلاّ عمي بصره (4).

قال عليّ عليه‌السلام: فكيف أقوى عليك وحدي؟

قال: يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، وإسماعيل صاحب سماء الدّنيا.

قلت: فمن (5) يناولني الماء؟

قال: الفضل بن العبّاس، من غير أن ينظر (6) إلى شيء منّي؛ فإنّه لا يحلّ له ولا لغيره من الرّجال والنساء، النظر إلى عورتي حرام (7)، وهي (8) حرام عليهم.

فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، وأفرغ عليّ من بئر غرس (9) أربعين دلوا مفتّحة الأفواه - قال عيسى: أو قال: أربعين قربة، شككت أنا في ذلك -.

قال (10): ثمّ ضع يدك يا عليّ على (11) صدري - وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، من غير أن ينظروا الى شيء من عورتي - ثمّ (12) تفهم عند ذلك ما كان وما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب »

(2) في « هـ »: كذلك قال الله لجبرئيل

كلمة ( لي ) ساقطة من « و »

(3) عن « ب » فقط

(4) ساقطة من « هـ »

(5) في « د »: ومن

(6) في « ب »: من غير نظر

(7) عن « ج » « هـ » « و »

(8) في « أ » « د »: وهو

(9) في « ج »: من بئري بئر عرش

في « هـ » « و »: من بئري باب عرش

(10) ساقطة من « ب » « و »

(11) ساقطة من « ج »

(12) في « ب »: ثمّ تفهم عند ذلك افهم ما كان -

هو (1) كائن إن شاء الله، أقبلت يا عليّ؟

قال: نعم.

قال: اللهمّ فاشهد، قال: يا عليّ، ما أنت صانع لو تأمّر (2) القوم عليك من (3) بعدي؟ وتقدّموك (4)، وبعثوا إليك طاغيتهم يدعوك (5) إلى البيعة؟ ثمّ لبّبت (6) بثوبك، وتقاد كما يقاد الشارد من الإبل؛ مرموما (7) مخذولا محزونا (8) مهموما، أبعد (9) ذلك تصبر وتنقاد لهم أم لا؟

قال: فلمّا سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله صرخت فاطمة (10) وبكت، فبكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لبكائها، وقال: يا (11) بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة، هذا جبرئيل يبكي لبكائك، وميكائيل وصاحب صور (12) الله إسرافيل، يا بنيّة لا تبكين، فقد بكت السماوات والأرض (13) لبكائك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

ـ في « ج » « هـ » « و »: ثمّ تفهم عند ذلك تفهم ما كان

في « هامش أ » « د »: ثمّ تفهم كلاما بعد موتي، تفهم ما كان

(1) ساقطة من « هـ »

(2) في « ج » « د » « هـ » « و »: لو قد تأمّر

(3) ساقطة من « د » « هـ » « و »

(4) الكاف أدخلت في متن « أ » عن نسخة. وهي في « ب » « ج »

في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: وتقدّموا عليك

(5) في « هـ » « و »: ويدعوك

(6) في « و »: لففت

(7) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: مذموما

في « ب »: مرمولا. وما في المتن معناه ( مشدودا بالرمّة ) وهي قطعة حبل يشدّ بها الأسير أو الذي يقاد إلى القتل

(8) ساقطة من « ب ». وأدخلت في « أ » عن نسخة. وهي موجودة في باقي النسخ.

(9) المثبت عن « هامش أ » « د ». وفي باقي النسخ: بعد ذلك ينزل بها ولاء ويحل بهذه قال فلما سمعت

(10) ساقطة من « د »

(11) في « هـ »: وقال لابنه لا تبكين

(12) في « أ » « ب » « ج » « هـ »: سرّ

(13) في « أ » « د »: والأرضين

فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر - كما أمرتني (1) - على ما أصابني، من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا عليهم لم أناظر القوم.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اللهمّ اشهد، فقال: يا عليّ، ما أنت صانع بالقرآن والعزائم (2) والفرائض؟

فقال: يا رسول الله، أجمعه ثمّ آتيهم (3) به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدت الله (4) وأشهدتك عليهم (5).

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: اللهمّ (6) اشهد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) قوله ( كما أمرتني ) عن « أ » « د »

(2) ساقطة من « د ». وهي موجودة في باقي النسخ، وقد أدخلت في متن « أ » عن نسخة

(3) في « ب »: آتينّهم

(4) في « ب »: وإلاّ أشهدت الله عليهم واشهدتك عليهم

(5) في « د » « هـ » « و »: عليه

(6) ساقطة من « د » « هـ » « و »

الطّرفة التاسعة والعشرون

في زيادة ( شرح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام كيفيّة (1) تغسيله، وتسليمه لصحيفة (2) من قد أجمع على ردّ أمره وتعطيله

عن موسى بن جعفر - يذكر فيه حديث ) (3) الصحيفة الّتي نزل بها جبرئيل عليه‌السلام على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بوصيّته إلى عليّ - فقال الكاظم عليه‌السلام: قال لي أبي: قال عليّ (4): فلمّا قرأت ما في الصحيفة فإذا فيها « يا عليّ (5)، غسّلني ولا يغسّلني غيرك »، قال (6): فقلت له (7): يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - بأبي أنت وأمّي - أنا أقوى على غسلك وحدي؟!

قال: بذا (8) أمرني جبرئيل عليه‌السلام، وبذلك أمره الله تعالى.

قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي، فأستعين بغيري يكون معي؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « د »: وكيفية

(2) في « ج » « هـ » « و »: بصحيفة

(3) ساقط من « ب »

(4) جملة ( قال عليّ ) ساقطة من « ب »

(5) لفظة ( عليّ ) ساقطة من « هـ »

(6) ساقطة من « ب »

(7) ساقطة من « ب »

في « ج » « هـ » « و »: فقلت لرسول الله بأبي أنت وأمّي

(8) في « أ » « ب »: هكذا. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

فقال جبرئيل: يا محمّد، قل لعليّ إنّ ربّك يأمرك أن تغسّل ابن عمّك؛ فإنّها (1) السنّة؛ لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسّل كلّ نبي وصيّه من بعده، وهي (2) من حجج الله لمحمّد (3) على أمته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به.

واعلم يا عليّ، أنّ لك على (4) غسلي أعوانا، نعم الأعوان والإخوان.

قال عليّ (5): فقلت: يا رسول الله، من هم بأبي أنت وأمّي؟

فقال: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت، وإسماعيل صاحب سماء (6) الدّنيا عونا لك.

ثمّ قال عليّ عليه‌السلام: فخررت لله (7) ساجدا، وقلت (8): الحمد لله الذي جعل لي إخوانا وأعوانا هم أمناء الله.

ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ (9)، أمسك هذه الصحيفة الّتي (10) كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا (11) عليه من الظّلم، تكون عندك؛ لتوافيني (12) بها غدا (13) وتحاجّهم بها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هـ »: فإنّ هذا السنّة

(2) في « ب »: ومنّي

(3) في « و »: إلى محمّد

(4) في « ج »: على على غسلي. والظاهر أنها ( عليّ على غسلي )

(5) جملة ( قال عليّ ) ساقطة من « ب »

(6) في « ب »: السماء

(7) لفظ الجلالة ساقط من « أ » « د »

(8) في « ج » « د » « هـ » « و »: فقلت

(9) ( يا عليّ ) ساقطة من « د »

(10) ساقطة من « ب »

(11) في « أ » « ب »: أرفعوا

في « هامش أ » « ج » « د » « هـ »: أرمعوا. والمثبت عن « و »

(12) في « هامش أ » « د »: لتوافيهم

في « هـ »: لتوفيتي

(13) ساقطة من « د »

الطّرفة الثلاثون

في وصيّة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام بتكفينه وموضع ضريحه، وصفة صلاته وصلاة فاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام بواضح القول وصريحه

وعنه، عن أبيه، قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أن يدفن في بيته الّذي قبض فيه، ويكفّن بثلاثة أثواب؛ أحدها (1) يمان، ولا يدخل قبره غير عليّ عليه‌السلام.

ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ (2)، كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبّروا خمسا وسبعين تكبيرة، وكبّر خمسا وانصرف، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة - قال عليّ عليه‌السلام: بأبي أنت وأمي، من يأذن (3) لي بها (4)؟ قال: جبرئيل مؤذنك (5) - قال: ثم من جاءك (6) من أهل بيتي، يصلّون عليّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلك. قال عليه‌السلام: ففعلت.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: احدهما

(2) قوله ( يا عليّ ) ساقط من « د »

(3) في « هامش أ » « د »: من يؤذن

(4) قوله ( لي بها ) ساقط من « د ». في « و »: من يأذن لنا. وهي غير واضحة القراءة والنقط في « هـ »، ولعلها: من يأذن غدا

(5) ساقطة من « ب ». وفي « ج » « هـ » « و »: يؤذنك

(6) في « هامش أ » « د » « هـ » « و »: جاء من اهل. أي أنّ الكاف ساقطة منها

الطّرفة الحادية والثلاثون

في إشارة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (1) إلى عليّ عليه‌السلام في أيّ نواحي بيته يكون موضع مدفنه (2) وتحقيقه بأنّ (3) عائشة ليس لها شيء في مسكنه

و (4) عنه، عن أبيه، قال (5): قال عليّ لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا رسول الله (6)، أمرتني أن أصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث؟

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم يا عليّ، بيتي قبري.

قال عليّ عليه‌السلام فقلت: بأبي أنت وأمّي، فحدّ لي أيّ النواحي (7) أصيّرك فيه؟

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّك (8) ستخبر (9) بالموضع وتراه.

فقالت له عائشة: يا رسول الله فأين أسكن أنا؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: في الإشارة إلى عليّ

(2) في « أ » « ب » « و »: دفنه

(3) المثبت عن « أ » « د ». وفي باقي النسخ: فإنّ

(4) الواو ساقطة من « ج » « د » « هـ »

(5) ساقطة من « ب »

(6) قوله ( يا رسول الله ) ساقط من « و »

(7) في « ب »: نواحيه

(8) ساقطة من « أ » « ب »

(9) في « ب »: ستجير. وفي « هـ »: تستخبر. وفي « و »: تسخّر. وكلّها مصحّفة عمّا أثبتناه

قال: تسكنين أنت بيتا من البيوت، إنّما (1) هو بيتي يا عائشة (2)، ليس لك فيه من الحقّ إلاّ ما لغيرك، فقرّي في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، وتقاتلي (3) مولاك ووليّك ظالمة شاقّة (4)، وإنّك لفاعلة.

فبلغ ذلك من قوله (5) عمر، فقال لابنته حفصة: مري عائشة لا تفاتحه في ذكر عليّ عليه‌السلام ولا ترادّه (6)؛ فإنّه قد اشتهر (7) فيه في حياته وعند موته، إنّما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد، فإذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها؛ تسلك في (8) أيّ المسالك شاءت.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ج »: إنّما هي هو

في « هـ » « و »: اينما هي هو

(2) ( يا عائشة ) ساقطة من « هـ »

(3) في « ج » « و »: وتقابلي

(4) في « د » « و »: مشاقّة

(5) قوله ( من قوله ) ساقط من « د »

(6) في « أ »: ولا تؤاذه. في « ب »: ولا تؤذه. في « هـ »: لا ترادّه، بسقوط الواو

(7) في « أ »: استهتر. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(8) في « ج »: تسلك إلى المسالك شاءت.

في « ب »: يسلك أيّ النساء لك شاءت. وهو مصحّف ( أي المسالك شاءت )

في « هـ » « و »: تسلك إلى أيّ المسالك شاءت

الطّرفة الثانية والثلاثون

في مكاشفة الله للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (1) وهو يجود بنفسه (2)، وذكره لطرف ممّا (3) يتجدّد من الحادثات بعد دفنه في رمسه

وعنه، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عليّ عليه‌السلام (4)، قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: بينما نحن عند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يجود بنفسه، وهو مسجّى (5) بثوب و (6) ملاءة خفيفة على وجهه، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ونحن حوله بين باك ومسترجع، إذ تكلّم صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ قال: ابيضّت وجوه واسودّت وجوه (7)، وسعد أقوام (8) وشقي آخرون: سعد (9) أصحاب الكساء الخمسة - أنا سيّدهم ولا فخر - عترتي (10) أهل بيتي السّابقون؛ أولئك (11) المقرّبون،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « د » « هـ » « و »: في مكاشفة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. وفي « أ »: في مكاشفة الله النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. وجعل حول لفظ الجلالة دائرة

(2) في « د »: في نفسه

(3) في « د »: ما. وفي « هـ » « و »: بما

(4) من هنا إلى أوائل الآية 20 من سورة الشورى في أواخر الطّرفة 33 ساقط من « د »

(5) في « هامش أ »: وهو مسجّى بثوب ملقى على وجهه

(6) الواو ساقطة من « ج » « هـ » « و »

(7) ساقطة من « هـ »

(8) في « أ » « ب »: قوم. والمثبت عن « هامش أ » « ج » « هـ » « و »

(9) ساقطة من « ج » « هـ » « و »

(10) في « ج »: عترتي عترتي

(11) ساقطة من « هـ » « و ». وادخلت في متن « أ » عن نسخة

يسعد (1) من اتّبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي، أنجزت موعدك يا ربّ إلى يوم القيامة في أهل بيتي.

اسودّت وجوه أقوام (2)، وتردّوا (3) صمّاء مصمّين (4) الى نار جهنّم أجمعين (5)، مرق النّغل الأوّل الأعظم، والآخر النغل الأصغر (6) حسابهم على الله، ( كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ ) (7)، والثالث والرّابع (8)، غلقت الرّهون (9)، واسودّت الوجوه (10)؛ أصحاب الأموال، هلكت الأحزاب؛ قادت الأمّة بعضها بعضا (11) إلى النار، كتاب دارس، وباب مهجور، وحكم بغير علم، مبغض عليّ وآل عليّ في النار، ومحبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة، ثمّ سكت صلى‌الله‌عليه‌وآله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « ب »: لسعد. والمثبت عن « هامش أ » « ج » « هـ » « و »

(2) في « هامش أ »: قوم

(3) في « ج » « هـ » « و »: ويردوا. وهي إمّا مصحّفة عمّا في المتن، أو عن ( يردون )

(4) في « أ » « ب »: صمّاء مصمين. والظاهر أنّ الصحيح ( ظماء مظمئين )

في « ج » « هـ » « و »: صمّا مصمّين

(5) ساقطة من « ج » « هـ » « و »

(6) في « ب »: مرق الثقل الاول الاعظم وآخر الثقل الأصغر

في « و »: مزّق الثقل الأول الأعظم وأخّر الثقل الأصغر

(7) الطور؛ 21

(8) في « أ » « ب » « ج »: وثالث ورابع

في « هـ » « و »: ثالث ورابع. والمثبت عن « هامش أ »

(9) في « أ » « ب »: غلقت الرسول

في « هامش أ »: فلقت الرهون

في « هـ »: تملّقت الرهون. والمثبت عن « ج » « و ».

(10) ساقطة من « ب »

(11) ساقطة من « هـ » « و ». وادخلت في متن « أ » عن نسخة

الطّرفة الثالثة والثلاثون

في صفة غسل عليّ للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (1)، وشرح صلاة الملائكة وغيرهم عليه (2)، ودفنه والتعزية لعليّ عليه‌السلام

وعنه، عن أبيه، قال: قال عليّ عليه‌السلام: غسّلت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنا وحدي، وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه (3) القميص، فقال جبرئيل عليه‌السلام: يا عليّ، لا تجرّد أخاك من قميصه؛ فإنّ الله لم يجرّده (4)، وتأيّد في الغسل (5)، فأنا أشاركك في ابن عمّك بأمر الله.

فغسّلته بالرّوح والرّيحان والرّحمة، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار (6) تشير لي (7) وتمسك، وأكلّم (8) ساعة بعد ساعة، ولا (9) أقلّب منه عضوا إلاّ قلب لي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ »: غسل علي على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

في « هـ » « و »: غسل عليّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

(2) ساقطة من « ب »

(3) ساقطة من « هـ »

(4) ساقطة من « هـ »

(5) في « هامش أ »: في غسله

(6) أدخلت في متن « أ » عن نسخة

(7) في « هامش أ » « هـ » « و »: تبشّرني

(8) في « هامش أ »: وأكلّمهم

(9) في « هامش أ »: وكلّما أردت أن أقلّب منه عضوا قلّبته الملائكة لي

فلمّا فرغت من غسله وكفنه، وضعته على سريره وخرجت كما أمرت، فاجتمع له من (1) الملائكة ما سدّ الخافقين؛ فصلّى (2) عليه ربّه والملائكة الكرام المقرّبون، وحملة عرشه الكريم، وما سبّح لله (3) ربّ العالمين، وأنفذت جميع ما أمرت.

ثمّ واريته في قبره، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي: يا آل تيم، و (4) يا آل عديّ، و (5) يا آل أميّة (6)، ( وَجَعَلْناهُمْ ) (7) ( أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ ) (8)، اصبروا آل محمّد تؤجروا، ولا تحزنوا (9) فتؤزروا (10) ( مَنْ ) (11) ( كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ) (12).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « ب ». وهي موجودة في « ج » « هـ » « و ». و « هامش أ »

(2) في « هـ » « و »: يصلّي

(3) في « ب »: الله

(4) ساقطة من « ج ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(5) الواو عن « هامش أ » فقط

(6) في « أ » « ب »: يا أميّة

في « ج » « هـ » « و »: يا آل أميّة

(7) في « أ » « ب »: وخلافهم

في « ج » « هـ » « و »: وخلافتهم

في « هامش أ »: أنتم أئمّة تدعون إلى النار. وما أثبتناه موافقة للآية الكريمة

(8) القصص؛ 41

(9) في « هامش أ »: ولا تضجروا

في « هـ »: ولا تخرقوا

في « و »: ولا تحرّفوا

(10) في « ج » « و »: فتوازروا

(11) إلى هنا ينتهي سقط النسخة « د »

(12) الشورى؛ 20

خاتمة المؤلّف

قال مؤلّف هذا الكتاب: ولعلّ بعض من يقف على هذه الأسباب يقول: كيف تحدث (1) من أحد مخالفة هذه الوصيّة، بعد إيضاحها ونشرها (2)، وما قد أوردته (3) من تحقيق أمرها؟

يقال له: أنت قد شهدت بمثل هذه الحال، وسهوت أو تعمّدت ترك الذّكر لشهادتك، وأنا أقول لك ما لا يبقي عندك شبهة فيما ذكرته عنك من غفلتك أو (4) مكابرتك:

ألست تعلم أنت أنّ محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله (5) سيّد المرسلين - ويشهد جميع المسلمين - و (6) أنّ اليهود والنصارى كتموا وجحدوا نصّ موسى وعيسى عليهما‌السلام على محمّد (7) خاتم النبيّين صلى‌الله‌عليه‌وآله؟! ولا ريب أنّهم أكثر عددا ممّن ستر وجحد (8) النصّ على أمير المؤمنين عليه‌السلام.

أما تسمع نصّ (9) الله - مالك الأوّلين والآخرين - على محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في التوراة والإنجيل،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « ج » « د » « هـ » « و »: تجدّدت

(2) في « و »: وشرحها

(3) في « أ »: وردته

في « هامش أ » « د »: ورد

(4) في « د »: ومكابرتك

(5) في « أ » « ج » « هـ » « و »: أنت ومحمّد

في « ب »: أنت محمّد. والمثبت عن « هامش أ » « د »

(6) الواو عن « د » فقط. وقد أدخلت في متن « أ » عن نسخة

(7) لفظة ( محمّد ) ساقطة من « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(8) في « د »: ممن جحد

(9) ساقطة من « ب »

وشهادته على اليهود والنّصارى - بصريح (1) القرآن الجليل - أنّهم وجدوه منصوصا عليه، وستروه وجحدوه أو كتموه (2).

وبالجملة (3)، فلم يقرّوا به ولا التفتوا إليه، فقال سبحانه وتعالى: ( الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ ) (4) فجحدوا النصّ من الله على نبي (5) هذا من جملة أوصاف رسالته، وكرهوا الانتفاع به، والتخفيف (6) الحاصل من نبوّته؛ حسدا أو (7) طلبا للرئاسة عليه (8) أو (9) لغير ذلك من الضّلال الّذي انتهت حالتهم (10) إليه، فكذا لا (11) يستبعد ولا لمن هو دونه في التعداد (12)، وارحم نفسك من خطر (13) المكابرة والعناد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « أ » « ب »: لصريح

في « ج »: تصريح

في « د »: لصريح نصّ الجليل

(2) قوله ( أو كتموه ) ساقط من « د »

(3) في « د »: وفي الجملة

(4) الأعراف؛ 157

(5) في « أ » « د »: على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. والمثبت عن « هامش أ » وباقي النسخ

(6) في « د »: والتحقيق

(7) قوله ( حسدا أو ) ساقطة من « د ». وأدخل في متن « أ » عن نسخة

في « ج » « هـ » « و »: حسدا وطلبا

(8) ساقطة من « د ». وقد أدخلت في متن « أ » عن نسخة

في « د »: طلبا للرئاسة وذلك من الضلال

(9) ساقطة من « هـ » « و »

(10) في « أ » « ب »: حالهم

(11) ساقطة من « ب »

(12) في « هامش أ » « د » « هـ »: في المقدار

في « و »: في القدر

(13) ساقطة من « أ » « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

أولست - أيضا (1) - تروي أنت (2) وجميع أهل الإسلام أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: ستفترق أمتي (3) ثلاثا وسبعين فرقة، فرقة (4) واحدة ناجية، واثنتان وسبعون (5) في النار (6) »؟!

فإذا كان الله ورسوله وأنت والمسلمون قد شهدوا أنّه ينجو من كلّ ثلاث وسبعين فرقة، فرقة (7) واحدة، فهذه (8) شهادة صريحة (9) على أكثر المسلمين بالضّلال، ولا بدّ أن يكون النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كشف لهذه (10) الاثنتين وسبعين (11) فرقة الضالّة (12) جميع ما ضلّوا عنه (13) على كلّ حال، وركّب (14) عليهم الحجّة لله وله على وجه لا يكون لهم (15) عذر يوم الحساب والسؤال (16).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ساقطة من « أ » « ب »

(2) ساقطة من « ب »

(3) المثبت عن « هامش أ » « د ». وفي باقي النسخ: أمّتي تفترق

(4) ساقطة من « أ » « ج » « د » « هـ »

(5) في « أ » « ب »: واثنتان والسبعون

(6) انظر هذا الحديث في الملل والنحل ( ج 1؛ 21 )، العقد الفريد ( ج 2؛ 245 )، سنن الترمذي ( ج 4؛ 134 / الباب 18 - الحديث 2778، 2779 )، سنن أبي داود ( ج 4؛ 198 / كتاب السنة - الحديث 4596، 4597 )، سنن ابن ماجة ( ج 2؛ 1321 / الباب 17 - الحديث 3991، 3992، 3993 )

(7) ساقطة من « ب »

(8) في « ج »: أفهذه

(9) ساقطة من « أ » « ب ». وهي في « هامش أ » وباقي النسخ

(10) في « ب »: كشف لهذه الأمّة الاثنتين وسبعين

(11) في « ج » « هـ » « و »: الاثني وسبعين

في « د »: الاثني والسبعين

(12) في « هـ » « و »: الضلالة

(13) في « د » « هـ » « و »: منه

(14) في « ب »: وكتب

(15) في « هـ »: لا يكون أمر عذر. وكلمة ( لهم ) ساقطة من « و »

(16) ساقطة من « د » « و »

في « هـ »: والسماء

وهذا أعظم من الضّلال الّذي استبعدته (1) من العباد (2)، وعذر (3) لعليّ وعترته حيث صبروا وأمسكوا عن الجهاد (4)، وعن منازعة من تغلّب عليهم عند عدم أهل النصرة والاجتهاد (5)، فإنّه لا تقوى الفرقة الواحدة لحرب (6) اثنتين (7) وسبعين فرقة (8)، وقد عذر القرآن من فرّ عن أكثر من اثنين (9) بغير خلاف بين المسلمين.

و (10) الحمد لله على التوفيق لامتثال أوامر المعقول والمنقول، وحفظ وصايا الله والرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، في نوّاب رسوله (11) وعترته و (12) قبول نصيحته، حمدا يوازي نعمه (13).

تمّ الكتاب والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّد المرسلين، محمّد النبي وآله الطاهرين، وسلّم عليهم أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين. ثمّ بلغ قبالا والحمد لله أوّلا وآخرا في سنة 805 هجري.

تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الموسوم ب « طرف الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والأطائب، وطرف من تصريحه وتنصيصه لخلافة عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه »، للسيّد السند، والحبر المعتمد، صاحب الكرامات

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « هامش أ » « د »: استبعدت

(2) في « أ » « د »: من العناد

(3) في « هامش أ » « د »: والعداوة لعليّ

(4) في « د »: عن جهاد ومنازعة من تغلب

(5) ساقطة من « د »

(6) في « ب »: محاربة

في « ج » « هـ » « و »: بحرب

(7) في « ج » « د » « هـ » « و »: اثنين

(8) عن « د » « و »

(9) في « أ » « ب »: اثنتين

(10) في « د »: تمّ والحمد لله ...

(11) جملة ( في نوّاب رسوله ) ساقطة من « ج » « د » « هـ » « و »

(12) في « أ » « ب »: في قبول

(13) جملة ( حمدا يوازي نعمه ) عن « د » « هـ » « و »

والمقامات الموصوف بالولد، في لسان الحجّة عجل الله فرجه، آية الله رضي الدين، جمال العارفين، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد [ بن أحمد ] بن محمّد بن طاوس العلويّ الفاطمي الحسيني سلام الله عليه. وأنا أحقر عباد الله ابن زين العابدين محمّد حسين الأروميّه ئي 14 صفر سنه 1347 (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في « ب »: تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وآله الطاهرين وسلّم عليهم أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، ثمّ بلغ قبالا والحمد لله أوّلا وآخرا سنة 805. تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف، الموسوم بكتاب « طرف من الانباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء والاطايب، وطرف من تصريحه بالوصية والخلافة لعليّ بن أبي طالب » للسيّد السند والحبر المعتمد، قطب رحى الفضائل ومركز دائرة الفواضل، صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الفاخرة، الموصوف بالولد في لسان صاحب الزمان، والمفتوح له باب المشافهة مع الانس والجان، المنظور بالنظرة الرحيمة الربانيّة، وصاحب الدعوات المجابة، آية الله رضي الدين جمال العارفين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس العلوي الفاطمي الحسني سلام الله عليه وصلواته. الاحقر محمّد عليّ الاوردبادي عفي عنه، كتب في مجالس آخرها عصر يوم الثلاثاء خامس شهر محرّم الحرام سنة 1333 الف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين، مع اختلال الحال وقلة البال، من حوادث الزمان، وكروب الدهر الخوّان، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطاهرين، وسلم تسليما، وأعدّ لأعدائهم - أعداء الله - عذابا أليما، واستنسخته من نسخة سقيمة جدّا، ردية الخط، وصححت ما كتبت

يقول الفقير إلى رحمة ربّه عبد الرزاق بن السيد محمّد بن السيّد عباس بن السيّد حسن بن السيّد قاسم بن السيّد حسّون، الموسويّ نسبا، المقرّمي لقبا: هذا آخر ما وجدته من النسخة التي كتبت عليها نسختي، كتبت ذلك لنفسي رغبة فيما أعدّ الله من الثواب على خدمة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. وقد وقع لي الفراغ منها بالساعة العاشرة من نهار الاربعاء، الثالث من ذي الحجة الحرام من سنة الألف والثلاثمائة والتاسعة والأربعين هجريّة، على صاحبها الف صلاة وتحية، 3 ذي الحجة الحرام سنة 1349 هـ

في « ج »: تمّ الكتاب والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيد المرسلين، محمّد النبي وآله الطاهرين، وسلّم عليهم أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين. فرغ نسخا يوم العاشر شهر محرم الحرام سنة 987 سبع وثمانين وسبعمائة

في « د »: والحمد لله المعين على إتمام الإسلام بحب محمّد وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام، حمدا يبقى ويدوم بتكرر الليالي والأيّام، وعلى ما وفّق الله سبحانه من إتمام هذه الرسالة الشريفة، وإيضاح الوصيّة الواضحة المنيفة. وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة الشريفة بتاريخ غرة ذي القعدة سنة -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

ـ 1084 على يد أقل العباد عملا وأكثرهم زللا، لكني أرجو بالله ومن ولاية آل محمّد عليهم‌السلام، ارجو من الله العفو عن زللي، والقبول لعملي، وبلوغ أملي، وأسأل الله الكريم بحق محمّد وآله الطاهرين عليهم‌السلام، أن يجعلني في سلك محبّيهم والفائزين بهم في الدارين ومن الناجين بهم في الكرّتين، وأن ينظمني في سلك شيعتهم، ويرحمني في مودّتهم ويحييني ويميتني على محبتهم، امين، آمين، اللهمّ آمين

في « هـ »: الحمد لله المعين على اتمام الاسلام بحب محمّد واهل بيته عليه وعليهم‌السلام، حمدا يبقى ويتكرّر بكرّ الليالي وعن الايام، ولقد خصّصني الله سبحانه وتعالى هذه الشريفة المختومة

في « و »: الحمد لله المعين على إتمام الاسلام بحبّ محمّد وأهل بيته عليه وعليهم‌السلام، حمدا يبقى ويتكرّر بكرور الليالي والأيام. تمّ كتاب « الطّرف » في ضحوة يوم الخميس التاسع من شوال سنة 1111

مقدمة التوثيقات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وإله الطيبين الطّاهرين.

وبعد، فهذا ما وعدنا به في مقدمة الكتاب من توثيقات مطالب ومرويات كتاب الطّرف، نبتدئ بتدوينها وتحريرها مستعينين بالله العلي العظيم، وقد اتّبعنا في تدوينها بعض الأسس التي لا مناص عن الإشارة إليها، وسمّينا هذه التوثيقات ب « التحف في توثيقات الطّرف »:

1 - البدء بتوثيق الطّرفة كاملة، ومن رواها من الأعلام، ثمّ الشروع بتوثيق مفردات مطالبها، كلّ على انفراد.

2 - إنّ المقصود الأول هو التوثيق من كتب الخاصّة، فإن وثقنا من كتب العامة فلزيادة التثبّت؛ وللإلزام بالحجة، فإن اقتصرنا في بعض المواضع على التوثيق من كتب العامة فللتدليل على وجوده في كتب الخاصة من باب الأولى.

3 - لم نراع قدم المصدر تأريخيا، بل قدّمنا أقرب النصوص متنا لما في متن الطّرفة.

4 - حذفنا الكثير من أسانيد الروايات، وذلك للاختصار، ولأنّ الهدف المتوخّى هو التدليل على وجود مطالب الطّرف، بصرف النظر عن مقدار اعتبارها الإسنادي، على أنّ اغلب المصادر التي خرّجنا منها مطبوعة متداولة؛ فمن شاء البحث عن الأسانيد فليراجعها.

5 - ذكرنا من المصادر الموثّقة ما يحصل معه الاطمئنان بصدور المطلب إجمالا، غير مدّعين الإحاطة والاستقصاء.

وختاما، فإننا رجونا بهذا الجهد المتواضع وجه الله، فإن كان الصواب حليفنا فمن الله التوفيق، وان وجد في الأثناء خلل فانه عن قصور لا تقصير، آملين أن تسعه عين الرضا.

قيس العطّار

الطّرفة الأولى

روى هذه الطّرفة بتمامها - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 65؛ 392، 393 ) و ( ج 18؛ 232، 233 ) وهي باختصار في كتاب الصراط المستقيم ( ج 2؛ 88 ).

وهذه الطّرفة من مختصّات الكتاب، إلاّ أنّ هناك ما يدلّ على وجوب معرفة الأئمّة عليهم‌السلام والتسليم لهم ومبايعة الإمام القائم منهم بالأمر، كقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » (1)، وكقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية » (2)، وكقول أحد الصادقين: « لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّة كلّهم، وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلّم له ... » (3)، فيدلّ على مبايعة خديجة لعليّ كلّ ما دلّ على وجوب معرفة الأئمّة عليهم‌السلام جميعا، ويدلّ عليها أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر بولايته عند إنذاره عشيرته الأقربين في أوائل البعثة، كما يدلّ عليها ما دلّ على إخلاص خديجة لعليّ عليه‌السلام ومتابعتها له، كما يدلّ عليها ما دلّ على اشتراط الإيمان بولاية عليّ عليه‌السلام، وأنّ من لم يؤمن بولايته وولاية الأئمّة عليهم‌السلام من ولده فليس بمؤمن، وكذلك ما ثبت من أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لقّن فاطمة بنت أسد ولاية ولدها عليّ عليه‌السلام عند دفنها، كما سيأتي في تخريجات باقي الطّرف.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ينابيع المودّة ( ج 1؛ 116 ) وانظر الإمامة والتبصرة ( 82، 83 ) والكافي ( ج 2؛ 20 )

(2) الكافي ( ج 1؛ 376 )

(3) الكافي ( ج 1؛ 180 )

وكذلك النصّ الصريح في سؤال المؤمن في القبر عن ولاية عليّ عليه‌السلام، قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّدا رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته (1).

فعمومات الأدلّة مع الفراغ من إيمان خديجة - وأنّها من سيدات نساء العالمين - يدلّ على أنّها بايعت إمام زمانها وأقرّت بالأئمّة الاثني عشر عليهم‌السلام.

## وإسباغ الوضوء على المكاره، واليدين والوجه والذراعين، ومسح الرأس، ومسح الرجلين إلى الكعبين

يدلّ عليه قوله تعالى: ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ) (2).

وقد انعقد على هذا الوضوء إجماع الإماميّة تبعا لأئمّة أهل البيت عليهم‌السلام. انظر المقنع (9) والمقنعة (44) والانتصار ( 20، 21 ) والناصريّات ( 221 / المسألة 31 ) والنهاية (14) والمبسوط ( ج 1؛ 22 ) والخلاف ( ج 1؛ 89 ) والمراسم (37) والكافي لأبي الصلاح الحلبي (132) والسرائر ( ج 1؛ 102 ) وشرائع الإسلام ( ج 1؛ 51 ) والمعتبر ( ج 1؛ 146 ) وإرشاد الأذهان 1؛ 223، والمختلف ( ج 1؛ 293 ) ومنتهى المطلب ( ج 2؛ 60 ) وتذكرة الفقهاء ( ج 1؛ 168 ) والدروس ( ج 1؛ 92 ) والمهذّب البارع ( ج 1؛ 132 ) والمسالك ( ج 1؛ 111 ). وغيرها من كتب فقه الإماميّة.

ولذلك ذهب إليه عبد الله بن عباس. انظر معاني القرآن للأخفش (465) وتفسير الطبريّ ( ج 10؛ 58 ) وأحكام القرآن لابن العربي ( ج 2؛ 577 ) وحجّة القراءات (223) والمحلّى ( ج 2؛ 56 ) والمبسوط للسرخسي ( ج 1؛ 8 ) ومعالم التنزيل للبغويّ ( ج 2؛ 217 ) وتفسير الرازيّ ( ج 11؛ 161 ) والمغني لابن قدامة ( ج 1؛ 150 ) وفتح الباري

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ينابيع المودّة ( ج 1؛ 111 )

(2) المائدة؛ 6

( ج 1؛ 215 ) والدّر المنثور ( ج 3؛ 28 ) والانتصار (105) وتفسير التبيان ( ج 3؛ 452 ) ومجمع البيان ( ج 3؛ 207 ).

وأنس بن مالك. انظر تفسير الطبريّ ( ج 10؛ 58 ) وأحكام القرآن لابن العربي ( ج 2؛ 577 ) وتفسير الرازيّ ( ج 11؛ 161 ) والمغني لابن قدامة ( ج 1؛ 150 ) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ( ج 6؛ 92 ) وشرح المهذب للنووي ( ج 1؛ 418 ) والدرّ المنثور ( ج 3؛ 28 ) والانتصار (106) والتبيان ( ج 3؛ 452 ).

وعبد الله بن مسعود، وسلمان الفارسي، وأبو ذرّ الغفاري، وعمّار بن ياسر، وأئمّة أهل البيت عليهم‌السلام جميعا. انظر نهاية الإقدام - في أوائل الكتاب - وهو مخطوط. كما ذهب إلى ذلك صحابة آخرون، وجمع من التابعين وفقهاء العامّة.

## والوقوف عند الشبهة إلى الإمام، فإنّه لا شبهة عنده

في تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 286، 287 ) عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه‌السلام: ذكرت رحمك الله ... وذكر في آخر الكتاب: أنّ هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترّهم بالشبهة، ولبّس عليهم أمر دينهم ... بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه؛ لأن الله يقول في محكم كتابه: ( وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ) (1). يعني آل محمّد ...

وفي بصائر الدرجات ( 432 - 433 ) / الباب 17 من الجزء الثامن - الحديث 2 عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: ... ولا يقبل الله أعمال العباد إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحي ومعمّيات السنن ومشتبهات الفتن ... وانظر ما في الكافي ( ج 1؛ 203 ) عن الصادق مثله.

وهذا المعنى من مسلّمات عقائد الإماميّة. انظر ما يتعلق بهذا المعنى الكافي ( ج 1؛ 178، 210، 212 ) وفيه تسعة أحاديث في أنّ أهل الذكر الذين أمر الله الخلق

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النساء؛ 83

بسؤالهم هم الأئمّة عليهم‌السلام، و ( ج 1؛ 269، 276 ). وانظر المسترشد في الإمامة (602) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 23 ) و ( ج 3؛ 98 ) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 63 ) ومناقب الخوارزمي (42) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 259 ) في أنّ عليّا يبيّن للناس ما اشتبه عليهم وما اختلفوا فيه من بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## وطاعة وليّ الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والأئمّة: من بعده واحدا فواحدا

في ذلك نزل قوله تعالى: ( أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) (1)، ففي الكافي ( ج 1؛ 187 ) عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قولنا في الأوصياء « أنّ طاعتهم مفترضة »، قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ( أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) (2) ...

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 282 ) عن جابر الجعفي في تفسيره، عن جابر الأنصاريّ، قال: سألت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عن قوله: ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) (3) عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا، لقيته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، ذاك يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه بالإيمان.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النساء؛ 59

(2) النساء؛ 59

(3) النساء؛ 59

وانظر تفسير الآية ونزولها في عليّ عليه‌السلام، وفيه وفي ولديه، وفيه وفي الأئمّة عليهم‌السلام، في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 189 - 191 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 15 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 276 ) وتفسير فرات ( 107 - 111 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 323 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 141 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 114 - 116 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 13 ) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعائشة - بعد أن سألته عن معنى السيّد في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ سيّد العرب -: قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

## وقد تظافر قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ وليكم بعدي

في الكافي ( ج 1؛ 185 - 190 ) سبعة عشر حديثا في فرض طاعة الأئمّة عليهم‌السلام، منها ما رواه في ( ج 1؛ 188، 189 ) عن الصادق عليه‌السلام: ... فأشهد أنّ عليّا كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله. وانظر كفاية الأثر (217) وأمالي الطوسي (562) وأمالي المفيد (18) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 394 ) وبشارة المصطفى (23) وسنن الترمذيّ ( ج 2؛ 297 ) ومسند أحمد ( ج 4؛ 437 ) و ( ج 5؛ 356 ) وسنن أبي داود ( ج 3؛ 111 ) وحلية الأولياء ( ج 6؛ 294 ) وخصائص النسائي ( 19، 23 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 171، 203 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 154، 159، 396 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 128، 199 ) وتاريخ بغداد ( ج 4؛ 339 ) وأسد الغابة ( ج 5؛ 94 ) والإصابة ( ج 2؛ 509 ).

## وأمّا معرفة الإمام في حياته وبعد موته

فيدلّ عليه جميع الأدلّة الدالّة على أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر بمعرفة أهل بيته والأئمّة الاثني عشر عليهم‌السلام كما سيأتي، وأوامره المتكررة بمعرفة عليّ عليه‌السلام ومتابعته في حياته وبعد وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد ورد وجوب معرفتهم عليهم‌السلام في كثير من الأحاديث والروايات، منها:

ما رواه الكليني في الكافي ( ج 1؛ 180 ) عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه‌السلام: أخبرني

عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال عليه‌السلام: إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّدا إلى الناس أجمعين رسولا وحجّة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّهما فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقّهما؟! ...

وفيه أيضا ( ج 1؛ 180 ) عن أحدهما عليهما‌السلام أنّه قال: لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّة صلوات الله عليهم كلّهم، وإمام زمانه، ويردّ إليه ويسلّم له، ثمّ قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل؟!

وفي الكافي أيضا ( ج 1؛ 180 - 185 ) أربعة عشر حديثا في معرفة الإمام والردّ إليه.

## وأمّا طاعة ومعرفة الأئمّة من بعد عليّ عليهم‌السلام واحدا فواحدا

فقد فاقت النصوص فيها العدّ والحصر، وقد صرّح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّ الأئمّة من بعده اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش أو كلّهم من بني هاشم، وذلك من طرق الفريقين. انظر ينابيع المودّة ( 3؛ 104، 107 )، ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقا في أنّ الخلفاء بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق. وانظر العمدة ( 416 - 423 ) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 147 - 150 ) والخصال ( 467 - 469 ). وقد أخرج هذا الحديث عن عليّ عليه‌السلام، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن سمرة، وجابر الأنصاريّ، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن عباس، القندوزي الحنفي - في ينابيع المودّة ( ج 3؛ 105 ) - وقال: قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أنّ مراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من حديثه هذا الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته عليهم‌السلام.

وأمّا الأحاديث المصرّحة بأسمائهم عليهم‌السلام فهي أيضا كثيرة جدّا، بل روى بعضها أعلام العامّة، فقد روى أسماءهم واحدا واحدا عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الحمويني في فرائد السمطين ( ج 2؛ 132 - 135، 153 ) وفي مواضع أخرى من كتابه، ورواهم القندوزيّ الحنفي في ينابيع المودّة ( ج 3؛ 99 - 103 ) وغيرهما.

وفي كفاية الأثر ( 213 - 219 ) عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه‌السلام على منبر الكوفة ... فقام إليه رجل - يقال له عامر بن كثير - فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمّة الحقّ وألسنة الصدق بعدك؟ قال: نعم، إنّه بعهد عهده إليّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما، تسعة من صلب الحسين ... قلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟

قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، وبعده ابنه محمّد يدعى بالباقر، وبعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، وبعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالزكي، وبعد محمّد ابنه عليّ يدعى بالنقي، وبعد عليّ ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن، سميّي وأشبه الناس بي، يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

هذا، وقد ثبت بالروايات الصحيحة المتظافرة أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله نصّ عليهم بأسمائهم جميعا عليهم‌السلام، وأنّ كلّ إمام كان ينصّ على من بعده. وحسبك ما رواه أبو القاسم الخزّاز من علماء القرن الرابع في كتابه « كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر »، وما رواه الكليني في الكافي ( ج 1؛ 286 - 329، 525 - 535 ) وما في كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، لوالد الشيخ الصدوق رحمه‌الله.

## والبراءة من الأحزاب تيم وعدي وأميّة وأشياعهم وأتباعهم

هذا التعبير جاء في روايات أهل البيت عليهم‌السلام مرادا منه أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية،

وهذا كثير في كلام العرب، قال السيّد المرتضى - في شرح القصيدة المذهّبة (89) في شرح البيت السادس عشر من القصيدة، وهو قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أإلى أميّة أم إلى شيع الّتي |  | جاءت على الجمل الخدبّ الشوقب |

ـ قال: ذكر القبيلة نفسها وأراد أبناءها ومن نسلت، وهذا في الكلام المنظوم والمنثور كثير.

وقد عبّر عنهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالأحزاب لأنّهم من الّذين نفّروا ناقته وحاولوا اغتياله في ليلة العقبة، وهم الذين كتبوا الصحيفة لإزواء الخلافة عن عليّ عليه‌السلام، وهم الّذين لم يؤمنوا بالله طرفة عين أبدا، وقد اتّفق الشيخان وابنتاهما على أن يسمّوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكان أبو سفيان رئيس الأحزاب المجمع لهم في غزوة الخندق ( الأحزاب ) كما في تطهير الجنان (54) وكان معه معاوية ابنه، وكانت راية المشركين يوم أحد مع طلحة بن أبي طلحة العدويّ من بني عبد الدار كما في تفسير القمّي ( ج 1؛ 112 ) وكان عبيد الله بن عمر بن الخطّاب من زعماء جيش معاوية في صفّين، وامتنع عبد الله بن عمر عن بيعة عليّ عليه‌السلام وبايع الحجّاج من بعد، وهم من بني عدي، وكانت تيم أيضا تبغض عليّا، وقد خرجت عائشة منهم على عليّ عليه‌السلام، وكانت تقول - كما في الطبريّ ( ج 5؛ 222 ) والعقد الفريد ( ج 5؛ 74 ) -: « ما زلت أرجو النصر حتّى خفيت أصوات بني عدي »، وخرج معها مروان وسائر بني أميّة إلاّ من خشع كما في الطبريّ ( ج 5؛ 169 ) واجتمعت بنو أميّة إلى عائشة، وتشاوروا وقالوا: كلنا نطلب بدم عثمان، ورأسهم عبد الله بن عامر الحضرمي، ومروان بن الحكم، والمشار إليهما طلحة والزبير كما في تذكرة الخواص (65) وقد قاتل الأمويون النبي والوصي صلوات الله عليهما، ولذلك قال عليّ عليه‌السلام في صفين: « انفروا إلى بقية الأحزاب » كما في تطهير الجنان (54) وتقريب المعارف (294) وقال عمّار بن ياسر لأبي زينب: « أثبت أبا زينب ولا تشك في الأحزاب عدوّ الله ورسوله » كما في صفين (101) وقال رحمه‌الله: « إنّ مراكزنا على مراكز رايات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين، وإنّ هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب » كما في صفّين (321).

ورقى عثمان المنبر فقال: « أيّها الناس إنّ أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس، وإنّ عمر

كان يؤثر بني عدي على كلّ الناس، وإنّي أؤثر والله بني أميّة على سواهم ... » كما في أمالي المفيد (70).

وفي شرح النهج ( ج 6؛ 21 ) روى الزبير بن بكار، قال: روى محمّد بن إسحاق أنّ أبا بكر لمّا بويع افتخرت تيم بن مرّة، قال: وكان عامّة المهاجرين وجلّ الأنصار لا يشكّون أنّ عليّا عليه‌السلام هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال الفضل بن العبّاس: « يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنّكم إنّما أخذتم الخلافة بالنبوّة، ونحن أهلها دونكم ». وانظر الموفقيات (580).

وفي شرح النهج أيضا ( ج 6؛ 18 ) قال ابن أبي الحديد: والذي ثبت عندي أنّ أوّل من بايعه عمر.

وفي الشرح أيضا ( ج 6؛ 11 ) قال: واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفّان ... فقام عثمان ومن معه ... فبايعوا أبا بكر.

هذه النصوص وغيرها تبيّن أنّ التحزّب التيمي والعدوي والأموي كان وراء غصب عليّ وأهل البيت عليهم‌السلام الخلافة، وهذه حقيقة ثابتة من حقائق التاريخ، ذكرت تفاصيلها في كلّ كتاب أرّخ بيعة السقيفة الظالمة، ولذلك عبّر أبو سفيان بشعره عن هذه الأحزاب بقوله يحرّض عليّا عليه‌السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم |  | و لا سيّما تيم بن مرّة أوعدي |

انظر شعره في الموفقيات (577) وشرح النهج ( ج 6؛ 17 ).

فهؤلاء هم الأحزاب وبقية الأحزاب الّذين قاتلوا النبي والوصي صلوات الله عليهما. وسيأتي مثل هذا المعنى في الطّرفة (24) وأنّ الناكثين والقاسطين والمارقين أيضا من الأحزاب.

وقد ورد ذمّهم والبراءة منهم صريحا في روايات أهل البيت عليهم‌السلام، فمن ذلك ما في الكافي ( ج 8؛ 345 ) عن زرارة، عن أحدهما عليهما‌السلام، قال: أصبح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوما كئيبا حزينا، فقال له عليّ عليه‌السلام: مالي أراك يا رسول الله كئيبا حزينا؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أنّ بني تيم وبني عدي وبني أميّة يصعدون على منبري هذا،

يردّون الناس عن الإسلام القهقرى، فقلت: يا ربّ في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 321 ) عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله تعالى ( وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ ) (1) قال: أري رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقرى، قلت ( وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ) (2) قال: هم بنو أميّة.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 389، 390 ) ... قالت قريش: فمتى يكون ما تعدنا يا محمّد من أمر عليّ والنار، فأنزل الله ( حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ ) (3) يعني الموت والقيامة ( فَسَيَعْلَمُونَ ) (4) يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش ( مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً ) (5) ...

وفي الكافي ( ج 1؛ 426 ) عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن الكاظم عليه‌السلام يقول: لمّا رأى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تيما وعديّا وبني أميّة يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله قرآنا يتأسى به ....

وفي كتاب سليم (192) عن أمير المؤمنين عليه‌السلام، قال في حديث: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد كان أخبرني أنّه رأى على منبره اثني عشر رجلا أئمّة ضلال من قريش، يصعدون منبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وينزلون على صورة القرود، يردّون أمّته على أدبارهم عن الصراط المستقيم، اللهم قد خبّرني بأسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كلّ واحد منهم، واحدا بعد واحد، عشرة منهم من بني أميّة، ورجلين من حيّين مختلفين من قريش، عليهما مثل أوزار الأمّة جميعا إلى يوم القيامة، ومثل جميع عذابهم، فليس دم يهرق في غير حقّه، ولا فرج يغشى، ولا حكم بغير حقّ إلاّ كان عليهما وزره.

وفي تقريب المعارف (242) قول عليّ عليه‌السلام للحارث الأعور: ابرأ منهما. وفي المصدر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإسراء؛ 60

(2) الإسراء؛ 60

(3) مريم؛ 75

(4) الجنّ؛ 24

(5) الجنّ؛ 24

نفسه (245) قول الباقر عليه‌السلام: الله ورسوله منهما بريئان، وفيه أيضا (248) قول الصادق عليه‌السلام: ابرأ منهما برأ الله ورسوله منهما. وفي الكافي ( ج 8؛ 237 ) أن أمّ خالد قالت للصادق عليه‌السلام: فإن هذا الذي معك [ تعني أبا بصير ] على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النوّاء يأمرني بولايتهما، فأيّهما خير وأحبّ إليك؟ قال: هذا والله أحبّ إليّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من كثير النوّاء وأصحابه.

وقد ثبت عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه ما مات حتّى دعا بالويل على بني أميّة وهو عنهم غير راض. انظر مستدرك الحاكم ( ج 4؛ 479، 480، 487 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 40، 68، 91 ) و ( 7؛ 142، 171 ) وحلية الأولياء ( ج 6؛ 293 ).

ونزل قوله تعالى: ( وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ) (1) في بني أميّة، وبني الحكم. انظر الدّر المنثور ( ج 4؛ 191 ) وتطهير الجنان (143) وكنز العمال ( ج 7؛ 142 ) وسنن الترمذيّ ( ج 2؛ 35 ) وتفسير الطبريّ ( ج 30؛ 167 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 170 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 21 ) ومجمع البيان ( ج 3؛ 424 ) والتبيان ( ج 6؛ 494 ) والكشّاف ( ج 2؛ 676 ) والسيرة الحلبية ( ج 1؛ 337 ) وتفسير القرطبي ( ج 10؛ 286 ) وتفسير الشوكاني ( ج 5؛ 263 ) وتفسير النيسابوريّ بهامش الطبريّ ( ج 15؛ 55 ) والخصائص الكبرى ( ج 2؛ 118 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 320، 321 ) وانظر في هذا الشأن تخريجات الغدير ( ج 8؛ 248 ).

وقد صرّح عليّ عليه‌السلام بهذا المعنى، وأنّه كان يعاديهم ويبرأ منهم، ففي الكافي ( ج 8؛ 103 ) عن الباقر عليه‌السلام قال: إنّ عمر لقي عليّا عليه‌السلام فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية ( بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ) (2) وتعرّض بي وبصاحبي؟! قال: فقال له عليّ عليه‌السلام: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أميّة ( فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ) (3)، فقال عمر: كذبت، بنو أميّة أوصل للرحم منك، ولكنّك أبيت إلاّ عداوة لبني تيم وبني عدي وبني أميّة.

وقال عليه‌السلام - كما في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 202 ) -: وبي كان [ رسول الله ] يبري

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإسراء؛ 60

(2) القلم؛ 6

(3) محمّد؛ 22

جماجم البهم وهام الأبطال، إلى أن فزعت تيم إلى الفرار، وعديّ إلى الانتكاص.

وقال عليه‌السلام أيضا في المصدر نفسه ( ج 2؛ 203 ): سبقني إليها التيمي والعدوي كسباق الفرس، احتيالا واغتيالا وخدعة وغيلة، ثمّ قال بعد كلام له: يا معشر المهاجرين والأنصار أين كان سبقة تيم وعديّ ... ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت الصفوف؟! ...

وقد اتّفقت روايات أهل البيت عليهم‌السلام وسيرتهم وفي أدعيتهم على لعن الثلاثة ومن تابعهم وشايعهم، وهو معنى آخر للبراءة منهم، ففي التهذيب ( ج 2؛ 321 ): سمعنا أبا عبد الله عليه‌السلام وهو يلعن في دبر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء: التيمي والعدويّ وفعلان ومعاوية، ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهند وأمّ الحكم أخت معاوية.

وفي تقريب المعارف (244) عن السجاد عليه‌السلام: هما أوّل من ظلمنا حقّنا، وأخذا ميراثنا، وجلسا مجلسا كنّا أحقّ به منهما، فلا غفر الله لهما، ولا رحمهما، كافران كافر من تولاّهما.

وانظر في لعنهما والبراءة منهما الكافي ( ج 1؛ 374 ) و ( ج 2؛ 529، 530 ) و ( ج 8؛ 102، 103، 245، 246 ) والتهذيب ( ج 4؛ 145 ) وكتاب سليم (192) والخصال (106) ورجال الكشي ( ج 2؛ 461 ) والاحتجاج ( ج 2؛ 465 ) وتقريب المعارف ( 237 - 257 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 38 ) وتفسير القمي ( ج 2؛ 14، 21 ) وتقريب المعارف أيضا ( 248 - 253 ) ففيه عدّة روايات بأسانيد متعددة.

وقد استقصى ذلك العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار / المجلد الثامن من الطبع الحجريّ - باب « كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم ».

## وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك

لقد بايع المسلمون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بيعة العقبة، وكان شرط عليهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله شروطا لله ولنفسه، فأمّا الشروط الّتي لله فهي الترغيب في الإسلام وإطاعة الله، واشترط عليهم لنفسه أن يمنعوه وأهل بيته وذريته عليهم‌السلام ممّا يمنعون منه أنفسهم وأهاليهم وذراريهم.

ففي تفسير القمّي ( ج 1؛ 272، 273 ): لمّا أظهر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الدعوة بمكّة قدمت

عليه الأوس والخزرج، فقال لهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: تمنعوني وتكونون لي جارا حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة؟ فقالوا: نعم، خذ لربّك ولنفسك ما شئت، فقال لهم: موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التشريق، فحجّوا ورجعوا إلى منى، وكان فيهم ممّن قد حجّ بشر كثير، فلمّا كان اليوم الثاني من أيّام التشريق، قال لهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان اللّيل فاحضروا دار عبد المطلّب على العقبة، ولا تنبّهوا نائما، ولينسلّ واحد فواحد، فجاء سبعون رجلا من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: تمنعوني وتجيروني حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة؟ فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام: نعم يا رسول الله، اشترط لربّك ولنفسك ما شئت، فقال: أمّا ما أشترط لربّي فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون أنفسكم وتمنعوا أهلي ممّا تمنعون أهاليكم وأولادكم، فقالوا: وما لنا يا رسول الله؟ فقال: الجنّة في الآخرة ....

وفي الكافي ( ج 8؛ 261 ) عن الصادق عليه‌السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: كنت أبايع لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على العسر واليسر والبسط والكره، إلى أن كثر الإسلام وكثف، قال: وأخذ عليهم عليّ عليه‌السلام أن يمنعوا محمّدا وذريته صلوات الله عليهم ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم، فأخذتها عليهم، نجا من نجا وهلك من هلك.

وانظر مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 24 ) والسقيفة وفدك (69) وشرح النهج ( ج 6؛ 44 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 2؛ 238، 239 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 98، 99 ) وتاريخ ابن خلدون ( ج 2؛ 418 ) وتاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 38 ) وسيرة ابن هشام ( ج 2؛ 442 ) والروض الأنف ( ج 4؛ 82 ).

وزاد ابن هشام في سيرته ( ج 2؛ 454 ) المبايعة بشرط: وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحقّ أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم. وهو أيضا في الروض الأنف ( ج 4؛ 135 ) وأنساب الأشراف ( ج 1؛ 294 ).

وواضح أنّ عليّا عليه‌السلام كان قد بايع لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على ذلك ووفى به، ولذلك كان

هو عليه‌السلام يأخذ منهم البيعة على ذلك، نجا من نجا وهلك من هلك منهم.

وقد وفى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ببيعته فلم يفرّ ولم ينكل في حرب، ولم يترك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذ تركه الثلاثة وغيرهم فلم يفوا بالبيعة، فلذلك عدّ عليّ نقض شروط هذه البيعة كفرا بالله، ففي كشف الغمّة ( ج 1؛ 192، 194 ) روى عكرمة، قال: سمعت عليّا عليه‌السلام يقول: لمّا انهزم الناس عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم أحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ليفرّ، وما رأيته في القتلى ... وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد وقع مغشيّا عليه، فنظر إليّ وقال: ما فعل الناس يا عليّ؟ قلت: كفروا يا رسول الله وولّوا الدّبر وأسلموك. ونقل هذا الخبر في كشف اليقين (128) وفيه: أنّ عليّا عليه‌السلام قال: للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: نقضوا العهد وولّوا الدّبر.

وفي حديث عمران بن حصين - كما في كشف الغمّة ( ج 1؛ 194 ) - قال: لمّا تفرّق الناس عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جاء عليّ عليه‌السلام متقلّدا بسيفه حتّى قام بين يديه، فرفع صلى‌الله‌عليه‌وآله رأسه إليه وقال: مالك لم تفرّ مع الناس؟ فقال عليه‌السلام: يا رسول الله أرجع كافرا بعد إسلامي؟!

وكان ممّن ثبت ذلك اليوم أبو دجانة الأنصاري، ففي الكافي ( ج 8؛ 320 ) قال: فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة ... فلمّا سقط احتمله عليّ عليه‌السلام فجاء به إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فوضعه عنده، فقال: يا رسول الله أوفيت ببيعتي؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم.

وفي تفسير فرات (94) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك، فقال أبو دجانة: يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله، ولا على هذا خرجنا.

فكان عليّ عليه‌السلام قد وفى ببيعته لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في هذه الوقعة وفي جميع الوقائع. وقد فرّ الشيخان في أماكن شتّى، وشاركهما عثمان بذلك فيما عدا خيبر، فقد فرّوا في أحد وحنين ونكل الشيخان في خيبر وغيرها. انظر في فرارهم وجبنهم وعدم وفائهم بالبيعة. تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 47، 62 ) ودلائل الصدق ( ج 2؛ 553 - 561 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 183، 192 - 195، 197، 204، 205، 213، 221، 223 ) وشرح النهج

( ج 13؛ 278، 293 ) و ( ج 15؛ 20 - 25، 29 ) ومغازي الواقديّ ( ج 1؛ 92، 225، 226، 237، 240، 258، 259، 277 - 280، 293، 295، 310، 321 ) و ( ج 2؛ 270، 470، 607، 609، 653، 657 ) و ( ج 3؛ 889، 890، 904، 936 ) والامتاع للمقريزيّ (132) والإرشاد ( 42، 45، 55، 66، 74، 76 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 119، 155 - 158، 220، 262 ) وتاريخ الطبريّ ( 3؛ 18، 20، 93، 94 ) وسيرة ابن هشام ( ج 3؛ 78، 86، 349 ) ومستدرك الحاكم ( ج 2؛ 37 ) و ( ج 3؛ 37، 73، 112 ) وكنز العمال ( ج 3؛ 70، 294 ) و ( ج 5؛ 304 ) كتاب الغزوات ( ج 6؛ 394 ) والدرّ المنثور ( ج 2؛ 89، 90 ) و ( ج 3؛ 224 ) وأنساب الأشراف ( 1، 326 ) وسيرة ابن إسحاق ( 330، 332 ) والسيرة الحلبية ( ج 3؛ 123 ) وتذكرة الخواص ( 25، 38 ) وتفسير النيسابوريّ ( ج 4؛ 112، 113 ) وروح المعاني ( ج 4؛ 99 ) وتفسير مفاتيح الغيب ( ج 9؛ 52 ) والفصول المهمّة ( 57، 58، 60، 61 ) وأسد الغابة ( ج 4؛ 20 ) وكشف اليقين ( 128، 140، 143، 144 ) وخصائص الوحي المبين ( 188، 190، 191 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 99 ) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 100، 101 ) و ( ج 2؛ 1، 2 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 124 ) ومناقب الخوارزمي ( 103، 104 ) والبداية والنهاية ( ج 4؛ 211 - 213، 376 ) ودلائل البيهقي ( 4؛ 210 - 212 ) ومناقب بن شهرآشوب ( ج 1؛ 210، 211 ) ومجمع البيان ( ج 3؛ 17 ) والتبيان ( 5؛ 197، 198 ) وتجارب الأمم ( ج 1؛ 155 ) والاستيعاب ( ج 2؛ 812، 813 ) وصحيح البخاريّ ( ج 3؛ 67 ).

## يا خديجة هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي

ويدلّ على إيمان أمّ المؤمنين خديجة بولاية أمير المؤمنين، ومبايعتها إياه على ذلك، والتسليم له، حديث المعراج؛ فإنّ فيه أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر أن يسأل من أرسل قبله من الأنبياء على ما بعثوا؟ فسألهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالوا بأنّهم بعثوا وأرسلوا على الشهادة بالتوحيد والإقرار بنبوّة وولاية رسول الله، وولاية أمير المؤمنين عليه‌السلام، وقد أخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بحديث المعراج الناس، فكذّبته قريش وعتاتها، وصدّقه المؤمنون وعلى رأسهم خديجة

بلا خلاف بين المسلمين، ولذلك قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: « قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس » كما في مسند أحمد بن حنبل ( ج 6؛ 117 ) فتكون من المؤمنات بولاية عليّ عليه‌السلام، ومبايعة للنبي على ولاية أمير المؤمنين.

ففي المحتضر (125) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، في حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني، فقال: يا محمّد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت:

معشر الرّسل والنبيّين، على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب.

وفي شواهد التنزيل ( ج 2؛ 222، 223 ) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عبد الله، أتاني الملك، فقال: يا محمّد، واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب.

انظر كشف الغمّة ( ج 1؛ 312 ) وروضة الواعظين (59) وكنز جامع الفوائد ( 54، 55 ) ونهج الحقّ وكشف الصدق (183) ومقتضب الأثر ( 37 - 43 ) وكنز الفوائد ( 256 - 258 ) وإرشاد القلوب (210) وتفسير فرات ( 181، 182 ) عن الإمام الباقر عليه‌السلام، وخصائص الوحي المبين (153) والبرهان ( ج 4؛ 147، 148 ) وبحار الأنوار ( ج 36؛ 154، 155 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 80 ) ومناقب الخوارزمي ( 221 - 22 ) وفرائد السمطين ( ج 1، 81 ) وذخائر العقبى (69) وكفاية الطالب (75) وكنز العمال ( ج 6؛ 154، 156 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 108 ) وتفسير النيسابوري ( ج 3؛ 328 ) وشواهد التنزيل ( ج 2؛ 222 - 225 ) وانظر تخريجاته في هامش شواهد التنزيل.

هذا، بالإضافة إلى عموم الأدلّة الدالّة على أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله صدع بولاية أمير المؤمنين من بدء البعثة، عند بيعة الدار وبعدها، وما من موقف وقفه النبي إلاّ وأخذ الولاية لنفسه ولأخيه - كما سيأتي - فلا يبقى أدنى شك ولا شبهة في أنّ أمّ المؤمنين خديجة كانت من المبايعات لعلي عليه‌السلام والمقرّات بإمامته وولايته.

الطرفة الثانية

ذكر هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 18؛ 179 ) فإنّه بعد أن روى ما في العلل قال: « أقول ورواه السيّد في الطّرف بإسناده عن الأعمش مثله ».

وانظر مضمون هذه الطّرفة في علل الشرائع ( 170 / الباب 133 - الحديث 2 ) والصراط المستقيم ( ج 1؛ 325 ) حيث قال: « ذكر ذلك الفرّاء في معالمه ... والثعلبي بإسناده في تفسيره، وغيره من طرق كثيرة »، وسعد السعود ( 105، 106 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 85، 86 ) وشرح الأخبار ( ج 1؛ 107 ) وأمالي الطوسي ( 581 - 583 / المجلس 24 - الحديث 11 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 2؛ 217 ) وتفسير فرات ( 300، 301 ) ومجمع البيان ( ج 4؛ 206 ) وشواهد التنزيل ( ج 1؛ 542 - 547 ) والمناقب لابن شهرآشوب ( ج 2؛ 24، 25 ) وكشف اليقين (40) ونظم درر السمطين ( 82، 83 ) وكفاية الطالب ( 205، 206 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 104، 105 ) وشرح النهج ( ج 13؛ 210 ) وتقريب المعارف (193) وتهذيب الآثار (60) وإثبات الوصيّة ( 99، 100 ) وطبقات ابن سعد ( ج 1؛ 187 ) وتاريخ أبي الفداء ( ج 2؛ 116 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 111 ) وسليم بن قيس (200) والدرّ المنثور ( ج 5؛ 97 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 124 ) والسيرة الحلبيّة ( ج 1؛ 460 ) وأسنى المطالب ( 12 / الباب الثالث ) وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 97 - 99 ) رواه؛ بسبعة طرق، ومروج الذهب ( ج 2؛ 283 ) والكامل لابن الأثير ( ج 2؛ 62 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 125 ) وأخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين ( 94 - 98 ) عن الحافظ أبي نعيم ومناقب أحمد

وتفسير الثعلبي عن كلّ منهم بعدّة أسانيد. وهناك مصادر أخرى كثيرة ذكرت هذا الحدث التأريخي العظيم، انظر الغدير ( ج 2؛ 279 - 281 ) وقادتنا ( ج 1؛ 78 - 86 ) والملل والنحل ( ج 1؛ 144 ). وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 42 ) « بيعة العشيرة كانت بعد مبعثه بثلاث سنين كما ذكره الطبريّ في تاريخه، والخركوشي في تفسيره ومحمّد بن إسحاق في كتابه ».

الطّرفة الثالثة

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 278، 279 ) و ( ج 65؛ 395 ) ونقلها باختصار العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 88 ).

هذه الطّرفة من مختصات الكتاب، لكن تدلّ عليها قرائن وأدلّة كثيرة، فأمّا الزهراء عليها‌السلام فقد قضت عمرها تدافع عن ولاية عليّ عليه‌السلام وأحقّيّته في الخلافة، ويكفيك خطبتها الّتي خطبتها بعد غصب الأوّل فدكا منها، وفيها عيون البلاغة والفصاحة في المطالبة بحقّ عليّ عليه‌السلام وإمامته وخلافته، وهذا من المسلّمات والثوابت التاريخيّة بلا نزاع بين المسلمين.

وأمّا حمزة أسد الله وأسد رسوله، فيدل على مبايعته للإمام عليّ عليه‌السلام عمومات أدلّة الإمامة والولاية، وكلّ ما دلّ على بيعة خديجة ممّا تقدّم، ويزيد على ذلك هنا النصوص الصريحة في ولايته هو وجعفر لعلي عليه‌السلام، وتصريحات عليّ عليه‌السلام بذلك وأنّهما لو كانا حيّين لما غصب الخلافة.

ويزيد الأمر تأكيدا التصريح بوجود أعمام النبي في بيعة العشيرة السالفة، ونصّ على وجود حمزة فيهم، ولم ينكر دعوة النبي وولاية عليّ عليه‌السلام إلاّ أبو لهب. ففي تفسير فرات ( 299 - 301 ) قال: فيهم أعمامه العبّاس وحمزة وأبو طالب، وأبو لهب الكافر، وهذا يدلّ على مبايعتهم عليّا عليه‌السلام وأنّ أبا لهب الكافر امتنع من ذلك.

هذا مع أنّ حمزة وجعفرا كانا أوّل المسلمين بعد عليّ، قال المسعوديّ في إثبات الوصيّة:

100 ثمّ آمن من بعد أمير المؤمنين قوم من عشيرته أوّلهم جعفر وحمزة.

وأمّا الروايات في مبايعتهم لعلي عليه‌السلام، ففي الكافي ( ج 1؛ 426 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 96 ) عن الصادق عليه‌السلام - في قوله تعالى ( وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ ) (1) - قال: ذاك حمزة وجعفر ... هدوا إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام. وانظر اليقين (413) وتفسير فرات ( 340 / الحديث 465 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 233 ).

وأمّا الروايات الدالّة على أنّ حمزة وجعفر من النجباء ومن المخلصين وأنّهم مع الخمسة أصحاب الكساء فكثيرة جدّا، منها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا وعليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين. انظر هذا النصّ وما يؤدي معنى انتجابهم في تذكرة الخواص (48) وتاريخ بغداد ( ج 9؛ 434 ) وذخائر العقبى ( 15، 89 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 182 ) وشرح النهج ( ج 7؛ 64 ) والخصال (412)، وأمالي الصدوق (172)، وينابيع المودّة ( ج 2؛ 69 ) وتفسير القمي ( ج 2؛ 126 ) والكافي ( ج 1؛ 450 ) وروضة الواعظين (269) ودلائل الإمامة (256) وبصائر الدرجات (141) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 169 ) والمسترشد (611) ومناقب ابن المغازلي (48) ومناقب الخوارزمي (212).

وفي الكافي ( ج 8؛ 189، 190 ) عن سدير الصيرفي، قال: كنا عند أبي جعفر فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أمير المؤمنين عليه‌السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر: ومن كان بقي من بني هاشم؟! إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا ... أما والله لو أنّ حمزة وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما.

وفي شرح النهج ( ج 11؛ 111 ) وكان عليّ عليه‌السلام يستصرخ تارة بقبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وتارة بعمّه حمزة وأخيه جعفر - وهما ميّتان - ... وعقد ابن أبي الحديد في هذا الشرح

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحجّ؛ 24

( ج 11؛ 115 - 120 ) فصلا في أنّ جعفرا وحمزة لو كانا حيّين لبايعا عليّا بالخلافة بعد النبي. وانظر التصريح بذلك في المسترشد: 417، وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 58، 59 ).

والذي يؤكّد هذا هو تجديد البيعة لعلي عليه‌السلام على حمزة قبل شهادته رحمه‌الله لأنّه مسئول عن ولاية عليّ عليه‌السلام، ومثله في هذا مثل فاطمة بنت أسد أمّ الإمام عليّ عليه‌السلام، حين لقّنها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ولاية عليّ وإمامته. انظر في ذلك الكافي ( ج 1؛ 453، 454 ) وبشارة المصطفى ( 241، 242 ) وروضة الواعظين ( ج 1؛ 142 ) وأمالي الصدوق (259).

## وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا خلا دعا عليّا عليه‌السلام فأخبره من يفي منهم ومن لا يفي

أمالي الصدوق (311) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، قال: بلغ أمّ سلمة ... فقال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: والله ما رددتك من موجدة، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليّا ... وهو في بشارة المصطفى ( 58، 59 ).

وفي تذكرة الخواص (109) قال: ذكر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام ما يلقى من بعده، قال: فبكى عليّ.

وفي شرح النهج ( ج 2؛ 288 ) قال عليّ عليه‌السلام: إنّ خليلي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبرني بالمتمرّدين عليّ من الرجال والمتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة. وانظر الفتوح ( ج 1؛ 483 ) وقول عليّ عليه‌السلام: وقد أخبرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بكلّ متمرّد عليّ.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 61 ) عن مروان، عن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ( إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى ) (1)، قال: نحن والله أولو النهى، فقلت: جعلت فداك وما معنى « أولي النّهى »؟ قال: ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء فلان الخلافة والقيام بها،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) طه؛ 128

والآخر من بعده، والثالث من بعدهما وبني أميّة، فأخبر رسول الله، وكان كما أخبر الله به نبيّه، وكما أخبر رسول الله عليّا، وكما انتهى إلينا من عليّ عليه‌السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني أميّة وغيرهم. ومثله في بصائر الدرجات: 538.

وفي الخصال ( 572 - 580 ) فيه ذكر فضائل لعلي عليه‌السلام، وفيها قوله عليه‌السلام: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعثني ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه، وقالوا: لو قدر محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يجعل ابن عمّه نبيّا لجعله، فشرّفني الله بالاطّلاع على ذلك على لسان نبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي كتاب سليم بن قيس: 119 قال عليّ عليه‌السلام لعبد الله بن عمر: فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبرني بكلّ ما قال [ أي عمر ] لك وقلت له، قال ابن عمر: ومتى أخبرك؟ قال عليه‌السلام: أخبرني في حياته ...

وعن كتاب سليم بن قيس: 192 عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال في حديث: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد أخبرني أنّه رأى على منبره اثني عشر رجلا أئمّة ضلال من قريش، يصعدون على منبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وينزلون على صورة القردة، يردّون أمّته على أدبارهم عن الصراط المستقيم، اللهم قد أخبرني بأسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كلّ واحد منهم ...

هذا، ويدلّ عليه ما سيأتي من أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله علّم عليّا عليه‌السلام كلّ ما علمه هو صلى‌الله‌عليه‌وآله، مضافا إلى ما ورد من أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله دفع إلى عليّ عليه‌السلام صحيفتين في إحداهما أسماء أهل الجنّة أصحاب اليمين، وفي الأخرى أسماء أصحاب النار أصحاب الشمال. وحسبك في ذلك ما في بصائر الدرجات ( 210 - 212 ) وفيه ستة أحاديث، وانظر كتاب اليقين (452) ونقل ابن شهرآشوب في المناقب ( ج 1؛ 253 ) في صفات الأئمّة عن أخبار الإماميّة: « ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة ».

هذا، مضافا إلى ما ورد من أنّهم عليهم‌السلام يعرفون الرجل إذا رأوه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق. انظر بصائر الدرجات (308) وفيه ستّة أحاديث في ذلك.

وقد نزل الأمر بكتمان ذلك السرّ من الله سبحانه وتعالى، ففي الكافي ( ج 8؛ 380 )

عن الباقر عليه‌السلام: ( ... وَيَمْحُ اللهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ ) (1) يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية ( إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ) (2) ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك ... وقال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ) (3) قال: لو أنّي أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ....

وقد أمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله حذيفة بكتمان أسماء المنافقين الّذين علّمه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أسماءهم، ومنهم أصحاب العقبة الّذين أرادوا أن ينفّروا برسول الله ناقته. انظر كتاب سليم بن قيس (168) والتهاب نيران الأحزان (29).

وسيأتي المزيد في هذا المعنى عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر وإنّي لأعلم خلاف قولهم » في الطّرفة السادسة عشر.

## تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان

انظر ما سيأتي في الطّرفة التاسعة، تحت عنوان « من صدّق عليّا عليه‌السلام ووازره وأطاعه ونصره فقد بلغ حقيقة الإيمان ».

## عليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين

لم يسمّ الله ولا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أحدا بأمير المؤمنين سوى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام. ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 55 ) قال رجل للصادق عليه‌السلام: يا أمير المؤمنين، فقال: مه، إنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلاّ ابتلي ببلاء أبي جهل.

وفي وسائل الشيعة / كتاب الحجّ - الباب 106 عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه‌السلام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 24

(2) الشورى؛ 24

(3) الأنعام؛ 58

قال: سأله رجل عن القائم عليه‌السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال: ذاك اسم سمّي به أمير المؤمنين لم يسمّ أحد قبله، ولا يسمّى به بعده إلاّ كافر.

وانظر في هذا المعنى تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 276 ) ووسائل الشيعة / كتاب الحجّ - الباب 106 بإسناد آخر، والتنزيل والتحريف لأحمد بن محمّد السياريّ، كما نقل عنه المجلسي في بحار الأنوار: 8 / باب كفر الثلاثة ونفاقهم.

وحسبك في هذا المجال ما ألّفه السيّد ابن طاوس في كتابيه اليقين والتحصين، فإنّه أخرج اختصاص عليّ عليه‌السلام بإمرة المؤمنين، وأنّه سمّي بذلك في زمان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يسمّ به أحد غيره، فأخرج في كتاب اليقين 220 حديثا في 220 بابا من طرق أبناء العامّة في ذلك، وأخرج في كتاب التحصين 56 حديثا في 56 بابا من طرق الشيعة. وقال تلميذه عليّ ابن عيسى الأربلي في كشف الغمّة ( ج 1؛ 340 ): قد كان السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاوس رحمه‌الله وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتابا سمّاه « كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه‌السلام بإمرة المؤمنين »، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمائة طريق. فيبدو أنّ الموجود منه ناقص، أو أنّ السيّد ابن طاوس لم يتمّه.

## حمزة سيّد الشهداء

بصائر الدرجات (141) وتفسير فرات ( 170، 340 ) والمسترشد (611) والخصال (412) والكافي ( ج 1؛ 450 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 169 ) و ( ج 3؛ 233 ) وروضة الواعظين (269) وتاريخ بغداد ( ج 9؛ 434 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 69 ) ووسيلة المآل (153) وتذكرة الخواص (224) ومناقب ابن المغازلي (113) وإرشاد القلوب (259).

## وجعفر الطيّار في الجنّة

الكافي ( ج 1؛ 450 ) ودلائل الإمامة (256)، وتفسير فرات ( 170 و 340 ) والمسترشد (611) والخصال (412) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 169 )، وروضة الواعظين

(269) وتاريخ بغداد ( ج 9؛ 434 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 69 ) ووسيلة المآل (153) وتذكرة الخواص (224) ومقتل الحسين ( ج 1؛ 148 ) وكفاية الطالب (387) ومناقب ابن المغازلي (113).

## وفاطمة سيّدة نساء العالمين [ من الأوّلين والآخرين ]

في أمالي الصدوق (99) بسنده عن ابن عباس، في حديث طويل قال فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ...

وانظر دلائل الإمامة (11) والعمدة ( 386، 388 ) والخرائج والجرائح (194) وذخائر العقبى (44)، ومناقب ابن المغازلي (399)، وخصائص النسائي (120)، وصحيح مسلم ( ج 7؛ 142 / باب فضائل فاطمة عليها‌السلام ) وحلية الأولياء ( ج 2؛ 42 ) والاستيعاب ( ج 2؛ 750 ) ومشكل الآثار ( ج 1؛ 48 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 156 ) ونزل الأبرار (45) وأسد الغابة ( ج 5؛ 522 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 169 ).

## الحسن والحسين عليهما‌السلام سيّدا شباب أهل الجنّة

في عوالم العلوم ( 49 / الحديث 11 ) قال الحسن بن زياد العطّار: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام ... فقول رسول الله « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة »؟ قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأولين والآخرين.

وانظر فرائد السمطين ( ج 1؛ 47 ) وخصائص النسائي ( 123، 124 ) وسنن الترمذيّ ( ج 2؛ 306، 307 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 221 ) ووسيلة المآل (153) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 201 ) ومسند أحمد ( ج 3؛ 3، 62، 82 ) و ( ج 5؛ 391 ) وحلية الأولياء ( ج 5؛ 58، 71 ) وتاريخ بغداد ( ج 1؛ 140 ) و ( 9؛ 231، 232 ) و ( ج 10؛ 90 ) وتاريخ دمشق ( ج 7؛ 102 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 167، 381 ) والإصابة ( ج 1؛ 266 ) و ( ج 4؛ 186 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 182 - 184، 187 ) وكنوز الحقائق (81) وذخائر العقبى ( 129، 130، 135 )

والمسترشد (611) والمناقب لابن شهرآشوب ( ج 2؛ 169 ) وتذكرة الخواص ( 209، 233 ) وبشارة المصطفى (277) وكفاية الأثر ( 102، 124 ) وإرشاد القلوب (259).

الطّرفة الرابعة

## فدعاهم إلى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا فبايعوا، وظهرت الشحناء والعداوة من يومئذ لنا

يدلّ على هذه البيعة ما مرّ من شروط رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليهم في بيعة العقبة.

وفي كنز جامع الفوائد ( 214، 215 ) عن الصادق عليه‌السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده ويستشهده إلاّ ومعه أخوه وقرينه وابن عمّه ووصيّه، ويؤخذ ميثاقهما معا صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيّبين.

وفي أمالي الطوسي (155) بسنده على سلمان، قال: بايعنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على النصح للمسلمين والائتمام بعليّ بن أبي طالب والموالاة له. وهو في كشف الغمة ( ج 1؛ 389 ) عن سلمان أيضا.

وفي إرشاد القلوب (264) قول عليّ عليه‌السلام لأبي بكر: وقد أخذ صلى‌الله‌عليه‌وآله بيعتي عليك في أربعة مواطن - وعلى جماعة منكم فيهم عمر وعثمان - في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا لله ولرسوله ... وقال [ عمر ] بحضرتكم: بخ بخ يا بن أبي طالب.

ومعلوم أنّ الثلاثة لم يكونوا في بيعة الدار، وإنّما أراد عليه‌السلام ما بعدها مباشرة لتقارب الزمان واتحاد شروط البيعة لعلي عليه‌السلام.

ويدلّ على هذه البيعة نزول قوله تعالى: ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1). ففي أمالي الصدوق (426) عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما‌السلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها بارّا مأجورا، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمّد ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (2) يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلاّ شيء افتراه في مجلسه.

وفي الاختصاص (63) عن الصادق عليه‌السلام، عن آبائه أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (3) ... قال أبو عبد الله عليه‌السلام: فو الله ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمقداد وجابر بن عبد الله ومولى لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقال له شبيب، وزيد بن أرقم.

وانظر تفسير فرات (393) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 275 ) وأسباب النزول (251) ومجمع البيان ( ج 5؛ 29 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 42، 43 ) وقرب الإسناد (78) ومناقب الخوارزمي (194) وشواهد التنزيل ( ج 2؛ 200 - 202 / الحديثان 835، 836 ) وأمالي الصدوق: 426.

وقد أخذ النبي العهد على المسلمين جميعا أن يفوا بالبيعة له؛ وجدّد عليهم ذلك مرارا قبيل وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله، ففي معاني الأخبار (372) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لمّا أنزل الله تبارك وتعالى: ( وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ) (4): والله لقد خرج آدم من الدنيا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

(2) الشورى؛ 23

(3) الشورى؛ 23

(4) البقرة؛ 4

وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت أمّته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت أمّته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت أمّته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمّته، وإنّي مفارقكم عن قريب، وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمّتي في عليّ بن أبي طالب، وإنّها لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيّي وعصيانه، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ ( فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ) (1)

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 55 - 66 ) بسنده عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه‌السلام، في حديث طويل في احتجاج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم الغدير على الخلق كلّهم، وفي غيره من الأيّام بولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين عليهم‌السلام، قال في أوائله: فلمّا وقف صلى‌الله‌عليه‌وآله بالموقف أتاه جبرئيل عليه‌السلام عن الله عز وجل، فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّه قد دنا أجلك ومدّتك، وأنا مستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدّم وصيّتك، واعمد إلى ما عندك من العلم، وميراث علوم الأنبياء من قبلك، والسلاح والتابوت، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلّمه إلى وصيّك وخليفتك من بعدك؛ حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فأقمه للناس علما، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته، وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم، وعهدي الذي عهدت إليهم، من ولاية وليّي، ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة، عليّ بن أبي طالب ....

فالواضح من هذه النصوص، ونصوص أخرى جمّة، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كان قد دعا الناس من قبل صلى‌الله‌عليه‌وآله، ومن أوّل بزوغ فجر الإسلام، إلى مبايعة عليّ عليه‌السلام، بعد بيعتهم لله ولرسوله،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفتح؛ 10

وإنّما أخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يؤكّد ويكرّر وصاياه بعلي عليه‌السلام والالتزام به، ويذكّر المسلمين بذلك مرارا عديدة، وفي أكثر من موطن، قبيل وفاته، ليؤكّد عليهم العهود والمواثيق التي بايعوه عليها، ويحذّرهم من نقضها بعد أن أبرمها الله ورسوله، فهذا ما جعله صلى‌الله‌عليه‌وآله يؤكد ويذكّر بالعهد والميثاق مرارا وكرارا.

والّذي يدلّ على عداوتهم وبغضهم لعلي وأهل البيت عليهم‌السلام ما ثبت من حسدهم لعلي عليه‌السلام، وأنّهم كانوا يحسدونه على كلّ منقبة ويتشوفون لنيل فضيلة من فضائله فلا يبلغون ذلك، وقد أظهروا ذلك فيما بينهم وتعاقدوا عليه بعد بيعة الغدير كما سيأتي بيانه في الطّرفة السادسة عشر في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر وإنّي لأعلم خلاف قولهم »، وأظهروا ذلك علنا وفعلا بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وسيأتي بيان ذلك في الطّرفة السادسة والعشرين في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: « فقد أجمع القوم على ظلمكم »، وما فعلوه من سحب عليّ عليه‌السلام وتهديده بالقتل وحرق الدار وضرب جنب فاطمة عليها‌السلام، وإسقاط جنينها، وغير ذلك من الأفعال الّتي أظهروا بها عداوتهم وشحناءهم.

## وكان ممّا شرط عليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا ينازع الأمر ولا يغلبه فمن فعل ذلك فقد شاق الله ورسوله

في نهج الحقّ (260) قال: وفي مناقب الخوارزمي، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من ناصب عليّا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله.

وانظر ذيل إحقاق الحقّ ( ج 7؛ 330 ) حيث قال: « وأخرجه الموصلي في بحر المناقب »، ومناقب ابن المغازلي (46) حيث زاد فيه « ومن شك في عليّ فهو كافر »، وكنوز الحقائق (156). وهو في ينابيع المودّة ( ج 2؛ 6 ) بلفظ « من قاتل عليّا على الخلافة فاقتلوه كائنا من كان » وقال: « أخرجه الديلمي ». وفي إرشاد القلوب (236) نقل ما في مناقب الخوارزمي.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 275 ) عن الصادق عليه‌السلام - في قوله تعالى: ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1) - قال: أجر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغصبوهم، وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم.

وفي سيرة ابن هشام ( ج 2؛ 454 ) عن عبادة بن الصامت - وكان أحد النقباء - قال: بايعنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بيعة الحرب ... على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله ... وانظره في الروض الأنف ( ج 4؛ 135 ) وأنساب الأشراف ( ج 1؛ 294 ).

وأسند الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 271 ) عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت ( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ) (2) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من ظلم عليّا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي. ورواه عنه البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 27 ) والطبرسي في مجمع البيان ( ج 4؛ 534، 535 ). وأسند ابن السراج في كتابه إلى ابن مسعود نحوه. انظر البرهان ( ج 2؛ 72 ) والصراط المستقيم ( ج 2؛ 27 ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

(2) الأنفال؛ 25

الطّرفة الخامسة

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 279، 280 ) و ( ج 65؛ 395، 396 ) ونقلها باختصار العلاّمة البياضي في كتابه الصراط المستقيم ( 2؛ 89 ).

وقد تقدّم أن هذه الطّرفة من مختصّات الكتاب، وتقدّمت القرائن الّتي تشير إليها، وأن تجديد البيعة قبل شهادته كان ليجيب عن سؤال الملكين عن إمامة أمير المؤمنين، بعد قيام الأدلّة القطعيّة على أن المسلم مسئول في قبره عن ولاية أمير المؤمنين، وقد مرّ تلقين النبي فاطمة بنت أسد إمامته وولايته عليه‌السلام.

## الأئمّة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته

تقدم ذكر أسماء الأئمّة عليهم‌السلام عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ومن ذلك علم أنّهم من ذريّة علي عليه‌السلام ومن بعده من ذريّة الحسين عليه‌السلام. لكن ما نذكره هنا نذكره بألفاظ أخرى، وفيها التأكيد على أنّ التسعة من ولد الحسين عليه‌السلام.

ففي تقريب المعارف: 182 قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله للحسين عليه‌السلام: أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمّة حجج تسع، تاسعهم قائمهم عليهم‌السلام.

وفي ينابيع المودّة ( ج 1؛ 166 ): في مودّة القربى، عن سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي، قال: دخلت على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فإذا الحسين بن عليّ عليهما‌السلام على فخذيه وهو يقبّل خدّيه ويلثم فاه، ويقول: أنت سيّد ابن سيّد أخو سيّد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام،

وأنت حجّة ابن حجّة أخو حجّة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم عليهم‌السلام.

وفي أمالي الطوسي (317) عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد عليهما‌السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره ....

وانظر التهاب نيران الأحزان (21) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 116 ) و ( ج 3؛ 101، 105، 162 ) وكفاية الأثر ( 109، 118 ) وكمال الدين ( ج 1؛ 282، 317 ) وأمالي الصدوق (97) والخصال ( 463، 475، 478، 479، 480 ) وعيون أخبار الرضا ( ج 1؛ 53 ). ولا يكاد يخلو من هذا المعنى مصدر من مصادر الإماميّة في الإمامة.

## وأنّ محمّدا وآله صلوات الله عليهم خير البريّة

في تفسير القمّي ( ج 2؛ 432 ) عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام، في تفسير قوله تعالى: ( أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ) (1) قال: نزلت في آل محمّد.

وفي شواهد التنزيل ( ج 2؛ 470 ) عن جابر الأنصاري قال: بينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوما في مسجد المدينة وذكر بعض أصحابه الجنّة، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ لله لواء من نور وعمودا من زبرجد خلقها قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة، مكتوب على رداء ذلك اللّواء « لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة ».

وفي قادتنا ( ج 7؛ 431 ) عن مناقب ابن مردويه، عن أبي دجانة الأنصاريّ، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في حديث: أنّ الله خلق لواء من نور، وعمودا من ياقوت، مكتوب على ذلك النور « لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة ». وفي ينابيع المودّة ( ج 3؛ 72 ) عن أم هاني بنت أبي طالب، رفعته: أفضل البريّة عند الله من نام في قبره ولم يشك في عليّ وذريّته أنّهم خير البريّة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البيّنة؛ 7

وفوق هذا نرى الروايات من طرق الفريقين في أنّ عليّا، أو عليّا وشيعته هم خير البريّة، وفي هذا دلالة قطعيّة على أنّ آل محمّد عليه‌السلام خير البريّة بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، مضافا إلى الروايات المتظافرة الصريحة في أنّ أئمّة أهل البيت: أفضل البشر بعد النبي.

ففي تفسير فرات ( 583 - 587 ) تسعة أحاديث في أنّ عليّا أو عليّا وشيعته هم خير البريّة، وفي شواهد التنزيل ( ج 2؛ 459 - 474 ) ثلاثة وعشرون حديثا، وفي الدّر المنثور ( ج 6؛ 379 ) عدّة أحاديث. وانظر في ذلك تفسير الطبري ( ج 30؛ 171 ) والصواعق المحرقة ( 96؛ 159 ) ونور الأبصار ( 70، 101، 105 ) ومناقب الخوارزمي (187) وكفاية الطالب ( 244، 246 ) ونظم درر السمطين (92) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 442 / الحديث رقم 951 ) وفتح القدير ( ج 5؛ 464 ).

الطّرفة السادسة

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 65؛ 393 - 395 ) ونقلها باختصار العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 89 ). ونقل بعضها المحدث الحر العاملي في وسائل الشيعة ( ج 9؛ 552 / الحديث 12694 ).

فأمّا بيعة أبي ذرّ وسلمان والمقداد لعليّ عليه‌السلام بمحضر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فممّا لا يرتاب فيه، وقد ثبت وفاؤهم لعليّ عليه‌السلام بالبيعة في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وبعد وفاته، ويدلّ على ذلك نصوص ومواقف كثيرة.

ففي كتاب سليم بن قيس (123) قال عليّ عليه‌السلام لطلحة: يا طلحة ألست قد شهدت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمّة وتختلف، فقال صاحبك ما قال، إنّ نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ قال: بلى قد شهدت، قال: فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني بالّذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليها العامّة، فأخبره جبرئيل أنّ الله عزّ وجلّ قد علم من الأمّة الاختلاف والفرقة، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذرّ والمقداد، وسمّى من يكون من أئمّة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسمّاني أوّلهم، ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ تسعة من ولد ابني هذا، يعني الحسين عليه‌السلام. وانظر هذا الحديث في الاحتجاج ( ج 1؛ 153، 154 ) وأخرج بعضه الحمويني في فرائد السمطين ( ج 1؛ 312 - 318 ).

وفي تفسير فرات (68) عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه‌السلام قال: إنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

يقول في كلام طويل له: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي، وأخبرني أنّه يحبّهم والجنّة تشتاق إليهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: عليّ وثلاثة معه، وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم، ولا ينثنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم: سلمان وأبو ذرّ والمقداد.

وانظر في هذا ينابيع المودّة ( ج 1؛ 125 ) و ( ج 2؛ 106، 108 ) وسنن الترمذيّ ( ج 2؛ 299 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 108، 130 ) ومسند أحمد ( ج 5؛ 351 ) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 190 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 155 ) وتهذيب التهذيب ( ج 10؛ 286 ) والاستيعاب ( ج 1؛ 280 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 428 ) وأمالي المفيد (124) وبشارة المصطفى (241) ومناقب ابن المغازلي (290) وصحيح البخاري، قسم الكنى / 31، واختيار معرفة الرجال ( ج 1؛ 46 ) والخصال ( 253، 254 ) والصواعق المحرقة (122) وتاريخ الخلفاء (169).

وفي الاختصاص (6) عن الصادق عليه‌السلام قال: إنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا قبض ارتدّ الناس على أعقابهم كفّارا إلاّ ثلاثة: سلمان والمقداد وأبو ذرّ الغفاريّ، إنّه لمّا قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جاء أربعون رجلا إلى عليّ بن أبي طالب، فقالوا: لا والله لا نعطي أحدا طاعة بعدك أبدا ... قال: فائتوني غدا محلّقين، قال: فما أتاه إلاّ هؤلاء الثلاثة، قال: وجاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر ...

وفي الكافي ( ج 8؛ 245 ) عن الباقر عليه‌السلام: كان الناس أهل ردّة بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفاريّ وسلمان الفارسي، ثمّ عرف أناس بعد يسير.

وانظر في هذا سليم بن قيس (130) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 194 ) والتهاب نيران الأحزان (59) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 223، 333 ) والاختصاص أيضا (6) والكافي أيضا ( ج 8؛ 253 ) واختيار معرفة الرجال ( ج 1؛ 26 - 31، 34، 35، 37، 38، 51، 52 ).

وفي رجال الكشي ( 1؛ 41 )، وروضة الواعظين: 282، والنص عن الاخير: عن الكاظم عليه‌السلام: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين حواري محمّد بن عبد الله رسول الله الّذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ.

وفي أمالي الصدوق: 53 قال أبو ذرّ: أشهد لعليّ بالولاء والوصيّة ... وبمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد. ومثله في المسترشد (270).

الكافي ( ج 1؛ 426 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 96 ) عن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ( وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ) (1) قال: ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام.

وفي تفسير فرات (577) عن الصادق عليه‌السلام - في قوله تعالى: ( إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ) (2) - قال: المؤمنون هم سلمان والمقداد وعمّار وأبو ذرّ، ( فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ) (3) هو أمير المؤمنين.

وفي تفسير القمّي ( ج 1؛ 303 ) عن الباقر عليه‌السلام في قوله ( وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ ) (4) وهم النقباء أبو ذرّ والمقداد وسلمان وعمّار ومن آمن وصدّق وثبت على ولاية أمير المؤمنين.

وانظر مبايعة سلمان لعليّ عليه‌السلام وإقراره به وبجميع الأئمة عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في دلائل الإمامة ( 237، 238 ). وانظر سؤاله رحمه‌الله النبي عن الوصي في المسترشد: 262 و 580، وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 130 ).

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 45 ) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمّد، سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك ....

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحجّ؛ 24

(2) التين؛ 6

(3) التين؛ 6

(4) التوبة؛ 100

## وطاعته طاعة الله ورسوله والأئمّة من ولده

في بشارة المصطفى (151) عن عليّ عليه‌السلام، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول ...: أنت يا عليّ والأئمّة من بعدك سادة أمّتي، من أحبّنا فقد أحبّ الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله. وانظر نفس المصدر: 20.

وفي أمالي الصدوق (435) عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مسجد قبا، ونحن نفر من أصحابه، إذ قال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين، قال: فنظروا وكنت فيمن نظر، فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه‌السلام قد طلع، فقام النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه، وجاء حتّى أجلسه إلى جانبه، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله، ومعصيتي معصية الله. وانظر نفس المصدر ( 289، 510 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 203 ) قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله.

وفي مناقب ابن المغازلي: 115 في حديث مناشدة عليّ عليه‌السلام يوم الشورى، وفيه قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي.

وانظر الاحتجاج ( ج 1؛ 153 ) ومناقب الخوارزمي ( 36، 43، 222 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 179، 316، 318، 332 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 121، 128 ) والفتوح ( ج 1؛ 456 ) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 188 / الحديث 671 ) ونهج الحق (109) ودلائل الصدق ( ج 2؛ 498 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 80 ) و ( ج 2؛ 82 ) وأمالي الطوسي (552) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 387 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 167 ) وجواهر المطالب ( ج 1؛ 66 ) رواه عن أبي ذر، ثم قال: « خرّجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه وخرّجه الخجندي »، ونزل الأبرار ( 55، 56 ).

## وأنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن ومؤمنة

تقدّم ما يتعلّق بهذا المطلب في صدر الطّرفة الرابعة، وأنّ المنافقين استاءوا من ذلك.

وبقي أن نثبت هنا أن أهل البيت عليهم‌السلام المفروضة مودّتهم هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين، والأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهم‌السلام.

ففي مجمع البيان ( ج 5؛ 29 ) في تفسير ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1): وروى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه‌السلام أنّه قال: إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء. رواه في الكافي ( ج 8؛ 93 ).

وفي مستدرك الحاكم ( ج 3؛ 172 ) عن السجاد عليه‌السلام، قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما‌السلام على الناس حين قتل عليّ عليه‌السلام فقال: ... وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيّه: ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (2). وذكر هذا الحديث الطبريّ في ذخائر العقبى (138) والهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 146 ) وابن حجر في الصواعق المحرقة (101). وقال الطبرسي في مجمع البيان ( ج 5؛ 29 ) « وصح عن الحسن عليه‌السلام أنّه خطب الناس ... » ثم ساق الحديث.

وفي تفسير فرات (389) عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (3) قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودّتهم؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ وفاطمة وولدهما.

وانظر هذا المعنى بلفظ « عليّ وفاطمة وولدهم » أو « عليّ وفاطمة وولدها » أو « عليّ وفاطمة وابناهما » في حيلة الأولياء ( ج 3؛ 201 ) وتفسير الفخر الرازيّ ( ج 27؛ 166 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 324 ) وتفسير ابن كثير ( ج 4؛ 112 ) والمعجم الكبير ( ج 3؛ 39 / الحديث 113 من ترجمة الإمام الحسن عليه‌السلام ) وفي ( ج 3؛ 152 ) في ترجمة عبد الله بن عباس،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

(2) الشورى؛ 23

(3) الشورى؛ 23

ومجمع الزوائد ( ج 7؛ 103 ) و ( ج 9؛ 168 ) وكفاية الطالب (90) والكشّاف ( ج 2؛ 339 ) وذخائر العقبى (25) ونور الأبصار (101) والصواعق المحرقة (101) ومناقب ابن المغازلي ( 307 الحديث 352 ) وانظر شواهد التنزيل ( ج 2؛ 189 - 196 ) ففيه سبعة أحاديث في ذلك، وتفسير فرات ( 389 - 391 ) ففيه خمسة أحاديث في ذلك وهي برقم 516، 517، 518، 519، 520، وخصائص الوحي المبين ( 81 - 85 ) ففيه ثلاثة أحاديث، في الفصل الخامس / الأحاديث رقم 50، 53، 57.

وفي تفسير فرات ( 391، 392 ) عن حكيم بن جبير أنّه قال: سألت عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم‌السلام عن هذه الآية ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1) قال: هي قرابتنا أهل بيت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي تفسير الطبريّ ( ج 25؛ 16 ) روى بسنده عن أبي الديلم، قال: لمّا جيء بعليّ بن الحسين أسيرا فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة، فقال له عليّ بن الحسين عليهما‌السلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم؟! قال: ما قرأت ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (2)؟ قال: وإنّكم لأنتم هم؟ قال عليه‌السلام: نعم. وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة (101) وقال: « أخرجه الطبراني ». وأخرجه السيوطي في الدّر المنثور ( ج 6؛ 7 ).

وفي أسد الغابة ( ج 5؛ 367 ) قال: روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كنت أجالس أشياخا لنا، إذ مرّ علينا عليّ بن الحسين عليهما‌السلام، وقد كان بينه وبين أناس من قريش منازعة في امرأة تزوّجها منهم لم يرض منكحها، فقال أشياخ الأنصار: ألا دعوتنا أمس لما كان بينك وبين بني فلان؟! إنّ أشياخنا حدّثونا أنّهم أتوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقالوا: يا محمّد ألا نخرج إليك من ديارنا ومن أموالنا لما أعطانا الله بك وفضّلنا بك وأكرمنا بك؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

(2) الشورى؛ 23

فأنزل الله ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1) ونحن ندلّكم على الناس. ثمّ قال: أخرجه ابن منده.

وفي هذه الروايات دلالة على أنّ عليا وفاطمة والحسنين والتسعة من أولاد الحسين هم قربى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله المعنيّون بالآية، وكان المسلمون يعرفون ذلك حق اليقين.

## وإخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه إلى وليّ المؤمنين

أجمعت الإماميّة على وجوب إخراج الخمس من كلّ ما يملكه المسلم من أرباح التجارات، والصناعات، والزراعات وغيرها من ضروب المكاسب، أخذا عن أئمّة آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، ويدلّ أيضا عليه قوله: ( وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ) (2)، فإنّ الغنيمة تطلق على كلّ ما يغنمه الإنسان من الحرب وغيرها.

وقد قام إجماع مخالفي أهل البيت عليهم‌السلام على عدم وجوبه إلاّ في خصوص غنيمة الحرب، ولم يعمّوا به ضروب المكاسب.

ويدلّ عليه أيضا الروايات الصحيحة المتظافرة عن أهل البيت عليهم‌السلام، انظر الكافي ( ج 1؛ 545 / الحديث 11 ) وعنه في الوسائل ( ج 9؛ 503 ) عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن عليه‌السلام عن الخمس؟ فقال: في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

وفي التهذيب ( ج 4؛ 122 / الحديث 348 ) والاستبصار ( ج 2؛ 55 / الحديث 180 ) وعنهما في الوسائل ( ج 9؛ 503 ) عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: على كلّ امرئ غنم أو اكتسب الخمس ممّا أصاب لفاطمة عليها‌السلام ولمن يلي أمرها من بعدها من ذريتها، حجج الله على الناس، فذلك لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا، وحرّم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

(2) الأنفال؛ 41

عليهم الصدقة، حتّى الخيّاط يخيط قميصا بخمسة دوانيق فلنا منه دانق، إلاّ من أحللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة.

وانظر بصائر الدرجات (49) وأمالي الصدوق (516) ومستدرك الوسائل ( ج 7؛ 284 ) وشرائع الإسلام ( ج 1؛ 180 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 278 )، وتفسير فرات (154) والتهذيب ( ج 4؛ 123 / الحديث 352 و 123 / الحديث 353 ) والاستبصار ( ج 2؛ 55 الحديثان 181، 182 ) والوسائل ( ج 9؛ 498 - 504 ) وفيه عشرة أحاديث.

وأما إجماع الطائفة على ذلك، فقد صرح به في مدارك الأحكام ( ج 5؛ 378 ) وتذكرة الفقهاء ( ج 5؛ 421 ) والخلاف ( ج 2؛ 116 ) والانتصار (86) ومجمع البيان ( ج 2؛ 348، 544 ) والمنتهى ( ج 1؛ 548 ) والتبيان ( ج 5؛ 123 ) والغنية في ضمن الجوامع الفقهيّة (569).

وفي أمالي المفيد: 182 عن الباقر عليه‌السلام: يا أبا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك إلاّ فقرا. وهذا معنى « فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس » وهو معنى لا يحتاج إلى استدلال، والروايات فيه وفي معناه في كتب الفريقين.

## والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين، لا على خفّ ولا على خمار ولا على عمامة

أجمعت الطائفة الإماميّة على عدم جواز المسح على الخفّين في الوضوء، وكذا كلّ حاجب من خمار أو عمامة أو غيرهما حال الاختيار، وقد حكى هذا الإجماع العاملي في المدارك ( ج 1؛ 223 ) والعلاّمة في المنتهى ( ج 1؛ 66 ) وتذكرة الفقهاء ( ج 1؛ 172 / المسألة 53 ) والشهيد الأوّل في ذكرى الشيعة (89) والشهيد الثاني في روض الجنان (36) والمسالك ( ج 1؛ 6 ) وشيخ الطائفة الطوسي في الخلاف ( ج 1؛ 204 / المسألة 168 ) والكركي في جامع المقاصد ( ج 1؛ 26 ) والمحقّق الحلي في المعتبر ( ج 1؛ 154 ) وغيرهم من أعلام وعلماء الطائفة الإماميّة.

وقد دلّت على عدم الجواز روايات كثيرة، وصحاح كثيرة، حتّى كادت المرويات في هذا المطلب تصل حدّ التواتر، فمن ذلك.

ما في التّهذيب ( ج 1؛ 361 / الحديث 1091 ) ووسائل الشيعة ( ج 1؛ 458 / الباب 38 ) من أبواب الوضوء / الحديث 6 رواه زرارة في الصحيح، عن أبي جعفر عليه‌السلام، عن عليّ عليه‌السلام: أنّه قال لجمع من الصحابة فيهم عمرو بن المغيرة: سبق الكتاب الخفّين.

وفي الكافي ( ج 3؛ 32 / الحديث 2 ) ومن لا يحضره الفقيه ( ج 1؛ 30 / الحديث 95 ) والتهذيب ( ج 1؛ 362 / الحديث 1093 ) والاستبصار ( ج 1؛ 76 / الحديث 237 ) ووسائل الشيعة ( ج 1؛ 457 / الباب 38 ) من أبواب الوضوء / الحديث 1 ) ما رواه زرارة أيضا في الصحيح عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّه قال: ثلاث لا أتّقي فيهنّ أحدا ... وعدّ منها المسح على الخفّين.

وفي الكافي أيضا ( ج 8؛ 58 / الحديث 21 ) ووسائل الشيعة ( ج 1؛ 457 / الباب 38 ) من أبواب الوضوء / الحديث 3 روي عن عليّ عليه‌السلام أنّه خطب يوما فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله متعمّدين لخلافه، ولو حملت الناس على تركها لتفرّق عنّي جندي، أ رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي كان فيه ... وحرّمت المسح على الخفّين ....

وفي الكافي أيضا ( ج 3؛ 32 / الحديث 1 ) ووسائل الشيعة ( ج 1؛ 457 / الباب 38 ) من أبواب الوضوء - الحديث 2 في معتبرة إسحاق بن عمّار أنّه سأل الصادق عليه‌السلام عن جواز المسح على الخفّين للمريض؟ فقال عليه‌السلام: لا.

وفي التهذيب ( ج 1؛ 361 / الحديث 1090 ) منها صحيحة محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما‌السلام: أنّه سئل عن المسح على الخفّين والعمامة؟ قال: لا تمسح عليهما.

ومنها ما رواه عليّ بن جعفر في مسائله ( 110 / الحديث 22 )، عن أخيه عليه‌السلام، قال: سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تمسح على الخمار؟ قال: لا يصلح حتّى تمسح على رأسها.

وانظر وسائل الشيعة ( ج 1؛ 455، 456 / الباب 37، و 457 - 462 / الباب 38 ) ومستدرك الوسائل ( ج 1؛ 330 - 336 / الباب 32 و 33 من الوضوء ).

## وعلى أن ... تردّوا المتشابه إلى أهله

انظر ما تقدّم في الطّرفة الأولى، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « والوقوف عند الشبهة إلى الإمام فإنّه لا شبهة عنده ».

## فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب؛ فإنّه قد علم كلّ ما قد علّمته، ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه

الأحاديث والروايات الآمرة بالرجوع إلى عليّ وأهل البيت عليهم‌السلام فيما لا يعرفه المسلم تفوق الحصر والتعداد، بمختلف الألفاظ والطرق والأدلّة، ونحن نقتصر هنا على الإشارة إلى بعضها على سبيل التنبيه، ونقتنص بعض ما ورد في وجوب الرجوع إليه عليه‌السلام في خصوص علوم القرآن:

ففي كتاب التحصين (589) قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمرتكم، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليّكم الذي نصبه الله لكم ... يخبركم عمّا تسألون ويبيّن لكم ما لا تعلمون.

وفي المصدر نفسه (138) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: ... وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا. وانظر بهذا المعنى المصدر نفسه ( 136، 179، 187، 196، 197، 243 ) بأسانيد متعدّدة.

وفي تقريب المعارف (202) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: أنت تؤدي عنّي وتبرئ ذمّتي، وتبلّغ رسالتي، فقال: يا رسول الله أولم تبلّغ الرسالة؟ قال: بلى، ولكن تعلّم الناس من بعدي تأويل القرآن وما لم يعلموا، أو تخبرهم.

وفي المسترشد (363) قول عليّ عليه‌السلام في احتجاجه على القوم: أفيكم أحد يرد عليه من أمر دينه ما لا يعلمه الناس إلاّ فزعتم إليه غيري؟!

وفي كتاب سليم بن قيس (188) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: أمرني الله أن أعلّمه إيّاه، وأعلمكم بأنّه عنده، فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده. وانظر الكافي ( ج 1؛ 168، 169، 189 ).

وأما الأحاديث والروايات الدالّة على أنّ عليّا عليه‌السلام علم جميع علوم القرآن من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فهي أيضا كثيرة غير منحصرة، منها:

ما في بصائر الدرجات (218) حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام، قال: كنت إذا سألت رسول الله أجابني، وإن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا ولا آخرة، ولا جنّة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا ضياء ولا ظلمة، إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ، وكتبتها بيدي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله أن يعطيني فهما وحفظا فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت إلاّ أملاه عليّ.

وفي المصدر السابق (218) عن يعقوب بن جعفر ... فقال أبو الحسن عليه‌السلام: علينا نزل قبل الناس، ولنا فسّر قبل أن يفسّر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، وسفريّه وحضريّه، وفي أي ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت، وفيما نزلت ...

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 30 ) النقاش في تفسيره، قال ابن عبّاس: عليّ عليه‌السلام علم علما علّمه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ورسول الله علّمه الله، فعلم النبي من علم الله، وعلم عليّ من علم النبي، وعلمي من علم عليّ، وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في علم عليّ عليه‌السلام إلاّ كقطرة في سبعة أبحر.

وانظر مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 43 ) وأسمى المناقب: (82)، وفرائد السمطين ( ج 1؛ 355 ) والاحتجاج ( ج 1؛ 148 ) ودلائل الإمامة (106) وروضة الواعظين (118) وبصائر الدرجات (155) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 26، 29، 280 ) والكافي ( ج 1؛ 168، 169 ) والخصال (576) وكفاية الطالب (199) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 65 ) وتفسير فرات (68).

هذا وقد نزل كتاب الله المجيد بأنّ عليّا عليه‌السلام عنده علم الكتاب، ونقل ذلك رواة وعلماء الفريقين.

ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 29 ) عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ( وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ) (1) قال: لا والله ما هو إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، لقد كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام.

وفي أمالي الشيخ الصدوق ( 453 / المجلس 83 - الحديث 3 ) قال: حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سألت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن قول الله تعالى: ( قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ ) (2) قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داود، فقلت له: يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ: ( قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ) (3)، قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب.

وانظر في هذا المعنى مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 29 ) وخصائص الوحي المبين ( 209 - 212 ) ففيه أربعة أحاديث، وتفسير الحبريّ (285) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 312 ) والنور المشتعل (125) وتفسير القرطبي ( ج 9؛ 339 ) ومناقب ابن المغازلي ( 313، 314 ) والدرّ المنثور ( ج 4؛ 69 ) وشواهد التنزيل ( ج 1؛ 400 - 405 ) ففيه ستة أحاديث في أنّ عليّا عليه‌السلام هو الذي عنده علم الكتاب، وينابيع المودّة ( ج 1؛ 102، 103 ).

كلّ هذا، وفوقه ثبوت أنّ عليّا عليه‌السلام كان مستودع مختصّات وأسرار علوم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كلّها، ففي الخصال ( ج 2؛ 643 ) قال عليّ عليه‌السلام: دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الذي توفّي فيه ... حتّى قال: أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب، وقال رسول الله: وعيته؟ قال عليه‌السلام: نعم، وعقلته.

وانظر في هذا الخصال ( 642، 646 ) وتفسير فرات (319) ومناقب ابن شهرآشوب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرعد؛ 43

(2) النمل؛ 40

(3) الرعد؛ 43

( ج 2؛ 36 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 132 ) وروضة الواعظين (75) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 101 ) وأمالي المفيد (6) وأمالي الصدوق (509) وبشارة المصطفى (4) والأربعين عن الأربعين (78). وغيرها من المصادر.

## وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله

في الإرشاد (96) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

وفي فرائد السمطين ( ج 1؛ 160 ) عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ وقال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا ولكنّه خاصف النعل.

وانظر رواية هذا المضمون في أمالي الطوسي ( 245، 315، 547 ) وسليم بن قيس ( 94، 194 ) والخصال ( 276، 650 ) وبشارة المصطفى (55) والاحتجاج ( ج 1؛ 125 ) والمسترشد (357) وكفاية الأثر ( 76، 117، 121، 135 ) ودلائل الإمامة (106) والتهاب نيران الأحزان (34) واليقين (138) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 27 ) وإرشاد القلوب (260) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 128 ) وفيه قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عليّ على التأويل لا شك قاتل |  | كقتلي على تأويله كلّ مجرم |

ومناقب الخوارزمي (223) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 67 ) وأسد الغابة ( ج 4؛ 32 ) وكفاية الطالب (97) وكنز العمال ( ج 6؛ 407 ) و ( ج 11؛ 613 ) وخصائص النسائي ( 131، ومستدرك الحاكم ( ج 2؛ 137 ) و ( ج 3؛ 122 ) و ( ج 4؛ 298 ) وتذكرة الخواص (54) ومناقب ابن المغازلي (116) ومسند أحمد ( ج 3؛ 33 ) وأسنى المطالب (113) ومفتاح النجا المخطوط (102) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 134 ) و ( ج 2؛ 58، 107 ) و ( ج 3؛ 98 ).

وأمّا رواية: وهو يقاتل على تأويله كما قاتل على تنزيله

فهي صحيحة أيضا، باعتبار أنّ عليّا عليه‌السلام قاتل قريشا كافرين تحت لواء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله،

وقاتلهم مفتونين بوصية منه صلى‌الله‌عليه‌وآله. قال الإمام عليّ عليه‌السلام - كما في نهج البلاغة ( ج 1؛ 81 ) -: مالي ولقريش، والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم مفتونين.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 339 ) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لفاطمة عليها‌السلام: [ عليّ ] يقاتل المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله.

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 157 ) عن سليم بن قيس قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله.

## وموالاة أولياء الله، محمّد وذريته والأئمة خاصة، ويتوالى من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم

إنّ الموالاة لأولياء الله - محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم - والمعاداة لأعدائهم، هي ما يعبر عنه بالتولّي والتبرّي، وهما عند الإماميّة من فروع الدين العشرة، وقد وردت الروايات الصحيحة المتضافرة بتعداد شرائع الدين وشروط الإسلام، واشتراطها جميعا بالتولّي والتبرّي. وقد روى الصدوق في الخصال شرائط الإسلام، وفيها الشروط المذكورة في الطّرف وزيادة، وفي هذه الرواية، جاء في ص 607 من الخصال قول الإمام الصادق عليه‌السلام:

وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الذين ظلموا آل محمّد، وهتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة فدك، ومنعوها ميراثها، وغصبوها وزوجها حقهما، وهمّوا بإحراق بيتها، وأسّسوا الظلم، وغيّروا سنّة رسول الله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب والأزلام؛ أئمّة الضلال وقادة الجور كلّهم، أوّلهم وآخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود؛ قاتل أمير المؤمنين واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت واجبة، والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيّهم واجبة ...

وفي قرب الإسناد ( 351 / الحديث 1260 ) عن أبي نصر البزنطيّ، قال كتبت إلى الرضا ... فكتب عليه‌السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، قد وصل كتابك إليّ ... وقال أبو جعفر عليه‌السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب ... فليتولّ آل محمّد ويبرأ من عدوّهم، ويأتمّ

بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله ...

وفي بصائر الدرجات: 53، بسنده عن جابر، عن الصادق عليه‌السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية ( يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ) (1) قال: فقال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس، فيكذّبون، ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا ومن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي، وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم، وكذّبهم، فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.

وفي تفسير فرات (306) بسنده عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال في خطبة له: أيّها الناس، إنّه سيكون بعدي قوم يكذبون عليّ، فلا تقبلوا ... إذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي ... هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنّتي وأبحته كرامتي، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أولجته ناري وضاعفت عليه عذابي، وذلك جزاء الظالمين ... ومثله في معاني الأخبار (113) وعيون أخبار الرضا ( ج 1؛ 161 ) وعلل الشرائع (58) وإرشاد القلوب ( 253 - 258، 424 - 426 ) وانظر بحار الأنوار ( ج 27؛ 51 - 63 ) الباب الأول من أبواب ولايتهم وحبّهم وبغضهم عليهم‌السلام.

هذا مضافا إلى ما صحّ في خصوص عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، وقول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه: لا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه. كما في نهج الحق (232) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 121 ) وكفاية الطالب (251) وغيرها من المصادر، ومضافا إلى أنّ التولّي والتبرّي من أصول وضروريات المذهب الحقّ، مذهب الإماميّة.

## اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم

إنّ تقديم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام على جميع المسلمين ثابت قطعا ولا يشك فيه مسلم، فقد قرّر هذه الحقيقة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قولا وعملا، فإنّه عليه‌السلام كان صاحب لوائه صلى‌الله‌عليه‌وآله والمبلّغ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإسراء؛ 71

عنه، وأخاه، ووصيّه، وأنّ النبي أمّره على جميع الصحابة ولم يؤمّر أحدا عليه، وأما النصوص القوليّة فإليك بعضها:

في أمالي الصدوق ( 335، 522 ) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من فضّل أحدا من أصحابي على عليّ فقد كفر.

في كشف الغمّة ( ج 1؛ 381 ) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لابن عبّاس: يا بن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه ....

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 54 ) قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: لا يتقدّمك إلاّ كافر.

وفي بشارة المصطفى (43) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا تضادّوا بعلي أحدا فتكفروا وتضلوا، ولا تفضّلوا عليه أحدا فترتدّوا.

وفي أمالي الصدوق (225) وبشارة المصطفى (43) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من تقدّم على عليّ فقد تقدّم عليّ.

وفي التهاب نيران الأحزان (16) قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في خطبة الغدير: ملعون ملعون من قدّم أو تقدّم عليه.

وفي كتاب اليقين (426) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا يتقدّمه أحد غيري.

وفي كتاب اليقين ( 241، 242 عن « المائة حديث » ) وفي كتاب التحصين (569) عن كتاب « نور الهدى » بسند عامّي إلى ابن عباس، في حديث قال فيه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: فأنت يا عليّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، ولا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلاّ كافر ....

وسيأتي المزيد من ذلك في الطّرفة الحادية عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ عليّا هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار.

## البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة

هذه الفقرة مبتنية على ما تقدّمها؛ لأنّ من بايع غير من نصّ عليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يكون ظالما، فتكون بيعته ضلالة وفلتة وزلّة لا محالة، وقد وردت النصوص في ذلك عن أئمّة

آل محمّد صلوات الله عليهم، وعن عليّ عليه‌السلام على وجه الخصوص.

ففي الخصال ( 365 - 382 ) بسنده عن الإمام الباقر عليه‌السلام، قال: أتى رأس اليهود عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان ... فقال له عليّ عليه‌السلام: ... وأمّا الثانية يا أخا اليهود؛ فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أمّرني في حياته على جميع أمّته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك ... وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حلّ عقدة عقدها الله لي ولرسوله في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه ... وأمّا الثالثة يا أخا اليهود؛ فإنّ القائم بعد النبيّ كان يلقاني معتذرا في كلّ أيّامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي ... فلمّا دنت وفاة القائم وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه ... وأخذ منّي ما جعله الله لي ... وقد قبض محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وإنّ ولاية الأمّة في يده وفي بيته، لا في يد الألى تناولوها ولا في بيوتهم ... ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى كفّروه وتبرءوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله عامّة يستقيلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته ... وروى هذا الخبر الديلمي في إرشاد القلوب ( 348 - 350 ).

والروايات في ذلك متضافرة، وحسبك منها الخطبة الشقشقيّة المذكورة في نهج البلاغة، وغيرها من كلمات عليّ عليه‌السلام والأئمّة، الصريحة في ظلم المتقدّمين واغتصابهم للخلافة.

وقد اعترف أبو بكر بأنّ بيعته كانت فلتة، حيث صعد المنبر فقال: إنّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها. كما في السقيفة وفدك (70) وشرح النهج ( ج 6؛ 47 ).

وفي الرياض النضرة ( ج 1؛ 251 ) عن زيد بن أسلم، قال: دخل عمر على أبي بكر وهو آخذ بطرف لسانه، وهو يقول: إنّ هذا أوردني الموارد، ثمّ قال: يا عمر لا حاجة لي في إمارتكم.

وطار قول عمر في ذلك كلّ مطار، ففي الملل والنحل ( ج 1؛ 30، 31 ) قول عمر: ألا إنّ بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأيّما رجل بايع رجلا

من غير مشورة من المسلمين فإنّهما تغرّة يجب أن يقتلا.

وفي تاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 200 ) قول عمر في خطبة له: ثمّ إنّه بلغني أنّ قائلا منكم يقول: لو مات عمر بن الخطاب بايعت فلانا، فلا يغرّن امرأ أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك، غير أنّ الله وقى شرّها.

وقد كان المسلمون يعلمون أنّ بيعة أبي بكر فلتة وصرّحوا بذلك، فادّعى عمر أنّ الله وقى شرّها، وكيف يصحّ ذلك وشرّها باق حتّى اليوم؟! نعم، إنّ المسلمين كانوا يعلمون ذلك، فحاول عمر استدراك الموقف؛ ففي تاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 210 ) عن الضحاك بن خليفة، قال: ... وكانت فلتة كفلتات الجاهليّة.

وفي كتاب سليم بن قيس (145) عن عليّ عليه‌السلام: وأنّهم أقرّوا بالشورى، ثمّ أقرّوا أنّهم لم يشاوروا، وأنّ بيعته كانت فلتة، وأيّ ذنب أعظم من الفلتة؟!.

انظر الشافي في الإمامة ( ج 4؛ 124 ) وتذكرة الخواص (61) وتقريب المعارف (376) وسيرة ابن هشام ( ج 4؛ 307 ) والرياض النضرة ( ج 1؛ 233 ) وتاريخ الخلفاء (67) والسيرة الحلبيّة ( ج 3؛ 363 ) وكنز العمال ( ج 5؛ 601، 607، 636 ) والمصنّف لعبد الرزاق ( ج 5؛ 441 ) والصواعق المحرقة ( 5، 8، 21 ) والنهاية لابن الأثير ( ج 5؛ 228 ) ولسان العرب ( ج 2؛ 67 ) والروض الأنف ( ج 7؛ 553 ).

وسيأتي المزيد في الطّرفة (20)، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « إيّاكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة » في أثناء بيان ما يتعلّق بالشورى.

## بيعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث

روى الكليني في الكافي ( ج 1؛ 171 - 182 ) بإسناده، عن الصادق عليه‌السلام، قال: إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا، ولا تعرفوا حتّى تصدّقوا، ولا تصدّقوا حتّى تسلّموا؛ أبوابا أربعة [ وهي التوبة عن الشرك، والإيمان بالوحدانيّة، والعمل الصالح، والاهتداء إلى الحجج عليهم‌السلام ] لا يصلح أوّلها إلاّ بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا، إنّ الله

تبارك وتعالى لا يقبل إلاّ العمل الصالح، ولا يقبل الله إلاّ الوفاء بالشروط والعهود ... اقتصّوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم.

وفي بصائر الدرجات: 538 بسنده، عن الصادق عليه‌السلام - في قوله تعالى: ( إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى ) (1) - قال: نحن والله أولو النهى، قلت ما معنى: ( لِأُولِي النُّهى )؟ قال: ما أخبر الله رسوله، ممّا يكون من بعده من ادّعاء فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أميّة، فأخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام فكان ذلك كما أخبر الله رسوله، وكما أخبر رسوله عليّا.

وفي الكافي أيضا ( ج 1؛ 426 ) بسنده، عن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ( حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ) (2) قال: يعني أمير المؤمنين، ( وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ ) (3) الأوّل والثاني والثالث.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 426 ) بسنده عن الإمام الكاظم عليه‌السلام قال: لمّا رأى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تيما وعديّا وبني أميّه يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به ( وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى ) (4) ثمّ أوحى إليه: يا محمّد إنّي أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 195 ) بإسناده، عن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ( أَوْ كَظُلُماتٍ ) (5) قال: الأوّل وصاحبه ( يَغْشاهُ مَوْجٌ ) (6) الثالث ( مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ) (7) ظلمات الثاني ( بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ) (8) معاوية لعنه الله وفتن بني أميّة ... وذكر الكلينيّ بإسناد آخر إلى الإمام الكاظم عليه‌السلام مثله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) طه؛ 128

(2) الحجرات؛ 7

(3) الحجرات؛ 7

(4) طه؛ 116

(5 - 8) النور: 40.

وفيه ( ج 1؛ 420 ) بإسناده، عن الصادق عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً ) (1) ( لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ) (2) قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبيّ في أوّل الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية؛ حين قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

وفي تقريب المعارف (242) عن أبي كدينة، عن عليّ عليه‌السلام أنّه قال: إنّ الله لا يرضى عنهما حتّى يرضياني، وأيم الله لا يرضياني أبدا.

وفيه أيضا (330) قول عليّ عليه‌السلام: ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وهما يعلمان، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة ....

وأشهر من ذلك ما قاله الإمام عليّ عليه‌السلام في الخطبة الشقشقيّة - كما في نهج البلاغة ( ج 1؛ 30 ) - حيث بيّن ضلالة بيعة من قبله، فقال: أما والله لقد تقمّصها فلان وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى ... حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ... حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله وللشورى ....

وهذا المعنى من المسلّمات والمتواترات في التاريخ، يعلمه كلّ من تصفّح بيعة السقيفة، وإعطاء أبي بكر الأمر لعمر بعده، ومن ثمّ الشورى الكاذبة الّتي حاولوا فيها قتل عليّ عليه‌السلام كما سيأتي، وفي كلّ هذه البيعات تظهر جليّا الآثار القبليّة والتآمر على عليّ عليه‌السلام، وآثار الفلتة والضلالة.

وانظر تذكرة الخواص ( 124، 125 ) والخصال ( 371 - 382 ) والكافي ( ج 1؛ 183، 373، 374، 413، 420 ) وتقريب المعارف ( 247، 248 ) وبصائر الدرجات (538) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 121 ) و ( ج 2؛ 289 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 47 ) وروايات

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النساء؛ 137

(2) آل عمران؛ 90

أهل البيت عليهم‌السلام متّفقة على هذا المعنى، ومن شاء المزيد فليراجع المجلّد الثامن من بحار الأنوار ( 207 - 250 / باب كفر الثلاثة ونفاقهم ) وكتاب سليم بن قيس ففيه إيضاح علي وأصحابه وأئمّة أهل البيت لضلالة بيعة الثلاثة.

## وويل للرابع، ثمّ الويل له ولأبيه

لقد لعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أبا سفيان ومعاوية قبل إسلامهما في فتح مكّة، وذلك أنّهما كانا - وبالأخص أبو سفيان - يقاتلان رسول الله ويحرّضان عليه، وكذلك لعنهما الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد إظهارهما الإسلام ونفاقهما.

ففي تذكرة الخواص ( 200، 201 ) نقلا عن أهل السير، لقول الحسن عليه‌السلام لمعاوية: وأنت يا معاوية نظر النبي إليك يوم الأحزاب، فرأى أباك على جمل يحرّض الناس على قتاله، وأخوك يقود الجمل، وأنت تسوقه، فقال: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وما قابله أبوك في موطن إلاّ ولعنه وكنت معه ....

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 274 ) عن الشعبي وأبي مخنف، ويزيد بن أبي حبيب المصريّ أنّ الحسن عليه‌السلام قال في احتجاجه على جماعة من المنكرين لفضله وفضل أبيه من قبل بحضرة معاوية: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقّا؟ إنّك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله القائد والراكب والسائق، فكان أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن ... [ ثمّ عدّد الإمام الحسن عليه‌السلام المواطن السبعة ].

وفي تاريخ الطبريّ ( ج 11؛ 357 ) ومنه قول الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله - وقد رآه مقبلا على حمار، ومعاوية يقوده، ويزيد ابنه يسوق به -: لعن الله القائد والراكب والسائق.

وانظر في لعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أبا سفيان ومعاوية شرح النهج ( ج 4؛ 79 ) و ( ج 6؛ 27، 28 ) ومعاني الأخبار (345) وكتاب صفين ( 217، 218، 220 ) والخصال (191) ونهج الحقّ

(310) وتطهير الجنان (55) والمحاسن والمساوئ ( 84 - 86 ).

وفي نهج الحقّ (309) إنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يلعن معاوية دائما ويقول: الطليق ابن الطليق، اللّعين ابن اللّعين.

وفي كتاب صفين ( 219، 220 ) أسند نصر، عن عبد الله بن عمر، أنّه قال:

أتيت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فسمعته يقول: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت على غير سنّتي، ... فطلع معاوية.

وانظر نهج الحقّ (310) وتاريخ الطبريّ ( ج 11؛ 357 ) وتقوية الإيمان (89) حيث نقله عن الجزء الأوّل من تاريخ البلاذريّ.

وفي كتاب صفين (218) أسند نصر، عن عليّ عليه‌السلام، قال: رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فشكوت إليه، فقال: هذه جهنم فانظر من فيها، فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلّقين بأرجلهما منكّسين، ترضخ رءوسهما بالحجارة. أو قال: تشدخ. وانظر شرح النهج ( ج 4؛ 109 ) والخرائج والجرائح ( 223، 224 ).

وفي الكتاب الّذي كتبه المعتضد العبّاسي - كما في تاريخ الطبري ( ج 11؛ 357 ) - فيه، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قوله: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنّم، ينادي: يا حنّان يا منّان، فيقال له: ( آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ) (1). وانظر شرح النهج ( ج 15؛ 176 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 164 ) عن الإمام الباقر عليه‌السلام قال: قال أمير المؤمنين - وهو يقاتل معاوية في قوله تعالى: ( فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ) (2) ... -: هم هؤلاء وربّ الكعبة. قال ابن مسعود: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: أئمّة الكفر معاوية وعمرو.

وفي كتاب سليم بن قيس (196) من جملة كتاب كتبه الإمام عليّ عليه‌السلام إلى معاوية، وفيه: وأنت صاحب السلسلة الّذي يقول: ( يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ \* وَلَمْ أَدْرِ ما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) يونس؛ 91

(2) التوبة؛ 12

حِسابِيَهْ ) (1) سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول ذلك، وكذلك كلّ إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك، له مثل ذلك من خزي الله وعذابه.

وفي تأويل الآيات الظاهرة ( ج 2؛ 694 ) عن الصادق عليه‌السلام: إن معاوية صاحب السلسلة وهو فرعون هذه الأمّة.

وفي بصائر الدرجات (305) باسناده إلى الصادق عليه‌السلام قال: بينا أنا وأبي متوجّهان إلى مكّة وأبي قد تقدّمني في موضع يقال له: ضجنان، إذ جاء رجل وفي عنقه سلسلة يجرّها، فأقبل عليّ فقال: اسقني اسقني اسقني، قال: فصاح بي أبي: لا تسقه لا سقاه الله، قال: فرجل يتبعه حتّى جذب سلسلته جذبة فألقاه وطرحه في أسفل درك من النار.

وفيه أيضا (305) بإسناده عن عليّ بن المغيرة، قال: نزل أبو جعفر بوادي ضجنان، فقال ثلاث مرّات: لا غفر الله لك، ثمّ قال لأصحابه: أتدرون لم قلت ما قلت؟ قالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مرّ معاوية يجرّ سلسلة، قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له، وإنّه يقال: هذا وادي ضجنان من أودية جهنّم. وانظر بصائر الدرجات ( 304 - 307 ) ففيه عدّة أحاديث في ذلك.

هذا، وقد أخبر عليّ عليه‌السلام بسوء عاقبة معاوية، فقال عليه‌السلام: لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب في عنقه، فكان كما قال عليه‌السلام. وقد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهريّ، وابن أعثم الكوفي، وأبو حيان التوحيديّ، وأبو الثلاج في جماعة. انظر المناقب لابن شهرآشوب ( ج 2؛ 259 ) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 50 ) حيث نقلاه عن محاضرات الراغب أيضا.

## مع ويل لمن كان قبله

إنّ استحقاق عثمان للعذاب واضح من أفعاله وتحريفاته في الدين، حتّى ثار عليه الصحابة فقتلوه، وقد لعنه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في عدّة مواطن، غير المواطن الّتي فرّ فيها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحاقة: 25 - 26.

من الزحف، فهو ملعون فيها بنصّ القرآن المجيد.

ففي الكافي ( ج 3؛ 251 / الحديث 8 بسنده )، عن يزيد بن خليفة الخولاني، قال: سأل عيسى بن عبد الله أبا عبد الله عليه‌السلام - وأنا حاضر - فقال: تخرج النساء إلى الجنازة؟ وكان عليه‌السلام متكئا فاستوى جالسا، ثمّ قال: إنّ الفاسق عليه لعنة الله [ يعني عثمان ] آوى عمّه المغيرة بن أبي العاص، وكان ممّن هدر رسول الله دمه، فقال لابنة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا تخبري أباك بمكانه؛ كأنّه لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالت: ما كنت لأكتم رسول الله عدوّه، فجعله بين مشجب له ولحّفه بقطيفة، فأتى رسول الله الوحي فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّا عليه‌السلام، وقال: اشتمل على سيفك، وائت بيت ابنة ابن عمّك، فإن ظفرت بالمغيرة فاقته، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فأخبره، فقال: يا رسول الله لم أره، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ الوحي قد أتاني فأخبرني أنّه في المشجب.

ودخل عثمان بعد خروج عليّ عليه‌السلام، فأخذ بيد عمّه، فأتى به إلى النبي، فلمّا رآه أكبّ عليه ولم يلتفت إليه، وكان نبي الله حييّا كريما، فقال: يا رسول الله هذا عمّي، هذا المغيرة بن أبي العاص وقد - والّذي بعثك بالحقّ - أمّنته.

قال أبو عبد الله عليه‌السلام: وكذب، والذي بعثه بالحقّ ما أمّنه، فأعادها ثلاثا، وأعادها أبو عبد الله ثلاثا « أنّى أمّنه »، إلاّ أنّه يأتيه عن يمينه، ثمّ يأتيه عن يساره، فلمّا كان في الرابعة رفع صلى‌الله‌عليه‌وآله رأسه إليه فقال له: قد جعلت لك ثلاثا، فإن قدرت عليه بعد ثالثة قتلته.

فلمّا أدبر قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اللهم العن المغيرة بن أبي العاص، والعن من يؤويه، والعن من يحمله، والعن من يطعمه، والعن من يسقيه، والعن من يجهّزه، والعن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء، وهو صلى‌الله‌عليه‌وآله يعدّهنّ بيمينه، وانطلق به عثمان وآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهزة حتّى فعل جميع ما لعن النبي من يفعله به ... [ ثمّ أخرج المغيرة في اليوم الرابع فعطبت راحلته في الطريق ونقب حذاؤه وورمت قدماه، فأخبر جبرئيل النبي بمكانه، فبعث صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا ومعه رجلان، فأتى المغيرة تحت الشجرة فقتله، فضرب عثمان زينب بنت رسول الله متّهما لها بأنّها هي الّتي أخبرت النبي، فأرسلت إلى النبي مرارا وهو يأمرها

بالجلوس في بيتها، حتّى أرسلت إليه: إنّه قد قتلني، فأرسل صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا فجاء بها ] ثمّ أدخلها منزله صلى‌الله‌عليه‌وآله وكشفت عن ظهرها، فلمّا رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ما له قتلك قتله الله .... وانظر الحادثة في التهذيب ( ج 3؛ 333 ) والخرائج والجرائح ( 86، 87 ).

وفي كتاب سليم بن قيس: 92 فقال عثمان: يا أبا الحسن ما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في؟ فقال عليّ عليه‌السلام: بلى، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يلعنك ثمّ لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك.

وفيه (131) قول عليّ عليه‌السلام: ثمّ بايع ابن عوف عثمان، فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله في عثمان ما سمعوه من لعنه إياه في غير موطن.

وفي تقريب المعارف (287) قالت عائشة لعثمان: لقد لعنك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ ما استغفر لك حتّى مات.

وفيه (295) عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّ عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبّه ويجاوزه عدوّه.

وفيه (275) عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يلعن عثمان، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يشهد له بالنار.

وانظر في ذلك المسترشد في الإمامة ( 164، 165، 220 ) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 45 ).

هذا كلّه بناء على اختصاص « من كان قبله » بعثمان، والأظهر من العبارة إرادة جميع من قبل معاوية، أعني الأوّل والثاني والثالث، ولذلك فصّلهما من حيث الظلم لأمير المؤمنين واغتصابهم الخلافة، فقال: « ويل لهما ولصاحبهما » أي ويل للشيخين، ولصاحبهما عثمان، وإنّما خصّهما أوّلا ثمّ ذكر عثمان باعتبارهما رأس الحربة في غصب الخلافة، وعثمان تبع لهما في ذلك. وإنّما خصصنا الفقرة السابقة بعثمان لبيان حاله على حدة؛ لأنّ لسان أغلب الروايات منصبّ على الشيخين بالذات، فلذلك أفردنا الويل واللّعن لعثمان في الفقرة السالفة، وسنذكر هنا ما يفي بكل الموضوع إجمالا، حيث خصّ الأوّلان بالويل واللّعن ثمّ الثالث ثمّ معاوية وبني أميّة، وربّما جاء ذكر عثمان ومعاوية في الروايات داخلا في جملة بني أميّة دون ذكرهما بالخصوص.

## ويل لهما ولصاحبهما، لا غفر الله له ولهما زلّة

في كتاب سليم بن قيس (196) من كتاب كتبه عليّ عليه‌السلام إلى معاوية، فيه: ونزل فيكم قول الله عزّ وجلّ ( وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ) (1) وذلك أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رأى اثني عشر إماما من أئمّة الضلالة على منبره يردّون الناس على أدبارهم القهقرى؛ رجلان من قريش، وعشرة من بني أميّة، أوّل العشرة صاحبك [ أي عثمان ] الذي تطلب بدمه، وأنت وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أوّلهم مروان، وقد لعنه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ....

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 320 ) عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ( وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ ) (2) قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أري أنّ رجالا على المنابر يردّون الناس ضلاّلا، زريق وزفر. وقوله: ( وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ) (3)، قال: هم بنو أميّة.

وفي بصائر الدرجات (441) بإسناده عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال للحارث الأعور - وهو عنده -: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحدا؟

قال عليه‌السلام: هذا فلان - الأوّل - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له ... هذا فلان - الثاني - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له.

وفي تقريب المعارف (241) عن عليّ عليه‌السلام أنّه قال: والله لأخاصمنّ أبا بكر وعمر إلى الله تعالى، والله ليقضينّ لي الله عليهما.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإسراء؛ 60

(2) الإسراء؛ 60

(3) الإسراء؛ 60

وفيه (243) عن الإمام الحسين عليه‌السلام أنّه قال: إن أبا بكر وعمر عمدا إلى الأمر وهو لنا كلّه فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدّة، أما والله لتهمز بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

وفيه (244) عن الإمام السجّاد: هما أوّل من أضغنا بآياتنا، واضطجعا بسبيلنا، وحملا الناس على رقابنا، وجلسا مجلسا كنّا أحقّ به منهما. وعن حكيم بن جبير عنه عليه‌السلام مثله، وزاد: فلا غفر الله لهما.

وفيه (247) عن الباقر عليه‌السلام: هما أوّل من ظلمنا، وقبض حقّنا، وتوثّب على رقابنا، وفتح علينا بابا لا يسدّه شيء إلى يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما إيّانا.

وفيه (248) عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال له: أبو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما.

وفيه ( 248 - 249 ) قول المؤلف: وتناصر الخبر عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم‌السلام من طرق مختلفة، أنّهم قالوا؛ كلّ منهم: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام من الله، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيبا.

وانظر في رؤيا النبي وأنّ الشيخين وعثمان وبني أميّة المقصودون، وفي لعنهم صريحا وكفرهم، وأنّ العذاب والويل منصبّ عليهم، وأنّهم من أصحاب التابوت، انظر كتاب سليم بن قيس ( 131، 192، 225، 232 ) والكافي ( ج 1؛ 20، 181 - 183، 195، 373، 374، 413، 420، 421، 426 ) و ( ج 8؛ 102، 103، 245، 246 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 156، 383 ) و ( ج 2؛ 47 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 121 ) و ( ج 2؛ 289، 320، 321 ) والخصال ( 106، 371 - 382 ) ودلائل الإمامة (204) وبصائر الدرجات ( 289، 290، 538 ) وتقريب المعارف ( 237 - 257 ) وكنز جامع الفوائد ( ج 2؛ 631 ) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 153، 154 ) والتهذيب ( ج 4؛ 145 ) ونفحات اللاهوت (128) والاحتجاج (465) ورجال الكشي ( 2؛ 461 ) وغيرها من المصادر الإماميّة، وانظر

بحار الأنوار / المجلد الثامن 207 - 250 / باب « كفر الثلاثة ونفاقهم ».

وفي تقريب المعارف (242) قال: ما روي عن الأصبغ بن نباتة، وعن رشيد الهجريّ، وعن أبي كدينة الأسديّ، وغيرهم من أصحاب عليّ عليه‌السلام بأسانيد مختلفة، قالوا: كنّا جلوسا في المسجد، إذ خرج علينا أمير المؤمنين عليه‌السلام من الباب الصغير، يهوي بيده عن يمينه، يقول: أما ترون ما أرى؟ قلنا: يا أمير المؤمنين وما الذي ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقا في سدف النار يشير إليّ بيده، يقول: استغفر لي، لا غفر الله له.

وزاد أبو كدينة: أنّ الله لا يرضى عنهما حتّى يرضياني، وأيم الله لا يرضياني أبدا.

وفي التهاب نيران الأحزان (24) عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: لمّا فرغ النبي من هذه الخطبة والبيعة لعليّ، رأى الناس رجلا بهي الخلقة، طيّب الرائحة، فقال: بالله ما رأيت مثل اليوم، ما أشدّ ما أكّده لابن عمّه، لقد عقد له عقدا لا يحلّه إلاّ كافر بالله العظيم ونبيّه الكريم، فويل ثمّ ويل لمن حلّ عقده، قال: فالتفت إليه الثاني حين سمع كلامه، فأعجبه، فقال: يا رسول الله أسمعت ما قال هذا الرجل؟ فقال: يا ثاني أتدري من الرجل؟ فقال: لا، فقال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإيّاك ثمّ إيّاك أن تحلّه، فإن فعلت ذلك فإن الله ورسوله بريئان منك.

وفي إرشاد القلوب (286) عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول لعمر ... فلمّا حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، اعلم أنّ اصحابي هؤلاء قد أحلّوني ممّا وليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّني، فقال أمير المؤمنين: أرأيت أن لو أحللتك أنا فهل لك من تحليل من قد مضى؛ رسول الله وابنته؟ ثمّ ولّى عليه‌السلام وهو يقول: ( وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ ) (1).

ونقل العلاّمة المجلسي في البحار ( ج 8؛ 206 ) عن كتاب الاستدراك، بسنده عن ابن عمر، قال: لمّا ثقل أبي أرسلني إلى عليّ، فدعوته، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن، إنّي كنت ممّن شغب عليك، وأنا كنت أوّلهم، وأنا صاحبك، فأحبّ أن تجعلني في حلّ، فقال: نعم، على أن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) يونس؛ 54، سبأ؛ 33

تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك، قال: فحوّل وجهه إلى الحائط، فمكث طويلا، ثمّ قال: يا أبا الحسن ما تقول؟ قال: هو ما أقول لك، فحوّل وجهه فمكث طويلا، ثمّ قام عليّ فخرج، قال: قلت: يا أبه قد أنصفك، ما عليك لو أشهدت رجلين؟! قال: يا بني إنّما أراد أن لا يستغفر لي رجلان من بعدي. فانظر عدم غفران الله لهما، وللثالث والرابع، وعدم رضا أصحاب الحقّ وأئمّة الدين والهدى عنهم، بقولهم: لا غفر الله لهما، وما شابهه، والروايات في ذلك أكثر من أن تحصى من طرق أصحابنا ومشايخنا رحمهم‌الله، وقد مرّ في أثناء التوثيقات السالفة طرفا منها.

وسيأتي مثل هذا في الطّرفة 32 عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « مرق النغل الأوّل الأعظم والآخر النغل الأصغر ... والثالث والرابع ». ويأتي تفسير معنى النغل هناك.

## وتشهدون أنّ الجنة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي

لقد صحت الروايات من طرق الفريقين، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أوّل من يدخل الجنّة قبل الأنبياء، وصحّت أيضا أنّ عليّا أوّل من يدخل الجنّة، وصحّت أيضا أنّ فاطمة أوّل من يدخل الجنّة، وصحّت أيضا أنّ الخمسة أصحاب الكساء أوّل من يدخل الجنّة، وذلك أنّ رسول الله يدخل الجنّة وعليّ عليه‌السلام يحمل لواءه إلى الجنّة، وفاطمة والحسن والحسين معهما، والشيعة من ورائهم، وبذلك تلتئم الروايات من حيث المعنى؛ فإنّ عليّا وفاطمة والحسنين يدخلون تحت ظل رسول الله وبين يديه؛ فهم أوّل من يدخل الجنّة.

ففي أمالي الطوسي ( 350، 351 ) بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ... قال له: أنا أوّل من يدخل الجنّة وأنت بعدي تدخلها، والحسن والحسين وفاطمة.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 229 ) بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب،

فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، وعليّ ابن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل الجنّة وأنا على أثره ... الخبر.

وفي تذكرة الخواص (223) عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم‌السلام، قال: شكوت إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حسد الناس إيّاي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة، أنا وأنت والحسن والحسين وأمّهما، وذريّتنا من خلفنا، وشيعتنا من ورائنا.

وورد مثله أيضا إلاّ أن فيه قول عليّ للنبي صلوات الله عليهما: فمحبّونا؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: من ورائكم.

ففي المختار من مسند فاطمة (135) نقلا عن سنن الترمذيّ، بإسناده عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قال عليّ عليه‌السلام: فمحبونا؟ قال: من ورائكم.

وفي ينابيع المودّة ( ج 2؛ 94 ) عن عليّ عليه‌السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة؟ أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّاتنا خلف أزواجنا. أخرجه الثعلبي، وأخرجه أحمد في المناقب، وذكره سبط ابن الجوزيّ.

ثمّ ذكر القندوزيّ الحنفي مثله عن ابن مسعود، وقال: أخرجه أحمد في المناقب. ثمّ ذكر مثله عن أبي رافع، وقال: أخرجه الطبراني في الكبير.

وانظر روضة الواعظين ( 112، 158 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 154 ) و ( ج 3؛ 65 ) وكشف اليقين ( 108، 281 ) وأمالي المفيد ( 74، 110 ) والمسترشد (634) وتفسير فرات ( 269، 438، 456، 457 ) وأمالي الصدوق ( 86، 231، 262 ) وبشارة المصطفى ( 46، 126 ) والخصال ( 254، 403، 413، 414، 574، 575 ) والكافي ( ج 2؛ 11 )، وتقريب المعارف (183) وأمالي الطوسي (351) وخصائص الوحي المبين (84).

وانظر مستدرك الحاكم ( ج 3؛ 151 ) والكشّاف ( ج 4؛ 220 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 218 ) و ( ج 13؛ 639 ) وتاريخ دمشق ( ج 4؛ 318 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 131 ) وكنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير ( ج 2؛ 16 ) والصواعق المحرقة (96) وتاريخ بغداد ( ج 4؛ 318 ) وتذكرة الخواص (31) والمختار من مسند فاطمة (147) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 130 ) و ( ج 2؛ 17، 34، 84، 93، 117، 124، 126، 133 ) و ( ج 3؛ 98 ) ومناقب الخوارزمي (227). انظر فضائل الخمسة ( ج 3؛ 133 ).

## وتشهدون أنّ النار حقّ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة

اتّفق أهل القبلة على دخول مبغضي محمّد وآل محمّد النار، كالخوارج والنواصب، وقد اتّفقت الأحاديث على ذلك، إلاّ أنّنا نشير إلى بعض ما ورد في أنّهم أوّل من يدخل النار.

ففي أمالي المفيد (285) بإسناده عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه‌السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة، ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان، قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء ويذهب به، فحينئذ يتبرّأ ( الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ \* وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ ) (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة؛ 166، 167

وفي ثواب الأعمال (255) بسنده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه‌السلام: أخبرني بأوّل من يدخل النار؟ قال عليه‌السلام: إبليس، ورجل عن يمينه، ورجل عن يساره.

وفي الصراط المستقيم ( ج 3؛ 39 ) عن عكرمة، عن ابن عبّاس، أنّ عليّا عليه‌السلام قال: أوّل من يدخل النار في مظلمتي عتيق وابن الخطّاب.

وانظر الروايات الدالّة على دخول أعداء آل محمّد النار، والّتي تدلّ على أنّهم أشدّ الناس عذابا، ممّا يعني أنّهم أوّل من يدخل النار.

انظر في ذلك كامل الزيارات ( 332 - 335 ) وبصائر الدرجات (441) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 240، 263 ) وتأويل الآيات الظاهرة ( ج 2؛ 714، 715، 753 - 755، 781، 782 ) والاختصاص (108) ومشارق أنوار اليقين ( 70، 79 ) وتقريب المعارف (256).

وانظر أهل التابوت في الاحتجاج ( 105، 106 ) وكتاب سليم بن قيس ( 91، 92، وتفسير القمّي ( ج 2؛ 499 ) وثواب الأعمال ( 255، 256 ) والخصال ( 398 / باب السبعة ) و ( 485 / باب الاثني عشر ). وانظر بحار الأنوار ( ج 8؛ باب كفر الثلاثة، وباب ذكر أهل التابوت ).

## وأنّ لاعنيهم [ أي أهل البيت عليهم‌السلام ] ومبغضيهم وقاتليهم، كمن لعنني وأبغضني وقاتلني هم في النار

الروايات في هذا المعنى بألفاظ مختلفة وطرق متعدّدة ثابتة من كتب الفريقين، ولا يمكننا حصرها واستقصاؤها هنا، وإنّما نورد نبذا منها لئلاّ يخلو منها الكتاب.

ففي كشف الغمة ( ج 1؛ 389 ) عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المعترض عليهم والسابّ لهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم.

وروى السمهودي في جواهر العقدين المخطوط / العقد الثاني - الذكر العاشر، بسنده عن عليّ عليه‌السلام، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبهم. وروي أيضا في وسيلة المآل (123).

وفي مسند زيد بن عليّ (463) روى عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، والمعين عليهم، ومن سبهم ( أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ) (1). وروى السخاويّ في استجلاب ارتقاء الغرف (113) بإسناده، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: إنّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبّهم. ورواه الحضرمي في وسيلة المآل (323) والسمهوديّ في جواهر العقدين / العقد الثاني - الذكر العاشر.

وروى السمهوديّ في العقد الثاني / الذكر العاشر، بسنده عن ذرة بنت أبي لهب، قالت: خرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مغضبا حتّى استوى على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي، والّذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتّى يحبّني، ولا يحبّني حتّى يحبّ ذويّ. ورواه السخاوي في الاستجلاب (58).

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 172 ) بسنده عن جابر الأنصاريّ، قال: خطبنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فسمعته وهو يقول: أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّا، فقلت: يا رسول الله وإن صام وصلّى؟! قال: وإن صام وصلّى، وزعم أنّه مسلم، احتجز بذلك من سفك دمه.

وروى السمهوديّ أيضا في جواهره / العقد الثاني، والسخاوي في الاستجلاب (113) بإسنادهما عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله.

وانظر الكثير من هذه الأحاديث في كتاب قادتنا ( ج 7؛ 426 - 430 ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 77

وفي تفسير فرات (338) بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يأتي باب عليّ أربعين صباحا حيث بني فاطمة عليهم‌السلام، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ( إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) (1) أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وروى أبو جعفر الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى 61 بإسناده، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. ورواه أيضا بسند آخر في ص 64. ورواه الطوسي في أماليه (336) بسنده عن زيد بن أرقم أيضا، وهو في الخصال (324) وهذا من المسلّمات عند الإماميّة كما هو من المسلّمات عند غيرهم.

فقد أخرج الحاكم النيسابوريّ في المستدرك ( ج 3؛ 149 ) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

انظر كفاية الطالب ( 329 - 331 ) ومناقب الخوارزمي (90) وجمع الجوامع ( ج 6؛ 216 ) من طريق الترمذيّ، وابن ماجة وابن حبان والحاكم، وفيه أيضا ( ج 7؛ 102 ) من طريق ابن أبي شيبة والترمذيّ والطبراني والحاكم والضياء المقدسي، وتاريخ بغداد ( ج 4؛ 208 ) و ( ج 7؛ 137 ) وتاريخ دمشق ( ج 4؛ 316 ) والصواعق المحرقة ( 75، 112 ) والفصول المهمة (11) والرياض النضرة ( ج 2؛ 189 ) وتاريخ ابن كثير ( ج 8؛ 36 ) ومسند أحمد ( ج 2؛ 442 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 216 ) عن أحمد والطبراني والحاكم، وهو في المستدرك للحاكم أيضا ( ج 3؛ 129 ) ومطالب السئول ( 5، 31 ). وانظر تخريجاته في كتاب الغدير ( ج 1؛ 336، 337 ). وفضائل الخمسة ( ج 1؛ 297 - 299 ).

وقد وردت الروايات والأخبار الصحيحة المتناصرة في خصوص عليّ عليه‌السلام باعتبار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 33

حقد قريش عليه وحسد العرب له لأنّه وترهم في الله، ولأنّه رأس العترة الطاهرة.

ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 13 ) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. ومثله في بشارة المصطفى: 60.

وفي كتاب التحصين (536) قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من قاتله فقد قاتلني ومن سبّه فقد سبّني. وقريب منه في نفس المصدر: 542. وهو أيضا من المتواترات لفظا فضلا عن تواتره معنى عند المسلمين.

ففي مناقب ابن المغازلي (230) بسنده، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ، فمن تولاّه فقد تولاّني، ومن تولاّني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.

وفيه (382) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: عدوّك عدوي، وعدوّي عدوّ الله، ومبغضك مبغضي، ومبغضي مبغض الله، ويل لمن أبغضك من بعدي.

وفيه ( 394، 395 ) عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: يا عليّ من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله كبّه الله على منخريه في النار.

وفيه (232) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. وانظر في أن من سبّ، عليّا أو أبغضه أو عصاه أو فارقه أو قاتله أو آذاه، فقد سبّ وأبغض وعصى وفارق وقاتل وآذى الله ورسوله، ذخائر العقبى (66) ومناقب الخوارزمي ( 30 و 81، 82، 84، 91 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 30، 71، 72، 107 ) ونور الأبصار ( 55، 73، 100 ) وأخبار شعراء الشيعة ( 30، 34 ) ومسند أحمد ( ج 6؛ 323 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 121 )، وفرائد السمطين ( ج 1؛ 165، 302 ) والخصائص للنسائي (240) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 130، 133 ) وتاريخ الخلفاء (73) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 30، 34 ) وكفاية الطالب (83) والرياض النضرة ( ج 1؛ 165 ) و ( ج 2؛ 219 ) والفصول المهمة (111) ونظم درر السمطين ( 103، 105 ) والاستيعاب ( ج 3؛ 1101 ) وشرح النهج ( ج 9؛ 172 ) ومناقب ابن المغازلي (109) وشرح الجامع الصغير للمناوي

( ج 2؛ 136 ) وسبيل النجاة (152) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 67 ) والصواعق المحرقة (74) ومفتاح النجا المخطوط (95) وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 392، 393 ) ووسيلة المآل (369). وانظر في تخريجات ذلك كتاب قادتنا ( ج 1؛ 244 - 270 ).

وفي مناقب ابن المغازلي ( 394، 395 ) بأسانيده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن عليّ قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبيه، قال: كنت مع عبد الله بن عبّاس وسعيد بن جبير يقوده، فمرّ على ضفّة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسبّون عليّا، فقال لسعيد: ردّني إليهم، فوقف عليهم فقال: أيّكم السابّ لله عزّ وجلّ؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ الله! قال: فأيّكم السابّ رسول الله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ رسول الله! قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سمعته أذناي ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام: يا عليّ من سبّك فقد سبني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله عزّ وجلّ كبّه الله على منخريه في النار، ثمّ ولّى عنهم، ثمّ قال: يا بني ما ذا رأيتهم صنعوا؟ فقلت له: يا أبه.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نظروا إليك بأعين محمرّة |  | نظر التيوس إلى شفار الجازر |

فقال: زدني فداك أبوك، فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خزر العيون نواكس أبصارهم |  | نظر الذليل إلى العزيز القاهر |

قال: زدني فداك أبوك، قلت: ليس عندي مزيد، فقال: لكن عندي فداك أبوك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحياؤهم عار على أمواتهم |  | والميّتون مسبّة للغابر |

وهذا الحديث مشهور جدا، أخرجه الكثير من علماء الإماميّة، كما أخرجه غيرهم كالحافظ الكنجي في كفاية الطالب (82) والمحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ( ج 2؛ 166 ) والخوارزمي في المناقب (81) والعلاّمة الزرنديّ في نظم درر السمطين (105) والشبلنجي في نور الأبصار (110). وغيرهم.

## وتشهدون أنّ عليّا صاحب حوضي والذائد عنه أعداءه

في أمالي الصدوق (245) بإسناده، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ خليفتي على الحوض ...

يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه، كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء.

وفي بشارة المصطفى (95) بسنده، عن أبي الأسود الدؤلي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول: والله لأذودنّ - بيدي هاتين القصيرتين - عن حوض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أعداءنا، ولأوردنّ أحبّاءنا.

وفي مجمع الزوائد ( ج 9؛ 130 ) بسنده، عن أبي كثير، قال: كنت جالسا عند الحسن بن عليّ عليهما‌السلام، فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّا سبّا قبيحا رجل يقال له معاوية بن خديج، فلم يعرفه، فقال: إذا رأيته فائتني به، قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه إيّاه، قال: أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه، ثلاثا، ثمّ قال: أنت السابّ عليّا عند ابن آكلة الأكباد؟! أما والله لئن وردت عليه الحوض - وما أراك ترده - لتجدنّه مشمّرا حاسرا عن ذراعيه، يذود الكفّار والمنافقين عن حوض رسول الله، قول الصادق المصدوق محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وانظر في تخريج هذا المعنى أمالي المفيد (168) وأمالي الصدوق ( 59، 86، 99، 175، 252، 312 ) وكامل الزيارات ( 332 - 335 ) وبشارة المصطفى ( 59، 73، 125، 137 ) والخصال (575) وتفسير فرات ( 172، 394، 545 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 162 ) وكشف اليقين (282) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 379 ).

وتذكرة الخواص ( 13، 124 ) وحلية الأولياء ( ج 10؛ 211 ) وتاريخ بغداد ( ج 14؛ 98، 155 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 203، 211، 236 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 138 ) وتهذيب التهذيب ( ج 7؛ 236 ) في ترجمة عفيف الكندي، ونور الأبصار (69) ومناقب الخوارزمي (219) ومعارج العلى في مناقب المرتضى (126) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 132، 133 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 130، 135، 173 ) و ( ج 10؛ 367 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 393، 400، 402، 403 ). وانظر فضائل الخمسة ( ج 3؛ 126، 130 ) وقادتنا ( ج 4؛ 12، 15 ).

## وهو قسيم النار، يقول للنار: هذا لك فاقبضيه ذميما، وهذا لي فلا تقربيه، فينجو سليما

في بشارة المصطفى ( 4، 5 ) بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام في نفر من الشيعة، وكنت فيهم، فجعل الحارث يتلوّذ في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه، وكان مريضا، فدخل فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه‌السلام، وكانت له منزلة منه، فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال منّي الدّهر يا أمير المؤمنين، وزادني غليلا اختصام أصحابك ببابك، قال عليه‌السلام: وفيم خصومتهم؟

قال: في شأنك والثلاثة من قبلك، فمن مفرط غال، ومقتصد وال، ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم.

قال عليه‌السلام: فحسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي وأمّي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟

قال: فذاك، فإنّه أمر ملبوس عليه، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك فأعرني سمعك، ثمّ خبّر به من كان له حصانة من أصحابك.

ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله، وصدّيقه الأكبر؛ صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمتكم حقّا، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وإنّي خاصّته - يا حارث - وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأيّدت - أو قال: وأمددت - بليلة القدر نفلا، وإنّ ذلك ليجري لي والمتحفظين من ذريتي كما يجري اللّيل والنهار، حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأنشدك يا حارث لتعرفني ووليّي وعدوّي في مواطن شتّى: لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟

قال عليه‌السلام: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحا؛ أقول هذا وليّي وهذا عدوّي، ثمّ أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث، فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بيدي، فقال لي - واشتكيت إليه صلى‌الله‌عليه‌وآله حسدة قريش والمنافقين -: أنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله أو بحجزته - يعني عصمة من ذي العرش - وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع الله عزّ وجلّ بنبيّه، وما ذا يصنع نبيّه بوصيّه، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثا.

فقال الحارث - وقام يجرّ رداءه جذلا -: لا أبالي وربّي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. قال جميل بن صالح: فأنشدني أبو هاشم السيّد الحميريّ في كلمة له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قول عليّ لحارث عجب |  | كم ثمّ أعجوبة له حملا |
| يا حار همدان من يمت يرني |  | من مؤمن أو منافق قبلا |
| يعرفني طرفه وأعرفه |  | بعينه واسمه وما عملا |
| وأنت عند الصراط تعرفني |  | فلا تخف عثرة ولا زللا |
| أسقيك من بارد على ظمأ |  | تخاله في الحلاوة العسلا |
| أقول للنار حين توقف لل |  | عرض على حرّها: دعي الرّجلا |
| دعيه لا تقربيه إنّ له |  | حبلا بحبل الوصي متّصلا |
| هذا لنا شيعة وشيعتنا |  | أعطاني الله فيهم الأملا |

وروى الحمويني في فرائد السمطين ( ج 1؛ 326 ) بإسناده عن عباية، عن عليّ عليه‌السلام قال: أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي ... ولله درّ القائل في مدحه عليه‌السلام وقد بلغ فيه غاية الكمال والتمام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عليّ حبّه جنّه |  | قسيم النار والجنّة |
| وصي المصطفى حقّا |  | إمام الإنس والجنّة |

وانظر رواية هذا الحديث بألفاظ متقاربة ومعنى واحد في روضة الواعظين ( 100، 101، 114، 118 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 160 ) و ( ج 3؛ 237 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 389 ) وأمالي المفيد ( 6، 7، 213 ) والمسترشد: (264)، وأمالي الطوسي ( 95، 206، 553، 626، 627، 629 ) وتفسير فرات ( 172، 511 ) وأمالي الصدوق ( 35، 48، 103، 395، 533 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 21 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 173 ) و ( ج 2؛ 324، 326، 389، 390 ) وبشارة المصطفى ( 20، 22، 56، 102، 103، 210 ) وتقريب المعارف (201) وإرشاد القلوب ( 263، 296 ) وبصائر الدرجات ( 434 - 438 ) وفيه أحد عشر حديثا، وانظر ديوان السيّد الحميريّ ( 327 - 328 ).

وكنز العمال ( ج 6؛ 402 ) ومناقب الخوارزمي (209) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 106، 326 ) ومناقب ابن المغازلي (67) وكفاية الطالب ( 71، 72 ) ومقتل الحسين للخوارزمي ( ج 1؛ 39 ) وتحفة المحبّين لمحمد بن رستم ( 197 / مخطوط ) ومعارج العلى في مناقب المرتضى (133) والصواعق المحرقة (75) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 244 / الحديثان رقم 753 و 754 ) ولسان الميزان ( ج 6؛ 113 ) والبداية والنهاية ( ج 7؛ 355 ) وميزان الاعتدال ( ج 4؛ 208 ) وكنوز الحقائق (92) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 81 - 84 / الباب 16 ) في بيان كون عليّ عليه‌السلام قسيم النار والجنّة. وانظر قادتنا ( ج 4؛ 36 - 41 ).

الطّرفة السابعة

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 89، 90 ) باختصار.

وقد روى أعلام الإماميّة مضمون الطّرفة بألفاظ متقاربة واختلافات بسيطة - قلّة وزيادة - في المتن. انظر في ذلك:

الكافي ( ج 1؛ 236، 237 ) وأشار إليها العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 457 ) وعلل الشرائع ( 166، 167 / الباب 131 - الحديث 1 ) ونقلها عنه في بحار الأنوار ( ج 22؛ 456 ) وأمالي الطوسي ( 572، 573 / الحديث 1186 ) وفيه « أنّ العبّاس نهض مغضبا، فقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عبّاس، يا عمّ رسول الله، لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك، فيدخلك سخطي عليك النار، فرجع فجلس »، وهي أيضا في أمالي الطوسي ( 600 - 602 / الحديث 1244 ) وفيه « أنّ البيت كان مملوء من أصحابه صلى‌الله‌عليه‌وآله من المهاجرين والأنصار »، وكشف الغمّة ( ج 1؛ 409، 410 ) وفيه قوله: « والبيت غاصّ من بني هاشم والمسلمين »، وهذه الرواية قريبة من رواية أمالي الطوسي الثانية الّتي في ( 600 - 602 ) وهي باختصار ونقل بالمعنى في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 28 ) عن ابن عباس، وهي في الإرشاد (99) باختصار، وهي في إعلام الورى ( 82 - 84 ) وهي في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 48، 49 ) حيث قال: « والإجماع في حديث ابن عبّاس في وفاة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال النبي: يا عبّاس » ... وساق الحديث مختصرا، وهي في التهاب

نيران الأحزان (40) مختصرة، وانظر إعطاء المواريث دون صدر الرواية في أمالي الصدوق ( 67 / المجلس 17 - الحديث 2 ). وانظر بصائر الدرجات ( 194 - 210 ) « باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله وآيات الأنبياء ... ».

وفي مجمع الزوائد ( ج 9؛ 113 ) بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله العبّاس بن عبد المطلب، فقال: اضمن عنّي ديني ومواعيدي، قال: لا اطيق ذلك، فوقع به ابنه عبد الله بن عبّاس، فقال: فعل الله بك من شيخ، يدعوك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لتقضي عنه دينه ومواعيده!! فقال: دعني عنك، فإن ابن أخي يباري الريح، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقال: اضمن عنّي ديني ومواعيدي، فقال: نعم هي عليّ، فضمنها عنه ... الحديث. قال: رواه البزار.

ويدلّ على أنّ عليّا وارث النبي دون غيره ما مرّ في الطّرفة الثانية، وما سيأتي في الطّرفة الثامنة.

ونذكر هنا استطرادا بعض المصادر الّتي دلّت على أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ورّث عليّا عليه‌السلام، والمصادر التي ذكرت أنّه عليه‌السلام قاضي دينه ومنجز عداته.

## فأمّا ذكر وراثته للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

فانظر أمالي المفيد (174) وتفسير فرات (54) وروضة الواعظين (89) والصراط المستقيم ( ج 1؛ 66 ) وسليم بن قيس (16) والمسترشد (344) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 228 ) والكافي ( ج 1؛ 234 ) و ( ج 8؛ 331 ) والخصال ( 572 - 580 ) وبصائر الدرجات ( 198، 206، 208، 220، 339 ) وتذكرة الخواص: 86، ومناقب ابن المغازلي (261) ومناقب الخوارزمي (96) وتاريخ دمشق ( ج 3؛ 12 ) وخصائص النسائي (108) والرياض النضرة ( ج 2؛ 138 ) وإرشاد القلوب (261).

## وأمّا إنّه قاضي دينه صلى‌الله‌عليه‌وآله ومنجز عداته

فانظر أمالي المفيد ( 61، 174 ) والخرائج والجرائح (169) وكتاب سليم بن قيس (121) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 132 ) و ( ج 3؛ 186، 214، 337 ) وكشف اليقين ( 224، 256، 257 ) والمسترشد ( 215، 262، 634 ) ودلائل الإمامة (106) وكفاية الأثر ( 20، 121، 135 ) والخصال ( 572 - 580 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 109 ) واليقين ( 227، 243، 353 ) وأمالي الصدوق ( 175، 252، 312 ) وبشارة المصطفى ( 54، 58، 59 ) وإعلام الورى (190) والطرائف ( ج 1؛ 34 ) وإرشاد القلوب ( 261، 278، 279 ).

ومناقب ابن المغازلي ( 237، 238، 261 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 79 ) وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 130 ) و ( ج 2؛ 342 ) والصواعق المحرقة (75) ونظم درر السمطين (98) وتفسير الثعلبي كما نقله في البحار ( ج 19؛ 86 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 39، 50 ) وتذكرة الخواص ( 38، 86 ) وخصائص النسائي (48) ومناقب الخوارزمي ( 27، 210 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 153، 155، 396 ). وقال: أخرجه أحمد وابن جرير - وصحّحه - والطحاوي والضياء المقدّسي، والرياض النضرة ( ج 2؛ 168 ) وحلية الأولياء ( ج 10؛ 211 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 113، 121، 138 ) وفيض القدير ( ج 4؛ 359 ) وكنوز الحقائق: 192. وانظر فضائل الخمسة ( ج 3؛ 57 - 60 ) وقادتنا ( ج 1؛ 144، 150 ).

## قوله: وفي روايتين أيضا: أنّ الّذي سلّمه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كان والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار ... إلخ.

الروايتان المشار إليهما في علل الشرائع ( 167 - 169 / الباب 131 - الحديثان 2 و 3 ).

الأولى بهذا السند: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبيه، قال: أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصيّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال: ايت محمّد بن عبد الله فاسأله، قال: فأتيته فحدّثني عن زيد بن عليّ فقال: ...

والثانية بهذا السند: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبيه، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن عليّ، قال: ....

الطّرفة الثامنة

هذه الطّرفة وقع مضمونها عند نزول قوله تعالى: ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) (1)؛ فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جمع بني هاشم وهم في ذلك الوقت أربعون رجلا من المشايخ والرؤساء، فلمّا دعاهم إلى الإسلام والإيمان بنبوّته قال له أبو لهب: تبّا لك ألهذا دعوتنا؟! فتفرقوا، فأنزل الله تعالى: ( تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ ) (2) ثمّ دعاهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ثانية مثل الأولى فبايعه عليّ عليه‌السلام.

وقد أخرج مضمون هذه الطّرفة الراونديّ في الخرائج والجرائح (84) وصرّح بأنّ السائل عن ذلك هو ابن الكواء. وهي في اثبات الوصيّة، قال فيها: « ولذلك كان عليه‌السلام وصيّه وأخاه ووارثه دونهم »، ورواها الصدوق في علل الشرائع ( 169، 170 / الباب 133 - الحديث 1 ) ونقلها ابن طاوس في سعد السعود ( 104، 105 ) عن كتاب « ما أنزل من القرآن في النبي »، ورواها الطبريّ في تاريخه ( ج 2؛ 217، 218 ) والنسائي في خصائص أمير المؤمنين ( 86، 87 ) وأحمد في مسنده ( ج 1؛ 195 ) والهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 8؛ 302 ) والمحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ( ج 2؛ 167 ) والمتّقي الهنديّ في كنز العمال ( ج 6؛ 408 ) وغيرهم. ويدلّ عليها ما مرّ في الطّرفة السابعة والطّرفة الثانية.

وفي خصائص أمير المؤمنين للنسائي (108) بإسناده، عن خالد بن قثم بن العبّاس أنّه قيل له: كيف عليّ ورث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دون جدّك وهو عمّه؟ قال: لأنّ عليّا كان أوّلنا به

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشعراء؛ 214

(2) المسد؛ 1

لحوقا وأشدّنا به لزوقا.

وانظر في هذه الرواية تاريخ دمشق ( ج 3؛ 12، 14 ) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 68 ) و ( ج 4؛ 382 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 125 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 400 ) وقال: أخرجه ابن أبي شيبة.

ومن لطيف الاحتجاج في هذا الباب، ما رواه ابن جرير الطبري في المسترشد (577) والطبرسي في الاحتجاج ( ج 1؛ 88، 89 ) وابن شهرآشوب في المناقب ( ج 3؛ 49 ) عن أبي رافع، أنّه كان عند أبي بكر إذ جاء عليّ والعبّاس، فقال العبّاس: أنا عمّ رسول الله ووارثه، وقد حال عليّ بينه وبين تركته، فقال أبو بكر: فأين كنت يا عبّاس حين جمع النبي بني عبد المطلّب وأنت أحدهم، فقال: أيّكم يوازرني ويكون وصيّي وخليفتي في أهلي، وينجز عدتي ويقضي ديني؟! فقال له العبّاس: بمجلسك هذا تقدّمته وتأمّرت عليه، فقال أبو بكر: أغدرا يا بني عبد المطّلب. وهي حادثة مشهورة وفي الكتب مسطورة.

الطّرفة التاسعة

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 65؛ 396 ) ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 90 ) مختصرة.

لقد وردت روايات كثيرة في مدح العبّاس بن عبد المطلّب، كما وردت رواية صحيحة في ذمّه، انظر معجم رجال الحديث ( ج 10؛ 253، 254 ). وليس هاهنا موضع بحثها رجاليّا بالتفصيل، وإنّما نقول: أنّ ما في هذه الطّرفة ورد مثله وله شواهد كثيرة.

ففي تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه‌السلام ( 5 - 7 ) قال الباقر: لمّا أمر صلى‌الله‌عليه‌وآله العبّاس وغيره بسدّ الأبواب وأذن لعليّ بترك بابه، جاء العبّاس وغيره من آل محمّد، فقالوا: يا رسول الله ما بال عليّ يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله: ذاك إلى الله فسلّموا لله حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّ وجلّ بذلك، ثمّ أخذه صلى‌الله‌عليه‌وآله ما كان يأخذه إذا نزل الوحي، فسرّي عنه، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عبّاس، يا عمّ رسول الله، إنّ جبرئيل يخبرني عن الله « انّ عليّا لم يفارقك في وحدتك، وآنسك في وحشتك، فلا تفارقه في مسجدك »، لو رأيت عليّا وهو تيضوّر على فراش محمّد واقيا روحه بروحه، متعرضا لأعدائه، مستسلما لهم أن يقتلوه، كافيا شرّ قتله صلى‌الله‌عليه‌وآله، لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامة والتفضيل، ومن الله التعظيم والتبجيل، إنّ عليّا قد انفرد عن الخلق في المبيت على فراش محمّد، ووقاية روحه بروحه، فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده.

ولو رأيت عليّا - يا عمّ رسول الله - وعظيم منزلته عند ربّ العالمين، وشريف محلّه

عند الملائكة المقرّبين، وعظيم شأنه في أعلى علّيين، لا ستقللت ما تراه له هاهنا.

إيّاك يا عمّ رسول الله أن تجد له في قلبك مكروها فتصير كأخيك أبي لهب، فإنّكما شقيقان.

يا عمّ رسول الله، لو أبغض عليّا أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبّته بالعاقبة المحمودة؛ بأن يوفّقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته.

يا عمّ رسول الله، إنّ شأن عليّ عظيم، إنّ حال عليّ جليل، إنّ وزن عليّ ثقيل، ما وضع حبّ عليّ في ميزان أحد إلاّ رجح على سيئاته، ولا وضع بغضه في ميزان إلاّ رجح على حسناته.

فقال العبّاس: قد سلّمت ورضيت يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عمّ، انظر إلى السماء، فنظر العبّاس، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما ذا ترى؟ قال: أرى شمسا طالعة نقيّة من سماء صافيه جليّة، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عمّ رسول الله، إنّ حسن تسليمك لما وهب الله عزّ وجلّ لعلي من الفضيلة أحسن من هذه الشمس في هذه السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من عظيم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربّيها، فاعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعلي قبيلة من الملائكة المقربين أكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات وأصناف النباتات، وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم؛ كلّ يقولون: اللهم صلّ على العبّاس، عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ، فاحمد الله واشكره، فلقد عظم ربحك وجلّت رتبتك في ملكوت السماوات.

ولتسليمه لعلي بالولاية جاء التسليم عليه في زيارة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من البعد - كما في مفاتيح الجنان (618) نقلا عن المفيد والشهيد والسيّد ابن طاوس - حيث جاء في الزيارة ... « السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين الهادين المهديّين ... السلام على عمّك حمزة سيّد الشهداء، السلام على عمّك العبّاس بن عبد المطّلب، السلام على عمّك وكفيلك أبي طالب، السلام على ابن عمّك جعفر الطيّار في جنان الخلد ... ».

وقال العبّاس لعلي عليه‌السلام - حين قلع عمر ميزاب العبّاس عن ظهر الكعبة -: يا بن أخي،

إنّه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت إحداهما وهي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وبقيت الأخرى وهي أنت يا عليّ ... انظر بحار الأنوار ( ج 8؛ 244 ).

وفي إرشاد القلوب للديلمي ( 390، 391 ) ذكر مشادّة وقعت للعبّاس وعليّ عليه‌السلام مع أبي بكر، فيها قول العبّاس لعلي عليه‌السلام: يا بن أخي أليس قد كفيتك؟ وإن شئت حتّى أعود إليه فاعرّفه مكانه وأنزع عنه سلطانه، فأقسم عليه عليّ عليه‌السلام فسكت.

وفيه (403) مرفوعا إلى سلمان الفارسي رضي‌الله‌عنه، قال: كنت جالسا عند النبي المكرّم، إذ دخل العبّاس بن عبد المطّلب، فسلّم، فردّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليه ورحّب به، فقال: يا رسول الله بم فضّل علينا عليّ بن أبي طالب أهل البيت، والمعادن واحدة؟ فقال له النبي المكرم: إذن أخبرك يا عمّ [ ثمّ ذكر له أنّ الله خلقه وخلق عليّا قبل خلق العالم، ثمّ مزج روحيهما، وخلق من نورهما نور الحسن والحسين وفاطمة ] قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه أمير المؤمنين، فضمّه إلى صدره، فقبّل ما بين عينيه، فقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت، ما أكرمكم على الله.

وقد أكّد النبي البيعة لعلي على العبّاس قبل وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله، لعلمه بما ستؤول إليه الأمور من ظلم عليّ وغضب حقّه، ولذلك أطبق المؤرّخون على أنّ العبّاس وقف بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بجانب عليّ عليه‌السلام ودعا إلى بيعته، فقال له: امدد يدك أبايعك، فيقول الناس: عمّ رسول الله بايع ابن عمّه فلا يختلف عليك اثنان. انظر في هذا الأحكام السلطانيّة للماورديّ (4) وتاريخ دمشق ( ج 7؛ 245 ) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 158 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 246 ) والإمامة والسياسة ( ج 1؛ 21 ) والدرجات الرفيعة (97).

وفي شرح النهج لابن ميثم ( ج 2؛ 26 ) أنّ عليّا امتنع من البيعة لأبي بكر بعد وفاة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، وامتنع معه جماعة بني هاشم كالزبير ... والعبّاس وبنيه وغيرهم، وقالوا: لا نبايع إلاّ عليّا.

وفي الإمامة والسياسة ( ج 1؛ 21 ) قول العبّاس لعلي عليه‌السلام: ابسط يدك أبايعك ويبايعك أهل بيتي.

وفيه ( ج 1؛ 98 ) قول العبّاس لعلي: فقد أوصيت عبد الله بطاعتك وبعثته على

متابعتك، وأو جرته محبّتك. فكان العبّاس يوالي عليّا، وقد ناصره ودعا إلى بيعته، وأمر ولده وأهل بيته بذلك لمعرفته بحقّ عليّ عليه‌السلام بالإمامة والولاية.

وفي شرح النهج ( ج 6؛ 18 ) نقلا عن كتاب السقيفة للجوهريّ، أنّ أبا سفيان قال للعبّاس: يا أبا الفضل أنت أحقّ بميراث ابن أختك، امدد يدك لأبايعك فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إيّاك، فضحك العبّاس، وقال: يا أبا سفيان، يدفعها عليّ ويطلبها العبّاس؟!

وانظر في عدم مبايعة العبّاس لأبي بكر وانضمامه إلى عليّ ومحاجته للشيخين، وأنّه كان من المتحصنين في الدار حين أراد عمر أن يحرق عليهم البيت، انظر تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 124 - 126 ) وسليم بن قيس (77) والعقد الفريد ( ج 5؛ 13 ) والإمامة والسياسة ( ج 1؛ 28 ).

وفي الصراط المستقيم ( ج 3؛ 106 ) قال: وأخرج مسلم أنّه قيل للزهريّ: لم يبايع عليّ ستّة أشهر؟ فقال: لا والله ولا واحد من بني هاشم.

وقد مرّت في ثنايا تخريجاتنا السالفة أكثر مطالب هذه الطّرفة، ودلّت عليها رواية تفسير الإمام العسكريّ أيضا، فانظر ما سلف.

## فمن صدّق عليّا ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من فرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان

لقد دلّت الروايات من طرق الفريقين على أنّ الأعمال لا تقبل بدون ولاية عليّ بن أبي طالب، وأنّ المرء لو عبد الله ما عبده حتّى يكون كالشنّ البالي ثمّ جاء ببغض عليّ لأدخله الله النار، واستقصاء الروايات في ذلك يحتاج - بلا مبالغة - إلى مجلدات وأسفار، لكننا هنا نشير إلى بعضها لئلاّ يخلو منها الكتاب.

ففي إرشاد القلوب (253): روي عن ابن عباس، قال: سأل رجل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن عمل يدخل به الجنّة، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: صلّ المكتوبات، وصم شهر رمضان، واغتسل من الجنابة، وأحبّ عليّا وادخل الجنّة من أيّ باب شئت، فو الّذي بعثني بالحقّ لو صلّيت

ألف عام، وحججت ألف حجّة، وغزوت ألف غزوة، وأعتقت ألف رقبة، وقرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان، ولقيت الأنبياء كلّهم، وعبدت الله مع كلّ نبي ألف عام، وجاهدت معهم ألف غزوة، وحججت مع كلّ نبي ألف حجّة، ثمّ متّ ولم يكن في قلبك حبّ عليّ وأولاده، أدخلك الله النار مع المنافقين.

وفيه (253) عن الصادق عليه‌السلام: أنّ الله تعالى ضمن للمؤمنين ضمانا، قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له إن أقرّ لله بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، ولعلي بالإمامة، وأدّى ما افترض عليه، أن يسكنه في جواره ... وهو في كشف الغمّة ( ج 1؛ 389 ) أيضا.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 123 ) عن هشام بن عجلان، قال: قلت للصادق عليه‌السلام: أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحدا، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله؟ فقال عليه‌السلام: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّدا رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا، والبراءة من عدونا، وتكون من الصدّيقين.

وفي مناقب ابن المغازلي (40) بسنده عن موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة له مفتّحة.

وفي أمالي المفيد (139) بسنده عن أبي هارون العبديّ، قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ، فسمعته يقول: أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصلاة، والزكاة، والحجّ، وصوم شهر رمضان، قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب! قال الرجل: وإنّها لمفترضة معهنّ؟ قال أبو سعيد: نعم وربّ الكعبة، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن؟! قال أبو سعيد: فما ذنبي. وهي أيضا

في المسترشد (475) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 199 ).

وانظر الفرائض مقرونة أو مختومة بالولاية لعلي وولده عليهم‌السلام في إثبات الوصيّة (101) والاحتجاج ( ج 1؛ 148 ) وكتاب سليم بن قيس (188) وكفاية الأثر ( 283، 284 ) في شروط الإسلام الّتي عرضها عبد العظيم الحسني على الإمام الهادي، وقول الإمام له: « هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده »، وأمالي الطوسي (124) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 322 ) وبشارة المصطفى (108) والخصال ( 432، 433 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 162 ) والكافي ( ج 1؛ 200، 289، 290 ) و ( ج 2؛ 18 ) وتفسير فرات (109).

وفي كفاية الأثر (110) والصراط المستقيم ( ج 2؛ 116 ) عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: لا يتم الإيمان إلاّ بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ الله تعالى عهد إليّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقي ولا يبغضنا إلاّ منافق شقّي.

وفي شرح النهج ( ج 6؛ 217 ) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: والله لا يبغضه [ أي عليّا عليه‌السلام ] أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارج من الإيمان.

وفي تاريخ بغداد ( ج 4؛ 410 ) وكنوز الحقائق (93) وبشارة المصطفى (154) قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب. وهو حديث مخرّج في الصحاح والمسانيد الإماميّة، والعاميّة وقد ذاع صيته في الآفاق، وهو أشهر من أن يخفى.

وفي المسترشد (292) قال عليّ عليه‌السلام - في خطبة له -: حبّنا أهل البيت والإيمان معا.

وفي نهج الحقّ (232) قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه. وهو في المناقب عن الصادق كما في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 121 ) وكفاية الطالب (251).

وانظر في أنّ الإيمان لا يتم إلاّ بولايته عليه‌السلام، والبراءة من أعدائه، الخصال (346) واليقين (353) وبصائر الدرجات (433) وكفاية الأثر (121) وتفسير فرات ( 283، 285، 310 ) والصراط المستقيم ( ج 2؛ 116 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 285، 286، 326، 396، 413 ) والكافي ( ج 1؛ 181، 182، 185، 193، 194، 208، 209 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 128 ).

وفي الكافي ( ج 1؛ 391 ) بسنده، عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد، فيما اسروا وما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

بل إنّ عمر بن الخطّاب كان قد سمع ذلك من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال مشيرا إلى عليّ عليه‌السلام: هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. انظر الرياض النضرة ( ج 2؛ 170 ) ومناقب الخوارزمي (97) والصواعق المحرقة (107) وذخائر العقبى (68) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 78، 79 / الأحاديث 46، 47، 48، 49 ).

وفي دلائل الإمامة (237) بسنده، أنّ سلمان قال لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: وهل يكون إيمان بغير معرفة [ أي معرفة الأئمة ] بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا.

الطّرفة العاشرة

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 476، 477 ) ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 90 ) باختصار.

لقد ذكرت المصادر الإسلاميّة، وروت كتب الفريقين، خطبة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عند منصرفه من حجّة الوداع، ومن ثمّ خطبته في المدينة قبل وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله، وبلّغ في كلا الموضعين - غير المواضع الأخرى الكثيرة - ولاية عليّ عليه‌السلام، وأوصى المسلمين بالتمسّك بكتاب الله وعترته أهل بيته. وهذا ممّا لا يتنازع في صدوره عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله اثنان.

وأمّا سبب تخصيص هذه الطّرفة بالأنصار، فلأنّهم أطوع الناس للرسول والوصي، ولم تكن في قلوبهم الأحقاد الّتي كانت في صدور المهاجرين - أعني قريشا - لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، الّذي وترهم في الله بسيفه، وقد صرّحت الزهراء عليها‌السلام بذلك في خطبتها بعد غصب حقّها، وصرّح عليّ عليه‌السلام طيلة عمره الشريف بظلم قريش له وحقدهم عليه وحسدهم له، بخلاف الأنصار الذين آزروا عليّا ونصروه وتابعوه حتّى آخر لحظة من عمره، حتّى أنّه لم يتخلّف عن بيعته - بعد عثمان - سوى نفر من الأنصار لا يتجاوزون عدد الأصابع، بخلاف قريش الّتي حاربته وألّبت عليه، وقد ثبت في التواريخ والسير أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مدح الأنصار، وأوصى بهم، وشكر لهم نصرتهم للإسلام، وبذلهم الأموال، ومواساتهم للمسلمين، وهذا بمنزلة الضروري من المطالب.

## قال لهم صلى‌الله‌عليه‌وآله: كتاب الله وأهل بيتي ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض

اعلم أنّ حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، قال المناوي في فيض القدير ( ج 3؛ 14 ): « قال السمهوديّ: وفي الباب ما يزيد عن عشرين من الصحابة »، وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة (136): « اعلم أنّ الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة، وردت عن نيّف وعشرين صحابيا ».

وقد رواه عن النبي أكثر من ثلاثين صحابيا، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. انظر نفحات الأزهار ( ج 1؛ 185، 186 ).

وقد أفرد العلاّمة السيّد مير حامد حسين جزءين من « عبقات الأنوار » في طرق هذا الحديث، وانظر بعض تخريجاته في كتاب قادتنا ( ج 7؛ 354 - 373 ).

وفي أمالي الطوسي (255) بسنده، عن أبي سعيد الخدريّ، أنّه سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. وقال: ألا إنّ أهل بيتي عيبتي الّتي آوي إليها، وإنّ الأنصار كرشي، فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم.

وفي صحيح مسلم ( ج 7؛ 122 / باب فضائل عليّ ) ما روى بإسناده عن زيد بن أرقم، قال فيه: قام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أما بعد، ألا أيّها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته؟! ولكنّ أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده.

وفي حديث آخر أخرجه مسلم في صحيحه ( ج 7؛ 123 ) عن زيد، وفيه: فقلنا: من

أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرموا الصدقة بعده.

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة (137) ثمّ أحقّ من يتمسك به منهم إمامهم عليّ ابن أبي طالب، لما قلنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته.

وفي كتاب مائة منقبة لابن شاذان ( 140 / المنقبة 86 ) رواه بسنده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعليّ بن أبي طالب.

وفي معاني الأخبار (91) قال: فقام إليه صلى‌الله‌عليه‌وآله جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: عليّ والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

وانظر بعض تخريجات حديث الثقلين في تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 15، 16 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 172، 173 ) وأمالي الطوسي ( 162، 548 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 49 ) وتقريب المعارف (111) ومعاني الأخبار ( 90، 91 ) وفيه خمسة أحاديث، ونهج الحق ( 225 - 228 ) والعمدة لابن البطريق ( 68 - 76 ) وفيه أحد عشر حديثا، والكافي ( ج 1؛ 294 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 41 ).

وجواهر العقدين المخطوط (172) وكنز العمال ( ج 13؛ 140 ) وشرح النهج ( ج 6؛ 375 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 20، 29 ) وسنن الترمذيّ ( ج 5؛ 329 ) والدرّ المنثور ( ج 6؛ 7 ) ومسند أحمد ( ج 2؛ 585 ) و ( ج 3؛ 26 ) و ( ج 4؛ 366 ) والسنن الكبرى ( ج 2؛ 148 ) ونظم درر السمطين (231) وتذكرة الخواص (322) ومناقب ابن المغازلي ( 18، 235 ) وصحيح مسلم ( ج 4؛ 1873 / باب فضائل عليّ ) وفيه عدّة أحاديث، وسنن ابن ماجة ( ج 2؛ 479 / باب افتراق الأمم ) وسنن أبي داود ( ج 4؛ 197، 198 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 163 ) وكفاية الطالب (52) وأسد الغابة ( ج 2؛ 12 ).

وهاهنا ملاحظة لا بدّ من التنبيه عليها، وهي أنّ الأسانيد الصحاح روت هذا الحديث في أماكن مختلفة، وأنّ النبي قاله في مواطن متعددة.

ففي الصواعق المحرقة (136) قال ابن حجر: اعلم أنّ لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة،

وردت عن نيّف وعشرين صحابيا، وفي بعض تلك الطرق أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال ذلك بغدير خمّ، وفي أخرى أنّه لمّا قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافي؛ إذ لا مانع من أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كرر عليهم ذلك في هذه المواطن وغيرها، اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة.

## ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) (1) فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبل الله

يدلّ على هذا المطلب كلّ ما دلّ على أنّ قبول الفرائض والأعمال مشروط بمعرفة الأئمّة عليهم‌السلام، كما مرّ تخريجه؛ فإنّ دعائم الإسلام كلّها تنتهي إلى دعامة طاعة الإمام ومتابعته ومعرفته، وقد ورد التصريح بذلك في روايات أهل البيت عليهم‌السلام وأنّهم دعائم الإسلام.

ففي تفسير القمّي ( ج 2؛ 208 ) عن الصادق عليه‌السلام: وقوله: ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) (2)، قال: كلمة الإخلاص، والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.

وعن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: ( الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ) قول المؤمن « لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ ولي الله وخليفة رسول الله »، وقال: ( وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ) الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقّ من عند الله لا شكّ فيه من ربّ العالمين. وانظر تفسير البرهان ( ج 3؛ 359 / الحديث 6 ) نقلا عن القمّي.

وفي البرهان ( ج 3؛ 358 / الحديث 1 ) نقلا عن الكليني بسنده إلى الصادق عليه‌السلام، قال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فاطر؛ 10

(2) فاطر؛ 10

( الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) ولا يتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملا.

وفي أمالي المفيد (217) بسنده، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: يا عليّ أنا وأنت وابناك الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام. وروى مثله ابن جرير الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى (49) ورواه والد الشيخ الصدوق في الإمامة والتبصرة (111) وفيه زيادة « من تبعنا نجا ومن تخلف عنّا فإلى النار ».

وفي بصائر الدرجات (83) بسنده إلى الباقر عليه‌السلام قال: ونحن دعائم الإسلام.

وفي ينابيع المودّة ( ج 3؛ 147 ) عن الإمام الباقر عليه‌السلام، قال: نحن حجج الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام. نقله عن فرائد السمطين ( ج 2؛ 253 ) بسنده إلى الباقر عليه‌السلام.

وفي أمالي الصدوق (500) بسنده عن عليّ عليه‌السلام، أنّه قال لقنبر: يا قنبر ألا إنّ لكلّ شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة.

وفي أمالي المفيد (353) بسنده إلى الصادق عليه‌السلام، قال: بني الإسلام على خمس دعائم: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت الحرام، والولاية لنا أهل البيت. ورواه الصدوق في أماليه (221) والطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى (69).

وفي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 279 ) عن يحيى السري، قال: قلت للصادق: أخبرني عن دعائم الإسلام الّتي بني عليها الدين، ولا يسع أحد التقصير في شيء منها؛ الّتي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله، ولم يضرّ ما هو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله؟ فقال عليه‌السلام: نعم، شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإيمان برسوله، والإقرار بما جاء من عند الله، وحقّ من الأموال الزكاة، والولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمّد ... ومثله في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 116 ).

وانظر الكافي ( ج 2؛ 18 - 20 ) ففيه خمسة عشر حديثا في دعائم الإسلام وأنّها مشروطة بالإمامة والولاية لأهل بيت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وكتب الصدوق رحمه‌الله - الذي تعد أقواله مضامين الروايات - لمن سأله عن وصف

دين الإماميّة على الإيجاز والاختصار: إنّ الدعائم الّتي بني عليها خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية النبي والأئمّة من بعده، وهم اثنا عشر؛ أوّلهم أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام وآخرهم الحجّة بن الحسن عليهم‌السلام.

## الله الله في أهل بيتي، مصابيح الهدى، ومعادن العلم، وينابيع الحكم

هذا وما سيأتي في الطّرفة (20) من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « الله الله في أهل بيتي، فإنّهم أركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم » مضمون واحد.

وهذا المضمون لا يكاد يحصى في روايات أهل البيت، وفي روايات العامة أيضا، وهو مذكور في جلّ المصادر والكتب الّتي خرّجت حديث الثقلين، وبيعة غدير خم، فراجعها.

وفي الكافي ( ج 1؛ 221 ) عقد بابا أسند فيه ثلاثة أحاديث تحت عنوان « أنّ الأئمّة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة »، في الثالث منها بإسناده إلى الصادق عليه‌السلام أنّه قال لخيثمة: يا خيثمة، نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمّة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفي بعهد الله، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده.

وفي بصائر الدرجات ( 382 - 385 ) عقد ابن فروخ الصفّار في الجزء السابع / الباب 19 في ذلك، تحت عنوان « ما جاء عن الأئمّة من أحاديث رسول الله الّتي صارت إلى العامّة وما خصّوا به من دونهم ».

وفي الحديث التاسع من الباب المذكور بسنده عن عليّ عليه‌السلام أنّه: صعد على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحقّ، ثمّ قال: إنّ الله بعث محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله بالرسالة، واختصّه بالنبوّة، وأنبأه بالوحي، وأنال الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحكم، وضياء الأمر، فمن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لا يحبّنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله ولو صام النهار وقام اللّيل.

وفي المسترشد (292) قال عليّ في خطبة له: نحن والله الّذي لا إله غيره أئمّة العرب ومنار الهدى ...

وفي فرائد السمطين ( ج 1؛ 44 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 20 ) قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم.

وفي بشارة المصطفى (16) بسنده، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: عليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي.

وقد نبّهنا على أنّ الأحاديث في مضمون الطّرفة كثيرة جدا يصعب حصرها، حتّى أنّ الأئمّة كانوا يقولون: إنّ في بيوتنا زغب جناح جبرئيل، كما في بصائر الدرجات ( 31، 32 ) بأسانيده إلى الحسين والسجاد والصادق عليهم‌السلام، وإنّما اقتصرنا على بعض ما ورد في ذلك، فإنّها لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الإماميّة.

## ومن هو منّي بمنزلة هارون من موسى

حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين، وقد رواه الأئمّة والحفّاظ في كتبهم وتصانيفهم، وكان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يصدع به على رءوس الملأ من المسلمين، وفي عدّة مواطن، وقد رواه جمّ غفير من الصحابة، كما روي عن أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام، فلا يكاد يخلو منه مصنف إمامي، وهو موجود في احتجاجات الإمام عليّ عليه‌السلام ومناشداته في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفي الشورى، وبعد بيعة عثمان، وفي الرحبة، وفي الكوفة، وقد رواه الأعلام، حتّى قال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (205): « إنّ كلّ ناقل لغزاة تبوك ناقل لقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي ».

وخلاصة الحادثة هي ما رواه أبو جعفر الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى (205) عن سعد بن مالك، قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غزا [ غزوة تبوك ] على ناقته الحمراء، وخلف عليّا، فنفست عليه قريش، وقالوا: إنّما خلّفه لما استثقله وكره صحبته، فجاء عليّ عليه‌السلام حتّى أخذ بغرز الناقة، فقال: يا نبي الله لأتبعنّك - أو إنّي تابعك - زعمت قريش أنّك لما استثقلتني

وكرهت صحبتي، قال: وبكى عليّ عليه‌السلام، فنادى رسول الله في الناس فاجتمعوا، فقال: يا أيها الناس ما منكم من أحد إلاّ وله خاصة، ثمّ قال لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي؟ قال عليه‌السلام: رضيت عن الله وعن رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وهذا أشهر موارد الحديث، فإنّ النبي بلّغ ذلك للمسلمين في موارد وأماكن أخرى تظهر بمتابعة المرويّات.

انظر الكافي ( ج 8؛ 107 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 135 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 109 ) وتفسير فرات ( 137، 159، 342، 421 ) وبشارة المصطفى ( 147، 155، 167، 203 ) وأمالي الصدوق ( 47، 81، 147، 266، 332 ) والاحتجاج ( ج 1؛ 51، 75 ) والإرشاد (83) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 288 ) وأمالي الطوسي ( 548، 555، 560 ) والخصال ( 554، 572 ) وكتاب سليم بن قيس: 118، وورد في أكثر من خمسة عشر موردا من الكتاب، وأمالي المفيد (757) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 186 - 191 ) و ( ج 3؛ 15، 16 ).

وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 334 / الحديثان برقم 403 و 404 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 110 ) وأسنى المطالب ( 27 و 29 / الباب السادس - الحديثان 9 و 23 ) ومطالب السئول (43) ومناقب الخوارزمي (211) وكفاية الطالب (11) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 31 ) ومناقب ابن المغازلي ( 27 - 37 ) وصحيح مسلم ( ج 4؛ 1870 / باب فضائل عليّ ) وسنن ابن ماجة ( ج 1؛ 42 ) وميزان الاعتدال ( ج 3؛ 540 ) وسنن الترمذيّ ( ج 5؛ 304 ) والمعيار والموازنة (219) وصحيح البخاري ( ج 5؛ 3 و 24 / كتاب الفضائل ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 170، 173، 175، 185 ) وسنن أبي داود ( ج 1؛ 29 ) وأسد الغابة ( ج 4؛ 26 ) و ( ج 5؛ 8 ) وخصائص النسائي ( 15، 16 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 402 ) وذخائر العقبى (120) وتذكرة الخواص (19) والفصول المهمة ( 38، 39 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 132 ) والإصابة ( ج 2؛ 507 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 149 ) وحلية الأولياء ( ج 7؛ 195، 196 ) تاريخ بغداد ( ج 11؛ 432 ). وانظر بعض تخريجاته في كتاب قادتنا ( ج 2؛ 411 - 428 ).

## ألا إنّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه هتك حجاب الله ... قال الكاظم عليه‌السلام: هتك والله حجاب الله وحجاب الله حجاب فاطمة

معلوم بالضرورة أنّ باب عليّ وفاطمة وبيتها، هما باب وبيت رسول الله؛ لأنها بضعته وعليّا أخوه، ومعلوم أيضا أنّ حجاب فاطمة هو حجاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وحجاب رسول الله هو حجاب الله. وهذا لا شبهة فيه ولا غبار عليه، وقد ورد في النصوص ما يدلّ عليه.

ففي شواهد التنزيل ( ج 1؛ 534 ) بإسناده، عن أنس وبريدة، قالا: قرأ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هذه الآية ( فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ) (1) فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أيّ بيوت هذه؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها - لبيت عليّ وفاطمة -؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم، من أفاضلها.

وأسند في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 532 - 534 ) ثلاثة أحاديث في ذلك، عن أبي برزة وأنس بن مالك وبريدة. ورواه الثعلبي كما في خصائص الوحي المبين (79) وأخرجه ابن مردويه كما في كشف الغمّة ( ج 1؛ 319 ) والدر المنثور للسيوطي ( ج 5؛ 50 ) ورواه محمّد ابن العبّاس الماهيار كما في تفسير البرهان ( ج 3؛ 138 ) ورواه فرات في تفسيره ( 286، 287 ) عن زيد بن عليّ، ورواه القمّي في تفسيره ( ج 2؛ 104 ) عن الباقر عليه‌السلام، ورواه الطبرسي في مجمع البيان ( ج 4؛ 144 ) مرفوعا عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فكيف صرّح صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّ بيت عليّ وفاطمة من بيوت الأنبياء لو لا أنّه بيته صلى‌الله‌عليه‌وآله، فيكون حجاب من فيه حجاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وحجاب الرسول حجاب الله.

ففي بصائر الدرجات (84) بإسناده عن الباقر عليه‌السلام قال: بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وعد الله، ومحمّد حجاب الله.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 273 ) في قوله تعالى: ( تَجْرِي بِأَعْيُنِنا ) (2)،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النور؛ 36

(2) القمر؛ 14

عن الأعمش قال: جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمرا على عليّ، فقال عليّ عليه‌السلام [ في رواية الأصمعي ]: رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله، فقال عمر: اذهب وقعت عليك عين من عيون الله، وحجاب من حجب الله، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء.

وفي الخصال (607) بسنده عن الصادق عليه‌السلام في بيان شرائع الدين، قال في كلام طويل: وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وهتكوا حجابه ...

وفي الكافي ( ج 1؛ 300 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: ... فخرجت [ عائشة ] مبادرة على بغل بسرج ... فقالت: نحّوا ابنكم [ تعني الحسن عليه‌السلام ] عن بيتي، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين عليه‌السلام: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ... ومثله بتفصيل في ( ج 1؛ 302 ) من الكافي عن الباقر عليه‌السلام أيضا.

وسيأتي هتكهم لحجاب الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله في حرقهم بابه، وشجّهم جنبي الزهراء الّتي هي روح النبي الّتي بين جنبيه، وإسقاطهم محسنا، وما فعلوه بعلي، وقد علمت أنّ محمّدا وعليّا وفاطمة وكلّ الأئمّة حجابهم حجاب الرسول، وحجاب الرسول حجاب الله.

الطّرفة الحادية عشر

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 478 ) والعلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 90 - 91 ) باختصار.

ومضمون هذه الطّرفة صحيح ومتسالم عليه ومرويّ في كتب الأصحاب، إذ أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أخذ على الناس الإقرار بولاية عليّ وإمامته وإمرته للمؤمنين قبل حجّة الوداع وفيها وبعدها، وقد تقدّم مثله في حديث الثقلين، لكنّ تخصيص أخذ البيعة لوصيّه بالمهاجرين ممّا لم نعثر عليه في مصدر، ولكن يدلّ عليه أنّ المعارضين لهذه البيعة والولاية كانوا كلّهم من قريش - أي المهاجرين - وعلى رأسهم الشيخان، فإنّهما وغيرهما من قريش اعترضوا على النبي واستفهموا بقولهم: أمن الله ومن رسوله؟ فلذلك خصّهم الإمام بالذكر لأنّهم المقصودون بالذات من هذه البيعة، وكان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقصد تأكيد البيعة عليهم، لعلمه صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّهم سينقضون العهد وينكثون البيعة، وسيأتي اعتراض بعضهم بعد قليل.

## إنّي أعلمكم أنّي قد أوصيت وصيّي ولم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئا سدى

في كتاب سليم بن قيس (236) قول ابن عبّاس في محاججة معاوية: يا معاوية أما علمت أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين بعث إلى مؤتة أمّر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثمّ قال: إن هلك جعفر فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة، ولم يرض لهم أن يختاروا

لأنفسهم، أفكان يترك أمّته لا يبيّن لهم خليفته فيهم!! بلى والله ما تركهم في عمياء ولا شبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيّهم، وكذبوا على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فهلكوا وهلك من شايعهم، وضلّوا وضلّ من تابعهم، فبعدا للقوم الظالمين.

وفي الكافي ( ج 1؛ 199 ) بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، عن الإمام الرضا عليه‌السلام في كلام طويل له في الإمامة: إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له الدين ... وأنزل في حجّة الوداع - وهي آخر عمره صلى‌الله‌عليه‌وآله - ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ) (1) وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحقّ، وأقام لهم عليّا علما وإماما، وما ترك شيئا يحتاج إليه الأمّة إلاّ بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه ردّ كتاب الله، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر به ....

وانظر هذه الرواية في عيون أخبار الرضا ( 171 - 175 ) وأمالي الصدوق ( 536 - 540 ) وإكمال الدين ( 675 - 681 ) ومعاني الأخبار ( 96 - 101 ) والمنقول هنا هو صدر الرواية.

وفي تفسير فرات (316) بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ( وَما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ) (2)، قال: قضى إليه بالوصيّة إلى يوشع بن نون، وأعلمه أنّه لم يبعث نبيّا إلاّ وقد جعل له وصيّا، وإنّي باعث نبيّا عربيّا وجاعل وصيّه عليّا، قال ابن عبّاس: فمن زعم أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يوص فقد كذب على الله وجهّل نبيّه، وقد أخبر الله نبيّه بما هو كائن إلى يوم القيامة.

والأدلّة النقليّة والعقليّة قائمة على إيصاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّه لم يترك أمّته سدى، وقد ألّفت المؤلّفات في إثبات ذلك، وسيأتيك هنا أنّ النبي أوصى وصيّه عليّا وأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين والتسليم له، فاعترض الشيخان وغيرهما مستفهمين بقولهما: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟!.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المائدة؛ 3

(2) القصص؛ 44

## فقال له: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟!

أكّد رسول الله ولاية عليّ 7 وإمامته في مواضع شتّى، وفي مناسبات مختلفة، أوّلها بيعة الدار، وأخذ صلى‌الله‌عليه‌وآله يؤكد الأمر تأكيدا عظيما قبيل وفاته والتحاقه بربّه، فأخذ على المسلمين عموما والمهاجرين خصوصا البيعة لعلي والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، فأخذ عليهم البيعة وأمرهم بالتسليم بذلك قبل حجّة الوداع وبعدها كما في كتاب سليم بن قيس (167) وفي غدير خمّ كما في تفسير القمّي ( ج 1؛ 173، 389 ) وإرشاد القلوب (331) وفي المدينة في نخيل بني النجّار كما في إرشاد القلوب ( 325، 326 ) واليقين (272) وعند دخولهما على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في بيته أو في بيت عليّ عليه‌السلام كما في الكثير من المصادر الآتي سردها، وعند ما كان عليّ مريضا فجاءوا لعيادته كما في اليقين (312) وعند ما دعا صلى‌الله‌عليه‌وآله تسعة رهط للبيعة فيهم الشيخان، وذلك قبل وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله بقليل كما في التحصين (537) وعند ما كانوا ثمانين رجلا من العرب وأربعين من العجم كما في كتاب سليم بن قيس (164).

وكان الشيخان في كلّ ذلك يقولون: أمن الله ومن رسوله؟!، وفي بعضها يقولون: والله لا نسلّم له ما قال أبدا، وفي بعضها: ما أنزل الله هذا في عليّ وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه، وفي بعضها - بعد أن قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي - قالا: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، بل إنّ قريشا قالت للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: اعفنا من ولاية عليّ، كما في الكافي ( ج 1؛ 434 ) إلى غير ذلك من العبارات الّتي صدرت منهما في تلك المواطن.

ففي إرشاد القلوب ( 330، 331 ) عن حذيفة بن اليمان، قال: ورحل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأغذّ في السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليّا علما للناس، فلمّا كانت اللّيلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر اللّيل فقرأ عليه ( يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ) (1)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المائدة؛ 67

وهم الذين همّوا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أما تراني يا جبرئيل أغذّ في السير مجدّا فيه لأدخل المدينة فأعرض ولاية عليّ على الشاهد والغائب؟

فقال له جبرئيل: الله يأمرك أن تفرض ولاية عليّ غدا إذا نزلت منزلك، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم يا جبرئيل، غدا أفعل ذلك إن شاء الله، وأمر رسول الله بالرحيل من وقته، وسار الناس معه، حتّى نزل بغدير خمّ وصلّى بالناس، وأمرهم أن يجتمعوا إليه، ودعا عليّا عليه‌السلام، ورفع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يد عليّ اليسرى بيده اليمنى، ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس أجمعين، وفرض طاعته عليهم، وأمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده، وخبّرهم أنّ ذلك عن الله، وقال لهم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

ثمّ أمر الناس أن يبايعوه، فبايعه الناس جميعا ولم يتكلّم منهم أحد، وقد كان أبو بكر وعمر تقدّما إلى الجحفة فبعث صلى‌الله‌عليه‌وآله وردّهما، ثمّ قال لهما النبي متجهّما: يا ابن أبي قحافة ويا عمر بايعا عليّا بالولاية من بعدي، فقالا: أمر من الله ورسوله؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: وهل يكون مثل هذا من غير أمر من الله ومن رسوله؟! نعم أمر من الله ومن رسوله، فبايعا وانصرفا ....

وفي إرشاد القلوب ( 325، 326 ) قال بريدة: كنت أنا وعمّار أخي مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في نخيل بني النجّار، فدخل علينا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فسلّم، فردّ عليه رسول الله ورددنا، ثمّ قال له: يا عليّ اجلس هناك، فدخل رجال فأمرهم رسول الله بالسلام على عليّ بإمرة المؤمنين، فسلّموا وما كادوا.

ثمّ دخل أبو بكر وعمر فسلّما، فقال لهما رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالا: الإمرة من الله ورسوله؟! فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم ... [ واعترض كذلك طلحة وسعد بن مالك وعثمان وأبو عبيدة ] ... ثمّ أقبل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقال: اسمعوا وعوا، إنّي أمرتكم أن تسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وإن رجالا سألوني عن ذلك « عن أمر الله عزّ وجلّ أو أمر

رسول الله »؟ ما كان لمحمّد أن يأتي أمرا من تلقاء نفسه، بل بوحي ربّه وأمره، والّذي نفسي بيده لئن أبيتم ونقضتموه لتكفرنّ ولتفارقنّ ما بعثني به ربّي ( فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ ) (1).

وانظر تفسير القمّي ( ج 1؛ 173، 389 ) وكتاب سليم بن قيس ( 82، 88، 164، 167، 251 ) والمسترشد ( 584، 585 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 290 ) وتقريب المعارف (200) واليقين ( 207، 230، 272، 285، 286، 307، 309، 310، 312، 316، 317، 388، 407 ) والتحصين ( 537، 574 ) وأمالي الطوسي ( 289، 290 ). وانظر في أقوالهم الأخرى تفسير القمّي ( ج 1؛ 324 ) والكافي ( ج 1؛ 295، 434 ) و ( ج 8؛ 378 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 38 ).

وانظر نزول قوله تعالى: ( سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ) (2) في مناقب ابن شهرآشوب حيث نقله عن أبي عبيدة والثعلبي والنقّاش وسفيان بن عيينة والرازيّ والقزويني والنيسابوريّ والطبرسي والطوسي في تفاسيرهم، وأيضا عن شرح الأخبار، ثمّ قال:

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين. وانظر فرائد السمطين ( ج 1؛ 82، 83 ) وشواهد التنزيل ( ج 2؛ 381 - 385 ) ففيه خمسة أحاديث، وخصائص الوحي المبين (55) نقلا عن تفسير الثعلبي والنقاش. وانظر كتاب الغدير ( ج 1؛ 239 - 246 ) حيث نقله عن ثلاثين مصدرا. ونفحات الأزهار ( ج 8؛ 325 - 360 ).

والرواية كما في الخصائص ( 55 - 56 ) نقلا عن الثعلبي: سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عزّ وجلّ ( سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ) (3) فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم‌السلام، قال:

لمّا كان رسول الله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ عليه‌السلام، فقال: من كنت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكهف؛ 29

(2) المعارج؛ 1

(3) المعارج؛ 1

مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على ناقته حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها، ثمّ أتى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلّي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه منك، وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: والّذي لا إله إلاّ هو إنّه من أمر الله، فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقّا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه وتعالى ( سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ \* لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ \* مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ ) (1).

## من عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله

انظر ما مرّ في الطّرفة السادسة عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وطاعته طاعة الله ورسوله والأئمّة من ولده ».

## إنّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخر عن العلم يمينا هلك، ومن أخذ يسارا غوى

ومثله قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله في الطّرفة العشرين: « خلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين ونور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب ».

في مجمع البحرين ( ج 6؛ 123 ) قال الطريحي: وفي الحديث ذكر « الأعلام والمنار »،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المعارج؛ 1 - 3

فالأعلام جمع علم؛ وهو الجبل الذي يعلم به الطريق ... وأعلام الأزمنة هم الأئمّة عليهم‌السلام؛ لأنّهم يهتدى بهم، ومنه حديث يوم الغدير « وهو الذي نصب فيه أمير المؤمنين عليه‌السلام علما للناس ».

والذي يؤيّد هذا المعنى ما رواه ابن طاوس في التحصين (609) بسند ينتهي إلى أبي ذرّ رحمه‌الله أنّه قال في حقّ العترة الطاهرة: فهم فينا كالسماء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والشجرة الزيتونة. ومثله في تفسير فرات ( 81، 82 ).

وفي كتاب سليم بن قيس (244) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ أنت علم الله الأكبر. وفي هامش النسخة « العلم هنا بمعنى الراية ».

وقال العلاّمة المجلسي في مرآة العقول - في شرح قول الإمام الرضا عليه‌السلام في الكافي ( ج 1؛ 99 ) « وأقام لهم عليّا علما » -: أي علامة لطريق الحقّ. وهذا التفسير جامع للمعنيين السابقين، لأنّ الجبل هو علامة على الطريق، والراية أيضا علامة يجتمعون إليها.

ونحن نذكر ما ورد من الروايات بلفظ « العلم » ثمّ نذكر ما ورد بلفظ « الراية ».

## فأمّا ما ورد بلفظ العلم:

ففي بشارة المصطفى (54) بسنده عن عبد الله بن عبّاس، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ عليه‌السلام: ... يا عليّ أنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك.

وفيه (31) بسنده عن الرضا عليه‌السلام، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله سبحانه، قال: ... واصطفيت عليّا ... وجعلته العلم الهادي من الضلالة.

وفي الكافي ( ج 1؛ 437 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: إنّ الله نصب عليّا علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن جهله كان ضالاّ، ومن نصب معه شيئا كان مشركا، ومن جاء بولايته دخل الجنّة.

وفي أمالي الصدوق (234) بسنده، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: معاشر أصحابي إنّ الله يأمركم

بولاية عليّ والاقتداء به، فهو وليّكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا، ولا تفارقوه فتضلّوا، إنّ الله جعل عليّا علما بين الإيمان والنفاق.

وفي إثبات الوصيّة (110) قال عليّ عليه‌السلام: فو الله لأقولنّ قولا لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك، أنا علم الهدى، وكهف التقى، ومحل السخاء، وبحر الندى، وطود النهى، ومعدن العلم، والنور في ظلم الدجى.

وانظر روضة الواعظين ( 90، 103 ) وكتاب سليم بن قيس (244) وبصائر الدرجات (433) وبشارة المصطفى (33) وكشف اليقين (230) والتحصين (551) وتفسير فرات ( 118، 206، 265 ) وأمالي الطوسي ( 365، 486، 487 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 193 ) و ( ج 2؛ 57 ) والكافي ( ج 1؛ 199، 203 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 23 ) و ( ج 3؛ 147 ) وتذكرة الخواص (50) ودرّ بحر المناقب (45).

والأئمّة عليهم‌السلام كلّهم أعلام للهداية، ففي بصائر الدرجات (83) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: نحن أئمّة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق.

وفي دلائل الإمامة (169) بسنده عن أبي بصير، أنّه سأل الإمام الكاظم عليه‌السلام: بم يعرف الإمام؟ قال عليه‌السلام: بخصال؛ أمّا أوّلهن فبشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس، ونصبه لهم علما حتّى يكون عليهم حجّة؛ لأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نصّب أمير المؤمنين علما وعرّفه الناس، وكذلك الأئمّة؛ يعرّفونهم الناس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوهم ....

وفي ينابيع المودّة ( ج 1؛ 23 ) و ( ج 3؛ 148 ) قال: وفي المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام فقال: إنّ الله أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيه دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمّة واجب حقّ إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله نصب الإمام علما لخلقه، وحجّة على أهل أرضه ... فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه‌السلام من عقب كلّ إمام، يصطفيهم لذلك، وكلّما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماما علما بيّنا ومنارا نيّرا.

وفي ينابيع المودّة ( ج 3؛ 147 ) نقلا عن فرائد السمطين ( ج 2؛ 253 ) بإسناده إلى الباقر عليه‌السلام قال: ... ونحن العلم المرفوع للحقّ، من تمسّك بنا لحق، ومن تأخر عنّا غرق ....

## وأمّا ما ورد بلفظ الراية:

ففي كشف اليقين: 230 قال العلاّمة الحلّي: ومن كتاب كفاية الطالب للحافظ أبي عبد الله الشافعي، بإسناده عن أبي بردة، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ الله عهد إليّ عهدا في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لي؟ فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّا راية الهدى، وإمام الأولياء، ونور من أطاعني ....

وفي المسترشد (627) أسند عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، عن جبرئيل، أنّه قال: إنّ عليّ بن أبي طالب راية الهدى من بعدك.

وهو كثير جدّا في المصادر الإماميّة، استغنينا عن الإطالة في تخريجاته بما مرّ بلفظ العلم، ونقتصر هنا على ما ورد في المصادر العامّة بلفظ « راية الهدى ». فانظر في ذلك تاريخ دمشق ( ج 2؛ 188، 229، 339 ) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 66 ) وكفاية الطالب (72) ومناقب ابن المغازلي (46) ومناقب الخوارزمي (220) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 144، 151، 158 ) وشرح النهج ( ج 9؛ 167 ) والكامل لابن عدي ( ج 7؛ 260 ) ولسان الميزان ( ج 6؛ 237 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 78 ). وانظر خلاصة عبقات الأنوار ( ج 5؛ 282 ).

والأئمّة عليهم‌السلام كلهم رايات للهدى؛ ففي الإمامة والتبصرة (132) بسنده عن عبيد بن كرب، قال: سمعت عليّا يقول: إنّ لنا أهل البيت راية، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن تبعها لحق. ورواه الصدوق في إكمال الدين ( 654 / الحديث 23 ).

وفي ينابيع المودّة ( ج 1؛ 22 ) قال: وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدّثني أبو عبيدة، عن جعفر الصادق عليه‌السلام، عن آبائه عليهم‌السلام: أنّ عليّا خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له، وقال: ألا إنّ أبرار عترتي، وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغارا، وأعلمهم كبارا، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتّبعوا آثارنا

تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحقّ، من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، وبنا فتح الله وبنا يختم. ومثله في الإرشاد (128) حيث قال: « ما رواه الخاصة والعامّة عنه عليه‌السلام، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ... » ثمّ ساق الرواية المتقدّمة.

الطّرفة الثانية عشر

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 478 ) ونقلها العلاّمة البياضي باختصار في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 91 ). وسيأتي في الطّرفة الرابعة عشر ما يتعلّق بالصحيفة المختومة.

## والبيت فيه جبرئيل والملائكة معه، أسمع الحسّ ولا أرى شيئا

في نهج البلاغة ( ج 2؛ 71 ) من كلام للإمام عليّ عليه‌السلام قال فيه: ولقد وليت غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه، حتّى واريناه في ضريحه. وهو في ربيع الأبرار ( ج 5؛ 197 ).

قال ابن أبي الحديد في شرحه ( ج 10؛ 183 ) في شرح قوله « فضجت الدار والأفنية »: أي النازلون في الدار من الملائكة؛ أي ارتفع ضجيجهم ولجبهم، يعني أنّي سمعت ذلك ولم يسمعه غيري من أهل الدار. وقال في ( ج 10؛ 185، 186 ): وأمّا حديث الهينمة وسماع الصوت، فقد رواه خلق كثير من المحدّثين عن عليّ عليه‌السلام.

وفي نهج البلاغة أيضا ( ج 2؛ 157، 158 ) قول عليّ عليه‌السلام في الخطبة القاصعة: ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته؛ إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلاّ أنّك لست بنبي، ولكنك وزير وإنّك لعلى خير.

وفي ينابيع المودّة ( ج 1؛ 78 ) قال: وفي المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام، قال: كان عليّ عليه‌السلام يرى مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت. ونقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 13؛ 210 ) أيضا، عند شرحه لقوله عليه‌السلام في نهج البلاغة ( ج 2؛ 157 ) « ولقد كان صلى‌الله‌عليه‌وآله يجاور في كلّ سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة ».

وفي بصائر الدرجات (341) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، قال: إنّ عليّا كان يوم بني قريظة وبني النضير، كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه.

وانظر سماع عليّ صوت الملائكة عند موت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وتغسيله ودفنه في أمالي الطوسي (547) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 210 ) والتهذيب ( ج 1؛ 132 ) وحلية الأولياء ( ج 4؛ 78 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 60 ) وتاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 114 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 245 ).

والأئمّة الاثنا عشر كلّهم محدّثون، يسمعون الصوت ولا يرون الشخص والصورة، ففي الكافي ( ج 1؛ 176 ) بإسناده عن الرضا عليه‌السلام قال: ... والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

وفي بصائر الدرجات (343) بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: ذكرت المحدّث عند أبي عبد الله، قال: فقال عليه‌السلام: إنّه يسمع الصوت ولا يرى.

وفي بصائر الدرجات أيضا ( 339، 340 ) بسنده، عن الحكم بن عيينة، قال: دخلت على عليّ بن الحسين يوما، فقال لي: يا حكم، هل تدري ما الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها الناس؟

قال الحكم: فقلت في نفسي: « قد وقفت على علم عليّ بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام »، فقلت: لا والله لا أعلم به؛ أخبرني بها يا بن رسول الله.

قال عليه‌السلام: والله قول الله: ( وَما أَرْسَلْنا ) (1) ( مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ ) ولا محدّث (2) فقلت: وكان عليّ بن أبي طالب محدّثا؟ قال: نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت فهو محدّث.

وكتب في هامش البصائر تعليقا على هذه القراءة: قال العلاّمة المجلسي طيب الله رمسه: قوله ولا محدّث ليس في القرآن، وكان في مصحفهم. أقول: بل هو موجود في مصحفنا بناء على قراءة كما يأتي روايته آنفا المصحح. انتهى ما في الهامش.

أقول: هذه القراءة نقلت أيضا عن ابن عبّاس في معجم القراءات القرآنيّة ( ج 4؛ 191 ) في قراءة الآية (52) من سورة الحجّ.

وانظر بصائر الدرجات ( 341 - 344 / الباب السادس من الجزء السابع « في أنّ المحدّث كيف صفته وكيف يصنع به، وكيف يحدّث الأئمّة » )، وانظره أيضا في ( 388 - 394 ) الباب الأوّل من الجزء الثامن « في الفرق بين الأنبياء والرسل والأئمّة ومعرفتهم وصفتهم وأمر الحديث »، والكافي ( ج 1؛ 176، 177 / « باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدّث » ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحجّ؛ 52.

(2) الحجّ؛ 52.

الطّرفة الثالثة عشر

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 481، 482 ) ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 91 ) باختصار.

## وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران

إنّ وصي موسى بن عمران هو أخوه هارون؛ بنصّ القرآن الكريم والروايات عند المسلمين، لكن لمّا مات هارون كان وصي موسى يوشع بن نون. انظر المسترشد (574) والإمامة والتبصرة (23) وإكمال الدين (211) ومن لا يحضره الفقيه ( ج 4؛ 174 ) وأمالي الصدوق (328) وبشارة المصطفى (82) عن الصدوق، وأمالي الطوسي ( 442، 443 ) وبشارة المصطفى (83) عن الطوسي، وكفاية الأثر ( 147 - 151 ) ومشارق أنوار اليقين ( 58، 59 ). والاختلاف في الأسماء بحسب الإعجام والنقط وتقارب الأسماء كثير جدّا فلا حظ.

## وضمن واري بن برملا وصي عيسى بن مريم

الّذي في المصادر أنّ وصي عيسى هو شمعون بن حمون الصفا. انظر المسترشد ( 283 و 574 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 251 ) وأمالي الصدوق (329) وبشارة المصطفى (83) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 77 ) وجميع المصادر الآنفة في وصي موسى.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 47، 48 ) عن المسعوديّ بسنده إلى أمّ هاني، قال لها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ... إنّ الله جعل لكلّ نبي وصيّا، فشيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وآصف وصي سليمان، وشمعون وصي عيسى، وعليّ وصيّي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة.

وفي بشارة المصطفى ( 57، 58 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: يا عليّ أنت خليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، وأنت منّي كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكإسماعيل من إبراهيم، وكيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى.

فعلى هذا لعلّ واري بن برملا كان وصيّا لعيسى بعد شمعون، كما أنّ يوشع كان وصي موسى بعد هارون.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 413، 414 ) في تفسير قوله: ( قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ ) (1) قال: كان سببهم أنّ الذي هيّج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس، وهو آخر من ملك من حمير، تهوّد واجتمعت معه حمير على اليهوديّة، وسمّى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حينا من الدهر، ثمّ أخبر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانيّة، وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الإنجيل، ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريا، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهوديّة ويدخلهم فيها، فسار حتّى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيّة، ثمّ عرض عليهم دين اليهوديّة والدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كلّه، فأبوا عليه وامتنعوا من اليهوديّة والدخول فيها، واختاروا القتل، فخدّ لهم أخدودا جمع فيه الحطب وأشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، ومنهم من قتل بالسيف، ومثّل بهم كلّ مثلة ... فقال الله: ( قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ \* النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ ) (2) .... وانظر مجمع البيان ( ج 5؛ 466 ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البروج: 4.

(2) البروج؛ 4 و 5

هذا كلّه بناء على ما في نسخنا، وفي نسخة العلاّمة المجلسي في البحار ( ج 22؛ 482 ) ورد النص هكذا « وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران، وعلى ما ضمن وأدّى وصي عيسى بن مريم » وعلى هذا فيكون المتبادر هو شمعون بن حمون الصفا، ويكون المراد واضحا جليّا.

ويؤيد هذا ما في ينابيع المودة ( ج 1؛ 84 ) حيث قال: وفي المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق عليه‌السلام، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ أنت مني بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق، من إبراهيم - كما قال تعالى ( وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ) (1) - وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيّي ووارثي ....

وما في روضة الواعظين (101) قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من ابراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي ....

وما في كتاب اليقين (226) من قول جبرئيل لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا محمّد، ونجا من تولّى شمعون الصّفا وصي عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله .... وغيرها من الأحاديث المشبّهة وصاية علي بوصاية شمعون الصّفا.

## على أنّ محمّدا أفضل النبيّين، وعليّا أفضل الوصيّين

ورد هذا الحديث بهذا اللفظ في كثير من المصادر، وورد أيضا بلفظ « سيّد الأوصياء » و « خير الأوصياء » و « أكرم الأوصياء » أو ما يقاربها من العبارات في مصادر المسلمين شيعة وسنّة.

انظر اليقين ( 138، 179، 186، 197، 219، 227، 301، 353، 367 ) وأمالي المفيد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة 88؛ 132

( 77، 90، 105، 346 ) وأمالي الطوسي ( 199، 270، 283، 292، 442 ) وتفسير فرات ( 143، 586 ) والكافي ( ج 1؛ 450 ) و ( ج 8؛ 49، 50 ) وأمالي الصدوق ( 19، 28، 31، 41، 328، 448، 510 ) والاحتجاج ( ج 1؛ 67 ) وبشارة المصطفى ( 12، 34 ) والخصال ( 412، 572 - 580، 607 ) وشرح النهج ( ج 13؛ 210 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 134 ) وتحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ( 185 / مخطوط ) وكفاية الطالب (211) وميزان الاعتدال ( ج 1؛ 46 ).

الطّرفة الرابعة عشر

روى هذه الطّرفة بزيادة في صدرها الكليني في الكافي ( ج 1؛ 281، 283 ) بسنده إلى عيسى بن المستفاد / كتاب الحجّة - باب « أن الأئمّة لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله » الحديث الرابع، ونقلها عنه العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 479 - 481 ) ثمّ أشار إلى أن السيّد ابن طاوس رواها في الطّرف مجملة؛ وذلك لعدم نقله صدر الطّرفة.

ونقل المسعوديّ مضمونها في إثبات الوصيّة ( 104، 105 ) ورواها عن كتاب الطّرف العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 91 ) باختصار، وسيأتي في آخر هذه الطّرفة حديث هذه الصحيفة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## يا عليّ توفي فيها ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك

لقد أوصى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا بالصبر من بعده، وأخبره أنّ القوم سيتأمرون عليه، وأنّه لا بدّ له من الصبر، فأجاب عليّ عليه‌السلام النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالطاعة والتسليم والصبر، وصرّح عليّ عليه‌السلام في مواطن كثيرة أنّه لا يجوز وصيّة رسول الله ولا ينقضها ولو خزموه بأنفه، وصرّح أيضا أنّه عليه‌السلام إنّما سكت عن قتال القوم التزاما بوصيّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، لأنّه أمره بالصبر وكظم الغيظ؛ لأنّ الأمّة حديثة عهد بالإسلام، وأنّ القتال يؤدي بهم إلى الردّة عن الإسلام.

ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 216 )، عن الحارث بن حصين، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله:

يا عليّ إنّك لاق بعدي كذا وكذا، فقال عليه‌السلام: يا رسول الله إنّ السيف لذو شفرتين، وما أنا بالقليل ولا الذليل، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: فاصبر يا عليّ، فقال عليّ عليه‌السلام: أصبر يا رسول الله.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 105 ) في حديث زيد بن أرقم - بعد تآمر الثلاثة على صرف الخلافة عن عليّ عليه‌السلام، واستدعاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إيّاهم، فأنكروا ما قالوا - قال زيد: وقال عليّ عليه‌السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، والله إنّ قلبي بين أضلاعي، وإنّ سيفي لفي عنقي، ولئن همّوا لأهمّنّ، فقال جبرئيل للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: قل له: اصبر للأمر الّذي هو كائن، فأخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا بما أخبره به جبرئيل، فقال عليه‌السلام: إذن أصبر للمقادير ....

وفي التحصين (607) بسند إلى أمّ سلمة أنّها دخلت على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالت: فدخلت وعليّ عليه‌السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، إذا كان لدى ولدى فما تأمرني؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: آمرك بالصبر.

وفي الكافي ( ج 8؛ 33 ) بسنده إلى الإمام عليّ عليه‌السلام أنّه قال في خطبته الطالوتية في المدينة: أما والبيت والمفضي إلى البيت - وفي نسخة: والمزدلفة والخفاف إلى التجمير - لو لا عهد عهده إليّ النبي الأمّي لأوردت المخالفين خليج المنيّة، ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت، وعن قليل سيعلمون.

وفي المسترشد (411) بسنده عن عليّ عليه‌السلام، أنّه قال: إنّ عندي من نبي الله العهد، وله الوصيّة، وليس لي أن أخالفه، ولست أجاوز أمره وما أخذه عليّ الله، لو خزموا أنفي لأقررت سمعا وطاعة لله.

وفي المسترشد (417) في الكتاب الّذي أخرجه عليّ عليه‌السلام للناس حينما سألوه عن أمره وأمر من تقدّمه ومن قاتله عليه‌السلام، وفيه: وكان نبي الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عهد إليّ فقال: يا بن أبي طالب لك ولاية أمّتي من بعدي، فإن ولّوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا، فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه.

وفي التهاب نيران الأحزان (94) قول عليّ عليه‌السلام: أوصاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالحقّ، أنّ الحقّ لنا لا لغيرنا، ولكنّي أصبر حتّى آخذ بحقّي ... وصبرت على كظم الغيظ على شيء أمرّ من العلقم.

وفي كتاب سليم بن قيس (84) قول عليّ عليه‌السلام لعمر: والّذي أكرم محمّدا بالنبوّة يا بن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إليّ رسول الله، لعلمت أنّك لا تدخل بيتي.

وانظر كتاب سليم ( 72، 87، 193، 251 ) وإرشاد القلوب ( 383، 391 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 272 ) و ( ج 3؛ 216، 337 ) والخصال ( 371، 462، 575 ) وكفاية الأثر (124) واليقين (337) وبشارة المصطفى (58) وأمالي الطوسي (9) وكامل الزيارات ( 332 - 335 ) والمسترشد ( 370، 371 ) وشرح النهج ( ج 6؛ 18 ) وأمالي المفيد (224).

هذا، وقد دعا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ربّه دعوات في عليّ عليه‌السلام فأجيبت كلّها، ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إلهي وسيدي فاجمع الأمّة عليه، فأبى سبحانه وقال: يا محمّد إنّه المبتلى والمبتلى به. انظر في ذلك اليقين ( 160، 426 ) وأمالي الطوسي ( 327، 344، 354 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 108 ) وبشارة المصطفى (65) والتحصين ( 543، 545، 615 ) وحلية الأولياء ( ج 1؛ 66 ) ومناقب ابن المغازلي (47) وكفاية الطالب (73) ولسان الميزان ( ج 6؛ 237 ).

وسيأتي المزيد في الطّرفة السادسة والعشرين عند قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: « فقد أجمع القوم على ظلمكم ».

## وغصب خمسك وأكل فيئك

أخبر النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا وأهل بيته بما سيحلّ بهم بعد وفاته، وكان ممّا أخبرهم أنّهم يغصبون حقّهم في الخمس الّذي نزل به كتاب الله في قوله: ( وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى ) (1)، وقد تحقّق إخبار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك، إذ غصب الشيخان هذا الحقّ من أهل البيت بشتّى الاختلافات والمعاذير.

ففي أمالي المفيد (224) بإسناده عن عليّ عليه‌السلام، أنّه قال: إنّ أوّل ما انتقصناه بعده [ أي بعد حقّنا في الخلافة ] إبطال حقّنا في الخمس ...

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأنفال؛ 41

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 66 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: لنا حقّ في كتاب الله في الخمس، فلو محوه - فقالوا: ليس من الله - أولم يعملوا به، لكان سواء.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 308 ) بإسناده عن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ( ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ ) (1) في أمير المؤمنين ( سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ) (2) يعني في الخمس أن لا يردّوه في بني هاشم.

وقال دعبل بن عليّ الخزاعي في تائيّته العصماء الّتي أنشدها عند الإمام الرضا عليه‌السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى فيئهم في غيرهم متقسّما |  | وأيديهم من فيئهم صفرات |

قال ابن شهرآشوب في مناقبه ( ج 4؛ 338 ) أنّه لمّا بلغ دعبل هذا القول، بكى الإمام الرضا عليه‌السلام وقال له: صدقت يا خزاعي. وانظر ديوان دعبل (123).

وفي وسائل الشيعة ( ج 9؛ 517 / الحديث 12615 ) عن أحدهما عليهما‌السلام، قال: فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمّد، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم ... الحديث.

وفيه أيضا ( ج 9؛ 549 / 12688 ) عن الصادق عليه‌السلام في حديث له مع نجبة، قال فيه: يا نجبة إنّ لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أوّل من ظلمنا حقّنا في كتاب الله ....

وانظر وسائل الشيعة ( ج 9؛ 512 - 513 / الحديث 12606 ) و ( ج 9؛ 530 - 531 / الحديث 12643 ) ( ج 9؛ 536 / الحديث 12661 ) و ( ج 9؛ 546 / الحديث 12681 ) ومستدرك الوسائل ( ج 7؛ 277 ) ومصباح الكفعمي ( 552 / دعاء صنمي قريش ) ومرآة العقول ( ج 1؛ 144 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 225 ) وكتاب سليم بن قيس (138) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 210 ) وأمالي الطوسي (9) وتفسير فرات ( 135، 323 ) ومجمع البيان ( ج 2؛ 545 ) والكشاف ( ج 2؛ 222 ) وتفسير القرطبي ( ج 8؛ 10 )

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) محمّد؛ 26

(2) محمّد؛ 26

وتفسير الطبريّ ( ج 10؛ 6 ) وفتح القدير ( ج 2؛ 295 ) والدّرّ المنثور ( ج 3؛ 187 ) وسنن النسائي ( ج 7؛ 121 ) وصحيح البخاري ( ج 3؛ 36 ) وصحيح مسلم ( ج 2؛ 72 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 294 ) وشرح النهج ( ج 16؛ 230 - 231 ) و ( ج 12؛ 83 ) والمصنف لابن أبي شيبة ( ج 12؛ 471 / الحديث 15297 ) و ( ج 5؛ 238 / الحديث 9408 ) و ( ج 12؛ 472 / الحديث 15301 ) والسنن الكبرى ( ج 6؛ 344 ) ومشكل الآثار ( ج 2؛ 36 ) والأموال (332). وانظر النصّ والاجتهاد (111).

## رضيت وإن انتهكت الحرم

إنّ انتهاك القوم حرمة عليّ عليه‌السلام، وحرمة الزهراء عليها‌السلام، وحرمة الدين، ثابت بالأدلّة القطعيّة، حتّى أنّ عليّا عليه‌السلام صرّح بظلامته في كثير من الموارد، وصرّح بلفظ استحلال حرمته أيضا في خطبه وكلماته، ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 202 ) في خطبة لأمير المؤمنين عليه‌السلام قال فيها: اللهم إنّي استعديك على قريش، فخذ لي بحقّي؛ ولا تدع مظلمتي لها، وطالبهم يا ربّ بحقّي فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشا صغّرت قدري، واستحلّت المحارم منّي، واستخفّت بعرضي وعشيرتي ... إلى آخر الخطبة. والخطبة في كتاب العدد القويّة ( 189 - 190 / الحديث 19 ).

ونقلها العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 8؛ 169 ) نقلا عن كتاب العدد نقلا عن كتاب « الإرشاد لكيفيّة الطلب في أئمّة العباد » للصفار.

وانظر كلامه القريب من ذلك في نهج البلاغة ( ج 2؛ 85 / الخطبة 172 ) و ( ج 2؛ 202 ) والإمامة والسياسة ( ج 1؛ 176 ).

وسيأتي انتهاكهم حرمة عليّ عليه‌السلام في الطّرفة الثامنة والعشرين عند قوله: « وبعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لبّبت بثوبك، وتقاد كما يقاد الشارد من الإبل »، وفي الطّرفة التاسعة عشر انتهاكهم حرمة الزهراء والحسنين عليهم‌السلام، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله « وويل لمن انتهك حرمتها »، وما بعده من حرق الباب وضربها وإسقاط جنينها وشجّ جنبيها.

## وعطّلت السنن

إنّ تلاعب الثلاثة - ومن بعدهم معاوية - بالأحكام ممّا لا ينكره ذو عقل، ولا يجحده إلاّ مكابر، وقد ألّفت الكتب في ذلك، ومخالفاتهم لسنّة رسول الله مبثوثة في كتب المسلمين، وفي أغلب أبواب الفقه، بل في أمّهات أبوابه وأساسيّات مسائله، وذلك جهلا منهم بالأحكام وعداوة لله ولرسوله، ولذلك كان أئمّة أهل البيت يؤكّدون هذه الحقيقة ويصدعون بها ويبيّنونها للمسلمين.

ففي الكافي ( ج 8؛ 32 ) قول عليّ عليه‌السلام في الخطبة الطالوتيّة: ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، وسدّت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم، واختلفتم في دينكم، فأفتيتم في دين الله بغير علم، واتّبعتم الغواة فأغوتكم، وتركتم الأئمّة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم ...

وفي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 16 ) عن الصادق عليه‌السلام، قال: لا يرفع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر أبدا، ولا إلى آل عمر، ولا إلى آل بني أميّة، ولا في ولد طلحة والزبير أبدا، وذلك أنّهم بتروا القرآن وأبطلوا السنن، وعطّلوا الأحكام.

وفي الكافي ( ج 8؛ 58 ) بسنده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين عليه‌السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ صلّى على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ قال: ... إنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتّخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: قد غيّرت السنّة ... ثمّ أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصّته وشيعته، فقال:

قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنته، ولو حملت الناس على تركها - وحوّلتها إلى مواضعها، وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - لتفرّق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي، الّذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه‌السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله،

ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها‌السلام، ورددت صاع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ... ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يعطي بالسويّة ولم أجعلها دولة بين الأغنياء، وألقيت المساحة، وسوّيت بين المناكح، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عزّ وجلّ وفرضه، ورددت مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سدّ منه، وحرّمت المسح على الخفّين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مسجده ممّن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممّن كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن، وعلى الطلاق على السنّة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ... إذا لتفرّقوا عنّي ... ما لقيت من هذه الأمّة، من الفرقة وطاعة أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار ....

وفي مصباح الكفعمي ( 552، 553 ) المروي عن ابن عبّاس أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام كان يقنت به، فيه قوله عليه‌السلام: اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وأفّاكيها وابنتيهما، الّذين خالفا أمرك ... وحرّفا كتابك ... وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك ... اللهم العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، وحقّ أخفوه ... وفرض غيّروه، وأثر أنكروه ... وخبر بدّلوه، وكفر نصبوه، وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلّوه ... وحلال حرّموه وحرام أحلّوه ... اللهم العنهم بكلّ آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنّة غيّروها، ورسوم منعوها، وأحكام عطّلوها ...

وانظر الأحكام الّتي بدّلوها والسنن الّتي عطّلوها في بحار الأنوار ( ج 8؛ الباب 22 / 23 - 25 ) في تفصيل مطاعن الأوّل والثاني والثالث على التوالي، ودلائل الصدق ( ج 3؛ 5 - 105 ) في مطاعن الأوّل، ( 107 - 237 ) في مطاعن الثاني، ( 241 - 341 ) في مطاعن الثالث،

والغدير ( ج 7؛ 95 - 181 ) فيما يتعلّق بالأوّل، ( ج 6؛ 83 - 333 ) في مطاعن الثاني بعنوان « نوادر الأثر في علم عمر »، ( ج 8؛ 97 - 323 ) فيما يتعلّق بعثمان، النصّ والاجتهاد في ابتداعاتهم جميعا، والطرائف ( 399 - 498 ) في مطاعنهم جميعا.

## ومزّق الكتاب

روى الشيخ الصدوق في الخصال (175) بسنده عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله: المصحف والمسجد والعترة، يقول المصحف: يا ربّ حرّقوني ومزّقوني ... وانظر بحار الأنوار ( ج 2؛ 86 ) عن المستدرك المخطوط لابن البطريق، وفي بصائر الدرجات ( 433، 434 ) بلفظ ( حرّفوا ) بدلا عن ( حرّقوا ).

وفي مقتل الحسين للخوارزمي ( ج 2؛ 85 ) بسنده عن جابر الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يجيء يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعترة، فيقول المصحف: حرقوني ومزّقوني ... ونقله الإمام المظفر في دلائل الصدق ( ج 3؛ 405 ) عن كنز العمال ( ج 6؛ 46 ) عن الديلمي عن جابر أيضا، وعن أحمد والطبراني وسعيد بن منصور، عن أبي أمامة، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي حديث أصحاب الرايات الخمس التي ترد يوم القيامة، أنّهم يسألون عن الكتاب والعترة، فيقول أصحاب أربع رايات منها: أمّا الأكبر فكذّبناه ومزّقناه ... كما في اليقين ( 275، 276 ) والخصال (459) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 109 ). وستأتي تخريجات هذا الخبر ومتنه في الطّرفة الثانية والثلاثين عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « ابيضّت وجوه واسودّت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون »، وفيها التصريح بأنّ الثلاثة هم أصحاب الرايات الثلاثة الأول، وهم القائلون هذا القول، فلاحظه.

وقد ثبت أنّ عثمان بن عفان هو الّذي أحرق المصاحف واستهان بها، وكان ذلك ممّا نقمه عليه المسلمون، حتّى كسر عثمان أضلاع ابن مسعود لمعارضته حرق المصاحف.

ففي تقريب المعارف (296) عن زيد بن أرقم أنّه سئل: بأي شيء كفّرتم عثمان؟ فقال:

كفّرناه بثلاث: مزّق كتاب الله ونبذه في الحشوش ... الخ.

وفي إرشاد القلوب (341) قول حذيفة بن اليمان: وأمّا كتاب الله فمزّقوه كلّ ممزّق ....

وفي المسترشد (426) في كتاب عليّ الّذي أخرجه للناس، قال في شأن عثمان: وأنحى على كتاب الله يحرّقه ويحرّفه ...

وفي كتاب سليم بن قيس (122) وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 153 ) قول طلحة: وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر، فجمع له الكتّاب، وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزّق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار ....

وانظر في حرق المصاحف وتمزيقها تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 157 ) وتاريخ المدينة المنوّرة ( ج 3؛ 991 )، عن أنس وبكير، وصحيح البخاريّ ( ج 6؛ 96 ) وكنز العمال ( ج 2؛ 581 ) بسند عن الزهريّ، عن أنس، وفيه لفظ « وأمر بسوى ذلك في صحيفة أو مصحف أن يحرق »، ثمّ كتب « ابن سعد خ ت ن، وابن أبي داود وابن الأنباريّ معا « في المصاحف » حب، ق » انتهى.

وفي تاريخ الطبريّ ( ج 7؛ 160 ) ذكر تسمية الناس لعثمان من بعد « شقّاق المصاحف »، وكان كلّ ذلك بسبب غصب الخلافة من آل محمّد، وتسلّط من لا علم له بالدين على أمور المسلمين بالقهر والمؤامرات، فصاروا يهتكون حرمات الله دون رادع ولا وازع، حتّى آل الأمر إلى أن يستفتح الوليد بن يزيد - خليفة المسلمين!! - بكتاب الله، فإذا هو بقوله تعالى: ( وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ) (1)، فنصب القرآن غرضا ومزّقه بالسهام، وأنشد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تهدّد كلّ جبار عنيد |  | فها أنا ذاك جبار عنيد |
| إذا ما جئت ربّك يوم حشر |  | فقل يا ربّ مزّقني الوليد |

انظر تمزيق الوليد للمصحف في مروج الذهب ( ج 3؛ 228، 229 ) والفتوح ( ج 4؛ 333 )

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) إبراهيم؛ 15

والكامل في التاريخ ( ج 5؛ 290 ) والأغاني ( ج 7؛ 49 ) والبدء والتاريخ ( ج 6؛ 53 ).

## وهدّمت الكعبة

في بصائر الدرجات ( 433، 434 ) بسنده عن جابر، عن الباقر عليه‌السلام، قال: دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أصحابه بمنى فقال: ... يا أيّها الناس، إنّي تارك فيكم حرمات الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام، ثمّ قال أبو جعفر: أمّا كتاب الله فحرّفوا، وأمّا الكعبة فهدموا ...

ويدلّ عليه ما مرّ من حديث المصحف والمسجد والعترة، لأنّ المراد من المسجد، مسجد بيت الله الحرام، حيث يقول المسجد: يا ربّ خرّبوني وعطّلوني وضيّعوني، وهو أشرف المساجد وأوّلها.

وعلى كلّ حال، فقد أحرقت الكعبة وهدمت مرتين، الأولى على يد الحصين بن نمير، والثانية على يد الحجّاج لعنهما الله، وكانت المرّتان بسبب اعتصام عبد الله بن الزبير ومقاتلته في الكعبة:

أمّا الأولى: فقد أحرق الحصين بن نمير الكعبة المشرّفة وهدمها في أواخر أيّام يزيد لعنه الله، وبأمر منه، وذلك بعد وقعة الحرّة وانتهاك حرمة المدينة.

قال الطبريّ في تاريخه ( ج 7؛ 14 ) في أحداث سنة 64: قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار، وأخذوا يرتجزون ويقولون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خطارة مثل الفنيق المزبد |  | نرمي بها أعواد هذا المسجد |

وقال المسعوديّ في مروج الذهب ( ج 3؛ 81 ): ونصب الحصين فيمن معه من أهل الشام المجانيق والعرّادات على مكّة والمسجد، من الجبال والفجاج ... فتواردت أحجار المجانيق والعرّادات على البيت، ورمي مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتّان وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنيّة.

وقال ابن أعثم الكوفيّ في الفتوح ( ج 3؛ 185 - 186 ): والحصين بن نمير قد أمر بالمجانيق فنصبت، فجعل يرمي أهل مكّة رميا متداركا، لا يفتر من الرمي، فجعل رجل من

أهل مكة يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابن نمير بئس ما تولّى |  | قد أحرق المقام والمصلّى |
| وبيت ذي العرش العليّ الأعلى |  | قبلة من حجّ له وصلّى |

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ( ج 2؛ 16، 17 ): ونصب [ الحصين ] عليها العرّادات والمجانيق، وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كلّ يوم، يرمونها بها ... وكانت المجانيق قد أصابت ناحية من البيت الشريف فهدمته مع الحريق الّذي أصابه.

وانظر في ذلك الكامل في التاريخ ( ج 4؛ 124 ) وتاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 251 ) والأخبار الطوال ( 267، 268 ) والبدء والتاريخ ( ج 6؛ 15 ).

وأمّا المرّة الثانية: فقد أحرق الحجّاج الكعبة المشرّفة في محاصرته لعبد الله بن الزبير في سنة 73 ه‍، حيث طال الحصار ستّة أشهر وسبع عشرة ليلة كما نصّ عليه الطبريّ في تاريخه ( ج 7؛ 202 ) وكانت مكّة والبيت الحرام بيده من سنة 64 ه‍ حتّى سنة 73 ه‍، وكان هو يقيم الحجّ للناس، وكان يأخذ البيعة لنفسه من الحجّاج، فمنع عبد الملك بن مروان أهل الشام من الحجّ وبنى الصخرة في بيت المقدس، فكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها. انظر في ذلك وفيات الأعيان ( ج 3؛ 71 - 72 ) في ترجمة عبد الله بن الزبير، وهل بعد هذا التلاعب في الدين من تلاعب؟!

وعلى أيّ حال، فإنّ الكعبة المشرّفة أحرقت مرّة ثانية، وكان الحجّاج يرمي الكعبة بنفسه، قال ابن الأثير في الكامل ( ج 4؛ 351 ) في أحداث سنة 73:

وأوّل ما رمي بالمنجنيق إلى الكعبة رعدت السماء وبرقت، وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجّاج حجر المنجنيق بيده، فوضعه فيه ورمى به معهم.

وقال اليعقوبي في تاريخه ( ج 2؛ 66 ): وقدم الحجّاج فقاتلهم قتالا شديدا، وتحصّن [ ابن الزبير ] بالبيت، فوضع عليه المجانيق، فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتّى هدم البيت.

وقال ابن أعثم الكوفي في الفتوح ( ج 3؛ 386 ): وجعلوا يرمون البيت الحرام بالحجارة،

وهم يرتجزون بالأشعار ... فلم يزل الحجّاج وأصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتّى انصدع الحائط الّذي على بئر زمزم عن آخره، وانتقضت الكعبة من جوانبها، قال: ثمّ أمرهم الحجّاج فرموا بكيزان النفط والنار، حتّى احترقت الستارات كلّها فصارت رمادا، والحجّاج واقف ينظر في ذلك كيف تحترق الستارات، وهو يرتجز ويقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أما تراها صاعدا غبارها |  | والله فيما يزعمون جارها |
| فقد وهت وصدعت أحجارها |  | ونفرت منها معا أطيارها |
| وحان من كعبته دمارها |  | وحرقت منها معا أستارها |

لما علاها نفطها ونارها

وانظر في ذلك الإمامة والسياسة ( ج 2؛ 38 ) والأخبار الطوال (314) وتاريخ الطبريّ ( ج 7؛ 202 ) ومروج الذهب ( ج 3؛ 120 ) والخرائج والجرائح (241).

## وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط

هذا الإخبار من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام بشهادته وقاتله، يعدّ من دلائل وعلامات نبوّة نبيّنا محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد اتّفق على نقل هذا الإخبار جميع المسلمين في كتبهم ومصادرهم الروائيّة، واتّفقوا على أنّ عليّا عليه‌السلام كان يقول: ما ينتظر أشقاها، عهد إليّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لتخضبنّ هذه من هذا. رواه ابن المغازلي في مناقبه (205).

وفي كتاب سليم بن قيس (94) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: تقتل شهيدا، تخضب لحيتك من دم رأسك.

وفي أمالي الصدوق (99) بسنده، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: أمّا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فيضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 427 ) عن عليّ عليه‌السلام، قال: إنّي سمعت رسول الله الصادق المصدّق صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إنّك ستضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتّى تخضب

لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

وانظر في ذلك روضة الواعظين (288) والخرائج والجرائح ( 115، 176 ) وأمالي الطوسي (66) والخصال ( 300، 377 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 272 ) و ( ج 2؛ 118 ) وإرشاد المفيد (168) وإرشاد القلوب (358) وبشارة المصطفى (198) ومقاتل الطالبيين (31) وشرح النهج ( ج 4؛ 369 ) وأسد الغابة ( ج 4؛ 34 - 35 ) وتذكرة الخواص ( 172 - 175 ) ومناقب الخوارزمي (275) ومسند أحمد ( ج 4؛ 263 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 113، 140 ) وخصائص النسائي ( 129 - 130 ) ونزل الأبرار ( 61 - 62 ) وكفاية الطالب (463) وكنز العمال ( ج 11؛ 617 ) وتاريخ دمشق ( ج 3؛ 270 / الحديث 1348 ) و ( 279 الحديث 1365 ) و ( 285 / الحديث 1375 ) و ( 293 / الحديث 1391 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 136، 137، 138 ) وأنساب الأشراف ( ج 2؛ 499 / الحديث 544 ) ونظم درر السمطين (136) وجواهر المطالب ( ج 2؛ 87 ).

وقد علم من التاريخ ضرورة، أنّ عليّا استشهد على يد أشقى البريّة عبد الرحمن بن ملجم الخارجي، وذكرت كلّ التواريخ قول عليّ عليه‌السلام: « فزت وربّ الكعبة »، فمضى صابرا محتسبا حتّى لقي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ودفعت إلى عليّ عليه‌السلام

ذكر الكليني في الكافي ( ج 1؛ 279 - 284 ) أربعة أحاديث حول هذه الوصيّة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، في باب « أنّ الأئمّة لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله وأمر منه لا يتجاوزونه »، الأولى: بسنده عن معاذ بن كثير، عن الصادق عليه‌السلام، والثانية: عن محمّد بن أحمد بن عبيد الله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه‌السلام، والثالثة: عن ضريس الكناسي، عن الباقر عليه‌السلام، والرابعة: عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه‌السلام، وهي الطّرفة المذكورة في متن الطّرف. وإليك نصّ الرواية الثانية:

أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن

أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكنديّ، عن محمّد بن أحمد بن عبيد الله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمّد هذه وصيّتك إلى النّجبة من أهلك، قال: وما النّجبة يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب وولده، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي إلى أمير المؤمنين، وأمره أن يفكّ خاتما منه ويعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه‌السلام خاتما وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه‌السلام، ففكّ خاتما وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه‌السلام، ففكّ خاتما فوجد فيه أن « أخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلاّ معك، واشر نفسك لله عزّ وجلّ » ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما‌السلام، ففكّ خاتما فوجد فيه أن « أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين » ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمّد بن عليّ عليهما‌السلام، ففكّ خاتما فوجد فيه « حدّث الناس وأفتهم ولا تخافنّ إلاّ الله عزّ وجلّ، فإنّه لا سبيل لأحد عليك » ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر عليه‌السلام، ففكّ خاتما فوجد فيه « حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ إلاّ الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان » ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه‌السلام، وكذلك يدفعه موسى إلى الّذي بعده، ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلّى الله عليه.

وفي الحديث الأوّل قال الصادق عليه‌السلام: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتابا، لم ينزل على محمّد كتاب مختوم إلاّ الوصيّة، فقال جبرئيل: يا محمّد، هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريّته، ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم، وميراثه لعليّ وذريتك من صلبه، قال: وكان عليها خواتيم ....

وانظر حديث هذه الصحيفة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل في أمالي الصدوق (328) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 298، 299 ) عن الصادق عليه‌السلام، ثمّ قال: « وقد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله »، وبصائر الدرجات ( 166 / الحديث 24 من الباب 12

من الجزء الثالث ) و ( 170 / الحديث 17 من الباب 13 من الجزء الثالث ) وإكمال الدين ( 231، 232 / الحديث 35 من الباب 22 ) و ( 669 - 670 / الحديث 15 من الباب 58 ) والإمامة والتبصرة ( 38 - 39 ) وأشار إليه في الصفحة 12 أيضا، وعلل الشرائع ( 171 / الحديث الأوّل من الباب 135 ) والغيبة للنعماني (24) وأمالي الطوسي ( 441 / الحديث 990 ). وانظر روايات هذه الصحيفة السماويّة المباركة في بحار الأنوار ( ج 26؛ 18 / الباب الأوّل « ما عندهم من الكتب » و ( ج 36؛ 192 - 226 / الباب 40 ).

الطّرفة الخامسة عشر

روى هذه الطّرفة الشريف الرضي في كتاب خصائص الأئمّة (72) ورواها العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 482 - 483 ) عن كتاب الطّرف، عن خصائص الأئمّة، وهي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 91، 92 )، حيث نقلها العلاّمة البياضي باختصار.

وهذه الطّرفة موضوعها متعلّق بما سبقها من حديث الصحيفة المختومة، وأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أعطاها لعليّ عليه‌السلام، وأمره وولده أن يعملوا بما فيها، فعملوا طبق ما في هذه الوصيّة، ولم يجاوزوا ما فيها، فوردوا على رسول الله لا مقصّرين ولا مفرّطين. والمطالب الفرعيّة الموجودة في الطّرفة كلّها مرّ بعضها، وسيأتي بعضها الآخر.

الطّرفة السادسة عشر

روى هذه الطّرفة الشريف الرضي في كتاب خصائص الأئمّة ( 72 - 73 ) ورواها العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 483 - 484 ) عن كتاب الطّرف، وعن خصائص الأئمّة، ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 92 ) باختصار.

اتّفقت الكلمة على أنّ عليّا عليه‌السلام وأهل بيت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كانوا عند رسول الله قبل موته، وأنّهم هم الّذين قاموا بأمره، وتظافرت الروايات من طرق الفريقين أنّ النبي مات ورأسه في حجر عليّ، أو أنّ عليّا كان مسنّده، ولم يزعم أحد غير ذلك إلاّ عائشة، فقد ادّعت لوحدها ذلك، ولم يقرّها عليه المسلمون، بل كان عليّ عليه‌السلام هو القائم بشأن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد دعاه رسول الله في مرضه وأسرّ له جميع الأسرار، وأخبره بكلّ ما يجري من بعده صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ففي الخصال (642) بسنده عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله وجهه، وقال: ادعوا لي خليلي، فرجع أبو بكر، وبعثت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله وجهه، وقال: ادعوا لي خليلي، فرجع عمر، وأرسلت فاطمة عليها‌السلام إلى عليّ عليه‌السلام، فلمّا جاء قام رسول الله فدخل، ثمّ جلّل عليّا بثوبه، قال عليّ: فحدّثني بألف حديث، يفتح كلّ حديث ألف حديث، حتّى عرقت وعرق رسول الله، فسال عليّ عرقه وسال عليه عرقي.

وفيه أيضا (643) عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان إلى يوم القيامة، كلّ باب منها

يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.

وفي بصائر الدرجات (324) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعائشة وحفصة في مرضه الّذي توفي فيه: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما، ثم قال: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فلمّا نظر إليه أكب عليه يحدّثه، فلمّا خرج لقياه، فقالا له: ما حدّثك خليلك؟ فقال: حدّثني خليلي ألف باب، ففتح لي كلّ باب ألف باب.

وفيه أيضا (325) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله علّمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان وما هو كائن وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ يوم يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب.

فدعوة المرأتين أبويهما، وسؤال أبويهما عليّا عمّا حدّثه الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقول عليّ: أنّه علّمه ما كان وما هو كائن وما سيكون، يدلّ على أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبر عليّا عليه‌السلام بما سيصنعه القوم، وما سيكون من بعده، وقد كان عليّ عليه‌السلام يصرّح بأنّه سكت لعهد من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، يأمره فيه بالسكوت.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 236 ) قال: الطبريّ في الولاية، والدار قطني في الصحيح، والسمعاني في الفضائل، وجماعة من رجال الشيعة، عن الحسين بن عليّ ابن الحسن، وعبد الله بن عبّاس، وأبي سعيد الخدريّ، وعبد الله بن الحارث، واللّفظ الصحيح أنّ عائشة قالت: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو في بيتها لمّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه، قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم، ادعوا له عليّ بن أبي طالب، فو الله ما يريد غيره، فلمّا رآه أفرج الثوب الّذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه ولم يزل يحتضنه، حتّى قبض ويده عليه.

وفي فضائل ابن شاذان ( 141 - 142 ) بسنده يرفعه إلى سليم بن قيس، أنّه قال: لمّا

قتل الحسين بن عليّ عليهما‌السلام، بكى ابن عبّاس بكاء شديدا، ثمّ قال: ... ولقد دخلت على عليّ ابن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بذي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال: يا بن عبّاس، هذه الصحيفة إملاء رسول الله وخطّي بيدي، قال: فقلت يا أمير المؤمنين اقرأها عليّ، فقرأها وإذا فيها كلّ شيء منذ قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى يوم قتل الحسين عليه‌السلام ... وكان فيها لمّا قرأها أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كلّ إنسان منهم ... فلمّا أدرج الصحيفة، قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت عليّ بقية الصحيفة، قال: ... ولكنّي أحدّثك بأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخذ عند موته بيدي، ففتح لي ألف باب من العلم، تنفتح من كلّ باب ألف باب، وأبو بكر وعمر ينظرون إليّ، وهو يشير لي بذلك، فلمّا خرجت قالا: ما قال لك؟ قال: فحدّثتهم بما قال، فحرّكا أيديهما ثمّ حكيا قولي، ثمّ ولّيا يردّدان قولي ويخطران بأيديهما ... ورواه العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 28؛ 73 / الحديث 32 عن كتاب الروضة ) - لأحد علماء القرن السابع - بسنده إلى سليم بن قيس.

وانظر مناجاة النبي ومسارّته لعليّ عند موته، وإخباره صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا بكلّ ما كان وما يكون، وتعلّمه ألف ألف باب من العلم، ودعوة المرأتين أبويهما للنبي وإعراضه صلى‌الله‌عليه‌وآله عنهما، في أمالي الصدوق (509) وبصائر الدرجات ( 322 - 327 ) وفيه عدّة أحاديث / في الباب 16 من الجزء السادس « في ذكر الأبواب الّتي علّم رسول الله أمير المؤمنين »، ( 397 - 398 ) الباب 3 من الجزء الثامن « باب في الأئمّة أن عندهم أسرار الله، يؤدي بعضهم إلى بعض، وهم أمناؤه » وفيه ستّة أحاديث في أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أسرّ كلّ شيء إلى عليّ عليه‌السلام، وكفاية الأثر ( 124 - 126 ) والخصال ( 642 - 652 ) وفيه أحاديث كثيرة، وروضة الواعظين (75) والتهاب نيران الأحزان ( 43 - 44 ) وأمالي الطوسي (332) والاختصاص (285) والإرشاد (99) وفيه « أنّ عليّا قال لهم: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب، وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله »، وإعلام الورى (83) والطرائف (154) والكافي ( ج 1؛ 296 ).

وهو في تاريخ ابن عساكر ( ج 2؛ 485 / الحديث 1003 ) وفيه « أنّهم دعوا له عثمان

فأعرض عنه »، ( ج 3؛ 15 / الحديث 1027 ) ومناقب الخوارزمي (29) عن ابن مردويه، وبحار الأنوار ( ج 38؛ 331 ) عن كتاب الأربعين، وقال المظفر في دلائل الصدق ( ج 2؛ 639 ): « إنّ الحديث ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة عن الدار قطني، ثمّ حكم بضعفه، وقال: أنّ له طريقا آخر إلى ابن عمر أيضا »، وقد ناقش المظفر تضعيف السيوطي فراجعه. ومهما يكن من شيء فهو ثابت وطرقه كثيرة، وهو دالّ على محتوى الطّرفة، وأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبر عليّا عليه‌السلام بما سيجري، وأوصاه بوصايا، فقام بها عليّ عليه‌السلام جميعا.

## أنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي ما يشغلهم

لهذا المطلب أكثر من دليل ودليل، فقد علم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بما كانوا ينوونه من غصب الخلافة، والتهافت على الدنيا، فبعثهم في جيش أسامة، ولعن من تخلّف عنه، وأبقى عليّا وأهل بيته عليهم‌السلام ليقودوا الأمّة، ويستلموا الخلافة، وصرّح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في رواياتنا أنّه إنّما بعثهم لذلك، ولتتمّ عليهم الحجّة، وأخبر صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بأنّه المظلوم والمضطهد من بعده، وأنّ الأمّة ستغدر به، وأنّه المبتلى والمبتلى به؛ كما مرّ كلّ ذلك، وقد تحقّق ما أخبر به صلى‌الله‌عليه‌وآله، فتنازع القوم على الخلافة، وغصبوها في سقيفة بني ساعدة، وتركوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ملقى في بيته، والحزن يغمر عليّا، وأهل بيت النبي صلوات الله عليهم، وقد احتجّت فاطمة عليها‌السلام على الأنصار والمهاجرين بأحقّيّة عليّ عليه‌السلام، فاعتذروا بأنّ عليّا لو كان حاضرا في السقيفة لبايعوه، فقال الإمام عليه‌السلام: أفأترك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جنازة وأنازع الأمر؟! فقالت الزهراء عليها‌السلام: ما فعل أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغي، وهذا كلّه ثابت في التواريخ والمناقب والتراجم، وقد اتّفقت كلمة أهل البيت عليهم‌السلام وشيعتهم على ذلك.

ففي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 330 ) عن أحدهما عليهما‌السلام، قال: فلمّا قبض نبي الله، كان الذي كان؛ لما قد قضي من الاختلاف، وعمد عمر فبايع أبا بكر، ولم يدفن رسول الله بعد. وإليك بعض النصوص في ذلك من كتب العامّة.

فقد قام الشيخان يعرض كلّ منهما لصاحبه، فيقول هذا لصاحبه: ابسط يدك لأبايعك، ويقول الآخر: بل أنت، وكلّ منهما يريد أن يفتح يد صاحبه ويبايعه، ومعهما أبو عبيدة الجراح - حفّار القبور بالمدينة - يدعو الناس إليهما. تاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 199 ). وعليّ والعترة عليهم‌السلام وبنو هاشم ألهاهم النبي، وهو مسجّى بين أيديهم، وقد أغلق دونه الباب أهله. سيرة ابن هشام ( ج 4؛ 336 ).

وخلّى أصحابه بينه وبين أهله فولوا إجنانه. طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 301 ).

ومكث صلى‌الله‌عليه‌وآله ثلاثة أيّام لا يدفن. تاريخ ابن كثير ( ج 5؛ 271 ) وتاريخ أبي الفداء ( ج 1؛ 152 ).

أو مكث من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته. طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 273 - 274، 290 ) وسيرة ابن هشام ( ج 4؛ 343 - 344 ) ومسند أحمد ( ج 6؛ 274 ) وسنن ابن ماجة ( ج 1؛ 499 ) وتاريخ أبي الفداء ( ج 1؛ 152 ) قال: « والأصحّ دفنه ليلة الأربعاء »، وتاريخ ابن كثير ( ج 5؛ 171 ) قال: « وهو المشهور عن الجمهور، والصحيح أنّه دفن ليلة الأربعاء »، وتاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 113 - 114 ).

فدفنه أهله، ولم يله إلاّ أقاربه. طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 304 ).

دفنوه في اللّيل، أو في آخره. سنن ابن ماجة ( ج 1؛ 499 ) ومسند أحمد ( ج 6؛ 274 ).

ولم يعلم به القوم إلاّ بعد سماع صريف المساحي، وهم في بيوتهم في جوف اللّيل.

طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 304 - 305 ) ومسند أحمد ( ج 6؛ 274 ) وسيرة ابن هشام ( ج 4؛ 344 ) وتاريخ ابن كثير ( ج 5؛ 270 ).

ولم يشهد الشيخان دفنه. أخرجه ابن أبي شيبة؛ كما في كنز العمال ( ج 3؛ 140 ).

وقالت عائشة: ما علمنا بدفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى سمعنا صوت المساحي في جوف اللّيل؛ ليلة الأربعاء. سيرة ابن هشام ( ج 4؛ 314 )، تاريخ الطبري ( ج 3؛ 205 )، شرح النهج ( ج 13؛ 39 ).

## إنّما مثلك في الأمّة مثل الكعبة ... وإنّما تؤتى ... ولا تأتي

في المسترشد (394) بسنده عن عليّ عليه‌السلام، قال: ( وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ) (1) فلو ترك الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه، ولكن كانوا يكفرون بتركه؛ لأنّ الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علما، وكذلك نصّبني علما، حيث قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، أنت بمنزلة الكعبة، يؤتى إليها ولا تأتي.

وفي أسد الغابة ( ج 4؛ 31 ) بسنده عن عليّ عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك - يعني الخلافة - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتّى يأتوك.

وقد روت كتب الفريقين هذا الحديث بمعنى واحد، وألفاظ مختلفة، فورد في بعضها « أن مثل عليّ مثل الكعبة، يحجّ إليها ولا تحجّ » و « إنّما أنا كالكعبة أقصد ولا أقصد » و « مثل عليّ كمثل بيت الله الحرام، يزار ولا يزور »، وما شاكلها وقاربها من الألفاظ. انظر في ذلك الصراط المستقيم ( ج 2؛ 75 ) وكشف اليقين (298) وكفاية الأثر ( 199، 248 ) وبشارة المصطفى (277) وإرشاد القلوب (383) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 262 ) ( ج 3؛ 202، 268 ) وأمالي الصدوق (17) والتحصين (609) وتفسير فرات ( 81 - 82 ) ودلائل الإمامة (12) والمسترشد (387) وبحار الأنوار ( ج 40؛ 75 - 78 ) نقلا عن الفردوس للديلمي.

وهو في مناقب ابن المغازلي (107) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 407 / الحديث 905 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 7 ) ونور الهداية للدواني المطبوع في الرسائل المختارة (126) وكنوز الحقائق (188).

وأئمّة آل البيت عليهم‌السلام كلّهم كالكعبة، ففي الصراط المستقيم ( ج 2؛ 75 ) قال: أسند ابن جبر في نخبه إلى الصادق عليه‌السلام، قوله: « نحن كعبة الله، ونحن قبلة الله » وفي هذا وجوب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 97.

استقبالهم، فمن أخّرهم فقد استدبر.

وفي التحصين (609) بسند إلى أبي ذرّ، قال في أهل البيت عليهم‌السلام: فهم فينا كالسماء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والشجرة الزيتونة. ومثله في تفسير فرات ( 81، 82 ) بسنده إلى أبي ذرّ.

## وإنّما أنت علم الهدى ونور الدين

انظر ما مرّ في الطّرفة الحادية عشر من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « إنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم ».

## وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر

كان أوضح مصاديق دعوة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ عليه‌السلام وإجابة المسلمين، هو ما أخذه صلى‌الله‌عليه‌وآله عليهم في بيعة غدير خمّ، الّتي فاق نقلها حدّ التواتر، وكان الشيخان وعثمان وطلحة والزبير من أوائل المبايعين له.

أمّا تواتر خبر الغدير أو تجاوزه حدّ التواتر، فقد قال الشيخ الحسين بن عبد الصمد الحارثي - والد الشيخ البهائي - ما ملخّصه: رواه أحمد بن حنبل بست عشر طريقا، والثعلبي بأربعة طرق ... ورواه ابن المغازلي بثلاث طرق، ورواه في الجمع بين الصحاح الستّة، قال ابن المغازلي: وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نحو من مائة نفس، وذكر محمّد بن جرير الطبريّ - المؤرخ لحديث الغدير - خمسا وسبعين طريقا، وأفرد له كتابا سماه « كتاب الولاية »، وذكر الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عقدة له خمسا ومائة طريقا، وأفرد له كتابا، فهذا قد تجاوز حدّ التواتر. انظر الغدير ( ج 11؛ 217 - 218 ).

وقد أقرّ الصحابة وبايعوا لعليّ عليه‌السلام بأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفي طليعتهم الشيخان وعثمان وطلحة والزبير؛ وبعضهم قال له: بخ بخ لك يا عليّ، لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ففي كتاب الولاية لمحمّد بن جرير الطبريّ، بإسناده عن زيد بن أرقم في حديث طويل،

قال فيه زيد: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أوّل من صافق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّا عليه‌السلام: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس إلى أن صلّى الظهرين في وقت واحد، وامتدّ ذلك إلى أن صلّى العشاءين في وقت واحد، وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا. نقله العلاّمة الأميني في الغدير ( ج 1؛ 270 ).

وفي بشارة المصطفى (98) بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، كتب الله له صيام ستّين شهرا، وذلك يوم غدير خمّ، لمّا أخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، فقال له عمر ابن الخطّاب: بخ بخ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وانظر في بيعتهم لعليّ وبخبختهم، مناقب ابن المغازلي (19) وتذكرة الخواص ( 18، 29، 62 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 63، 74 ) وروضة الصفا ( ج 1؛ 173 ) وحبيب السّير ( ج 1؛ 144 ) والمصنف لابن أبي شيبة ( ج 6؛ 375 ) ومسند أحمد ( ج 4؛ 281 ) وتفسير الطبريّ ( ج 3؛ 428 ) والصواعق المحرقة (44) والتمهيد للباقلاني (171) والفصول المهمة (25) ونظم درر السمطين (109) وسرّ العالمين (9) والملل والنحل ( ج 1؛ 145 ) ومناقب الخوارزمي (94) وتفسير الفخر الرازيّ ( ج 3؛ 636 ) والنهاية لابن الأثير ( ج 4؛ 246 ) وكفاية الطالب (16) والرياض النضرة ( ج 2؛ 126 - 127 ) وذخائر العقبى (67) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 77 ) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 229 ) وخطط المقريزيّ ( ج 2؛ 223 ) وبديع المعاني (75) ووفاء الوفا ( ج 2؛ 173 ) والمواهب اللّدنيّة ( ج 2؛ 13 ) وفيض القدير ( ج 6؛ 218 ) وشرح المواهب ( ج 7؛ 13 ). وانظر تخريجات بيعة الشيخين وعثمان، وباقي المسلمين لعليّ في الغدير ( ج 1؛ 270 - 282 ).

## وإنّي لأعلم خلاف قولهم

في التهاب نيران الأحزان ( 14 - 18 ) في خطبة طويلة للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في يوم الغدير، قال

فيها: وقد أنزل الله إليّ في الكتاب العزيز ( إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ) (1)، وعليّ بن أبي طالب أقام الصلاة، وآتى الزكاة وهو راكع، يريد بذلك رضى الله على كلّ حال، وسألت جبرئيل أن يستعفيني عن تبليغ ذلك إليكم، لعلمي فيكم بقلّة المؤمنين، وحيل المستهزئين بالإسلام ... وكثر أذاهم فيّ وفي عترتي، حتّى سمّوني أذنا، وزعموا أنّي كنت كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله في ذلك ( وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ) (2)

ولو شئت أن أسمّي بأسمائهم لسمّيت، وأن أومئ بأعيانهم لأوميت، ولكنّي والله في أمورهم قد تكرّمت، وكان الله لا يرضى منّي إلاّ أن أبلّغ ما أنزل في عليّ ... معاشر الناس، سيكون من بعدي ( أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ ) (3)، معاشر الناس، إنّ الله وأنا منهم بريئان، معاشر الناس، إنّهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم لفي الدرك الأسفل من النار، ولبئس مثوى المتكبّرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم في صحيفته .... وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 104 ) عن زيد بن أرقم - بعد ذكره لبيعة الغدير - قال: وكان إلى جانب خبائي خباء نفر من قريش وهم ثلاثة، ومعي حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إنّ محمّدا لأحمق إن كان يرى أنّ الأمر يستقيم لعليّ من بعده، وقال آخر: أتجعله أحمقا، ألم تعلم أنّه مجنون، قد كان يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة؟! وقال الثالث: دعوه، إن شاء أن يكون أحمقا، وإن شاء أن يكون مجنونا، والله ما يكون أبدا.

وفي الكافي ( ج 1؛ 295 ) عن الصادق في حديث طويل: فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم ....

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المائدة؛ 55.

(2) التوبة؛ 61.

(3) القصص؛ 41.

وقد أبوا ما أنزل الله، وما بلّغه النبي بمثل قولهم: « أيرى محمّد أنّه قد أحكم الأمر في أهل بيته » وقولهم: « ما أنزل الله هذا على محمّد قطّ، وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه » وقولهم: « والله لا نسلّم له ما قال ابدا » وقولهم: « والله لصاع من تمر في شنّ، بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه » وأمثال هذه الكلمات في عدم وفائهم بالبيعة، وفي بعضها ذكر أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم صراحة.

انظر أمالي المفيد (113) وكتاب سليم بن قيس (144) واليقين ( 214، 307، 311، 317 ) والمسترشد (585) والتهاب نيران الأحزان ( 28، 30 ) وأمالي الطوسي (204) في كلام للزهراء عليها‌السلام، والكافي ( ج 1؛ 427، 431 ) و ( ج 8؛ 334، 379 ) والخصال ( 371 - 382 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 307، 361 ) و ( ج 2؛ 106، 151، 152، 290 ).

## فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله

ومثله قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله في الطّرفة الثامنة والعشرين: « يا عليّ، ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ قال: أجمعه ثمّ آتينّهم به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدت الله وأشهدتك عليهم ».

أمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بجمع القرآن بعد وفاته، فامتثل عليّ لأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وآلى ألاّ يضع رداءه على ظهره حتّى يجمعه، فجمعه عليه‌السلام وأتى به القوم، فقالوا له: لا حاجة لنا به.

روى الطبرسي في الاحتجاج ( ج 1؛ 155، 156 ) عن أبي ذرّ الغفاريّ، أنّه قال: لمّا توفّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، جمع عليّ القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فلمّا فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا عليّ، اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه‌السلام وانصرف.

وفي إثبات الوصيّة (123) قال: ثمّ ألّف عليه‌السلام القرآن وخرج إلى الناس، وقد حمله في إزار معه وهو يئطّ من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله، قد ألّفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامض، فقال لهم عليه‌السلام: إنّ رسول الله قال لكم: إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه

فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله، فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك، فانصرف عليه‌السلام عنهم.

وفي كتاب سليم بن قيس ( 81 - 82 ) قال: فلمّا رأى عليه‌السلام غدرهم وقلّة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتّى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع، فلمّا جمعه كلّه وكتبه بيده؛ تنزيله وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ ... خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فنادى عليّ عليه‌السلام بأعلى صوته: أيّها الناس، إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، مشغولا بغسله، ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله آية إلاّ وقد جمعتها، وليست منه آية إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعلّمني تأويلها ... فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه، ثمّ دخل عليّ عليه‌السلام بيته.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 41 ) قال: وفي أخبار أهل البيت عليهم‌السلام، أنّه عليه‌السلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلاّ للصلاة، حتّى يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع إلبته، فقالوا: لأمر ما جاء به أبو الحسن، فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه‌السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجّة.

وفي خبر طويل عن الصادق عليه‌السلام: أنّه حمله وولّى راجعا نحو حجرته وهو يقول: ( فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ ) (1).

وقال ابن شهرآشوب في مناقبه أيضا ( ج 2؛ 40 - 41 ) ذكر الشيرازيّ في نزول القرآن،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 187.

وأبو يوسف يعقوب في تفسيره، عن ابن عبّاس، في قوله: ( لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ ) (1)، يعني بالقرآن ( لِتَعْجَلَ بِهِ ) (2) من قبل أن يفرغ من قراءته عليك ( إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ) (3) قال: ضمّن الله محمّدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله عليّ بن أبي طالب، قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب عليّ، وجمعه بعد موت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بستّة أشهر.

وفي أخبار أبي رافع: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال في مرضه الّذي توفّي فيه لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ، هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه عليّ في ثوب، فمضى إلى منزله، فلمّا قبض النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله جلس عليّ فألّفه كما أنزله الله، وكان به عالما.

وحدّثني أبو العلاء العطّار، والموفّق خطيب خوارزم في كتابيهما، بالإسناد عن عليّ بن رباح: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر عليّا بتأليف القرآن، فألّفه وكتبه.

وفي تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 135 ) قال: وروى بعضهم، أنّ عليّ بن أبي طالب كان جمعه لمّا قبض رسول الله، وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزّأه سبعة أجزاء ...

وفي الرياض النضرة ( ج 1؛ 242 ) قال: قال ابن سيرين: فبلغني أنّه كتبه عليّ على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير.

وفي بصائر الدرجات (213) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، قال في حديث: أخرجه عليّ عليه‌السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمّد، وقد جمعته بين اللّوحين، قالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، قال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنّما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرءوه.

وأسند الكليني في الكافي ( ج 1؛ 228 ) إلى الإمام الباقر عليه‌السلام قوله: ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلاّ كذب، وما جمعه وحفظه كما أنزل الله تعالى إلاّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القيامة؛ 16، 17.

(2) القيامة؛ 16، 17.

(3) القيامة؛ 16، 17.

عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم‌السلام من بعده.

وانظر ما يتعلّق بأمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بجمع القرآن، وأنّه جمعه، وأنّه أتاهم به فلم يقبلوه، في بصائر الدرجات ( 13، 213 - 214 / الباب السادس من الجزء الرابع ) « باب أنّ الأئمّة عندهم جميع القرآن الّذي أنزل على رسول الله »، وفيه سبعة أحاديث، والتهاب نيران الأحزان ( 68 - 69 ) والخصال (371) والكافي ( ج 1؛ 228 - 229 / باب « إنّه لم يجمع القرآن كلّه إلاّ الأئمّة عليهم‌السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه » ) وفيه منها حديثان فيما يخصّ ما نحن فيه، و ( ج 2؛ 178، 462 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 337 ) ودلائل الإمامة (106) وكتاب سليم بن قيس (122) وتفسير فرات ( 398 - 399 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 70، 330 ) وكشف اليقين (65) وإرشاد القلوب (348).

وانظر حلية الأولياء ( ج 1؛ 67 ) والسقيفة وفدك (64) وشرح النهج ( ج 1؛ 27 ) و ( ج 6؛ 40 ) ومناقب الخوارزمي ( 48 - 49 ) والفهرست لابن النديم (30) وتوضيح الدلائل (418) والصواعق المحرقة (72).

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 1؛ 27 ): ثمّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث يقولون: تشاغل بجمع القرآن. وهو حقّ، فقد نصّ جلّ مؤرخي العامّة على أنّ عليّا اعتذر عن بيعة الأوّل بجمعه للقرآن، فانظر من أرّخ لبيعة السقيفة وتأخّر عليّ عن بيعة الأوّل.

## وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ

مرّ بعض ما يتعلّق بهذا المطلب في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ توفي ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك »، وسيأتي أيضا في الطّرفة الرابعة والعشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ أصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا ».

الطّرفة السابعة عشر

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 479 ) ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 92 ) باختصار.

وانفرد هذا المصدر بذكر إدخال الكفّين مضمومتين بين كفيه صلى‌الله‌عليه‌وآله، وإفراغ الحكمة في يديه عليه‌السلام، وقضاء ما يرد وما هو وارد، وأمّا باقي مطالب الطّرفة الفرعيّة، فهي ممّا خرّجناه آنفا وما سنخرّجه لا حقا من إنفاذ عليّ عليه‌السلام لوصيّة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وصبره عليه‌السلام على منهاجه وطريقه، ونبذه لطريق فلان وفلان.

الطّرفة الثامنة عشر

روى هذه الطّرفة الكليني في الكافي ( ج 1؛ 283 ) بسنده عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه‌السلام، وهذه الطّرفة هي ذيل وتتمّة الطّرفة الرابعة عشر، ورواها المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 481 ) عن الكافي، ثمّ قال: « أقول: روى السيّد عليّ بن طاوس في الطّرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد »، مشيرا إلى ما مرّ من عدم ذكر السيّد ابن طاوس صدر الرواية، ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 92 ) باختصار، ورواها المسعوديّ في إثبات الوصيّة (105) باختصار تتمّة لما نقله من الطّرفة الرابعة عشر.

## أكان في الوصيّة ذكر القوم وخلافهم على عليّ أمير المؤمنين؟ قال: نعم ... أما سمعت قول الله تعالى: ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ) (1)

مرّ في الطّرفة الرابعة عشر حديث الصحيفة المختومة، وأنّ الأئمّة عليهم‌السلام لم يفعلوا ولا يفعلون شيئا إلاّ بأمر من الله، وأنّ الصحيفة فيها ما يجب على كلّ إمام من الله، وما كان وما يكون بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي الخرائج والجرائح (315) عن الرضا عليه‌السلام، قال: فلمّا نفدت مدّته [ أي الكاظم عليه‌السلام ]

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) يس؛ 12.

وكان وقت وفاته، أتاني مولى برسالته يقول: يا بني، إنّ الأجل قد نفد، والمدّة قد انقضت، وأنت وصي أبيك، فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا كان وقت وفاته، دعا عليّا وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة الّتي كان فيها الأسماء الّتي خصّ الله تعالى بها الأنبياء والأوصياء ... فلمّا قضى موسى عليه‌السلام علمت كلّ لسان، وكلّ كتاب، وما كان وما سيكون بغير تعلّم، وهذا سرّ الأنبياء أودعه الله فيهم، والأنبياء أو دعوه إلى أوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك ويحقّقه فليس هو على شيء، ولا قوة إلاّ بالله.

وفي الخرائج والجرائح أيضا (210) عن قنواء بنت رشيد الهجريّ، قالت: فقال لهم رشيد - [ وهو مقطوع اليدين والرجلين ] -: اكتبوا عنّي علم البلايا والمنايا، فكتبوا: هذا ما عهد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الأمّي إلى عليّ عليه‌السلام في بني أميّة وما ينزل بهم ...

وفي بصائر الدرجات ( 138 - 139 ) بسنده عن السجاد عليه‌السلام، قال: إنّ محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبض محمّد كنّا أهل البيت ورثته ... وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. وفي نفس المصدر ( 139 - 140 ) بسنده عن الرضا عليه‌السلام ... مثله، ومثله في الكافي ( ج 1؛ 223 ) بسنده إلى الرضا عليه‌السلام.

وفي كتاب سليم بن قيس ( 214 - 215 ) قال أبان: قال سليم: قلت لابن عبّاس:

أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ عليه‌السلام، ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليّ عليه‌السلام، قال: دعاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وفي يده كتاب، فقال: يا عليّ، دونك هذا الكتاب، قلت: يا نبي الله ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة والشقاء من أمّتي، أمرني ربّي أن أدفعه إليك.

وفي الخصال (528) بسنده عن الرضا عليه‌السلام في بيانه لعلامات الإمام: ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 160 ) قال: قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبي والأعمش، فقال الكلبي: أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ؟ فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النار، فقال الكلبي: وعندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله عليّا كتابا فيه أسماء

أهل الجنّة وأسماء أهل النار.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 178 - 179 ) في معراج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عند وصوله إلى السماء السابعة، قال: فدفع إليه كتابين، كتاب أصحاب اليمين بيمينه، وكتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم ... وفتح الأخرى؛ صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ... ثمّ نزل صلى‌الله‌عليه‌وآله ومعه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام.

فترى في هذه الصحيفة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل، وفي صحيفة المعراج، وفي الكتاب الّذي عند الأئمّة، أسماء الذين يخالفون الأئمّة، وأنّهم من أهل النار، بل إنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبر عليّا بذلك كما تقدّم، وكتبه عليّ عليه‌السلام في صحيفة؛ ففي فضائل ابن شاذان (141) بالإسناد يرفعه إلى سليم بن قيس، أنّه قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليها‌السلام بكى ابن عبّاس بكاء شديدا، ثمّ قال: ما لقيت هذه الأمّة بعد نبيها ... ولقد دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ابن عمّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بذي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال: يا بن عبّاس، هذه الصحيفة إملاء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وخطّي بيدي، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها عليّ، فقرأها، وإذا فيها كلّ شيء منذ قبض رسول الله إلى يوم قتل الحسين عليه‌السلام، وكيف يقتل، ومن يقتله، ومن ينصره، ومن يستشهد معه فيها، ثمّ بكى بكاء شديدا وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسين عليه‌السلام، وكيف تغدر به الأمّة ... وكان فيها لمّا قرأها أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كلّ إنسان منهم ... ورواه المجلسي رحمه‌الله في بحار الأنوار ( ج 28؛ 73 / الحديث 32 ) عن كتاب الروضة لأحد علماء القرن السابع بسنده إلى سليم بن قيس.

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 212 ) قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ( وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ) - إلى قوله - ( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ) (1) أي في كتاب مبين، وهو محكم. وذكر ابن عبّاس، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال: أنا والله الإمام المبين، أبيّن الحق من الباطل، وورثته من رسول الله، وهو محكم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) يس؛ 10 - 12.

الطّرفة التاسعة عشر

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 484 - 485 ) ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 92 - 93 ) باختصار.

ودّع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أهل بيته، وأوصاهم بوصاياه، وأوصى بهم المسلمين، وقد انفرد تارة بعلي يناجيه ويحدّثه بما سيكون، وتارة بالزهراء ويخبرها بما يجري عليها، وتارة يخبرهما معا، وتارة أخرى يودّعهم جميعا الزهراء وعليّا والحسنين عليهم‌السلام، وكان ذلك في أخريات حياته الشريفة، وسيأتي وداعه لهم عند اللحظات الأخيرة قبل الممات في الطّرفة السادسة والعشرين، وسنذكر هنا بعض ما يتعلّق بإخباره صلى‌الله‌عليه‌وآله لهم بما يجري، واستيداعه الله أهل بيته.

ففي المختار من مسند فاطمة ( 144 / الحديث 130 ) قال: عن فاطمة الزهراء عليها‌السلام، عن أمّ سلمة، قالت: والّذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، عدنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غداة بعد غداة يقول: جاء عليّ؟ - مرارا - وأظنّه كان بعثه في حاجة، فجاء بعد، فظنّنا أنّه له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب، وأكب عليه عليّ عليه‌السلام، فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا. ( ش ). وهذا رمز إلى أنّه ينقله عن المصنف لابن أبي شيبة.

وفي ينابيع المودة ( ج 2؛ 33 ) قال: وعن أم سلمة، قالت: والله به أحلف، إنّ عليّا كان لأقرب الناس عهدا بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فكنّا عند الباب، فجعل يناجي عليّا ويسارّه حتّى قبض.

أخرجه أحمد.

ونقله ابن شهرآشوب في المناقب ( ج 1؛ 236 ) عن مسند أبي يعلى وفضائل أحمد، عن أم سلمة رضي‌الله‌عنها.

وفي بشارة المصطفى ( 126 - 127 ) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم‌السلام إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدره، وجعلت تبكي، فقال لها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا فاطمة، ونهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبي ويستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كلّ مؤمن ومؤمنة، ثلاث مرّات.

وفي كتاب اليقين ( 487 - 488 ) بسنده عن سلمان الفارسي، قال: قلنا يوما: يا رسول الله، من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟ قال لي: يا سلمان أدخل عليّ أبا ذرّ المقداد وأبا أيوب الأنصاريّ، وأمّ سلمة زوجة النبي من وراء الباب، ثمّ قال: اشهدوا وافهموا عنّي، إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّي، ووارثي، وقاضي ديني وعدتي، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، والحامل غدا لواء ربّ العالمين، وهو وولده من بعده، ثمّ من الحسين ابني، أئمّة تسعة، هداة مهديّون إلى يوم القيامة، أشكو إلى الله جحود أمّتي لأخي، وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه.

قال: فقلنا له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوما من بعد أن يملأ غيظا، ويوجد عند ذلك صابرا.

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة عليها‌السلام أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمّك وولدي ما تقول!! قال: وأنت تظلمين، وعن حقّك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لحوقا بي بعد أربعين، يا فاطمة، أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، أستودعك الله تعالى وجبرئيل وصالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

وفي أمالي الصدوق ( 505 - 509 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... ثمّ قام رسول الله فدخل بيت أمّ سلمة ... فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله مالي

أراك مغموما متغيّر اللّون؟ فقال: نعيت إليّ نفسي هذه الساعة ... ثمّ قال: ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تجيء، فجاءت فاطمة وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء، يا ابتاه ألا تكلّمني كلمة!! فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديدا ... ثمّ قال: ادعوا إليّ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فجاء فوضع يده على عاتق عليّ والأخرى على أسامة، ثمّ انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها ...

وفي أمالي الصدوق ( 311، 312 ) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، قال: بلغ أمّ سلمة زوجة رسول الله أنّ مولى لها ينتقص عليّا ويتناوله، فأرسلت إليه ... إنّا كنا عند رسول الله تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله، فدخل النبي وهو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ، واضعا يده عليه، فقال: يا أمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان، أسمع الكلام وما أدري ما يقولون ... فأتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا، قالت: فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطة، وأنزل في شيء من السماء ... حتّى أتيت الباب الثالثة، فقالت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أمّ سلمة، فدخلت وعليّ جاث بين يديه وهو يقول: فداك أبي وأمّي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني به؟ قال: آمرك بالصبر، ثمّ أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسلّ سيفك، وضعه على عاتقك، واضرب به قدما قدما حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثمّ التفت إليّ وقال: والله ما هذه الكآبة يا أم سلمه؟ قلت: للّذي كان من ردّك إيّاي يا رسول الله، فقال لي: والله ما رددتك من موجدة، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث الّتي تكون بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليّا ...

وانظر هذا الخبر في أمالي الطوسي ( 424 - 426 ) وبشارة المصطفى ( 58 - 59 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 400 - 401 ) ومناقب الخوارزمي ( 88 - 90 ).

وفي الخصال (642) بسنده عن أم سلمة زوجة النبي، قالت: قال رسول الله في مرضه الّذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي ... وأرسلت فاطمة إلى عليّ، فلمّا جاء قام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فدخل، ثمّ جلّل عليّا بثوبه، قال عليّ عليه‌السلام: فحدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث، حتّى عرقت وعرق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فسال عليّ عرقه، وسال عليه عرقي.

وفيه أيضا (643) بسنده عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي أخي، فأرسلوا إلى عليّ، فدخل، فولّيا وجوههما إلى الحائط وردّ عليهما ثوبا، فأسرّ إليه والناس محتوشون وراء الباب، فخرج عليّ عليه‌السلام فقال له رجل من الناس: أسرّ إليك نبي الله شيئا؟ قال: نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب ...

وفي كفاية الطالب (263) قال: والذي يدلّ على أنّ عليّا كان أقرب الناس عهدا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عند وفاته، ما ذكره أبو يعلى الموصلي في مسنده، والإمام أحمد في مسنده، وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بد مشق .... عن أمّ موسى، عن أمّ سلمة، قالت: والذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قالت: غدا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غداة بعد غداة، يقول: جاء عليّ؟ مرارا - قالت فاطمة: كان يبعثه في حاجة - فجاء بعد، فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم من الباب، فأكبّ عليه عليّ عليه‌السلام، فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ نهض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس عهدا.

وهذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك ( ج 3: 138 ) وأحمد في مسنده ( ج 6؛ 300 ) والنسائي في خصائصه ( 130 - 131 ).

وهذه الأحاديث كما تراها تدلّ على أنّ أمّ المؤمنين أمّ سلمة كانت وراء الباب، وأن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله انفرد بعلي، فحدّثه وأسرّ إليه بما سيكون بعده من أمور، وأنّه أودع فاطمة عند عليّ عليهما‌السلام، وسيأتي المزيد من التفصيل في الطّرفة السادسة والعشرين.

## قول الزهراء عليها‌السلام: ولذلّ ينزل بي بعدك

أخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل وفاته عليّا وفاطمة عليهما‌السلام بما يجري عليهم من بعده، وقد تقدّم ذلك، ولذلك صاحت الزهراء وبكت؛ لأنّها عرفت من رسول الله أنّ القوم سيستذلّونهم ويستضعفونهم، وهذا ممّا لا خلاف فيه، فقد وقع الاستضعاف لآل محمّد والإيذاء لفاطمة، وأنزلوا الذلّ بها، وقد أخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك.

ففي أمالي الصدوق ( 99، 100 ) بسنده عن ابن عبّاس [ أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بكى لمّا رأى الزهراء عليها‌السلام فسئل عن علّة بكائه ]، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها ... فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ... ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة ... فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها. ومثله في فرائد السمطين ( ج 2؛ 34 - 35 ) وبشارة المصطفى ( 198 - 199 ) وإرشاد القلوب (295) وبيت الأحزان ( 73 - 74 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 208 ) من كلام للزهراء مع عليّ عليهما‌السلام، قالت فيه: ليتني متّ قبل ذلّتي. وفي التهاب نيران الأحزان (86) قالت: ليتني متّ قبل منيّتي، ودون ذلّتي.

وسيأتي تفصيل استذلالهم لأمير المؤمنين والزهراء، من حرق الدار، وجرّ عليّ للبيعة قسرا، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها، وغيرها من وجوه الظلم والاستذلال لآل محمّد عليهم‌السلام.

## يا أبا الحسن، هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعل يا عليّ

قال ابن شهرآشوب في المناقب ( ج 3؛ 337 ) عن ابن عباس، قال: فأوصى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ عليه‌السلام بالصبر عن الدنيا، وبحفظ فاطمة عليها‌السلام ....

وفي كتاب اليقين (488) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان الفارسي، قال [ حديث طويل للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنبأهم فيه بما يصيب أهل بيته، ثمّ قال لفاطمة عليها‌السلام ]: يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، أستودعك الله تعالى وجبرئيل وصالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ بن أبي طالب.

وكذلك أوصى النبي جميع المسلمين بأهل بيته، وقد مرّ قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « الله الله في أهل بيتي، أوصيكم خيرا بأهل بيتي »، وما شابهها من وصايا النبي بأهل بيته، ففي بشارة المصطفى (127) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم‌السلام إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة، وألصقت صدرها بصدره، وجعلت تبكي، فقال لها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا فاطمة، ونهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ويستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي، وأنا مستودعهم كلّ مؤمن ومؤمنه، ثلاث مرّات.

وقد حفظ بعض المسلمين رسول الله في أهله، وبعضهم لم يحفظه، بل نقضوا العهد وفعلوا الأفاعيل المنكرة، وكان عليّ عليه‌السلام - مظلوم التاريخ الأكبر - أوّل من نفّذ وصيّة الرسول، وحافظ على الزهراء والحسنين عليهم‌السلام - وخصوصا الزهراء عليها‌السلام - أشدّ المحافظين، فقد ثبت قول عليّ عليه‌السلام في ندبته الرائعة للزهراء عليها‌السلام عند ما دفنها وتوجه إلى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قائلا: السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ... قد استرجعت الوديعة ...

انظر هذه الندبة في الكافي ( ج 1؛ 458 - 459 ) وأمالي المفيد ( 281 - 283 ) وأمالي الطوسي ( 109، 110 ) ودلائل الإمامة ( 47 - 48 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 364 ) وبشارة المصطفى (259) وتذكرة الخواص (319). وسيأتي المزيد في إنفاذ عليّ عليه‌السلام جميع وصاياها ودفنها سرّا، ولم يحضر الشيخين دفنها، عند قوله: « يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة » بعد قليل.

## هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى

في أمالي الصدوق (109) بسنده عن الحسن بن زياد العطّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: قول رسول الله: « فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة » سيّدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين. وهذا الحديث في عوالم العلوم ( 49، 50 / الحديثان 11 و 12 )، أحدهما عن الحسن بن زياد، عن الصادق، والآخر عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه‌السلام. وهذا يدلّ على أنّ الزهراء مريم الكبرى، لأنّ مريم سيّدة نساء أهل الجنة من عالمها، والزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، فهي مريم الكبرى.

وفي فرائد السمطين ( ج 1؛ 47 ) روى الحمويني بإسناده عن أبي هريرة، قال: لمّا أسري بالنبي ثمّ هبط إلى الأرض، مضى لذلك زمان، ثمّ إنّ فاطمة عليها‌السلام أتت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما الذي رأيت لي؟ فقال لي: يا فاطمة، أنت خير نساء البريّة، وسيّدة نساء أهل الجنّة.

وفي مقتل الحسين للخوارزمي ( ج 1؛ 55 ) بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: نزل ملك من السماء، فاستأذن الله أن يسلّم عليّ لم ينزل قبلها، فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة. وهو في المختار من مسند فاطمة ( 135، 148 ) عن حذيفة، وهو في سنن الترمذيّ.

وفي الخرائج والجرائح (194) قول عليّ مفتخرا: ونكحت سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة.

وانظر كتاب سليم بن قيس ( 70؛ 136 - 137 ) وروضة الواعظين (149) ونهج الحقّ (390) وأمالي المفيد ( 23، 116 ) وأمالي الطوسي (85) والخصال (573) والعمدة (384) وبشارة المصطفى (277) وإرشاد القلوب (259) وصحيح البخاريّ ( ج 5؛ 29، 36 / كتاب بدء الخلق - باب « علامات النبوّة في الإسلام » ) وسنن أبي داود ( ج 1؛ 196 )

ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 201 ) وسنن الترمذيّ ( ج 2؛ 306 / في « باب مناقب الحسن والحسين » ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 151 )، رواه بطريقين، وقال في الثاني: « هذا حديث صحيح الإسناد »، ومسند أحمد ( ج 5؛ 391 ) وحلية الأولياء ( ج 4؛ 190 ) وأسد الغابة ( ج 5؛ 574 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 217 ) وقال « أخرجه الروياني وابن حبّان في صحيحه عن حذيفة »، وفي ( ج 7؛ 102 ) رواه أيضا وقال: « أخرجه ابن جرير، عن حذيفة »، ورواه أيضا في ( ج 7؛ 111 ) وقال: « أخرجه ابن أبي شيبة »، وروى فيه حديثا آخر عن عائشة وقال: « أخرجه ابن عساكر »، وروى آخر وقال: « أخرجه البزار »، ونظم درر السمطين (179) ونور الأبصار (45) والمختار من مسند فاطمة (139) عن عائشة، و (152) عن عليّ و (153) عن عائشة، و (140) عن حذيفة و (135) عن حذيفة، رواه عن مسند أحمد والترمذيّ والنسائي وابن حبّان، وينابيع المودّة ( ج 1؛ 62 ) و ( ج 2؛ 89، 134، 136 ) وتاريخ دمشق ( ج 7؛ 102 ).

وفي نزل الأبرار (84) قال: وأخرج أحمد والترمذيّ والنسائي والروياني وابن حبّان والحاكم - واللفظ له - كلّهم عن حذيفة، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: لمّا نزل ملك من السماء استأذن الله أن يسلّم عليّ، فبشرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

## يا عليّ، انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل

لقد أطبق التاريخ وتظافرت كتب السير والمناقب، على أنّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام - الّذي علّمه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ألف ألف باب من العلم وأفضى إليه بأسراره - نفّذ وصايا فاطمة الزهراء عليها‌السلام كلّها، وذلك لأنّها أوصت بأمر الله ورسوله وهي المعصومة البتول.

قال الفتال النيسابوريّ في روضة الواعظين (151): إنّ عليّا عليه‌السلام قال لفاطمة عليها‌السلام: أوصيني بما شئت، فإنّك تجديني أمضي فيها كما أمرتيني به، وأختار أمرك على أمري. ونقله عنه في بيت الأحزان (254). وانظر امتثال عليّ عليه‌السلام لوصاياها - وغسلها وتكفينها ودفنها سرّا - في بيت الأحزان (254).

وفي دلائل الإمامة (44) قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل. ونقله عنه في بيت الأحزان (255).

وفي بيت الأحزان ( 247، 248 ) قال: قالت الزهراء عليها‌السلام لعلي عليه‌السلام: قد صنعت ما أردت؟ قال: نعم، قالت: فهل أنت صانع ما آمرك؟ قال: نعم، قالت: فإنّي أنشدك الله أن لا يصلّيا على جنازتي، ولا يقوما على قبري.

وفي أمالي المفيد (281) قال: لمّا مرضت فاطمة عليها‌السلام وصّت إلى عليّ عليه‌السلام أن يكتم أمرها، ويخفي قبرها، ولا يؤذن أحدا بمرضها، ففعل ذلك.

وفي علل الشرائع (178) قال في وصاياها لعلي عليه‌السلام، قالت: يا بن العمّ، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ ... ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ أحد، قال عليّ عليه‌السلام: أفعل.

وفي أمالي الطوسي (109) قال بعد ذكره وصاياها لعلي عليه‌السلام ...: ففعل ذلك.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 363 ) عن الواقديّ، قال: إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّا أن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر، فعمل بوصيّتها.

في بشارة المصطفى (258) بسنده عن الحسين عليه‌السلام، قال: لمّا مرضت فاطمة أوصت إلى عليّ عليه‌السلام أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحدا بمرضها، ففعل ذلك. وانظر كتاب سليم بن قيس ( 253 - 256 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 474، 504 ) والغدير ( ج 7؛ 266 ) والاختصاص (185) وأمالي الطوسي ( 155 - 156 ) ودلائل الإمامة ( 46 - 47 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 362 ) وروضة الواعظين ( 151 - 152 ) وبحار الأنوار ( ج 43؛ 218 ) نقلا عن مصباح الأنوار، وعلل الشرائع ( ج 1؛ 185 ) وأمالي الصدوق ( 523، 524 ).

وهذا ممّا لا يرتاب ولا يشك فيه أحد، فقد نصّت التواريخ حتّى العامّيّة منها على أنّ عليّا عليه‌السلام دفنها سرّا ليلا ولم يخبر أحدا، ولم يسمح للشيخين بحضور جنازتها، ودفنها. انظر السقيفة وفدك (102) وشرح النهج ( ج 16؛ 214 ) وتفسير الفخر الرازيّ ( ج 8؛ 125 )

ورسائل الجاحظ (300) وحلية الأولياء ( ج 2؛ 43 ) وصحيح مسلم ( ج 2؛ 72 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 6، 9 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 202 ) ومشكل الآثار ( ج 1؛ 48 ) وسنن البيهقي ( ج 6؛ 300 ) وكفاية الطالب (226) والسيرة الحلبية ( ج 3؛ 390 ) وصحيح البخاريّ ( ج 6؛ 196 ) باب غزوة خيبر، والإصابة في تمييز الصحابة ( ج 4؛ 378 )، وأسد الغابة ( ج 5؛ 524 ) وتاريخ الخميس ( ج 1؛ 313 ) و ( ج 2؛ 193 ) والاستيعاب بهامش الإصابة ( ج 4؛ 379 - 380 ) ومقتل الحسين للخوارزمي ( ج 1؛ 313 ) وإرشاد الساري ( ج 6؛ 362 ) وتاريخ ابن كثيّر ( ج 5؛ 285 ) وغيرها من المصادر. وانظر ما سيأتي من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وويل لمن ابتزّها حقّها ».

## واعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته

ومثله قوله في نفس هذه الطّرفة « والله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضي ».

في إرشاد القلوب (294) عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا سلمان من أحبّ فاطمة فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت، والقبر، والميزان، والحشر، والصراط، والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي‌الله‌عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه ... والرواية في ينابيع المودّة ( ج 2؛ 87، 88 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 202 ) ونقله في قادتنا ( ج 4؛ 237 ) عن الخوارزمي بإسناده عن سلمان.

وفي أمالي الصدوق (314) بسنده عن جعفر الصادق عليه‌السلام، عن آبائه عليهم‌السلام، عن عليّ عليه‌السلام، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: يا فاطمة، إنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، قال: فجاء صندل، فقال لجعفر بن محمّد عليهما‌السلام: يا أبا عبد الله، إنّ هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة، فقال له جعفر عليه‌السلام: ما ذاك يا صندل؟ قال: جاءنا عنك أنّك حدّثتهم أنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها!! قال: فقال جعفر عليه‌السلام: يا صندل، ألستم رويتم فيما تروون أنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه؟

قال: بلى، قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها؟! قال: فقال: الله أعلم حيت يجعل رسالته.

وفي عيون أخبار الرضا ( ج 2؛ 46 ) بسنده عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: إنّ الله تعالى ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها. ورواه الطبريّ في بشارة المصطفى (208) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم‌السلام، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي دلائل الإمامة (52) بسنده عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال لفاطمة: يا فاطمة، إنّ الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك. وهو في أمالي الصدوق (314).

وفي أمالي المفيد ( 94 - 95 ) بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عن آبائه عليهم‌السلام، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها.

وهذا المضمون مستفيض في روايات الفريقين، انظر في ذلك نظم درر السمطين (178) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 153 ) وأسد الغابة ( ج 5؛ 522 ) والإصابة في تمييز الصحابة ( ج 4؛ 378 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 219 ) و ( ج 7؛ 171 ) وتهذيب التهذيب ( ج 12؛ 441 ) وذخائر العقبى (39) وميزان الاعتدال ( ج 2؛ 72 ) والشرف المؤبّد (59) ومناقب ابن المغازلي ( 351، 353 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 87 - 88 ) ومفتاح النجا (152) وكفاية الطالب (364) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 203، 352 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام. ومثل هذا ما ورد من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « فاطمة بضعة منّي، يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها، ومن آذى رسول الله فقد حبط عمله » و « يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها » و « يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها » و « من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ». وغيرها من الروايات الّتي تدلّ على المطلب أيضا.

## ويل لمن ظلمها

في إرشاد القلوب (294) عن سلمان الفارسي، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا سلمان من أحبّ فاطمة فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار ... يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم

بعلها عليّا، وويل لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها. وهو في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 202 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 87 - 88 ) ونقله في قادتنا ( ج 4؛ 237 ) عن الخوارزمي بإسناده عن سلمان.

وفي بشارة المصطفى (199) بإسناده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله كان جالسا ذات يوم [ فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليهم‌السلام، وفي كلّ ذلك يبكي النبي عند ما يرى واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلك عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثمّ قال: ] كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها ... فتكون أوّل من تلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها ... وانظر رواية هذا الخبر في أمالي الصدوق (100) وعنه في بيت الأحزان ( 73 - 74 ) وإرشاد القلوب (295) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 34 - 35 ).

وفي تفسير فرات ( 446 - 447 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه‌السلام يقول: دخل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يوم على فاطمة ... قالت: يا أبه، فما كنت أحبّ أن أرى يومك وأبقى بعدك، قال: فقال: يا بنيّة، لقد أخبرني جبرئيل عليه‌السلام عن الله إنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كلّه لمن ظلمك والفوز لمن نصرك ...

وفي تفسير القمّي ( ج 2؛ 196 ) عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه‌السلام - في قوله: ( إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً ) (1) - قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه‌السلام حقّه، وأخذ حقّ فاطمة عليها‌السلام وآذاها، وقد قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ...

وفي اليقين ( 487 - 488 ) بسند عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: وأنت تظلمين، وعن حقّك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لحوقا بي بعد أربعين، يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 57.

وحرب لمن حاربك ...

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 210 ) في قوله تعالى: ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ) (1) ... الآية، قال: وفي رواية مقاتل ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ ) (2) يعني عليّا ( وَالْمُؤْمِناتِ ) (3) يعني فاطمة ( فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً ) (4)، قال ابن عباس: وذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنّم، فلا يزالون يحكّون حتّى تقطع أظفارهم، ثمّ يحكّون حتّى تنسلخ جلودهم، ثمّ يحكّون حتّى تظهر عظامهم، ويقولون: ما هذا العذاب الّذي نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاشر الأشقياء، هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد.

هذه بعض المرويات المطابقة لما في عنوان الطّرفة، سواء كان الويل واديا في جهنّم كما هو الظاهر، أم كان كلمة لمطلق العذاب، وهناك روايات عدّة في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار » وما شابهها من الروايات المنذرة بالعذاب للظالمين لأهل البيت، وفاطمة من أهل البيت عليهم‌السلام بلا نزاع بين المسلمين، مضافا إلى الآيات والروايات المنذرة والمحذّرة من ظلم المؤمن، وأنّه يستوجب العذاب والعقاب.

## وويل لمن ابتزّها حقّها

أوّل حقّ ابتزّ واغتصب من أهل البيت عليهم‌السلام عقيب وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله - بعد اغتصاب الخلافة - هو ابتزازهم حقّ الزهراء عليها‌السلام، وأخذ فدك منها، وإخراجهم وكيلها منها، ثمّ ادّعوا أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لا يورّث، وقد كذبوا، فحاججتهم الزهراء بكتاب الله وسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، لكنّهم أبوا وظلّوا في طغيانهم يعمهون، وقد أخبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا وأهل بيته عليهم‌السلام والمسلمين بذلك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 58.

(2) الأحزاب؛ 58.

(3) الأحزاب؛ 58.

(4) الأحزاب؛ 58.

ففي أمالي الصدوق ( 99، 100 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان جالسا ذات يوم [ فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليهم‌السلام، وفي كلّ ذلك يبكي النبي عند ما يرى واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلك عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثمّ قال: ] كأنّي بها وقد دخل الذّل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها ... ونقله عنه الديلمي في إرشاد القلوب (295) والشيخ عبّاس القمي في بيت الأحزان ( 73 - 74 ) وهو في بشارة المصطفى ( 198 - 199 ) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 34 - 35 ).

وفي كامل الزيارات ( 332 - 335 ) عن الإمام الصادق عليه‌السلام، قال: لمّا أسري بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ... قال: وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم، ويؤخذ حقّها غصبا الّذي تجعله لها ....

وقال عليّ عليه‌السلام في ندبته الّتي وجّهها إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد وفاة الزهراء عليها‌السلام: السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك ... وستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك عليّ، وعلى هضمها حقّها، فبعين الله تدفن ابنتك سرّا، وتهتضم حقّها قهرا، وتمنع إرثها جهرا ... انظر الندبة في الكافي ( ج 1؛ 458 - 459 ) وأمالي المفيد ( 281 - 283 ) وأمالي الطوسي ( 109 - 110 ) ودلائل الإمامة ( 47 - 48 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 364 ) وبشارة المصطفى (259) وتذكرة الخواص (319).

وقد قالت الزهراء عليها‌السلام في خطبتها في مسجد رسول الله مخاطبة أبا بكر: إيها معاشر المسلمين، أبتزّ إرث أبي؟! أبي الله أن ترث يا بن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي ... إيها بني قيلة، اهتضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع. وانظر خطبة الزهراء عليها‌السلام وفيها ظلامتها وابتزاز حقّها في شرح النهج ( ج 16؛ 211 - 213، 249 - 251 ) وبلاغات النساء ( 13 - 20 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 489 ) والاحتجاج ( ج 1؛ 98 - 104 ) ودلائل الإمامة (34) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 206 - 208 ) وتذكرة الخواص (317) والتهاب نيران الأحزان (81) والغدير ( ج 7؛ 266 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 208 ) قول الزهراء عليها‌السلام لعلي عليه‌السلام بعد رجوعها من

مسجد رسول الله وخطبتها: هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني، والله لقد أجهد في ظلامتي، وألدّ في خصامي. وهو في التهاب نيران الأحزان ( 82 - 85 ) والاحتجاج ( ج 1؛ 107 ) وأمالي الطوسي (683).

وفي الخصال (607) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، في بيانه لشرائع الدين: ... وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وهتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة فدك، ومنعوها ميراثها، وغصبوها وزوجها حقوقهما.

واغتصاب أبي بكر فدك من الزهراء مكتوب في التواريخ، وقد استمرّ غصبهم لها حتّى أرجعها عمر بن عبد العزيز إلى بني فاطمة عليها‌السلام. انظر في غصبهم فدك كشكول السيد حيدر الآملي (95) والاحتجاج ( ج 1؛ 90 - 91 ) وكتاب سليم بن قيس ( 135 - 137، 253 - 254 ) والكافي ( ج 1؛ 543 ) وتهذيب الأحكام ( ج 4؛ 148 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 155 - 158 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 287 ) ومجمع البيان ( ج 3؛ 411 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 496 ) والطرائف ( ج 1؛ 249 - 250، 257 ) والاختصاص (185) ونهج البلاغة ( ج 2؛ 71 ) والبحار ( ج 8؛ 232 ) والشافي ( ج 4؛ 96 - 98 ) والنصّ والاجتهاد (84) ودلائل الصدق ( ج 2؛ 39 ) ودلائل الإمامة (39) وبيت الأحزان ( 215 - 216 ) وفتوح البلدان ( 44 - 45 ) وتفسير الفخر الرازيّ ( ج 8؛ 128 ) ووفاء الوفاء ( ج 2؛ 157، 161 ) والصواعق المحرقة (32) والإمامة والسياسة ( ج 1؛ 31 ) والسيرة الحلبية ( ج 3؛ 389 - 391، 399 ) وصحيح البخاري ( ج 6؛ 196 / باب غزوة خيبر ) وصحيح مسلم ( ج 2؛ 72 ) وشرح النهج ( ج 16؛ 218، 220، 232، 234 - 235، 273 - 274، 280، 284، 286 ) و ( ج 4؛ 101 - 102 ) والسقيفة وفدك ( 105، 117 ).

واعلم أن الزهراء عليها‌السلام طالبت الشيخين بنحلتها على ما هو عليه الواقع، فلمّا كذّبوها طالبتهم بها على وجه الإرث؛ لإلزامهم بالحجّة، فرفضوا كلّ ذلك، وعملوا بهوى أنفسهم ووفق أطماعهم لعنهم الله.

## وويل لمن انتهك حرمتها

تعدّدت صور ظلم الظالمين للزهراء عليها‌السلام وانتهاكهم حرمتها، فقد انتهكوا حرمتها وحرمة أمير المؤمنين وحرمة الحسنين عليهم‌السلام، وحرمة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بانتهاكهم حرمة أهل بيته عليهم‌السلام، فغضبوا عليّا حقّه، وأخذوا من الزهراء نحلتها، وعصروها خلف الباب، وضربوها على وجهها حتّى انتثر قرطها، وأسقطوا جنينها، وأحرقوا بيتها الّذي هو بيت النبي كما مرّ، وهل بعد هذا الانتهاك من انتهاك؟!

ففي أمالي الصدوق ( 99 - 100 ) بسنده عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان جالسا ذات يوم [ فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليهم‌السلام وفي كلّ ذلك يبكي النبي عند ما يرى واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلك، عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثمّ قال: ] وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها ... وانظر رواية هذا الخبر في إرشاد القلوب (295) وبشارة المصطفى ( 198 - 199 ) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 34 - 35 ) وبيت الأحزان ( 73 - 74 ).

وفي كامل الزيارات ( 332 - 335 ) عن الإمام الصادق عليه‌السلام، قال: لمّا أسري بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ... قال [ جبرئيل عن الله تعالى ]: وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم، ويؤخذ حقّها غصبا، الّذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وظلم ...

وانتهاكهم هذا هو انتهاك لحرمة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، لأنّها بضعته وروحه الّتي بين جنبيه؛ قال الحسن عليه‌السلام في كلام له يخاطب به المغيرة بن شعبة، وأنت الّذي ضربت فاطمة حتّى أدميتها، وألقت ما في بطنها؛ استذلالا منك لرسول الله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمته ... والله مصيّرك إلى النار. الاحتجاج ( ج 1؛ 278 ) وبحار الأنوار ( ج 43؛ 197 ).

## وويل لمن أحرق بابها

إنّ إحراق باب بيت فاطمة عليها‌السلام ممّا ثبت وأطبقت عليه الإماميّة خلفا عن سلف، وثبت عند العامّة أنّ عمر كان مصرّا على الإحراق، وكان قد جاء بقبس أو فتيل ليحرق

بيت الزهراء عليها‌السلام، لكنّ العناد حملهم على حمل تلك الروايات الظاهرة في الإحراق - أو التصميم والجزم على الإحراق - على مجرّد التهديد، وللعاقل أن يحكم بعد أن يطالع روايات الفريقين في هذا الباب.

ففي كتاب سليم بن قيس ( 84، 250 ) قال: دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه.

وفي إثبات الوصيّة (124) قال المسعوديّ: فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها. وانظر بحار الأنوار ( ج 28؛ 308 ).

وفي أبواب الجنان المخطوط ( 314 - 316 ) روى العفكاويّ بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق، عن الإمام الهادي والعسكري، عن آبائه عليهم‌السلام أنّ حذيفة بن اليمان، قال في حديث طويل: فلمّا توفّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... أضرم [ أي عمر ] النار في بيت الرسالة ...

وفي إرشاد القلوب (286) روى الديلمي قول عليّ عليه‌السلام لعمر: ثمّ يؤمر بالنار الّتي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم ...

وفي الشافي ( ج 3؛ 241 ) قال السيّد المرتضى: روى إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام، قال: والله ما بايع عليّ عليه‌السلام حتّى رأى الدخان قد دخل عليه بيته.

وقال أيضا في الشافي ( ج 4؛ 119 ) فقد بيّنا أنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتّهم على القوم ... وانظر الشافي أيضا ( ج 4؛ 112 ) ونقل كلام القاضي عبد الجبار صاحب المغني وفيه قوله: « فأمّا ما ذكروه من حديث عمر في باب الإحراق، فلو صحّ لم يكن طعنا على عمر ... ».

هذا كلامه وما عشت أراك الدهر عجبا. وانظر كلامه في المغني ( ج 1؛ 337 ) وعنه في شرح النهج ( ج 16؛ 272 ).

وفي دلائل الإمامة (242) بسنده عن الباقر عليه‌السلام - في حديثه عن المهدي عجّل الله فرجه - قال: ثمّ يخرج الأزرق وزريق لعنهما الله غضّين طريّين ... ثمّ يحرقهما بالحطب الّذي جمعاه ليحرقا به عليّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، وذلك الحطب عندنا نتوارثه ...

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 82 - 83 ) بسنده عن سليم، قال: فدعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل ...

وفي أمالي المفيد ( 49 - 50 ) بسنده عن مروان بن عثمان، قال: لمّا بايع الناس أبا بكر دخل عليّ والزبير والمقداد بيت فاطمة، وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطّاب: أضرموا عليهم البيت نارا ...

وفي رواية مقاتل بن عطيّة: أنّ أبا بكر ... أرسل عمر وقنفذا وجماعة آخرين إلى دار عليّ وفاطمة، وجمع عمر الحطب على دار فاطمة، وأحرق باب الدار ... انظر كتاب إحراق بيت فاطمة (98)، نقلا عن كتاب مؤتمر علماء بغداد: 10.

وفي إرشاد القلوب كما نقله عنه العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 8؛ 231 ) روى عن الزهراء عليها‌السلام قولها: فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي ... وهذا دلالة قاطعة وشهادة صريحة من الزهراء عليها‌السلام بأنّ القوم أحرقوا بابها وكانت ملتهبة.

وفي العقد الفريد ( ج 5؛ 13 ): الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة، فأمّا عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ...

وفي تاريخ أبي الفداء ( ج 1؛ 156 ) قال: ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطّاب إلى عليّ ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال: إن أبوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيء من النار على أن يضرم الدار ...

وفي أنساب الأشراف ( ج 1؛ 586 ) قال البلاذري: المدائني، عن مسلم بن محارب، عن سليمان التيمي وابن عون: أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر

ومعه فتيلة ...

وفي شرح النهج ( ج 20؛ 147 ) قال: قال المسعوديّ: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ... كما فعل عمر بن الخطّاب ببني هاشم لمّا تأخّروا عن بيعة أبي بكر، فإنّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار ...

وانظر تهديد أهل البيت بحرق الدار في تاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 198 ) عن زياد بن كليب و ( ج 3؛ 199 ) عن حميد الحميريّ، والسقيفة وفدك ( 38، 50، 71 ) وشرح النهج ( ج 2؛ 45، 56 ) والإمامة والسياسة ( ج 1؛ 30 ) والعقد الفريد ( ج 5؛ 13 ) ومروج الذهب ( ج 2؛ 308 ) والملل والنحل ( ج 1؛ 59 ) والاستيعاب ( ج 3؛ 975 ) والشافي في الإمامة ( ج 3؛ 240 - 241 ) نقلا عن البلاذريّ، وكنز العمال ( ج 3؛ 140 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 330 ) والاحتجاج ( ج 1؛ 80 ) والخصال (607) والطرائف ( ج 1؛ 239 ) والغرر لابن خنزابة (516) والمصنف لابن أبي شيبة ( ج 7؛ 432 ) ومسند فاطمة للسيوطي (36) ونهاية الارب ( ج 19؛ 40 ) وإزالة الخفاء ( ج 2؛ 29، 179 ).

## وويل لمن آذى جنينها وشجّ جنبيها

إنّ من مصائب الهجوم على بيت النبوّة - بعد إحراق الباب - هو عصر فاطمة عليها‌السلام أو رفسها حتّى أسقطت محسنا قتيلا، وذلك ما تناقله الأعلام من أئمّة المسلمين ورواتهم ومؤرخيهم.

ففي أمالي الصدوق ( 99 - 100 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان جالسا ذات يوم [ فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليهم‌السلام، وفي كلّ ذلك يبكي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عند ما يرى واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلك، عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثمّ قال: ] كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها ... فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها ...

وانظر رواية هذا الخبر في كتاب بيت الأحزان ( 73 - 74 ) وإرشاد القلوب (295) وبشارة المصطفى ( 198 - 199 ) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 34 - 35 ). والرواية في بشارة المصطفى « وخلّد في نارك من ضرب جنبيها ».

وفي كامل الزيارات (332) روى في خبر المعراج أنّ الله سبحانه وتعالى أخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بما يجري، فقال له: ... وأمّا ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقّها غصبا الّذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن ... وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قبلت يا ربّ وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر. ورواه عنه في بحار الأنوار ( ج 2؛ 61 - 62 ) وبيت الأحزان (171).

وفي إرشاد القلوب ( ج 2؛ 358 ) - ونقله عنه العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 8؛ 231 ) - قول الزهراء عليها‌السلام وهي تحكي ما حلّ بها: فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السوط - من يد قنفذ؛ مولى أبي بكر - فضرب به عضدي حتّى صار كالدملج، وركب الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم.

وروى المجلسي في بحار الأنوار ( ج 8؛ 222 ) عمّن أجاز له بمكة رواية خبر الكتاب الخطير الّذي كان عمر أودعه عند معاوية، وقد روى المجلسي هذا الخبر عن ابن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة، وفيه قول عمر: فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط فآلمها، ... فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك!! آه يا فضة إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفعتها صفعة على خدّيها من

ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض ...

وفي التهاب نيران الأحزان ( 70 - 71 ) قال: فلمّا عرفت فاطمة عليها‌السلام أنّهم يريدون حرق منزلها قامت وفتحت لهم، واختفت من وراء الباب، فدفعها الثاني بين الباب والجدار حتّى أسقطها جنينها ... وأمر الرجل [ أي عمر ] قنفذا أن يضربها بسوطه على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها الضرب، وأثّر في جنبيها حتّى أسقطها جنينها.

وفي إثبات الوصيّة (124) قال المسعودي: فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسنا.

وفي كتاب سليم بن قيس (84) قال: ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها‌السلام، وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها ... وحالت بينهم وبينه [ أي وبين عليّ ] فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته ...

وفي كتاب سليم بن قيس (85) قال: وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها‌السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها، ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت عليها‌السلام من ذلك شهيدة.

وفي كتاب سليم بن قيس (134) قال أبان: قال سليم: فلقيت عليّا عليه‌السلام فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئا؟ قلت: لا، قال: لأنّه هو الّذي ضرب فاطمة عليها‌السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت عليها‌السلام وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

وقال أبان، عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ليس فيها إلاّ هاشمي - غير سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة - فقال العبّاس لعلي عليه‌السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما

أغرم جميع عماله؟ فنظر عليّ عليه‌السلام إلى من حوله، ثمّ اغرورقت عيناه، ثمّ قال: يشكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج.

وفي كتاب سليم بن قيس (250) قال: ثمّ دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها‌السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف - وهو في غمده - فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها.

وفي أبواب الجنان المخطوط ( 314 - 316 ) بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق عن الإمام الهادي والعسكريّ، عن آبائه عليهم‌السلام، أنّ حذيفة بن اليمان دخل يوم التاسع من ربيع الأوّل على جدّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... قال حذيفة: فلمّا توفي رسول الله رأيته [ أي عمر ] قد أثار الفتن ... وأضرم النار في بيت الرسالة ... وضرب بطن فاطمة.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 330 ) عن أحدهما عليهما‌السلام، قال: فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال عليّ عليه‌السلام: لا أخرج حتّى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرّة أخرى، فقال: لا أخرج حتّى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة عمر رجلا ابن عمّ له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله تحول بينه وبين عليّ عليه‌السلام، فضربها ...

وفي النفحات القدسيّة (91) قال: وكان المغيرة بن شعبة أحد من جاء مع عمر ابن الخطّاب إلى باب فاطمة، وإنّ فاطمة ضربت ذلك اليوم حتّى ألقت ما في بطنها؛ ذكرا سمّاه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله محسنا، حتّى قال عليّ عليه‌السلام لعمار بن ياسر: وإنّ أعظم ما لقيت من مصيبتها أنّي لمّا وضعتها على المغتسل وجدت ضلعا من أضلاعها مكسورا، وجنبها قد اسودّ من ضرب السياط ...

وفي الاختصاص (185) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، قال: وكان سبب وفاتها عليها‌السلام أنّ قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا، ومرضت من ذلك مرضا شديدا.

وفي كامل الزيارات (334) قال: إنّ أوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ عليه‌السلام؛ في قاتله، ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رمادا، فيضربان بها.

وفي حلية الأبرار ( ج 2؛ 672 ) في خبر طويل رواه المفضل بن عمر، عن الصادق عليه‌السلام، قال: ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد - أمّ أمير المؤمنين - وهنّ صارخات، وأمّه فاطمة عليها‌السلام تقول: ( هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ) (1) اليوم ( تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ ) (2) ... الآية.

وفي دعاء صنمي قريش الّذي كان يقنت به عليّ عليه‌السلام - ورواه الكفعمي في مصباحه ( 552 - 553 ) - قوله عليه‌السلام: اللهم العن صنمي قريش ... اللهم العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، وحقّ أخفوه ... وبطن فتقوه، وجنين أسقطوه، وضلع دقّوه.

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 278 ) في محاججة للحسن عليه‌السلام، قال في جملتها للمغيرة بن شعبة: وأنت الّذي ضربت فاطمة حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها ...

ولم تقتصر رواية ضرب فاطمة وإسقاطها محسنا على رواة الشيعة، بل نصّ عليه غير واحد من السنّة أيضا، لكنّ السياسة الأمويّة والعبّاسيّة هي الّتي حاولت إخفاء الحقائق عبثا، كمن يحاول أن يغطي الشمس بغربال.

قال الشهرستاني في الملل والنحل ( ج 1؛ 59 ) في ترجمة النظّام: قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام.

وقال الصفديّ في الوافي بالوفيات ( ج 6؛ 17 ) في ترجمة النظّام: ومنها ميله إلى الرفض ووقوعه في أكابر الصحابة، وقال: نصّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على أنّ الإمام عليّ عليه‌السلام، وعيّنه، وعرفت الصحابة ذلك، ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر، وقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها‌السلام يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها.

وفي ميزان الاعتدال ( ج 1؛ 139 ) قال في ترجمة الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأنبياء؛ 103.

(2) آل عمران؛ 30.

محمّد السريّ بن يحيى بن السريّ بن أبي دارم: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه « إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن ». وانظر لسان الميزان ( ج 1؛ 406 ) وسير أعلام النبلاء ( ج 15؛ 578 ) وابن أبي دارم هذا من الثقات ومن مشايخ الحاكم النيسابوريّ وابن مردويه.

ونقل ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 14؛ 192 - 193 ) كلام النقيب أبي جعفر - بعد أن ذكر قصة ترويع هبّار بن الأسود لزينب بنت رسول الله حتّى طرحت ما في بطنها - قال: وهذا الخبر قرأته على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان رسول الله حيّا لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها. فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم « أنّ فاطمة روّعت فألقت المحسن »؟ فقال: لا تروه عنّي ولا ترو عنّي بطلانه؛ فإنّي متوقّف في هذا الموضوع؛ لتعارض الأخبار عندي فيه.

فمن كلّ المصادر والمرويات نعلم أنّ الأمر بالهجوم والإحراق والضرب والإسقاط كان قد صدر من أبي بكر بن أبي قحافة، وكان المنفّذ الأوّل عمر بن الخطّاب بمساعدة قنفذ والمغيرة بن شعبة، ومن جاءوا معهم، وهذا الإستار المشؤوم هو الّذي دبّر الانقلاب على أهل بيت محمّد صلوات الله عليهم واغتصبهم حقوقهم.

## وأمّا رواية « وويل لمن آذى حليلها »

ففي دلائل الإمامة ( 45 - 46 ) بسنده عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ وهو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو آخذ بشعره، يقول: من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ، ومن آذى الله عزّ وجلّ لعنه ملء السماوات والأرضين. وانظر هذه الرواية في نظم درر السمطين (105) ومجمع البيان ( ج 4؛ 370 ) ومناقب الخوارزمي (235) وأمالي الصدوق (271) ومقتل الحسين للخوارزمي

( ج 2؛ 97 ) وتاريخ دمشق ( ج 51؛ 58 ) وأمالي الطوسي ( 451 - 452 ). وانظر شواهد التنزيل ( ج 2؛ 141 - 151 ) ففيه عدّة أحاديث، وانظر هوامشه.

وفي بحار الأنوار ( ج 29؛ 552 ) نقلا عن كتاب « كشف اليقين » في حديث عليّ عليه‌السلام لابن عبّاس، قال فيه: يا بن عبّاس ويل لمن ظلمني.

وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من آذى عليّا فقد آذاني. انظر المستدرك للحاكم ( ج 3؛ 122 ) وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 389 / الحديث 495 ) وأسنى المطالب (43) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 30 ) ومناقب الخوارزمي ( 91، 93 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 211 ) والمناقب لأحمد بن حنبل / كتاب الفضائل - الجزء الأول الحديث 207 وهو مخطوط ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 298 ) ومسند أحمد ( ج 3؛ 483 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 129 ).

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ( ج 1؛ 393 / الحديث 501 ) بإسناده عن جابر، قال:

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: من آذاك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

وفي دلائل الإمامة (46) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. ورواه في ينابيع المودّة ( ج 2؛ 134 ) عن ابن عساكر، عن عليّ.

هذا، مضافا إلى ما مرّ من الوعيد على بغضه وعصيانه والتخلّف عنه عليه‌السلام، مضافا إلى أنّه أخو رسول الله ونفسه، فيكون من آذاه مؤذيا لرسول الله ومؤذيا لله سبحانه وتعالى، ومن آذى الله ورسوله والوصي استحقّ اللّعن والويل والعذاب.

## اللهم إنّي لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار

يكفي في صحّة صدور هذا الكلام من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما قاله رسول الله للخمسة أصحاب الكساء حين جلّلهم الكساء، قال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم، أو حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم، وتارة يقول صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة،

وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقيّ الجدّ رديء الولادة، وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام.

ففي المستدرك على الصحيحين ( ج 3؛ 149 ) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ( ج 2؛ 442 ) والخطيب في تاريخ بغداد ( ج 7؛ 137 ) بإسنادهما عن أبي هريرة، قال: نظر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم‌السلام، فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وروى الجويني في فرائد السمطين ( ج 2؛ 39 - 40 ) بإسناده عن زيد بن يثيع، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خيّم خيمة - وهو متّكئ على قوس عربيّة - وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لا يحبهم إلاّ سعيد الجدّ طيب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ رديء الولادة، قال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟ قال: إي وربّ الكعبة. وانظر هذا في مناقب الخوارزمي (211).

انظر مناقب ابن المغازلي (64) ومناقب الخوارزمي (91) وتحفة المحبين (187) ومفتاح النجا (26) ونزل الأبرار ( 8، 35، 105 ) وسنن ابن ماجة ( ج 1؛ 92 ) ومسند ابن حبّان ( ج 7؛ 102 ) والمعجم الصغير للطبراني ( ج 2؛ 3 ) وسنن الترمذيّ ( ج 2؛ 319 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 189، 249 ) وذخائر العقبى (25) ومقتل الحسين للخوارزمي ( ج 1؛ 61 ) وأسد الغابة ( ج 5؛ 323 ) والبداية والنهاية ( ج 8؛ 205 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 169 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 216 ) والصواعق المحرقة (112) وكفاية الطالب ( 329 - 331 / الباب 93 ) وشواهد التنزيل ( ج 2؛ 44 ) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 37 - 40 ) والفتح الكبير ( ج 1؛ 271 ) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 92 ) وسمط النجوم ( ج 2؛ 488 ) والإصابة في تمييز الصحابة ( ج 4؛ 378 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 34 ) و ( ج 2؛ 54، 118 - 119، 134 ) ونظم درر السمطين ( 232، 239 ) ومصابيح السنّة ( ج 2؛ 28 ).

وفي تفسير فرات (306) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فينا خطيبا، فقال: الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ... أيّها، الناس إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق أحدا غيرنا ومن موالينا ... ثمّ قال: هؤلاء خيار خلقي، وحملة عرشي، وخزّان علمي، وسادة أهل السماء والأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنّتي وأبحته كرامتي، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أولجته ناري وضاعفت عليه عذابي، وذلك جزاء الظالمين.

ويدلّ على المطلب ما مرّ من روايات التولّي والتبري، وجميع الأدلّة الدالّة على وجوب حبّهم ومتابعتهم وأنها تدخل الجنّة، وحرمة بغضهم وعصيانهم وأنها توجب النار.

وقد روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1) بإسناده إلى جرير بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله يقول: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائبا، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد زفّ إلى الجنّة زفّا كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السّنّة، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه « آيس من رحمة الله »، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة. انظره في كشف الاشتباه (164) وتفسير الكشاف ( ج 4؛ 220 - 221 ) وتفسير الفخر الرازيّ ( ج 7؛ 405 ) والعمدة (54) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 26 ) وجواهر العقدين للسمهوديّ / العقد الثاني - الذكر العاشر (253) من المخطوطة، وفرائد السمطين ( ج 2؛ 255 - 256 ).

وفي مناقب الخوارزمي (32) بسنده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ... ألا ومن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23.

مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه « آيس من رحمة الله ».

والروايات في هذا المعنى في أهل البيت من طرق الفريقين كثيرة، يتعذر إحصاؤها وتعداد المصادر الّتي أوردتها، وفيما ذكرناه وألمحنا إليه كفاية وغنى في المقام.

الطّرفة العشرون

روى هذه الطّرفة بسنده عن عيسى، الشريف الرضي في خصائص الأئمّة ( 73 - 75 ) بعد الطّرفة السادسة عشر مباشرة، ورواها العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 485 - 487 ) عن كتاب الطّرف.

إنّ إرجاع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أبا بكر عن الصلاة الّتي كانت بأمر عائشة ممّا روي في كتب السنّة فضلا عن الشيعة، ورووا خروجه صلى‌الله‌عليه‌وآله معتمدا على عليّ عليه‌السلام والفضل بن العبّاس، فأخّر أبا بكر عن الصلاة، وكانت آخر صلاة صلاّها صلى‌الله‌عليه‌وآله بالمسلمين، ثمّ صعد المنبر فخطب، وكانت آخر خطبة له صلى‌الله‌عليه‌وآله على المنبر.

ففي إرشاد القلوب ( 338 - 341 ) عن حذيفة في خبر طويل، قال: واشتدت علّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فدفعت عائشة صهيبا، فقالت: امض إلى أبي بكر وأعلمه أن محمّدا في حال لا ترجى، فهلموا إلينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتهم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم المدينة باللّيل سرّا ... فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلا المدينة، ورسول الله قد ثقل ...

قال: وكان بلال مؤذن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يؤذن بالصلاة في كلّ وقت صلاة، فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلّى بالناس، وإن هو لم يقدر على الخروج أمر عليّ بن أبي طالب فصلّى بالناس، وكان عليّ والفضل بن العبّاس لا يزايلانه في مرضه ذلك، فلمّا أصبح رسول الله من ليلته تلك الّتي قدم فيها القوم الّذين كانوا تحت يدي أسامة أذّن بلال، ثمّ

أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل، فمنع من الدخول إليه، فأمرت عائشة صهيبا أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أنّ رسول الله قد ثقل وليس يطيق النهوض إلى المسجد، وعليّ بن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس، فاخرج أنت إلى المسجد وصلّ بالناس، فإنّها حالة تهيّئك وحجّة لك بعد اليوم.

قال: ولم يشعر الناس - وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أو عليّا عليه‌السلام يصلّي بهم كعادته الّتي عرفوها في مرضه - إذ دخل أبو بكر المسجد، وقال: إنّ رسول الله قد ثقل، وقد أمرني أن أصلّي بالناس ... ثمّ نادى الناس بلالا، فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في ذلك، ثمّ أسرع حتّى أتى الباب ... فقال: إنّ أبا بكر دخل المسجد وتقدّم حتّى وقف في مقام رسول الله، وزعم أنّ رسول الله أمره بذلك ... وأخبر رسول الله الخبر، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أقيموني، أخرجوني إلى المسجد، والّذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن، ثمّ خرج معصوب الرأس يتهادى بين عليّ والفضل بن العبّاس ورجلاه تجرّان في الأرض، حتّى دخل المسجد، وأبو بكر قائم في مقام رسول الله وقد طاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الّذين دخلوا ... وتقدّم رسول الله فجذب أبا بكر من ردائه فنحّاه عن المحراب، وأقبل أبو بكر والنفر الّذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله، وأقبل الناس فصلّوا خلف رسول الله وهو جالس، وبلال يسمع الناس التكبير، حتّى قضى صلاته، ثمّ التفت صلى‌الله‌عليه‌وآله فلم ير أبا بكر، فقال: أيها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفذتهم وجعلتهم تحت يدي أسامة، وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الّذي وجّهوا إليه، فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة، ألا وإنّ الله قد أركسهم فيها، اعرجوا بي إلى المنبر.

فقام صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو مسنّد حتّى قعد على أدنى مرقاة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه قد جاءني من أمر ربّي ما الناس صائرون إليه، وإني قد تركتكم على الحجّة الواضحة، ليلها كنهارها، فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني إسرائيل، أيّها الناس إنّي لا أحلّ لكم إلاّ ما أحلّه القرآن، ولا أحرّم عليكم إلاّ ما حرّمه القرآن، وإنّي مخلّف

فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، هما الخليفتان فيكم، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فأسالكم بما ذا خلّفتموني فيهما، وليذادنّ يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل، فيقول رجال: أنا فلان وأنا فلان، فأقول: أمّا الأسماء فقد عرفت، ولكنّكم ارتددتم من بعدي، فسحقا لكم سحقا. ثمّ نزل عن المنبر وعاد إلى حجرته، ولم يظهر أبو بكر ولا أصحابه حتّى قضى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وانظر حرص عائشة وحفصة، كلّ منهما على تقديم أبيها للصلاة، وقول النبي لهما: « اكففن فإنّكنّ كصويحبات يوسف » وخروجه للصلاة وتأخيره أبا بكر في الإرشاد ( 97 - 98 ) وإعلام الورى ( 82 - 84 ) والمسترشد في الإمامة ( 124 - 126، 132، 142 - 143 ) والشافي في الإمامة ( ج 2؛ 158 - 159 ).

وقال الكوفي في الاستغاثة (117) بعد ذكره لروايات أبناء العامة في صلاة أبي بكر وإرجاع النبي إيّاه، قال: وأمّا رواية أهل البيت عليهم‌السلام في تقديمه للصلاة، فإنّهم رووا أنّ بلالا صار إلى باب رسول الله فنادى: الصلاة، وكان قد أغمي على رسول الله ورأسه في حجر عليّ عليه‌السلام، فقالت عائشة لبلال: مر الناس أن يقدّموا أبا بكر ليصلّي بهم، فإنّ رسول الله مشغول بنفسه، فظنّ بلال أنّ ذلك عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال للناس: قدّموا أبا بكر فيصلّي بكم، فتقدّم أبو بكر، فلمّا كبّر أفاق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من غشوته، فسمع صوته، فقال عليّ عليه‌السلام: ما هذا؟ قالت عائشة: أمرت بلالا يأمر الناس بتقديم أبي بكر يصلّي بهم، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أسندوني، أما إنّكنّ كصويحبات يوسف ... فجاء صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى المحراب بين الفضل وعليّ وأقام أبا بكر خلفه ...

وأمّا ما روته كتب العامّة، فإنّه مرتبك من حيث التفاصيل، ففي بعضها أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر أبا بكر بالصلاة، وفي بعضها أنّ عائشة أمرته بذلك، وفي بعضها أنّ النبي أمر أن يصلّي أحدهم ولم يعيّن، فتنازعت عائشة وحفصة كلّ تريد تقديم والدها، إلى أن تقدّم أبو بكر، ثمّ نقلوا أنّ النبي خرج يهادي بين رجلين - لم يذكرهما البخاريّ، وذكرتهما المسانيد الأخرى، وهما عليّ والفضل - حتّى وقف يصلّي، قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 14؛ 23 ): فمنهم

من قال: نحّاه وصلّى هو بالناس، ومنهم من قال: بل ائتم بأبي بكر كسائر الناس، ومنهم من قال: كان الناس يصلّون بصلاة أبي بكر، وأبو بكر يصلّي بصلاة رسول الله.

ولا يخفى عليك أنّه لا يجوز أن يتقدّم أحد على النبي في الصلاة وفي غيرها، خصوصا وأنّه لا بدّ من تقديم الأعلم والأفقه والهاشمي وغيرها من شروط تقدّم الإمام، وكلّها لا تصحّح تقدّم أحد على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، خصوصا وأنّ في كثير من الروايات قولهم « لم يكن أبو بكر كبّر، فلمّا سمع حسّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تأخّر، فأخذ النبي بيده وأقامه إلى جنبه، فكبّر وكبّر أبو بكر بتكبيره، وكبّر الناس بتكبير أبي بكر »، فما كان أبو بكر سوى مسمع لصلاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، كما هو دأب المنادي في الصلاة.

ونقل ابن أبي الحديد في شرحه للنهج ( ج 9؛ 197 ) كلام الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني؛ حيث قال في جملة كلامه: فكان - من عود أبي بكر من جيش أسامة بإرسالها [ أي عائشة ] إليه، وإعلامه بأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يموت - ما كان، ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف، فنسب عليّ عليه‌السلام عائشة أنّها أمرت بلالا مولى أبيها أن يأمره فليصلّ بالناس؛ لأنّ رسول الله - كما روي - قال: « ليصلّ بهم أحدهم » ولم يعيّن، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو في آخر رمق يتهادى بين عليّ والفضل بن العبّاس، حتّى قام في المحراب كما ورد في الخبر ... وكان عليّ عليه‌السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيرا، ويقول: إنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لم يقل « إنّكنّ لصويحبات يوسف » إلاّ إنكارا لهذه الحال، وغضبا منها؛ لأنّها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، وأنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب ....

وقد حقّق ابن الجوزيّ المسألة في كتابه « آفة أصحاب الحديث: 55 » ثمّ قال: في هذه الأحاديث الصحاح المشروحة أظهر دليل على أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان الإمام لأبي بكر؛ لأنّه جلس عن يساره، وقولهم: يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله، دليل على أنّ رسول الله كان الإمام.

والمحقّق من الروايات أنّ أبا بكر استغلّ مرض النبي، فتقدّم بأمر من ابنته عائشة، وإسناد من معه، إلى الصلاة، فلمّا أحسّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله خرج يتهادى بين عليّ عليه‌السلام والفضل، فأرجع أبا بكر ولم يكن ابتدأ بالصلاة، فكبّر صلى‌الله‌عليه‌وآله هو وصلّى قاعدا وصلّى خلفه المسلمون.

قال المظفر في دلائل الصدق ( ج 2؛ 633 ): والحقّ أنّه لم يصلّ بالناس إلاّ في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح؛ تلبّس بها بأمر ابنته، فعلم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فخرج يتهادى بين عليّ عليه‌السلام والعبّاس أو ابنه الفضل، ورجلاه تخطّان في الأرض من المرض، وممّا لحقه من تقدّم أبي بكر ومخالفة أمره بالخروج في جيش أسامة، فنحّاه النبي وصلّى ثمّ خطب، وحذّر الفتنة، ثمّ توفي من يومه وهو يوم الإثنين، وقد صرّحت بذلك أخبارنا، ودلّت عليه أخبارهم؛ لإفادتها أنّ الصلاة الّتي تقدّم فيها هي الّتي عزله النبي عنها، وإنّها صبح الاثنين وهو الّذي توفي فيه.

وقد وردت هذه الروايات في أمّهات المصادر والصحاح، كصحيح البخاريّ ( ج 1؛ 59 ) وفتح الباري ( ج 1؛ 242 ) وشرح الكرمانيّ ( ج 3؛ 45 ) والموطّأ ( ج 1؛ 156 ) وصحيح مسلم بشرح النووي ( ج 3؛ 61 ) ومسند أحمد بن حنبل ( ج 5؛ 322 ) والمصنّف لعبد الرزاق ( ج 5؛ 429 ) ودلائل النبوّة للبيهقي ( ج 7؛ 191 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 195 - 196 / أحداث سنة 11 ).

وانظر تحقيق الحال في الاستغاثة ( 111 - 117 ) وبحار الأنوار ( ج 28؛ 130 - 174 ) ففيه بحث قيّم للمجلسي رحمه‌الله، ودلائل الصدق ( ج 2؛ 633 - 642 ) وكتاب الإمامة للسيّد عليّ الميلاني ( 285 - 356 ) « رسالة في صلاة أبي بكر »، وهذه الكتب بحثت المسألة من خلال كتب العامّة فقط، فلاحظها ولاحظ مصادرها.

وفي كثير من المصادر - الإماميّة والعاميّة الذاكرة لهذا الحادث - خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الّتي أوصاهم فيها بالكتاب والعترة، وحذّرهم فيها من الفتن والفرقة، ففي أمالي المفيد (135) عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبد الله مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن علي عليهما‌السلام، قال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لخطبة خطبنا في مرضه الّذي توفّي فيه، خرج متوكئا على عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثمّ قال: يا أيّها الناس ...

وفي جواهر العقدين المخطوط (168) قال: ثمّ إنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قام معتمدا على عليّ عليه‌السلام والفضل

حتّى جلس على المنبر وعليه عصابة، فحمد الله وأثنى عليه، وأوصاهم بالكتاب وعترته أهل بيته، ونهاهم عن التنافس والتباغض وودّعهم. وانظر الخطبة وخروجه إليها في الاحتجاج ( 43 - 47 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 42 ) عن أبي سعيد الخدريّ، وصحيح البخاريّ / باب مناقب الأنصار رقم 11، وصحيح مسلم ( ج 7؛ 74 / فضائل الصحابة ) ومسند أحمد بن حنبل ( ج 3؛ 156، 176، 188، 201 ).

## ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ... وخلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّي عليّ بن أبي طالب

تقدّم الكلام عن حديث الثقلين في الطّرفة العاشرة، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « كتاب الله وأهل بيتي ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض »، وذكرنا هناك أنّ عليا عليه‌السلام هو رأس أهل البيت الثقل الثاني، ووردت روايات صريحة عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بقوله: « كتاب الله وعليّ بن أبي طالب » كما تقدّم نقله عن كتاب مائة منقبة لابن شاذان ( 140 المنقبة 86 ). ونزيد هنا أنّ الخوارزمي أخرجه أيضا في كتاب مقتل الحسين عليه‌السلام ( ج 1؛ 32 ) والديلمي في إرشاد القلوب (378) عن زيد بن ثابت أيضا.

كما تقدّم الكلام عن حديث « أنّ عليّا هو العلم » في الطّرفة الحادية عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « إنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخّر عن العلم يمينا هلك، ومن أخذ يسارا غوى » فراجع.

## ألا وهو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرّقوا عنه

لقد روت المصادر الإماميّة والعاميّة هذا المضمون بأسانيد مختلفة، ويمكن تقسيم الروايات الواردة في هذا المعنى إلى ثلاثة أقسام: أوّلها: ما ورد فيه أنّ عليّا هو حبل الله، وثانيها: ما ورد فيه أنّ آل محمّد حبل الله، وثالثها: ما ورد فيه أنّ عليّا والأئمّة من ولده حبل الله.

فأمّا القسم الأول: ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 76 ) قال: محمّد بن عليّ العنبريّ، بإسناده، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه سأل أعرابي عن هذه الآية، فأخذ رسول الله يده فوضعها على كتف عليّ، فقال: يا أعرابي، هذا حبل الله فاعتصم به، فدار الأعرابي من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أشهدك أنّي اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا. وروى نحوا من ذلك الباقر والصادق عليهما‌السلام، وهو في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 118 ) عن المناقب، وانظر تفسير فرات ( 90 / الحديث 70 ) بسنده عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، وفيه أيضا ( 90 / الحديث 71 ) بسنده عن ابن عبّاس، وفيه أيضا ( 91 / الحديث 74 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، والفضائل لابن شاذان (125) عن السجاد عليه‌السلام.

وفي تفسير فرات ( 90، 91 / الحديث 72 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام الحبل الّذي قال الله تعالى: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (1)، فمن تمسّك به كان مؤمنا، ومن تركه خرج من الإيمان.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 217 ) عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه‌السلام عن قوله تعالى: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (2) قال: عليّ بن أبي طالب حبل الله المتين. وهو في تفسير الصافي ( ج 1؛ 285 ) والبرهان ( ج 1؛ 305 ).

وفي أمالي الصدوق (165) بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا حذيفة ... إنّه أخو رسول الله، ووصيّه وإمام أمّته، ومولاهم، وهو حبل الله المتين ...

وأمّا القسم الثاني: ففي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 217 ) عن الباقر عليه‌السلام، قال: آل محمّد هم حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به، فقال: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 103.

(2) آل عمران؛ 103.

(3) آل عمران؛ 103.

وفي شواهد التنزيل ( ج 1؛ 169 / الحديث 180 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام - في قوله: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (1) - قال: نحن حبل الله.

وانظر رواية هذا الخبر عن الصادق عليه‌السلام في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 118 ) ومجمع البيان ( ج 1؛ 482 ) وأمالي الطوسي (272) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 75 ) وخصائص الوحي المبين (183) ونقله أيضا في خصائصه (184) من طريق أبي نعيم إلى الصادق عليه‌السلام، وانظر الصواعق المحرقة (90) ونور الأبصار (101).

وأمّا القسم الثالث: ففي أمالي الصدوق (26) بسنده عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّا بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان. وهو في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 168 / الحديث 177 ) بسنده عن الرضا عليه‌السلام، ورواه البحراني في غاية المرام ( 242 / الباب 36 ) بأربعه طرق، وهو في روضة الواعظين (157).

وفي تفسير فرات ( 91 / الحديث 73 ) بسنده عن الصادق 7، قال: نحن حبل الله الّذي قال: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (2)، وولاية عليّ البرّ، فمن استمسك به كان مؤمنا، ومن تركه خرج من الإيمان. وهو في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 169 / الحديثان 178، 179 ).

ويدلّ على هذا المطلب ما مرّ في حديث الثقلين، بلفظ « حبل ممدود ما بين السماء والأرض » أو « سبب طرفه بيد الله »، ولذلك أورد الثعلبي والسيوطي حديث الثقلين بهذه الألفاظ في تفسير قول تعالى: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (3)، وفي أمالي الطوسي (157) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، قال: نحن السبب بينكم وبين الله. كما يدلّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 103.

(2) آل عمران؛ 103.

(3) آل عمران؛ 103.

عليه ما جاء في تفسير قوله تعالى: ( إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ) (1) وأنّ الحبل من الله هو الكتاب العزيز، والحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب. انظر في ذلك تفسير فرات ( 92 الحديث 76 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 219 ) وتفسير الصافي ( ج 1؛ 289 ) وتفسير البرهان ( ج 1؛ 309 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 75 ).

## لا تأتوني غدا بالدنيا تزفّونها زفّا، ويأتي أهل بيتي شعثا غبرا، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم

إنّ المظلوميّة الّتي حلّت بأهل البيت والأئمّة الاثني عشر عليهم‌السلام، وأتباعهم وشيعتهم، ممّا لا يحتاج إلى بيان، فقد أطبق التاريخ والمؤرخون على هذه الحقيقة، وأن الشيعة عموما، والفرقة الإماميّة خصوصا، لا قوا من الويلات والاضطهاد والتنكيل ما لم يلقه أيّ مذهب آخر، وكان بدء الظلم قد حلّ بهم بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ إذ نزل الظلم بعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن بعدهم التسعة من ولد الحسين عليهم‌السلام، هذا الظلم كلّه أنزل بهم مع كثرة وصايا الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله فيهم بمثل قوله: « الله الله في أهل بيتي » وغيره من توصياته صلى‌الله‌عليه‌وآله بهم، وتحذيره الأمّة من ظلمهم وأذاهم، وقد مرّ عليك في تخريجات كثير من المطالب الماضية ما فيه غنى وكفاية، ومن أوضحها وأصرحها ما جاء في حديث الثقلين من الأمر باتّباعهم وأنّه سبيل النجاة، والنهي عن التخلّف عنهم وإيذائهم وظلمهم، وأنّه يؤدي إلى الهلاك والنار.

ففي مناقب ابن المغازلي ( 16 - 18 ) بسنده عن امرأة زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبي الله من مكّة في حجّة الوداع، حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك، ثمّ نادى: الصلاة جامعة ... فصلّى بنا الظهر، ثمّ انصرف إلينا فقال: الحمد لله ... ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله لا شريك له؟ وأنّ محمّدا عبده ورسوله؟ وأنّ الجنّة حقّ وأنّ النار حقّ؟ وتؤمنون بالكتاب كلّه؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 112.

وصدّقتموني، ألا وإنّي فرطكم، وإنّكم تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ... الأكبر منهما كتاب الله تعالى؛ سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي ... فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصّروا عنهم؛ فإنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي ولي، وعدوّهما لي عدوّ، ألا وإنّها لم تهلك أمّة قبلكم حتّى تتديّن بأهوائها، وتظاهر على نبوّتها، وتقتل من قام بالقسط، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فرفعها، ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثا. وهو في العمدة ( 104 - 106 ) عن ابن المغازلي، وفيه « عن ابن امرأة زيد بن أرقم ».

وفي نظم درر السمطين ( 233 - 234 ) قال: وروى زيد بن أرقم، قال: أقبل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم حجّة الوداع، فقال: إنّي فرطكم على الحوض، وإنّكم تبعي، وإنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن ثقلي؛ كيف خلفتموني فيهما ... الأكبر منهما كتاب الله ... والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي، فليستوص لهم خيرا - أو كما قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم ... وهو في ذخائر العقبى (16) حيث قال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوّة، ونقله عن نظم درر السمطين القندوزيّ في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 35 ) والسمهوديّ في جواهر العقدين المخطوط، في الذكر الرابع، ورواه عن زيد بن أرقم العلاّمة حميد المحلي في محاسن الأزهار كما في نفحات الأزهار ( ج 1؛ 420 ). ولزيادة التوضيح ننقل هنا بعض ما يرتبط بهذا المطلب.

ففي المختار من مسند فاطمة (160) نقل عن البخاريّ في تاريخه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، عن شريح، قال: أخبرني أبو أمامة والحارث بن الحارث، وعمرو بن الأسود في نفر من الفقهاء: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نادى في قريش فجمعهم، ثمّ قام فيهم ... ثمّ قال: يا معشر قريش، لا ألفين أناسا يأتوني يجرّون الجنّة، وتأتوني تجرون الدنيا، اللهمّ لا أجعل لقريش أن يفسدوا ما أصلحت أمّتي ...

ومن ذلك حديث المصحف والمسجد والعترة؛ ففي الخصال ( 174 - 175 ) بسنده عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: المصحف والمسجد والعترة، يقول المصحف: يا ربّ حرقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: يا ربّ عطّلوني وضيّعوني، وتقول العترة: يا ربّ قتلونا وطردونا وشرّدونا، فأجثو للركبتين للخصومة، فيقول الله جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك. وانظر هذا الحديث في بحار الأنوار ( ج 2؛ 86 ) عن كتاب المستدرك المخطوط لابن البطريق، وبصائر الدرجات ( 433 - 434 ) ومقتل الحسين للخوارزمي ( ج 2؛ 85 ) عن جابر، ونقله الإمام المظفر في دلائل الصدق ( ج 3؛ 405 ) عن كنز العمال ( ج 6؛ 46 ) عن الديلمي، عن جابر، ونقله عن أحمد والطبراني وسعيد بن منصور، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ومن ذلك حديث مظلوميّة أهل البيت الّذي قاله النبي لأصحابه؛ ففي أمالي الصدوق ( 99 - 101 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان جالسا ذات يوم، إذ أقبل الحسن عليه‌السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه‌السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها‌السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّة، فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه‌السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا أخي، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلاّ بكيت؟ أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟!

فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم:

أمّا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي ... وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي، حتّى أنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ( شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ ) (1).

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ... وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي؛ كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي « يا محمّداه » فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ... فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي وبضعة منّي، وقرّة عيني ... وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما وعدوانا، فعند ذلك تبكي ملائكة السبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء، حتّى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين، فإنّه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه ... وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار، فأضمّه في منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله، وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رمي بسهم، فخرّ عن فرسه صريعا، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش، مظلوما.

ثمّ بكى رسول الله وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام وهو يقول: اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ثمّ دخل منزله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة؛ 185.

وقد مرّ طرفا من هذا الحديث، وانظره في إرشاد القلوب (295) وبشارة المصطفى ( 198 - 199 ) وفرائد السمطين ( ج 2؛ 34 - 35 ) وبيت الأحزان ( 73 - 74 ).

وفي دلائل الصدق ( 233 - 234 ) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا جلوسا عند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يوم، فأقبل فتية من بني عبد المطّلب، فلمّا نظر إليهم رسول الله اغرورقت عيناه بالدموع، فقلنا: يا رسول الله أرأيت شيئا تكرهه؟ قال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا، حتّى يجيء قوم من هاهنا - وأشار بيده إلى المشرق - أصحاب رايات سود ... وروى مثله في (235) روايتين أخريين عن ابن مسعود أيضا، وروى مثله عن ابن مسعود أيضا في (236) بلفظ « حتّى مرّت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين عليهما‌السلام ».

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 209 ) عن أمير المؤمنين عليه‌السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، إذ التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعن الحسن في فخذه، والسمّ الّذي يسقاه، وقتل الحسين عليه‌السلام.

وفي بصائر الدرجات (68) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن - قضيب من قضبانه غرسه ربّي بيده، فقال له: كن، فكان - فليتولّ عليّا والأوصياء من بعده، وليسلّم لفضلهم؛ فإنّهم الهداة المرضيّون، أعطاهم فهمي وعلمي، وهم عترتي من دمي ولحمي، أشكو إلى الله عدوّهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني، لا أنالهم شفاعتي.

وانظر بصائر الدرجات ( 68 - 72 / الباب 22 من الجزء الأوّل )، فإنّ فيه ثمانية عشر حديثا، تسعة منها في المعنى المراد، والإمامة والتبصرة ( 41 - 45 ) ففيه أربعة أحاديث. وهذا الحديث مذكور في المصادر الّتي ذكرت الأحاديث المبشّرة بظهور المهدي من آل محمّد عجّل الله فرجه.

وفي تفسير فرات (425) بسنده عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أتى ذات يوم

ويده في يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، ولقيه رجل، إذ قال له: يا فلان، لا تسبّوا عليّا، فانّه من سبّه فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، والله - يا فلان - إنّه لا يؤمن بما يكون من عليّ وولد عليّ في آخر الزمان إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان، يا فلان، إنّه سيصيب ولد عبد المطّلب بلاء شديد، وأثرة، وقتل، وتشريد، فالله الله يا فلان في أصحابي وذرّيتي وذمّتي، فإنّ لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 91 ) عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: « عزير ابن الله »، واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا: « المسيح ابن الله »، واشتدّ غضب الله ممّن أراق دمي وآذاني في عترتي.

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 196 - 197 ) عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة، إذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا، فو الله لعليّ بن أبي طالب كان أحقّ بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أحقّ بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدكم إنّا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فجاء عليّ عليه‌السلام وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فدخل أبو بكر، ثمّ دخل عمر، ثمّ دخل عليّ عليه‌السلام على أثرهما، فكأنّما سفي على وجه رسول الله عليه‌السلام الرماد، ثمّ قال: يا عليّ أيتقدّمانك، وقد أمّرك الله عليهما؟!

فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله.

وقال عمر: سهوت يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأنّي بكما قد سلبتماه ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأنّي بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأنّي بأهل بيتي وهم المقهورون المشتّتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي.

ثمّ بكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا عليّ الصبر الصبر، حتّى ينزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، فإنّ لك من الأجر في كلّ يوم ما لا

يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك الأمر فالسيف السيف، القتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنّك على الحقّ، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذرّيّتك من بعدك إلى يوم القيامة.

وقد صرّح أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام في كلماتهم وخطبهم بما حلّ بهم من الظلم، وأنّ القوم لم يرعوا فيهم حقّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يطيعوه، ولم يسمعوا وصاياه

ففي كتاب سليم بن قيس ( 108 - 111 ) قال أبان: قال لي أبو جعفر الباقر عليه‌السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيّانا، وما لقيت شيعتنا ومحبّونا من الناس، إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قبض وقد قام بحقّنا، وأمر بطاعتنا، وفرض ولايتنا ومودّتنا، وأخبرهم بأنّا أولى الناس بهم من أنفسهم، وأمر أن يبلّغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على عليّ عليه‌السلام ... ثمّ بايعوا الحسن بن عليّ عليهما‌السلام بعد أبيه وعاهدوه، ثمّ غدروا به وأسلموه، ووثبوا به حتّى طعنوه بخنجر في فخذه، وانتهبوا عسكره ... ثمّ بايع الحسين عليه‌السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا، ثمّ غدروا به، ثمّ خرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل، ثمّ لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله نذلّ ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد، ونخاف على دمائنا وكلّ من يحبنا ... فقتلت الشيعة في كلّ بلدة، وقطعت أيديهم وأرجلهم، وصلبوا على التهمة والظنّة، وكان من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره، ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه‌السلام، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة وبكلّ ظنّة وبكلّ تهمة، حتّى أنّ الرجل ليقال له: زنديق أو مجوسي، كان ذلك أحبّ إليه من أن يشار إليه أنّه من شيعة الحسين عليه‌السلام ... ونقل هذه الرواية مبتورة ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 11؛ 43 - 44 ).

وفي بشارة المصطفى (200) عن عمر بن عبد السلام، عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: ما بعث الله نبيّا قطّ من أولي الأمر ممّن أمر بالقتال إلاّ أعزّه الله، حتّى يدخل الناس في دينه طوعا وكرها، فإذا مات النبي وثب الّذين دخلوا في دينه كرها، على الّذين دخلوا طوعا، فقتلوهم واستذلّوهم، حتّى أن كان النبي يبعث بعد النبي فلا يجد أحدا يصدّقه أو يؤمن له، وكذلك فعلت هذه الأمّة، غير أنّه لا نبي بعد محمّد ...

وفي تفسير فرات (149) بسنده عن منهال بن عمرو، قال: دخلنا على عليّ ابن الحسين عليهما‌السلام بعد مقتل الحسين عليه‌السلام، فقلت له: كيف أمسيت؟ قال عليه‌السلام: ويحك يا منهال، أمسينا كهيئة آل موسى في آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّدا منها، وأمست قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّدا منها، وأمسى آل محمّد مخذولين مقهورين مقبورين، فإلى الله نشكو غيبة نبيّنا، وتظاهر الأعداء علينا.

وفي تفسير فرات (382) بسنده عن زيد بن عليّ - وهو من خيار علماء الطالبيّين - أنّه قال في بعض رسائله: ... ألستم تعلمون أنّا أهل بيت نبيّكم المظلومون المقهورون من ولايتهم، فلا سهم وفينا، ولا ميراث أعطينا، ما زال قائلنا يقهر، ويولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميّتنا بالذلّ ...

وكان أتباع أئمّة أهل البيت أيضا يصرّحون بمظلمة أئمتهم عليهم‌السلام من قبل الجبابرة والطواغيت؛ ففي كفاية الأثر (252) بسنده عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم، قال: دخلت على مولاي الباقر عليه‌السلام ... وقلت: بأبي أنت وأمّي يا بن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلاّ عندكم، وإنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي ولا أرى فيكم ما أسرّ به، أراكم مقتّلين مشرّدين خائفين ....

وفيه أيضا ( 260 - 261 ) بسنده عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه‌السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى، متّكئا على عصاه، فسلّم، فردّ أبو عبد الله عليه‌السلام الجواب، ثمّ قال: يا بن رسول ناولني يدك أقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول: هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، ولا أرى ما أحبّ، أراكم مقتّلين مشرّدين، وأرى عدوّكم يطيرون بالأجنحة، فيكف لا أبكي؟! فدمعت عينا أبي عبد الله عليه‌السلام، ثمّ قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، ونحن ثقله، فقد قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي ....

وسيأتي ما يتعلّق بالمطلب عند ما سنذكره من حديث الرايات الخمس - أو الأربع - في الطّرفة الثانية والثلاثين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « ابيضّت وجوه واسودّت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون ».

## إيّاكم وبيعات الضلالة، والشورى للجهالة

مرّ ما يتعلّق ببيعات الضلالة في الطّرفة السادسة، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة »، وعند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « بيعة الأوّل ضلالة ثمّ الثاني ثمّ الثالث »، وبقي هنا أن نبيّن موقف عليّ عليه‌السلام وأهل البيت عليهم‌السلام من الشورى، وكيف أنّها كانت مؤامرة ضد عليّ وأهل البيت عليهم‌السلام.

وأجلى نصّ في ذلك هو ما ثبت عن عليّ عليه‌السلام في خطبته الشقشقيّة الرائعة الّتي صحّت روايتها في كتب أعاظم الفريقين، وإليك نصّها من نهج البلاغة ( ج 1؛ 30 ) حيث يقول عليه‌السلام: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى ... فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى عمر بعده ... فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته؛ لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ... فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الأوّل منهم حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر ... فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه ....

ورواها سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص (124) بلفظ « حتّى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستّة زعم أنّي أحدهم، فيا لله والشورى! فيم وبم ولم يعرض عنّي؟! » ... وللاطلاع على هذه الخطبة والوقوف على ألفاظها يراجع كتاب « نهج البلاغة مصادره وأسانيده » للسيّد المرحوم عبد الزهراء الحسيني الخطيب، وهو مطبوع في أربع مجلدات.

والّذي صغى في الشورى لضغنه وحقده هو سعد بن أبي وقاص؛ لأنّ عليّا عليه‌السلام

قتل الصناديد من أخواله في سبيل الله، وقيل: أنّه طلحة بن عبيد الله؛ لأنّه كان منحرفا عن عليّ عليه‌السلام، وكان ابن عمّ أبي بكر، فأراد صرف الخلافة عن عليّ، وأمّا الّذي مال إلى صهره فهو عبد الرحمن بن عوف؛ لأنّه كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط؛ وهي أخت عثمان لأمّه أروى بنت كريز، وأمّا الهن والهن فهي الأشياء الّتي كره عليه‌السلام ذكرها، من حسدهم إيّاه، واتّفاق عبد الرحمن مع عثمان أن يسلّمه الخلافة ليردّها عليه من بعده، ولذلك قال عليّ عليه‌السلام لابن عوف بعد مبايعة عثمان: « والله ما فعلتها إلاّ لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم »، فمات عبد الرحمن وعثمان متباغضين.

وكان شكل المؤامرة أنّ عمر جعلها في ستّة، وجعل الخيار الأخير بيد عبد الرحمن بن عوف؛ لمعرفته بميوله إلى عثمان، والمؤامرة المحاكة ضدّ عليّ عليه‌السلام، ليتسلّمها ابن عوف من بعد، فوهب طلحة حقّه لعثمان، ووهب الزبير حقّه لعليّ، فتعادل الأمر، ثمّ وهب سعد بن أبي وقاص حقّه لعبد الرحمن بن عوف، ثمّ أخرج عبد الرحمن نفسه على أن يختار عليّا أو عثمان، فاختار عثمان، فيكون عمر المخطّط لإبعاد الخلافة عن عليّ عليه‌السلام، والباقون - سوى الزبير - منفّذين لغصب الخلافة من عليّ عليه‌السلام. انظر في ذلك شرح النهج لابن أبي الحديد ( ج 1؛ 187 - 196 ) وشرح النهج لابن ميثم البحراني ( ج 1؛ 261 - 262 ) وشرح محمّد عبده ( ج 1؛ 35 ) ومنهاج البراعة للقطب الراونديّ ( ج 1؛ 127 - 128 ).

وفي كتاب سليم بن قيس ( 108 - 109 ) قال أبان بن عيّاش: قال لي أبو جعفر عليه‌السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش، وتظاهرهم علينا، وقتلهم إيّانا، وما لقيت شيعتنا ومحبّونا من الناس، إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قبض وقد قام بحقّنا وأمر بطاعتنا، وفرض ولايتنا ومودّتنا، وأخبرهم بأنّا أولى بهم من أنفسهم، وأمر أن يبلّغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على عليّ عليه‌السلام، فاحتجّ عليهم بما قال رسول الله عليه‌السلام فيه، وما سمعت العامّة ... واحتجّوا على الأنصار بحقّنا، فعقدوها لأبي بكر، ثمّ ردّها أبو بكر إلى عمر يكافئه بها، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة، ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه، فغدر به عثمان، وأظهر ابن عوف كفره وجهله ... ونقل هذا الحديث مبتورا ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 11؛ 43 ).

وفي تقريب المعارف (330) روى قوله عليه‌السلام: ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ وهما يعلمان، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، وبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في محلّهما، ويبرأ كلّ منهما من صاحبه بقوله: ( يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ) (1).

وفي الخصال ( 374 - 375 ) بسنده عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه‌السلام في المواطن الّتي امتحن الله بها أوصياء الأنبياء، وقد بيّنها عليّ عليه‌السلام لرأس اليهود، وكان فيما قاله عليه‌السلام: وقد قبض محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وإنّ ولاية الأمّة في يده وفي بيته، لا في يد الألى تناولوها ولا في بيوتهم ... وصيّرها شورى بيننا، وصيّر ابنه فيها حاكما علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الّذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفّذوا أمره ... وهو في الاختصاص ( 163 - 181 ).

وفي الاحتجاج ( ج 1؛ 256 ) قال عليّ عليه‌السلام في جملة احتجاجه على الزنديق في الآيات المتشابهة: وأتى [ أي عمر ] من أمر الشورى، وتأكيده بها عقد الظلم والإلحاد، والغي والفساد، حتّى تقرّر على إرادته ما لم يخف على ذي لبّ موضع ضرره ... وعنه في البحار ( ج 98؛ 124 ). وانظر العقد الفريد ( ج 5؛ 33 ) وقول معاوية: إنّه لم يشتّت بين المسلمين ولا فرّق أهواءهم ولا خالف بينهم إلاّ الشورى.

وفي كتاب الإمام عليّ عليه‌السلام الّذي كتبه للناس بعد احتلال معاوية لمصر - حيث قال له أصحابه « بيّن لنا ما قولك في أبي بكر وعمر » -: فلمّا مضى صلى‌الله‌عليه‌وآله لسبيله تنازع المسلمون الأمر بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بيته صلوات الله عليهم، ولا أنّهم منحّوه عنّي من بعده، فما راعني إلاّ انثيال الناس على أبي بكر، وإجفالهم إليه ليبايعوه ... فلمّا احتضر بعث إلى عمر فولاّه ... حتّى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدلها عنّي، فجعلني سادس ستّة ... اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّا كنت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الزخرف؛ 38.

أولى به منهم فسلبونيه ... وانظر هذا الكتاب في الإمامة والسياسة ( ج 1؛ 174 - 179 ) والغارات لأبي هلال الثقفي ( 199 - 212 ). وانظر احتجاج الإمام الصادق عليه‌السلام على المعتزلة في ضلالة الشورى وبطلانها، في الاحتجاج ( ج 2؛ 362 - 363 ) والكافي ( ج 5؛ 23 - 24 ).

وفي أمالي الطوسي ( 506 - 507 ) بسنده عن هاشم بن مساحق، عن أبيه: أنّه شهد يوم الجمل، وأنّ الناس لمّا انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان، فقال بعضهم لبعض: والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثمّ لقد ظهر علينا فما رأينا رجلا أكرم سيرة ولا أحسن عفوا بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله منه، فتعالوا ندخل عليه ولنعتذرنّ ممّا صنعنا، قال: فدخلنا عليه، فلمّا ذهب متكلّمنا يتكلّم، قال: انصتوا أكفكم، إنّما أنا رجل منكم، ... أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله قبض وأنا أولى الناس به وبالناس؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عنّي ... ثمّ إنّ أبا بكر جعلها لعمر بعده، وأنتم تعلمون أنّي أولى الناس برسول الله وبالناس من بعده ... فلمّا قتل جعلني سادس ستّة ...

وفي بحار الأنوار ( ج 28؛ 375 ) نقل عن تلخيص الشافي قوله: وروى زيد بن عليّ ابن الحسين عليهما‌السلام، قال: كان عليّ عليه‌السلام يقول: بايع الناس - والله - أبا بكر وأنا أولى بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي ... ثمّ إنّ أبا بكر هلك واستخلف عمر ... فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربّي، ثمّ إنّ عمر هلك وجعلها شورى، وجعلني فيها سادس ستة كسهم الجدّة، فقال: اقتلوا الأقل، فكظمت غيظي ...

وسيأتي أنّ مؤامرة الشورى لم تكن بأقلّ شرّا من مؤامرة السقيفة، وأنّهما كانتا مؤامرتين لقتل عليّ عليه‌السلام، إضافة إلى المؤامرة الّتي دبّراها مع خالد بن الوليد ففشلت، وسيأتي ذلك في الطّرفة الثانية والعشرين عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون ويبيّتون على ذلك ».

## ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات، قد سمّاهم الله في كتابه، وعرّفتكم وأبلغت ما أرسلت به إليكم

لقد نزلت الآيات القرآنية المباركة بكثرة كاثرة في عليّ عليه‌السلام خصوصا، وأهل البيت عليهم‌السلام عموما، كقوله تعالى في آية المباهلة: ( فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ ) (1)، وقوله تعالى: ( إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) (2)، وكقوله تعالى: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) (3)، وقد مرّ عليك تخريجها وأنّ الحبل هو عليّ وأهل البيت.

وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد ( ج 6؛ 221 ) وابن عساكر في تاريخ دمشق ( ج 2؛ 431 ) وابن حجر في الصواعق المحرقة (76) بسنده عن ابن عبّاس، قال: نزلت في عليّ ثلاثمائة آية.

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 52 ) عن مجاهد، قال: نزلت في عليّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ج 2؛ 428 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله من آية فيها ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) دعاهم فيها، إلاّ وعليّ بن أبي طالب كبيرها وأميرها.

وفي كتاب فضائل أحمد المخطوط ( ج 1؛ 188 / الحديث رقم 225 ) بسنده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا \* ) إلاّ وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في القرآن وما ذكر عليّا إلاّ بخير. ومثله عن ابن عبّاس في كفاية الطالب ( 139 - 141 ) ومفتاح النجا المخطوط (60).

واستقصاء الآيات النازلة في عليّ وأهل بيته عليهم‌السلام خارج عن نطاق هذه الوريقات، فإنّه يحتاج إلى مجلّدات وأسفار. وقد استقصى الكثير منها صاحب عبقات الأنوار رحمه‌الله. وانظر المجلّد الثالث من كتاب قادتنا، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ففيهما الكثير من الآيات النازلة في عليّ وأهل البيت عليهم‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 61.

(2) الأحزاب؛ 33.

(3) آل عمران؛ 103.

## لا ترجعنّ بعدي كفّارا مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى

سيأتي ما يتعلّق بهذا المطلب في الطّرفة الحادية والعشرين، فإنّها معقودة لبيان هذا الغرض. لكنّنا نذكر هنا بعض ما جاء من الروايات في ابتداعهم بالهوى وتغييرهم السنّة.

ففي إرشاد المفيد (65) قال: وروى إسماعيل بن عليّ العمّي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليهما‌السلام، قال: انقطع شسع نعل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فدفعها إلى عليّ عليه‌السلام يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غلوة أو نحوها، وأقبل على أصحابه وقال: إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل، فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟ قال: لا، فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لكنّه خاصف النعل، وأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب، وإنّه يقاتل على التأويل إذا تركت سنّتي ونبذت وحرّف كتاب الله وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليّ على إحياء دين الله. وهذه الرواية في كشف اليقين (139).

وفي أمالي الطوسي ( 65 - 66 ) وأمالي المفيد ( 288 - 290 ) بسندهما عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال: لمّا نزلت على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ( إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ) (1) فقال لي: يا عليّ، لقد جاء نصر الله والفتح ... يا عليّ، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن « لا إله إلاّ الله وأني رسول الله » وهم مخالفون لسنّتي وطاعنون في ديني، فقلت: فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن « لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله »؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي ... وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن وأخذوا بالشبهات، فاستحلّوا الخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، والسّحت بالهديّة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفتح؛ 1.

وفي تفسير القمّي ( ج 1؛ 85 ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، أنّ عليّا عليه‌السلام قال: ... فما بال قوم غيّروا سنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعدلوا عن وصيّته في حقّ عليّ والأئمّة عليهم‌السلام ...

وفي الكافي ( ج 8؛ 59 ) بسنده إلى سليم، قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ صلّى على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ قال: ... قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنته ....

وفي أبواب الجنان المخطوط ( 314 - 316 ) عن حذيفة، قال: ... فلمّا توفي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رأيته [ أي عمر ] قد أثار الفتن، وأظهر كفره القديم، وارتدّ عن الإسلام ... وغصب الخلافة وحرّف القرآن ... وأبدع في الدين وغيّر الملّة ...

وفي مصباح الكفعمي (552) دعاء عليّ عليه‌السلام بالدعاء المعروف بدعاء صنمي قريش، وفيه: اللهمّ العن صنمي قريش ... اللهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، وحقّ أخفوه ... اللهمّ العنهم بكلّ آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنّة غيّروها.

وفي بحار الأنوار ( ج 8؛ 251 ) نقلا عن كتاب قديم، أنّ الصادق عليه‌السلام كان يقول في دعائه: اللهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفرا نعمتك، وخوّنا رسولك ... وغيّرا أحكامه وبدّلا سنّته، وقلّبا دينه ....

وقال الشيخ الصدوق في الخصال (607) في ذكره لخصال من شرائع الدّين: ... وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الّذين ظلموا آل محمّد ... وأسّسوا الظلم، وغيّروا سنّة رسول الله ...

## القرآن إمام هدى، وله قائد، يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي عليّ

مرّ بيان أنّ علم القرآن يجب أخذه من عليّ وأهل بيته عليهم‌السلام؛ لأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علّم عليّا كلّ العلوم، وعلوم القرآن على وجه الخصوص، وعلّمه عليّ الأئمّة عليهم‌السلام من بعده، مرّ

كلّ ذلك في الطّرفة السادسة عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب، فإنّه قد علم كلّ ما قد علمته؛ ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه ».

ونزيد هنا بعض الأحاديث في ذلك، منها: ما في كتاب سليم بن قيس (195) من كتاب لعليّ عليه‌السلام كتبه لمعاوية، يقول فيه: يا معاوية إنّ الله لم يدع صنفا من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلاّ وقد ردّ عليهم واحتجّ عليهم في القرآن، ونهى عن اتّباعهم، وأنزل فيهم قرآنا ناطقا؛ علمه من علمه وجهله من جهله، إنّي سمعت رسول الله يقول: ليس من القرآن آية إلاّ ولها ظهر وبطن، وما من حرف إلاّ وله تأويل ( وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ) (1) ... الراسخون نحن آل محمّد، وأمر الله سائر الأمّة أن يقولوا ( آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ ) (2) وأن يسلّموا إلينا، وقد قال الله: ( وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ) (3) هم الّذين يسألون عنه ويطلبونه ....

وفي بشارة المصطفى (31) بسنده عن الرضا، عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين السبط، عن عليّ عليهم‌السلام، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، عن جبرئيل عليه‌السلام، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله، أنّه سبحانه قال: أنا الله لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق بقدرتي ... واصطفيت عليّا فجعلته له أخا ووصيّا ووزيرا ومؤدّيا عنه من بعده إلى خلقي وعبادي، ويبيّن لهم كتابي ....

وفي روضة الواعظين (94) روى قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في خطبة الغدير: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتّبعوا متشابهه، فو الله لهو مبيّن لكم نورا واحدا، ولا يوضّح تفسيره إلاّ الّذي أنا آخذ بيده، ومصعده إليّ وشائل بعضده، ومعلمكم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 7.

(2) آل عمران؛ 7.

(3) النساء؛ 83.

أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب، أخي ووصيّي، وموالاته من الله تعالى أنزلها عليّ.

وقريب منه في التهاب نيران الأحزان (16) حيث فيه قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، وافهموا آياته، وانظروا لمحكمه، ولا تتّبعوا متشابهه، فو الله لا يبيّن لكم زواجره، ولا يوضّح لكم تفسيره إلاّ الّذي أنا آخذ بيده، وشائل بعضده ... الخ.

## وأمّا أنّ عليّا هو الوليّ بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله:

فهو ممّا لا يرتاب فيه عند الإماميّة، حتّى أنّه يذكر على نحو الاستحباب في الأذان، وربّما مال بعض الأعلام إلى جزئيّته، لكنّ ما نذكره هنا هو ما ورد في صحاح ومسانيد وكتب العامّة.

ففي سنن الترمذيّ ( ج 2؛ 297 ) روى بسنده عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جيشا، واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في السريّة فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة سلّموا على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله، ثمّ قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع، فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله والغضب يعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من عليّ؟! ما تريدون من عليّ؟! ما تريدون من عليّ؟! إنّ عليّا منّي وأنا منه، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي. وروى هذا الحديث بأدنى اختلاف أحمد في مسنده ( ج 4؛ 437 ) وأبو داود الطيالسي في مسنده ( ج 3؛ 111 ) وأبو نعيم في حليته ( ج 6؛ 294 ) والنسائي في خصائصه ( 97 - 98 ) عن عمران بن حصين، والمحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ( ج 2؛ 171 ) وقال: « خرّجه الترمذيّ وأبو حاتم وخرّجه أحمد »، وهو

في كنز العمال ( ج 6؛ 154 ) بطريقين، ثمّ قال: « أخرجه ابن أبي شيبة »، وفي ( ج 6؛ 399 ) وقال: « أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصحّحه ».

وفي خصائص النسائي ( 98 - 99 ) بسنده عن بريدة الأسلمي، قال: بعثنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث عليّا على جيش آخر، وقال: إن التقيتما فعلي على الناس، وإن تفرّقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة، فاصطفى عليّ جارية لنفسه من السبي، وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي، وأمرني أن أنال منه، قال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من عليّ، فتغيّر وجه رسول الله، وقال: لا تبغضنّ يا بريدة عليّا، فإنّ عليّا منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي.

ورواه أحمد في مسنده ( ج 5؛ 356 ) والهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 127 ) وقال: « رواه أحمد والبزاز باختصار »، والمتّقي في كنز العمال ( ج 6؛ 154 ) ثمّ قال: « أخرجه ابن أبي شيبة »، وفي ( ج 6؛ 155 ) وقال: « أخرجه الديلمي عن عليّ »، والمنّاوي في كنوز الحقائق (186) وقال: « أخرجه الديلمي ولفظه: أن عليّا وليّكم من بعدي ».

وفي مجمع الزوائد ( ج 9؛ 128 ) بسنده عن بريدة، روى ما يقاربه، وفي آخره زيادة: « فقلت يا رسول الله بالصحبة إلاّ بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديدا، قال: فما فارقته حتّى بايعته على الإسلام » قال الهيثميّ بعد نقله: رواه الطبراني في الأوسط.

وفي تاريخ بغداد ( ج 4؛ 339 ) روى بسنده عن عليّ عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: سألت الله فيك خمسا، فأعطاني أربعا ومنعني واحدة؛ سألته فأعطاني فيك أنّك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي، معك لواء الحمد، وأنت تحمله، وأعطاني أنّك وليّ المؤمنين من بعدي. ورواه المتقي في كنز العمّال ( ج 6؛ 396 ) وقال: « أخرجه ابن الجوزي »، وذكره في ( ج 6؛ 159 ) وقال: « أخرجه الخطيب والرافعي عن عليّ ».

وفي مسند أبي داود الطيالسي ( ج 11؛ 360 ) روى بسنده عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ عليه‌السلام: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

وفي الرياض النضرة ( ج 2؛ 203 ) عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عبّاس إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا: يا بن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو من هؤلاء، قال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فانتدبوا يتحدّثون، فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء [ ابن عبّاس ] ينفض ثوبه ويقول: أفّ وتفّ، وقعوا في رجل له عشر ... وقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي. قال المحبّ الطبري: « أخرجه بتمامه أحمد، والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، قال: وأخرج النسائي بعضه ». وذكر هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 199 ) وقال: « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ».

وفي أسد الغابة ( ج 5؛ 94 ) في ترجمة وهب بن حمزة، أنّه قال: صحبت عليّا عليه‌السلام من المدينة إلى مكّة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لأشكونّك إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول الله، فقلت: رأيت من عليّ كذا وكذا، فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي. ذكر هذا الحديث المنّاوي في فيض القدير (357) والهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 109 ) وقال: « رواه الطبراني »، وهو في الإصابة ( ج 3؛ 641 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 155 ).

ويدلّ على ذلك أيضا ما مرّ من حديث يوم العشيرة، عند نزول قوله تعالى ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) (1)، فإنّ فيه قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليّكم بعدي؟ قال عليّ عليه‌السلام: فمددت يدي، وقلت: أنا أبايعك - وأنا يومئذ أصغر القوم - فبايعني على ذلك. وانظر النصّ الّذي نقلناه هنا في كنز العمال ( ج 6؛ 401 ) عن عليّ، ثمّ قال المتّقي الهنديّ: « أخرجه ابن مردويه ».

كما يدلّ على هذا المطلب قوله تعالى: ( إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ) (2)، فإنّ عليّا عليه‌السلام هو المتصدّق بخاتمه راكعا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشعراء؛ 214.

(2) المائدة؛ 55.

انظر تفسير هذه الآية في تفسير الفخر الرازي، والكشاف للزمخشري، وتفسير ابن جرير الطبريّ، والدّر المنثور للسيوطي، وأسباب النزول للواحدي ( 133 - 134 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 319 ) و ( ج 7؛ 305 ) ومجمع الزوائد ( ج 7؛ 17 ) وذخائر العقبى ( 88، 102 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 227 ).

## عليّ ... وارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي وما ورثه النبيّون من قبلي، وأنا وارث ومورّث

في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 188 ) عن تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام الصادق عليه‌السلام - في تفسير قول تعالى ( النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ) ( ... وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ ) (1) - قال: فكانت لعليّ من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الولاية في الدّين، والولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت وارثي. وقريب منه في مناقب ابن شهرآشوب أيضا ( ج 2؛ 168 ) عن تفسير جابر بن يزيد.

وفي أمالي الصدوق (252) بسنده عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ ابن أبي طالب: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ... ومثله في بشارة المصطفى (54) بسنده عن ابن عبّاس أيضا.

وفي بشارة المصطفى (18) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: المخالف على عليّ بن أبي طالب بعدي كافر ... عليّ نور الله في بلاده، وحجّته على عباده، عليّ سيف الله على أعدائه، ووارث علم أنبيائه ...

وفي إثبات الوصيّة (105) قال: فلمّا كان الوقت الّذي قبض فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، دعا أمير المؤمنين عليه‌السلام، فوضع إزاره سترا على وجهه، ولم يزل يناجيه بكلّ ما كان وما هو كائن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 6.

إلى يوم القيامة، ثمّ مضى وقد سلّم إليه جميع مواريث الأنبياء والنور والحكمة.

وفي الخرائج والجرائح (194) نقل ما روي عن حكيم بن جبير وجماعة، قالوا: شهدنا عليّا على المنبر، وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، ورثت نبي الرحمة ...

وفي تفسير فرات ( 226 - 227 ) بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: خرج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ونحن في مسجد المدينة ... فقال عليّ عليه‌السلام: لقد انقطع ظهري وذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك ما صنعت، غيري، فإن كان من سخطة بك عليّ فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: والّذي بعثني بالحقّ ما أنت منّي إلاّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وما أخّرتك إلاّ لنفسي، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي، قال عليه‌السلام: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم ....

ونقل آية الله السيّد الميلاني في كتاب قادتنا ( ج 2؛ 24 ) عن الشنقيطي قوله: « أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقيّ في الأربعين الطوال حديث مؤاخاة الصحابة »، وساق الحديث قريبا ممّا أوردناه عن فرات. وانظر كشف اليقين ( 200 - 205 ) وهو في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ( ج 2؛ 638 / الحديث 1085 ) و ( ج 2؛ 666 / الحديث 1137 ) وانظر العمدة لابن البطريق ( 231 - 232 ) وهو في المختار من مسند فاطمة (132) نقلا عن أحمد وابن عساكر، وفي (143) نقلا عن أحمد في كتاب مناقب عليّ، وهو في تذكرة الخواص (23).

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 114 ) نقلا عن كتاب المناقب للخوارزمي (42) بسنده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لكلّ نبي وصي ووارث، وإنّ عليّا وصيّي ووارثي. وهو ينابيع المودّة ( ج 2؛ 5، 59 ).

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 339 ) نقلا عن كتاب العمدة لابن البطريق (234) عن عبد الله ابن بريدة، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لكلّ نبي وصي ووارث، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب. وانظر مناقب ابن المغازلي ( 200 - 201 ) وتاريخ دمشق ( ج 3؛ 5 / الحديث 1021 ) وكفاية الطالب (260) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 188 ) نقلا عن السمعاني في الفضائل.

وفي ينابيع المودّة ( ج 1؛ 78 ) قال: وفي المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام قال: كان عليّ عليه‌السلام يرى مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل الرسالة الضوء، ويسمع الصوت، وقال له: لو لا إنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوّة، فإن لم تكن نبيّا فإنّك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء. ونقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 13؛ 210 ).

وفي ينابيع المودّة أيضا (84) قال: وفي المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم - كما قال تعالى: ( وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ) (1) - وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيّي ووارثي، وأنت أقدمهم سلما، وأكثرهم علما ....

وروى أحمد في الفضائل من كتاب المناقب المخطوط / الحديث 172 بإسناده عن أنس، قال: قلنا لسلمان: سل النبي من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: يا سلمان، من كان وصي موسى؟ فقلت: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيّي ووارثي - يقضي ديني وينجز موعدي - عليّ بن أبي طالب.

وفي مناقب ابن المغازلي ( 237 - 239 ) بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: لمّا قدم عليّ ابن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبي: يا عليّ لو لا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولا لا تمرّ بملإ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت رجليك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبي بعدي ... وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وإنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني، وأنت تنجز وعدي ... وروى مثله الكنجي في كفاية الطالب ( 264 - 265 ) بسنده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم‌السلام. ورواه الخوارزمي في مناقبه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة؛ 132.

(96) مختصرا عن الناصر للحقّ بإسناده، ونقله عن المناقب القندوزيّ في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 130 ) والفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين ( 112 - 113 ).

والأحاديث في أنّ عليّا حاز مواريث الأنبياء عن طريق توريث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إيّاه كثيرة جدّا، وربّما يعسر استقصاؤها، وفيما أوردناه منها مقنع للطالب، وقد مرّ تخريجات الطّرفة الثانية، وفيها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله في حديث العشيرة: « يا بني عبد المطّلب، هذا أخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي »، والطّرفة السابعة وفيها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، وتقضي دينه، وتأخذ تراثه؟ قال عليه‌السلام: نعم، بأبي أنت وأمّي » والطّرفة الثامنة، وفيها بيان علّة أنّ عليّا ورث ابن عمّه دون عمّه العبّاس. وانظر في وراثة الأئمّة علم آدم وجميع العلماء، وعلم أولي العزم، بصائر الدرجات ( 134 - 137 ) و ( 138 - 141 / الباب الأوّل والثالث من الجزء الثالث ) والكافي ( ج 1؛ 223 - 226 في « أنّ الأئمّة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم » ).

وأمّا وراثته عليه‌السلام سرّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلانيته:

ففي الكافي ( ج 2؛ 178 / الحديث 10 ) بسنده عن الرضا عليه‌السلام، قال: قال أبو جعفر: ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل، وأسرّها جبرئيل إلى محمّد، وأسرّها محمّد إلى عليّ، وأسرّها عليّ إلى من شاء الله.

وفي المناقب لابن شهرآشوب ( ج 2؛ 30 ) نقلا عن أمالي الصدوق (440) بسنده، قال: قال محمّد بن المنذر [ المنكدر ]: سمعت أبا أمامة يقول: كان عليّ إذا قال شيئا لم نشكّ فيه، وذلك أنّا سمعنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: خازن سرّي بعدي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

وفي بشارة المصطفى (32) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ... لأنّك منّي وأنا منك، لحمك لحمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي ....

وفي مناقب ابن المغازليّ (73) بسنده عن عبيد الله بن عائشة، قال: حدّثني أبي، قال: كان عليّ بن أبي طالب مبثّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وموضع أسراره.

وفي كفاية الطالب (293) بسنده عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام. وهو في تاريخ دمشق ( ج 2؛ 311 ) بسنده عن سلمان، ونقله المنّاوي في كنوز الحقائق (83) وقال: « أخرجه الديلمي ».

وفي كفاية الطالب أيضا ( 292 - 293 ) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، لكلّ نبي وصي، فمن وصيّك؟ ... قال: فإنّ وصيّي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب. وهو في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 113 ) وتهذيب التهذيب ( ج 3؛ 106 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 154 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 178 ) وتحفة المحبين (186) من النسخة الخطيّة.

وفي تحفة المحبين المخطوط (186) روى مؤلفه محمّد بن رستم، بإسناده عن أبي هريرة، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ وصيّي وموضع سرّي، وخليفتي على أهلي، وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب.

## عليّ أخي ووارثي

لقد مرّت الأخوّة والوارثة في التخريجات السابقة، ولزيادة ذلك، انظر مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 184 - 189 / فصل في « الأخوة مع النبي » ) وكشف اليقين ( 200 - 209 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 326 - 330 « في ذكر المؤاخاة له » ) وتصريحات الإمام عليّ عليه‌السلام بذلك مبثوثة في كتب المناقب والمسانيد والتواريخ والتراجم.

وسنذكر هنا بعض المصادر العاميّة في أنّ عليّا أخو رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فمن ذلك ما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 2؛ 287 ) قال: وروى عثمان بن سعيد، عن عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، قال: خطب عليّ عليه‌السلام، فقال في أثناء خطبته: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلاّ كذب، ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيّدة نساء هذه الأمّة، وأنا خاتم الوصيين.

وانظر سنن الترمذيّ ( ج 2؛ 299 ) وسنن ابن ماجة ( ج 1؛ 12 ) ومستدرك الحاكم

( ج 3؛ 14، 111، 126، 159 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 2؛ 56 ) وخصائص النسائي (46) وكنز العمال ( ج 6؛ 394 ) وقال: « أخرجه ابن أبي شيبة والنسائي في الخصائص، وابن أبي عاصم في السنّة، والعقيلي والحاكم وأبو نعيم في المعرفة »، وهو في الكنز أيضا ( ج 6؛ 396 ) ( ج 7؛ 113 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 155، 167، 226 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 134 ) وقال: « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح »، وطبقات ابن سعد ( ج 8؛ 23 - 24 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 159 ) وذخائر العقبى (92) وحلية الأولياء ( ج 7؛ 256 ) وتاريخ بغداد ( ج 12؛ 268 ) والصواعق المحرقة ( 74 - 75 ) وكنوز الحقائق (27). وانظر تخريجات الأخوّة في فضائل الخمسة ( ج 1؛ 365 - 379 ) وقادتنا ( ج 1؛ 377 - 394 ) والغدير ( ج 3؛ 111 - 125 ) وانظر أيضا ما تقدّم في الطّرفة الثانية والطّرفة السابعة والطّرفة الثامنة في أنّه أخو النبي بتنصيصه صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## ووزيري

في كتاب سليم بن قيس (73) قال سليم: وحدّثني عليّ عليه‌السلام أنّه قال: كنت أمشي مع رسول الله ... فقال: ... فأبشر يا عليّ، فإنّ حياتك وموتك معي، وأنت أخي، وأنت وصيّي، وأنت صفيّي، ووزيري، ووارثي، والمؤدّي عنّي، وأنت تقضي ديني، وتنجز عدتي، وأنت تبرئ ذمّتي، وتؤدّي أمانتي ...

وفي أمالي المفيد (61) بسنده عن مطرف الإسكاف، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز بوعدي، عليّ بن أبي طالب.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 186 ): الأربعين، عن الخوارزمي، قال أبو رافع: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله التفت إلى عليّ، فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، ووزيري، ووارثي.

وفي أمالي الصدوق (169) بسنده عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام قال: قال رسول الله: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي ... وهو أخي،

وصاحبي، ووزيري، ووصيّي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي.

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 80 ) عن ابن عبّاس، قال: نظر عليّ يوما في وجوه الناس، فقال: إنّي لأخو رسول الله ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيمانا بالله عزّ وجلّ ورسوله، ثمّ دخلتم في الإسلام بعدي رسلا رسلا.

وفي أمالي الطوسي ( 104 - 106 ) بسنده عن عبد الله بن العبّاس، في حديث طويل فيه: إنّ الله سبحانه كلّم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال ابن عبّاس: فقلت يا رسول الله بم كلّمك ربّك؟ قال: قال لي: يا محمّد، إنّي جعلت عليّا وصيّك، ووزيرك، وخليفتك من بعدك ... ونقله الأربلي في كشف الغمّة ( ج 1؛ 380 ) عنه.

وفي تقريب المعارف (192) نقل قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: أنت أخي، ووصيّي، ووزيري، ووارثي، والخليفة من بعدي.

وفي كتاب اليقين (226) عن ابن جرير الطبريّ الإمامي، بسنده عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم‌السلام، في حديث طويل فيه: أنّ جبرئيل قال للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا محمّد، ونجا من تولّى عليّا وزيرك في حياتك؛ ووصيّك عند وفاتك، ونجا عليّ بك، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ.

وفي فرائد السمطين ( ج 1؛ 311 ) بإسناده عن عليّ بن نزار بن حيّان مولى بني هاشم، عن جدّه، قال: سمعت عليّا يقول: لأقولنّ قولا لم يقله أحد قبلي، ولا يقوله أحد بعدي إلاّ كذّاب، أنا عبد الله، وأخو رسوله، ووزير نبي الرحمة، ونكحت سيّدة نساء هذه الأمّة، وأنا خير الوصيين.

وفي مناقب الخوارزمي (62) بإسناده عن سلمان الفارسي، أنّه سمع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إنّ أخي، ووزيري، وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب. ورواه محمّد بن رستم، عن سلمان وعن أنس في تحفة المحبّين (185).

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ج 1؛ 116 / الحديث 157 ) بإسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ خليلي، ووزيري، وخير من أخلف بعدي، يقضي ديني، وينجز

موعودي، عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

وانظر ما ورد فيه لفظ « الوزير » في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 121 ) وأسنى المطالب (14) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 32 ) وتوضيح الدلائل في تصحيح الفضائل (409) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 62 ) ونور الأبصار (70). وانظر تخريجاته من طرق العامّة في فضائل الخمسة ( ج 1؛ 380 - 384 ) وقادتنا ( ج 1؛ 395 - 399 ).

ويدلّ عليه ما تقدّم في الطّرفة الثانية؛ وقد نقل مضمونها أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (193) فقال: خبر الدار، وهو: جمع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لبني هاشم أربعين رجلا، فيهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، وصنع لهم فخذ شاة بمدّ من قمح وصاع من لبن، فأكلوا بأجمعهم وشربوا، والطعام والشراب بحاله، ثمّ خطبهم، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: إنّ الله تعالى أرسلني إليكم يا بني هاشم خاصّة، وإلى الناس عامّة، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر وينصرني، يكن أخي، ووصيّي، ووزيري، ووارثي، والخليفة من بعدي؟ فأمسك القوم، وقام عليّ عليه‌السلام: فقال: أنا أوازرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: اجلس فأنت أخي ووصيّي ووزيري ووارثي والخليفة من بعدي.

وانظر ما مرّ في صدر الطّرفة التاسعة من الخبر الّذي روته أمّ سلمة لمولاها الّذي كان ينتقص عليّا، ففيه قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، وزيري في الدنيا، ووزيري في الآخرة ». انظره في اليقين (607) وأمالي الصدوق ( 311 - 312 ) وأمالي الطوسي ( 424 - 426 ) وبشارة المصطفى ( 58 - 59 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 400 - 401 ) ومناقب الخوارزمي ( 88 - 90 ).

ويدلّ عليه ما في كتاب الله العزيز من قوله تعالى: ( وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي \* هارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ) (1)، مع قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله في حديث المنزلة: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، فيكون عليّ وزيرا للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) طه؛ 29 - 31.

وفي نهج الحقّ وكشف الصدق (229) قال العلاّمة: وفي مسند أحمد: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اللهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اجعل لي وزيرا من أهلي، عليّا أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري.

وروى هذا الخبر في الرياض النضرة ( ج 2؛ 163 ) وذخائر العقبى (63) وتفسير الفخر الرازيّ ( ج 12؛ 26 ) ونور الأبصار (77) والدّر المنثور ( ج 4؛ 295 ) وهو في شواهد التنزيل ( ج 1؛ 478 - 484 ) بعدّة طرق وأسانيد. وانظر تخريجاته في هوامش شواهد التنزيل، وانظر ما في شرح النهج ( ج 13؛ 210 - 212 ).

## وأميني

في كتاب مائة منقبة لابن شاذان ( 101 - 102 ) بسنده عن عليّ عليه‌السلام، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنّة من أنكره وإن أطاعني. وهو في ذخائر العقبى (77) وكنز العمال ( ج 11؛ 603 / الحديث 32911 ) وهو في غاية المرام ( 512 / الحديث 19 ).

وفي تفسير فرات (496) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: غدوت إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت المسجد والناس أحفل ما كانوا، كأنّ على رءوسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب حتّى سلّم على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاما، وأوفركم إيمانا، وأكثركم علما، وأرجحكم حلما، وأشدّكم لله غضبا، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد، فقال له بعض من حضر: يا رسول الله، وإنّ عليّا قد فضلنا بالخير كلّه؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أجل، هو عبد الله، وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أمّتي، فقال بعض من حضر: لقد فتن عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئا، فأنزل الله الآية ( فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ

بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ) (1).

وانظر شواهد التنزيل ( ج 2؛ 356 - 358 ) ففيه ثلاثة أحاديث في تفسير الآية، وكلّها فيها تصريح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّ عليّا عليه‌السلام أمينه في أمّته أو على أمّته.

وفي بصائر الدرجات (91) بسنده عن الصادق عليه‌السلام - في قول الله تعالى: ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ) (2) - قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريّته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّرّ، فعرّفهم نفسه، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربّه، ثمّ قال: ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قالُوا بَلى ) (3) [ قال ]: وإنّ هذا محمّدا رسولي، وعليّ أمير المؤمنين خليفتي وأميني. ومثله في تفسير فرات ( 148 - 149 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام أيضا.

وفي أمالي الطوسي ( 544 - 545 ) بسنده عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبا ذرّ جندب بن جنادة يقول: رأيت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله آخذا بيد عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال له: يا عليّ أنت أخي، وصفيّي، ووصيّي، ووزيري، وأميني ...

وفي كتاب اليقين ( 424 - 427 ) نقلا عن كتاب أخبار الزهراء عليها‌السلام لأبي جعفر بن بابويه، بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا زوّج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا فاطمة عليهما‌السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ، وعيّرنها ... ثمّ إنّ قريشا تكلّمت في ذلك، وفشا الخبر فبلغ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأمر بلالا فجمع الناس، وخرج إلى مسجده، ورقى منبره يحدّث الناس بما خصّه الله من الكرامة، وبما خصّ به عليّا وفاطمة عليهما‌السلام، فقال: ... معاشر الناس، عليّ أخي في الدنيا والآخرة، ووصيّي، وأميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين، ووزيري، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري، وهو خير من أخلف بعدي ....

وفي كتاب اليقين ( 288 - 293 ) نقلا عن محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة، بسنده عن عليّ عليه‌السلام، وزيد بن عليّ، قال: قال رسول الله [ وفيه حديث المعراج، وفيه يقول آدم عليه‌السلام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القلم؛ 5، 6.

(2) الأعراف؛ 172.

(3) الأعراف؛ 172.

للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ]: يا محمّد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب، المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنّة ... قال: فقال لي: يا محمّد، فخررت ساجدا، وقلت: لبّيك ربّ العزّة لبّيك، قال: فقيل لي: يا محمّد، ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفّع، يا محمّد أنت حبيبي، وصفيّي، ورسولي إلى خلقي، وأميني في عبادي، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به منّي، أخي، وابن عمّي، وناصري، ووزيري، وعيبة علمي، ومنجز عداتي ...

وفي كشف اليقين ( 17 - 21 ) عن كتاب بشائر المصطفى، بسنده عن يزيد بن قعنب، في حديث طويل في ولادة عليّ في الكعبة، فيه في نهاية الحديث: وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّا في وقت غسله، ويجره اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره، ويقول: هذا أخي، ووليّي، وناصري، وصفيّي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي، وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها.

وفي حلية الأولياء ( ج 1؛ 66 ) بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له - وأنا أسمع -: يا أبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهدا في عليّ بن أبي طالب، فقال: « إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غدا في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، وبيد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي ». ونقله عنه في شرح النهج ( ج 9؛ 168 ) في الخبر الثالث من الأخبار الأربعة والعشرين الّتي انتخبها في فضائل عليّ.

هذا، والأئمّة كلّهم عليهم‌السلام أمناء الله وأمناء رسوله، ففي الكافي ( ج 1؛ 385 - 387 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام في خبر طويل - فيه بيان علّة سقوط الإمام من بطن أمّه رافعا رأسه إلى السماء - قال فيه: وأمّا رفعه رأسه إلى السماء، فإنّ مناديا ينادي به من بطنان العرش، من قبل ربّ العزّة، من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني على

وحيي، وخليفتي في أرضي .... ومثله في المحاسن للبرقي ( ج 2؛ 314 - 315 ).

وفي كفاية الأثر ( 16 - 19 ) بسنده عن ابن عبّاس في حديث طويل - ذكر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه أسماء الأئمّة لابن عبّاس - وفيه: قال ابن عبّاس: قلت: يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهنّ قطّ!! قال لي: يا بن عبّاس، هم الأئمّة بعدي وإن قهروا، أمناء، معصومون، نجباء، أخيار، يا ابن عبّاس، من أتى يوم القيامة عارفا بحقّهم أخذت بيده فأدخلته الجنّة، يا بن عبّاس، من أنكرهم أو ردّ واحدا منهم فكأنّما قد أنكرني وردّني، ومن أنكرني وردّني فكأنّما أنكر الله وردّه ....

وفيه أيضا (29) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول:

أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، قيل: يا رسول الله، فالأئمّة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم، الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أمناء، معصومون، ومنّا مهديّ هذه الأئمّة، ألا إنّهم أهل بيتي، وعترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم، لا أنا لهم الله شفاعتي.

## والقائم بأمري

في تفسير الإمام العسكريّ عليه‌السلام ( 187 - 188 ) روى عليه‌السلام أنّ عبد الله بن سلام جاء يسائل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عند نزول قوله تعالى: ( وَلَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَما يَكْفُرُ بِها إِلاَّ الْفاسِقُونَ ) (1)، [ وبعد أن أوضح له النبي الوصاية والإمامة ]، قال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أنّ عليّا أخوه، وصفيه، ووصيّه، والقائم بأمره، المنجز لعداته، المؤدي لأماناته ....

وفي أمالي الصدوق (468) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم‌السلام، قال: لمّا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة؛ 99.

مرض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقض نجم من السماء - قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا - حتّى وقع في حجرة عليّ، فهاج القوم، وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ( وَالنَّجْمِ إِذا هَوى \* ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى \* وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى \* إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى ) (1) ... إلى آخر السورة. وانظر رواية شأن النزول هذا بلفظ « القائم فيكم بأمري » في شواهد التنزيل ( ج 2؛ 279 - 280 ). وقال ابن شهرآشوب في مناقبه ( ج 3؛ 10 ) أبو جعفر بن بابويه في الأمالي، بطرق كثيرة، عن جويبر، عن الضحّاك، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعديّ، وعن أبي إسحاق الفزاريّ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم‌السلام، كلّهم عن ابن عبّاس، وروى عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام، واللّفظ له، ثمّ ساق الخبر عن الصدوق.

وفي إرشاد القلوب (337) في خبر حذيفة، قال: ثمّ أمر [ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ] خادمة لأم سلمة، فقال: اجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهن له في منزل أمّ سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب، فقال لهنّ -: هذا أخي، ووصيّي، ووارثي، والقائم فيكن وفي الأمّة من بعدي ....

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النجم؛ 1 - 4.

وفي اليقين ( 448 - 452 ) بسند عن عليّ عليه‌السلام، قال: لمّا خطب أبو بكر، قام أبيّ بن كعب يوم جمعة، وكان أوّل يوم من شهر رمضان، فقال: يا معشر المهاجرين ... أو لستم تعلمون أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: عليّ المحيي لسنّتي، ومعلّم أمّتي، والقائم بحجّتي، وخير من أخلف بعدي ....

ويدلّ على هذا المطلب ما مرّ من أنّ عليّا خليفة النبي من بعده، ووصيّه ووزيره، ومولى المؤمنين، وغيرها ممّا مرّ، لكنّنا أثبتنا هنا بعض الروايات الواردة بلفظ « القائم بأمري ».

ولا يخفى أنّ عليّا عليه‌السلام القائم بأمر الله وأمر رسوله من بعده، والأئمّة كلّهم قائمون بأمر الله وحجّته ودينه؛ ففي أمالي الصدوق (437) بسنده عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أخبرني جبرئيل عليه‌السلام، عن الله عزّ وجلّ، أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي، وديّان ديني، أخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي.

وفي الكافي ( ج 1؛ 536 ) بسنده عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أتيت أبا جعفر وهو بالمدينة ... قلت: إنّي جعلت لله عليّ نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام، إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا، فإن كنت أنت رابطتك، وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش، فقال عليه‌السلام: يا حكم، كلّنا قائم بأمر الله، قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلّنا نهدي إلى الله، قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلّنا صاحب السيف ووارث السيف، قلت: فأنت الّذي تقتل أعداء الله، ويعزّ بك أولياء الله، ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم، كيف أكون أنا وقد بلغت خمسا وأربعين سنة؟! وإنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهدا باللبن منّي، وأخفّ على ظهر الدابة.

وفي إكمال الدين ( ج 2؛ 377 - 378 ) بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليهم‌السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد، الّذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فقال عليه‌السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلاّ هو قائم بأمر الله عزّ وجلّ، وهاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّ وجلّ به الأرض من

أهل الكفر والجحود .... وهو في الاحتجاج (449).

وفي معاني الأخبار ( 96 - 101 ) بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه‌السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي فأعلمته خوضان الناس في ذلك، فتبسّم عليه‌السلام، ثمّ قال: يا عبد العزيز، جهل القوم وخدعوا عن أديانهم ... [ ثمّ بين منزلة الإمام والإمامة وكثيرا من مطالبها، وقال في أواخر الحديث ]: فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل، داع لا ينكل ... كامل الحكم، مضطلع بالأمانة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، .... وهو في عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ( ج 1؛ 171 - 175 ) وأمالي الصدوق ( 536 - 540 ) وإكمال الدين ( 675 - 681 ) والكافي ( ج 1؛ 198 - 203 ).

## والموفي بعهدي على سنّتي

أثبت الإمام عليّ عليه‌السلام بسيرته العمليّة والعلميّة أنّه وفى بعهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وبقي مستقيما على سنّته، فالتزم بكلّ وصايا الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، فلم يرجع كافرا، وصبر على غصب حقّه، ولمّا أخبره النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بشهادته عليه‌السلام سأله: « أو على سلامة من ديني؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: نعم، » كما سيأتي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وسار فيهم سيرة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بإجماع المسلمين، وقد مرّ بعض التزاماته بوصايا الرسول وعهده، وسيأتي الكثير منها، ونزيد هنا بعض النصوص المتعلّقة بالمطلب لئلاّ تخلو منها هذه الفقرة من الكلام.

ففي كشف اليقين (283) عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيهن أحد من قريش: أنت أوّلهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة. وهو في مناقب الخوارزمي (61) بسنده عن معاذ.

وفي كنز العمال ( ج 6؛ 393 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول:

كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فلقد رأيت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه خصالا، لئن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فانتهيت إلى باب أمّ سلمة وعليّ عليه‌السلام قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال عليه‌السلام: يخرج إليكم، فخرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فثرنا إليه، فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبه، ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيمانا، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم رزيّة، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافرا، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي.

وفي كنز جامع الفوائد (50) كما نقله عنه في بحار الأنوار ( ج 23؛ 221 - 222 ) عن شيخ الطائفة، بإسناده عن إبراهيم النخعي، عن ابن عبّاس، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه‌السلام، فقلت: يا أبا الحسن، أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ قال: سأخبركم، إنّ الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتمّ نعمته عليكم، وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنّ الله أوحى إلى نبيّة أن يوصي إليّ، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ احفظ وصيّتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنّتي، وادع إلى ملّتي، لأنّ الله اصطفاني واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى، فقلت: اللهمّ اجعل لي وزيرا من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أنّ عليّا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، يا عليّ، أنت من أئمّة الهدى وأولادك منك ....

وفي اليقين ( 298 - 301 ) عن محمّد بن العبّاس بن مروان، بسنده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام في قوله عزّ وجلّ ( ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى ) (1) إلى قوله: ( إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى ) (2): فإنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا أسري به إلى ربّه عزّ وجلّ، قال: وقف بي جبرئيل ... فناداني

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النجم؛ 6.

(2) النجم؛ 16.

ربّي عزّ وجلّ: ... أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها لها، أخي وابن عمّي، وناصر دينك يا ربّ، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت، ولنبيّك غضب غضب النمر إذا جدل، عليّ بن أبي طالب، قال: صدقت يا محمّد، إنّي اصطفيتك بالنبوّة، وبعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّا بالبلاغ والشهادة إلى أمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، يا محمّد، وزوّجته فاطمة، وإنّه وصيّك، ووارثك، ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأمّة، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ثمّ أمرني ربّي بأمور وأشياء أمرني أن أكتمها، ولم يأذن لي في إخبار أصحابي بها .... وهو في تفسير البرهان ( ج 4؛ 250 - 251 ) ونقله المجلسي في بحار الأنوار ( ج 36؛ 163 ) عن كنز جامع الفوائد.

وفي أمالي الطوسي ( 351 - 352 ) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ... وقال له: أنت الآخذ بسنّتي، والذابّ عن ملّتي ....

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 333 ) بالإسناد عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله؟ قال: ... عليّ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ، وقال: لك في هذا المسجد مالي، وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي، ووصيّي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني. وانظر هذه الرواية مسندة إلى نافع في مناقب ابن المغازلي (261).

وفي بحار الأنوار ( ج 27؛ 103 ) عن فضائل ابن شاذان، بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ، أنّه قال: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جالسا في المسجد، إذ أقبل عليّ والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي وقبّل عليّا وألزمه صدره، وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن، وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ... ثمّ قال: أيّها الناس إنّ الله، باهى بهما وبأبيهما وبأمّهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعا، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أحبّهم وأحبّ

من يحبّهم، اللهمّ من أطاعني فيهم وحفظ وصيّتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين، فإنّهم أهلي، والقوّامون بديني، والمحيون لسنّتي، والتالون لكتاب ربّي، فطاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي.

فعلي والأئمّة من ولده عليهم‌السلام كلّهم وفوا لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عهده، ومضوا عليه، وإنّهم المحيون لسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد وفوا لرسول الله بعهده وماتوا على سنّته، وذلك واضح من سيرتهم وما أسلفنا وسنأتي به من نصوص، وما ذكرناه يدلّ على ذلك دلالة قطعيّة.

## أوّل الناس بي إيمانا

ثبت في كتب المسلمين جميعا أنّ عليّا عليه‌السلام أوّل من أسلم، وعارضته السياسة البكريّة والعمريّة والعثمانيّة والأمويّة بأحاديث مفادها أنّ أبا بكر أوّل من أسلم، فلم يقبلها الكثير من منصفي علماء العامّة طبقا لما هو الحقّ، وأمّا من تلقّاها بالقبول، فاضطرّ أن يقول: إنّ عليّا أوّلهم من الصبيان، وأبا بكر أوّلهم من الرجال، وخديجة أمّ المؤمنين أوّلهم من النساء، وعلى كلّ حال، فلم يستطع منكر أن ينكر أنّ عليّا أوّل من أسلم، وفوق ذلك ثبوت أنّه أوّل من آمن بالله ورسوله، وقد نصّت على ذلك روايات الفريقين، فيكون أوّل من أسلم من باب الأولى.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة (72): قال ابن عبّاس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي، وجماعة: أنّه أوّل من أسلم، ونقل بعضهم الإجماع عليه.

ففي أمالي الطوسي (148) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: إنّي سمعته وهو يقول: عليّ أوّل من آمن بي.

وفيه أيضا (210) بسنده عن أبي ذرّ وسلمان، قالا: أخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال: هذا أوّل من آمن بي. وهو في روضة الواعظين ( ج 1؛ 115 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 6 ) عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاما، وأوّل المؤمنين إيمانا.

وفي أمالي الصدوق (28) بسنده عن جابر بن عبد الله في حديث طويل، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: وهو [ عليّ ] أوّل من آمن وصدّقني.

وفي بشارة المصطفى ( 103، 108 ) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: عليّ أوّل من آمن بي.

وفي نهج البلاغة ( ج 1؛ 105 - 106 ) من كلام للإمام عليّ عليه‌السلام، قال فيه: ألا وإنّه سيأمركم [ أي معاوية ] بسبّي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبّوني؛ فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرّءوا منّي؛ فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة.

وفي كتاب سليم بن قيس (198) من كلام لقيس بن سعد مع معاوية، قال فيه: إنّ الله بعث محمّدا رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافّة ... فكان أوّل من صدّقه وآمن به ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ...

وفي أمالي الطوسي (156) بسنده عن العبّاس بن عبد المطّلب، قال: إنّ عليّا ... أوّل من آمن بالله.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 55 ) قال: قال ابن عبّاس: إنّما سمّي أمير المؤمنين لأنّه أوّل الناس إيمانا.

وفي خصائص النسائي (46) بسنده عن عمرو بن عبّاد بن عبد الله، قال: قال عليّ عليه‌السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين. وروى قريبا منه في ( ص؛ 47 ) بسنده عن عبد الله بن أبي الهذيل. وروى قريبا منه سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص (108) عن مسند أحمد بسنده عن حبّة العرني، عن عليّ عليه‌السلام.

وفي أنساب الأشراف ( ج 2؛ 146 ) بسنده عن معاذة العدويّة، قالت: سمعت عليّا على منبر البصرة يقول: أنا الصّديق الأكبر، آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر. وهو في الإرشاد للمفيد (21) بزيادة « وأسلمت قبل أن يسلم ».

وفي الإصابة ( ج 4؛ 171 ) بسنده عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

وفي مناقب الخوارزمي (19) بسنده إلى هارون الرشيد، عن جدّه، عن عبد الله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا عليّ عليه‌السلام فسمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: فيه ثلاث خصال، لوددت أنّ لي واحدة منهنّ، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يده على منكب عليّ، فقال: يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيمانا، وأوّل المسلمين إسلاما، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى. وأخرج نحوه المتّقي الهنديّ في كنز العمّال ( ج 6؛ 393 ) بسنده عن ابن عبّاس.

وانظر كشف الغمّة ( ج 1؛ 79 - 80 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 5، 75 ) وأمالي الصدوق (172) وبشارة المصطفى ( 91، 122، 125 ) والخصال (572) وكشف اليقين (283) وكتاب سليم بن قيس ( 185 - 186 ) ونظم درر السمطين (82) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 223 ) وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 53 / الحديث 90 و 63 / الحديث 98 و 117 / الحديث 160 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 395 ) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 33 - 34 ) والمعارف (169) ووسيلة المآل (211) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 103 ) وأسنى المطالب (20) وأسد الغابة ( ج 4؛ 19 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 157 ) ومناقب ابن المغازلي (194) ومناقب الخوارزمي (61) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 56 - 62 ).

وانظر تخريجاته أيضا في كتاب فضائل الخمسة ( ج 1؛ 226 - 230 ) وقادتنا ( ج 1؛ 65 - 77 )

## وآخرهم عهدا عند الموت

في الإرشاد ( 23 - 24 ) بسنده عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ، فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لفاطمة عليها‌السلام وقد جاءته ذات

يوم تبكي، وتقول: يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ عليه‌السلام، فقال لها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما ... يا فاطمة، إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع، لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين مثلها: هو أخي في الدنيا والآخرة، وليس ذلك لأحد من الناس ... وهو أوّل من آمن بي، وآخر الناس عهدا بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين. وروى الطبرسي مثله في إعلام الورى (163).

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 80 ) قال: ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد، عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه‌السلام، فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة، فقلت: حدّثيني، هل سمعت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في هذا الرجل شيئا؟ قالت: نعم، دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... فقال رسول الله: إنّ هذا أوّل الناس إيمانا، وأوّل الناس لقاء لي يوم القيامة، وآخر الناس بي عهدا عند الموت.

وفي أمالي الطوسيّ ( 463 - 472 ) بأسانيده عن أبي رافع وعمّار وهند بن أبي هالة، في حديث طويل قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في آخره: يا عليّ، أنت أوّل هذه الأمّة إيمانا بالله ورسوله، وأوّلهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهدا برسوله، لا يحبّك - والّذي نفسي بيده - إلاّ مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يبغضك إلاّ منافق أو كافر.

وفي الاحتجاج (184) من كتاب لمحمّد بن أبي بكر يحتجّ فيه على معاوية، قال فيه: فكيف - لك الويل - تعدل عن عليّ عليه‌السلام؟! وهو وارث علم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ووصيّه، وأوّل الناس له اتّباعا، وآخرهم به عهدا ...

والروايات في ذلك من طرق الإماميّة كثيرة، أغنانا عن سردها والإطالة فيها ما سيأتي من تغسيل عليّ وتكفينه ودفنه للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فهو آخر الناس به عهدا، وروى ابن سعد في طبقاته ( ج 2؛ 303 ) أنّ المغيرة بن شعبة ألقى في قبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله - بعد أن خرجوا - خاتمه لينزل فيه، فقال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: إنّما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه، فيقال: نزل في قبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، والّذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبدا، ومنعه.

وقال عليّ عليه‌السلام في ندبته الشجيّة الرائعة الّتي وجّهها إلى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد دفنه للزهراء عليها‌السلام، قائلا: السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلاّ أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري ...

انظر هذه الندبة في الكافي ( ج 1؛ 458 - 459 ) وأمالي المفيد ( 281 - 283 ) وأمالي الطوسي ( 109 - 110 ) ودلائل الإمامة ( 47 - 48 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 364 ) وبشارة المصطفى (259) وتذكرة الخواص (319).

وقالت أمّ سلمة - رضي‌الله‌عنها - كما في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 236 ) عن مسند أبي يعلى، وفضائل أحمد، عن أمّ سلمة في خبر: والّذي تحلف به أمّ سلمة، إنّه كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّ عليه‌السلام، وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعثه في حاجة غداة قبض، فكان يقول: جاء عليّ؟ ثلاث مرّات، قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فخرجنا من البيت لما عرفنا أنّ له إليه حاجة، فأكبّ عليه عليّ عليه‌السلام، فكان آخر الناس به عهدا، وجعل يسارّه ويناجيه. وقد مرّ هذا الخبر في صدر الطّرفة التاسعة عشر فراجعه. وفي بعض المصادر روي الحديث بلفظ « أقرب الناس عهدا ». فهو الأقرب بالنسبة إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، والآخر بالنسبة لسائر المسلمين؛ باعتبار بقاء عليّ عليه‌السلام آخرهم مع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في تغسيله وتكفينه ودفنه.

وقد نقلت المصادر التاريخيّة والمناقبيّة والمجاميع الحديثيّة شعر العبّاس بن عبد المطلب بعد بيعة السقيفة، وفيه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف |  | عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن |
| أليس أوّل من صلّى لقبلتكم |  | وأعلم الناس بالقرآن والسنن |
| وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن |  | جبريل عون له في الغسل والكفن |

وروي الشعر أيضا بلفظ « وآخر الناس عهدا ». انظر الشعر في كتاب سليم بن قيس (78) ومناقب الخوارزمي (8) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 67 ). وهو في الإرشاد (22) منسوب

لخزيمة بن ثابت الأنصاريّ، وفي تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 124 ) منسوب لعتبة بن أبي لهب.

وفي الخصائص للنسائي (130) بسنده عن المغيرة، عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة: إنّ أقرب الناس عهدا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّ عليه‌السلام. ورواه الحاكم في المستدرك ( ج 3؛ 138 ).

وروى الذهبي في ميزان الاعتدال ( ج 4؛ 217 / الحديث 8910 ) بسنده عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت أخرج مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مغازيه أداوي الجرحى، وأقوم على المرضى، فلمّا خرج عليّ عليه‌السلام إلى البصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني الشكّ، فأتيتها، فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فضيلة في عليّ عليه‌السلام؟ قالت: نعم، دخل عليّ عليه‌السلام على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو على فراشي، وعليه جرد قطيفة، فجلس عليّ بيننا، فقلت له: أما وجدت مكانا هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عائشة! دعي أخي، فإنّه أوّل الناس إسلاما، وآخر الناس بي عهدا عند الموت، وأوّل الناس لي لقيا يوم القيامة. ورواه ابن حجر في لسان الميزان ( ج 6؛ 127 ) بتفاوت.

وانظر مسند أحمد ( ج 6؛ 300 ) وكفاية الطالب (263) وتاريخ دمشق ( ج 3؛ 15 / الحديث 1027 ) و ( 17 / الحديث 1031 ) ومناقب الخوارزمي (29) ووسيلة المآل (239) وتذكرة الخواص (42) والإصابة ( ج 4؛ 403 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 80 ) وغيرها من المصادر. وانظر كتاب قادتنا ( ج 4؛ 73 - 76 ).

## وأوّلهم لي لقاء يوم القيامة

في كشف الغمّة ( ج 1؛ 80 ) قال الأربلي رحمه‌الله: ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد، عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه‌السلام، فلمّا دخلت على زينب عشية، فقلت: حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في هذا الرجل شيئا؟ قالت: نعم، دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو وعائشة على فراش وعليها قطيفة، قالت: فأقعى عليّ عليه‌السلام كجلسة الأعرابي، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ هذا أوّل الناس إيمانا، وأوّل الناس لقاء لي يوم القيامة، وآخر الناس بي

عهدا عند الموت.

وفي بشارة المصطفى (152) بسنده عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة؛ يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

وفي أسد الغابة ( ج 5؛ 287 ) مسندا عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فإنّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة؛ يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين. وهو في الإصابة ( ج 4؛ 171 ) بزيادة « والمال يعسوب المنافقين ». وذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة ( ج 4؛ 170 ). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 102 ) فقال: وعن أبي ذرّ وسلمان، قالا: أخذ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بيد عليّ عليه‌السلام فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، ... وساق الحديث كما تقدّم عن أبي ليلى، قال: « ورواه الطبراني والبزّار ».

وفي الإصابة ( ج 4؛ 402 ) قال: وأخرج ابن منده، من رواية عليّ بن هاشم بن البريد، حدّثني أبي، حدّثنا موسى بن القاسم، حدّثتني ليلى الغفاريّة، قالت: كنت أغزو مع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فأداوي الجرحى وأقوم على المرضى، فلمّا خرج عليّ عليه‌السلام إلى البصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة أتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فضيلة في عليّ عليه‌السلام؟ قالت: نعم، دخل على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو معي، وعليه جرد قطيفة، فجلس بيننا، فقلت: أما وجدت مكانا هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عائشة! دعي لي أخي، فإنّه أوّل الناس إسلاما، وآخر الناس بي عهدا، وأوّل الناس لي لقيا يوم القيامة.

وأوّليّة عليّ عليه‌السلام في ملاقاته لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ومصافحته، مثبتة في كتب الفريقين، وقد مرّ بعضها، وإليك بعضا من الروايات الذاكرة بأنّه عليه‌السلام أوّل من يصافح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم القيامة، وهو معنى آخر لكونه أوّل من يلاقيه.

ففي أمالي الطوسي ( 147 - 148 ) بسنده عن أبي سخيلة، قال: حججت أنا وسلمان الفارسي، فمررنا بالربذة، وجلسنا إلى أبي ذرّ الغفاريّ، فقال لنا: إنّه ستكون بعدي فتنة، ولا بدّ منها، فعليكم بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فالزموهما، فأشهد على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إنّي سمعته وهو يقول: عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من صدّقني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

وانظر أوّليّته في المصافحة في أمالي الطوسي أيضا (250) ومعاني الأخبار ( 401 - 402 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 6 ) واليقين (512) عن كتاب فضائل أمير المؤمنين لعثمان بن أحمد المعروف بابن السمّاك و (511) عن كتاب سنة الأربعين لفضل الله الراونديّ، و 509 عن كفاية الطالب (187) بسنده عن ابن عبّاس، والإرشاد ( 21 - 22 ) وتاريخ بغداد ( ج 9؛ 453 ) وروضة الواعظين (115) وأمالي الصدوق (172).

والأحاديث في ذلك كثيرة جدّا في كتب الفريقين يضاف إليها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي، كما في بحار الأنوار ( 39: 211 ).

وقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت أوّل من ينشق عنه القبر معي. بحار الأنوار ( ج 40؛ 25، 37 ) و ( ج 77؛ 60 ).

وقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي. بحار الأنوار ( ج 39؛ 230 ).

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة في أنّه أوّل من يلقاه، وأوّل من يصافحه، وأوّل من ينشقّ عنه التراب والقبر مع رسول الله، وانظر فضائل الخمسة ( ج 3؛ 111 - 113 ) تحت عنوان « إنّ عليّا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، وأوّل من يرى النبي، وأوّل من يصافحه ».

## ألا ومن أمّ قوما إمامة عمياء - وفي الأمّة من هو أعلم منه - فقد كفر

هذا المطلب يحكم به العقل قبل النقل، لأنّ ترك الأعلم، والتصدّي للإمامة وأمورها بلا هدى ولا برهان ولا دليل من الله ورسوله، ما هو إلاّ الكفر والضلال، ومع ذلك، فقد

وردت روايات صريحة في هذا المطلب.

ففي تفسير العياشي ( ج 2؛ 90 - 91 ) عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما‌السلام قال: قال: من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضالّ متكلّف.

وفي الغيبة للنعماني: 115 بسنده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: من خرج يدعو الناس، وفيهم من هو أعلم منه، فهو ضالّ مبتدع، ومن ادّعى الإمامة من الله، وليس بإمام، فهو كافر.

وفي فقه الرضا عليه‌السلام (52) قال: وأروي « من دعا الناس إلى نفسه، وفيهم من هو أعلم منه، فهو مبتدع ضالّ ».

وفي أمالي الطوسي (560) بسنده عن أبي عمر زاذان في حديث ذكر فيه خطبة الإمام الحسن عليه‌السلام بعد صلحه مع معاوية، قال فيها: وقد قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما ولّت أمّة أمرها رجلا، وفيهم من هو أعلم منه، إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتّى يرجعوا إلى ما تركوا. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ( ج 72؛ 155 ) عن كتاب البرهان، بسنده عن عليّ ابن الحسين عليهما‌السلام في خبر طويل، أنّه قال: قال الحسن بن عليّ عليهما‌السلام ... ورواه مثله. ورواه في المسترشد (600) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، وهو في المسترشد أيضا (601) بسند آخر.

ويدلّ عليه ما في التحصين (569) عن كتاب « نور الهدى » بسنده عن ابن عبّاس، في حديث قال فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: فأنت يا عليّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، ولا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلاّ كافر، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين. ونقله ابن طاوس في كتاب اليقين ( 241 - 242 ) عن « المائة حديث » بنفس السند عن ابن عبّاس.

وفي كتاب التهاب نيران الأحزان (16) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في عليّ عليه‌السلام: ملعون ملعون من قدّم أو تقدّم عليه.

وانظر ما تقدّم في الطّرفة السادسة عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحدا،

فمن تقدّمه فهو ظالم »، وقوله في الطّرفة الحادية عشر: « إنّ عليّا هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار ».

## من كانت له عندي عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه ضامن لذلك كلّه، حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة

انظر ما تقدّم من تخريجات الطّرفة السابعة، حيث أعطى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله تراثه لعليّ عليه‌السلام على أن يقضي دين النبي وينجز عداته.

ونزيد هنا بعض ما يتعلق بإنجار عليّ عليه‌السلام عدات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ففي كتاب سليم بن قيس ( 121 - 122 ) قول عليّ عليه‌السلام: ألا ترى يا طلحة أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لي وأنتم تسمعون: يا أخي إنّه لا يقضي ديني ولا يبرئ ذمّتي غيرك، أنت تبرئ ذمّتي وتقاتل على سنّتي.

وفي الخرائج والجرائح (169) عن أبي حمزة الثمالي، عن السجاد، عن أبيه عليه‌السلام: كان عليّ عليه‌السلام ينادي: من كان له عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عدة أو دين فليأتني، فكان كلّ من أتاه يطلب دينا أو عدة يرفع مصلاّه فيجد كذلك تحته، فيدفع إليه.

وفي نظم درر السمطين (98) عن الاعمش، عن المنهال، عن عباية، عن عليّ عليه‌السلام قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ يقضي ديني، وينجز موعدي، وخير من أخلف بعدي من أهلي.

وفي مناقب الخوارزمي (27) بإسناده عن أنس، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي، ويقضي ديني.

هذا، وقد روى ابن سعد في طبقاته ( ج 2؛ 319 ) بسنده عن عبد الواحد بن أبي عون: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا توفّي أمر عليّ صائحا يصيح: من كان له عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عدة أو دين فليأتني، فكان يبعث كلّ عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك، حتّى توفّي عليّ عليه‌السلام، ثمّ كان الحسن بن عليّ عليهما‌السلام يفعل ذلك حتّى توفّي، ثمّ كان الحسين عليه‌السلام يفعل ذلك، وانقطع ذلك بعده، رضوان الله عليهم وسلامه. قال ابن أبي عون: فلا يأتي أحد من خلق الله إلى عليّ بحقّ

ولا باطل إلاّ أعطاه.

وفي الخصال (551) في احتجاج أمير المؤمنين عليه‌السلام على أبي بكر بثلاث وأربعين خصلة، رواه بسنده عن أبي سعيد الورّاق، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، قال: ... فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله، وناديت في الموسم بإنجاز موعده أم أنت؟! قال: بل أنت.

قال محقق الخصال: وقد أخرجه في كنز العمال ( ج 6؛ 396 ) وقال أخرجه أحمد وابن جرير وصحّحه.

وانظر إثبات الوصيّة (99) وأمالي المفيد ( 61، 174 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 132 ) و ( ج 3؛ 214 ) والمسترشد ( 215، 262، 344، 634 ) وكشف اليقين ( 255 - 256 ) ودلائل الإمامة (106) وأمالي الصدوق (252) وأمالي الطوسي ( 545، 550 ) وكفاية الأثر ( 20، 75 - 76، 121، 135 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 333 ) وشرح الأخبار ( ج 1؛ 113 - 115 ) وتفسير فرات ( 154، 545 ) وتفسير الإمام العسكريّ (178) والتهاب نيران الاحزان (40) واليقين ( 137، 227 ) وبشارة المصطفى ( 54، 58، 59 ) والخصال ( 551، 572 - 580 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 109 ) والتحصين (607) ومناقب الخوارزمي (210) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 50 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 319 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 155 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 113، 121 ) وفيض القدير للمناويّ ( ج 4؛ 359 ) وكنز الحقائق (92) ومناقب ابن المغازلي ( 238، 261 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 79 ) وتذكرة الخواص (86).

الطّرفة الحادية والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرفة - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 487 - 488 ) والعلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 88 - 89 ) بأدنى تفاوت.

مضمون هذه الطّرفة، وما مرّ في الطّرفة السابقة من قوله « لا ترجعنّ بعدي كفّارا » واحد؛ لأنّ نهي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الصحابة عن رجوعهم كفّارا فيه معنى الإخبار بوقوع ذلك المنهي عنه هنا، وذلك كثير في لسان العرب وكلامهم، مثل قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ألفينّك بعد الموت تندبني |  | وفي حياتي ما زوّدتني زادي (1) |

فصورته النهي، ومعناه الإخبار، أي إنّني سألفينك بعد الموت تندبني.

ومثل هذا ما ورد في نهي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عائشة عن الخروج في قوله: « ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، إيّاك أن تكونيها يا عائشة » فهذا النهي فيه معنى الإخبار بخروجها على إمام زمانها، ومقاتلتها إيّاه.

ويدلّ على هذا المراد حديث الحوض وارتداد الصحابة كما سيأتي، ويدلّ عليه الخلاف والتخاصم والقتال الّذي حدث بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وتذييل الحديث بقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « لئن فعلتم لتجدنّي في كتيبة أضرب وجوهكم »، وأوضحها دلالة ما في تفسير القمّي ( ج 1؛ 172 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام، حيث روى خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في منى في حجّة الوداع، وفيها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مروج الذهب 3؛ 25.

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « ألا لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك - ولتفعلنّ - لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف، ثمّ التفت صلى‌الله‌عليه‌وآله عن يمينه فسكت ساعة، ثمّ قال: إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب ». فنهاهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وأخبر بأنّهم سيتركون أمره ويرجعون كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف.

وفي كشف اليقين ( 161 - 162 ) عن علقمة والأسود، عن أبي أيّوب الأنصاريّ في خبر، قال فيه: ودخل عمّار فسلّم على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فرحّب به، وقال: إنّه سيكون من بعدي في أمّتي هنات، حتّى يختلف السيف فيما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضا، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلّهم واديا وسلك عليّ واديا، فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس، إنّ عليّا لا يردّك عن هدى، ولا يدلّك على ردى، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله. وهو في الطرائف ( ج 1؛ 101 - 102 ) ومناقب الخوارزمي ( 124 - 125 ).

وفي الإرشاد (96) قال: ثمّ كان ممّا أكّد صلى‌الله‌عليه‌وآله له عليه‌السلام من الفضل، وتخصصه منه بجليل رتبته، ما تلا حجّة الوداع من الأمور المتجدّدة لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواة على الاتفاق والاجتماع، من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أيّها الناس إنّي فرطكم على الحوض، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين ... أيّها الناس، لا ألفينكم بعدي ترجعون كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرار، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي، ووصيّي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

وفي شواهد التنزيل ( ج 1؛ 526 - 527 ) بسنده عن عبد الله بن عبّاس، وجابر بن عبد الله الأنصاري أنّهما سمعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول في حجّة الوداع - وهو بمنى -: لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في كتيبة يضاربونكم، فغمز جبرئيل من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو عليّ، أو عليّ، فنزلت هذه الآية ( قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* وَإِنَّا عَلى

أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ ) (1). وفي شواهد التنزيل عدّة أحاديث بعدّة أسانيد، فراجعه ( ج 1؛ 526 - 529 ) في تفسير الآيات ( 93 - 95 ) من سورة « المؤمنون »، وفيه أيضا ( ج 2؛ 216 ) في تفسير الآيتين ( 42، 43 ) من سورة « الزخرف ».

وانظر تفسير فرات ( 278 - 280 ) ففيه عدّة أحاديث بعدّة أسانيد، وتفسير مجمع البيان ( ج 9؛ 49 ) في تفسير قوله تعالى: ( فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ \* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ) (2)، وإعلام الورى (82) وخصائص الوحي المبين (152) ومناقب ابن المغازلي ( 274 - 275 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 219 ) وأمالي الطوسي ( 502، 503 / الحديثان 1101، 1102 ) والمسترشد في الإمامة (229) والعمدة ( 353 - 354 ).

وقد صرّح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّ الشيخين هما اللّذان يتركان الناس يضرب بعضهم رقاب بعض، ففي الاحتجاج ( ج 1؛ 425 ) عن عبادة بن الصامت في رواية - قدّمنا ذكرها - قال: أنّ النبي قال للشيخين فيها: وكأنّي بكما قد سلبتماه [ يعني عليّا عليه‌السلام ] ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأنّي بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ....

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المؤمنون؛ 93 - 95.

(2) الزخرف؛ 42 - 43.

الطّرفة الثانية والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 488 ).

## يا عليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فابرأ منهم

يدلّ على هذا المعنى الكثير ممّا مرّ، كقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله في الطّرفة السادسة « وطاعته طاعة الله ورسوله »، وكقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لأصحاب الكساء وفيهم عليّ عليه‌السلام: « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم »، وغيرها من النصوص السالفة، والنصوص كلّها عامّة شاملة لنساء النبي وأصحابه، ويدلّ عليه ما سيأتي من حديث كلاب الحوأب ونهي النبي عائشة عن الخروج وتحذيرها من ذلك.

ونذكر هنا بعض الروايات في ذلك ترسيخا للمطلب، وتثبيتا لما نقلناه؛ فقد روى الصدوق في معاني الأخبار ( 372 - 373 ) بسنده عن ابن عبّاس في كلام كثير للرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال فيه: أيّها الناس، من عصى عليّا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ، ومن أطاع عليّا فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، أيّها الناس من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق عرشه ....

وفي أمالي الصدوق (247) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، ... يا عليّ إنّه لمّا عرج بي

إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربّي جلّ جلاله بمناجاته، قال لي: يا محمّد، قلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، قال: إنّ عليّا إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة الّتي الزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ....

وفي الاحتجاج (57) بسنده عن الإمام الباقر عليه‌السلام أنّه قال: حجّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من المدينة ... [ ثمّ روى خبر الغدير، وفيه قول جبرئيل عن الله للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ] فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا، بولاية وليّي، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، عليّ، عبدي، ووصي نبيّي، والخليفة من بعده، وحجّتي البالغة، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه عصاني، جعلته علما بيني وبين خلقي ....

وفي بشارة المصطفى (274) بسنده عن يعلى بن مرّة، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: يا عليّ، أنت خير الناس بعدي، وأنت أوّل الناس تصدّرا، من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله ....

وفي تفسير فرات ( 499 - 500 ) بسنده عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله: ( وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ) (1) قال: الأذن الواعية عليّ عليه‌السلام، وهو حجّة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله ....

ونضيف هنا ما رواه الديلمي في إرشاد القلوب (337) من خبر حذيفة، حيث قال: ثمّ أمر صلى‌الله‌عليه‌وآله خادمة لأم سلمة، فقال اجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب - فقال لهنّ: هذا أخي، ووصيّي، ووارثي، والقائم فيكنّ وفي الأمّة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركنّ به، ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته ....

وسيأتي ما يتعلق بلعن المضلّين، وأنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحاقة؛ 12.

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ولا يدخلون الجنّة حتّى يدخل الجمل في سمّ الخياط، وسيأتي لعن الإمام عليّ عليه‌السلام - بوصيّة من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - معاوية وأصحابه، وأنّه كان يقنت بذلك ويلعنهم في صلاته، وهذه هي البراءة منهم.

## يا عليّ، إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون ويبيتون على ذلك

أخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بأنّ الأمّة ستغدر به من بعده، وذكر له ما سيكون من أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وما سيكون من قتاله للناكثين والقاسطين والمارقين، وأسرّ له أسراره، وأعلمه بما كان وما هو كائن، وأنّه ستخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. وقد أخرجنا كلّ ذلك فيما مضى وما سيأتي، وكان من جملة ما أخبره بأنّ القوم يأتمرون على قتله، وقد حصل ذلك بالفعل، فقد كانت هناك - رغم إعمال عليّ عليه‌السلام للتقيّة - محاولات لقتله، وبشتى الأساليب، والمحاولات الأساسيّة منها هي ثلاث محاولات: الأولى في بيعة السقيفة واقتحام الدار، والثانية محاولة اغتياله في المسجد بعد صلاة الفجر، والثالثة في يوم الشورى، وسنذكر هذه المحاولات الثلاث من خلال عرض النصوص والوقائع التاريخية في ذلك.

## أمّا المحاولة الأولى:

فقد روى الصدوق في الخصال (462) بسنده عن زيد بن وهب [ في قضية الاثني عشر الّذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدّمه على عليّ عليه‌السلام، حيث إنّ أولئك الاثني عشر ذهبوا إلى عليّ عليه‌السلام يستشيرونه في ذلك ]، فقال لهم عليّ عليه‌السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلاّ حربا لهم ... ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلاّ السكوت؛ لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله ولأهل بيت نبيّه، وأنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال؛ كما فعلوا ذلك حتّى قهروني وغلبوني على نفسي، ولبّبوني وقالوا لي: بايع وإلاّ قتلناك، فلم أجد حيلة إلاّ أن أدفع القوم عن نفسي، وذاك أنّي ذكرت قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، إنّ القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك،

وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، وإنّهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل.

وروى السيّد ابن طاوس في كتاب اليقين (337) عن أحمد بن محمّد الطبريّ الخليلي، بسنده إلى زيد بن وهب، ورواه الطبريّ في كتاب مناقب أهل البيت، مثله.

وفي كتاب سليم بن قيس ( 84 - 86 ) قال: ثمّ انطلق بعلي يعتل عتلا، حتّى انتهي به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح ... ولمّا انتهي بعليّ عليه‌السلام إلى أبي بكر انتهره عمر، وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل، فقال له عليّ عليه‌السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاّ وصغارا، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال أبو بكر: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخو رسول الله فما نقرّ بهذا ...

وفي الشافي ( ج 3؛ 244 ) قال: وروى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: ما رحمت أحدا رحمتي عليّا حين أتي به ملبّبا، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذا نقتلك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، ثمّ بايع كذا، وضمّ يده اليمنى.

وروى إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلّد البجلّي، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: إنّي لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعلي عليه‌السلام، فقال له أبو بكر: بايع، فقال له عليّ عليه‌السلام: فإن لم أفعل؟ فقال: أضرب الذي فيه عيناك، فرفع رأسه إلى السماء ثمّ قال: اللهمّ اشهد، ثمّ مدّ يده.

قال الشريف المرتضى في الشافي ( ج 3؛ 244 - 245 ): وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة، وبألفاظ متقاربة المعنى وإن اختلفت ألفاظها، وأنّه عليه‌السلام كان يقول في ذلك اليوم - لمّا أكره على البيعة وحذّر من التقاعد عنها -: يا ( ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا

يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) (1)، ويردد ذلك ويكرّره، وذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه.

وفي الإمامة والسياسة ( ج 1؛ 30 ) قال: وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا - والله الّذي لا إله إلاّ هو - نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟! فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق بقبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يصيح ويبكي وينادي: يا ( ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي ) (2).

فلا حظ استفهام عمر، فإنّه يشير إلى المؤامرة السابقة بأن يضربوا عنق عليّ عليه‌السلام إن لم يبايع، وذلك بعينه ما تقدّم نقله عن الخصال؛ حيث أمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بأن لا يجعل لهم سبيلا إلى قتله وسفك دمه، وذلك ما فعله عليّ عليه‌السلام.

وانظر - تصريحهم بالتهديد لعليّ بضرب عنقه، وقراءته عليه‌السلام الآية المباركة - المسترشد في الإمامة (378) واليقين (337) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 115 ) وتفسير العياشي ( ج 2؛ 70 ) والاحتجاج (83) وإثبات الوصيّة (124) وتقريب المعارف (237) والتهاب نيران الأحزان ( 71 - 72 ) وغيرها من المصادر المصرّحة بذلك من الفريقين من المسلمين.

وقد مرّ خبر الخصال واليقين، وأن عليّا عليه‌السلام كان يعلم بتفاصيل ما يفعلونه، ولكنّه سكت التزاما بوصيّة رسول الله، فلم يكن منه إلاّ الصبر.

وقد صرّح في كثير من المصادر أنّه كان يعلم بذلك، وصبر عليه بوصيّته من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، بل إنّ تلاوة عليّ عليه‌السلام للآية المباركة يشير إلى أنّ النبي كان قد أخبره بذلك، كما أنّ هارون كان على وصيّة من موسى، فعصوه؛ ولم يقاتلهم خشية التفريق بين

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف؛ 150.

(2) الأعراف؛ 150.

بني إسرائيل، وكذلك فعل عليّ عليه‌السلام؛ التزاما بما قاله له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## وأمّا المحاولة الثانية:

فهي المؤامرة الدنيئة الّتي خطط لها أبو بكر وعمر، على أن ينفّذها خالد بن الوليد عند صلاة الفجر في غلس اللّيل - لأنّهم كانوا يغلّسون بالصلاة لأجل أن لا تعرف النساء - وأرادوا أن يضيع دمه عليه‌السلام، وكان لأسماء بنت عميس الدور المشرّف في الدفاع عن وصي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ففي كتاب سليم بن قيس (256) قال ابن عبّاس: ثمّ إنّهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيّا، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد ابن الوليد، فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فو الله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت، فقالا: والله ما نريد غيره، قال: فإنّي لها، فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة - صلاة الفجر - فقم إلى جانبه ومعك السيف، فإذا سلّمت فاضرب عنقه، قال: نعم، فافترقوا على ذلك، ثمّ إنّ أبا بكر تفكّر فيما أمر به من قتل عليّ عليه‌السلام، وعرف أنّه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على أمره، فلم ينم ليلته تلك، حتّى أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة، فتقدّم فصلى بالناس مفكّرا لا يدري ما يقول، وأقبل خالد بن الوليد متقلّدا بالسيف، حتّى قام إلى جانب عليّ عليه‌السلام، وقد فطن عليّ ببعض ذلك، فلمّا فرغ أبو بكر من تشهّده صاح قبل أن يسلّم: « يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك »، ثمّ سلّم عن يمينه وشماله، فوثب عليّ عليه‌السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثمّ صرعه وجلس على صدره، وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلّصوا خالدا فما قدروا عليه، فقال العبّاس: حلّفوه بحقّ القبر لما كففت، فحلّفوه بالقبر، فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.

وفي إثبات الوصيّة (124) قال المسعوديّ: وهمّوا بقتل أمير المؤمنين، وتواصوا وتواعدوا بذلك، وأن يتولى قتله خالد بن الوليد، فبعثت أسماء بنت عميس إلى

أمير المؤمنين بجارية لها، فأخذت بعضادتي الباب ونادت ( إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ) (1)، فخرج مشتملا سيفه، وكان الوعد في قتله أن ينتهي إمامهم من صلاته بالتسليم، فيقوم خالد إليه بسيفه، فأحسّوا بأسه عليه‌السلام، فقال الإمام قبل أن يسلّم: لا يفعلنّ خالد ما أمرته به.

وفي شرح النهج ( ج 13؛ 301 - 302 ) قال ابن أبي الحديد: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد ... فقلت له: أحقّ ما يقال في حديث خالد؟

فقال: إنّ قوما من العلويّة يذكرون ذلك، ثمّ قال: وقد روي أن رجلا جاء إلى زفر ابن الهذيل صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم؛ نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث؟ فقال: إنّه جائز؛ قد قال أبو بكر في تشهّده ما قال، فقال الرجل: وما الّذي قاله أبو بكر؟ قال: لا عليك، فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة، فقال: أخرجوه، قد كنت أحدّث أنّه من أصحاب أبي خطّاب.

وقد روى السمعاني في الأنساب 3: 95 في ترجمة الرواجنيّ - عباد بن يعقوب، المتوفى سنة 250 ه‍، وهو من شيوخ البخاريّ - أنّه روى حديث أبي بكر، وأنّه قال: لا يفعل خالد ما أمر به. وروى الحادثة العلاّمة العلياريّ في ترجمة سفيان الثوريّ في بهجة الآمال ( ج 4؛ 380 ) ورواها الكشي في اختيار معرفة الرجال ( ج 2؛ 695 ) عن كتاب أبي محمّد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطه بسنده عن ميمون بن عبد الله، وذلك عن سفيان الثوريّ في ترجمته. وانظر محاولة الاغتيال في المسترشد في الإمامة ( 450 - 454 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 158 ) والتهاب نيران الأحزان (93) والاحتجاج ( ج 1؛ 89 - 90 ) والخرائج والجرائح ( ج 2؛ 757 / الحديث 75 من الطبعة الجديدة ) وعلل الشرائع ( 190 - 192 ).

وقد سكت عليّ عليه‌السلام، عن خالد لوصيّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك، وإخباره صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بأنّ ابن ملجم قاتله لا غير، وقد صرّح بذلك في كثير من المصادر، فمن ذلك ما في الاحتجاج

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القصص؛ 20.

( ج 1؛ 90 ) حيث قال: فالتفت عليّ عليه‌السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال: يا خالد، ما الّذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: أو كنت فاعلا؟ فقال: إي والله لو لا أنّه نهاني لو ضعته في أكثرك شعرا، فقال له عليّ عليه‌السلام: كذبت لا أمّ لك، من يفعله أضيق حلقة است منك، أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو لا ما سبق به القضاء لعلمت، أيّ الفريقين شرّ مكانا وأضعف جندا.

## وأمّا المحاولة الثالثة:

وهي محاولة قتله فيما يسمّى ب « الشورى »، مع أنّها ليست بشورى، لأنّها كانت ذات قوانين مبتنية على العسف والجور والقوّة، لأن عمر بن الخطّاب جعل الشورى طبق ما دبّره هو لكي تؤول الخلافة إلى عثمان.

قال العلاّمة في نهج الحقّ ( 285 - 286 ): وجعل الأمر إلى ستّة، ثمّ إلى أربعة، ثمّ إلى واحد وصفه بالضعف والقصور، وقال: إن اجتمع عليّ وعثمان فالقول ما قالاه، وإن صاروا ثلاثة وثلاثة، فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، وذلك لعلمه بأنّ عليّا وعثمان لا يجتمعان، وأنّ عبد الرحمن بن عوف لا يكاد يعدل بالأمر عن ختنه وابن عمّه، وأنّه أمر بضرب أعناقهم إن تأخّروا عن البيعة فوق ثلاثة أيّام، وأنّه أمر بقتل من يخالف الأربعة منهم، والّذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف.

وفي الإمامة والسياسة ( ج 1؛ 42 - 43 ) قال ابن قتيبة: ثمّ قال [ أي عمر ]: إن استقام أمر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه، وإن استقام أربعة واختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، وإن استقرّ ثلاثة واختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابني عبد الله، فلأيّ الثلاثة قضى فالخليفة منهم وفيهم، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

وفي رواية الطبريّ ( ج 5؛ 35 ) وابن الأثير ( ج 3؛ 67 ) قال: فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الّذين فيهم عبد الرحمن بن عوف.

وفي رواية الطبريّ وابن الأثير أيضا: فخرجوا، فقال عليّ لقوم كانوا معه من

بني هاشم: إن أطيع فيكم قومكم لم تؤمّروا أبدا، وتلقّاه العبّاس، فقال: عدلت عنا، فقال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان وقال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمّه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان، لا يختلفون، فيولّيها عبد الرحمن عثمان، أو يولّيها عثمان عبد الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني ....

وقد مرّ بيان الشورى قبل قليل عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله « إيّاكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة »، لكنّ المهم هو تهديدهم، بالقتل لمن يخالف الأربعة من أصحاب الشورى، أو الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فإنّ عمر بن الخطّاب كان يعرف - طبق ما أسلفنا بيانه - أنّ عليّا عليه‌السلام والزبير أو عليّا لوحده هو المخالف قطعا، وكان غرضه أن يعارض عليّ عليه‌السلام فيقتل لذلك.

وانظر - أمره بقتل من يخالف الأربعة، أو الثلاثة الذين ليس فيهم ابن عوف - شرح النهج ( ج 12؛ 256 ) وطبقات ابن سعد ( ج 3؛ 61 - 62 ) وتاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 160 ) والفتوح ( ج 1؛ 327، 328 ) والفخريّ (97).

وإضافة إلى هذه المعادلة الظالمة الّتي جعلها عمر في الشورى، والّتي تؤدي إلى قتل عليّ عليه‌السلام إن عارضهم، نرى تصريحات عليّ عليه‌السلام بأنّه كان هو المراد من هذه المؤامرة، وأنّها كانت محاولة لقتله.

ففي أمالي المفيد ( 153 - 154 ) بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين، يقول: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما‌السلام، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يخطب الناس، فقال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، وألصقت كلكلي بالأرض، ثمّ إن أبا بكر هلك واستخلف عمر، وقد علم والله أنّي أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، ثمّ إنّ عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة كسهم الجدّة، وقال: اقتلوا الأقلّ، وما أراد غيري .... وروى هذا الخبر أبو الصلاح في تقريب المعارف: 241 قائلا

« وقوله عليه‌السلام المستفيض: بايع والله ... ».

وفي تاريخ الطبريّ ( ج 5؛ 41 ) قال: فقعد عبد الرحمن مقعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من المنبر، وأقعد عثمان على الدرجة الثانية، فجعل الناس يبايعونه، وتلكّأ عليّ عليه‌السلام، فقال عبد الرحمن: ( فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ) (1)، فرجع عليّ يشق الناس حتّى بايع وهو يقول: خدعة وأيّما خدعة.

وفي تقريب المعارف (351) قال: وامتنع عليّ عليه‌السلام، فقال له عبد الرحمن: بايع وإلاّ ضربت عنقك، في تاريخ البلاذريّ وغيره.

ومن طريق آخر: إنّ عليّا عليه‌السلام، خرج مغضبا، فلحقه أصحاب الشورى، فقالوا له: بايع وإلاّ جاهدناك، فقال له: يا عبد الرحمن خئونة خنت دهرا. ومن طرق أخر عن الطبريّ وغيره: نصعت الخئونة يا بن عوف، ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم علينا فيه، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما ولّيت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم في شأن، فقال له عبد الرحمن: لا تجعل على نفسك سبيلا، إنّي نظرت وشاورت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان.

وقال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (353) بعد شرحه لمؤامرة الشورى: ولم يخف ذلك عليه عليه‌السلام؛ لأنّه قال لابن عبّاس: إنّ القوم قد عادوكم بعد نبيّكم لعداوتهم له في حياته، ألا ترى إلى قول عمر: إن يبايع اثنان لواحد واثنان لواحد فالحقّ حقّ عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الأخر، أما والله ما أراد غيري؛ لأنّه علم أنّ الزبير لا يكون إلاّ في حيّزي، وطلحة لا يفارق الزبير، فلم يبال إذا قتلني والزبير أن يقتل طلحة، أما والله لئن عاش عمره لأعرّفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا، ولئن مات ليجمعني وإيّاه يوم يكون فصل الخطاب.

فهذه هي المحاولات الرئيسية لقتل واغتيال الإمام عليّ عليه‌السلام، أخبر النبي بها عليّا عليه‌السلام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفتح؛ 10.

بخصوصها تارة، ومن جملة ما أخبره به من الحوادث تارة أخرى، وقد نجّاه الله منها، إلى أن استشهد عليه‌السلام على يد أشقى الأولين والآخرين.

## وفيهم نزلت ( بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ ) (1)

جاءت الرواية عن أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام في تفسير قوله تعالى: ( إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ ) (2) أنّهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، وهم الثلاثي المشؤوم الذي تحمّل العبء الأكبر من وزر غصب الخلافة، وسحب عليّ إلى البيعة قسرا، لكن المحدّث البحراني رحمه‌الله في كتابه البرهان ( ج 1؛ 396 ) ذكر تفسير هذه الآية ( بَيَّتَ طائِفَةٌ ) (3) في ضمن تفسيره الآية ( إِذْ يُبَيِّتُونَ ) (4)، ممّا يعني أنّ المراد في الآيتين نفس المبيّتين؛ وهم الثلاثة المذكورون، ويؤيد هذا أنّ المفسرين ذكروا في تفسير قوله ( إِذْ يُبَيِّتُونَ ) (5) انّ المبيتين هم المنافقون، ومن المسلّم المقطوع به في روايات الأئمّة عليهم‌السلام أنّ المذكورين من المنافقين.

وفي الكافي ( ج 8؛ 334 ) بسنده عن سليمان الجعفريّ، قال: سمعت أبا الحسن عليه‌السلام يقول: في قوله الله تبارك وتعالى: ( إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ ) (6) قال: يعني فلانا وفلانا وأبا عبيدة بن الجراح.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 301 ) بسنده عن أبي جعفر عليه‌السلام - في قوله ( إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ ) (7) - قال: فلان وفلان وأبو عبيدة بن الجراح.

وفي رواية عمر بن سعيد، عن أبي الحسن عليه‌السلام قال: هما وأبو عبيدة بن الجراح.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النساء؛ 81.

(2) النساء؛ 108.

(3) النساء؛ 81.

(4) النساء؛ 108.

(5) النساء؛ 108.

(6) النساء؛ 108.

(7) النساء؛ 108.

وفي رواية عمر بن صالح، قال: الأوّل والثاني وأبو عبيدة بن الجراح. وانظر إرشاد القلوب (336) حيث قرأ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله هذه الآية في أصحاب الصحيفة الملعونة.

هذا، وكان أبو عبيدة بن الجراح من أصحاب الصحيفة الملعونة كما سيأتي، وهل بعد هذا النفاق من نفاق، وبعد ذلك التبييت من تبييت؟!

## ثمّ يميتك شقيّ هذه الأمّة

أخبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام أمام الملأ بأنّ قاتله أشقى البرية وأشقى الناس، وأنّ أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتل عليّ عليه‌السلام، وقد وردت بذلك الروايات المتظافرة الصريحة الصحيحة من طرق الفريقين.

ففي عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ( ج 1؛ 230 - 232 ) بسنده عن الرضا، عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن الإمام عليّ عليهم‌السلام، قال: إنّ رسول الله خطبنا ذات يوم، فقال: أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ... فقمت فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثمّ بكى صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا عليّ، أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر؛ كأنّي بك وأنت تصلّي لربّك، وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك، فخضب منها لحيتك ... ومثله في أمالي الصدوق ( 84 - 86 ).

وفي كامل الزيارات ( 259 - 266 ) في خبر طويل رواه السجاد عليه‌السلام، عن عمته زينب بنت عليّ عليه‌السلام، عن أم سلمة، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفيه: ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد، إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله أشرّ الخلق والخليقة، وأشقى البريّة، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده ...

وفي كتاب سليم بن قيس (211) قال أبان: قال سليم: لمّا التقى أمير المؤمنين عليه‌السلام

وأهل البصرة يوم الجمل، نادى عليه‌السلام الزبير: « يا أبا عبد الله اخرج إليّ »، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، تخرج إلى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح، وأنت على بغلة بلا سلاح؟! فقال عليّ عليه‌السلام: إنّ عليّ جبّة واقية، لن يستطيع أحد فرارا من أجله، وإنّي لا أموت، ولا أقتل إلاّ على يدي أشقاها، كما عقر ناقة الله أشقى ثمود.

وفي مجمع البيان ( ج 5؛ 498 - 499 ) في تفسير قوله: ( إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها ) (1) أي كان تكذيبها حين انبعث أشقى ثمود للعقر ... والأشقى عاقر الناقة، وهو أشقى الأولين على لسان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... وقد صحّت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: « من أشقى الأولين »؟ قال: عاقر الناقة، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله، قال: الّذي يضربك على هذه - وأشار إلى يافوخه -.

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 427 ) قال: قال أبو المؤيد الخوارزمي في كتاب المناقب، يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي، أنّه عاد عليّا في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكنّي والله ما تخوفت على نفسي، لأنّي سمعت رسول الله الصادق المصدّق يقول: إنّك ستضرب هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتّى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

قال الأربلي: قلت: الضمير في « أشقاها » يعود إلى الأمّة وإن لم يجر لها ذكر، كما قال تعالى: ( حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ ) (2) وكما قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتّى إذا ألقت يدا من كافر |  | وأجنّ عورات الثغور ظلامها (3) |

ويدلّ عليه « أشقى ثمود »، انتهى.

وتوضيح ذلك أن الضمير في قوله « توارت » راجع إلى الشمس وإن لم تكن مذكورة،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشمس؛ 12.

(2) ص؛ 32.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: 176.

لأنّه شيء قد عرف، وكذلك الضمير في قول لبيد « ألقت »؛ فإنّه راجع للشمس. وقال الطبرسي رحمه‌الله في مجمع البيان ( ج 4؛ 474 ): « توارت بالحجاب » أي توارت الشمس، ولم يجر لها ذكر؛ لأنّه شيء قد عرف، كقوله سبحانه ( إِنَّا أَنْزَلْناهُ ) (1) يعني القرآن، ولم يجر له ذكر، وقوله ( كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ ) (2) يعني الأرض، قال الزّجّاج: في الآية دليل على الشمس؛ وهو قوله: ( إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ ) (3)، فهو في معنى « عرض عليه بعد زوال الشمس حتّى توارت الشمس بالحجاب »، قال: وليس يجوز الإضمار إلاّ أن يجرى ذكر أو دليل بمنزلة الذكر.

وفي مسند أحمد ( ج 4؛ 263 ) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعليّ عليه‌السلام رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلمّا نزلها رسول الله وأقام بها، رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي عليّ عليه‌السلام: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ عليه‌السلام فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فو الله ما أهبّنا إلاّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يحرّكنا برجله وقد تترّبنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا أبا تراب - لما يرى عليه من التراب - ألا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الّذي عقر الناقة، والّذي يضربك يا عليّ على هذه - يعني قرنه - حتّى تبلّ منه هذه - يعني لحيته -.

وفي شواهد التنزيل ( ج 2؛ 444 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، وقاتل عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، ثمّ قال ابن عبّاس: ولقد أمطرت السماء يوم قتل عليّ دما يومين متتابعين.

وانظر مجمع البيان ( ج 5؛ 499 ) والتوحيد ( 367 - 368 ) والعمدة (25) والخرائج والجرائح (115) وإعلام الورى ( 83 - 84 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 140 )

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القدر؛ 1.

(2) الرحمن؛ 26.

(3) ص؛ 31.

والإرشاد ( 13 - 14 ) وفرحة الغري ( 18 - 19 ) والبحار ( ج 42؛ 195 ) عن كتاب العدد، والدرّ المنثور ( ج 6؛ 357 ) وشواهد التنزيل ( ج 2؛ 434 - 444 ) وفيه ثلاثة عشر حديثا في ذلك، والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 113، 140 » وخصائص النسائي ( 129 - 130 ) وتاريخ دمشق ( ج 3؛ 276 / الحديث 1361 ) و ( 279 / الحديث 1365 ) ونزل الأبرار (62) والاستيعاب ( ج 3؛ 1125 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 399 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 136 - 137 ) وأنساب الأشراف ( ج 2؛ 499 / الحديث 544 ) ومشكل الآثار للطحاويّ ( ج 1؛ 351 ) وسنن البيهقي ( ج 8؛ 58 ) وأسد الغابة ( ج 4؛ 33 ) وتاريخ بغداد ( ج 1؛ 135 ) ونور الأبصار (97) والصواعق المحرقة (80) وطبقات ابن سعد ( ج 3؛ 33 - 35 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 223، 248 ) وفتح الباري ( ج 8؛ 76 ) وتفسير الثعلبي المخطوط في ذيل الآية 180 من سورة الأعراف، وجواهر العقدين المخطوط / العقد الثاني - الذكر 14. وانظر تخريجاته في قادتنا ( ج 4؛ 98 - 104 ) وفضائل الخمسة ( ج 3؛ 82 - 86 ).

## هم شركاؤه فيما يفعل

هذا ثابت من أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام، وثابت في الواقع الّذي حصل بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ إذ لو لا الأوّل لما جاء الثاني، ولو لا الثاني لما جاء الثالث، ولو لا الثاني والثالث لما تأمّر معاوية ومن بعده يزيد، ولما ابتلي الإمام عليّ عليه‌السلام بانحرافات خطيرة عند المسلمين، فكان الأوّلون هم السبب في شهادته عليه‌السلام، وفي جميع المصائب الّتي حلّت بآل محمّد صلوات الله عليهم والمسلمين.

ففي تفسير القمّي ( ج 1؛ 383 ) قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ( لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ) (1) قال: يحملون آثامهم، يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه‌السلام، وآثام كلّ من اقتدى بهم، وهو قول الصادق عليه‌السلام: والله ما أهريقت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النحل؛ 25.

محجمة من دم، ولا قرعت عصا بعصا، ولا غصب فرج حرام، ولا أخذ مال من غير حلّه، إلاّ وزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء.

وفي رجال الكشي ( ج 2؛ 461 ) بسنده عن الورد بن زيد، قال: قلت لابي جعفر عليه‌السلام: جعلني الله فداك، قدم الكميت، فقال: أدخله، فسأله الكميت عن الشيخين؟ فقال له أبو جعفر عليه‌السلام: ما أهرق دم، ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وحكم عليّ عليه‌السلام، إلاّ وهو في أعناقهما، فقال الكميت: الله أكبر، الله أكبر، حسبي، حسبي.

وفي الكافي ( ج 8؛ 102 - 103 ) بسنده عن الكميت بن زيد الأسديّ، قال: دخلت على أبي جعفر عليه‌السلام، فقال: والله - يا كميت - لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لحسّان بن ثابت: « لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا » قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره، ثمّ قال: والله - يا كميت - ما أهريق محجمة من دم، ولا أخذ مال من غير حلّه، ولا قلب حجر على حجر، إلاّ ذاك في أعناقهما.

وفي الكافي أيضا ( ج 8؛ 102 ) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: إنّ الله عزّ وجلّ منّ علينا بأن عرّفنا توحيده، ثمّ منّ علينا بأنّ أقررنا بمحمّد؛ بالرسالة، ثمّ اختصّنا بحبّكم أهل البيت، نتولاّكم ونتبرّأ من عدوكم، وإنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار، قال: ورققت فبكيت، فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: سلني، فو الله لا تسألني عن شيء إلاّ أخبرتك به - قال: فقال له عبد الملك بن أعين: ما سمعته قالها لمخلوق قبلك - قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: ظلمنا حقّنا في كتاب الله عزّ وجلّ، ومنعا فاطمة ميراثها من أبيها، وجرى ظلمهما إلى اليوم، قال - وأشار إلى خلفه -: ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما.

وفي الكافي أيضا ( ج 8؛ 245 ) بسنده عن سدير الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عليه‌السلام عنهما، فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما!! فو الله، ما مات منّا ميّت قطّ إلاّ ساخطا عليهما، وما منّا اليوم إلاّ ساخط عليهما، يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنّهما ظلمنا حقّنا، ومنعانا

فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسكّر أبدا حتّى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا، ثمّ قال: ... والله ما أسّست من بلية، ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت، إلاّ هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وانظر تقريب المعارف ( 237 - 257 ) ففيه أحاديث كثيرة عن كثير من الأئمّة والصحابة، مفادها أنّ الغاصبين الأوائل كانوا هم السبب فيما يجري على آل محمّد - صلوات الله عليهم - من القتل والاهتضام وسفك دمائهم وتشريدهم، والروايات في ذلك كثيرة جدّا، أورد جلّها العلاّمة المجلسي في المجلد الثامن من بحار الأنوار / باب « كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم ».

الطّرفة الثالثة والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 488 ) والعلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 3؛ 169 ) باختصار.

## وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد

في إرشاد القلوب (337) في خبر حذيفة بن اليمان، قال: ثمّ أمر صلى‌الله‌عليه‌وآله خادمة لأم سلمة، فقال لها: اجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهنّ له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب - فقال لهن: هذا أخي، ووصيّي، ووارثي، والقائم فيكنّ وفي الأمّة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركنّ به، ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثمّ قال: يا عليّ أوصيك بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن الله وأطعنك، وأنفق عليهنّ من مالك، وأمرهنّ بأمرك، وانههنّ عمّا يريبك، وخلّ سبيلهن إن عصينك.

فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، إنّهنّ نساء، وفيهنّ الوهن وضعف الرأي، فقال: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها.

قال: كلّ نساء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قد صمتن فما يقلن شيئا، فتكلّمت عائشة، فقالت: يا رسول الله ما كنّا لتأمرنا بشيء فنخالفه إلى ما سواه.

فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله لها: بلى، قد خالفت أمري أشدّ الخلاف [ في إفشائها ما أسرّه النبي إليها ]، وأيم الله لتخالفين قولي هذا، ولتعصينه بعدي، ولتخرجين من البيت الّذي أخلّفك فيه،

متبرّجة، قد حفّ بك فئات من الناس، فتخالفينه ظالمة له، عاصية لربّك، ولتنبحنّك في طريقك كلاب الحوأب، ألا إنّ ذلك كائن، ثمّ قال: قمن فانصرفن إلى منازلكنّ، فقمن فانصرفن.

وفي كمال الدين ( ج 1؛ 27 ) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا رسول الله من يغسّلك إذا متّ؟ قال: يغسّل كلّ نبي وصيّه، قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة؛ فإنّ يوشع بن نون - وصي موسى - عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب؛ زوجة موسى، فقالت: أنا أحقّ منك بالأمر، فقاتلها فقتل مقاتلتها، وأسرها فأحسن أسرها، وإنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفا من أمّتي، فيقاتلها فيقتل مقاتليها، ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عزّ وجلّ ( وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى ) (1) يعني صفراء بنت شعيب. وروى هذا الخبر الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى ( 277 - 278 ) بسنده عن عبد الله بن مسعود أيضا.

وقال العلاّمة البياضي في خبر رواه في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 45 ): فلمّا ماتا [ هارون وموسى ] كان وصي موسى يوشع بن نون، فخرجت عليه صافورا، وهي غير صفراء بنت شعيب امرأة موسى ....

وفي كتاب اليقين ( 199 - 200 ) نقلا من كتاب المعرفة لإبراهيم الثقفيّ، بإسناده عن نافع مولى عائشة، قال: كنت خادما لعائشة وأنا غلام ... ثمّ جاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فرجعت إلى النبي وأخبرته، فقال: أدخله، فدخل عليّ عليه‌السلام، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: مرحبا وأهلا، لقد تمنّيتك حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله أن يجيء بك، اجلس فكل، فجلس فأكل، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك، قالت عائشة: ومن يعاديه؟، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت ومن معك، أنت ومن معك. وروى نحوه في ( 246 - 247 )

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 33

عن كتاب « المائة حديث » بطرق العامة، ورواه الطبريّ الإمامي في المسترشد (603).

وقال ابن حجر في تطهير الجنان (50): وبسند رجاله ثقات أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: يا عليّ، إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر ... إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها.

وفي ينابيع المودّة ( ج 2؛ 105 ) عن أم سلمة، قالت: ذكر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خروج واحدة من أمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: يا حميراء، إيّاك أن تكوني أنت، ثمّ التفت إلى عليّ عليه‌السلام، فقال: إن وليت من أمرها شيئا فأرفق بها. وهو في مناقب الخوارزمي (110).

وحديث كلاب الحوأب من الأحاديث الصحيحة المتواترة معنى؛ فقد قال ابن حجر في تطهير الجنان (50): وبسند رجاله رجال الصحيح: أن عائشة لمّا نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلاّ راجعة، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لنا: أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟! فقال لها الزبير: لا ترجعين، عسى الله أن يصلح بك الناس.

وقال: وبسند رجاله ثقات، أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لنسائه: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأزيب - أي بزاي فتحتية فموحّدة، الطويل أو الضامر - تخرج فتنبحها كلاب الحوأب، تقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة، ثمّ تنجو بعد ما كادت تهلك.

وفي شرح النهج ( ج 9؛ 311 ) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لنسائه، وهنّ جميعا عنده: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلّهم في النار، وتنجو بعد ما كادت.

وفيه أيضا ( ج 6؛ 217 - 218 ) قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط.

وفي الصراط المستقيم ( ج 3؛ 163 ) قالت أم سلمة لعائشة: ألا تذكرين قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى تنابح كلاب الحوأب على امرأة من نسائي في فئة طاغية؟!

وفي ينابيع المودّة ( ج 2؛ 71 ) عائشة، رفعته: أنّ الله قد عهد إليّ أنّ من خرج على عليّ عليه‌السلام فهو كافر في النار، قيل: لم خرجت عليه؟ قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتّى ذكرته بالبصرة، وأنا أستغفر الله.

وانظر حديث كلاب الحوأب في الفائق ( ج 1؛ 190 ) والنهاية في غريب الحديث والأثر ( ج 1؛ 456 « حوب » ) و ( ج 2؛ 96 « دبب » ) وكفاية الطالب (171) والمواهب اللّدنيّة ( ج 2؛ 195 ) ومجمع الزوائد ( ج 7؛ 234 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 83 ) والسيرة الحلبية ( ج 3؛ 312 ) وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار (67) والمحاسن والمساوئ (49) وحياة الحيوان ( ج 1؛ 282 ) والإمامة والسياسة ( ج 1؛ 82 ) والفتوح ( ج 1؛ 456 - 457 ) ومروج الذهب ( ج 2؛ 366 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 3؛ 210 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 5؛ 171 ) والأعلام للماورديّ (82) وتاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 181 ) وتاريخ ابن خلدون ( ج 2؛ 608 ) ومسند أحمد ( ج 6؛ 97 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 119 ) والفخريّ (86) ومناقب الخوارزمي (114).

وفي دلائل الإمامة ( 120 - 121 ) بسنده عن سليمان بن خالد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه‌السلام جالسا ... قالوا: فإن طلحة والزبير صنعا ما صنعا، فما حال المرأة؟ قال عليه‌السلام: المرأة عظيم إثمها، ما أهرقت محجمة من دم إلاّ وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها.

## وتتخلّف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما في الأمر سواء

قال الطبريّ في تاريخه ( ج 5؛ 167 ): وانطلق القوم بعدها [ أي بعد عائشة ] إلى حفصة، فقالت: رأيي تبع لرأي عائشة ... وتجهزوا بالمال ونادوا بالرحيل، واستقلّوا ذاهبين، وأرادت حفصة الخروج، فأتاها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت، وبعثت إلى عائشة « أن عبد الله حال بيني وبين الخروج »، فقالت: يغفر الله لعبد الله.

وفي شرح النهج ( ج 16؛ 225 ) قال أبو مخنف: وأرسلت إلى حفصة تسألها الخروج والمسير معها، فبلغ ذلك عبد الله بن عمر، فأتى أخته فعزم عليها، فأقامت وحطّت الرحال بعد ما همّت.

وفي الفتوح ( ج 1؛ 457 ) قال: فخرجت عائشة من عند أم سلمة وهي حنقة عليها، ثمّ إنّها بعثت إلى حفصة، فسألتها أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتها حفصة إلى ذلك.

وفي الفتوح ( ج 1؛ 467 ): وبلغ ذلك [ خروج عائشة والحشود ] حفصة بنت عمر بن الخطّاب، فأرسلت إلى أم كلثوم بنت عليّ عليه‌السلام، فدعتها، ثمّ أخبرتها باجتماع الناس إلى عائشة، كلّ ذلك لتغمّها بكثرة الجموع إلى عائشة، فقالت لها أم كلثوم: على رسلك يا حفصة، فإنّكم إن تظاهرتم على أبي فقد تظاهرتم على رسول الله، فكان الله مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير.

وفي تاريخ ابن الأثير ( ج 3؛ 208 ): وأجابتهم حفصة إلى المسير معهم، فمنعها أخوها عبد الله بن عمر.

وفي كتاب الجمل ( 276 - 277 ) قال: ولمّا بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين عليه‌السلام بذي قار كتبت إلى حفصة بنت عمر: « أمّا بعد، فإنا نزلنا البصرة، ونزل عليّ بذي قار، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، إنّه بذي قار بمنزلة الأشقر، إن تقدّم نحر وإن تأخر عقر »، فلمّا وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك، ودعت صبيان بني تيم وعدي، وأعطت جواريها دفوفا وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف، ويقلن: « ما الخبر ما الخبر \* عليّ كالاشقر \* إن تقدّم نحر \* وإن تأخّر عقر »، فبلغ أمّ سلمة رضي‌الله‌عنها اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سبّ أمير المؤمنين والمسرّة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة، فبكت وقالت: أعطوني ثيابي حتّى أخرج إليهن وأقع بهن.

فقالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه‌السلام: أنا أنوب عنك، فإنّني أعرف منك، فلبست ثيابها وتنكّرت وتخفّرت، واستصحبت جواريها متخفّرات، وجاءت حتّى دخلت عليهن كأنّها من النظّارة، فلمّا رأت ما هنّ فيه من العبث والسفه كشفت نقابها، وأبرزت لهنّ وجهها، ثمّ قالت لحفصة: « إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين، فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من قبل، فأنزل الله عزّ وجلّ فيكما ما أنزل، والله من وراء حربكما »، فانكسرت حفصة وأظهرت خجلا، وقالت: إنّهنّ فعلن هذا بجهل، وفرّقتهن في الحال، فانصرفن من المكان.

وروى الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 14؛ 13 ) ثمّ قال: قال أبو مخنف:

« روى هذا الخبر جرير بن يزيد، عن الحاكم، ورواه الحسن بن دينار، عن الحسن البصريّ »، وذكر الواقديّ مثل ذلك، وذكر المدائني أيضا مثله.

وانظر الصراط المستقيم ( ج 3؛ 169 ) ومثالب النواصب ( ج 3؛ 37 - 38 ) والدر النظيم ( ج 1؛ 123 ) وبحار الأنوار ( ج 32؛ 90 - 91 ).

وفي هذه النصوص وغيرها أكبر دلالة على أنّ حفصة كانت تحارب عليّا إعلاميّا، وتحشّد الناس فكريّا ضد عليّ عليه‌السلام، ليخفّوا إلى عائشة، ويقعدوا عن نصرة عليّ عليه‌السلام.

## قال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله، وهو الحجّة فيما بيني وبينهما

في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 155 ) قال عليّ عليه‌السلام: اللهمّ إنّي أعذرت وأنذرت، فكن لي عليهم من الشاهدين، ثمّ أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم ( وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما ) (1)، فقال مسلم المجاشعيّ: ها أنا ذا، فخوّفه بقطع يمينه وشماله وقتله، فقال: يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، فأخذه ودعاهم إلى الله، فقطعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى، فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقال عليه‌السلام: الآن طاب الضراب.

وفي إرشاد القلوب ( 341 - 342 ): لمّا صافّ القوم واجتمعوا على الحرب، أحبّ أمير المؤمنين عليه‌السلام أن يستظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن وحكمه، فدعا بمصحف، وقال: من يأخذ هذا المصحف؛ يعرضه عليهم، ويدعوهم إلى ما فيه، فيحيي ما أحياه، ويميت ما أماته؟ ... قال: فقام الفتى وقال: يا أمير المؤمنين، أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه، قال: فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه‌السلام، ثمّ نادى الثانية ... ثمّ نادى الثالثة، فلم يقم إليه أحد من الناس إلاّ الفتى، فقال: أنا آخذه وأعرضه عليهم، وأدعوهم إلى ما فيه، فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: إنّك إن فعلت ذلك فأنت مقتول، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما شيء أحبّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحجرات؛ 9

إليّ من أن أرزق الشهادة بين يديك، وأن أقتل في طاعتك.

فأعطاه أمير المؤمنين عليه‌السلام المصحف، فتوجّه به نحو عسكرهم، فنظر إليه أمير المؤمنين، فقال: إنّ الفتى ممّن حشا الله قلبه نورا وإيمانا، وهو مقتول، ولقد أشفقت عليه من ذلك، ولن يفلح القوم بعد قتلهم إيّاه.

فمضى الفتى بالمصحف حتّى وقف بإزاء عسكر عائشة، وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله، وكان له صوت فنادى بأعلى صوته: معاشر الناس، هذا كتاب الله، وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يدعوكم إلى كتاب الله والحكم بما أنزل الله فيه، فأنيبوا إلى طاعة الله والعمل بكتابه.

قال: وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله، فأمسكوا، فلمّا رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى - والمصحف في يمينه - فقطعوا يده اليمنى، فتناول المصحف بيده اليسرى، وناداهم بأعلى صوته مثل ندائه أوّل مرّة، فبادروا إليه وقطعوا يده اليسرى، فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه، وناداهم مثل ذلك، فشدّوا عليه فقتلوه، ووقع ميّتا فقطّعوه إربا إربا، ولقد رأينا شحم بطنه أصفر.

قال: وأمير المؤمنين عليه‌السلام واقف يراهم، فأقبل على أصحابه، وقال: إنّي والله ما كنت في شكّ ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم، ولكن أحببت أن يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه، ووثوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم إلى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه، فثاروا إليه فقتلوه، لا يرتاب بقتلهم إيّاه مسلم، ووقدت الحرب ....

قال عبد الله بن سلمة: كنت ممّن شهد حرب الجمل، فلمّا وضعت الحرب أوزارها، رأيت أم ذلك الفتى واقفة عليه، فجعلت تبكي عليه، ثمّ أنشأت تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ربّ إنّ مسلما أتاهم |  | يتلو كتاب الله لا يخشاهم |
| يأمرهم بأمر من ولاهم |  | فخضّبوا من دمه قناهم |
| وأمّه قائمة تراهم |  | تأمرهم بالغي لا تنهاهم |

وانظر بعث عليّ عليه‌السلام الغلام بكتاب الله ليدعوهم إليه، وقتلهم الفتى، في تاريخ الطبريّ ( ج 5؛ 205 - 206 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 3؛ 261 - 262 ) والفتوح ( ج 1؛ 477 ) ومروج الذهب ( ج 2؛ 370 ) وشرح النهج ( ج 9؛ 112 ) ومناقب الخوارزمي ( 112 - 113 ) وفيه « أنّ المقتولين الذين بعثهم عليّ بالقرآن ثلاثة، كلّ يوم واحد »، و (119) والجمل ( 336 - 340 ) وفيه « أنّ عليّا عليه‌السلام بعث ابن عبّاس بكتاب الله ليحاججهم، ثمّ بعث الفتى فقتلوه بأمر عائشة؛ حيث قالت: اشجروه بالرماح قبّحه الله »، وتذكرة الخواص ( 71 - 72 ). وانظر تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 182 ).

## فإن قبلتاه وإلاّ أخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما

الثابت تاريخيّا أن عليّا عليه‌السلام احتجّ على عائشة وطلحة والزبير بأبلغ الاحتجاج، فلم يرعووا ولم يرتدعوا؛ إذ احتجّ عليهم بالكتاب كما تقدّم، وبالسنّة كما سنذكره هنا؛ حيث احتجّ على عائشة - وهو مرادنا هنا - كما احتجّ على طلحة والزبير، ولم يحتجّ على حفصة مباشرة، وإنّما لزمتها الحجّة الّتي أقامها عليّ عليه‌السلام على أصحاب الجمل وأتباعهم، وقد تقدّم أنّ أم كلثوم بنت عليّ وأم سلمة أقامتا الحجّة على حفصة، فتكون الحجّة لازمة لها وإن أقامها عليّ عليه‌السلام على عائشة مباشرة.

ففي بصائر الدرجات (264) بسنده عن محمّد بن سنان، يرفعه، قال: إنّ عائشة قالت: التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتّى أبعثه إليه، قال: فأتيت به ... قال عليه‌السلام: أرجع إليها كتابي هذا، وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تردّدين في العساكر.

وفي الخصال (377) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، في رواية طويلة في بيان عليّ عليه‌السلام للمواطن الّتي امتحن الله بها الأوصياء، قال عليّ عليه‌السلام فيها: فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي ....

وفي الفتوح ( ج 1؛ 471 ): فلمّا كان الغد دعا عليّ عليه‌السلام بزيد بن صوحان وعبد الله بن عبّاس، فقال لهما: امضيا إلى عائشة، فقولا لها: ألم يأمرك الله أن تقرّي في بيتك؟ فخدعت وانخدعت، واستنفرت فنفرت، فاتّقي الله الّذي إليه مرجعك ومعادك، وتوبي إليه فإنّه يقبل التوبة عن عباده، ولا يحملنّك قرابة طلحة وحبّ عبد الله بن الزبير على الأعمال الّتي تسعى بك إلى النار، قال: فانطلقا إليها وبلّغاها رسالة عليّ عليه‌السلام، فقالت: ما أنا برادّة عليكم شيئا، فإنّي أعلم أنّي لا طاقة لي بحجج عليّ بن أبي طالب.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 152 ) عن ابن أعثم في الفتوح ( ج 1؛ 468 ) قال: ثمّ كتب عليه‌السلام إلى عائشة: أمّا بعد، فإنّك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسول محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، تطلبين أمرا كان عنك موضوعا، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟! فطلبت كما زعمت بدم عثمان، وعثمان رجل من بني أميّة، وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة، ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء، وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أغضبت، ولا هجت حتّى هيّجت، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك سترك، والسلام.

قال ابن شهرآشوب: قالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب.

وروى الأربلي في كشف الغمّة ( ج 1؛ 239 - 240 ) كتاب عليّ هذا، ثمّ قال:

فجاء الجواب إليه: يا بن أبي طالب جلّ الأمر عن العتاب، ولن ندخل في طاعتك أبدا فاقض ما أنت قاض، والسلام. وهو في الإمامة والسياسة ( ج 1؛ 90 - 91 ) ثمّ قال: وكتبت عائشة: جلّ الأمر عن العتاب، والسلام.

وروى كتاب عليّ هذا الخوارزمي في مناقبه (117) وسبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص (69).

وقال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف ( 300 - 301 ): فلمّا انتهى عليه‌السلام إليهم دعاهم إلى الله، وإلى كتابه، وسنّة نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله، والدخول في الجماعة، وخوّفهم الفتنة والفرقة، فأبوا إلاّ القتال أو خلع نفسه من الأمر ليولّوه من شاءوا، أو يسلّم إليهم قتلة عثمان ليروا رأيهم

فيهم، فسألهم ذكر حدث يوجب خلعه، أو تقصير يمنع من إمامته، فلم يجيبوه، فكرّر الإعذار، وبالغ في النصيحة والدعوة إلى كتاب الله والسنّة، والتخويف من الفتنة والفرقة، على الانفراد بكلّ منهم بنفسه وبرسله، والاجتماع ... فكرر التذكار والوعظ، فلم يزدهم ذلك إلاّ طغيانا وإصرارا، فأمسك عن قتالهم واقتصر على الدعاء، حتّى بدءوه بالحرب، وقتلوا داعيه بالمصحف إلى ما فيه، وهو مسلم، ورشقوا أصحابه عليه‌السلام بالسهام، فجرحوا قوما وقتلوا آخرين، وحملوا على أصحابه من كلّ جانب، وعائشة على جملها مجفّفا، وعلى هودجها الدروع، بارزة بين الصفّين تحرّض على القتال، فحينئذ أذن عليه‌السلام لأنصاره بالقتال ...

وقال الدينوريّ في الأخبار الطوال (147) قالوا: وأقام عليّ عليه‌السلام ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة.

وفي تاريخ اليعقوبي ( ج 2؛ 182 ): واصطفّ أصحاب عليّ عليه‌السلام، فقال لهم: لا ترموا بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف ... أعذروا، فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلا من أصحاب أمير المؤمنين، فأتي به إليه، فقال: اللهمّ اشهد، ثمّ رمى آخر فقتل رجلا من أصحاب عليّ، فقال: اللهمّ اشهد، ثمّ رمى رجل آخر، فأصاب عبد الله بن بديل ابن ورقاء الخزاعي ....

يضاف إلى ما ذكرنا ما أطبقت عليه المصادر التاريخية من تذكير عليّ الزبير بحقّه بنص رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ورجوع الزبير، كما أطبقت المصادر على احتجاج عليّ على طلحة ومحاججته بالسنّة، وكذلك عائشة، وهذا كلّه تعلّما من رسول الله، وأخذا عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد اعترفت عائشة وكانت تعرف ذلك جيدا، وأنّ عليّا ابن عمّ الرسول والمترسّم لخطاه، قال ابن أعثم في الفتوح ( ج 1؛ 476 - 477 ): ونظرت إليه [ إلى عليّ عليه‌السلام ] عائشة وهو يجول بين الصفوف، فقالت: انظروا إليه، كأنّ فعله فعل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم بدر، أما والله ما ينتظر

بكم إلاّ زوال الشمس، فقال عليّ عليه‌السلام: يا عائشة ( عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ ) (1).

## قال: وعقر الجمل ... وإن وقع في النار

في الفتوح ( ج 1؛ 489 ) قال ابن أعثم: واحمرت الأرض بالدماء، وعقر من ورائه، فعجّ ورغا، فقال عليّ عليه‌السلام: عرقبوه فإنّه شيطان.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 1؛ 257 ): وزحف عليّ عليه‌السلام نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار، وحوله بنوه حسن وحسين عليهما‌السلام ومحمّد، ودفع الراية إلى محمّد، وقال: اقدم بها حتّى تركزها في عين الجمل.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 253 ): صرخ عليّ بأعلى صوته: ويلكم اعقروا الجمل فإنّه شيطان، ثمّ قال: اعقروه وإلاّ فنيت العرب ... فصمدوا له حتّى عقروه، فسقط وله رغاء شديد، فلمّا برك كانت الهزيمة.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 266 ): وخلص عليّ عليه‌السلام في جماعة من النّخع وهمدان إلى الجمل ... فما هو إلاّ أن صرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 262 ): فنادى عليّ عليه‌السلام: ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل، اعقروه لعنه الله.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 161 ): وشكّت السهام الهودج حتّى كأنّه جناح نسر أو شوك قنفذ، فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج، اعقروا الجمل. وفي رواية: عرقبوه فإنّه شيطان.

وفي أمالي المفيد (59): ثمّ نادى منادي أمير المؤمنين عليه‌السلام: عليكم بالبعير فإنّه شيطان، قال: فعقره برمحه، وقطع إحدى يديه رجل آخر، فبرك ورغا.

وانظر تاريخ الطبريّ ( ج 5؛ 210 ) والجمل ( 350، 360، 369، 374 - 375 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 3؛ 247 - 248 ) ومناقب الخوارزمي (121) ومروج الذهب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المؤمنون؛ 40

( ج 2؛ 375 - 376 ) والأخبار الطوال ( 150 - 151 ) والبداية والنهاية ( ج 7؛ 270 ).

وقال الشريف المرتضى في شرح القصيدة المذهّبة (90) عند شرحه لقول السيّد الحميريّ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أإلى أميّة أم إلى شيع الّتي |  | جاءت على الجمل الخدبّ الشوقب |

قال: وقيل: أنّ اسم هذا الجمل « عسكر »، وشوهد من هذا الجمل في ذلك اليوم كلّ عجب، كلّما أثبتت منه قائمة من قوائمه ثبت على الأخرى، حتّى روي أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام نادى: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان، وأنّ محمّد بن أبي بكر وعمّارا - رحمة الله عليهما - توليا عقره بعد طول زمانه، وروي أنّ هذا الجمل بقي باركا، ضاربا بجرانه سنة لا يأكل منه سبع ولا طائر.

وفي اختيار معرفة الرجال ( ج 1؛ 57 - 58 ) قال: كان سلمان إذا رأى الجمل - الّذي يقال له: عسكر - يضربه، فيقال له: يا أبا عبد الله، ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة، ولكنّ هذا عسكر بن كنعان الجنّي، يا أعرابي لا ينفق جملك هاهنا، ولكن اذهب به إلى الحوأب؛ فإنّك تعطى ما تريد.

وفيه ( ج 1؛ 58 ) عن الباقر عليه‌السلام، قال: اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم، وكان شيطانا.

وفي الاحتجاج (164) وقيل: أنّ اسم الجمل الّذي ركبته يوم الجمل عائشة « عسكر »، من ولد إبليس اللّعين، ورئي منه ذلك اليوم كلّ عجيب؛ لأنّه كلّما بتر منه قائمة من قوائمة ثبت على أخرى، حتّى نادى أمير المؤمنين عليه‌السلام: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان.

وفي شرح النهج ( ج 1؛ 266 ) عن أبي مخنف، قال: وحدّثنا مسلم الأعور، عن حبّة العرني، قال: فلمّا رأى عليّ عليه‌السلام أنّ الموت عند الجمل، وأنّه ما دام قائما فالحرب لا تطفأ، وضع سيفه على عاتقه، وعطف نحوه، وأمر أصحابه بذلك، ومشى نحوه، والخطام مع بني ضبّة، فاقتتلوا قتالا شديدا، واستحرّ القتل في بني ضبّة، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وخلص عليّ عليه‌السلام في جماعة من النّخع وهمدان إلى الجمل، فقال لرجل من النخع « اسمه بجير »: دونك الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه، فوقع لجنبه، وضرب بجرانه الأرض، وعجّ عجيجا لم يسمع بأشدّ منه، فما هو إلاّ أن صرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما

يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب ... وأمر عليّ عليه‌السلام بالجمل أن يحرق ثمّ يذرّى في الريح، وقال عليه‌السلام: لعنه الله من دابّة، فما أشبهه بعجل بني إسرائيل، ثمّ قرأ ( وَانْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً ) (1).

## يا عليّ، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأبنهما منّي فإنّهما بائنتان.

في كمال الدين (459) بسنده عن سعد بن عبد الله القمّي، في قضية وروده إلى سامراء ليسأل الإمام العسكري عليه‌السلام عن مسائل، حتّى قال: نظر إليّ مولانا أبو محمّد، فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا قال: والمسائل الّتي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي، قال: فسل قرّة عيني - وأومأ إلى الغلام [ صاحب الأمر عجّل الله فرجه ] - فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا، إنّا روينا عنكم أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه‌السلام، حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك وإلاّ طلقتك، ونساء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد كان طلاقهنّ وفاته؟!

قال عليه‌السلام: ما الطلاق؟

قلت: تخلية السبيل.

قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد خلّيت لهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟

قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ.

قال: كيف، وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟

قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) طه؛ 97

قال عليه‌السلام: إنّ الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبي، فخصهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيّتهن عصمت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

وفي الفتوح ( ج 1؛ 493 - 494 ) بعد أن ذكر محاججة ابن عبّاس لعائشة، قال: ثمّ أقبل عليّ عليه‌السلام على عائشة، فجعل يوبّخها ويقول: أمرك الله أن تقرّي في بيتك، وتحتجبي بسترك، ولا تبرّجي، فعصيته وخضت الدماء، تقاتلينني ظالمة، وتحرّضين عليّ الناس، وبنا شرّفك الله وشرّف آباءك من قبلك، وسمّاك أم المؤمنين، وضرب عليك الحجاب، قومي الآن فارحلي، واختفي في الموضع الّذي خلّفك فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى أن يأتيك فيه أجلك، ثمّ قام عليّ عليه‌السلام فخرج من عندها.

قال: فلمّا كان من الغد بعث إليها ابنه الحسن عليه‌السلام، فجاء الحسن عليه‌السلام فقال لها: يقول لك أمير المؤمنين « أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لئن لم ترحلي الساعة لأبعثنّ إليك بما تعلمين »، قال: وعائشة في وقتها ذلك قد ضفرت قرنها الأيمن وهي تريد أن تضفر الأيسر، فلمّا قال لها الحسن ما قال، وثبت من ساعتها وقالت: رحّلوني.

فقالت لها امرأة من المهالبة: يا أم المؤمنين، جاءك عبد الله بن عبّاس فسمعناك وأنت تجاوبينه حتّى علا صوتك، ثمّ خرج من عندك وهو مغضب، ثمّ جاءك الآن هذا الغلام برسالة أبيه فأقلقك، وقد كان أبوه جاءك فلم نر منك هذا القلق والجزع!!

فقالت عائشة: إنّما أقلقني لأنّه ابن بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فمن أحبّ أن ينظر إلى رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام، وبعد فقد بعث إليّ أبوه ما قد علمت، ولا بدّ من الرحيل.

فقالت لها المرأة: سألتك بالله وبمحمّد إلاّ أخبرتني بما ذا بعث إليك عليّ عليه‌السلام؟

فقالت عائشة: ويحك، إنّ رسول الله أصاب من مغازيه نفلا، فجعل يقسم ذلك في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئا، وألححنا عليه في ذلك، فلا منا عليّ عليه‌السلام، وقال: حسبكنّ أضجرتن رسول الله، فتجهّمناه وأغلظنا له في القول، فقال: ( عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَ

أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَ ) (1)، فأغلظنا له أيضا في القول وتجهّمناه، فغضب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من ذلك وما استقبلنا به عليا، فأقبل عليه ثمّ قال: يا عليّ، إنّي قد جعلت طلاقهنّ إليك، فمن طلّقها منهنّ فهي بائنة، ولم يوقّت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في ذلك وقتا في حياة ولا موت، فهي تلك الكلمة، وأخاف أن أبين من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وروى هذا الخبر ابن شهرآشوب في مناقبه ( ج 2؛ 134 ) وفيه: قالت [ عائشة ]: إنّ رسول الله جعل طلاق نسائه بيد عليّ، فمن طلّقها في الدنيا بانت منه في الآخرة، وفي رواية: كان النبي يقسم نفلا في أصحابه ... وساق معنى ما تقدّم.

وفي إرشاد القلوب (337): ثمّ أمر صلى‌الله‌عليه‌وآله خادمة لأم سلمة، فقال: اجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام - فقال لهنّ: هذا أخي، ووصيّي، ووارثي، والقائم فيكن وفي الأمّة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركن به، ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثمّ قال: يا عليّ، أوصيك بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن الله وأطعنك، وأنفق عليهن من مالك، وأمرهنّ بأمرك، وانههنّ عمّا يريبك، وخلّ سبيلهن إن عصينك.

فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، إنّهنّ نساء وفيهنّ الوهن وضعف الرأي.

فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها. وروى نحوه الدرازي في التهاب نيران الأحزان (34).

وفي بصائر الدرجات (314) بسنده عن يزيد بن شرحبيل: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: هذا أفضلكم حلما، وأعلمكم علما، وأقدمكم سلما، قال ابن مسعود: يا رسول الله فضلنا بالخير كلّه؟ فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما علّمت شيئا إلاّ وقد علّمته، وما أعطيت شيئا إلاّ وقد أعطيته، ولا استودعت شيئا إلاّ وقد استودعته، قالوا: فأمر نسائك إليه؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) التحريم؛ 5

قال: نعم، قالوا: في حياتك؟ قال: من عصاه فقد عصاني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فإن دعاكم فاشهدوا.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 133 - 134 ) قال: وإنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله جعل طلاق نسائه إليه. أبو الدر عليّ المرادي، وصالح مولى التؤمة، عن عائشة: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله جعل طلاق نسائه إلى عليّ عليه‌السلام.

الأصبغ بن نباتة، قال: بعث عليّ يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلاّ تكلّمت بكلام تبرين من الله ورسوله.

وفي المسترشد (354) في مناشدة عليّ عليه‌السلام: أفيكم أحد جعله رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في طلاق نسائه مثل نفسه غيري؟

وفي أمالي الطوسي (550) قال الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله في أهله، وجعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري؟ وروى مثله الديلمي في إرشاد القلوب (261).

وفي الاحتجاج (138) قال عليه‌السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله طلاق نسائه بيده غيري؟!

وفي الخصال (377) قول عليّ عليه‌السلام في وصف الناكثين: فلمّا لم يجدوه عندي وثبوا بالمرأة عليّ، وأنا وليّ أمرها والوصي عليها. ومثله في شرح الأخبار ( ج 1؛ 353 ).

وفي بصائر الدرجات (299) بسنده عن معاوية الدهني، قال: دخل أبو بكر على عليّ عليه‌السلام فقال له: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما تحدّث إلينا في أمرك حديثا بعد يوم الولاية، وإنّي أشهد أنّك مولاي، مقرّ لك بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ....

ولم يختصّ هذا المطلب بعائشة فقط أو نساء النبي، وإنّما روي مثل ذلك في تطليق الإمام الرضا عليه‌السلام زوجة الإمام الكاظم عليه‌السلام بعد موته.

ففي الكافي ( ج 1؛ 316 ) بسنده عن يزيد بن سليط، في وصيّة الكاظم عليه‌السلام، حيث ذكر

فيها وصاياه عامّة، ومنها: وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وبني بعد معه ... وأوصيت إليه بصدقاتي ومواليّ وصبياني الّذين خلّفت، وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد، وإلى عليّ عليه‌السلام أمر نسائي دونهم.

وفي الكافي أيضا ( ج 1؛ 381 ) بسنده عن الوشاء، قال: قلت لأبي الحسن [ الرضا عليه‌السلام ]: إنّهم رووا عنك في موت أبي الحسن [ الكاظم عليه‌السلام ]: أنّ رجلا قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال عليه‌السلام: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئة، قال: وسمعته يقول: طلّقت أم فروة بنت إسحاق [ إحدى نساء الكاظم عليه‌السلام ] في رجب، بعد موت أبي الحسن بيوم، قلت: طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

وفي بصائر الدرجات (487) بسنده عن أحمد بن عمر، قال: سمعته يقول - يعني أبا الحسن الرضا عليه‌السلام -: إنّي طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق في رجب، بعد موت أبي بيوم، قلت له: جعلت فداك طلّقتها وقد علمت موت أبي الحسن؟ قال: نعم.

## وأبواهما شريكان لهما فيما فعلتا

مرّ قبل قليل أنّ الأوّل والثاني هما أساس الانحراف والظلم، وأنّه ما أسست بليّة ولا أريق دم إلاّ وفي أعناقهما وزر ذلك، مرّ هذا عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « هم شركاؤه فيما يفعل ».

ونزيد هنا ما نقله العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 8؛ 251 ) عن كتاب قديم فيه دعاء (1) عن الإمام الصادق عليه‌السلام وقوله: اللهمّ العنهما وابنتيهما، وكلّ من مال ميلهم، وحذا حذوهم، وسلك طريقهم ... وهو في مهج الدعوات ( 333 - 334 ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ذكر ناسخه وهو مصنّفه أن اسمه محمّد بن محمّد بن عبد الله بن فاطر، رواه عن شيوخه، فقال ما هذا لفظه « حدّثنا محمّد بن عليّ بن رقاق القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله الحميريّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام، أنّه قال: من حقّنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء، وهو: ثمّ روى الدعاء وفيه ما نقلناه.

وفي مصباح الكفعمي (552) روى دعاء صنمي قريش عن ابن عبّاس: أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام كان يقنت به في صلاته، وهو: اللهمّ العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وأفّاكيها وابنتيهما ....

وفي تأويل الآيات الظاهرة ( ج 2؛ 714 / الحديث 1 ) بسنده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقرأ هذه الآية ( وَجاءَ فِرْعَوْنُ ) (1) يعني الثالث ( وَمَنْ قَبْلَهُ ) (2) الأوّلين ( وَالْمُؤْتَفِكاتُ ) (3) أهل البصرة ( بِالْخاطِئَةِ ) (4) الحميراء.

وفيه أيضا ( ج 2؛ 714 / الحديث 2 ) بسنده عن حمران، عن أبي عبد الله عليه‌السلام مثله، قال: ( وَجاءَ فِرْعَوْنُ ) (5) يعني الثالث ( وَمَنْ قَبْلَهُ ) (6) يعني الأوّلين ( بِالْخاطِئَةِ ) (7) يعني عائشة.

قال المؤلف: فمعنى قوله ( وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ ) (8) في أقوالها وأفعالها، وفي كلّ خطأ وقع، فإنّه منسوب إليها، وكيف جاءوا بها، بمعنى أنّهم وثّبوها وسنّوا لها الخلاف لمولاها، ووزر ذلك عليهم، وفعل من تابعها إلى يوم القيامة.

وقوله: « والمؤتفكات أهل البصرة »، فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه‌السلام لأهل البصرة:

يا أهل المؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاث مرّات، وعلى الله تمام الرابعة. ومعنى « ائتفكت بأهلها » أي خسفت بهم.

وفي الخصال (556) بسنده عن عامر بن واثلة، في احتجاج عليّ عليه‌السلام يوم الشورى، وفيه قوله: « نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ من أحبّك ووالاك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحاقة؛ 9

(2) الحاقة؛ 9

(3) الحاقة؛ 9

(4) الحاقة؛ 9

(5) الحاقة؛ 9، ولعلّ المؤتفكات سقطت من هذه الرواية.

(6) الحاقة؛ 9

(7) الحاقة؛ 9

(8) الحاقة؛ 9

سبقت له الرحمة، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللّعنة » فقالت عائشة: يا رسول الله ادع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: اسكتي، إن كنت أنت وأبوك ممّن يتولاّه ويحبّه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممّن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللّعنة، ولقد جئت أنت وأبوك، إن كان أبوك أوّل من يظلمه، وأنت أوّل من يقاتله ....

وفي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 224 ) عن الإمام الصادق عليه‌السلام، قال: أتدرون مات النبي أو قتل؟ إنّ الله تعالى يقول: ( أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ) (1) فسمّ قبل الموت، إنّهما سقتاه قبل الموت، فقلنا: إنّهما وأبواهما شرّ من خلق الله.

وانظر تفسير القمّي ( ج 2؛ 376 ) في اجتماعهما وأبويهما على أن يسمّوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفيه أيضا ( ج 2؛ 291 ) عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن الصادق عليه‌السلام، قال: ( كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً ) (2) عائشة هي نكثت إيمانها.

وفي الكافي ( ج 1؛ 300 ) بسنده عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن عليّ عليهما‌السلام الوفاة ... وحمل وأدخل إلى المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذهب ذو العوينتين [ أي الجاسوس ] إلى عائشة، فقال لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجا - فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي؛ فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حجابه، فقال لها الحسين عليه‌السلام: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربة، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 302 - 303 ) بسنده عن محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه‌السلام، وفيه زيادة قول الحسين عليه‌السلام: وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ... وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عزّ وجلّ ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 144

(2) النحل؛ 92

أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ ) (1) ولعمري لقد ضربت أنت - لأبيك وفاروقه - عند أذن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المعاول، وقال الله عزّ وجلّ: ( إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى ) (2)، ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتا ما حرّم منهم أحياء.

وفي تقريب المعارف (250): رووا عن العبّاس بن الوليد الأعذاريّ، قال: سئل زيد بن عليّ، عن أبي بكر وعمر، فلم يجب فيهما، فلمّا أصابته الرمية نزع الرمح من وجهه، واستقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما والله شركاء في هذا الدم، ثمّ رمى به وراء ظهره.

وعن نافع الثقفي - وكان قد أدرك زيد بن عليّ - قال: سأله رجل عن أبي بكر وعمر، فسكت فلم يجبه، فلمّا رمي، قال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما أوقفاني هذا الموقف.

وفي نهج الحقّ وكشف الصدق (356): وروى البلاذريّ، قال: لمّا قتل الحسين عليه‌السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب يزيد: أمّا بعد، يا أحمق، فإنا جئنا إلى بيوت مجدّدة، وفرش ممهّدة، ووسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن الحقّ قاتلنا، وإن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا، واستأثر بالحقّ على أهله. وانظر ما قاله المظفر ردّا على الفضل في دلائل الصدق ( ج 3؛ 576 - 578 ). وانظر الكتاب الخطير الّذي أودعه عمر عند معاوية، وأراه يزيد لعبد الله بن عمر لمّا اعترض على قتل يزيد للحسين عليه‌السلام؛ انظره في بحار الأنوار ( ج 8؛ 23 ) نقلا عن الجزء الثاني من دلائل الإمامة، بسنده عن جابر الجعفيّ، عن سعيد بن المسيّب.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحجرات؛ 2

(2) الحجرات؛ 3

وفي شرح النهج ( ج 3؛ 190 ) من كتاب لمعاوية يردّ فيه على كتاب كتبه محمّد بن أبي بكر إليه، يقول فيه معاوية: فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزه [ أي عليّا عليه‌السلام ] وخالفه، على ذلك اتّفقا واتّسقا، ثمّ دعواه إلى أنفسهما، فأبطأ عنهما، وتلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم، وأراد به العظيم ... أبوك مهّد له مهاده، وبنى ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوّله، وإن يكن جورا فأبوك أسّه ونحن شركاؤه، فبهداه أخذنا، وبفعله اقتدينا، رأينا أباك فعل ما فعل، فاحتذينا مثاله، واقتدينا بفعاله، فعب أباك بما بدا لك، أودع، والسلام على من أناب، ورجع عن غوايته وتاب.

وروى الطبريّ كتاب معاوية هذا في المسترشد (509) وفيه: يا محمّد أبوك مهّد مهاده، وثنى لملكه وساده، ووافقه على ذلك فاروقه، فإن يكن ما نحن فيه حقّا فأبوك أوّله، وإن يكن باطلا فأبوك أساسه، فعب أباك بما بدا لك، أودع، والسلام.

وهذا المعنى من المسلّمات، ويدل عليه النظر والاعتبار التاريخي، وقد أجاد الشاعر محمّد بن عبد الرحمن المعروف ب « ابن قريعة » المتوفى سنة 367، حيث قال - كما في الوافي بالوفيّات ( ج 3؛ 227 - 228 ) -:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو لا اعتذار رعيّة |  | ألغى سياستها الخليفة |
| وسيوف أعداء بها |  | هاماتنا أبدا نقيفه |
| لكشفت من أسرار آ |  | ل محمّد جملا طريفه |
| تغنى بها عمّا روا |  | ه مالك وأبو حنيفة |
| ونشرت طي صحيفة |  | فيها أحاديث « الصحيفة » |
| وأريتكم أنّ الحسي |  | ن أصيب في يوم السقيفة |
| ولأيّ حال ألحدت |  | بالليل فاطمة الشريفة |
| ولما ختت شيخيكم |  | عن وطء حجرتها المنيفة |
| آه لبنت محمّد |  | ماتت بغصتها أسيفه |

وروى الأربلي في كشف الغمّة ( ج 1؛ 505 ) قصيدة ابن قريعة هذه قائلا: أنشدني

بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر ابن قريعة رحمه‌الله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يسائل دائبا |  | عن كلّ معضلة سخيفه |
| لا تكشفنّ مغطّأ |  | فلربّما كشّفت جيفه |
| ولربّ مستور بدا |  | كالطبل من تحت القطيفة |
| إنّ الجواب لحاضر |  | لكنّني أخفيه خيفه |
| لو لا اعتداء رعيّة |  | ألغى سياستها الخليفة |
| وسيوف أعداء بها |  | هاماتنا أبدا نقيفه |
| لنشرت من أسرار آ |  | ل محمّد جملا طريفه |
| تغنيكم عمّا روا |  | ه مالك وأبو حنيفة |
| وأريتكم أنّ الحسي |  | ن أصيب في يوم السقيفة |
| ولأيّ حال ألحدت |  | باللّيل فاطمة الشريفة |
| ولما حمت شيخيكم |  | عن وطء حجرتها المنيفة |
| آه لبنت محمّد |  | ماتت بغصّتها أسيفه |

الطّرفة الرابعة والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 2؛ 488 - 489 ) ونقلها مختصرة العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 89 ) حيث ذكرها في سياق واحد مع الطّرفة الحادية والعشرين، عادّا لهما طرفة واحدة.

## يا عليّ اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا

مرّ ما يتعلّق بصبر عليّ عليه‌السلام في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ توفي فيها ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك »، وسنذكر هنا ما يتعلّق بصبر عليّ عليه‌السلام لأنّه لم يجد أعوانا، وأنّه لو وجد أعوانا لجاهدهم، وأنّ ذلك كان بوصية من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ففي كتاب سليم بن قيس (72) قال سليم: سمعت سلمان الفارسي، قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الذي قبض فيه ... ثمّ نظر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيهما، فقال: يا سلمان، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة، ثمّ أقبل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على عليّ عليه‌السلام، فقال: يا عليّ، إنّك ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر واكفف يدك، ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسى ( إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي

وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي ) (1).

وفيه أيضا ( 126 - 130 ): فقال الأشعث بن قيس: فما يمنعك يا بن أبي طالب - حين بويع أبو بكر أخو بني تيم، وأخو بني عدي بن كعب، وأخو بني أميّة بعدهم - أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لا تخطبنا خطبة - منذ كنت قدمت العراق - إلاّ قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر: والله إنّي لأولى الناس بالناس، ما زلت مظلوما منذ قبض محمّد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال عليه‌السلام: يا بن قيس، اسمع الجواب، لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهيّة للقاء ربّي، وأن لا أكون أعلم أنّ ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله وعهده إليّ، أخبرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بما الأمّة صانعة بعده، فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم ولا أشدّ استيقانا منّي قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أشدّ يقينا منّي بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله، فما تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك، حتّى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنّتي أعوانا ... أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو وجدت يوم بويع أبو بكر - الّذي عيرتني بدخولي في بيعته - أربعين رجلا كلّهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت، لما كففت يدي، ولنا هضت القوم، ولكن لم أجد خامسا.

قال الأشعث: ومن الأربعة يا أمير المؤمنين؟

قال: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير بن صفيّة قبل نكثه بيعتي، فإنّه بايعني مرتين، أمّا بيعته الأولى الّتي وفى بها؛ فإنّه لمّا بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلا من المهاجرين والأنصار، فبايعوني - وفيهم الزبير - فأمرتهم أن يصبحوا عند بأبي محلّقين رءوسهم عليهم السلاح، فما وفى منهم أحد، ولا صبّحني منهم غير أربعة: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير، وأمّا بيعته الأخرى؛ فإنّه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان، فبايعاني طائعين غير مكرهين،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف؛ 150

ثمّ رجعا عن دينها مرتدّين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين، فقتلهما الله إلى النار، وأمّا الثلاثة - سلمان وأبو ذرّ والمقداد - فثبتوا على دين محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وملّة إبراهيم، حتّى لقوا الله.

يا بن قيس، فو الله لو أنّ أولئك الأربعين الذين بايعوني وفوا لي - وأصبحوا على بابي محلقين، قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعة - لنا هضته وحاكمته إلى الله، ولو وجدت قبل بيعة عمر أعوانا، لنا هضتهم وحاكمتهم إلى الله.

وفيه أيضا ( 86 - 87 ) فقال عليه‌السلام: أنت يا زبير، وأنت يا سلمان، وأنت يا أبا ذرّ، وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول ذلك وأنتم تسمعون: إنّ فلانا وفلانا - حتّى عدهم هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتابا، وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللهمّ نعم، قد سمعنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول ذلك؛ إنّهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتابا « إن قتلت أو متّ أن يزووا عنك هذا يا عليّ »، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وإن أنت لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك، فقال عليّ عليه‌السلام: أما والله، لو أنّ أولئك الأربعين رجلا - الذين بايعوني - وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة.

وانظر في ذلك الاحتجاج ( 75، 84 ) وعلل الشرائع ( 148 / الباب 122 - الحديثان 5، 6 ) والغيبة للطوسي (203) والمسترشد ( 370 - 371 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 194 ) والكافي ( ج 8؛ 32 - 33 ) وإرشاد القلوب ( 394 - 398 ) واختيار معرفة الرجال ( ج 1؛ 38 - 39 ) وتقريب المعارف (245) وفيه قول الباقر عليه‌السلام: « والله لو وجد عليهما أعوانا لجاهدهما »، يعني أبا بكر وعمر.

وقد صرّح الإمام عليّ عليه‌السلام بأنّه سكت لقلّة ناصره، وعدم وجود المساعد والمعاضد.

ففي نهج البلاغة ( ج 1؛ 30 - 31 ) في الخطبة الشقشقية: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي؛ بين أن أصول بيد

جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء.

وفي كتاب كشف المحجّة ( 235 - 269 ) قال محمّد بن يعقوب في كتاب الرسائل: عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه‌السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان، وأمر أن يقرأ على الناس ... [ وفيه قوله عليه‌السلام: ] فأتاني رهط يعرضون عليّ النصر، منهم ابنا سعيد، والمقداد بن الأسود، وأبو ذرّ الغفاريّ، وعمّار بن ياسر، وسلمان الفارسيّ، والزبير ابن العوام، والبراء بن عازب، فقلت لهم: إنّ عندي من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عهدا، وله إليّ وصيّة، لست أخالفه عمّا أمرني به، فو الله لو خزموني بأنفي لأقررت لله تعالى سمعا وطاعة ... وقد كان رسول الله عهد إليّ عهدا، فقال: « يا بن أبي طالب لك ولاء أمّتي، فإن ولّوك في عافيه وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإنّ الله سيجعل لك مخرجا »، فنظرت فإذا ليس لي رافد، ولا معي مساعد إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك، ولو كان لي بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عمّي حمزة وأخي جعفر لم أبايع كرها ... فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجرّعت ريقي على الشجا، وصبرت على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشّفار ... انظر الكتاب في الإمامة والسياسية ( ج 1؛ 174 - 179 ) والغارات ( 199 - 212 ) والمسترشد ( 77، 98، 426 ).

وفي نهج البلاغة ( ج 1؛ 67 ) من خطبة له عليه‌السلام: فنظرت فإذا ليس لي معين إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجا، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمرّ من طعم العلقم. وانظر مثله في نهج البلاغة أيضا ( ج 2؛ 202 ).

وفي الإرشاد (129): ما رواه عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام بالمدينة، بعد بيعة الناس لعثمان، فوجدته مطرقا كئيبا، فقلت له: ما أصاب قومك؟ فقال: صبر جميل، فقلت له: سبحان الله! والله إنّك لصبور!! قال: فأصنع ما ذا؟ قلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنّك أولى بالنبي وبالفضل والسابقة، وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة ... فقال: أتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة؟ قلت: أرجو ذلك،

قال عليه‌السلام: لكنّي لا أرجو ولا من كل مائة اثنين ...

## فالكفر مقبل والردّة والنفاق، بيعة الأوّل، ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم، ثمّ الثالث

مرّ الكلام عن هذا المعنى في الطّرفة السادسة، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « بيعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث ». وقد وصف الثلاثة في روايات أهل البيت عليهم‌السلام - التي ذكرنا بعضها ودللنا على البعض الآخر - بالكفر والردّة والنفاق، وتظافرت الروايات عنهم عليهم‌السلام، بأنّ الناس كانوا بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أهل ردّة إلاّ ثلاثة، سلمان والمقداد وأبو ذرّ، ثمّ لحق بهم جماعة آخرون.

ففي اختيار معرفة الرجال ( ج 1؛ 38 ) بسنده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: ارتدّ الناس إلاّ ثلاثة: أبو ذرّ وسلمان والمقداد؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاريّ؟

وفيه ( ج 1؛ 26 - 32 ) بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: كان الناس أهل ردّة بعد النبي إلاّ ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفاريّ وسلمان الفارسي، ثمّ عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتّى جاءوا بأمير المؤمنين عليه‌السلام مكرها فبايع، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ( وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ) (1).

وفي الكافي ( ج 1؛ 420 ) بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام - في قول الله عزّ وجلّ: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً ) (2) ( لَنْ تُقْبَلَ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 144

(2) النساء؛ 136

تَوْبَتُهُمْ ) (1) - قال: نزلت في فلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في أوّل الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية - حين قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » - ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه‌السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

وفي الكافي أيضا ( ج 1؛ 420 - 421 ) بسنده عن الصادق عليه‌السلام - في قول الله تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ) (2) -: فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه‌السلام.

وفي كتاب سليم بن قيس ( 149 - 150 ): وقال [ أي عمر ] لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب -: الرأي والله أن ندفع محمّدا إليهم برمّته، ونسلم من ذلك، حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله تعالى: ( وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً ) (3) وظنّوا ( بِاللهِ الظُّنُونَا ) (4) وقال ( الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ) (5)، فقال صاحبه: لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده؛ لأنّا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم؛ لنا ذخرا، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنّا لن نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّا. وروى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان الحلي في كتاب المحتضر ( 58 - 59 ) عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام.

وهذه الروايات على التسلسل تصرّح بكفرهم وردّتهم ونفاقهم، ومن شاء المزيد من ذلك فليراجع باب « كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم » في المجلد الثامن من بحار الأنوار.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران: 90.

(2) محمّد؛ 25

(3) الأحزاب؛ 11

(4) الأحزاب؛ 10

(5) الأحزاب؛ 12

وأمّا أنّ الثاني أشرّ من الأوّل وأظلم، فمما عليه المحقّقون، وقد أكّدت الروايات بأنّه هو الذي أضلّ الأوّل عن الذكر، كما أنّ الوقائع والأحداث تدلّ على أنّه كان رأس الحربة في ظلم وإيذاء آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد مرّ توثيق كثير من أعماله في الحرق والضرب وإسقاط الجنين وغيرها من أعماله.

وفي معاني الأخبار (412) بسنده عن أبي بصير، قال: سألته عليه‌السلام عمّا روي عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: « إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة »؟ قال عليه‌السلام: عنى به الأوسط، إنّه شرّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه.

وفي بصائر الدرجات ( 306 - 307 ) بسنده عن أبي الصخر، قال: أخبرني أبي، عن جدّي، أنّه كان مع أبي جعفر محمّد بن عليّ بمنى وهو يرمي الجمرات، وأنّ أبا جعفر رمى الجمرات، قال: فاستتمّها، ثمّ بقي في يده بعد خمس حصيّات، فرمى اثنتين في ناحية وثلاث في ناحية، فقال له جدّي، جعلت فداك، لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه أحد قطّ؛ رأيتك رميت الجمرات، ثمّ رميت بخمسة بعد ذلك؛ ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية؟

قال عليه‌السلام: نعم، إنّه إذا كان كلّ موسم أخرجا - الفاسقين الغاصبين - ثمّ يفرّق بينهما هاهنا، لا يراهما إلاّ إمام عدل، فرميت الأوّل اثنتين والآخر ثلاثة، لأنّ الآخر أخبث من الأوّل.

## ثمّ تجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمارقين.

لقد أمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وذلك على تأويل القرآن كما قاتل صلى‌الله‌عليه‌وآله على تنزيله، وقد مرّ تخريج قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في عليّ أنّه يقاتل على التأويل كما قاتل صلى‌الله‌عليه‌وآله على التنزيل في الطّرفة السادسة، وسنذكر هنا أمره صلى‌الله‌عليه‌وآله صريحا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ومعلوم بالضرورة - مضافا إلى ما تقدّم قبل قليل - اشتراط المقاتلة بوجود الناصر المعين، ووجود شيعة مخلصين يقاتلون مع عليّ عليه‌السلام.

ففي نهج البلاغة ( ج 1؛ 35 - 37 ): فما راعني إلاّ والناس كعرف الضّبع إليّ، ينثالون عليّ من كلّ جانب، حتّى لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلمّا

نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنّهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: ( تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ) (1)، بلى والله، لقد سمعوها ووعوها، ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، أما والّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، لو لا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

قال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (241) معلّقا على هذه الفقرة: فوصفهم بإيثار الدنيا على الآخرة، على وجه يوجب على المتمكّن من ذلك منعهم بالقهر، وسوّى بينهم وبين المتقدّمين عليه بجعلهم آخرا لأوّلهم، وصرّح باستحقاق الجميع الموافقة على الظلم وإيثار العاجلة، وأنّه عليه‌السلام إنّما أمسك عن أولئك وقاتل هؤلاء؛ لعدم التمكّن هناك؛ لفقد الناصر، وحصوله هاهنا لكثرته، وهذا تصريح منه عليه‌السلام بظلم القوم له.

وفي كتاب سليم بن قيس (94) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: وستبقى بعدي ثلاثين سنة، تعبد الله، وتصبر على ظلم قريش، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعوانا، تقاتل على تأويل القرآن - كما قاتلت على تنزيله - الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأمّة.

وفي أمالي الصدوق (312) بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، قال: بلغ أمّ سلمة زوجة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ مولى لها ينتقص عليّا ويتناوله، فأرسلت إليه، فلمّا أن صار إليها قالت له: يا بني بلغني أنّك تنتقص عليّا وتتناوله؟ قال لها: نعم يا أمّاه، قالت: اقعد ثكلتك أمّك حتّى أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ اختر لنفسك: إنّا كنّا عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تسع نسوة، وكانت ليلتي، ويومي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فدخل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ عليه‌السلام، واضعا يده عليه، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ...

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القصص؛ 83

يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان، فقال مولى أمّ سلمة: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، والله لا سببت عليّا أبدا. وهو في التحصين ( 606 - 607 ) وأمالي الطوسي ( 424 - 426 ) وبشارة المصطفى ( 58 - 59 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 400 - 401 ).

وفي المستدرك على الصحيحين ( ج 3؛ 139 ) روى بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاريّ، قال: سمعت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات، قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب.

وفي أسد الغابة ( ج 4؛ 33 ) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: أمرنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: مع عليّ بن أبي طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر.

وفي كنز العمال ( ج 8؛ 215 ) بسنده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، قال: كان عليّ عليه‌السلام يخطب، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ... أخبرنا عن الفتنة، هل سألت عنها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ قال عليه‌السلام: نعم، إنّه لمّا نزلت هذه الآية من قول الله عزّ وجلّ: ( الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ) (1) علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حي بين أظهرنا، فقلت: ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله بها؟ فقال: يا عليّ، إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي ....

فقلت: بأبي أنت وأمّي، بيّن لي ما هذه الفتنة الّتي يبتلون بها؟ وعلى ما أجاهدهم بعدك؟ فقال: إنّك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة، وحلاّهم وسمّاهم رجلا رجلا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) العنكبوت؛ 2

وانظر شرح الأخبار ( ج 1؛ 141 ) والخرائج والجرائح (115) والمسترشد (296) وكشف اليقين ( 224، 352 ) وكفاية الأثر ( 117، 122 ) والخصال (145) وبشارة المصطفى ( 59، 142 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 283 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 147 ) والجمل ( 50، 80 ) وتقريب المعارف (213) وإثبات الوصيّة (127) وأمالي الطوسي ( 366، 726 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 84 ).

والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 139 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 278 - 286 ) وتاريخ بغداد ( ج 8؛ 340 - 341 ) و ( ج 13؛ 186 - 187 ) وأنساب الأشراف ( ج 2؛ 138 ) وكفاية الطالب ( 167 - 171 ) ومطالب السئول ( 61 - 63 ) وأسد الغابة ( ج 4؛ 32 - 33 ) والدرّ المنثور ( ج 6؛ 18 ) والاستيعاب ( ج 3؛ 1117 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 79، 128 ) و ( ج 2؛ 59 ) وتذكرة الخواص (5) وكنوز الحقائق (161) وكنز العمال ( ج 6؛ 72، 82، 88، 154، 319، 392 ) ومناقب الخوارزمي (110) والرياض النضرة ( ج 2؛ 240 ) ومجمع الزوائد ( ج 7؛ 238 ) و ( ج 9؛ 235 ).

## العن المضلّين المصلّين واقنت عليهم، هم الأحزاب

لا شكّ عند المسلمين في جواز لعن البغاة على الإمام العادل، ولا خلاف بين أهل القبلة أنّ الخارج على عليّ عليه‌السلام باعتباره رابع الخلفاء الراشدين يعدّ باغيا، فيجوز لعنه والبراءة منه.

قال الحمويني في فرائد السمطين ( ج 1؛ 288 ): قال الإمام أبو بكر: فنشهد أنّ كلّ من نازع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام في خلافته فهو باغ، على هذا عهدت مشايخنا.

وروى الشيخ الصدوق في الخصال (607) بسنده عن الإمام الصادق عليه‌السلام، قال: هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسّك بها وأراد الله هداه ... والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب والأزلام - أئمّة الضلال، وقادة الجور كلّهم؛ أوّلهم وآخرهم - واجبة.

وفي أمالي الصدوق ( 484 - 485 ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال

أمير المؤمنين عليه‌السلام في بعض خطبه: أيّها الناس، اسمعوا قولي واعتقلوه عنّي؛ فإنّ الفراق قريب ... لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى. ومثله في بشارة المصطفى (191).

وفي كتاب سليم بن قيس (211) قال أبان: قال سليم: لمّا التقى أمير المؤمنين عليه‌السلام وأهل البصرة يوم الجمل، نادى عليه‌السلام الزبير: يا أبا عبد الله، اخرج إليّ، ... فخرج إليه الزبير، فقال عليه‌السلام: أين طلحة؟ ليخرج، فخرج طلحة، فقال: نشدتكما الله أتعلمان - وأولو العلم من آل محمّد وعائشة بنت أبي بكر - أنّ أصحاب الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد خاب من افترى.

وفي تفسير فرات (141) في تفسير قوله تعالى: ( وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ ) (1) بسنده عن أبي الطفيل، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يقول: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعائشة بنت أبي بكر، أنّ أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط. وانظر تفسير القمّي ( ج 1؛ 230 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 21 ).

وفي تفسير القمّي ( ج 1؛ 283 ) بسنده عن الإمام السجاد عليه‌السلام في قوله: ( وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ، فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ) (2): فإنّها نزلت في أصحاب الجمل، وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام يوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله عزّ وجلّ؛ يقول الله: ( وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ ) (3) ... الآية. وانظر تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 83 - 85 ) وشواهد التنزيل ( ج 1؛ 275 - 276 ).

وفي تفسير فرات (163) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب: يا معشر المسلمين، ( فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ) (4)، ثمّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف؛ 40

(2) التوبة؛ 12

(3) التوبة؛ 12

(4) التوبة؛ 12

قال: هؤلاء القوم هم وربّ الكعبة، يعني أهل صفين والبصرة والخوارج.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 2؛ 84 ) عن الحسن البصري، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام على هذا المنبر، وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسوله، ثمّ قال: أيّها الناس، والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلاّ بآية تركتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: ( وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ) (1)، أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقال لي: يا عليّ، لتقاتلنّ الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة. وانظر مجمع البيان ( ج 3؛ 11 ) والتبيان ( ج 5؛ 183 ) وفيهما: « وكان حذيفة يقول: لم يأت أهل هذه الآية ». وقال شيخ الطائفة رحمه‌الله: « وروي عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّها نزلت في أهل الجمل، وروي ذلك عن عليّ عليه‌السلام وعمّار، وغيرهما ».

هذا كلّه، مضافا إلى الأحاديث الصريحة الواردة في لعن من يقاتل عليّا عليه‌السلام، ويتقدّمه، والأحاديث الواردة في لعن الخوارج خصوصا، وأنّهم كلاب أهل النار، كما رواه الطوسي في أماليه (487) بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. وبالجملة فلا شبهة ولا إشكال في جواز بل استحباب - وربّما الوجوب إذا توقفت البراءة من أعداء الله على - لعن الناكثين والقاسطين والمارقين، ومضافا إلى ما تقدّم في لعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله معاوية وأخاه وأباه في عدّة مواطن.

وقد كان أمير المؤمنين عليه‌السلام إذا صلّى بالناس فقنت في الركعة الثانية، لعن معاوية وعمرو ابن العاص، وأبا الأعور السلمي، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة، والضحاك بن قيس، وبسر بن أرطأة، وحبيب بن مسلمة، وأبا موسى الأشعري، ومروان بن الحكم. انظر في ذلك الأصول الستّة عشر (88) وعنه في بحار الأنوار ( ج 8؛ 566 ) وشرح النهج ( ج 4؛ 79 ) وتذكرة الخواص (102) وأمالي الطوسي (725).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) التوبة؛ 12

وقد تقدّم في الطّرفة الأولى عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « والبراءة من الأحزاب تيم وعدي وأميّة وأشياعهم وأتباعهم » ما يتعلق بالموضوع، وإنّهم يسمّون ب « الأحزاب » إمّا حقيقة لتحزّبهم ضد عليّ وأهل البيت عليهم‌السلام، وإمّا مجازا باعتبار أنّ الكثير منهم هم بقيّة الأحزاب الذين قاتلوا رسول الله وآذوه وألّبوا عليه، ويشير إليه هنا قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « هم الأحزاب وشيعتهم » فإنّ الملاك واحد في جميع الخارجين والمقاتلين لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّ وأهل البيت عليهم‌السلام.

ونضيف هنا ما في كتاب عليّ عليه‌السلام الّذي أخرجه للناس - كما في المسترشد (426) - وفيه قوله عليه‌السلام: ثمّ نظرت في أهل الشام، فإذا هم بقيّة الأحزاب وحثالة الأعراب ... ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا التابعين بإحسان.

وفي الغارات (206) قال عليه‌السلام في هذا الكتاب: ثمّ إنّي نظرت في أهل الشام، فإذا هم أعراب أحزاب، وأهل طمع جفاة طغام، يجتمعون من كلّ أوب، ومن كان ينبغي أن يؤدّب ويدرّب، أو يولّى عليه ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار.

وفي كشف المحجّة ( 259 - 263 ) قول عليّ عليه‌السلام في كتابه هذا: وقد نزل [ طلحة ] داران مع شكّاك اليمن، ونصارى ربيعة، ومنافقي مضر ... ونظرت إلى أهل الشام، فإذا هم بقيّة الأحزاب، فراش نار، وذباب طمع، تجمّع من كلّ أوب، ممّن ينبغي أن يؤدّب ويحمل على السنّة، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار، ولا التابعين بإحسان.

وفي الإمامة والسياسة ( ج 1؛ 176 - 178 ): ثمّ إنّي نظرت بعد ذلك في أهل الشام، فإذا هم أعراب وأحزاب، وأهل طمع، جفاة طغام، تجمّعوا من كلّ أوب، ممّن ينبغي أن يؤدّب، ويولّى عليه، ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا من التابعين بإحسان ... إنّما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء، ممّن أسلم كرها، وكان لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حربا، أعداء السنّة والقرآن، وأهل الأحزاب والبدع والأحداث.

وفي الخصال (398) بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، في كلّهن لا يستطيع إلاّ أن يلعنه ... وأنزل الله عزّ وجلّ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسمّى أبا سفيان وأصحابه كفّارا، ومعاوية مشرك

عدوّ لله ولرسوله.

وفي تطهير الجنان (54) أنّ عليّا قال: « انفروا إلى بقيّة الأحزاب، وانظروا إلى ما قال الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله، إنّا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله »، والمراد ببقيّة الأحزاب معاوية؛ لأنّ أبا سفيان كان رئيس الأحزاب المجمع لهم، ومعنى « إلى ما قال الله ... » انفروا قائلين هذا القول الّذي قاله الصحابة لمّا نفروا إلى الأحزاب مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، لا الّذي قاله المنافقون، قال تعالى حاكيا عن الفريقين: ( وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ) (1)، وقال تعالى: ( وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ) (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 22

(2) الأحزاب؛ 12.

الطّرفة الخامسة والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرفة - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 489 - 490 ) ونقلها - بكلتا روايتيها - مختصرة العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 93 - 94 ).

وقد روي مضمون الطّرفة كاملا في عدّة مصادر وبعدّة أسانيد، مع اختلافات في المتن والألفاظ. رواه فرات في تفسيره ( 392 - 394 ) بسنده عن فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام، عن أبيها سيّد الشهداء عليه‌السلام، وروى مثله في تفسيره أيضا ( 544 - 545 ) بسند آخر عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه‌السلام. ورواه الشيخ المفيد في أماليه ( 351 - 353 ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة العبدي، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام، ورواه فرات في تفسيره ( 394 - 395 ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة: أنّ رجلا من بجيلة يكنّى أبا خديجة جاء معه ستّون رجلا إلى عليّ عليه‌السلام في مسجد الكوفة، فسأله أبو خديجة عن سرّ من أسرار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأمر عليه‌السلام قنبرا، فأتاه بكتاب ففضّه، وكان فيه مضمون الطّرفة. ورواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار (118) بسنده عن أنس بن مالك، وأنّ عليّا عليه‌السلام أمر الحسن عليه‌السلام أن ينادي بها على المنبر. ورواه شيخ الطائفة الطوسي في أماليه ( 122 - 124 ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة السعدي، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام. ورواه العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 1؛ 242 - 243 ) قائلا: وقد روينا عن شيخنا زين الدين عليّ بن محمّد التوليني، أنّ الأصبغ بن نباتة دخل على عليّ عليه‌السلام ... ثمّ ساق مضمون الطّرفة.

هذا، مع أنّنا لو أردنا استنتاج هذه المضامين عبر القياس المنطقي، المتألّف من

صغرى القياس وكبراه، لنتج مضمون الطّرفة بلا كلام، لأنّ كلّ مقدّمات الاستدلال ثابتة عند جميع المسلمين، والمضامين هي:

الأوّل: أ - من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة الله.

ب - ( قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ) (1).

فينتج أنّ من ظلم ذوي القربى عليه لعنة الله.

الثاني: أ - من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله.

ب - « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

فينتج أنّ من توالى غير عليّ عليه‌السلام فعليه لعنة الله.

الثالث: أ - من سبّ أبويه فعليه لعنة الله.

ب - « أنا وعليّ أبوا المؤمنين ».

فينتج أنّ من سبّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وأمير المؤمنين عليه‌السلام فعليه لعنة الله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الشورى؛ 23

الطّرفة السادسة والعشرون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطّرف، - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 2490 - 492 ).

الروايات في وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كلّها - أو جلّها - متّفقة على حضور الزهراء والحسنين بعد عليّ عليهم‌السلام عند وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّه أوصى عليّا والزهراء عليهما‌السلام وأسرّ لهما بما لم يسرّ به إلى أحد غيرهما، والروايات من حيث التفصيل والجزئيّات مختلفة زيادة ونقيصة، إلاّ أنّها متواترة المعنى في أنّ النبي أفضى لهما ببعض الأسرار، ونبّأهما بما سيلقون من بعده، ولهذا كلّه رأينا أن ننقل بعض المرويّات في ذلك ونشير إلى باقي الروايات ليطّلع على التفاصيل من أراد ذلك.

ففي كتاب سليم بن قيس ( 69 - 72 ) قال سليم: سمعت سلمان الفارسي، قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت فاطمة عليها‌السلام، فلمّا رأت ما برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خنقتها العبرة حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا بنيّة، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله واغرورقت عيناه: يا فاطمة، أو ما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه؟! إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيّا، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانيا فاختار بعلك وأمرني أن أزوّجك إيّاه، وأن أتّخذه أخا ووزيرا ووصيّا، وأن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير

أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، وأنت أوّل من يلحقني من أهلي، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة، فاختارك وأحد عشر رجلا من ولدك وولد - أخي - بعلك، فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنا وأخي والأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هاد مهتد ... فاستبشرت فاطمة عليها‌السلام بما قال وفرحت ... ثمّ نظر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى فاطمة، وإلى بعلها وإلى ابنيها، فقال: يا سلمان، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة، ثمّ أقبل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على عليّ عليه‌السلام فقال: يا عليّ، إنّك ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر واكفف يدك، ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنك منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة؛ إنّه قال لأخيه موسى ( إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي ) (1). وروى هذا الخبر بتفاوت يسير في إكمال الدين ( 262 - 264 ) بسنده عن سليم بن قيس، وروى فرات في تفسيره ( 464 - 465 ) قريبا منه بسنده عن عبد الله بن عبّاس، عن سلمان. وانظر أمالي الطوسي ( 154 - 155 ) وإرشاد القلوب ( 419 - 421 ).

وفي أمالي الطوسي (188) بسنده عن عبد الله بن العبّاس، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة بكى حتّى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيّتي، وما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: « يا أبتاه يا أبتاه »، فلا يعينها أحد من أمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها‌السلام فبكت، فقال لها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا تبكين يا بنيّة، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 497 - 498 ) روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف؛ 150

فاطمة عليها‌السلام على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق، ثمّ قال: يا بنيّة، أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظك فقد غاظني، ومن سرّك فقد سرّني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنّك منّي وأنا منك، وأنت بضعة منّي، وروحي الّتي بين جنبي، ثمّ قال: إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي.

ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما‌السلام، فانكبّا على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهما يبكيان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله، فذهب عليّ عليه‌السلام لينحّيهما عنه، فرفع صلى‌الله‌عليه‌وآله رأسه إليه، ثمّ قال: يا عليّ دعهما يشمّاني وأشمّهما، ويتزوّدان منّي وأتزوّد منهما، فإنّهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا، فلعنة الله على من يقتلهما، ثمّ قال: يا عليّ، وأنت المظلوم المقتول بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة.

وفي أمالي الصدوق ( 505 - 509 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... ثمّ قام رسول الله فدخل بيت أمّ سلمة، وهو يقول: ربّ سلّم أمّة محمّد من النار ويسّر عليهم الحساب، فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله، مالي أراك مغموما متغيّر اللّون؟ فقال: نعيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبدا، فقالت أمّ سلمة: وا حزناه، حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه.

ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ادعي لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تجيء، فجاءت فاطمة وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه، ألا تكلّمني كلمة، فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديدا.

فقال لها: يا بنيّة، إنّي مفارقك، فسلام عليك منّي ... ثمّ أغمي على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وصلّى بالناس وخفّف الصلاة، ثمّ قال: ادعوا إليّ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فجاءا فوضع يده على عاتق عليّ عليه‌السلام والأخرى على أسامة، ثمّ قال: انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع

رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما‌السلام يبكيان ويصطرخان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء ... فعانقهما وقبّلهما، وكان الحسن أشدّ بكاء، فقال له: كفّ يا حسن فقد شققت على رسول الله ...

فروي عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في ذلك المرض كان يقول: ادعوا لي حبيبي، فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه، فقيل لفاطمة: امضي إلى عليّ، فما نرى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يريد غير عليّ عليه‌السلام، فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه‌السلام، فلمّا دخل فتح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عينيه وتهلّل وجهه، ثمّ قال: إليّ يا عليّ، إليّ يا عليّ، فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه، ثمّ أغمي عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما‌السلام يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأراد عليّ عليه‌السلام أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ قال: يا عليّ، دعني أشمّهما ويشمّاني، وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمان بعدي، ويقتلان ظلما، فلعنة الله على من ظلمهما - يقول ذلك ثلاثا - ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه‌السلام، فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة، حتّى خرجت روحه الطيّبة، فانسلّ عليّ عليه‌السلام من تحت ثيابه، وقال: أعظم الله أجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء، فقيل لأمير المؤمنين عليه‌السلام: ما الّذي ناجاك به رسول الله حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب. وروى هذا الخبر الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين ( 72 - 75 ).

وفي كفاية الأثر ( 36 - 38 ) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الّذي توفي فيه، فقال: يا أبا ذرّ، ائتني بابنتي فاطمة.

قال: فقمت ودخلت عليها، وقلت: يا سيّدة النسوان، أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها واتّزرت، وخرجت حتّى دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فلمّا رأت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله انكبّت عليه وبكت، وبكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لبكائها، وضمّها إليه، ثمّ قال: يا فاطمة، لا تبكين فداك أبوك، فأنت أوّل من تلحقين بي، مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق، ويسمل جلباب الدين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض.

قالت: يا أبه، أين ألقاك؟ قال: تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبّيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك.

قالت: يا رسول الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقيني عند الميزان.

قالت: يا أبه وإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصراط، وأنا أقول: سلم سلم شيعة عليّ.

قال أبو ذرّ: فسكن قلبها، ثمّ التفت إليّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال: يا أبا ذرّ، إنّها بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّد الوصيين، وابنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين عليه‌السلام تسعة من الأئمّة معصومون، قوّامون بالقسط، ومنّا مهديّ هذه الأمّة.

وفيه أيضا ( 124 - 126 ) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة دعا بعلي عليه‌السلام فسارّه طويلا، ثمّ قال: يا عليّ، أنت وصيّي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقّك، فبكت فاطمة عليها‌السلام، وبكى الحسن والحسين عليهما‌السلام، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله لفاطمة: يا سيّدة النسوان، ممّ بكاؤك؟ قالت: يا أبه، أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة، فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني، فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة ....

وانظر دخولها على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرض موته، وبكائها، وقول النبي: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، ثمّ بشّرها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ببشارات، انظر ذلك في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 165 ) وتاريخ دمشق ( ج 1؛ 239 ): ومفتاح النجا (30).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 237 ) أبو عبد الله بن ماجة في السنن، وأبو يعلى الموصلىّ في المسند، قال أنس: كانت فاطمة تقول لمّا ثقل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: جبرئيل إلينا ينعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّا دعاه.

وفي المختار من مسند فاطمة الزهراء (153) عن عائشة: أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه

الّذي قبض فيه، قال: يا فاطمة، يا بنتي، احني عليّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه تبكي، وعائشة حاضرة، ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد ذلك ساعة: احني عليّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه تضحك.

فقالت عائشة: يا بنت رسول الله، أخبريني بما ذا ناجاك أبوك؟

قالت عليها‌السلام: أو شكت رأيته ناجاني على حال سرّ، ثمّ ظننت أنّي أخبر بسرّه وهو حي؟! فشقّ ذلك على عائشة أن يكون سرّ دونها.

فلمّا قبضه الله إليه، قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبر؟

قالت عليها‌السلام: أمّا الآن فنعم، ناجاني في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ عام مرّة، وأنّه عارضه القرآن العام مرّتين، وأنّه أخبره أنّه لم يكن نبي بعد نبي إلاّ عاش نصف عمر الّذي كان قبله، وأنّه أخبرني أنّ عيسى عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلاّ ذاهب على رأس الستّين، فأبكاني ذلك، وقال: يا بنيّة، إنّه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزيّة منك، فلا تكوني أدنى من امرأة صبرا، ثمّ ناجاني في المرّة الأخرى، فأخبرني أنّي أوّل أهله لحوقا به، وقال: إنّك سيّدة نساء أهل الجنّة ( كر ). وهو رمز لتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر.

فيتّضح من هذه المرويّات وغيرها، المطالب الأساسيّة في هذه الطّرفة، وأنّ عائشة شقّ عليها ما أسرّه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله للزهراء عليها‌السلام، وأنّ الزهراء عليها‌السلام أجابتها ببعض ما أخبرها به رسول الله ممّا يتعلّق ببكائها وضحكها - لئلاّ يظنّوا بها العمل العبثي والعياذ بالله كما صرح في روايات أخرى بأنّ عائشة ظنّت ذلك بالزهراء، كما في سنن الترمذيّ ( ج 5؛ 361 / الحديث 3964 ) والمنتقى من إتحاف السائل (97) - وأجملت عليها‌السلام باقي ما أسرّه إليها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّ عائشة علمت أنّ ما أسرّه النبي للزهراء يتعلّق بعضه بها وبحفصة وبأبيها وفاروقه.

وبعد ما سردنا من الروايات الّتي فيها إخبار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عند موته للزهراء وعليّ عليهما‌السلام بالظلم الّذي سيحلّ بهم، ووقوع ذلك الظلم بعد وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله من قبل الشيخين وابنتيهما

وباقي المتحزّبين، مضافا إلى إخبار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام في مواطن شتّى بأسماء الظالمين له وما سيحلّ به وبأهل البيت، وإخباره للشيخين وعائشة وحفصة بما سيفعلونه، مع تحذيره صلى‌الله‌عليه‌وآله لهم من ذلك، بعد كلّ ذلك يبدو جليّا صحّة ما في هذه الطّرفة من إسرار النبي للزهراء بما سيجري عليها وعلى ولدها كما علمت، وأنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد ذلك دعا عليّا فأخبره بكلّ ما سيجري، وعلّمه ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

وانظر ما كان عند وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وبعض ما يتعلّق بالمطلب، فيما مرّ من صدر الطّرفة التاسعة عشر.

## فقد أجمع القوم على ظلمكم

إن إجماع القوم على ظلم عليّ وأهل بيته عليهم‌السلام ممّا لا يرتاب ولا يشكّ فيه أحد، لتواتر هذا المعنى وكونه من المسلّمات التاريخيّة، ولكنّنا ننقل هنا إخبار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا وأهل البيت عليهم‌السلام بذلك، وفي مناسبات شتّى، وخصوصا عند وفاته.

ففي الاحتجاج ( ج 1؛ 272 - 273 ) عن الحسن عليه‌السلام، قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنّه [ أي عليّا ] دخل على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الّذي توفّي فيه، فبكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال عليّ عليه‌السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يبكيني أنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من أمّتي ضغائن لا يبدونها لك حتّى أتولّى عنك.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 209 ) عن عليّ عليه‌السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعن الحسن في فخذه والسمّ الّذي يسقاه، وقتل الحسين.

وفي كفاية الأثر (124) عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة دعا بعلي عليه‌السلام فسارّه طويلا، ثمّ قال: يا عليّ، أنت وصيّي ووارثي، وأعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور القوم، وغصبت على حقّك، فبكت فاطمة

وبكى الحسن والحسين عليهم‌السلام ....

وفي تفسير فرات (215) عن عليّ عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يوم: يا عليّ، علمت أنّ جبرئيل أخبرني أنّ أمّتي تغدر بك من بعدي، فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لهم ... وانظر في هذا شرح النهج ( ج 6؛ 45 ) ونهج الحقّ (330) وكنز العمال ( ج 6؛ 157 ) والسقيفة وفدك (69) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 272 ) والتهاب نيران الأحزان (59) وتفسير فرات ( 181، 306 ).

وقد ثبت حديث مرور النبي وعليّ - صلوات الله عليهما - على الحدائق السبع، وتبشير النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام بأنّ له أحسن منها في الجنّة، قال عليّ عليه‌السلام: فلمّا خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكيا، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلاّ بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. انظر في هذا نهج الحقّ (330) وكتاب سليم بن قيس (73) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 121 ) وتذكرة الخواص ( 45 - 46 ) ومناقب الخوارزمي (26) وتاريخ بغداد ( ج 12؛ 398 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 408 ) و ( ج 15؛ 146، 156 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 152 - 153 ) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 327 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 118 ) والمستدرك للحاكم ( ج 3؛ 139 ) وكفاية الطالب ( 272 - 273 ).

وفي ينابيع المودّة ( ج 1؛ 134 ) و ( ج 3؛ 98 ) وأمالي الطوسي (351): ثمّ قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: اتّق الضغائن الّتي كانت في صدور قوم لا تظهرها إلاّ بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون، وبكى صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ قال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونك بعدي، وأنّ ذلك الظلم لا يزول بالكليّة عن عترتنا، حتّى إذا قام قائمهم ....

وفي أمالي الصدوق (99) عن ابن عبّاس، لمّا أقبل عليّ عليه‌السلام ورآه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فبكى، فسأله ابن عبّاس عن سبب بكائه، قال: قال: وإنّي بكيت حين أقبل؛ لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي، حتّى إنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

وفي الكافي ( ج 8؛ 334 )، عن سليم، عن عليّ عليه‌السلام: وأخبرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه لو قبض أنّ الناس يبايعون أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون.

وفي المسترشد (363) وبشارة المصطفى (220) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: أنت المظلوم من بعدي.

وفي المسترشد (610) قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: أما إنّهم سيظهرون لك من بعدي ما كتموا، ويعلنون لك ما أسرّوا.

وفي كفاية الأثر (102) قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالئون عليك ويمنعونك حقّك.

وقد مرّ ما يتعلّق بظلم عليّ عليه‌السلام في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ توفي ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك ».

## يا عليّ إنّي قد أوصيت ابنتي فاطمة بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة

انظر ما مرّ في الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل ».

## أما والله لينتقمن الله ربّي وليغضبنّ لغضبك، ثمّ الويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين

انظر ما مرّ في الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « واعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته » وقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعده: « ويل لمن ظلمها ».

## لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّك لأوّل خلق الله يدخلها، كاسية حالية ناعمة

مرّ في الطّرفة السادسة ما يتعلّق بدخول أهل البيت الجنّة قبل الخلائق، وذلك عند

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وتشهدون أنّ الجنّة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي »، ونذكر هنا بعض الروايات الّتي خصّت الزهراء عليها‌السلام بأنّها أوّل من يدخل الجنّة.

ففي ميزان الاعتدال ( ج 2؛ 131 ) ذكر حديثا صحيحا، بسند عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة عليها‌السلام، قال: خرّجه أبو صالح المؤذّن في مناقب فاطمة. ورواه ابن حجر في لسان الميزان ( ج 4؛ 16 / الحديث 34 ) و ( ج 3؛ 237 / الحديث 1052 ).

وفي كنز العمال ( ج 6؛ 219 ) أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّ أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة بنت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، ومثلها في هذه الأمّة مثل مريم في بني إسرائيل، وقال: أخرجه أبو الحسن أحمد بن ميمون في كتاب « فضائل عليّ » عليه‌السلام، والرافعي عن بدل بن المحبّر، عن عبد السّلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني، يعني عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي ينابيع المودّة ( ج 2؛ 84 ) أبو هريرة، رفعه: إنّ أوّل من يدخل الجنّة فاطمة بنت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، مثلها في هذه الأمّة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل. ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ( ج 1؛ 76 ) بإسناده عن أبي هريرة.

ويبقي أن نذكر بعض ما يتعلّق بدخولها الجنّة كاسية حالية ناعمة. ففي دلائل الإمامة (58) بسنده عن عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: تحشر ابنتي فاطمة عليها حلّة الكرامة، قد عجنت بماء الحيوان، تنظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثمّ تكسى حلّة من حلل الجنّة، وهي ألف حلّة، مكتوب على كلّ حلّة بخطّ أخضر « أدخلوا ابنة محمّد الجنّة على أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر »، فتزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس، ويوكّل بها سبعون ألف جارية. ورواه ابن المغازلي في مناقبه (402) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم‌السلام، ورواه أيضا بسنده عن الرضا عليه‌السلام الخوارزمي في مقتل الحسين ( ج 1؛ 52 ) والمحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى (48)

وقال: « خرّجه عليّ بن موسى الرضا عليهما‌السلام »، والقندوزيّ في ينابيع المودّة ( ج 2؛ 24 - 25 ) وابن حجر في لسان الميزان ( ج 2؛ 417 ).

وفي مستدرك الحاكم ( ج 3؛ 161 ) بسنده عن أبي جحيفة، عن عليّ عليه‌السلام، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع، غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ( ج 9؛ 212 ) والبدخشي في مفتاح النجا (153) وابن الأثير في أسد الغابة ( ج 5؛ 523 ) والمحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى (48).

وفي تفسير فرات (269) بسنده عن الصادق، عن أبيه عليهما‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها، فاطمة ابنتي، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان، حواليها سبعون ألف حوراء ....

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 496 - 497 ): روى الزهريّ، عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام لفاطمة عليها‌السلام: سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: اطلبيني عند الحوض، قلت: إن لم أجدك هاهنا؟ قال: تجديني إذا مستظلا بعرش ربّي، ولن يستظلّ به غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبه، أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم يا بنيّة، فقلت له: وأنا عريانة؟ قال: نعم، وأنت عريانة، وإنّه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد، قالت فاطمة: فقلت له: وا سوأتاه يومئذ من الله عزّ وجلّ، فما خرجت حتّى قال لي: هبط عليّ جبرئيل الروح الأمين، فقال لي: يا محمّد، أقرئ فاطمة السلام، وأعلمها أنّها استحيت من الله تبارك وتعالى، فاستحى الله منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال عليّ عليه‌السلام: فقلت لها: فهلاّ سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ عليّا أكرم على الله عزّ وجلّ من أن يعريه يوم القيامة.

## إنّ الحور العين ليفخرنّ بك، وتقرّبك أعينهنّ، ويتزيّنّ لزينتك.

في دلائل الإمامة (57) بسنده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن جدّه عليّ ابن أبي طالب عليهم‌السلام، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم، ونكّسوا رءوسكم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد، فتكون أوّل من يكسى، وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، وخمسون ألف ملك، على نجائب من الياقوت ... حتّى يجوزوا بها الصراط، ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان، فتجلس على كرسي من نور، ويجلسون، حولها، وهي جنّة الفردوس.

وفي تفسير فرات (269) بسنده عن الصادق، عن أبيه عليهما‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معاشر الخلائق، غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها، فاطمة ابنتي، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان، حواليها سبعون ألف حوراء.

وفي دلائل الإمامة (50) بسنده عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رءوسكم، وغضّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط، قال: فتمرّ ومعها سبعون ألف جارية من الحور كالبرق الخاطف.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 326 ): السمعانيّ في « الرسالة القواميّة »، والزعفراني في « فضائل الصحابة »، والأشنهي في « اعتقاد أهل السنّة »، والعكبريّ في « الإبانة »، وأحمد في « الفضائل »، وابن المؤذن في « الأربعين » بأسانيدهم عن الشعبي، عن أبي جحيفة، وعن ابن عبّاس والأصبغ، عن أبي أيّوب، وقد روى حفص بن غياث، عن القزويني، عن عطاء، عن أبي هريرة، كلّهم عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى، نادى مناد من وراء الحجاب: أيّها الناس، غضّوا أبصاركم، ونكّسوا رءوسكم؛ فإنّ فاطمة بنت محمّد تجوز على الصراط، وفي حديث

أبي أيوب: فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللاّمع. وهو في ينابيع المودّة ( ج 2؛ 24 ) عن أبي أيّوب الأنصاريّ. ورواه الطبريّ في دلائل الإمامة ( 56 - 57 ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاريّ.

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 457 ): ابن عرفة، عن رجاله، يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رءوسكم، وغضّوا أبصاركم، حتّى تجوز فاطمة عليها‌السلام على الصراط، فتمرّ ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين.

وروى ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (113) بإسناده عن أبي أيّوب، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رءوسكم، وغضّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق. ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ( ج 1؛ 55 ).

## إنّك لسيّدة من يدخلها من النّساء

انظر ما مرّ في الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى ».

## يا جهنّم، يقول لك الجبّار: اسكني - بعزّتي - واستقرّي حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد إلى الجنان.

لم نعثر على نصّ بهذا الخصوص، وإنّما ورد النصّ من طرق الفريقين بأنّ الباري عزّ وجلّ يأمر الخلائق بأن يغضوا أبصارهم وينكّسوا رءوسهم لتجوز فاطمة على الصراط إلى الجنان، وقد ذكرنا بعضها آنفا، وانظره أيضا في مناقب ابن المغازلي ( 355 - 356 ) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 153 ) وميزان الاعتدال ( ج 2؛ 382 / الحديث 4160 ) ولسان الميزان ( ج 3؛ 237 ) وأسد الغابة ( ج 5؛ 523 ) وتذكرة الخواص (310)

والفصول المهمة ( 145، 147 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 216 ) والصواعق المحرقة (113) وذخائر العقبى (48) وتاريخ بغداد ( ج 8؛ 141 - 142 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 8، 24، 85، 135 ) وأمالي المفيد (130) وأمالي الصدوق (25) وتفسير فرات ( 299، 438، 443 ).

لكنّ النصّ ورد بأنّ نور عليّ عليه‌السلام يطفئ لهيب جهنّم، ففي تفسير القمّي ( ج 2؛ 326 ) بسنده عن ابن سنان، عن الصادق عليه‌السلام في حديث طويل، فيه: فيقبل عليّ عليه‌السلام ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، حتّى يقف على شفير جهنّم، ويأخذ زمامها بيده، وقد علا زفيرها، واشتدّ حرّها، وكثر شررها، فتنادي جهنّم: يا عليّ، جزني، قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ عليه‌السلام: قرّي يا جهنّم، ذري هذا وليّي، وخذي هذا عدوّي.

وفي فرائد السمطين ( ج 1؛ 107 - 108 ) بسنده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ... ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، حتّى يقف على عجرة جهنّم، وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها، واشتدّ حرّها، وعليّ آخذ بزمامها، فتقول له جهنّم: جزني يا عليّ، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ عليه‌السلام: « قرّي يا جهنّم، خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوّي، واتركي هذا وليي »، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

ونقله عن الحمويني، القندوزيّ في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 82 )، ثمّ قال: « أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام »، ونقله عن أبي سعيد الخدريّ، الفتال النيسابوريّ في روضة الواعظين (114) ورواه الصدوق في معاني الأخبار (117) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ.

فإذا أخذنا هذا المطلب، وعلمنا أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّا وفاطمة والحسنين عليهم‌السلام كلّهم من نور واحد - كما في مائة منقبة لابن شاذان: 63 وغيره - ثبت أنّ نور الزهراء عليها‌السلام يخمد ويطفئ نار جهنّم بإذن الله تعالى وأمره.

## ليدخل حسن وحسين، حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك

مرّ دخلوهم الجنّة في ظل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعليّ عليه‌السلام يتقدّمهم بلواء الحمد، في الطّرفة السادسة، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وتشهدون أنّ الجنّة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي ».

## ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي

في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 229 ) بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة، فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل الجنّة وأنا على أثره الخبر.

وفي أمالي الصدوق (266) بسنده عن مخدوج بن زيد الذهلي: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله آخى بين المسلمين، ثمّ قال: يا علي أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش، فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ... ثمّ أبشّرك يا عليّ، أنّ أوّل من يدعى يوم القيامة يدعى بك، هذا لقرابتك منّي ومنزلتك عندي فيدفع إليك لوائي، وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، وإنّ آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب وذؤابة في وسط الدنيا، مكتوب عليها ثلاثة أسطر: الأوّل « بسم الله الرحمن الرحيم »، والآخر « الحمد لله ربّ العالمين » والثالث « لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله »، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي مناد من عند العرش: « نعم الأب

أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ »، ألا وإنّي أبشّرك يا عليّ، أنّك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتحيّى إذا حيّيت. ورواه المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ( ج 2؛ 201 ) وذخائر العقبى (75).

وفي الخصال ( 582 - 583 ) بسنده عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر، فقلت: حبيبي جبرئيل - مع ما أنت فيه من الفرح - ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: والّذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة، ما هبطت في وقتي هذا إلاّ لهذا، يا محمّد، الله الأعلى يقرئ عليكما السلام، ... قال: ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب.

فوثب عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق عليّ حمل اللواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّا من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولو لا أن يكون داود خطيبا في الجنان لأعطي مثل صوته، وإنّ عليّا أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، لا يجوز لعلي قدم على الصراط إلاّ وثبتت له مكانها أخرى، وإنّ لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الأوّلون والآخرون. وهذه الرواية في إرشاد القلوب (292) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 229 ) وروضة الواعظين (109).

وانظر تفسير فرات ( 366، 437، 506 ) وروضة الواعظين ( 113، 123 ) وأمالي الصدوق ( 59، 99، 231، 252، 266، 272، 312، 356 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 228، 231، 262 ) وبشارة المصطفى ( 21، 54 - 55، 59، 100، 126 ) ومناقب الخوارزمي ( 84، 206، 258 - 260 ) وكشف اليقين (170) والمسترشد (362) وأمالي الطوسي

( 35، 209، 258، 345، 425 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 379 ) وتفسير العيّاشي ( ج 2؛ 116 ) والخصال ( 204 و 416 ) واليقين ( 150، 157، 163، 181، 219، 426، 440، 442، 479 ) والتحصين ( 572، 607 ) والاحتجاج (48) وأمالي المفيد ( 168، 272 ).

وكنز العمال ( ج 6؛ 393، 400 ) وتذكرة الخواص ( 5، 21 ) ومناقب ابن المغازلي ( 43، 151 - 152 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 201، 203 ) ومقتل الحسين للخوارزمي ( ج 1؛ 84 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 79، 123 ) و ( ج 2؛ 34، 58، 138، 140 ) ومناقب الخوارزمي ( 209، 227، 259 ) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 50 ) وفرائد السمطين ( ج 1؛ 87 ) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 333 / الحديث 836 ) وتاريخ بغداد ( ج 11؛ 112 - 113 ).

## يكسى إذا كسيت، ويحلّى إذا حلّيت

لقد روى الأثبات من رواة وعلماء الفريقين، هذه الكرامة لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، يوم القيامة، وقد جاء حديث النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله هذا باللّفظ المذكور، وبلفظ « وتحيّى إذا حيّيت » و « تحبى إذا حبيت »؛ مرّ بعض هذا المطلب في ضمن الطّرفة السادسة، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: وتشهدون أنّ الجنّة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي »، كما مرّ بعضه آنفا في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي ».

وفي الخصال (362) بسنده عن عمّار بن ياسر، وعن جابر بن عبد الله، قالا: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: ... أما علمت يا عليّ أنّ إبراهيم موافينا يوم القيامة، فيدعى فيقام عن يمين العرش، فيكسى كسوة الجنّة، ويحلّى من حليّها، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة، فيهب من الجنّة ما هو أحلى من الشهد، وأبيض من اللّبن، وأبرد من الثلج، وأدعى أنا فأقام عن شمال العرش، فيفعل بي مثل ذلك، ثمّ تدعى أنت يا عليّ، فيفعل بك مثل ذلك، أما ترضى يا عليّ أن تدعى إذا دعيت أنا، وتكسى إذا كسيت أنا، وتحلّى إذا حلّيت أنا .... وفيه أيضا (342) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام،

عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال:

أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ويحيّى إذا حيّيت، وأنت أوّل من يسكن معي في علّيين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك.

وفي الرياض النضرة ( ج 2؛ 201 ) بسنده عن مخدوج بن زيد الذهلي، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعلي عليه‌السلام: أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ... ثمّ تكسى حلّة من الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: « نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ »، أبشر يا عليّ، إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحبى إذا حبيت. قال: أخرجه أحمد في المناقب.

وانظر الكافي ( ج 1؛ 196 - 197 ) وبصائر الدرجات ( 220 - 221 ) والاحتجاج (140) وأمالي الصدوق ( 86، 266 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 337 ) وتفسير فرات (181) وأمالي الطوسي (206) وكشف اليقين (281) وروضة الواعظين (123) وتقريب المعارف (183) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 155، 185 ) ومناقب ابن المغازلي ( 42، 43، 152 ) ومناقب الخوارزمي (84) وتذكرة الخواص ( 21، 75 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 142 ) و ( ج 2؛ 34، 139 ) وذخائر العقبى (75) والرياض النضرة ( ج 2؛ 202 ) وكنز العمال ( ج 6؛ 403 ).

## وليندمنّ قوم ابتزّوا حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني، فأقول: أمّتي أمّتي، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك وصاروا إلى السعير

حديث الحوض وارتداد الصحابة من الأحاديث الصحيحة الّتي وردت في كتب الفريقين من المسلمين، بل هو متواتر معنى، وقد خرّج في صحاح ومسانيد العامّة والخاصة.

ففي كتاب سليم بن قيس ( 92 - 93 ): قال سلمان: فقال عليّ عليه‌السلام: إنّ الناس كلّهم ارتدّوا بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غير أربعة، إنّ الناس صاروا بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بمنزلة هارون ومن تبعه،

ومنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في شبه هارون، وعتيق في شبه العجل، وعمر في شبه السامريّ، وسمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العليّة والمكانة ليمرّوا على الصراط، فإذا رأيتهم ورأوني، وعرفتهم وعرفوني، اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي!! فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم، فأقول: بعدا وسحقا.

وفي أمالي المفيد ( 37 - 38 ) بسنده عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إنّي على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم، وليقطعنّ برجال دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك، إنّهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى.

وفي صحيح البخاري ( ج 4؛ 94 ) / باب الحوض من كتاب الرقاق، بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: بينما أنا قائم فإذا زمرة، حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى .... فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم.

وأخرج في آخر الباب المذكور، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّي على الحوض حتّى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا ربّ منّي ومن أمّتي!! فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟! والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم، فكان ابن مليكه يقول: اللهمّ إنّا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا.

وفي الاستيعاب ( ج 1؛ 163 ) بسنده عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنا فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثمّ يحال بيني وبينهم.

قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عيّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ قلت: نعم، قال: فإنّي أشهد على أبي سعيد الخدريّ، سمعته وهو يزيد فيها: فأقول: إنّهم أمّتي!! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: فسحقا سحقا لمن غيّر بعدي.

وانظر ارتدادهم وتبديلهم وإحداثهم في صحيح البخاريّ ( ج 4؛ 154 / كتاب الفتن ) وصحيح مسلم ( ج 4؛ 1793، 1800، 2195 ) والطرائف ( ج 2؛ 377 ) عن الجمع بين الصحيحين، والفتح الكبير للنبهاني ( ج 1؛ 455 ) والجمع بين الصحيحين ( ج 2؛ 376 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 235، 253، 258، 390، 424 ) و ( ج 2؛ 54، 231 ) و ( ج 3؛ 391، 392 ) وأضواء على السنّة المحمّديّة (355) ودلائل الصدق ( ج 2؛ 11 ) والاستيعاب ( ج 1؛ 164 ).

الطّرفة السابعة والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 492 ). وفي أمالي الطوسي (553) بسنده عن أبي ذرّ في احتجاج عليّ عليه‌السلام على القوم في يوم الشورى، قال في جملة احتجاجاته عليه‌السلام: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حنوطا من حنوط الجنّة، فقال: « اقسم هذا أثلاثا: ثلثا لي حنّطني به، وثلثا لابنتي، وثلثا لك » غيري؟ قالوا: لا. وانظر قوله هذا في المناشدة في إرشاد القلوب (263) والمسترشد (338) والاحتجاج (144).

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 500 ): وروي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا، ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة، فقسّمه أثلاثا: ثلث لنفسه، وثلث لعليّ، وثلث لي ... وعنه في بحار الأنوار ( ج 43؛ 186 ) وبيت الأحزان ( 257 - 258 ).

وفي طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 288 ) بسنده عن هارون بن سعد، قال: كان عند عليّ عليه‌السلام مسك، فأوصى أن يحنّط به، قال: وقال عليّ عليه‌السلام: هو فضل حنوط رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله. ورواه الحاكم في المستدرك ( ج 1؛ 361 ) بسنده عن أبي وائل. وذكره المتّقي الهنديّ في كنز العمال ( ج 6؛ 412 ) وقال: « أخرجه ابن سعد والبيهقي وابن عساكر »، ورواه المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ( ج 2؛ 247 ) عن هارون بن سعيد، ثمّ قال: « أخرجه البغويّ ».

الطّرفة الثامنة والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 492 - 493 ) ونقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 94 ) باختصار.

## يا عليّ، أضمنت ديني تقضيه عنّي؟ قال: نعم

تقدّم بيانه في الطّرفة السابعة، وفي الطّرفة العشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « من كانت له عندي عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب »، ومرّ فيها أداء عليّ عليه‌السلام لما ضمنه لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّه كان ينادي في الموسم وغيره: « من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتني »، وتقدّم أنّ الحسن والحسين عليهما‌السلام فعلا ذلك أيضا بعد عليّ عليه‌السلام، كلّ ذلك بعد وفاة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، مضافا إلى أنّ عليّا عليه‌السلام قضى ديون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأدّى الأمانات الّتي كانت عنده صلى‌الله‌عليه‌وآله لأهلها، وذلك عند هجرته المباركة إلى المدينة المنوّرة كما ثبت ذلك في محله.

## يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك

من الثابت تاريخيا، أنّ عليّا عليه‌السلام هو الّذي غسّل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وسيأتيك ذلك بحول الله وقوّته، وقد كان تغسيله للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بأمر منه، حيث أوصى النبي وأمر عليّا أن لا يغسّله غيره.

ففي أمالي الصدوق (505) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعنده

أصحابه، قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام. وعنه في روضة الواعظين (72).

وفي كتاب سليم بن قيس (74) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كنت أحبّ بني هاشم حبّا شديدا في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وبعد وفاته، فلمّا قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى عليّا عليه‌السلام أن لا يلي غسله غيره.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 239 ): إبانة ابن بطّة، قال يزيد بن بلال: قال عليّ عليه‌السلام: أوصى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا يغسّله أحد غيري.

وفي دلائل الإمامة (106) بسنده عن عمارة بن يزيد الواقديّ في حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه‌السلام: وأوحى الله إلى نبيّه أن لا يبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئا إلاّ ناجاه [ أي عليّا ] به، وأمره أن يؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه.

وفي كفاية الأثر (125) بسنده عن عمّار: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة، دعا بعلي عليه‌السلام ... ثمّ التفت إلى عليّ عليه‌السلام، فقال: يا عليّ، لا يلي غسلي وتكفيني غيرك.

وفيه (21) بسنده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى، يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني ....

وفي كنز العمال ( ج 6؛ 393 ) بسنده عن ابن عبّاس، في حديث نقل فيه عمر قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: وأنت عاضدي وغاسلي ودافني.

وفي مجمع الزوائد ( ج 9؛ 39 ) بسنده عن عليّ عليه‌السلام، قال: أوصاني النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا يغسّله أحد غيري.

وانظر بشارة المصطفى (58) والخصال ( 371، 573 ) وتفسير القمّي ( ج 2؛ 109 ) والمسترشد ( 169، 336 ) واليقين (390) وكتاب سليم بن قيس (209) وأمالي الطوسي (660) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 278 ) وحلية الأولياء ( ج 4؛ 73 ) والرياض النضرة

( ج 2؛ 178 ) ووسيلة المآل للحضرمي (239) وتحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين (187) وتاريخ دمشق ( ج 2؛ 487 / الحديث 1006 ). وسيأتي المزيد في أثناء المطالب الآتيه في وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## إنّه لا يرى عورتي أحد غيرك إلاّ عمي بصره

في دلائل الإمامة (106) بسنده عن عمارة بن يزيد الواقديّ في حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه‌السلام: وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله لأهله وأصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتي غير أخي، فهو منّي وأنا منه، له مالي، وعليه ما عليّ.

وفي المسترشد (336) بسنده: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: فإن رأى أحد شيئا من جسدي وأنا ميّت ذهب بصره.

وفي كتاب سليم بن قيس (74) قال: سمعت البراء بن عازب يقول ... فلمّا قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى عليّا أن لا يلي غسله غيره، وأنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنّه ليس أحد يرى عورة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ ذهب بصره.

وفي طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 278 ) بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال عليّ عليه‌السلام: أوصى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ألاّ يغسّله أحد غيري، فإنّه « لا يرى أحد عورتي إلاّ طمست عيناه ».

وفي مناقب ابن المغازلي (93) بسنده عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي - أو عورتي - إلاّ عليّ. وروى مثله بسنده عن جابر الأنصاريّ في مناقبه أيضا (94).

وانظر فقه الرضا عليه‌السلام (21) والمسترشد (69) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 239 ) وأمالي الطوسي (660) وبصائر الدرجات (328) وكفاية الأثر (125) والخصال (573) وكنوز الحقائق (193) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 39 ) وكنز العمال ( ج 7؛ 176 ) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 3؛ 122 ) والشفاء للقاضي عياض ( ج 1؛ 54 ) ونهاية الأرب ( ج 18؛ 389 ) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 282 ).

## يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل

في نهج البلاغة ( ج 2؛ 172 ) من كلام لعليّ عليه‌السلام، قال فيه: ولقد قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وإنّ رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفّي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه. وانظر هذا النص في ربيع الأبرار للزمخشريّ ( ج 5؛ 197 ).

وفي كتاب سليم بن قيس (74) قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: ... فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرئيل في جنود من الملائكة، فكان عليّ عليه‌السلام يغسّله، والفضل بن العبّاس مربوط العينين يصبّ عليه الماء، والملائكة يقلّبونه له كيف شاء.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 245 ) وقد احتج أمير المؤمنين يوم الشورى، فقال: هل فيكم من غسل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غيري، وجبرئيل يناجي، وأجد مسّ يده معي؟!

وفي أمالي الطوسي (11) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ قال: ... ولقد قبض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وإنّ رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي. ورواه الأربلي في كشف الغمّة ( ج 1؛ 379 ) ورواه المفيد في أماليه (235) بسنده عن الأصبغ أيضا، ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (224) بسنده عن أبي سنان الأسلمي.

وفي أمالي الصدوق (505) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله، صلى‌الله‌عليه‌وآله وعنده أصحابه، قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداك أبي وأمّي يا رسول الله من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام؛ لأنّه لا يهمّ بعضو من أعضائي إلاّ أعانته الملائكة على ذلك. وعنه في روضة الواعظين (72).

وفي كفاية الأثر (125) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة دعا بعلي عليه‌السلام ... ثمّ التفت صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ عليه‌السلام، فقال: يا عليّ، لا يلي غسلي وتكفيني غيرك، فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، من يناولني الماء؛ فإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك؟

فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ جبرئيل معك، والفضل يناولك الماء، وليغطّ عينيه؛ فإنّه لا يرى أحد عورتي إلاّ انفقأت عيناه. ومثله في فقه الرضا عليه‌السلام (21) عن الصادق عليه‌السلام.

وفي كتاب سليم بن قيس (209) في مناشدة الحسين عليه‌السلام في منى، قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أمره [ أي عليّا عليه‌السلام ] بغسله، وأخبره أنّ جبرئيل يعينه عليه؟ قالوا: اللهم نعم.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 238 ): حلية الأولياء، وتاريخ الطبريّ: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام كان يغسّل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، والفضل يصبّ الماء عليه، وجبرئيل يعينهما.

وفي المسترشد (338) قول عليّ عليه‌السلام: هل فيكم أحد قلّب رسول الله مع الملائكة - لا أشاء أقلّب منه عضوا إلاّ قلبته الملائكة معي - وحظي بغسله من جميع الناس، غيري؟! قالوا: لا.

وفي حلية الأولياء ( ج 4؛ 77 ) بسنده عن ابن عبّاس وجابر الأنصاريّ، في حديث طويل في وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فيه: فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، إذا أنت قبضت، فمن يغسلك؟ وفيما نكفّنك؟ ومن يصلّي عليك؟ ومن يدخلك القبر؟ فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، أمّا الغسل فاغسلني أنت، وابن عبّاس يصبّ عليك الماء، وجبرئيل ثالثكما.

وسيأتي إعانة الملائكة لعليّ عليه‌السلام في تغسيله النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في الطّرفة الثالثة والثلاثين عند قول عليّ عليه‌السلام: « ولا أقلب منه عضوا إلاّ قلب لي ».

## قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العبّاس من غير نظر إلى شيء منّي

في كتاب سليم بن قيس (74) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: ... فلمّا قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى عليّا عليه‌السلام أن لا يلي غسله غيره، وأنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنّه ليس أحد يرى عورة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ ذهب بصره ... فكان عليّ عليه‌السلام يغسّله والفضل بن العبّاس مربوط العينين يصبّ الماء.

وفي إعلام الورى (82): ولمّا أراد عليّ عليه‌السلام غسله استدعى الفضل بن عبّاس، فأمره أن يناوله الماء، بعد أن عصب عينيه.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 239 ): وروي أنّه لمّا أراد عليّ عليه‌السلام غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله استدعى الفضل بن عبّاس ليعينه، وكان مشدود العينين، وقد أمره عليّ عليه‌السلام بذلك إشفاقا عليه من العمى.

وفي الإرشاد (100): فلمّا أراد أمير المؤمنين عليه‌السلام غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله استدعى الفضل بن العبّاس، فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه.

وفي فقه الرضا عليه‌السلام (21): وقال جعفر عليه‌السلام: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى إلى عليّ عليه‌السلام أن « لا يغسّلني غيرك »، فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، من يناولني الماء، وإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: جبرئيل معك يعاونك، ويناولك الفضل الماء، وقل له: فليغطّ عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلاّ انفقأت عيناه، قال: فكان الفضل يناوله الماء، وجبرئيل يعاونه. وروى مثله الخزاز في كفاية الأثر (125) بسنده عن عمّار.

وهذا فيه دلالة على أنّ الفضل عصب عينيه بأمر من عليّ عليه‌السلام لئلاّ يعمى إذا وقع بصره على عورة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 278 ): بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال عليّ عليه‌السلام: أوصى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ألاّ يغسّله أحد غيري، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلاّ طمست عيناه، قال عليّ عليه‌السلام: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين. ورواه محمّد صدر العالم في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى (121).

وفي البداية والنهاية ( ج 5؛ 282 ) عن البيهقيّ في دلائل النبوّة ( ج 7؛ 244 ) بسنده عن يزيد بن بلال: سمعت عليّا عليه‌السلام يقول: أوصى رسول الله أن لا يغسّله أحد غيري، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلاّ طمست عيناه، قال عليّ عليه‌السلام: فكان العبّاس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر.

وقال ابن كثير أيضا ( ج 5؛ 282 ) وقد أسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزّار في مسنده ... وساق مثله.

ويدلّ على أنّ الفضل كان معصوب العين أو وراء الستر - يناول عليّا الماء - ما تقدّم

من أنّه لا يرى عورة النبي أو مجرّده أو جسده أحد غير عليّ إلاّ عمي بصره، هذا مع الفراغ عن أنّ الفضل كان يناوله الماء قطعا، إمّا لوحده كما هو الصواب، أو معه غيره كما ورد في بعض الروايات. وقد ذكرت حضور الفضل في الغسل ومناولة الماء كلّ المصادر الّتي ذكرت وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فلا حاجة للإطالة في ذلك، وقد مرّ بعضها آنفا.

## فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، وأفرغ عليّ من بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه

لقد وردت الروايات في كتب الفريقين، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى أن يغسل بستّ أو سبع قرب من ماء بئره بئر غرس، وانفرد هذا الخبر بذكر وصيّته صلى‌الله‌عليه‌وآله بأن يفرغ عليه أربعين دلوا أو قربة من هذا البئر بعد غسله. وفي الاستبصار ( ج 1؛ 196 / 687 ) عن الصادق عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ، إذا أنا متّ فاغسلني بسبع قرب من بئر غرس. وهو في التهذيب ( ج 1؛ 435 / 1398 ).

وفي الاستبصار أيضا ( ج 1؛ 196 / 688 ): ما رواه سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن فضل بن سكرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: جعلت فداك، هل للماء حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ عليه‌السلام: إذا أنا متّ فاستق لي ستّ قرب من بئر غرس، فاغسلني وكفّنّي.

انظر أمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام بتغسيله بست أو سبع قرب من ماء بئر غرس في مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 238 - 239 ) وبصائر الدرجات ( 303 - 304 ) والكافي ( ج 1؛ 297 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 280 « وغسل من بئر يقال لها الغرس » ) ومعجم البلدان ( ج 4؛ 193 ) وفي الوفا لابن الجوزيّ (810) « العرس ».

وفي البداية والنهاية ( ج 5؛ 282 ) عن البيهقي في دلائل النبوّة ( ج 7؛ 244 )، بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: غسل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالسدر ثلاثا، وغسل وعليه قميص، وغسل من بئر كان يقال لها « الغرس » بقباء، كانت لسعد بن خيثمة، وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يشرب منها ....

وفيه أيضا ( ج 5؛ 282 ): وقال الواقدي: حدّثنا عاصم بن عبد الله الحكمي، عن عمير ابن عبد الحكم، قال: قال رسول الله: « نعم البئر بئر غرس، هي من عيون الجنّة، وماؤها أطيب المياه » وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يستعذب له منها، وغسل من بئر غرس.

## ثمّ ضع يدك يا عليّ على صدري ... ثمّ تفهم عند ذلك ما كان وما هو كائن

هذه الفقرة تبيّن طريقة من طرق علم الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام، ولذلك ذكر المجلسي الروايات المتعلّقة بهذا المطلب في أبواب علم أمير المؤمنين عليه‌السلام، وقد روى كبار علماء الإماميّة هذا المضمون.

ففي الكافي ( ج 1؛ 296 - 297 ) بسنده عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: جعلت فداك، هل للماء الّذي يغسّل به الميّت حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ عليه‌السلام: إذا متّ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس، فغسّلني وكفّنّي وحنّطني، فإذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني، ثمّ سلني عمّا شئت، فو الله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك فيه.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 297 ) بسنده عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه‌السلام، قال: لمّا حضر رسول الله الموت دخل عليه عليّ عليه‌السلام، فأدخل رأسه، ثمّ قال: يا عليّ، إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسلني، واكتب.

وعقد الصفّار في بصائر الدرجات ( 302 - 304 ) الباب السادس من الجزء السادس تحت عنوان « باب في وصيّة رسول الله أمير المؤمنين أن يسأله بعد الموت »، روى فيه عشرة أحاديث في ذلك: الأوّل: عن عمر بن أبي شعبة، والثاني: عن الحسين بن معاوية، عن الصادق عليه‌السلام، والثالث: عن بعض أصحابنا، عن الصادق عليه‌السلام، والرابع: عن حفص ابن البختري، عن الصادق عليه‌السلام، والخامس: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه‌السلام، والسادس: عن حفص بن البختريّ، عن الصادق عليه‌السلام، والسابع: عن عمر بن سليمان الجعفي،

عن الصادق عليه‌السلام، والثامن: عن فضيل سكرة، عن الصادق عليه‌السلام، والتاسع: عن فضيل سكرة أيضا، عن الصادق عليه‌السلام، والعاشر: عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه‌السلام. ونحن ننقل الثاني والعاشر منها:

فعن الحسين بن معاوية، قال: قال لي جعفر بن محمّد عليهما‌السلام: دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام: فقال: يا عليّ، إذا أنا متّ فاستق ستّ قرب من ماء، فإذا استقيت فأنق غسلي وكفّني وحنّطني، فإذا كفّنتني وحنّطتني، فخذني وأجلسني، وضع يدك على صدري، وسلني عمّا بدا لك.

وعن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه‌السلام، قال: أوصاني النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا أنا متّ فغسّلني بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثمّ ضع فاك على فمي، قال: ففعلت، وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 37 ): أبان بن تغلب، والحسين بن معاوية، وسليمان الجعفريّ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، كلّهم عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: لمّا حضر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الممات دخل عليه عليّ عليه‌السلام، فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: يا عليّ، إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب.

تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفني، وأجلسني، ثمّ اسألني عمّا شئت، فو الله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك فيه - انظر التهذيب ( ج 1؛ 435 / 1397 ) - وفي رواية أبي عوانة، بإسناده، قال عليّ عليه‌السلام: ففعلت، فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

وفي إثبات الوصيّة (105): وروي أنّه كان ممّا قال له في تلك الحال: إذا أنا متّ فغسّلني وكفّنّي وحنّطني، ثمّ أجلسني، فاسأل عمّا بدا لك واكتب.

ونقل المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 514 ) رواية بهذا الصدد عن كتاب الخرائج والجرائح.

## قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ ما أنت صانع لو تأمر القوم عليك من بعدي، وتقدّموك وبعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لبّبت بثوبك، وتقاد كما يقاد الشارد من الإبل مرموما مخذولا محزونا مهموما

مرّ ما يتعلّق بظلم القوم لأمير المؤمنين عليه‌السلام وغصبهم الخلافة في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ توفي ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك » وفي الطّرفة السادسة والعشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « فقد أجمع القوم على ظلمكم »، كما مرّ أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبره بأسمائهم وحلاّهم، وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 203 ) عن أبي جعفر، عن أبيه عليه‌السلام قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدي فلانا؟ قال: هذا سيفي أحول بينهم وبينها، قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: وتكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها، قال عليّ عليه‌السلام: فإذا كان خيرا لي فأصبر وأحتسب، ثمّ ذكر فلانا وفلانا كذلك ....

كلّ هذا قد مرّ فيما تقدّم، كما تقدّم أنّ بيعتهم ضلالة، وأنّهم كانوا يخطّطون لقتل عليّ في السقيفة، وعند صلاة الفجر، ويوم الشورى، وسنذكر هنا جرّهم لعليّ عليه‌السلام بالرّمّة - أي الحبل - وسوقهم إيّاه سوقا عنيفا، وقودهم إيّاه عليه‌السلام كما يقاد الجمل المخشوش.

ففي شرح النهج ( ج 15؛ 186 ) من كتاب لمعاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، يقول في جملته: لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس حتّى تأخّروا عن بيعته، ثمّ كرهت خلافة عمر وحسدته، واستطلت مدّته، وسررت بقتله، وأظهرت الشماتة بمصابه، حتّى إنّك حاولت قتل ولده لأنّه قتل قاتل أبيه، ثمّ لم تكن أشدّ منك حسدا لابن عمك عثمان، ... وما من هؤلاء إلاّ من بغيت عليه، وتلكّأت في بيعته، حتّى حملت إليه قهرا، تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ....

وجواب عليّ عليه‌السلام لهذا الكتاب في نهج البلاغة ( ج 3؛ 30 - 35 )، حيث افتخر عليه‌السلام بما وقع عليه من الظلم، وعدّ ذلك مفخرة لا منقصة، فقال في جوابه: وقلت أنّي كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت، وأن تفضح

فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما، ما لم يكن شاكّا في دينه، ولا مر تابا بيقينه. وانظر هذه الفقرة من كتابه عليه‌السلام في تقريب المعارف (237). والكتاب في الاحتجاج، انظر الفقرة هذه في (178) منه.

وفي كتاب سليم بن قيس (84): فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ عليه‌السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلا ... ثمّ انطلق بعلي عليه‌السلام يعتل عتلا، حتّى انتهي به إلى أبي بكر ...

وانظر مضمون خبر سليم في بيت الأحزان (160).

وفيه أيضا (251): فانتهوا بعلي عليه‌السلام إلى أبي بكر ملبّبا.

وفيه أيضا (89): فنادى عليّ عليه‌السلام قبل أن يبايع، والحبل في عنقه: يا ( ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي ) (1).

وفي الاحتجاج (83): فانطلق قنفذ، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر عليّ عليه‌السلام إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه، فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فضبطوه، وألقوا في عنقه حبلا أسود ... ثمّ انطلقوا بعلي عليه‌السلام ملبّبا بحبل، حتّى انتهوا به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلاح، وهو عليه‌السلام يقول: أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنّكم لن تصلوا إليّ، هذا جزاء منّي، وبالله لا ألوم نفسي في جهد، ولو كنت في أربعين رجلا لفرّقت جماعتكم، فلعن الله قوما بايعوني ثمّ خذلوني.

وفي الاحتجاج (150) عن كتاب سليم بن قيس (117) في احتجاج عليّ عليه‌السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار - لمّا تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من النصّ عليه وغيره من القول الجميل - وفيه: فقال طلحة بن عبيد الله - وكان يقال له « داهية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف؛ 150

قريش » -: فكيف نصنع بما ادّعى أبو بكر وأصحابه الّذين صدّقوه، وشهدوا على مقالته، يوم أتوه بك تعتل وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع ... وروى بعض الحديث الحمويني في فرائد السمطين ( ج 1؛ 312 - 318 ) بسنده عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي.

وفي اختيار معرفة الرجال ( ج 1؛ 37 ) بسنده عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: لمّا مرّوا بأمير المؤمنين عليه‌السلام وفي رقبته حبل آل زريق، ضرب أبو ذرّ بيده على الأخرى ثمّ قال: ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية، وقال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربّه عزّ وجلّ، وقال سلمان: مولانا أعلم بما هو فيه.

وفي الخصال (462) بسنده عن زيد بن وهب - في قضيّة الّذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدّمه على عليّ عليه‌السلام - وفيه قول عليّ عليه‌السلام لهم: ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلاّ السكوت؛ لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عزّ وجلّ ولأهل بيت نبيّة صلى‌الله‌عليه‌وآله، وإنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهروني، وغلبوني على نفسي ولبّبوني، وقالوا لي: بايع وإلاّ قتلناك، فلم أجد حيلة إلاّ أن أدفع القوم عن نفسي، وذاك أنّي ذكرت قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ إنّ القوم نقضوا أمرك، واستبدّوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا وإنّهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربّي.

وفي التهاب نيران الأحزان (70): ثمّ إنّ الثاني جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين والمؤلّفة قلوبهم، وأتى بهم إلى منزل عليّ ... وتواثبوا على أمير المؤمنين وهو جالس على فراشه، فأخرجوه سحبا ملبّبا بثوبه إلى المسجد.

وفيه أيضا (71): فدخلوا على أمير المؤمنين عليه‌السلام، ولبّبوه بثوبه، وجعلوا يقودونه قود البعير المخشوش.

وفي الشافي في الإمامة ( ج 3؛ 244 ): وروى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم ابن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عديّ بن حاتم،

قال: ما رحمت أحدا رحمتي عليّا حين أتي به ملبّبا ... ورواه الدرازيّ في التهاب نيران الأحزان (71).

وفي السقيفة وفدك ( 71 - 72 ): أخبرني أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما - يعني عليّا والزبير - فائتياني بهما، فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليّا، قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميّين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه، ثمّ دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه خالد، وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر ردءا لهما، ثمّ دخل عمر، فقال لعليّ: قم فبايع، فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ... ورواه عن الجوهريّ ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 6؛ 48 - 49 ).

وهذه النصوص كلّها صريحة بأنّهم لبّبوا عليّا عليه‌السلام، وساقوه سوقا عنيفا، وألقوا في عنقه حبلا، وسحبوه إلى البيعة سحبا، وأنّه عليه‌السلام صبر واحتسب لوصيّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك. ولقد أجاد الشاعر المرحوم السيّد باقر الهنديّ الموسويّ رحمه‌الله، حيث قال في قصيدة له بعنوان « نصّ الغدير » كما في ديوانه (25):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دخلوا الدار وهي حسرى بمر أى |  | من عليّ ذاك الأبي الغيور |
| واستداروا بغيا على أسد ال |  | لّه فأضحى يقاد قود البعير |
| ينظر الناس ما بهم من معين |  | وينادي، وماله من نصير |

## فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر - كما أمرتني على ما أصابني - من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا عليهم لم أناظر القوم

مرّ ما يتعلّق بوصيّة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام بالصبر على غصب حقّه ما لم يجد أعوانا في الطّرفة الرابعة والعشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يا عليّ، اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا ».

ويبقى هنا أن نشير إجمالا إلى أنّ عليّا عليه‌السلام لم يبايع القوم أبدا، وإنّما انقاد لهم بوصيّة من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو الّذي عبّر عنه في كتب التاريخ بالمبايعة؛ أخذا بظاهر صورة الأمر، هذا مع الإغماض عن أنّه ما انقاد لهم إلاّ بعد استشهاد الصدّيقة الطاهرة الزهراء عليها‌السلام.

ففي الشافي في الإمامة ( ج 3؛ 242 ): روى إبراهيم الثقفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبيه، عن صالح بن أبي الأسود، عن عقبة بن سنان، عن الزهريّ، قال: ما بايع عليّ عليه‌السلام إلاّ بعد ستّة أشهر، وما اجترئ عليه إلاّ بعد موت فاطمة عليها‌السلام.

وفي الصراط المستقيم ( ج 3؛ 106 ): وأخرج مسلم، أنّه قيل للزهريّ: لم يبايع عليّ عليه‌السلام ستّة أشهر؟ فقال: لا والله ولا واحد من بني هاشم. وفي تاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 331 ) قال الزهريّ: بقي عليّ عليه‌السلام وبنو هاشم والزبير ستّة أشهر لم يبايعوا أبا بكر، حتّى ماتت فاطمة عليها‌السلام فبايعوه.

وقد حقّق الشريف المرتضى في الشافي ( ج 3؛ 237 - 273 ) أنّ عليّا لم يبايع القوم إلاّ ظاهرا، وبأمر من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّه عليه‌السلام احتجّ على القوم ولم يسكت، وتخلّف عن بيعتهم، ولو افترضنا أنّه سكت، فإنّ السكوت ينقسم إلى الرضا وعدمه، مع أنّ الأدلّة كلّها تدلّ على أنّه عليه‌السلام لم يرض خلافتهم ولم يبايعهم.

كما حقّق ذلك أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف ( 220 - 227 ) وقال من جملة كلامه: وأمّا البيعة، فإن أريد بها الرضا، فهو من أفعال القلوب الّتي لا يعلمها غيره تعالى، بل لا ظنّ بها فيه؛ لفقد أماراتها وثبوت ضدّها، وإن أريد الصفقة باليد فغير نافعة، لا سيّما مع كونها واقعة عن امتناع شديد، وتخلّف ظاهر، وتواصل إنكار عليه، وتقبيح لفعله، وموالاة مراجعة؛ بتهديد تارة، وتخويف أخرى، وتحشيم وتقبيح، إلى غير ذلك ممّا هو

معلوم، ودلالة ما وقع على هذا الوجه على كراهيّة المبايع واضحة، وأمّا إظهار التسليم، فعند فقد كلّ ما يظنّ معه الانتصار، ولهذا صرّح عليه‌السلام عند التمكّن من القول بوجود الأنصار بأكثر ما في نفسه من ظلم القوم له، وتقدّمهم عليه بغير حقّ ... وذلك مانع من وقوع تسليمه عن رضى.

وكذلك حقّق الموضوع العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 3؛ 113 - 116 ) وقال من جملة كلامه: ولئن سلّم سكوته عليه‌السلام فهو أعمّ من رضاه، وقد عرف في الأصول بطلان الإجماع السكوتي؛ إذ لا ينسب إلى ساكت قول، بل دلالة السكوت على السخط أولى من دلالته على الرضا، فإن قالوا: يكفي في الرضا ترك النكير، قلنا: لا، فإنّ السخط أسبق؛ للإجماع على تأخّره عليه‌السلام عن البيعة كراهة لها، قالوا: وفي وصيّة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله له عليه‌السلام « أن لا توقع فتنة »، دليل صحّة خلافتهم، قلنا: قد أمر الله نبيّه بالصبر على أذى الكفّار، حتّى نزلت آية السيف، وقد أخرج صاحب جامع الأصول، عن أبي ذرّ، قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: كيف أنتم وأئمّة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء؟! قلت: أضرب بسيفي حتّى ألقاك، قال: هل أدلّك على خير من ذلك؟ تصبر حتّى تلقاني.

وفي كشف الاشتباه (88) قال: ونحن ننكر حجيّة الإجماع [ على أبي بكر ] وتحقّقه، أمّا عدم حجيّته؛ فلأنّ الإجماع إنّما يعتبر عندنا إذا كشف عن رضى المعصوم، وبيعة أبي بكر لم تقترن بموافقة الإمام أمير المؤمنين، وأمّا عدم تحقّقه؛ فلتخلّف الإمام أمير المؤمنين وجماعة من الصحابة عن بيعة أبي بكر؛ إذ قد اجتمعت الأمّة على أنّه تخلّف عن بيعة أبي بكر، فالمقلّ يقول بتأخّره ثلاثة أيّام، ومنهم من يقول: تأخّر حتّى ماتت فاطمة عليها‌السلام، ثم بايع بعد موتها، ومنهم من يقول: تأخّر أربعين يوما، ومنهم من يقول: تأخّر ستّة أشهر، والمحقّقون من أهل الإماميّة يقولون: لم يبايع ساعة قطّ. وانظر هذا الكلام في الفصول المختارة من العيون والمحاسن (56) وهو اختيار الشريف المرتضى من كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد.

وفي كتاب سليم (89): ثمّ قال [ عمر ]: قم يا بن أبي طالب فبايع، فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفّه،

فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه ... وقيل للزبير: بايع، فأبى ... قال سلمان: ثمّ أخذوني فوجئوا عنقي حتّى تركوها كالسّلعة، ثمّ أخذوا يدي فبايعت مكرها، ثمّ بايع أبو ذرّ والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمّة مكرها غير عليّ عليه‌السلام وأربعتنا.

وفيه أيضا (128) قول عليّ عليه‌السلام: ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به، ولا أقوى به، أمّا حمزة فقتل يوم أحد، وأمّا جعفر فقتل يوم مؤتة ... فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا ( ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي ) (1)، فلي بهارون أسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إليّ حجّة قويّة.

وفي الشافي في الإمامة ( ج 3؛ 244 ): روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأوديّ، عن أبيه، عن عديّ بن حاتم، قال: ما رحمت أحدا رحمتي عليّا، حين أتي به ملبّبا، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذا نقتلك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، ثمّ بايع كذا، وضمّ يده اليمنى.

وفي التهاب نيران الأحزان ( 71 - 72 ): وروى عديّ بن حاتم، قال: والله ما رحمت أحدا من خلق الله مثل رحمتي لعليّ بن أبي طالب، حين أتوا به ملبّبا بثوبه حتّى أو قفوه بين يدي الأوّل، فقالوا له: بايع، قال: وإن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الّذي فيه عيناك، فرفع طرفه إلى السماء، وقال: اللهمّ إنّي أشهدك أنّهم يقتلونني وأنا عبدك وأخو رسولك، فقالوا له: مدّ يدك وبايع، فجرّوا يده فقبض عليها، وراموا فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها الأوّل وهي مضمومة، وهو عليه‌السلام ينظر إلى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ويقول: يا بن العم ( إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي ) (2). ورواه بهذا النصّ الشيخ عبّاس القمّي في بيت الأحزان ( 165 - 166 ).

وقال العلاّمة المجلسي رحمه‌الله في بحار الأنوار ( ج 8؛ 230 - 233 ): أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة - زاد الله شرفها - رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف؛ 150

(2) الأعراف؛ 150

دلائل الإمامة، وهذه صورته: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبي رضي‌الله‌عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن عليّ الحوّار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، قال: ... [ حديث طويل جدا في الكتاب الخطير الّذي كان عمر قد أودعه عند معاوية، وفيه قول عمر ]:

فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا، وسقته إلى البيعة سوقا ... ولمّا دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن، فانصرف، فأشهد ما بايعه ولا مدّ يده إليه ... ورجع عليّ عليه‌السلام من السقيفة وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله فجلس إليه، فقمت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى، وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر!! ما الّذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين، فقلت: إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا، ولا أثق أن يتثاقل المسلمون عنه، فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسندا كفّه على تربته، وحوله سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه، وأو عزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع عليّ يده، ويقرّبها من يده، ففعل ذلك، وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده، وأقول: « قد بايع »، فقبض عليّ يده، فقمت أنا وأبو بكر موليّا، وأنا أقول: جزى الله عليّا خيرا فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرت قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ، وهو يصيح ويقول: والله - يا عدوّ الله - ما بايع عليّ عتيقا، ولم يزل كلّما لقينا قوما وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذرّ يكذّبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر، ولا في خلافتي، ولا يبايع لمن بعدي، ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا، لا لأبي بكر ولا لي.

فالتحقيق العلمي والنصوص الّتي نقلناها، والنصوص الأخرى الحاكية للبيعة بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، كلّها تدلّ دلالة قطعيّة على أنّ عليّا عليه‌السلام لم يبايع القوم بيعة حقيقيّة ولا ساعة قطّ، وإنّما أجبروه ولبّبوه وسحبوه، ثمّ تركوه، وبعد وفاة الزهراء عليها‌السلام مسحوا على يده

وأخذوا ظاهر البيعة منه بالإكراه، ورضوا بذلك منه، وقد بيّنّا أنّ انقياده وصبره عليه‌السلام كان بوصيّة وعهد من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

## يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال عليه‌السلام: يا رسول الله، أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدت الله وأشهدتك عليهم

مرّ الكلام عن جمعه عليه‌السلام للقرآن في الطّرفة السادسة عشر، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله ».

الطّرفة التاسعة والعشرون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 546 ) وصرّح بأنّها في كتاب مصباح الأنوار؛ منقولة بإسناده إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير. ونقلها عن كتاب الطّرف العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 94 - 95 ) باختصار.

## يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك

تقدّم الكلام عنها في الطّرفة الثامنة والعشرين بنفس العنوان.

## يا محمّد، قل لعليّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسّل ابن عمّك؛ فإنّها السنّة لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسّل كلّ نبي وصيّه من بعده

دلّت على هذا المطلب كلّ الأحاديث الّتي خصّصت عليّا عليه‌السلام بتغسيل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دون غيره، كما دلّت على ذلك جملة من الأحاديث الّتي ذكرت ذلك بعد ذكر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لإمامة عليّ عليه‌السلام.

ففي كفاية الأثر ( 20 - 21 ) بسنده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى، يلي تكفيني وتغسيلي ....

مضافا إلى الأحاديث المصرحة بأن لا يغسّل النبي إلاّ وصيّه من بعده، ولا يغسّل الإمام

إلاّ الإمام الّذي بعده.

ففي إكمال الدين ( 26 - 27 ): وكذلك أخبرنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بتشاكل أفعال الأوصياء في من تقدّم وتأخّر، من قصّة يوشع بن نون وصي موسى عليه‌السلام، مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، وقصّة أمير المؤمنين عليه‌السلام وصي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مع عائشة بنت أبي بكر، وإيجاب غسل الأنبياء أوصياءهم بعد وفاتهم.

حدّثنا عليّ بن أحمد الدقّاق، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الجنيد الرازيّ، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا رسول الله، من يغسّلك إذا متّ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يغسّل كلّ نبي وصيّه، قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ بن أبي طالب ... وروى هذا الحديث بسنده عن ابن مسعود، ابن جرير الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى (277).

وعقد الكليني في الكافي ( ج 1؛ 384 - 385 ) بابا بعنوان « إنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام من الأئمّة »، وروى فيه ثلاثة أحاديث، الثاني منها بسنده عن أبي معمر، قال: سألت الرضا عليه‌السلام عن الإمام يغسّله الإمام؟ قال عليه‌السلام: سنّة موسى بن عمران عليه‌السلام.

وكتب في الهامش نقلا عن مرآة العقول للمجلسي: أي غسّله وصيّه في التيه، وحضر حين موته.

وهاهنا طريفة نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 13؛ 38 )، تعليقا على ما كانت تقوله عائشة: « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسّله إلاّ نساؤه »، قال ابن أبي الحديد: حضرت عند محمّد بن معدّ العلويّ في داره ببغداد، وعنده حسن بن معالي الحلّي المعروف بابن الباقلاويّ، وهما يقرآن هذا الخبر وهذه الأحاديث من تاريخ الطبريّ، فقال محمّد بن معدّ لحسن بن معالي: ما تراها قصدت بهذا القول؟ قال: حسدت أباك على ما كان يفتخر به من غسل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فضحك محمّد، فقال: هبها استطاعت أن تزاحمه في الغسل، هل تستطيع أن تزاحمه في غيره من خصائصه؟! وانظر قول عائشة في تاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 204 ).

## يا عليّ أمسك هذه الصحيفة الّتي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني بها غدا وتحاجّهم بها

كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد بلّغ ولاية أمير المؤمنين وإمامته، وأذاع ذلك في مناسبات شتّى، حتّى إذا قربت وفاته، أمره جبرئيل عن الله أن يبلّغ ذلك تبليغا عامّا يوم الغدير، وأخذ صلى‌الله‌عليه‌وآله البيعة له بذلك، فاستاء المنافقون من ذلك، لأنّهم كانوا يرجون أن يموت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيرجع الأمر بأيديهم، فلمّا نصب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام خليفة من بعده، تآمروا على قتل النبي في ثنيّة العقبة، فتواردوا في الثنيّة، وحملوا معهم دبابا طرحوا فيها الحصى ودحرجوها بين قوائم ناقة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكان عمّار يسوقها، وحذيفة يقودها، فأوقف الله الناقة وافتضح القوم.

قال الديلمي في إرشاد القلوب ( 332 - 336 ) قال حذيفة: فعرفتهم رجلا رجلا وإذا هم كما قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعدد القوم، أربعة عشر رجلا، تسعة من قريش، وخمسة من سائر الناس ... هم والله: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، هؤلاء من قريش، وأمّا الخمسة: فأبو موسى الأشعريّ، والمغيرة بن شعبة الثقفي، وأوس ابن الحدثان النصريّ، وأبو هريرة، وأبو طلحة الأنصاريّ ... وارتحل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من منزل العقبة، فلمّا نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى أبي حذيفة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة يسارّ بعضهم بعضا، فوقف عليهم وقال: أليس قد أمر رسول صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سرّ؟! والله لتخبروني عمّا أنتم عليه وإلاّ أتيت رسول الله حتّى أخبره بذلك منكم، فقال أبو بكر: يا سالم، عليك عهد الله وميثاقه، لئن نحن خبرناك بالّذي نحن فيه وما اجتمعنا له، فإن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منّا، وإن كرهته كتمته علينا؟

فقال سالم: ذلك لكم منّي، وأعطاهم بذلك عهده وميثاقه، وكان سالم شديد البغض والعداوة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، وعرفوا ذلك منه، فقالوا له: إنّا قد اجتمعنا على أن نتحالف

ونتعاقد أن لا نطيع محمّدا فيما فرض علينا من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، بعده.

فقال لهم سالم: عليكم عهد الله وميثاقه، إنّ في هذا الأمر كنتم تخوضون وتتناجون؟!

قالوا: أجل، علينا عهد الله وميثاقه، إنّما كنّا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه.

قال سالم: وأنا والله أوّل من يعاقدكم على هذا الأمر، ولا يخالفكم عليه، إنّه - والله - ما طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إليّ من بني هاشم، ولا في بني هاشم أبغض إليّ ولا أمقت من عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم، فإنّي واحد منكم، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر، ثمّ تفرّقوا.

فلمّا أراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المسيرة أتوه، فقال لهم: فيم كنتم تتناجون في يومكم هذا، وقد نهيتكم عن النجوى؟! فقالوا: يا رسول الله، ما التقينا غير وقتنا هذا، فنظر إليهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مليّا، ثمّ قال لهم: أنتم أعلم أم الله؟! ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) (1).

ثمّ سار صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى دخل المدينة، واجتمع القوم جميعا، وكتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاقدوا عليه في هذا الأمر، وكان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية عليّ بن أبي طالب، وأنّ الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم، ليس بخارج عنهم، وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلا؛ هؤلاء أصحاب العقبة، وعشرون رجلا آخرون، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح، وجعلوه أمينهم ....

قال الفتى: فأخبرني يرحمك الله عمّا كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه، فقال حذيفة: حدّثتني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية - امرأة أبي بكر -: أنّ القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر، فتآمروا في ذلك - وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك - حتّى اجتمع رأيهم على ذلك، فأمروا سعيد بن العاص الأمويّ، فكتب لهم الصحيفة باتّفاق منهم، وكانت نسخة الصحيفة هذا:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة؛ 140

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمّد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من المهاجرين والأنصار، الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيّه، اتّفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمورهم، وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيّام وباقي الدهور، ليقتدي بهم من يأتي من بعدهم من المسلمين:

أمّا بعد، فإنّ الله بمنّه وكرمه بعث محمّدا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده، فأدّى ذلك وبلّغ ما أمره الله به، وأوجب علينا القيام بجمعه، حتّى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السّنن، واختار ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا، من غير أن يستخلف أحدا من بعده، وجعل الاختيار إلى المسلمين، يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم، وأنّ للمسلمين برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أسوة حسنة؛ قال الله تعالى: ( لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ) (1)، وأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يستخلف أحدا؛ لئلاّ يجري من أهل بيت واحد، فيكون إرثا دون سائر المسلمين، ولئلاّ يكون دولة بين الأغنياء منهم، ولئلاّ يقول المستخلف: إنّ هذا الأمر باق في عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة.

والّذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء، أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح منهم فيتشاوروا في أمورهم، فمن رأوه مستحقّا لها ولّوه أمورهم، وجعلوه القيّم عليهم؛ فإنّه لا يخفى على أهل كلّ زمان من يصلح منهم للخلافة.

فإنّ ادّعى مدّع من الناس جميعا أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله استخلف رجلا بعينه، نصبه للناس ونصّ عليه باسمه ونسبه، فقد أبطل في قوله، وأتي بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وخالف جماعة المسلمين.

وإن ادّعى مدّع أنّ خلافة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إرث، وأنّ رسول الله يورّث، فقد أحال في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 21

قوله؛ لأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة.

وإن ادّعى مدّع أنّ الخلافة لا تصلح إلاّ لرجل واحد من بين الناس جميعا، وأنّها مقصورة فيه، ولا تنبغي لغيره - لأنّها تتلو النبوّة - فقد كذب؛ لأنّ النبي قال: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.

وإن ادّعى مدّع أنّه مستحقّ الإمامة والخلافة بقربه من رسول الله، ثمّ هي مقصورة عليه وعلى عقبه، يرثها الولد منهم والده، ثمّ هي كذلك في كلّ عصر وكلّ زمان، لا تصلح لغيرهم، ولا ينبغي أن تكون لأحد سواهم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فليس له ولا لولده - وإن دنا من النبي نسبه - لأنّ الله يقول - وقوله القاضي على كلّ أحد - ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ ) (1)، وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ ذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم وأقربهم، كلّهم يد على سواهم، فمن آمن بكتاب الله، وأقرّ بسنة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقد استقام وأناب وأخذ بالصواب، ومن كره ذلك من فعالهم، وخالف الحقّ والكتاب، وفارق جماعة المسلمين، فاقتلوه؛ فإنّ في قتله صلاحا للأمّة، وقد قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « من جاء إلى أمّتي وهم جمع ففرّق بينهم فاقتلوه كائنا من كان من الناس، فإنّ الاجتماع رحمة والفرقة عذاب »، وقال: « لا تجتمع أمّتي على الضلال أبدا، وأنّ المسلمين يد واحدة على من سواهم »، فإنّه لا يخرج عن جماعة المسلمين إلاّ مفارق معابدهم، ومظاهر عليهم أعداءهم، فقد أباح الله ورسوله دمه وأحلّ قتله.

وكتب سعيد بن العاص، باتّفاق لمن أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة، في المحرم سنة عشر من الهجرة.

ثمّ دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، فوجّه بها إلى مكّة، فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة، إلى أن ولي الأمر عمر بن الخطّاب فاستخرجها من موضعها.

وهي الصحيفة الّتي تمنّى أمير المؤمنين عليه‌السلام لما توفي عمر، فوقف عليه وهو مسجّى بثوبه،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الحجرات؛ 13

فقال:، ما أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى.

ثمّ انصرفوا، وصلّى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالناس صلاة الفجر، ثمّ قعد في مجلسه يذكر الله عزّ وجلّ حتّى طلعت الشمس، فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، فقال: بخ بخ، من مثلك، لقد أصبحت أمين هذه الأمّة!! ثمّ تلا قوله تعالى: ( فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ) (1)، لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمّة ليستخفوا له من الناس ( وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَكانَ اللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ) (2)، ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: لقد أصبح في هذه الأمّة - في يومي هذا - قوم شابهوهم في صحيفتهم، الّتي كتبوها علينا في الجاهليّة وعلّقوها في الكعبة، وإن شاء الله يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم، تفرقة بين الخبيث والطيّب، ولو لا أنّه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم - للأمر الّذي هو بالغه - لقدّمتهم فضربت أعناقهم.

وفي التهاب نيران الأحزان ( 30 - 31 ): اجتمع القوم فكتبوا صحيفة على ما تعاقدوا عليه من النكث - على ما بايعوا عليه رسول صلى‌الله‌عليه‌وآله بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام - وأنّ الأمر للأوّل، ثمّ للثاني من بعده، ثمّ من بعده لأحد الرجلين: إمّا أبو عبيدة أو سالم مولى حذيفة، وأشهدوا على ذلك أربعة وثلاثين رجلا، أربعة عشر من أهل العقبة، وعشرين من غيرهم، وهم: سعد بن زيد، وأبو سفيان بن حرب، وسعيد بن العاص الأموي، وأسامة بن زيد، والوليد، وصفوان بن أميّة، وأبو حذيفة بن عتبة، ومعاذ بن جبل، وبشر بن سعد، وسهل، وحكيم بن خزامة، وصهيب الرومي، وعبّاس بن مرداس السلمي، وأبو مطيع بن سنة العبسي، وقنفذ مولى عمر، وسالم مولى حذيفة، وسعد بن مالك [ وهو سعد بن أبي وقاص ]، وخالد بن عرفطة، ومروان بن الحكم، والأشعث بن قيس.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البقرة؛ 79

(2) النساء؛ 108

وانظر مؤامرة الصحيفة الملعونة، وما نزل بها من الآيات، وما روي بشأنها عن أئمّة آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، وسائر الرواة والمحدّثين في المصادر التالية: الكافي ( ج 1؛ 391، 420، 421 ) و ( ج 8؛ 179 - 180 ) وسليم بن قيس ( 86 - 87، 164 - 166، 223 - 224 ) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 153 - 154 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 212 - 213 ) وتفسير العيّاشي ( ج 1؛ 301 ) والخصال (171) وبشارة المصطفى ( 196 - 197 ) وتفسير القمّي ( ج 1؛ 156، 173، 301 ) و ( ج 2؛ 289، 308، 356 ). وهو في بحار الأنوار ( ج 28؛ 122 ).

وفي كتاب اليقين ( 354 - 355 ) في حديث طويل فيه خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم الغدير، نقله عن أحمد بن محمّد الطبريّ المعروف بالخليلي، بهذا السند: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبري، قال: أخبرني محمّد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال: حدّثني الحسن بن عليّ أبو محمّد الدينوريّ، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثنا سيف بن عميرة، عن عقبة بن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما‌السلام، قال: ... فقام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فوق الأحجار، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الّذي علا بتوحيده ... معاشر الناس، سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، معاشر الناس، إنّ الله وأنا بريئان منهم ومن أشياعهم وأنصارهم، وجميعهم في الدرك الأسفل من النار، وبئس مثوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، معاشر الناس، فلينظر أحدكم في صحيفته، قال عليه‌السلام: فذهب على الناس - إلاّ شرذمة منهم - أمر الصحيفة ... انظر هذا الخبر في الاحتجاج (62) والتهاب نيران الأحزان (18).

وفي معاني الأخبار (412): حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرنّي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه‌السلام لمّا نظر إلى الثاني وهو مسجّى بثوبه: « ما أحد أحبّ إليّ أن القى الله بصحيفته من هذا المسجّى؟ » فقال عليه‌السلام: عنى بها الصحيفة الّتي كتبت في الكعبة. وانظر هذا المعنى في الفصول المختارة (90) عن هشام ابن الحكم، وسليم بن

قيس ( 117 - 118 ) والاحتجاج (150) وبحار الأنوار ( ج 8؛ 22، 27 ). وانظر قول الإمام عليّ عليه‌السلام عند عمر وهو مسجّى، في ربيع الأبرار (412).

وقد ورد حديث الصحيفة في مصادر أبناء العامة على لسان أبي بن كعب، فحرّف القوم معنى الحديث ليبعدوه عن المجرمين الذين ظلموا محمّدا وآل محمّد - صلوات الله عليهم - حقّهم.

ففي الفصول المختارة من العيون والمحاسن (90): سئل هشام بن الحكم عمّا ترويه العامّة من قول أمير المؤمنين عليه‌السلام لما قبض عمر - وقد دخل عليه وهو مسجّى -: « لوددت أن القى الله بصحيفة هذا المسجّى »، وفي حديث آخر لهم: « إنّي لأرجو أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى »؟ فقال هشام ... وذلك أنّ عمر واطأ أبا بكر والمغيرة وسالما مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة، على كتب صحيفة بينهم، يتعاقدون فيها على أنّه إذا مات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يورثوا أحدا من أهل بيته، ولم يولّوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفة لعمر؛ إذ كان عماد القوم، والصحيفة الّتي ودّ أمير المؤمنين عليه‌السلام ورجا أن يلقى الله بها هي هذه الصحيفة، فيخاصمه بها، ويحتج عليه بمتضمّنها، والدليل على ذلك ما روته العامّة عن أبي بن كعب، أنّه كان يقول في المسجد: « ألا هلك أهل العقدة، والله ما آسى عليهم، إنّما آسى على من يضلّون من الناس »، فقيل له: يا صاحب رسول الله، هؤلاء أهل العقد، وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يورثوا أحدا من أهل بيته، ولا يولّوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومنّ فيهم مقاما أبيّن به للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة.

انظر قول أبي بن كعب هذا وتكراره مرارا في حلية الأولياء ( ج 1؛ 252 ) بعدة أسانيد، وشرح النهج ( ج 20؛ 24 ) ومسند أحمد ( ج 5؛ 140 ) ومستدرك الحاكم ( ج 2؛ 226 ) و ( ج 3؛ 304 ) وسنن النسائي ( ج 2؛ 88 / كتاب الإمامة - الحديث 23 ). وانظر المسترشد ( 28 - 29 ) والايضاح لابن شاذان (373) والصراط المستقيم ( ج 3؛ 154 ).

الطّرفة الثلاثون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 493 - 494 ).

## كان فيما أوصى به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يدفن في بيته الّذي قبض فيه

ومثل هذا المطلب ما في الطّرفة الحادية والثلاثين « قال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله أمرتني أن أصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث؟ قال: نعم، يا عليّ بيتي قبري ... ستخبر بالموضع وتراه. ».

اتّفق المسلمون على أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دفن في بيته، في البقعة الّتي قبض فيها، وكان بعض المسلمين أراد أن يدفنه بالبقيع، فبيّن لهم عليّ عليه‌السلام أنّه يدفن في بيته، لأنّ الله لم يقبضه إلاّ في أطهر البقاع، وقد حاول أعداء آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله صرف هذه الفضيلة عن عليّ عليه‌السلام، فنسبوا هذا الكلام لأبي بكر، مع أنّ النصوص قد تقدّمت عليك في أنّ أهله هم الذين تولّوا غسله وإجنانه، وأغلقوا الباب دونه، وأنّ الأوّل والثاني كانا مشغولين بغصب الخلافة في سقيفة بني ساعدة.

ففي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 239 ) عن الباقر عليه‌السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه‌السلام: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إمام حيّا وميّتا، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلوا عليه يوم الاثنين، وليلة الثلاثاء حتّى الصباح، ويوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء والخواص، ولم يحضر أهل السقيفة.

فتبقى الروايات الدالّة على أنّ عليّا عليه‌السلام هو دافنه وغاسله، والروايات المصرّحة

بأنّ النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى عليّا عليه‌السلام بدفنه في مكانه الّذي يقبض فيه، هي العمدة في الباب، وما لفّقوه من فضيلة لأبي بكر فليس لها دافع سوى البغض لعليّ عليه‌السلام.

ففي الكافي ( ج 1؛ 451 ) بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام، قال: أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه‌السلام، فقال: يا عليّ، إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في بقيع المصلّى، وأنّ يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه‌السلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إمام حيّا وميّتا، وقال: إنّي أدفن في البقعة الّتي أقبض فيها ....

وفي كفاية الأثر ( 125 - 126 ) بسنده عن عمّار بن ياسر ... قال: فلمّا مات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان الفضل يناوله الماء، وجبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله وكفّنه أتاه العبّاس، فقال: يا عليّ إنّ الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالبقيع، وأن يؤمّهم رجل واحد، فخرج عليّ عليه‌السلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان إمامنا حيّا وميتا، ... قال: فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: فإنّي أدفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في البقعة الّتي قبض فيها ...

وفي الإرشاد (100): وكان المسلمون في المسجد يخوضون في من يؤمّهم في الصلاة عليه، وأين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه‌السلام، وقال لهم: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إمامنا حيّا وميتا، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون، وإنّ الله لم يقبض نبيا في مكان إلاّ وقد ارتضاه لرمسه فيه، وإنّي لدافنه في حجرته الّتي قبض فيها، فسلّم القوم لذلك ورضوا به.

وانظر مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 240 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 19 ) وفقه الرضا عليه‌السلام (21) وشرح الأخبار ( ج 1؛ 140 - 141 ) وإعلام الورى (83) وإثبات الوصيّة (105) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 90 ).

## ويكفّن بثلاثة أثواب، أحدها يمان

اختلفت روايات أبناء العامّة في صفة كفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اختلافا بيّنا، تبعا لاختلاف مرويّاتهم عن الصحابة، الّذين اختلفوا لعدم علمهم التامّ بصفة الكفن، بخلاف روايات أئمّة

أهل البيت عليهم‌السلام - فهم أدرى بما فيه - فإنّها اتّفقت على صفة الكفن كما هو مذكور هنا، وإذا نظرت إلى طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 281 - 287 ) وجدت الاختلاف في ذلك، فذكر من قال أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كفّن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، ثمّ ذكر من قال أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كفّن في ثلاثة أثواب أحدها حبرة [ وهو برد يمان ]، ثمّ ذكر من قال أنّه كفّن في ثلاثة أثواب برود، ومن قال كفّن في قميص وحلّة، ثمّ روى في آخر ذلك حديثا، فقال: أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال أبو قلابة: ألا تعجب من اختلافهم علينا في كفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟!

وإذا لحظت القسم الثاني، وهو الّذي يوافق مرويات الإماميّة عن أئمتهم، وجدت أنّ أغلب مروياته عن الزهريّ، وسعيد بن المسيب، عن السجاد، وعن الصادق عليهما‌السلام، وعن ابن عبّاس، وهم أدرى بما في البيت كما تقدّم. وعلى كلّ حال فنحن نذكر بعض المرويّات والمصادر الّتي مضمونها هو ما في هذه الطّرفة.

ففي الكافي ( ج 2؛ 40 ) بسنده، قال: سئل أبو عبد الله عليه‌السلام، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، بم كفّن؟ قال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين، وبرد حبرة.

وفي فقه الرضا عليه‌السلام (20): وروي أنّ عليّا عليه‌السلام كفّنه في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريّين، وثوب حبرة يمانيّة.

وفي أمالي الصدوق: 506 بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... قال لعليّ عليه‌السلام: يا بن أبي طالب، إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، وأنق غسلي، وكفّنّي في طمريّ هذين، أو في بياض مصر وبرد يمان، ولا تغال في كفني. ورواه الفتال النيسابوريّ في روضة الواعظين (72).

وفي الوفا بأحوال المصطفى (811) عن ابن عبّاس، قال: لمّا غسّلوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جففوه، ثمّ صنع به كما يصنع بالميّت، ثمّ أدرج في ثلاثة: ثوبين أبيضين، وبرد حبرة.

وفي تاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 204 ) عن الزهريّ، عن السجاد عليه‌السلام، قال: فلمّا فرغ من غسل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كفّن في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين وبرد حبرة، أدرج فيها إدراجا.

وانظر في صفة كفن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله التهذيب ( ج 1؛ 132 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 17 ) ومروج الذهب ( ج 2؛ 291 ).

وشرح النهج ( ج 13؛ 38 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 284 - 285 ) وحلية الأولياء ( ج 4؛ 78 ) وسيرة ابن هشام ( ج 4؛ 313 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 333 ) ومسند أحمد ( ج 1؛ 260 ) وسنن البيهقي ( ج 3؛ 388 ).

## ولا يدخل قبره غير عليّ عليه‌السلام

صحّت الروايات من طرق الفريقين، أنّ عليّا عليه‌السلام كان الأصل والقائم بأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من غسله وتكفينه ودفنه، ونزل معه في القبر الفضل بن عبّاس وقثم وشقران مولاهم، وطلب منه أوس بن خوليّ أحد الأنصار من الخزرج أن لا ينسى حظهم من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأدخله عليّ عليه‌السلام، فالمراد بهذه الرواية إذن ما مرّ من أنّ عليّا آخر الناس عهدا برسول الله، وأنّه كان هو المتولّي لأمور التغسيل والتكفين والدفن لرسول الله، والباقون كانوا تبعا له، داخلين بأمر منه عليه‌السلام، فلا ينافي دخول بعض بأمره عليه‌السلام أنّه لم يدخل القبر غيره عليه‌السلام بأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، حيث روى العامّة أيضا أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال قبل موته - كما في شرح النهج ( ج 13؛ 37 ) وغيره -: « يغسّلني أهلي الأدنى منهم فالأدنى، وأكفّن في ثيابي أو في بياض مصر أو في حلّة يمانيّة »، ومعلوم أنّ عليّا عليه‌السلام كان أدناهم لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما تقدّم.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 13؛ 40 ) بعد إيراده لروايات الغسل والكفن والدفن ومناقشتها: قلت: من تأمّل هذه الأخبار علم أنّ عليّا عليه‌السلام كان الأصل والجملة والتفصيل في أمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ألا ترى أنّ أوس بن خوليّ لا يخاطب أحدا من الجماعة غيره، ولا يسأل غيره في حضور الغسل والنزول في القبر.

وقد صرّح الإمام عليّ عليه‌السلام بأنّه هو والملائكة معه دفنوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال في نهج البلاغة ( ج 2؛ 172 ): ولقد وليت غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلّون عليه، حتّى واريناه في

ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّي حيّا وميّتا؟!

وقال ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 240 ): تاريخ الطبريّ في حديث ابن مسعود، قلنا: فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال: أهلي، وقال الطبريّ وابن ماجة: الّذي نزل في قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام والفضل وقثم وشقران، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: أنا الأوّل أنا الآخر.

وفي أمالي الطوسي (555) بسنده عن أبي ذرّ في مناشدة عليّ عليه‌السلام يوم الشورى، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم من نزل في حفيرة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. وانظر قوله هذا في مناشدة الشورى في كنز العمال ( ج 5؛ 429 / الحديث 2461 ط. حيدرآباد ) ومعارج العلى (116) ومناقب الخوارزمي (225) وتاريخ دمشق ( ج 3؛ 87 / الحديث 1131، 91 / الحديث 1132 ).

وفي اليقين (390) عن كتاب « نهج النجاة في فضائل أمير المؤمنين والأئمّة من ذريته »، بسنده عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، تغسل جسدي، وتواريني لحدي ....

وفي بشارة المصطفى (58) بسنده، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ ... أنت غاسل جثّتي، وأنت الّذي تواريني في حفرتي.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 236 - 237 ) ومن طريقة أهل البيت عليهم‌السلام ... فلمّا حضره صلى‌الله‌عليه‌وآله الموت، قال له: ضع رأسي يا عليّ في حجرك ... ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي، واستعن بالله ... ثمّ وجهه عليه‌السلام، ومدّ عليه إزاره، واستقبل بالنّظر في أمره. وانظر رواية الخبر في الإرشاد (100).

وفي كنز العمال ( ج 6؛ 393 ) بسنده عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال لعليّ عليه‌السلام: وأنت عاضدي وغاسلي ودافني. وهو في معارج العلى (122).

وفي تاريخ دمشق ( ج 2؛ 487 / الحديث 1006 ) بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: أنت تغسّلني، وتواريني في لحدي، وتبيّن لهم بعدي.

وروى الوصابي في أسنى المطالب ( 72 / الحديث 9 ) في الباب الحادي عشر، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، إنّك مخاصم لهم، أنت أوّل المؤمنين إيمانا، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني ....

ويدلّ عليه أيضا ما مرّ من أنّه آخر الناس عهدا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ لأنّه هو الّذي واراه في حفرته، حتّى قال أحد الشعراء من الصحابة: (1)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف |  | عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن |
| أليس أوّل من صلّى لقبلتكم |  | وأعلم الناس بالأحكام والسنن |
| وآخر الناس عهدا بالنبي ومن |  | جبريل عون له في الغسل والكفن |

وفي الإرشاد (101): ودخل أمير المؤمنين عليه‌السلام، والعبّاس بن عبد المطلب، والفضل ابن العبّاس، وأسامة بن زيد، ليتولّوا دفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فنادت الأنصار من وراء البيت: يا عليّ، إنّا نذكرك الله وحقّنا اليوم من رسول الله أن يذهب، أدخل منّا رجلا يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال عليه‌السلام: ليدخل أوس بن خوليّ - وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج - فلمّا دخل قال له عليّ عليه‌السلام: انزل القبر، فنزل، ووضع أمير المؤمنين عليه‌السلام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على يديه ودلاّه في حفرته، فلمّا حصل في الأرض، قال له: اخرج، فخرج، ونزل عليّ عليه‌السلام القبر، فكشف عن وجه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ووضع خدّه على الأرض موجّها إلى القبلة عن يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن، وأهال عليه التراب. وروى مثله الطبرسي في إعلام الورى (84).

وانظر دفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وتولّي عليّ عليه‌السلام لذلك، وأنّ الباقين كانوا تبعا له يأتمرون

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) نسبه سليم في كتابه: 78، والأربلي في كشف الغمّة ( ج 1؛ 67 إلى العباس، ونسبه اليعقوبي في تاريخه ( ج 2؛ 124 ) إلى عتبة بن أبي لهب، ونسبه المفيد في الجمل: (118) إلى عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفي الإرشاد: (22) إلى خزيمة بن ثابت، ونسبه الشريف المرتضى في الفصول المختارة: (216) إلى ربيعة بن الحارث، ونسبه الكراجكي في كنز الفوائد ( ج 1؛ 267 ) إلى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

بأمره وينتهون لنهيه، في طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 300 - 302 ) والطبريّ ( ج 3؛ 205 ) ومروج الذهب ( ج 2؛ 291 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 333 ) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 290 ) وسيرة ابن هشام ( ج 4؛ 314 - 315 ) وينابيع المودّة ( ج 2؛ 90 ) وكشف الغمّة ( ج 1؛ 19 ) والعقد الفريد ( ج 5؛ 8، 9 ).

## يا عليّ كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبّروا خمسا وسبعين تكبيرة، وكبّر خمسا وانصرف ... جبرئيل مؤذنك ... ثمّ من جاءك من أهل بيتي؛ يصلّون عليّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلك

في كتاب سليم بن قيس (79) عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي، قال: ... فأتيت عليّا عليه‌السلام وهو يغسّل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد كان رسول الله أوصى عليّا عليه‌السلام أن لا يلي غسله غيره ... فلمّا غسّله وحنّطه وكفّنه أدخلني، وأدخل أبا ذرّ والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، فتقدّم عليّ عليه‌السلام وصفّنا خلفه، وصلّى عليه - وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها - ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتّى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلاّ صلّى عليه. وانظر رواية هذه الصلاة في الاحتجاج (80).

وفي كشف الغمّة ( ج 1؛ 17 ): من كتاب أبي إسحاق الثعلبي، قال: فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: مهلا عفا الله عنكم، إذا غسّلت وكفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة، فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عليّ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ، فأوّل من ينزل جبرئيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ ملك الموت في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة زمرة، فصلّوا عليّ وسلّموا تسليما ... وليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان زمرا.

وفي أمالي الصدوق (506) بسنده عن ابن عبّاس: ... ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا بن أبي طالب، إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، وأنق غسلي، وكفّنّي في طمريّ

هذين، أو في بياض مصر وبرد يمان، ولا تغال في كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري، فأوّل من يصلّى عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ، ثمّ الحافّون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتي ونسائي؛ الأقربون فالأقربون، يومئون إيماء ويسلّمون تسليما ... ورواه الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين (72).

وفي أمالي المفيد ( 31 - 32 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام، قال: لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه‌السلام من تغسيل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وتكفينه وتحنيطه، أذن للناس، وقال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه، فدخلوا، وقام أمير المؤمنين بينه وبينهم، وقال: ( إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) (1)، وكان الناس يقولون كما يقول، قال أبو جعفر عليه‌السلام: وهكذا كانت الصلاة عليه.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 239 ): قال أبو جعفر عليه‌السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه‌السلام: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إمام حيّا وميّتا، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، وليلة الثلاثاء حتّى الصباح، ويوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء والخواص، ولم يحضر أهل السقيفة، وكان عليّ عليه‌السلام أنفذ إليهم بريدة، وإنّما تمت بيعتهم بعد دفنه، وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ( إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) (2).

وسئل الباقر عليه‌السلام: كيف كانت الصلاة على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ فقال: لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه‌السلام وكفّنه سجّاه، وأدخل عليه عشرة عشرة، فداروا حوله، ثمّ وقف أمير المؤمنين في وسطهم، فقال: ( إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... ) (3) فيقول القوم مثل ما يقول، حتّى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 56

(2) الأحزاب؛ 56

(3) الأحزاب؛ 56

صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 236 - 237 ): ومن طريقة أهل البيت عليهم‌السلام ... ثمّ جذب صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام تحت ثوبه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه، فلمّا حضره الموت قال له: ضع رأسي يا عليّ في حجرك؛ فقد جاء أمر الله، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة، وتولّ أمري، وصلّ عليّ أوّل الناس ... وانظر هذا الخبر برواية أتم في الإرشاد (100).

وفي إعلام الورى (83): ... فلمّا فرغ عليه‌السلام من غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله وتجهيزه، تقدّم فصلّى عليه، قال أبان: وحدّثني أبو مريم، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه‌السلام: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إمامنا حيّا وميّتا، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، وليلة الثلاثاء حتّى الصباح، ويوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنثاهم، وضواحي المدينة، بغير إمام.

وفي الإرشاد (100): فلمّا فرغ عليه‌السلام من غسله وتجهيزه صلى‌الله‌عليه‌وآله تقدّم فصلّى عليه وحده، ولم يشركه معه أحد في الصلاة عليه، وكان المسلمون في المسجد يخوضون في من يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه‌السلام، وقال لهم: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إمامنا حيّا وميّتا، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلّون عليه بغير إمام وينصرفون.

وفي كفاية الأثر ( 125 - 126 ) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة دعا بعلي ... قال: فلمّا مات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان الفضل يناوله الماء، وجبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله وكفّنه أتاه العبّاس، فقال: يا عليّ، إنّ الناس قد أجممعوا أن يدفنوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالبقيع، وأن يؤمّهم رجل واحد، فخرج عليّ عليه‌السلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول الله كان إمامنا حيّا وميّتا ... فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: فإنّي أدفن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في البقعة الّتي قبض فيها، قال: ثمّ قام عليه‌السلام على الباب فصلّى عليه، وأمر الناس عشرا عشرا؛ يصلّون عليه ثمّ يخرجون. وروى قريبا منه الكليني في الكافي ( ج 1؛ 451 ) بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام.

وفي الكافي ( ج 1؛ 451 ) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام، قال: لمّا قبض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله صلّت عليه الملائكة، والمهاجرون والأنصار فوجا فوجا، قال: وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول في صحّته وسلامته: إنّما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ( إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) (1).

وقال العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 541 ) بعد نقله لروايات متعدّدة في كيفية الصلاة على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

بيان: يظهر من مجموع ما مرّ في الأخبار في الصلاة عليه صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ الصلاة الحقيقيّة هي الّتي كان أمير المؤمنين عليه‌السلام صلاّها أوّلا مع الستّة المذكورين في خبر سليم، ولم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته وأصحابه - لئلاّ يتقدّم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها - ثمّ كان عليه‌السلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة، فيقرأ الآية، ويدعون ويخرجون من غير صلاة.

وسيأتيك في الطّرفة القادمة المزيد، عند ذكر أنّ عليّا عليه‌السلام أخبر بمكان دفن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّ الملائكة كانت معه في الغسل والصلاة والدفن.

هذا، ولا بدّ من التنبيه إلى أن روايات العامّة ذكرت تغسيل عليّ عليه‌السلام للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ودفنه له، وذكرت كيفيّة الصلاة عليه، لكنّها أغفلت أو تغافلت عن ذكر صلاة عليّ عليه‌السلام بالخصوص عليه، وأنّ صلاته كانت هي الصلاة الّتي أمر الله ورسوله بها، وعلى كلّ حال فنحن نذكر هنا بعض النصوص منهم في ذلك ونشير إلى مواضع البعض الآخر منها، وستتبيّن مواضع التحريف والتغيير في رواياتهم؛

ففي حلية الأولياء ( ج 4؛ 78 ) بسنده عن جابر بن عبد الله وابن عبّاس، في حديث طويل في وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فيه قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: فإذا أنتم وضعتموني على السرير فضعوني

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 56

في المسجد، واخرجوا عنّي، فإنّ أوّل من يصلّي عليّ الربّ عزّ وجلّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمرا زمرا، ثمّ ادخلوا فقوموا صفوفا صفوفا، لا يتقدّم عليّ أحد ... فقبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فغسّله عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وابن عبّاس يصبّ عليه الماء، وجبرئيل معهما، وكفّن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على السرير، ثمّ أدخلوه المسجد، ووضعوه في المسجد، وخرج الناس عنه، فأوّل من صلّى عليه الربّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمرا زمرا، قال عليّ عليه‌السلام: ولقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر لهم شخصا، فسمعنا هاتفا يهتف وهو يقول: ادخلوا رحمكم الله، فصلّوا على نبيّكم، فدخلنا، فقمنا صفوفا كما أمرنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فكبرنا بتكبير جبرئيل، وصلينا على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بصلاة جبرئيل، ما تقدّم منّا أحد على رسول الله.

وفي المستدرك على الصحيحين ( ج 3؛ 60 ) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: لما ثقل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قلنا: من يصلّي عليك يا رسول الله؟ فبكى وبكينا، وقال: مهلا، غفر الله لكم وجزاكم عن نبيّكم خيرا، إذا غسّلتموني وحنّطتموني وكفّنتموني فضعوني على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة، فإنّ أوّل من يصلّي عليّ خليلي وجليسي جبرئيل، وميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ملك الموت مع جنود من الملائكة، ثمّ ليبدا بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي، ثمّ نساؤهم، ثمّ ادخلوا أفواجا أفواجا وفرادى ...

وفي طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 291 ) بسنده عن محمّد بن عمر، قال: أوّل من دخل على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بنو هاشم، ثمّ المهاجرون، ثمّ الأنصار، ثمّ الناس حتّى فرغوا، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

وفيه أيضا ( ج 2؛ 291 ): أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليه‌السلام، قال: لما وضع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على السرير، قال عليّ عليه‌السلام: لا يقوم عليه أحد لعلّه يؤمّ، هو إمامكم حيّا وميّتا، فكان يدخل الناس رسلا رسلا، فيصلّون عليه صفا صفا ليس لهم إمام، ويكبرون وعليّ قائم بحيال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، يقول: سلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهمّ إنّا نشهد أن قد بلّغ ما أنزل إليه،

ونصح لأمّته، وجاهد في سبيل الله، حتّى أعزّ الله دينه وتمّت كلمته، اللهمّ فاجعلنا ممّن يتّبع ما أنزل الله إليه، وثبّتنا بعده، واجمع بيننا وبينه، فيقول الناس: آمين آمين، حتّى صلّى عليه الرجال، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

وانظر كيفيّة الصلاة عليه في طبقات ابن سعد ( ج 2؛ 288 - 292 ) والوفا بأحوال المصطفى ( 811 - 812 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 3؛ 205 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 333 ) والعقد الفريد ( ج 5؛ 8 ) وشرح النهج ( ج 13؛ 39 ) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 285 - 286، 291 ).

ويبقى أن نشير إلى أنّ الواجب في الصلاة على الميّت هي التكبيرات الخمس، وأنّ التكبيرات الأربع إنّما كانت للصلاة على المنافقين فقط، إذ كان صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا صلّى على أحدهم نقص من الصلاة التكبيرة الّتي فيها الدعاء للميّت، فتبقي أربع تكبيرات، انظر في ذلك ما في علل الشرائع (303).

وقد انعقد إجماع الطائفة الإماميّة تبعا لأئمّة أهل البيت عليهم‌السلام على التكبيرات الخمس.

قال الشيخ الطوسي في الخلاف ( ج 1؛ 724 / المسألة رقم 543 ): دليلنا إجماع الفرقة.

وقال العلاّمة في تذكرة الفقهاء ( ج 2؛ 68 ): إذا نوى المصلّي، كبر خمسا، بينها أربعة أدعية، ذهب إليه علماؤنا أجمع.

وقال العاملي في مدارك الأحكام ( ج 4؛ 164 ): وهي خمس تكبيرات، هذا قول علمائنا أجمع.

وانظر نقل الإجماع في الروضة البهيّة ( ج 1؛ 138 ) والانتصار (59) والسرائر ( ج 1؛ 357 ) والمعتبر ( ج 2؛ 349 ) والبيان (76) وجامع المقاصد ( ج 1؛ 422 ).

فالتكبيرات الخمس والسبعون الأخرى يظهر أنّها بعدد صفوف الملائكة المقرّبين، ففي الصراط المستقيم ( ج 2؛ 43 ) قال: فلمّا قبض آدم أوحى الله إلى هبة الله أن « صلّ عليه وكبر خمسا »، فصلّى وكبر، فجرت السنّة، وكبر سبعين أخرى سنّة بعدد صفوف الملائكة، كلّهم لمن صلّى خلفه.

الطّرفة الحادية والثلاثون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 494 ).

## قال عليّ عليه‌السلام: فحدّ لي أيّ النواحي أصيّرك فيه؟ قال: ستخبر بالموضع وتراه

مرّ قبل قليل أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان قد أوصى عليّا عليه‌السلام أن يدفنه في الموضع الذي قبض فيه، وأنّه لا يقبض الله نبيّا إلاّ في موضع ارتضاه لدفنه، وفوق ذلك؛ فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخبر عليّا عليه‌السلام بموضع دفنه وبقبره بعينه، كما أخبره أنّ الملائكة الكرام ستخبره بموضع دفنه وتعينه في الدفن، كما أعانته في الغسل والصلاة عليه.

ففي نهج البلاغة ( ج 2؛ 172 ) من كلام للإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام، قال فيه: ولقد وليت غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله، والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلّون عليه، حتّى واريناه في ضريحه. وهذا صريح في أن الملائكة الكرام كانت مع عليّ عليه‌السلام في دفن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وفي الكافي ( ج 1؛ 450 - 451 ) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ، ادفني في هذا المكان، وارفع قبري من الأرض أربع أصابع، ورشّ عليه الماء.

وفي بصائر الدرجات (245) بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام، قال: لمّا قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض، يغسّلون النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله معه،

ويصلّون معه عليه، ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم، حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلّم، وفتح لأمير المؤمنين عليه‌السلام سمعه، فسمعه يوصيهم به، فبكى عليه‌السلام، وسمعهم يقولون: لا نألوه جهدا، وإنّما هو صاحبنا بعدك، إلاّ أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه.

حتّى إذا مات أمير المؤمنين عليه‌السلام، رأى الحسن والحسين عليهما‌السلام مثل ذلك الّذي رأى، ورأيا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أيضا يعين الملائكة مثل الّذي صنعوه بالنبي.

حتّى إذا مات الحسن عليه‌السلام، رأى منه الحسين عليه‌السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّا عليه‌السلام يعينان الملائكة.

حتّى إذا مات الحسين عليه‌السلام، رأى عليّ بن الحسين عليه‌السلام منه مثل ذلك، ورأى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّا والحسن عليهما‌السلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات عليّ بن الحسين عليهما‌السلام، رأى محمّد بن عليّ عليهما‌السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّا والحسن والحسين عليهم‌السلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات محمّد بن عليّ عليهما‌السلام، رأى جعفر عليه‌السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّا والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم‌السلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات جعفر عليه‌السلام، رأى موسى عليه‌السلام منه مثل ذلك، هكذا يجري إلى آخرنا.

وفي البداية والنهاية ( ج 5؛ 281 ): وقال يونس بن بكير: عن المنذر بن ثعلبة، عن الصلت، عن العلباء بن أحمر، قال: كان عليّ عليه‌السلام والفضل يغسّلان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فنودي عليّ عليه‌السلام: ارفع طرفك إلى السماء.

## تسكنين أنت بيتا من البيوت، إنّما هو بيتي يا عائشة، ليس لك فيه من الحقّ إلاّ ما لغيرك

اختصت هذه الطّرفة بنقل هذا المطلب والحوار عند وفاة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد حدث بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ما في هذه الطّرفة، إذ تصرّفت هي وأختها حفصة في بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأدخلتا في البيت من لا يحبّه رسول الله، وقد ورد هذا المطلب على لسان أئمّة

أهل البيت عليهم‌السلام وأصحابهم، على أنّه لم يجرأ مدّع من المسلمين أن يدّعي أن البيت لعائشة أو لحفصة أو لهما، بل هو لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بإجماع الأمّة، فإن قيل: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لا يورث درهما ولا دينارا - كما في رواية أبي بكر - فليس لهما منه شيء، خصوصا وأنّ المرأة لا ترث من عقار الرجل، وإن قيل بأنّه ميراث كسائر المواريث، فرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مات وعنده ولد - وهي الزهراء عليها‌السلام - وتسع نسوة، فيكون للنساء الثمن، ولكلّ واحدة التسع من الثمن، وهذا لا يساوي من بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مفحص قطاة.

ففي دلائل الإمامة (62) بعدة أسانيد عن الصادق، والحسن العسكري، والرضا عليهم‌السلام، في حديث طويل في دفن الحسن، فيه: وكانت عائشة تقول: والله لا أدخل داري من أكرهه، وكادت الفتنة أن تقع، فقال الحسين عليه‌السلام: هذه دار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنت حشيّة من تسع حشيات خلّفهنّ رسول الله، فإنّما نصيبك من الدار موضع قدميك.

وفي الكافي ( ج 1؛ 300 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام في حديث دفن الحسن عليه‌السلام، وفيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجا - فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين عليه‌السلام: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

وفي الكافي ( ج 1؛ 302 - 303 ) بسنده عن الباقر عليه‌السلام أيضا، في حديث دفن الحسن عليه‌السلام، وفيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجا - فوقفت، وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حجابه، فقال لها الحسين عليه‌السلام: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله قربه، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ... إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ) (1) وقد أدخلت أنت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب؛ 53

بيت رسول الله الرجال بغير إذنه ...

فهذا الحسين عليه‌السلام - سبط رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وريحانته - يؤكّد أنّ البيت لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّ نصيب عائشة منه موضع قدميها لو قلنا بتوريثها، مع أنّها ما ادّعت ذلك، وكانت تنهى نساء النبي عن المطالبة بالميراث، لكنّها باتّفاق مع أبيها أخذت حجرة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما سيأتيك.

وقد صرّح أتباع أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام تبعا لأئمّتهم بما قلناه، فراحوا يحاججون بالحجّة القويّة الدامغة أعداء آل محمّد؛

ففي الفصول المختارة (74) قال: وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه أيضا مرسلا، قال: مرّ فضّال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير، يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفة، فقال صاحبه: إنّ أبا حنيفة ممّن قد علمت حاله ومنزلته، وظهرت حجّته، فقال: مه، هل رأيت حجّة كافر [ وفي الاحتجاج: حجّة ضالّ ] علت على حجّة مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلم عليه، وردّ القوم بأجمعهم السلام، فقال: يا أبا حنيفة، إنّ لي أخا يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّ بن أبي طالب، وأنا أقول: إنّ أبا بكر خير الناس بعد رسول الله، وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟

فأطرق مليّا، ثمّ رفع رأسه، فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره؟! فأيّ حجّة أوضح لك من هذه؟!

فقال له فضال: إنّي قد قلت ذلك لأخي، فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لقد أساءا وما أحسنا إليه: إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة، ثمّ قال: قل له: لم يكن لهما ولا له خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة، فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك، فقال: أنت تعلم أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مات عن تسع حشايا، فنظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف

يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك وبعد، فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفاطمة عليها‌السلام ابنته تمنع الميراث؟!

فقال أبو حنيفة: يا قوم، نحّوه عنّي فإنّه والله رافضي خبيث. وانظر رواية هذه المحادثة في الاحتجاج (382) وكنز الفوائد ( ج 1؛ 294 - 295 ).

وفي الاحتجاج ( 378 - 379 ) بسنده عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة والمحكّمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمّد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر ... فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يا بن أبي حذرة، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كيف ترك بيوته - الّتي أضافها الله إليه ونهى الناس عن دخولها إلاّ بإذنه - ميراثا لأهله وولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت، فانقطع ابن أبي حذرة لما أورد عليه ذلك، وعرف خطأ ما فيه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثا لولده وأزواجه، فإنّه قبض عن تسع نسوة، وإنّما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت الّذي دفن فيه صاحبك [ يعني أبا بكر ]، ولا يصيبها من البيت ذراع، وإن كان صدقة فالبلية أطمّ وأعظم، فإنّه لم يصب من البيت إلاّ ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بغير إذنه - في حياته وبعد وفاته - معصية إلاّ لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وولده، فإنّ الله أحلّ لهم ما أحلّ للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

هذا، مع أنّ عائشة نفسها كانت تنكر على أزواج النبي مطالبتهن أبا بكر بالميراث، ثمّ بعد ذلك مكّنها أبوها من حجرتها، ففي صحيح البخاريّ ( ج 5؛ 115 / كتاب المغازي ) - باب حديث بني النضير -: أنّ عائشة قالت: أرسلت أزواج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهنّ ممّا أفاء الله على رسوله، فكنت أنا أردهنّ، فقلت لهنّ: ألا تتقين الله؟! ألم تعلمن أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يقول: ما تركناه صدقة؟!

وفي شرح النهج ( ج 16؛ 223 ) عن عروة، قال: سمعت عائشة تقول: أرسل أزواج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عثمان بن عفان إلى أبي بكر، يسأل لهنّ ميراثهنّ من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ممّا أفاء الله عليه، حتّى كنت أردهنّ عن ذلك، فقلت: ألا تتقين الله؟! ألم تعلمن أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يقول: لا نورّث ما تركناه صدقة - يريد بذلك نفسه - إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال.

وفيه أيضا ( ج 16؛ 220 ) عن عروة، عن عائشة: إنّ أزواج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أردن لمّا توفّي أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر، يسألنه ميراثهنّ - أو قال: ثمنهن - قالت: فقلت لهنّ: أليس قد قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا نورّث ما تركناه صدقة؟!

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج 17؛ 216 - 217 ) بعد نقله كلام قاضي القضاة وردّ الشريف المرتضى عليه: والقول عندي مشتبه في أمر حجر الأزواج، هل كانت على ملك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى أن توفّي، أم ملكها نساؤه؟ والذي تنطق به التواريخ أنّه لمّا خرج من قباء ودخل المدينة، وسكن منزل أبي أيوب، اختطّ المسجد، واختطّ حجر نسائه وبناته، وهذا يدلّ على أنّه كان المالك للمواضع، وأمّا خروجها عن ملكه إلى الأزواج والبنات فممّا لم أقف عليه.

انظر البحث في أنّ البيوت للنبي لا لأزواجه في الشافي في الإمامة ( ج 4؛ 93 - 105 ) وشرح النهج ( ج 17؛ 214 - 219 ) وتقريب المعارف (228) ونهج الحقّ وكشف الصدق ( 366 - 369 ) ودلائل الصدق ( ج 3؛ 609 - 612 ).

## فقري في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، وتقاتلي مولاك ووليّك ظالمة شاقّة، وإنّك لفاعلة.

انظر ما مرّ في الطّرفة الثالثة والعشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ».

الطّرفة الثانية والثلاثون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 494 - 495 )، كما نقلها العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 95 ) باختصار.

## ابيضّت وجوه واسودّت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسة ... يسعد من اتّبعهم وشايعهم ... اسودّت وجوه أقوام تردّوا ظماء مظمئين إلى نار جهنّم أجمعين

في كتاب سليم بن قيس ( 230 - 231 ): أبان، عن سليم، قال: سمعت عليّا عليه‌السلام يقول: عهد إليّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم توفّي، وقد أسندته إلى صدري، ورأسه عند أذني، وقد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اللهمّ سدّ مسامعهما.

ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ) (1) أتدري من هم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّهم شيعتك وأنصارك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة، إذا جثت الأمم على ركبها، وبدا لله في عرض خلقه، ودعا الناس إلى ما لا بدّ لهم منه، فيدعوك وشيعتك، فتجيئون غرّا محجلين، شباعا مرويّين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البيّنة؛ 7

يا عليّ ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ) (1) فهم اليهود وبنو أميّة وشيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشى، مسودّة وجوههم.

وفي تفسير فرات ( 585 - 586 ) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مرضه الّذي توفّي فيه لفاطمة عليها‌السلام: بأبي أنت وأمّي، أرسلي إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسن عليهما‌السلام: انطلق إلى أبيك فقل: يدعوك جدّي، قال: فانطلق إليه الحسن عليه‌السلام فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام حتّى دخل على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفاطمة عليها‌السلام عنده ... ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ ادن منّي، فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في في، ففعل، وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا أخي، ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ) (2)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هو أنت وشيعتك غرّ محجّلون، شباع مرويّون.

أولم تسمع قول الله تعالى في كتابه: ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ) (3)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم، ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك ولشيعتهم. هكذا روى جابر الأنصاريّ.

وفي أمالي الطوسي (671) بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام، قال: دخل عليّ عليه‌السلام على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو في بيت أمّ سلمة، فلمّا رآه قال: كيف أنت يا عليّ إذا جمعت الأمم ووضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودعي الناس إلى ما لا بدّ منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه‌السلام، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما يبكيك يا عليّ؟ تدعى - والله - أنت وشيعتك غرّا محجّلين، رواء مرويّين، مبيضّة وجوهكم، ويدعى بعدوّك مسودّة وجوههم، أشقياء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البيّنة؛ 6

(2) البيّنة؛ 7

(3) البيّنة؛ 6

معذّبين، أما سمعت إلى قول الله: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ) (1) أنت وشيعتك، « والذين كفروا بآياتنا أولئك هم شرّ البريّة » عدوّك يا عليّ.

وفي شواهد التنزيل ( ج 2؛ 460 - 461 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ) (2)، قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضابا مقمحين، قال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله ومن عدوّي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك، ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من قال « رحم الله عليّا » يرحمه‌الله. وانظر شواهد التنزيل ( ج 2؛ 459 - 474 ) ففيه رواية هذا المضمون بأسانيد جمّة عن كثير، وانظر هوامشه وتخريجاته، وانظر خصائص الوحي المبين ( 224 - 227 ) وذكر السيّد الجليل عليّ بن طاوس أنّ محمّد ابن العبّاس بن مروان روى نزول الآية في عليّ عليه‌السلام وشيعته من نحو ستة وعشرين طريقا، أكثرها عن رجال الجمهور، انظر ذلك في أواخر الباب الثاني من كتابه سعد السعود (108). وانظر ينابيع المودّة ( ج 1؛ 72 ) و ( ج 2؛ 95، 126 ) ونظم درر السمطين (92) وتفسير فرات ( 583 - 586 ) ومجمع البيان ( ج 5؛ 524 ).

وفي أمالي المفيد ( 338 - 339 ) بسنده عن عبد الرزاق بن قيس الرحبي، قال: كنت جالسا مع عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام على باب القصر، حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه، وقال: يا أمير المؤمنين، حدّثني حديثا جامعا ينفعني الله به، قال عليه‌السلام: أو لم يكن في حديث كثير؟!

قال: بلى، ولكن حدّثني حديثا جامعا ينفعني الله به، قال عليه‌السلام: حدّثني خليلي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله « أنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، ويرد عدوّنا ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم »، خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) البيّنة؛ 7

(2) البيّنة؛ 7

ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان، ثمّ دخل القصر. انظر بشارة المصطفى ( 50، 103 ).

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 162 ): عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ ترد على الحوض وشيعتك رواء مرويّين، ويرد عليك عدوّك ظماء مقمحين.

وفي ينابيع المودّة ( ج 2؛ 126 ) وأخرج الديلمي « يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولذريّتك ولولدك، ولأهلك ولشيعتك، ولمحبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، وأنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضّة وجوهكم، وإنّ أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ».

وفي مناقب الخوارزمي ( 75 - 76 ) بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، قال: قال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم فتحت خيبر: يا عليّ، لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالا لا تمرّ بملإ من المسلمين إلاّ وأخذوا تراب نعليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنّك غدا على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وإنّك أوّل من يرد عليّ الحوض، وإنّك أوّل داخل يدخل الجنّة من أمّتي، وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غدا في الجنّة جيراني، وإنّ عدوّك غدا ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم مقمحين ... وانظر رواية هذا الخبر في كشف اليقين ( 107، 108 ) ومناقب ابن المغازلي ( 237 - 239 ) والمسترشد (634) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 130 ) وكفاية الطالب ( 264 - 265 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 131 ) من طريق الطبراني ملخصا، وكنز الفوائد ( ج 2؛ 178 - 179 ).

وفي حديث الوسيلة، روى الصفار في بصائر الدرجات ( 436 - 438 ) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إذا سألتم الله فسلوه الوسيلة لي، قال: فسألنا النبي عن الوسيلة؟ قال: هي درجتي في الجنّة، وهي ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى مرقاة جوهرة،

إلى مرقاة زبر جدة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة اللؤلؤة، إلى مرقاة ذهبة، إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين، فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ قالوا: طوبى، لمن هذه الدرجة؟ فيأتي النداء من عند الله تبارك وتعالى - يسمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين -: هذه درجة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أقبل أنا يومئذ متّزرا بريطة من نور، عليّ تاج الملك، وإكليل الكرامة، وعليّ بن أبي طالب أمامي، بيده لوائي وهو لواء الحمد، مكتوب عليه « لا إله إلاّ الله، المفلحون هم الفائزون بالله »، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقرّبان، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا: نبيان لم نرهما ولم نعرفهما، حتّى أعلو تلك الدرجة وعليّ يتبعني، فإذا صرت في أعلى درجة وعليّ أسفل منّي بدرجة - وبيده لوائي - فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صدّيق ولا شهيد ولا مؤمن إلاّ رفعوا رءوسهم إلينا، ويقولون: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله!! فيأتي النداء من عند الله يسمع النبيّين والخلائق: هذا محمّد حبيبي، وهذا عليّ وليّي، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد ممّن كان يحبّك ويتولاّك إلاّ شرح لهذا الكلام صدره، وابيضّ وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن نصب لك حربا، أو أبغضك، أو عاداك، أو جحد لك حقّا، إلاّ اسودّ وجهه، وطويت [ وفي بعض المصادر: واضطربت ] قدماه ... الحديث. وانظر رواية حديث الوسيلة في أمالي الصدوق ( 102 - 103 ) ومعاني الأخبار ( 116 - 117 ) وبشارة المصطفى (21) وروضة الواعظين ( 113 - 114 ) وينابيع المودّة ( ج 1؛ 82 )، عن الحمويني، وفرائد السمطين ( ج 1؛ 106 - 108 ) كلّهم بأسانيدهم إلى أبي سعيد الخدري، ورواه القمّي في تفسيره ( ج 2؛ 324 - 325 ) بسنده عن الإمام الصادق عليه‌السلام.

ومن أروع ما وردت روايته - بطرق متكثّرة عن رجال الفريقين - حديث الرايات

الخمس الّتي ترد على رسول الله الحوض، منها أربع رايات هالكة، والخامسة راية أمير المؤمنين وشيعته؛ وهي الفائزة الناجية.

ففي كتاب اليقين ( 275 - 277 ) فيما ذكره من كتاب « المعرفة » تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجنيّ، برجالهم في تسمية النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، يقول عبّاد: قد حدّثنا أبو عبد الرحمن المسعوديّ، قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاريّ، عن حنّان بن الحارث الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبّي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذرّ رضي‌الله‌عنه، قال:

لما أن سيّر أبو ذرّ رضي‌الله‌عنه اجتمع هو وعليّ أمير المؤمنين، والمقداد بن الأسود الكندي، قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: أمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات:

أوّلها راية العجل، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك يتبعه، فأقول: ما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه، واضطهدنا الأصغر وابتزّيناه حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد راية فرعون أمّتي، فمنهم أكثر الناس وهم المبهرجون - فقلت: يا رسول الله، وما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟ قال: لا، ولكنهم بهرجوا دينهم، وهم الذين يغضبون للدنيا، ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون - فآخذ بيد صاحبهم، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية فلان [ في الخصال: هامان أمّتي، وفي تفسير القمّي: سامريّ هذه الأمّة ] وهو إمام خمسين ألفا من أمّتي، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه، وخذلنا الأصغر وخذّلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل

أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ يرد عليّ المخدّج برايته، وهو إمام سبعين ألفا من أمّتي، فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، فأقوم فآخذ بيده، فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر فنصرناه وقتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وكأضوإ نجم في السماء، ثمّ قال [ أبو ذرّ ]: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، وإنّا على ذلك من الشاهدين.

قال الحارث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ صخر بن حكم حدثني به، قال صخر: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ حنّان الأزدي حدثني به، وقال حنان الأزدي: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ الربيع بن جميل حدّثني به، وقال الربيع: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ مالك ابن ضمرة حدثني به، وقال مالك: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ أبا ذرّ حدّثني به، وقال أبو ذرّ: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حدّثني به، وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لأبي ذرّ: اشهد أنّ جبرئيل حدّثني به عن الله تعالى.

وقال أبو عبد الرحمن: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ الحارث حدّثني به، وقال عباد: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ أبا عبد الرحمن حدّثني به. قال عباد: واسم أبي عبد الرحمن، عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود. قال عليّ بن العبّاس (1): اشهدوا عليّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) يبدو أنّ عليّ بن العبّاس يروي الخبر عن عبّاد الرواجني، وأنّ أبا عليّ عمر يرويه عن عليّ بن العبّاس، لكنهما لم يذكرا في السند لأن ابن طاوس نقله مباشرة من كتاب عبّاد الرواجني.

بهذا عند الله، أنّ عبّادا حدثني به. قال أبو عليّ عمر: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ عليّ بن عبّاس حدثني به. وانظر رواية هذا الخبر بتفصيل أكثر في الخصال ( 457 - 460 ) بسنده عن أبي ذرّ.

وفي تفسير فرات (92) بسنده عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام، قال: يحشر يوم القيامة شيعة عليّ رواء مرويّين، مبيضة وجوههم، ويحشر أعداء عليّ عليه‌السلام يوم القيامة ووجوههم مسودّة ظامئين، ثمّ قرأ ( يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ) (1).

وقد روي حديث الرايات الخمس أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قاله عند نزول قوله تعالى ( يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ) (2).

انظر حديث الرايات كلّه أو بعضه في اليقين ( 210 - 211 ) عن كتاب « ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين » لمحمّد بن أبي الثلج بعدة أسانيد إلى أبي الجارود عن الباقر، و ( 279 - 281 ) من كتاب « تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله » لمحمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ، و ( 329 - 330 ) عن كتاب أحمد بن محمّد الطبريّ المعروف بالخليلي، بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ، و ( 363 - 366 ) عن نسخة بخط المظفر بن جعفر بن الحسن من مشايخ الطبريّ، بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ، و ( 408 - 409 ) من كتاب « أسماء مولانا عليّ عليه‌السلام » برواية أبي طالب الأنباري، بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي الحسين، و ( 432 - 433 ) عن كتاب « كفاية الطالب » للكنجي (76) بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذر، أورد منه الراية الخامسة فقط - وهو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 106

(2) آل عمران؛ 106 - 107

بهذا المقدار في مجمع الزوائد ( 9 - 131 ) وكنوز الحقائق (188) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 136 ) وقال: « أخرجه ابن أبي شيبة ورجاله ثقاة » - وحديث الرايات في اليقين أيضا ( 443 - 447 ) من جزء عتيق عليه تاريخ سماع على مؤلفه سنة 402 بسنده عن مالك ابن ضمرة، عن أبي ذرّ، وحديث الرايات الخمس في تفسير القمّي ( ج 1؛ 109 - 110 ) بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ.

ورواية القمّي توافق ما صوّره ورواه السيّد الحميريّ رحمه‌الله في شعره، فأبدع أيّما إبداع رحمه‌الله، حيث قال في قصيدته « لأمّ عمرو » - كما في ديوانه ( 265 - 266 ) -:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالناس يوم الحشر راياتهم |  | خمس، فمنهم هالك أربع |
| قائدها العجل، وفرعونها |  | وسامريّ الأمّة المفظع |
| ومارق من دينه مخدج |  | أسود عبد لكع أو كع |
| وراية قائدها وجهه |  | كأنّه الشمس إذا تطلع |
| غدا يلاقي المصطفى حيدر |  | وراية الحمد له ترفع |
| مولى له الجنّة مأمورة |  | والنّار من إجلاله تفزع |
| إمام صدق، وله شيعة |  | يرووا من الحوض ولم يمنعوا |
| بذاك جاء الوحي من ربّنا |  | يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا |

هذا ما يتعلّق بابيضاض وجوه قوم واسوداد وجوه آخرين، وفيه: أيضا أنّ السعداء من ابيضت وجوههم، وأن الأشقياء من اسودت وجوههم، ولكننا نذكر ما ورد صريحا بلفظ « السعيد من أحبّ عليّا وأطاعه ووالاه، والشقي من عاداه وأبغضه ونصب له ».

ففي أمالي المفيد (161) بسنده عن سلمان الفارسي رحمه‌الله، قال: خرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم عرفة، فقال: أيّها الناس، إنّ الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ويغفر لعليّ خاصّة، ثمّ قال: ادن منّي يا عليّ، فدنا منه، فأخذ بيده، ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أطاعك وتولاّك من بعدي، وإنّ الشقيّ، كلّ الشقيّ، حقّ الشقي، من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي.

وفي أمالي الصدوق (153) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم‌السلام، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ عليه‌السلام، عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهما، قالت: خرج علينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عشيّة عرفة، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم، غير محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: أنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أحبّ عليّا في حياته وبعد موته، وأن الشقيّ، كلّ الشقيّ، حقّ الشقيّ، من أبغض عليّا في حياته وبعد وفاته.

وانظر رواية هذا الخبر في دلائل الإمامة (7) وبشارة المصطفى (149) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 3؛ 199 ) عن الطبراني في المعجم الكبير بإسناده إلى الزهراء عليها‌السلام، ومناقب الخوارزمي (37) عن الطبراني أيضا، وهو في شرح النهج ( ج 9؛ 168 - 169 ) نقله ثمّ قال: « رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ، وفي المسند أيضا »، وهو في ينابيع المودّة ( ج 1؛ 127 ) عن مسند أحمد، ثمّ قال: « أيضا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي بلفظه ».

وروى هذا الحديث الصدوق في أماليه ( 312 - 313 ) والطبريّ في بشارة المصطفى (160) بسنديهما عن أبي الحمراء خادم رسول الله، وفيه زيادة وهي: « يا عليّ، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، يا عليّ، من حاربك فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ، يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جدّه، وأدخله نار جهنّم ».

وفي أمالي الصدوق ( 23 - 24 ) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالدا فيها وبئس المصير، ... يا عليّ، سعد من تولاّك وشقي من عاداك ... ورواه الطبريّ في بشارة المصطفى (55).

وفيه أيضا (222) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: يا عليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من

دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وأنت إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، ... ورواه الطبريّ في بشارة المصطفى (32).

وفيه (295) بسنده عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن أمير المؤمنين عليهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك، يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي، وحجّة الله على أمّتي بعدي، لقد سعد من تولاّك، وشقي من عاداك.

## مرق النغل الأوّل الأعظم، والآخر النغل الأصغر ... والثالث والرابع

تقدّم الكلام عن هذا المعنى في الطّرفة السادسة، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « بيعة الأول ضلالة، ثمّ الثاني ثمّ الثالث وويل للرابع »، وفي الطّرفة الرابعة والعشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « فالكفر مقبل والردة والنفاق، بيعة الأوّل ثمّ الثاني - وهو شرّ منه وأظلم - ثمّ الثالث »، وبقي هاهنا تنبيهان:

الأوّل: أنّ النغل في هذه الرواية ليس بمعنى ولد الزنية؛ لأنّ أبا بكر كان صحيح النسب - بخلاف عمرو معاوية؛ فإنّهما كانا لزنية كما نصّت على ذلك مصادر الأنساب والمثالب - فيتعيّن المعنى الآخر، وهو الفاسد، ويكون فساد كلّ شيء بحسبه، إن لم نجوّز استعمال اللفظ في معنيين في آن واحد.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة ( ج 5؛ 451 ): النون والغين واللام كلمة تدلّ على فساد وإفساد.

وفي القاموس المحيط ( ج 4؛ 60 ): ونغل المولود - ككرم - نغولة: فسد.

وفي تاج العروس ( ج 8؛ 141 ): « وفي التّهذيب « يقال: نغل المولود - ككرم - نغولة، فهو نغل، فسد ».

وفي لسان العرب ( ج 11؛ 670 ): « التهذيب: يقال نغل المولود ينغل نغولة، فهو نغل ».

وصرّح الفيومي في المصباح المنير (615) بأنّ النّغل أو النّغل بمعنى ولد الزانية إنّما أخذ

عن النّغل بمعنى الأديم الفاسد، قال: « نغل الأديم نغلا - من باب تعب - فسد، فهو نغل - بالكسر، وقد يسكّن للتخفيف - ومنه قيل لولد الزانية نغل؛ لفساد نسبه ».

الثاني: أنّه لا تنافي بين قوله هنا « النغل الأوّل الأعظم »، وبين ما تقدّم في الطّرفة الرابعة والعشرين من قوله « ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم » وذلك، لما تقدّم أن أشرنا إليه، وما ثبت عند المحققين من العلماء، من أنّ الأوّل كان هو المخطّط السياسي لمؤامرة غصب الخلافة، وكان أروغ من ثعلب، وأن الثاني كان رأس الحربة المنفّذ لمآربه ومقاصده، فلذلك ترى لسان روايات أهل البيت مشفا إلى هذه الحقيقة بمثل قولهم « أبوك وفاروقه »، مضافا إلى أن أبا بكر كان الغاصب الأوّل لخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فهو بهذا الاعتبار أشدّ وأعظم فسادا ممّن تلاه من الغاصبين.

## مبغض عليّ وآل عليّ في النار، ومحبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة

تقدّم الكلام على هذا المطلب في الطّرفة التاسعة عشر عند، قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار ». وسنذكر هنا أحاديث وروايات أخرى في هذا المضمون واردة عن أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام، وإن كان هذا المطلب ممّا أجمع عليه المسلمون.

ففي كفاية الأثر (30) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليهم‌السلام، والتاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم. وفيه أيضا ( 32 - 33 ) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه‌السلام، والتاسع مهديهم، فطوبى لمحبّيهم، والويل لمبغضيهم.

وفي نهج الحقّ (260): ومن المناقب لخطيب خوارزم، عن ابن عمر: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أحبّ عليّا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحبّ عليّا أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب

والميزان والصراط، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه « آيس من رحمة الله ».

وفي دلائل الإمامة (25) بسنده عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر عليهم‌السلام، عن جابر الأنصاري، قال: لمّا زوّج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاطمة عليها‌السلام ... وفيه قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ من أحبّك وأحبّ ذريّتك فقد أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النار.

وفي كتاب التحصين ( 587 - 588 ) من كتاب « نور الهدى والمنجي من الردى » للحسن بن أبي طاهر الجاواني، بسنده عن زيد بن أرقم، في خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في الغدير، وفيها: معاشر الناس، أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم الله أن تسلكوا الهدى إليه، ثمّ عليّ عليه‌السلام من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه ... ألا إنّ أعداءهم هم أهل الشقاق، والغاوون، وإخوان الشياطين، الّذين ( يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ) (1)، ألا إنّ أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه، المؤمنون الذين وصف الله تعالى، فقال: ( لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ ) (2) ... ألا إنّ أولياءهم الذين يدخلون الجنّة بسلام آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم، أن ( طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ ) (3)، ألا إنّ أولياءهم لهم ( الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ ) (4)، ألا إن أعداءهم الذين ( سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ) (5)، ألا إنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقا ويرون لها زفيرا، ( كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها ) (6) ....

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأنعام؛ 112

(2) المجادلة؛ 22

(3) الزمر؛ 73

(4) غافر؛ 40

(5) النساء؛ 10

(6) الأعراف؛ 38

وفي تفسير فرات (306) بسنده عن عبد الله بن عبّاس، قال: قام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فينا خطيبا، فقال: الحمد الله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ... أيّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق أحدا غيرنا وموالينا ... هؤلاء خيار خلقي، وحملة عرشي وخزّان علمي، وسادة أهل السماء والأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم وولايتهم، أو لجته جنّتي وأبحته كرامتي، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أو لجته ناري، وضاعفت عليه عذابي، وذلك جزاء الظالمين ....

وفي أمالي المفيد (271) بسنده عن مسروق بن الأجدع، عن الحارث الأعور، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبّك يا أمير المؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فناشدني ثلاثا، ثمّ قال: أما إنّه ليس عبد من عباد الله، ممّن امتحن الله قلبه للإيمان، إلاّ وهو يجد مودّتنا على قلبه، فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه، إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم، وتعسا لأهل النار مثواهم.

وفي أمالي المفيد أيضا ( 216 - 217 ) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فخرج مغضبا حتّى رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ... والّذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أكبه الله على وجهه في نار جهنّم.

وفي مناقب ابن المغازليّ ( 137 - 138 ) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: صعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المنبر، فقال: والّذي نفس محمّد بيده، لا يبغضنا - أهل البيت - أحد إلاّ أكبه الله في النار.

وانظر هذا الحديث في نظم درر السمطين (106) ومستدرك الحاكم ( ج 3؛ 150 ) و ( ج 4؛ 352 ) وإحياء الميت بهامش إتحاف الأشراف (111) وإسعاف الراغبين (104) والصواعق المحرقة ( 172، 237 ) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ( ج 5؛ 94 ) ونزل الأبرار (35).

وروى محبّ الدين الطبريّ في ذخائر العقبى: 16 ) وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (90) بسنديهما إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلا.

والروايات في هذا الباب أكثر من أن تحصى، وقد ألمحنا إلى بعضها، لكي لا يخلو منها هذا الموضع.

الطّرفة الثالثة والثلاثون

روى هذه الطّرفة - عن كتاب الطّرف - العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ( ج 22؛ 546 - 547 ) وصرّح بأنّها في كتاب مصباح الأنوار بإسناده إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير، ونقل هذه الطّرفة أيضا العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم ( ج 2؛ 95 ) باختصار.

## قال عليّ عليه‌السلام: غسلت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنا وحدي وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرّد أخاك من قميصه؛ فإنّ الله لم يجرّده

في كتاب سليم بن قيس (74) قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: ... ولقد أراد عليّ عليه‌السلام أن ينزع قميص رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فصاح به صائح: لا تنزع قميص نبيّك يا عليّ، فأدخل يده تحت القميص فغسّله، ثمّ حنّطه، وكفّنه، ثمّ نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه.

وفي تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 234 ) عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام، قال: لما قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سمعوا صوتا من جانب البيت - ولم يروا شخصا - يقول: ... واستروا عورة نبيّكم، فلمّا وضعه على السرير نودي: يا عليّ، لا تخلع القميص، فغسّله عليّ عليه‌السلام في قميصه.

وفي الخصال (573) بسنده عن مكحول في المناقب السبعين الّتي لأمير المؤمنين لم يشركه فيها أحد، وفيه قول عليّ عليه‌السلام: وأمّا السادسة عشرة، فإنّي أردت أن أجرّده، فنوديت « يا وصي محمّد، لا تجرّده، فغسّله والقميص عليه »، فلا والّذي أكرمني بالنبوّة،

وخصّه بالرسالة، ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ( ج 2؛ 251 ) عن تهذيب الأحكام ( ج 1؛ 132 ) لمّا همّ عليّ عليه‌السلام بغسل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله سمعنا صوتا في البيت « إنّ نبيّكم طاهر مطهّر، فادفنوه ولا تغسّلوه »، فقال عليّ عليه‌السلام: اخسأ عدوّ الله؛ فإنّه أمرني بغسله وكفنه، وذلك سنّة، ثمّ قال: نادى مناد آخر غير تلك النغمة « يا عليّ، استر عورة نبيّك، ولا تنزع القميص ».

وفي مجمع الزوائد للهيثمي ( ج 9؛ 36 ) بسنده عن ابن عبّاس، في حديث تغسيل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: فلمّا قضى قام عليّ عليه‌السلام وأغلق الباب، وجاء العبّاس ومعه بنو عبد المطّلب، فقاموا على الباب، فجعل عليّ عليه‌السلام يقول: بأبي أنت وأمّي طبت حيّا وطبت ميّتا، ... قال عليّ عليه‌السلام: أدخلوا عليّ الفضل بن العبّاس، فقالت الأنصار: نشدناكم بالله ونصيبنا من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأدخلوا رجلا منهم، يقال له أوس بن خوليّ، يحمل جرّة بإحدى يديه، فسمعوا صوتا في البيت: « لا تجردوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله واغسلوه كما هو في قميصه »، فغسّله عليّ عليه‌السلام؛ يدخل يده من تحت القميص.

وفي الوفا بأحوال المصطفى (810) عن عائشة، قالت: لما أرادوا غسل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قالوا: والله ما ندري أنجرّد رسول الله من ثيابه كما نجرّد موتانا، أم نغسّله وعليه ثيابه؟ فلمّا اختلفوا أرسل الله عليهم السّنة، حتّى والله ما من القوم رجل إلاّ وذقنه في صدره نائما، قالت: ثمّ كلّمهم من ناحية البيت هاتف لا يدرون من هو، فقال: اغسلوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليه ثيابه، قالت: فقاموا إليه فغسّلوه وعليه قميصه، يفاض عليه الماء والسدر، ويدلّكه الرجال بالقميص، وكانت تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسّل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ نساؤه.

وأخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك ( ج 3؛ 59 - 60 ) وقال: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه »، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة ( ج 7؛ 242 ) وقال: « هذا إسناد صحيح » وساق له شاهدا.

وأنا أشهد الله، أنّ هذا الكلام صدر من أمّ المؤمنين عائشة، لكنّها لم تملك أن أظهرت حقدها فلم تبيّن من غسّله، ولمن كان هذا النداء، مع أنّنا علمنا أنّ عليّا عليه‌السلام هو الّذي غسّله

والفضل يناوله الماء، ومن ثمّ أدخل أوس بن خوليّ كرامة للأنصار، فترى من هم الرجال في قولها « فقاموا إليه »؟ وقولها، « يدلّكه الرجال بالقميص »؟! إنّها لا تطيب نفسا بخير لعليّ ابن أبي طالب، وأمّا السّنة الّتي ألقيت عليهم، فهي من عنديّات عائشة؛ لأنّ اعترافها بسماع عليّ أصوات الملائكة وجبرئيل أثقل عليها من جبل على ظهر نملة، ويظهر ذلك واضحا من قولها الأخير.

انظر تغسيل عليّ عليه‌السلام للنبي من وراء القميص، وأنّه لم يجرّده، في المسترشد (169) والإرشاد (100) وإعلام الورى (85) وأمالي الطوسي (660) وشرح النهج ( ج 13؛ 38 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 275 - 277 ) وتاريخ الطبريّ ( ج 5؛ 204 ) وتاريخ ابن الأثير ( ج 2؛ 332 - 333 ) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 280 - 283 ) وسيرة ابن هشام ( ج 4؛ 313 ) والرياض النضرة ( ج 2؛ 140 ) ومجمع الزوائد ( ج 9؛ 36 ).

## [ قال عليّ عليه‌السلام ]: فغسّلته بالروح والريحان والرحمة، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لي وتمسك، وأكلّم ساعة بعد ساعة، ولا أقلب منه عضوا إلاّ قلب لي

في أمالي الطوسي (547) بسنده عن أبي ذرّ في مناشدة عليّ عليه‌السلام يوم الشورى، وفيها قوله عليه‌السلام: فهل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلّبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: « استروا عورة نبيّكم ستركم الله »، غيري؟ قالوا: لا.

وفي المسترشد (338) قال عليّ عليه‌السلام يوم الشورى: نشدتكم الله، أفيكم أحد غسّل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالروح والريحان مع الملائكة المقرّبين غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

وقد مرّ ما فيه الكفاية في أنّ الإمام عليّا عليه‌السلام كان يسمع صوت الملائكة، وفتح له عن بصره فرآهم، وأنّ جبرئيل في جمع من الملائكة الكرام غسّلوا النبي معه عليه‌السلام، وحسبك من ذلك قوله في نهج البلاغة ( ج 2؛ 172 ): ولقد وليت غسله صلى‌الله‌عليه‌وآله والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم. وهذا

كالصّريح أو صريح في أنّه عليه‌السلام رآهم يهبطون ويعرجون وسمع أصواتهم.

وقد مرّ في الطّرفة الثامنة والعشرين، عند قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: « يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل » ما فيه الكفاية في إثبات تقليب الملائكة للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عند غسله، ولا يخفى أنّ المراد بقوله عليه‌السلام: « ولا أقلب منه عضوا إلاّ قلب لي »، أنّ الملائكة الكرام كانت هي الّتي تقلّب أعضاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام، ولذلك جاء في نسخة « هامش أ »: « وكلّما أردت أن أقلّب منه عضوا قلّبته الملائكة لي »، ومثل ذلك قوله عليه‌السلام في كثير من المصادر: « فما تناولت عضوا إلاّ كأنّما يقلّبه معي ثلاثون رجلا، حتّى فرغت من غسله ». وسننقل هنا بعض ما جاء بلفظ عنوان مطلبنا - أعني « ولا أقلب منه عضوا إلاّ قلّب لي » - من كتب الفريقين، ونشير إلى أماكن ما يؤدّي مؤدّاها من العبارات.

ففي كتاب سليم بن قيس (79) قال سلمان: فأتيت عليّا عليه‌السلام وهو يغسّل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد كان رسول الله أوصى عليّا أن لا يلي غسله غيره، فقال عليه‌السلام: يا رسول الله، من يعينني على ذلك؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: جبرئيل، فكان عليّ عليه‌السلام لا يريد عضوا إلاّ قلب له. وانظر رواية هذا الخبر في الاحتجاج (80).

وفي الخصال (573) بسنده عن مكحول، عن أمير المؤمنين في مناقبه السبعين الّتي لم يشركه فيها أحد، وفيه: وأمّا الخامسة عشرة، فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصى إليّ وقال: « يا عليّ، لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه »، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: « إنّك ستعان »، فو الله ما أردت أن أقلّب عضوا من أعضائه إلاّ قلب لي.

وفي الرياض النضرة ( ج 2؛ 139 ) عن حسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، قال: أوصى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّا عليه‌السلام أن يغسّله، فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك، قال: « إنّك ستعان عليّ »، قال: فقال عليّ عليه‌السلام: فو الله ما أردت أن أقلّب من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عضوا إلاّ قلب لي، خرّجه ابن الحضرمي. انظر وسيلة المآل (239). وذكره المتّقي في كنز العمال ( ج 4؛ 54 ) وقال: « أخرجه ابن عساكر ».

انظر شرح النهج لابن ميثم البحراني ( ج 3؛ 441 ) وطبقات ابن سعد ( ج 2؛ 278، 281 ) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 282 ) ومناقب ابن شهرآشوب ( ج 1؛ 239 ).

[ قال عليّ عليه‌السلام ]: ثمّ واريته، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي: يا آل تيم، ويا آل عدي، ويا آل أميّة ( وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ ) (1)، اصبروا آل محمّد تؤجروا، ولا تحزنوا فتؤزروا، ( مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ) (2)

في تفسير العيّاشي ( ج 1؛ 233 ) عن جابر، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: إنّ عليّا لمّا غمّض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، يا لها من مصيبة!! خصّت الأقربين، وعمّت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قطّ، ولا عاينوا مثلها.

فلمّا قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سمعوا مناديا ينادي من سقف البيت ( إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) (3)، والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ( كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ ) (4)، إنّ في الله خلفا من كلّ ذاهب، وعزاء من كلّ مصيبة، ودركا من كلّ ما فات، فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا، وإياه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب.

وفيه أيضا ( ج 1؛ 233 - 234 ) عن الحسين، عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: لمّا قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جاءهم جبرئيل، والنبي مسجّى، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القصص؛ 41

(2) الشورى؛ 20

(3) الأحزاب؛ 33

(4) آل عمران؛ 185

والحسين عليهم‌السلام، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، ( كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ... مَتاعُ الْغُرُورِ ) (1)، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، ودركا من كلّ ما فات، وخلفا من كلّ هالك، وبالله فثقوا، وإياه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطني من الدنيا، قالوا عليهم‌السلام: فسمعنا صوتا فلم نر شخصا. وفيه أيضا ( ج 1؛ 234 ) عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه‌السلام نحوه.

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم ( ج 3؛ 57 ) روى بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: لمّا توفي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عزّتهم الملائكة، يسمعون الحسّ ولا يرون الشخص، فقالت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلفا من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ».

انظر أمالي الطوسي (660) وفضائل الخمسة ( ج 3؛ 54 ) حيث قال بعد نقله ما في مستدرك الحاكم: « وذكره ابن حجر في إصابته، وقال: أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة »، والوفا بأحوال المصطفى (825) والبداية والنهاية ( ج 5؛ 297 - 299 ).

وهذه التعزية فيها من التسلية لأهل البيت، والإنذار لأعدائهم، والتعريض بالظالمين آل محمّد ما لا يخفى، وهو معنى ما في المطلب المذكور في هذه الطّرفة.

وقد تبيّن من خلال هذه التوثيقات المختصرة، أنّ كلّ - أو جلّ - ما في كتاب الطّرف ممّا وردت بمضامينه الأخبار، وروي عن أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام وباقي الصحابة والمسلمين، وتبيّن أنّ ألفاظ الطّرف هي ألفاظ الروايات المروية عن الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم، فإذا عرفت ذلك، وعرفت اعتبار الكتاب وراويه عيسى بن المستفاد، وأنّه أصل من أصول الإماميّة، لم يبق أدنى شكّ وارتياب، في جلالة هذا الكتاب ومؤلفه، وكونه من أمهات الأصول والمصادر المعتبرة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) آل عمران؛ 185

هذا آخر ما أردنا تدوينه وتحريره من « التحف في توثيقات الطّرف »، وقد تم الفراغ منه عصر يوم الجمعة، في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادي الأوّل من سنة 1418 ه‍، ببركة محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

ثبت مصادر التوثيقات

أ

1. أبواب الجنان وبشائر الرضوان: لخضر بن شلاّل العفكاوي. ( ت 1255 هـ ) مخطوط في المكتبة الرضويّة برقم 3107.

2. إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل: لمحمّد حجازي بن محمّد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي الشافعي. ( ت 1035 هـ ). طبع القاهرة.

3. إثبات الوصيّة: لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي. ( ت 346 هـ ) الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضي بقم.

4. الاحتجاج على أهل اللّجاج: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس. طبع نشر المرتضى سنة 1403 ه‍، بالأفسيت عن طبعة بيروت، تحقيق وتعليق السيّد محمّد باقر الخرسان.

5. إحقاق الحقّ: للقاضي نور الله بن السيّد شريف الدين بن السيّد ضياء الدين نور الله بن شمس الدين محمّد شاه التستري. ( ت 1019 هـ ). طبع مكتبة آية الله المرعشي النجفي، بمدينة قم، سنة 1408 هـ

6. أحكام القرآن: لأبي بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي المالكي. ( ت 543 هـ ). طبع دار المعرفة ببيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر الجديدة سنة 1967 م، بتحقيق محمّد عليّ البجاوي.

7. إحياء الميت في فضائل أهل البيت: للحافظ جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي.

( ت 911 هـ ). المطبوع بهامش اتحاف الأشراف للشبراوي.

8. أخبار شعراء الشيعة: لأبي عبد الله محمّد بن عمران المرزباني. ( ت 384 هـ ). الطبعة الثانية لشركة الكتبي في بيروت سنة 1413 ه‍ 1993 م، بتحقيق الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني.

9. الأخبار الطوال: لأحمد بن داود الدينوري. ( ت 282 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت، بتحقيق عبد المنعم عامر.

10. الاختصاص: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد. ( ت 413 هـ ). طبع انتشارات مكتبة الزهراء في قم، سنة 1402 ه‍ - 1982 م.

11. اختيار معرفة الرجال ( أو رجال الكشي ): لمحمّد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة. ( ت 640 هـ ). طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، سنة 1404 ه‍، بتحقيق السيّد مهدي الرجائي.

12. الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين: للشيخ المفيد الحافظ أبي محمّد عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ( ت 476 ه‍ أو بعدها ). الطبعة الأولى لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي بطهران، سنة 1414 ه‍، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

13. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. ( ت 413 هـ ). طبع مكتبة بصيرتي في قم.

14. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: للحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي، المعروف بالعلاّمة الحلّي ( ت 726 هـ ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة 1410 ه‍، بتحقيق الشيخ فارس الحسّون.

15. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأبي العبّاس، شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني. ( ت 923 هـ ). نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

16. إرشاد القلوب: للشيخ أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي. ( من أعلام القرن الثامن الهجري ). الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة 1398 ه‍ - 1978 م.

17. إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء: لشاه وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي. ( ت 1126 هـ ). طبع في الهند.

18. أسباب النزول: لأبي الحسن، عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري. ( ت 468 هـ ).

طبع انتشارات الشريف الرضي في قم، سنة 1362 ه‍. ش، بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.

19. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). طبع دار الكتب الاسلامية في طهران.

20. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف: للحافظ شمس الدين محمّد بن عبد الرّحمن السخاوي الشافعي. ( ت 902 هـ ). وهو مخطوط.

21. الاستغاثة في بدع الثلاثة: لأبي القاسم عليّ بن أحمد الكوفي. ( ت 352 هـ ). طبع مكتبة نينوى بطهران، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف.

22. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي القرطبي، المعروف بابن عبد البرّ النمري. ( ت 463 هـ ). طبع مطبعة نهضة مصر في القاهرة، بتحقيق محمّد عليّ البجاوي. وطبعة أخرى بهامش الإصابة المطبوع في دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن طبعة مصر، سنة 1328 هـ

23. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير. ( ت 630 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة 1280 ه‍، بتصحيح مصطفى وهبي.

24. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: لأبي العرفان محمّد بن عليّ الصبّان الشافعي. ( ت 1206 هـ ). طبعة مصر مستقلة، وطبعة بهامش نور الأبصار طبعة مصر بمكتبة الجمهورية.

25. أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد الجزري، تهذيب وتعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى سنة 1403 ه‍ - 1983 م.

26. أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد عليّ بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي. ( ت 833 هـ ). طبع مكة المكرّمة سنة 1324 هـ

27. الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الكناني الشافعي، المعروف بابن حجر العسقلاني. ( ت 852 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن الطبعة الأولى بمصر سنة 1328 هـ

28. الأصول الستّة عشر: لنخبة من رواة الأصول. طبع دار الشبستري للمطبوعات في قم، الطبعة الثانية سنة 1383 هـ

29. أضواء على السنة المحمّدية ( أو دفاع عن الحديث ): للشيخ محمود أبو ريّة، الطبعة الخامسة لمنشورات الأعلمي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر.

30. أعلام النبوّة: لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي الشافعي. ( ت 450 هـ ).

31. إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي. ( ت 548 هـ ). طبع المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة 1390 هـ

32. الأغاني: لأبي الفرج عليّ بن الحسين الاصفهاني. ( ت 356 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مؤسسة جمال في مصر. سنة 1383 ه‍ - 1963 م.

33. آفة أصحاب الحديث: لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزي القريشي البغدادي. ( ت 597 هـ ). طبع في طهران بالأفسيت عن طبعة بيروت.

34. التهاب نيران الأحزان ( أو وفاة النبي ): للشيخ حسين بن محمّد بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني. ( ت 1216 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف.

35. الأمالي: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي. ( ت 381 هـ ). الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمي في بيروت سنة 1400 ه‍ - 1980 م.

36. الأمالي: لأبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. ( ت 413 هـ ) طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة 1403 هـ

37. الأمالي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). طبع وتحقيق مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة 1414 هـ

38. الإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة الإمامية: للسيّد عليّ الحسيني الميلاني، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، الطبعة الأولى سنة 1413 هـ

39. الإمامة والتبصرة من الحيرة: لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، والد الشيخ الصدوق. ( ت 329 هـ ). نشر وتحقيق مدرسة الإمام المهدي « عج » في قم، الطبعة الأولى سنة 1404 هـ

40. الإمامة والسياسة: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. ( ت 276 هـ ).

طبع انتشارات الشريف ارضي في قم، سنة 1413 ه‍ بالأفسيت عن طبعة بيروت، بتحقيق الأستاذ عليّ شيري.

41. إمتاع الأسماع بما للرّسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع: لأبي العبّاس أحمد بن عليّ بن عبد القادر، المعروف بتقي الدين المقريزي. ( ت 845 هـ ). وهو تسع مجلدات مخطوطة، طبع الأول منها فقط في القاهرة.

42. الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلاّم. ( ت 224 هـ ). طبع دار الكتب العلمية في بيروت، سنة 1406 ه‍ - 1986 م.

43. الانتصار: لعلم الهدى السيّد الشريف المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي. ( ت 436 هـ ). طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة 1391 ه‍ - 1971 م، بتقديم السيّد محمّد رضا بن حسين الخرسان.

44. الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمّد التميمي السمعاني. ( ت 562 هـ ). الطبعة الأولى لدار الجنان في بيروت سنة 1408 ه‍ - 1988 م، بتقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي.

45. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري. ( ت 279 هـ ). الطبعة الأولى لمؤسسة الاعلمي في بيروت، بتحقيق وتعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

46. الإيضاح: للشيخ الأقدم أبي محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري. ( ت 260 هـ ). طبع مطبعة جامعة طهران سنة 1351 ه‍. ش.

ب

47. البدء والتاريخ: المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي. ( ت 323 هـ ). أو الى مطهر بن طاهر المقدسي. طبع مطبعة برطرند سنة 1916 م.

48. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. ( ت 774 هـ ). الطبعة الأولى لدار إحياء التراث العربي سنة 1408 ه‍ - 1988 م. بتحقيق عليّ شيري.

49. بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني: لنجم الدين محمّد بن عبد الله الاذرعي العجلولي الشافعي. ( ت 876 هـ ). طبع القاهرة.

50. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسي.

( ت 1111 هـ ). طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة 1403 ه‍ - 1983 م، عدا المجلد الثامن في المطاعن فانه طبع الكمباني، حجري.

51. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لمحمّد بن محمّد بن عليّ الطبري الامامي ( ت 553 هـ ). الطبعة الثانية لمنشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة 1383 هـ

52. بصائر الدرجات: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار. ( ت 290 هـ ). طبع مؤسسة الأعلمي في طهران، سنة 1404 ه‍، الطبعة الثانية، بتقديم وتعليق ميرزا محسن كوجه باغي.

53. بلاغات النساء: لابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المقدسي. ( ت 280 هـ ). طبع مكتبة بصيرتي في قم سنة 1361 هـ

54. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: لآية الله الحاج ملاّ عليّ العلياري التبريزي. الطبعة الحجرية. وطبع في قم في بنياد فرهنك اسلامي سنة 1371 هـ

55. البيان: للشهيد الأوّل أبي عبد الله محمّد بن مكي العاملي. ( المستشهد 786 هـ ). الطبعة الأولى في قم، سنة 1412 ه‍، بتحقيق ونشر الشيخ محمّد الحسون.

56. بيت الأحزان: للشيخ عباس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمي. ( ت 1359 هـ ). طبع مؤسسة النبأ في طهران، بتحقيق باقر قرباني زرّين.

ت

57. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. ( ت 1205 هـ ). الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة 1306 هـ

58. تاريخ ابن الأثير ( أو الكامل في التاريخ ): لعزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيباني، المعروف بابن الأثير. ( ت 630 هـ ). طبعة دار صادر في بيروت سنة 1385 هـ

59. تاريخ ابن خلدون ( أو ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ): لعبد الرّحمن بن خلدون. ( ت 808 هـ ). الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت سنة 1408 ه‍ - 1988 م، بمراجعة سهيل زكّاز.

60. تاريخ أبي الفداء ( أو المختصر في أخبار البشر ): للعلاّمة إسماعيل بن عليّ بن محمود، المعروف

بأبي الفداء. ( ت 732 هـ ). طبع القسطنطينية في مجلّدين.

61. تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي ( ت 463 هـ ). طبع مكتبة إسماعيليان في طهران، بالأفسيت عن طبعة دار الكتاب العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر بتصحيح محمّد حامد الفقي.

62. تاريخ الخلفاء: للحافظ جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي. طبع انتشارات الشريف الرضي سنة 1411 ه‍ في قم، بالأفسيت عن طبعة مصر، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد.

63. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: لحسين بن محمّد بن حسن الديار بكري. ( ت 983 هـ ). طبع المطبعة الوهبية في مصر سنة 1383 هـ

64. تاريخ دمشق المعروف بتاريخ ابن عساكر: للحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر. ( ت 571 هـ ). طبع دار التعارف في بيروت سنة 1395 هـ

65. تاريخ الطبري ( أو تاريخ الرسل والملوك ): لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري. ( ت 310 هـ ). طبع المطبعة الحسينية في مصر سنة 1326 هـ

66. تاريخ المدينة المنوّرة: لزيد بن عمر بن شبّة النميري البصري. ( ت 173 هـ ). طبع دار التراث والدار الاسلامية في بيروت سنة 1410 ه‍ - 1990 م، بالأفسيت عن طبعة قديمة، بتحقيق فهيم محمّد شلتوت.

67. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي. ( ت 292 هـ ). طبع دار صادر في بيروت.

68. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني الاسترآبادي النجفي. ( ت 640 هـ ). الطبعة الأولى في قم.

69. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). طبع مكتب الاعلام الاسلامي في قم 1409 ه‍، بالأفسيت عن طبعة دار إحياء التراث العربي في لبنان، بتحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي.

70. تجارب الأمم: لأحمد بن محمّد بن يعقوب مسكويه. ( ت 421 هـ ). الطبعة الأولى لدار سروش في طهران سنة 1987 م، بتحقيق الدكتور أبي القاسم إمامي.

71. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: للسيّد رضي الدين عليّ بن طاوس الحلّي. ( ت 664 هـ ). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم سنة 1413 هـ

72. تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين: للمحدث الشهير الميرزا محمّد بن رستم بن معتمد خان البدخشي، من علماء القرن الحادي عشر. وهو مخطوط.

73. تذكرة خواص الأمّة: للمؤرخ الحافظ يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله، المعروف بسبط ابن الجوزي. ( ت 654 هـ ). طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

74. تذكرة الفقهاء: للحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي، المعروف بالعلاّمة الحلّي. ( ت 726 هـ ). الطبعة الحجريّة.

75. تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان: لأحمد بن محمّد المشهور بابن حجر الهيثمي المكي. ( ت 974 هـ ). طبع مكتبة القاهرة بمصر سنة 1385 ه‍ ملحقا بالصواعق المحرقة، وطبعة أخرى بهامش الصواعق المحرقة مطبوعة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة 1312 هـ

76. تفسير الإمام الحسن العسكري: وهو التفسير المنسوب للإمام الحادي عشر الحسن بن عليّ العسكري (ع). طبعة حجرية في تبريز سنة 1315 هـ

77. تفسير البرهان: للعلاّمة المحدّث السيّد هاشم الحسيني البحراني. ( ت 1107 أو 1109 هـ ). طبع مؤسسة إسماعيليان في طهران، بتصحيح محمود بن جعفر الموسوي، ومعاونة نجي الله التفريشي.

78. تفسير الحبري: لأبي عبد الله الكوفي، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري. ( ت 286 هـ ). الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم سنة 1408 ه‍، بتحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني.

79. تفسير الشوكاني: للشيخ محمّد بن عليّ بن محمّد الشوكاني. ( ت 1250 هـ ). فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من التفسير.

80. تفسير الصافي: للمولى محمّد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بالفيض الكاشاني. ( ت 1007 هـ ). الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة 1399 ه‍ - 1379 م، بتصحيح وتقديم وتعليق الشيخ حسين الأعلمي.

81. تفسير الطبري: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري. ( ت 310 هـ ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة 1403 ه‍ - 1983 م، بالأفسيت عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق بمصر سنة 1323 هـ

82. تفسير العياشي: لمحمّد بن مسعود بن عياش السلمي. ( ت 320 هـ ). طبع المكتبة العلمية الإسلامية في طهران 1380 ه‍، بتحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي.

83. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ( أو تفسير النيسابوري ). للعلاّمة الحسن بن محمّد بن حسين القمّي. ( ت 850 هـ ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة 1403 ه‍ - 1983 م، بالأفسيت عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة 1323 ه‍، بهامش تفسير الطبري.

84. تفسير الفخر الرازي ( أو مفاتيح الغيب ): لأبي عبد الله محمّد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي. ( ت 606 هـ ). الطبعة الأولى بالمطبعة البهية بمصر.

85. تفسير فرات: لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، طبع وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي في ايران، الطبعة الأولى سنة 1410 ه‍ - 1990 م، بتحقيق محمّد كاظم.

86. تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. ( ت 774 هـ ). طبع بولاق بمصر.

87. تفسير القرطبي: لأبي عبد الله المحمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ( ت 671 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي في لبنان، بالأفسيت عن طبعة مصر سنة 1372 ه‍ - 1952 م، بتصحيح أحمد عبد العليم البرذوني.

88. تفسير القمي: لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي. ( ت أوائل القرن الرابع الهجري ). الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم سنة 1404 ه‍، بتحقيق السيّد طيّب الموسوي الجزائري.

89. تقريب المعارف: لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي. ( ت 447 هـ ). طبع سنة 1417 ه‍، نشر وتحقيق فارس تبريزيان الحسون.

90. تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان: للسيّد محمّد عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني. ( ت 1350 هـ ). الطبعة الأولى لدار الثقافة والنشر في قم سنة 1412 هـ

91. التمهيد في أصول الدين: لأبي بكر محمّد بن الطيب بن محمّد الباقلاني. ( ت 403 هـ ). المطبوع بالقاهرة.

92. تهذيب الآثار: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري. ( ت 310 هـ ). الطبعة الأولى بمطبعة المدني في القاهرة. بتحقيق محمود شاكر.

93. تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). الطبعة الثالثة لدار الكتب الاسلامية في طهران سنة 1406 ه‍، بتحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان.

94. تهذيب التهذيب: لأحمد بن عليّ بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلاني. ( ت 852 هـ ). طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند سنة 1325 هـ

95. التوحيد: للشيخ الأقدم أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الحسيني الطهراني.

96. توضح الدلائل في تصحيح الفضائل: للمحدث الكبير أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن هادي بن محمّد الحسيني الإيجي الشافعي من اعلام القرن التاسع. مخطوط في مكتبة بارس الوطنية بشيراز برقم 543.

97. التيسير بشرح الجامع الصغير: لعبد الرءوف بن تاج العارفين بن عليّ ابن زين العابدين المناوي المصري الشافعي. ( ت 1031 هـ ). وهو مختصر فيض القدير.

ث

98. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). نشر مكتبة الصدوق في طهران، بتصحيح وتعليق عليّ أكبر غفاري.

ج

99. الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي. ( ت 911 هـ ). طبع دار المعرفة في بيروت، سنة 1391 هـ

100. جامع المقاصد في شرح القواعد: للمحقق الثاني عليّ بن الحسين الكركي. ( ت 940 هـ ). الطبعة الأولى لمؤسسة آل لبيت في قم سنة 1408 هـ

101. الجمع بين الصحيحين: للامام الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أبي نصر فتوح الحميدي الأندلسي.

( ت 488 هـ ). طبع القاهرة.

102. جمع الجوامع « في الحديث »: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي. ( ت 911 هـ ).

103. الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. ( ت 413 هـ ). الطبعة الأولى لمكتب الإعلام الاسلامي في قم سنة 1413 ه‍، بتحقيق السيّد عليّ مير شريفي. لمكتب الإعلام الاسلامي في قم سنة 1413 ه‍، بتحقيق السيّد عليّ مير شريفي.

104. جواهر العقدين في فضل الشرفين: للحافظ السيّد نور الدين أبي الحسن عليّ بن القاضي عفيف الدين عبد الله الحسيني الشافعي، المعروف بالسمهودي. ( ت 2911 هـ ). مخطوط.

105. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب: للحافظ محمّد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي. ( ت 871 هـ ). الطبعة الأولى لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية في قم سنة 1415 ه‍، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

ح

106. حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدميري الشافعي. ( ت 808 هـ ). طبع انتشارات ناصر خسرو في طهران، بالأفسيت عن طبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر سنة 1390 ه‍ - 1970 م.

107. حبيب السير في أخبار أفراد البشر: لغياث الدين محمود بن همام الدين المدعو بخواند أمير. ( ت 873 هـ ). طبع إيران بمطبعة گلشن سنة 1353 ه‍ ش.

108. حجة القراءات: لأبي زرعة، عبد الرّحمن بن محمّد بن زنجلة، من علماء القرن الرابع والخامس. الطبعة الأولى في جامعة بنغازي سنة 1394 ه‍ - 1974 م.

109. حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار: للسيّد المحدّث هاشم بن سليمان البحراني. ( ت 1107 هـ ). طبع في قم.

110. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني. ( ت 430 هـ ). الطبعة الخامسة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة 1410 ه‍ - 1987 م، بالأفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.

خ

111. الخرائج والجرائح: للفقيه المتكلم ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي. ( ت 573 هـ ). طبع انتشارات مصطفوي في قم.

112. خصائص الأئمّة: للشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي. ( ت 406 هـ ). نشر مجمع البحوث الاسلامية في ايران سنة 1406 ه‍، بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

113. خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي. ( ت 303 هـ ). إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

114. الخصائص الكبرى: للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي. ( ت 911 هـ ). طبع مطبعة المدني بالقاهرة، بتحقيق محمّد خليل هراس.

115. خصائص الوحي المبين: للشيخ أبي الحسين عليّ بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد ابن البطريق. ( ت 600 هـ ). طبع وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي في إيران سنة 1406 ه‍، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

116. الخصال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة 1403 ه‍، بتصحيح وتعليق عليّ أكبر غفاري.

117. خطط الشام ( أو المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ): لتقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي. ( ت 845 هـ ).

118. الخلاف: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة 1407 هـ

د

119. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيّد عليّ خان المدني الشيرازي. ( ت 1120 هـ ). طبع مكتبة بصيرتي في قم سنة 1397 ه‍، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف بتقديم العلاّمة السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

120. درّ بحر المناقب في تفضيل عليّ بن أبي طالب: للشيخ عليّ بن إبراهيم، الملقب بدرويش خان

( كان حيّا سنة 911 هـ ). طبع في تبريز سنة 1313 هـ وهو تلخيص لكتاب بحر المناقب للمؤلف نفسه.

121. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي ( ت 911 هـ ). طبع مكتبة المرعشي في قم سنة 1404 هـ بالأفسيت عن طبع المطبعة الميمنية في مصر سنة 1314 هـ

122. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي. ( ت بعد سنة 676 هـ )، وهو من تلامذة المحقق الحلّي.

123. الدروس الشرعية: للشهيد الاول الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي العاملي. ( ت 786 هـ ). طبع موسسة النشر الإسلامي في قم سنة 1412 هـ

124. دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. ( ت 310 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة 1383 هـ 1963 م.

125. دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي. ( ت 458 هـ ).

126. ديوان السيّد باقر الهندي الموسوي. ( ت 1329 هـ ). نشر مركز البحوث العربية الاسلامية سنة 1414 ه‍ - 1994 م. بإعداد وتعليق الدكتور عبد الصاحب الموسوي.

127. ديوان السيّد الحميري. ( ت 173 هـ ). نشر دار مكتبة الحياة في بيروت، بجمع وتحقيق وشرح وتعليق شاكر هادي شكر، وقدم له السيّد محمّد تقي الحكيم.

128. ديوان لبيد بن ربيعة. ( ت 661 م ). نشر دار صادر في بيروت.

ذ

129. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي. ( ت 694 هـ ). طبع مكتبة القدسي بمصر سنة 1356 هـ

130. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: للشهيد الأوّل أبي عبد الله محمّد بن مكي العاملي. ( المستشهد 786 هـ ). طبعة حجرية من منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

ر

131. ربيع الأبرار: لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري. ( ت 538 هـ ). طبع دار الذخائر في قم سنة 1410 ه‍، بالأفسيت عن طبعة بغداد، بتحقيق الدكتور سليم النعيمي.

132. رسائل الجاحظ: لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي الكناني، المعروف بالجاحظ. ( ت 255 هـ ). طبع القاهرة، بتحقيق حسن السندوبي.

133. روح المعاني: لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ( ت 1270 هـ ). طبع دار احياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة ادارة الطباعة المنيرية في مصر.

134. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: للشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي. ( المستشهد 965 هـ ). الطبعة الثانية لجامعة النجف الدينية سنة 1395 هـ

135. روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن: لأبي الفتوح الحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعي الرازي. من علماء القرن السادس. طبع المكتبة المرعشية سنة 1404 ه‍ في قم بالأفسيت عن طبعة مطبوعة سنة 1323 هـ

136. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرّحمن السهيلي. ( ت 581 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي في لبنان، بتحقيق عبد الرّحمن الوكيل.

137. روضة الصفاء في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء: للمؤرخ الفارسي مير خواند محمّد بن خاوندشاه بن محمود. ( ت 903 هـ ).

138. روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوري. ( المستشهد 508 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة 1386 هـ

139. الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي. ( ت 694 هـ ). طبع مصر سنة 1372 ه‍، بتحقيق الشيخ مصطفى أبي العلاء. وطبعة أخرى لدار الكتب العلمية في بيروت.

س

140. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي. ( ت 598 هـ ). الطبعة الثانية لمؤسسة النشر الاسلامي في قم سنة 1410 هـ

141. سرّ العالمين وكشف ما في الدارين: لأبي حامد محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسي الغزّالي. ( ت 505 هـ ). طبعة مصر.

142. سعد السعود: لرضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسيني. ( ت 664 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة 1363 ه‍ ش.

143. السقيفة وفدك: لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي. ( ت 323 هـ ). برواية ابن أبي الحديد المعتزلي، جمع وتقديم وتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني. طبعة مكتبة نينوى الحديثة في طهران سنة 1410 هـ

144. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ( أو تاريخ العاصمي ): لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعي. ( ت 1111 هـ ).

145. سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني. ( ت 275 هـ ). طبعة بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.

146. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني. ( ت 275 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت، بتحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد.

147. سنن البيهقي ( أو السنن الكبرى ): لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي. ( ت 458 هـ ). طبعة دار المعرفة في بيروت، اعدّ فهارسه الدكتور يوسف عبد الرّحمن المرعشلي.

148. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي. ( ت 279 هـ ). طبعة دار الفكر في بيروت سنة 1400 ه‍ - 1980 م، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

149. سنن النسائي: لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. ( ت 303 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت سنة 1348 ه‍ - 1930 م.

150. سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ( ت 748 هـ ). الطبعة التاسعة لمؤسسة الرسالة في بيروت سنة 1398 ه‍ - 1978 م، بتحقيق عدّة محققين.

151. سيرة ابن إسحاق: لمحمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي. ( ت حدود 151 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت سنة 1398 ه‍ - 1978 م، بتحقيق سهيل زكّار.

152. السيرة الحلبية ( أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ): لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي. ( ت 1044 هـ ). طبعة مصر سنة 1320 هـ

153. السيرة النبوية ( أو سيرة ابن هشام ): لأبي محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري.

( ت 218 أو 213 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة 1985 م، بتحقيق وضبط وشرح مصطفى السقّاء وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.

ش

154. الشافي في الإمامة: لعلي بن الحسين الموسوي، علم الهدى الشريف المرتضى. ( ت 436 هـ ). طبع مؤسسة الصادق بطهران سنة 1410 ه‍، بالأفسيت عن طبعة بيروت سنة 1407 ه‍، بتحقيق السيّد عبد الزهراء الحسيني.

155. شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام: للمحقق الحلّي نجم الدين جعفر بن الحسن. ( ت 676 هـ ). طبع مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة 1389 ه‍ - 1969 م، بتقديم العلاّمة السيّد محمّد تقي الحكيم.

156. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي. ( ت 363 هـ ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة 1409 ه‍، بتحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي.

157. شرح القصيدة المذهبة: وهو شرح الشريف المرتضى ( ت 436 هـ ). للقصيدة البائية للسيّد الحميري. ( ت 173 هـ ). طبع دار الكتاب الجديد في بيروت، الطبعة الأولى سنة 1970 م، بتحقيق محمّد الخطيب.

158. شرح الكرماني لصحيح البخاري ( أو الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ): محمّد بن يوسف بن عليّ بن سعيد الكرماني البغدادي. ( ت 786 هـ ). الطبعة الثانية لدار إحياء التراث العربي في بيروت سنة 1401 ه‍ - 1981 م.

159. شرح المهذب للنووي: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي. ( ت 676 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت.

160. شرح المواهب اللدنيّة: لأبي عبد الله محمّد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي. ( ت 1122 هـ ). طبعة مطبعة بولاق بمصر.

161. شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي. ( ت 656 هـ ). طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية في القاهرة سنة 1385 ه‍ - 1965 م، بتحقيق محمّد

أبي الفضل إبراهيم.

162. شرح نهج البلاغة: لكمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني. ( ت 679 هـ ). الطبعة الثانية بدار العالم الإسلامي في بيروت سنة 1401 ه‍ - 1981 م، بتصحيح عدة من الأفاضل.

163. الشرف المؤبد لآل محمّد: للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. ( ت 1350 هـ ). طبعة مصر سنة 1329 هـ

164. الشفاء في تعريف حقوق المصطفى: للحافظ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفي النيسابوري، المعروف بالحاكم الحسكاني. ( ت 490 هـ ). طبع وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي في طهران، الطبعة الأولى سنة 1411 ه‍، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

ص

165. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي. ( ت 256 هـ ). طبع دار الجيل في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر.

166. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري. ( ت 261 هـ ). الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت، سنة 1398 ه‍ - 1978 م، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.

167. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: للعلاّمة زين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس العاملي النباطي البياضي. ( ت 877 هـ ). الطبعة الأولى للمكتبة المرتضويّة في طهران سنة 1384 هـ

168. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكّي. ( ت 974 هـ ). طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة 1313 ه‍، وطبعة أخرى بمكتبة القاهرة سنة 1385 ه‍، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

ط

169. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري. ( ت 230 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عبّاس.

170. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: لأبي القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحسيني. ( ت 664 هـ ). طبع مطبعة الخيام في قم سنة 1399 هـ

ع

171. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: للشيخ رضي الدين عليّ بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي، ولد سنة 1407 ه‍ - 1987 م، بتحقيق مفيد محمّد قميحة.

172. علل الشرائع: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملقّب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

173. العمدة: للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن البطريق. ( ت 600 هـ ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة 1407 ه‍، بتقديم جعفر السبحاني.

174. عوالم العلوم والمعارف: للشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني، تلميذ محمّد باقر المجلسي. ( ت 1110 هـ ). طبعة حجرية في إيران سنة 1318 هـ

175. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. ( ت 381 هـ ). طبع المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، سنة 1390 ه‍ - 1970 م، بتقديم السيّد محمّد مهدي الخرسان.

غ

176. الغارات ( او الاستنفار والغارات ): لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي. ( ت 283 هـ ). طبع دار الأضواء في بيروت سنة 1407 ه‍ - 1987 م، بتحقيق السيّد عبد الزهراء الحسيني.

177. غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام: للسيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني. ( ت 1107 هـ ). طبعة حجرية في إيران سنة 1272 هـ

178. الغدير في الكتاب والسنة: للشيخ العلامة عبد الحسين الأميني النجفي، الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربي في بيروت، سنة 1403 ه‍ - 1983 م.

179. الغرر: لأبي الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر من بني الحسن بن فرات بن خنزابة. ( ت 391 هـ ).

180. الغزوات والفضائل ( أو نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين ): للشيخ جعفر بن محمّد النقدي. ( ت 1370 هـ ). طبع المطبعة العلمية في النجف الأشرف سنة 1355 هـ

181. الغيبة: للسيّد ابي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي. ( ت 585 هـ ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية طبعة حجرية في إيران.

182. الغيبة: للشيخ الاجل محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، المعروف بابن أبي زينب، من أعلام القرن الثالث. الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة 1403 ه‍ - 1983 م.

183. الغيبة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). طبع مكتبة نينوى الحديثة بطهران، بالأفسيت عن طبعة النجف الاشرف سنة 1385 ه‍ بتقديم العلامة الآغا بزرك الطهراني.

184. الفائق: للعلاّمة جار الله محمود بن عمر الزمخشري. ( ت 538 هـ ). الطبعة الثانية لدار المعرفة في بيروت، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاوي.

185. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن عليّ بن محمّد، الشهير بابن حجر العسقلاني. ( ت 852 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميريّة ببولاق مصر سنة 1301 هـ

186. فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من التفسير: للقاضي أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد الشوكاني. ( ت 1250 هـ ). طبع القاهرة، وطبع بيروت بنشر محفوظ العلي.

187. الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين: للفقيه أحمد بن زيني دحلان الشافعي. ( ت 1304 هـ ). طبعة القاهرة سنة 1310 ه‍ بهامش السيرة النبوية له.

188. الفتوح: لأحمد بن محمّد بن عليّ، المعروف بابن أعثم الكوفي. ( ت 314 هـ ). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في لبنان، سنة 1406 ه‍ - 1986 م.

189. فتوح البلدان: لأحمد بن عليّ بن جابر البلاذري البغدادي. ( ت 279 هـ ). طبع منشورات أروميّة في قم سنة 1404 ه‍، بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة 1398 ه‍ - 1978 م، بمراجعة وتعليق رضوان محمّد رضوان.

190. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلاميّة: لمحمّد بن عليّ بن طباطبا المعروف بابن طقطقا. الطبعة الأولى لمنشورات الشريف الرضي في قم سنة 1414 هـ

191. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم: لشيخ الاسلام إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني. ( ت 730 هـ ). الطبعة الأولى لمؤسسة المحمودي في بيروت سنة 1398 ه‍ - 1978 م، بتحقيق محمّد باقر المحمودي.

192. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ: للسيّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس. ( ت 693 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف، سنة 1368 هـ

193. الفصول المختارة من العيون والمحاسن: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد. ( ت 413 هـ ). الطبعة الأولى للمؤتمر الألفي للشيخ المفيد في قم سنة 1413 هـ

194. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: العلاّمة عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي، المعروف بابن الصباغ. ( ت 855 هـ ). طبع مطبعة العدل في النجف الأشرف سنة 1950 م، بتقديم المحامي توفيق الفكيكي.

195. الفضائل ( أو المناقب ): للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي. ( ت 241 هـ ). مخطوط.

196. الفضائل: لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمّي. ( ت 660 هـ ). طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة 1385 هـ

197. فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: للسيّد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي. الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة 1402 ه‍ - 1982 م.

198. فقه الرضا (ع): المنسوب للإمام عليّ بن موسى الرضا (ع). الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم، في المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، سنة 1406 هـ

199. الفهرست: لأبي الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحاق الوراق المعروف بالنديم. ( ت 380 هـ ). الطبعة الأولى في طهران، سنة 1971 م، بتحقيق رضا تجدّد بن عليّ الحائري المازندراني.

200. فيض القدير في شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمّد بن تاج العارفين، المدعو بعبد الرءوف المنّاوي الشافعي. ( ت 1031 هـ ). طبع القاهرة سنة 1356 ه‍ وسنة 1391 هـ

ق

201. قادتنا كيف نعرفهم: لآية الله السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني. ( ت 1395 هـ ). الطبعة الثانية لمؤسسة آل البيت في قم، سنة 1413 هـ

202. القاموس المحيط: للإمام اللغوي مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي. ( ت 817 هـ ).

طبع دار الجيل، بالأفسيت عن الطبعة الأولى لمطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر. سنة 1371 ه‍ - 1952 م.

203. قرب الإسناد: لأبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث الهجري. الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم سنة 1412 هـ

ك

204. الكافي: للإمام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني. ( ت 328 هـ ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة 1404 هـ

205. الكافي: لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي. ( ت 447 هـ ). طبع مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام في اصفهان، سنة 1400 ه‍، بتحقيق رضا الاستادي.

206. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. ( ت 365 هـ ). الطبعة الثالثة لدار الفكر في بيروت، سنة 1409 ه‍ - 1988 م.

207. كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه. ( ت 367 هـ ). طبع المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف، سنة 1356 ه‍، بتصحيح وتعليق ميرزا عبد الحسين الأميني.

208. كتاب سليم بن قيس: لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي. ( ت حدود 90 هـ ). طبع دار الكتب الاسلامية في قم.

209. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري. ( ت 528 هـ ). طبع دار الكتاب العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر عام 1366 ه‍ - 1947 م.

210. كشف الاشتباه: للعلاّمة الحجّة الشيخ عبد الحسين الرشتي. ( ت 1373 هـ ). طبع المطبعة العسكرية الامبراطورية في طهران سنة 1368 ه‍ - 1949 م، باهتمام سرگرد بهاء الدين المجلسي، وتصحيح الآغا بزرك الطهراني.

211. كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي. ( ت 693 هـ ). نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة 1381 هـ

212. كشف المحجّة لثمرة المهجة: لرضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن طاوس الحلّي الحسيني.

( ت 664 هـ ). طبع ايران سنة 1306 هـ

213. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للعلاّمة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي. ( ت 726 هـ ). الطبعة الثانية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. في طهران سنة 1416 ه‍، بتحقيق حسين دركاهي.

214. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز ( من علماء القرن الرابع ). طبع انتشارات بيدار في قم.

215. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: لأبي عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي. ( المقتول 658 هـ ). الطبعة الثالثة لدار إحياء تراث أهل البيت في طهران، سنة 1404 ه‍، بتحقيق محمّد هادي الأميني.

216. كمال الدين وتمام النعمة: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري.

217. كنز جامع الفوائد ودافع المعاند: للعلاّمة علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي. ( ت حدود 937 هـ ). وهو منتخب كتاب تأويل الآيات الظاهرة. وهو خطي.

218. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: للشيخ المحدّث علاء الدين عليّ بن حسام الدين المتّقي الهندي. ( ت 975 هـ ). طبع حيدرآباد الدكن في الهند سنة 1364 ه‍، وطبعة أخرى في حلب سنة 1389 هـ

219. كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق: لزين الدين عبد الرءوف بن عليّ الحدادي المنّاوي الشافعي. ( ت 1031 هـ ). طبع بهامش الجامع الصغير في استانبول سنة 1285 هـ

ل

220. لسان العرب: لأبي الفضل محمّد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. ( ت 711 هـ ). طبع نشر أدب الحوزة في قم، سنة 1405 هـ

221. لسان الميزان: لأحمد بن عليّ بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلاني. ( ت 852 هـ ). طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة 1390 ه‍ - 1971 م، بالأفسيت عن طبعة حيدرآباد الدكن

في الهند، سنة 1329 هـ

م

222. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة من ولده: للشيخ الأجل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّي، المعروف بابن شاذان. ( ت اوائل القرن الخامس ). طبع انتشارات أنصاريان في قم، سنة 1413 ه‍، بتحقيق نبيل رضا علوان.

223. المبسوط: لشمس الدين أبي بكر محمّد بن أبي سهل السرخسي. ( ت 490 هـ ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة 1406 ه‍ - 1986 م، بالأفسيت عن طبعة مطبعة السعادة في مصر، سنة 1331 هـ

224. مجمع البحرين ومطلع النيّرين: لفخر الدين الطريحي. ( ت 1085 هـ ). طبع المكتبة المرتضوية في طهران، بالأفسيت عن طبعة مطبعة الآداب في النجف الأشرف، سنة 1386 ه‍، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني.

225. مجمع البيان: للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. ( ت 548 هـ ). طبع المكتبة العلمية الاسلامية في طهران، سنة 1379 ه‍، بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي، والسيّد فضل الله اليزدي.

226. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي المصري الشافعي. ( ت 807 هـ ). طبعة قديمة في مصر.

227. المحاسن: للمحدّث الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمّد البرقي. ( ت 274 هـ ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في قم، بتصحيح وتعليق السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي.

228. المحاسن والمساوئ: لإبراهيم بن محمّد البيهقي. ( من علماء القرن الرابع ). طبع دار بيروت في لبنان، سنة 1404 ه‍ - 1984 م.

229. المحتضر: للشيخ حسن بن سليمان الحلّي ( كان حيّا سنة 757 هـ ). طبعة النجف الأشرف سنة 1964 م.

230. المحلّى: لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن حزم الأندلسي. ( ت 456 هـ ). طبع دار الآفاق الجديدة في لبنان، بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

231. المختار من مسند فاطمة: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي. ( ت 911 هـ ). مطبوع مع كتابين آخرين بعنوان « فضائل فاطمة »، طبع مؤسسة الزهراء في طهران، الطبعة الأولى سنة 1416 ه‍ بإعداد وتصحيح مؤسسة البعثة.

232. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: للحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، المعروف بالعلاّمة الحلّي. ( ت 726 هـ ). الطبعة الأولى لمركز الأبحاث والدراسات الاسلامية في قم، سنة 1412 هـ

233. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: للسيّد محمّد بن عليّ الموسوي العاملي. ( ت 1009 هـ ). طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الأولى سنة 1410 هـ

234. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: للعلاّمة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسي. ( ت 1111 هـ ). الطبعة الأولى لدار الكتب الاسلامية في طهران، سنة 1409 ه‍، بمقابلة وتصحيح الشيخ عليّ الآخوندي.

235. المراسم في الفقه الإمامي: للفقيه حمزة بن عبد العزيز الديلمي، المعروف بسلاّر. ( ت 463 هـ ). طبع منشورات الحرمين في قم سنة 1404 ه‍، بتحقيق وتقديم الدكتور محمود البستاني.

236. مروج الذهب: للمؤرّخ الثبت عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي. ( ت 346 هـ ). الطبعة الرابعة لمطبعة السعادة في مصر، سنة 1384 ه‍ - 1964 م، بتحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد.

237. مسائل عليّ بن جعفر: تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، طبع سنة 1409 ه‍، بتقديم السيّد محمّد رضا الحسيني.

238. المسائل الناصريات: لعلم الهدى الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي. ( ت 436 هـ ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية في إيران.

239. مسالك الإفهام في شرح شرائع الإسلام: للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العاملي الجبعي ( المستشهد 966 هـ ). طبع مؤسسة آل البيت في قم، بالأفسيت عن الطبعة الحجرية.

240. المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد الضبي الشافعي. ( ت 405 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت سنة 398 / هـ - 1978 م، بالأفسيت عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن، سنة 1335 هـ

241. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للمحدّث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي. ( ت 1320 هـ ). طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت في قم سنة 1407 هـ

242. المسترشد في الإمامة: لمحمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. ( ت في المائة الرابعة ). طبع

مؤسسة الثقافة الإسلامية في قم، سنة 1415 ه‍، بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي.

243. مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني. ( ت 241 هـ ). طبع دار الفكر في بيروت، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الميمنية في مصر، سنة 1313 هـ

244. مسند ابن حبّان: لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستي. ( ت 354 هـ ).

245. مسند زيد بن عليّ: للإمام زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. ( المستشهد 121 هـ ). طبع دار الكتب العلمية في بيروت. جمع عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.

246. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: للحافظ الشيخ رجب بن محمّد البرسي. ( من علماء القرن التاسع ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة 1414 هـ

247. مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمّد المصري الحنفي الطحاوي. ( ت 321 هـ ). طبع مجلس دائرة المعارف النظاميّة في حيدرآباد الدكن، سنة 1333 هـ

248. مصابيح الأنوار: للعلاّمة الحلّي أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي. ( ت 726 هـ ). طبع النجف الأشرف سنة 1965 م.

249. مصابيح السنة: لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء اللغوي الشافعي. ( ت 516 هـ ). طبعة القاهرة.

250. المصباح: للشيخ إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العاملي الكفعمي. ( ت 905 هـ ). الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة 1403 ه‍ - 1983 م.

251. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلاّمة أحمد بن محمّد بن عليّ المقري الفيومي. ( ت 770 هـ ). الطبعة الأولى لدار الهجرة في قم، سنة 1405 هـ

252. المصنّف: لابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ( ت 235 هـ ). طبع الدار السلفية في الهند، سنة 1386 ه‍ - 1400 هـ

253. مطالب السئول في مناقب آل الرسول: لأبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي. ( ت 652 هـ ). طبع إيران، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف.

254. معارج العلى في مناقب المرتضى: للشيخ المحدث محمّد صدر العالم. من علماء القرن الثاني عشر. وهو مخطوط.

255. معالم التنزيل: للإمام أبي محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي. ( ت 516 هـ ).

256. معاني الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). نشر مكتبة الصدوق في طهران، سنة 1379 ه‍ بتصحيح عليّ أكبر غفاري.

257. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش. ( ت 221 هـ ). طبعة عالم الكتب في بيروت، سنة 1405 ه‍، بتحقيق عبد الأمير محمّد امين الورد.

258. المعتبر في شرح المختصر: للمحقق الحلّي، نجم الدين جعفر بن الحسن. ( ت 676 هـ ). طبع مدرسة الإمام أمير المؤمنين، سنة 1364 ه‍ ق. باشراف ناصر مكارم الشيرازي.

259. معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي. ( ت 626 هـ ). طبع دار صادر في بيروت 1397 هـ

260. المعجم الصغير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي. ( ت 360 هـ ). الطبعة الثانية لدار الفكر في بيروت سنة 1401 ه‍ - 1981 م.

261. معجم القراءات القرآنية: إعداد أحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم، طبع انتشارات أسوة سنة 1412 ه‍ - 1991 م بالأفسيت عن طبعة الكويت.

262. المعجم الكبير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي. ( ت 360 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة 1405 ه‍ - 1985 م، بالأفسيت عن طبعة ابن تيمية بالقاهرة.

263. المعيار والموازنة: لأبي القاسم جعفر بن محمّد الإسكافي المعتزلي، وكان والده من الاعلام. ( ت 240 هـ ). الطبعة الأولى سنة 1402 ه‍ - 1981 م، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، وقد اشتبه الأمر على المحقق فنسب الكتاب إلى والده محمّد بن عبد الله الاسكافي المتوفى سنة 240 هـ

264. المغازي: للمؤرخ الاقدم محمّد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي. ( ت 207 هـ ). الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة 1409 ه‍ - 1989 م، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس.

265. المغني: لعبد الله بن أحمد، المعروف بابن قدامة ( ت 620 هـ ). المطبوع مع الشرح الكبير على متن المقنع لمحمّد بن أحمد ( ت 682 هـ ). الطبعة الأولى لدار الفكر في بيروت سنة 1404 ه‍ - 1984 م.

266. مفتاح النجاء في مناقب آل العباء: للشيخ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي. ( ت 1141 هـ ). وهو مخطوط.

267. مقاتل الطالبيين: لعلي بن الحسين بن محمّد، المعروف بأبي الفرج الاصفهاني. ( ت 356 هـ ). طبع دار المعرفة في بيروت، بشرح وتحقيق أحمد صقر.

268. مقتل الحسين: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. ( ت 568 هـ ). طبع مطبعة الزهراء في النجف الأشرف، سنة 1367 هـ

269. المقنع والهداية: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية في إيران.

270. المقنعة: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. ( ت 413 هـ ). طبع وتحقيق مؤسسة النشر الاسلامي في قم، سنة 1410 هـ

271. الملل والنحل: لأبي الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني. ( ت 548 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة 1406 ه‍، بالأفسيت عن طبع مكتبة الانجلو مصرية سنة 1375 ه‍ - 1956 م بتخريج محمّد بن فتح الله بدران.

272. المناقب: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. ( ت 568 هـ ). إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم محمّد رضا الموسوي الخرسان.

273. مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ( ت 588 هـ ). طبع مؤسسة انتشارات العلاّمة بالمطبعة العلمية في قم، سنة 1379 ه‍، بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي.

274. مناقب عليّ بن أبي طالب: للحافظ عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الجلابي الشافعي، الشهير بابن المغازلي. ( ت 483 هـ ). الطبعة الثانية للمكتبة الاسلامية في طهران، سنة 1402 هـ

275. منتخب كنز العمّال: لعلاء الدين عليّ بن حسام الدين، الشهير بالمتقي الهندي. ( ت 975 هـ ). طبع بهامش مسند أحمد بن حنبل سنة 1389 هـ

276. المنتقى من إتحاف السائل راجع إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل.

277. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: للعلاّمة الحلّي، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي. ( ت 726 هـ ). طبعة حجرية في إيران.

278. من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق. ( ت 381 هـ ). الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة 1390 ه‍، بتحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان.

279. المهذب البارع في شرح المختصر النافع: لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي. ( ت 841 هـ ). طبع مؤسسة النشر الاسلامي في قم، سنة 1407 ه‍، بتحقيق الشيخ مجتبى العراقي.

280. مهج الدعوات ومنهج العنايات: للسيّد الزاهد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن

محمّد ابن طاوس الحسني الحسني. ( ت 664 هـ ). طبعة حجرية بمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة 1399 ه‍ - 1979 م بالأفسيت عن طبعة قديمة.

281. المواهب اللدنية بالمنح المحمّديّة ( في السيرة النبوية ): لأبي العبّاس شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني. ( ت 923 هـ ).

282. مؤتمر علماء بغداد: المنسوب لمقاتل بن عطيّة. ( ت 505 هـ ). طبع دار الإرشاد الإسلامي في بيروت، سنة 1415 هـ

283. الموطّأ: للامام مالك بن أنس القريشي. ( ت 179 هـ ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي. وله طبعات أخرى كثيرة.

284. الموفقيات ( أو الاخبار الموفقيات ): للزبير بن بكار. ( ت 256 هـ ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة 1416 ه‍، بالأفسيت عن طبعة بغداد سنة 1392 ه‍ - 1972 م، بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني.

285. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ( ت 748 هـ ). طبع دار المعرفة في بيروت، سنة 1382 ه‍ - 1962 م، بتحقيق عليّ محمّد البجاوي.

ن

286. نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار: للحافظ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي ( ت 1141 هـ ). الطبعة الأولى لمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في اصفهان، سنة 1403 ه‍، بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمّد هادي الأميني.

287. النص والاجتهاد: للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي. ( ت 1377 هـ ). الطبعة الثالثة لمطبعة النعمان في النجف الاشرف، سنة 1383 ه‍ بتقديم السيّد محمّد صادق الصدر.

288. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي. ( ت 750 هـ ). اصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم وتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

289. نفحات الازهار في خلاصة عبقات الأنوار: للفاضل المعاصر السيّد عليّ الحسيني الميلاني. الطبعة الأولى في قم، سنة 1414 هـ

290. النفحات القدسية في حالات فاطمة المرضية: للعلاّمة عبد الأمير بن محمّد البادكوبي النجفي. ( ت بعد سنة 1370 هـ ). طبعة النجف الاشرف.

291. نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت: للشيخ عليّ بن عبد العال، المعروف بالمحقق الكركي. ( ت 940 هـ ). نشر مكتبة نينوى الحديثة في طهران بتقديم الدكتور محمّد هادي الأميني.

292. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي. ( من علماء القرن الثالث عشر ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، وطبعة المطبعة الميمنية في مصر، سنة 1322 هـ

293. النور المشتعل من كتاب ما نزل: للحافظ أبي نعيم الاصفهاني. ( ت 430 هـ ). بجمع وترتيب وتقديم الشيخ محمّد باقر المحمودي. طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران، سنة 1406 هـ

294. نور الهداية: لجلال الدين محمّد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي ( ت 908 أو 918 أو 928 ). وهي رسالة بالفارسية، مطبوعة ضمن الرسائل المختارة.

295. النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. ( ت 460 هـ ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة 1412 هـ

296. نهاية الإقدام في وجوب المسح على الأقدام: للشهيد الثالث القاضي السيّد نور الله التّستري. ( المستشهد سنة 1019 هـ ). رسالة طبعت في مجلة تراثنا - العدد 48، بتحقيق هدى جاسم.

297. نهاية الارب في فنون الادب: لأحمد بن عبد الوهاب النويري. ( ت 733 هـ ). طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي في مصر.

298. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين المبارك بن محمّد الجزري. ( ت 606 هـ ). طبع مؤسسة إسماعيليان في قم، سنة 1364 ه‍، بالأفسيت عن طبعة مصر، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمّد الطناجي.

299. نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. طبع دار التعارف في لبنان، بشرح الاستاذ الشيخ محمّد عبده.

300. نهج الحق وكشف الصدق: للعلاّمة الحلّي، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي. ( ت 726 هـ ). الطبعة الرابعة لمنشورات دار الهجرة في قم، بتحقيق وتعليق الشيخ عين الله الحسني الأرموي.

و

301. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي. ( ت 767 هـ ). طبع دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن. اجزاؤه مطبوعة ما بين 1962 م - 1982 م، بتحقيق عدة من الاساتذة.

302. الوفا بأحوال المصطفى: لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الجوزي. ( ت 597 هـ ). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في بيروت سنة 1408 ه‍ - 1988 م، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

303. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: للحافظ نور الدين عليّ بن القاضي عفيف الدين عبد الله الحسني السمهودي الشافعي. ( ت 911 هـ ). طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

304. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للمحدّث الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي. ( ت 1104 هـ ). طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت في قم، سنة 1416 هـ

305. وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: للشيخ احمد بن محمّد بن با كثير الحضرمي المكي الشافعي. ( ت 1407 هـ ). وهو مخطوط.

306. وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقري. ( ت 212 هـ ). طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة 1404 ه‍، بالأفسيت عن الطبعة الثانية للمؤسسة العربية الحديثة في القاهرة سنة 1382 ه‍، بتحقيق عبد السلام محمّد هارون.

ى

307. اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين: للسيّد رضي الدين عليّ بن طاوس الحلّي. ( ت 664 هـ ). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم، سنة 1413 هـ

308. ينابيع المودة: لسليمان بن إبراهيم بن محمّد الحسيني البلخي القندوزي الحنفي. ( ت 1294 هـ ). طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى في استانبول.

هذا، وقد أفدنا من تخريجات بعض الكتب الموثوق بتخريجاتها، كفضائل الخمسة وقادتنا والغدير ونفحات الأزهار، ومن الهوامش المعتمدة لبعض الكتب المحقّقة، كمناقب ابن المغازلي وفرائد السمطين وشواهد التنزيل، وغيرها، فلا تغفل.

الفهرس

[مقدّمة المؤسسة 23](#_Toc385324416)

[مقدّمة التحقيق 25](#_Toc385324417)

[مقدّمة الطّرف 109](#_Toc385324418)

[الطّرفة الأولى 115](#_Toc385324419)

[الطّرفة الثانية 119](#_Toc385324420)

[الطّرفة الثالثة 121](#_Toc385324421)

[الطّرفة الرابعة 123](#_Toc385324422)

[الطّرفة الخامسة 125](#_Toc385324423)

[الطّرفة السادسة 129](#_Toc385324424)

[الطّرفة السابعة 135](#_Toc385324425)

[الطّرفة الثامنة 139](#_Toc385324426)

[الطّرفة التاسعة 141](#_Toc385324427)

[الطّرفة العاشرة 143](#_Toc385324428)

[الطّرفة الحادية عشر 147](#_Toc385324429)

[الطّرفة الثانية عشر 149](#_Toc385324430)

[الطّرفة الثالثة عشر 151](#_Toc385324431)

[الطّرفة الرابعة عشر 153](#_Toc385324432)

[الطّرفة الخامسة عشر 157](#_Toc385324433)

[الطّرفة السادسة عشر 161](#_Toc385324434)

[الطّرفة السابعة عشر 163](#_Toc385324435)

[الطّرفة الثامنة عشر 165](#_Toc385324436)

[الطّرفة التاسعة عشر 167](#_Toc385324437)

[الطّرفة العشرون 171](#_Toc385324438)

[الطّرفة الحادية والعشرون 177](#_Toc385324439)

[الطّرفة الثانية والعشرون 179](#_Toc385324440)

[الطّرفة الثالثة والعشرون 181](#_Toc385324441)

[الطّرفة الرابعة والعشرون 183](#_Toc385324442)

[الطّرفة الخامسة والعشرون 185](#_Toc385324443)

[الطّرفة السادسة والعشرون 189](#_Toc385324444)

[الطّرفة السابعة والعشرون 195](#_Toc385324445)

[الطّرفة الثامنة والعشرون 197](#_Toc385324446)

[الطّرفة التاسعة والعشرون 201](#_Toc385324447)

[الطّرفة الثلاثون 203](#_Toc385324448)

[الطّرفة الحادية والثلاثون 205](#_Toc385324449)

[الطّرفة الثانية والثلاثون 207](#_Toc385324450)

[الطّرفة الثالثة والثلاثون 209](#_Toc385324451)

[خاتمة المؤلّف 211](#_Toc385324452)

[مقدمة التوثيقات 217](#_Toc385324453)

[الطّرفة الأولى 219](#_Toc385324454)

[وإسباغ الوضوء على المكاره، واليدين والوجه والذراعين، ومسح الرأس، ومسح الرجلين إلى الكعبين 220](#_Toc385324455)

[والوقوف عند الشبهة إلى الإمام، فإنّه لا شبهة عنده 221](#_Toc385324456)

[وطاعة وليّ الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والأئمّة: من بعده واحدا فواحدا 222](#_Toc385324457)

[وقد تظافر قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليّ وليكم بعدي 223](#_Toc385324458)

[وأمّا معرفة الإمام في حياته وبعد موته 223](#_Toc385324459)

[وأمّا طاعة ومعرفة الأئمّة من بعد عليّ عليهم‌السلام واحدا فواحدا 224](#_Toc385324460)

[والبراءة من الأحزاب تيم وعدي وأميّة وأشياعهم وأتباعهم 225](#_Toc385324461)

[وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك 230](#_Toc385324462)

[يا خديجة هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي 233](#_Toc385324463)

[الطرفة الثانية 235](#_Toc385324464)

[الطّرفة الثالثة 237](#_Toc385324465)

[وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا خلا دعا عليّا عليه‌السلام فأخبره من يفي منهم ومن لا يفي 239](#_Toc385324466)

[تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان 241](#_Toc385324467)

[عليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين 241](#_Toc385324468)

[حمزة سيّد الشهداء 242](#_Toc385324469)

[وجعفر الطيّار في الجنّة 242](#_Toc385324470)

[وفاطمة سيّدة نساء العالمين [ من الأوّلين والآخرين ] 243](#_Toc385324471)

[الحسن والحسين عليهما‌السلام سيّدا شباب أهل الجنّة 243](#_Toc385324472)

[الطّرفة الرابعة 245](#_Toc385324473)

[فدعاهم إلى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا فبايعوا، وظهرت الشحناء والعداوة من يومئذ لنا 245](#_Toc385324474)

[وكان ممّا شرط عليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن لا ينازع الأمر ولا يغلبه فمن فعل ذلك فقد شاق الله ورسوله 248](#_Toc385324475)

[الطّرفة الخامسة 251](#_Toc385324476)

[الأئمّة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته 251](#_Toc385324477)

[وأنّ محمّدا وآله صلوات الله عليهم خير البريّة 252](#_Toc385324478)

[الطّرفة السادسة 255](#_Toc385324479)

[وطاعته طاعة الله ورسوله والأئمّة من ولده 258](#_Toc385324480)

[وأنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن ومؤمنة 259](#_Toc385324481)

[وإخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه إلى وليّ المؤمنين 261](#_Toc385324482)

[والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين، لا على خفّ ولا على خمار ولا على عمامة 262](#_Toc385324483)

[وعلى أن ... تردّوا المتشابه إلى أهله 264](#_Toc385324484)

[فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب؛ فإنّه قد علم كلّ ما قد علّمته، ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه 264](#_Toc385324485)

[وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله 267](#_Toc385324486)

[وموالاة أولياء الله، محمّد وذريته والأئمة خاصة، ويتوالى من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم 268](#_Toc385324487)

[اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم 269](#_Toc385324488)

[البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة 270](#_Toc385324489)

[بيعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث 272](#_Toc385324490)

[وويل للرابع، ثمّ الويل له ولأبيه 275](#_Toc385324491)

[مع ويل لمن كان قبله 277](#_Toc385324492)

[ويل لهما ولصاحبهما، لا غفر الله له ولهما زلّة 280](#_Toc385324493)

[وتشهدون أنّ الجنة حقّ، وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا وأهل بيتي 283](#_Toc385324494)

[وتشهدون أنّ النار حقّ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة 285](#_Toc385324495)

[وأنّ لاعنيهم [ أي أهل البيت عليهم‌السلام ] ومبغضيهم وقاتليهم، كمن لعنني وأبغضني وقاتلني هم في النار 286](#_Toc385324496)

[وتشهدون أنّ عليّا صاحب حوضي والذائد عنه أعداءه 291](#_Toc385324497)

[وهو قسيم النار، يقول للنار: هذا لك فاقبضيه ذميما، وهذا لي فلا تقربيه، فينجو سليما 292](#_Toc385324498)

[الطّرفة السابعة 295](#_Toc385324499)

[فأمّا ذكر وراثته للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله 296](#_Toc385324500)

[وأمّا إنّه قاضي دينه صلى‌الله‌عليه‌وآله ومنجز عداته 297](#_Toc385324501)

[قوله: وفي روايتين أيضا: أنّ الّذي سلّمه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كان والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار ... إلخ. 297](#_Toc385324502)

[الطّرفة الثامنة 299](#_Toc385324503)

[الطّرفة التاسعة 301](#_Toc385324504)

[فمن صدّق عليّا ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من فرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان 304](#_Toc385324505)

[الطّرفة العاشرة 309](#_Toc385324506)

[قال لهم صلى‌الله‌عليه‌وآله: كتاب الله وأهل بيتي ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض 310](#_Toc385324507)

[ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبل الله 312](#_Toc385324508)

[الله الله في أهل بيتي، مصابيح الهدى، ومعادن العلم، وينابيع الحكم 314](#_Toc385324509)

[ومن هو منّي بمنزلة هارون من موسى 315](#_Toc385324510)

[ألا إنّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه هتك حجاب الله ... قال الكاظم عليه‌السلام: هتك والله حجاب الله وحجاب الله حجاب فاطمة 317](#_Toc385324511)

[الطّرفة الحادية عشر 319](#_Toc385324512)

[إنّي أعلمكم أنّي قد أوصيت وصيّي ولم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئا سدى 319](#_Toc385324513)

[فقال له: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟! 321](#_Toc385324514)

[من عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله 324](#_Toc385324515)

[إنّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخر عن العلم يمينا هلك، ومن أخذ يسارا غوى 324](#_Toc385324516)

[فأمّا ما ورد بلفظ العلم: 325](#_Toc385324517)

[وأمّا ما ورد بلفظ الراية: 327](#_Toc385324518)

[الطّرفة الثانية عشر 329](#_Toc385324519)

[والبيت فيه جبرئيل والملائكة معه، أسمع الحسّ ولا أرى شيئا 329](#_Toc385324520)

[الطّرفة الثالثة عشر 333](#_Toc385324521)

[وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران 333](#_Toc385324522)

[وضمن واري بن برملا وصي عيسى بن مريم 333](#_Toc385324523)

[على أنّ محمّدا أفضل النبيّين، وعليّا أفضل الوصيّين 335](#_Toc385324524)

[الطّرفة الرابعة عشر 337](#_Toc385324525)

[يا عليّ توفي فيها ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقّك 337](#_Toc385324526)

[وغصب خمسك وأكل فيئك 339](#_Toc385324527)

[رضيت وإن انتهكت الحرم 341](#_Toc385324528)

[وعطّلت السنن 342](#_Toc385324529)

[ومزّق الكتاب 344](#_Toc385324530)

[وهدّمت الكعبة 346](#_Toc385324531)

[وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط 348](#_Toc385324532)

[فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ودفعت إلى عليّ عليه‌السلام 349](#_Toc385324533)

[الطّرفة الخامسة عشر 353](#_Toc385324534)

[الطّرفة السادسة عشر 355](#_Toc385324535)

[أنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي ما يشغلهم 358](#_Toc385324536)

[إنّما مثلك في الأمّة مثل الكعبة ... وإنّما تؤتى ... ولا تأتي 360](#_Toc385324537)

[وإنّما أنت علم الهدى ونور الدين 361](#_Toc385324538)

[وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر 361](#_Toc385324539)

[وإنّي لأعلم خلاف قولهم 362](#_Toc385324540)

[فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله 364](#_Toc385324541)

[وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ 367](#_Toc385324542)

[الطّرفة السابعة عشر 369](#_Toc385324543)

[الطّرفة الثامنة عشر 371](#_Toc385324544)

[أكان في الوصيّة ذكر القوم وخلافهم على عليّ أمير المؤمنين؟ قال: نعم ... أما سمعت قول الله تعالى: ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ) 371](#_Toc385324545)

[الطّرفة التاسعة عشر 375](#_Toc385324546)

[قول الزهراء عليها‌السلام: ولذلّ ينزل بي بعدك 379](#_Toc385324547)

[يا أبا الحسن، هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعل يا عليّ 379](#_Toc385324548)

[هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى 381](#_Toc385324549)

[يا عليّ، انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل 382](#_Toc385324550)

[واعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته 384](#_Toc385324551)

[ويل لمن ظلمها 385](#_Toc385324552)

[وويل لمن ابتزّها حقّها 387](#_Toc385324553)

[وويل لمن انتهك حرمتها 390](#_Toc385324554)

[وويل لمن أحرق بابها 390](#_Toc385324555)

[وويل لمن آذى جنينها وشجّ جنبيها 393](#_Toc385324556)

[وأمّا رواية « وويل لمن آذى حليلها » 398](#_Toc385324557)

[اللهم إنّي لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار 399](#_Toc385324558)

[الطّرفة العشرون 403](#_Toc385324559)

[ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ... وخلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّي عليّ بن أبي طالب 408](#_Toc385324560)

[ألا وهو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرّقوا عنه 408](#_Toc385324561)

[لا تأتوني غدا بالدنيا تزفّونها زفّا، ويأتي أهل بيتي شعثا غبرا، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم 411](#_Toc385324562)

[إيّاكم وبيعات الضلالة، والشورى للجهالة 419](#_Toc385324563)

[ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات، قد سمّاهم الله في كتابه، وعرّفتكم وأبلغت ما أرسلت به إليكم 422](#_Toc385324564)

[لا ترجعنّ بعدي كفّارا مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى 424](#_Toc385324565)

[القرآن إمام هدى، وله قائد، يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي عليّ 425](#_Toc385324566)

[وأمّا أنّ عليّا هو الوليّ بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: 427](#_Toc385324567)

[عليّ ... وارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي وما ورثه النبيّون من قبلي، وأنا وارث ومورّث 430](#_Toc385324568)

[عليّ أخي ووارثي 434](#_Toc385324569)

[ووزيري 435](#_Toc385324570)

[وأميني 438](#_Toc385324571)

[والقائم بأمري 441](#_Toc385324572)

[والموفي بعهدي على سنّتي 444](#_Toc385324573)

[أوّل الناس بي إيمانا 447](#_Toc385324574)

[وآخرهم عهدا عند الموت 449](#_Toc385324575)

[وأوّلهم لي لقاء يوم القيامة 452](#_Toc385324576)

[ألا ومن أمّ قوما إمامة عمياء - وفي الأمّة من هو أعلم منه - فقد كفر 454](#_Toc385324577)

[من كانت له عندي عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه ضامن لذلك كلّه، حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة 456](#_Toc385324578)

[الطّرفة الحادية والعشرون 459](#_Toc385324579)

[الطّرفة الثانية والعشرون 463](#_Toc385324580)

[يا عليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فابرأ منهم 463](#_Toc385324581)

[يا عليّ، إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون ويبيتون على ذلك 465](#_Toc385324582)

[أمّا المحاولة الأولى: 465](#_Toc385324583)

[وأمّا المحاولة الثانية: 468](#_Toc385324584)

[وأمّا المحاولة الثالثة: 470](#_Toc385324585)

[وفيهم نزلت ( بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ ) 473](#_Toc385324586)

[ثمّ يميتك شقيّ هذه الأمّة 474](#_Toc385324587)

[هم شركاؤه فيما يفعل 477](#_Toc385324588)

[الطّرفة الثالثة والعشرون 481](#_Toc385324589)

[وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد 481](#_Toc385324590)

[وتتخلّف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما في الأمر سواء 484](#_Toc385324591)

[قال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله، وهو الحجّة فيما بيني وبينهما 486](#_Toc385324592)

[فإن قبلتاه وإلاّ أخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما 488](#_Toc385324593)

[قال: وعقر الجمل ... وإن وقع في النار 491](#_Toc385324594)

[يا عليّ، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأبنهما منّي فإنّهما بائنتان. 493](#_Toc385324595)

[وأبواهما شريكان لهما فيما فعلتا 497](#_Toc385324596)

[الطّرفة الرابعة والعشرون 503](#_Toc385324597)

[يا عليّ اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا 503](#_Toc385324598)

[فالكفر مقبل والردّة والنفاق، بيعة الأوّل، ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم، ثمّ الثالث 507](#_Toc385324599)

[ثمّ تجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمارقين. 509](#_Toc385324600)

[العن المضلّين المصلّين واقنت عليهم، هم الأحزاب 512](#_Toc385324601)

[الطّرفة الخامسة والعشرون 517](#_Toc385324602)

[الطّرفة السادسة والعشرون 519](#_Toc385324603)

[فقد أجمع القوم على ظلمكم 525](#_Toc385324604)

[يا عليّ إنّي قد أوصيت ابنتي فاطمة بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة 527](#_Toc385324605)

[أما والله لينتقمن الله ربّي وليغضبنّ لغضبك، ثمّ الويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين 527](#_Toc385324606)

[لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّك لأوّل خلق الله يدخلها، كاسية حالية ناعمة 527](#_Toc385324607)

[إنّ الحور العين ليفخرنّ بك، وتقرّبك أعينهنّ، ويتزيّنّ لزينتك. 530](#_Toc385324608)

[إنّك لسيّدة من يدخلها من النّساء 531](#_Toc385324609)

[يا جهنّم، يقول لك الجبّار: اسكني - بعزّتي - واستقرّي حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد إلى الجنان. 531](#_Toc385324610)

[ليدخل حسن وحسين، حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك 533](#_Toc385324611)

[ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي 533](#_Toc385324612)

[يكسى إذا كسيت، ويحلّى إذا حلّيت 535](#_Toc385324613)

[وليندمنّ قوم ابتزّوا حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني، فأقول: أمّتي أمّتي، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك وصاروا إلى السعير 536](#_Toc385324614)

[الطّرفة السابعة والعشرون 539](#_Toc385324615)

[الطّرفة الثامنة والعشرون 541](#_Toc385324616)

[يا عليّ، أضمنت ديني تقضيه عنّي؟ قال: نعم 541](#_Toc385324617)

[يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك 541](#_Toc385324618)

[إنّه لا يرى عورتي أحد غيرك إلاّ عمي بصره 543](#_Toc385324619)

[يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل 544](#_Toc385324620)

[قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العبّاس من غير نظر إلى شيء منّي 545](#_Toc385324621)

[فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، وأفرغ عليّ من بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه 547](#_Toc385324622)

[ثمّ ضع يدك يا عليّ على صدري ... ثمّ تفهم عند ذلك ما كان وما هو كائن 548](#_Toc385324623)

[قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا عليّ ما أنت صانع لو تأمر القوم عليك من بعدي، وتقدّموك وبعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لبّبت بثوبك، وتقاد كما يقاد الشارد من الإبل مرموما مخذولا محزونا مهموما 550](#_Toc385324624)

[فقال عليّ عليه‌السلام: يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر - كما أمرتني على ما أصابني - من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا عليهم لم أناظر القوم 554](#_Toc385324625)

[يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال عليه‌السلام: يا رسول الله، أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدت الله وأشهدتك عليهم 558](#_Toc385324626)

[الطّرفة التاسعة والعشرون 559](#_Toc385324627)

[يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك 559](#_Toc385324628)

[يا محمّد، قل لعليّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسّل ابن عمّك؛ فإنّها السنّة لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسّل كلّ نبي وصيّه من بعده 559](#_Toc385324629)

[يا عليّ أمسك هذه الصحيفة الّتي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني بها غدا وتحاجّهم بها 561](#_Toc385324630)

[الطّرفة الثلاثون 569](#_Toc385324631)

[كان فيما أوصى به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يدفن في بيته الّذي قبض فيه 569](#_Toc385324632)

[ويكفّن بثلاثة أثواب، أحدها يمان 570](#_Toc385324633)

[ولا يدخل قبره غير عليّ عليه‌السلام 572](#_Toc385324634)

[يا عليّ كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبّروا خمسا وسبعين تكبيرة، وكبّر خمسا وانصرف ... جبرئيل مؤذنك ... ثمّ من جاءك من أهل بيتي؛ يصلّون عليّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلك 575](#_Toc385324635)

[الطّرفة الحادية والثلاثون 581](#_Toc385324636)

[قال عليّ عليه‌السلام: فحدّ لي أيّ النواحي أصيّرك فيه؟ قال: ستخبر بالموضع وتراه 581](#_Toc385324637)

[تسكنين أنت بيتا من البيوت، إنّما هو بيتي يا عائشة، ليس لك فيه من الحقّ إلاّ ما لغيرك 582](#_Toc385324638)

[فقري في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، وتقاتلي مولاك ووليّك ظالمة شاقّة، وإنّك لفاعلة. 586](#_Toc385324639)

[الطّرفة الثانية والثلاثون 587](#_Toc385324640)

[ابيضّت وجوه واسودّت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسة ... يسعد من اتّبعهم وشايعهم ... اسودّت وجوه أقوام تردّوا ظماء مظمئين إلى نار جهنّم أجمعين 587](#_Toc385324641)

[مرق النغل الأوّل الأعظم، والآخر النغل الأصغر ... والثالث والرابع 597](#_Toc385324642)

[مبغض عليّ وآل عليّ في النار، ومحبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة 598](#_Toc385324643)

[الطّرفة الثالثة والثلاثون 603](#_Toc385324644)

[قال عليّ عليه‌السلام: غسلت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنا وحدي وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرّد أخاك من قميصه؛ فإنّ الله لم يجرّده 603](#_Toc385324645)

[[ قال عليّ عليه‌السلام ]: فغسّلته بالروح والريحان والرحمة، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لي وتمسك، وأكلّم ساعة بعد ساعة، ولا أقلب منه عضوا إلاّ قلب لي 605](#_Toc385324646)

[ثبت مصادر التوثيقات 611](#_Toc385324647)